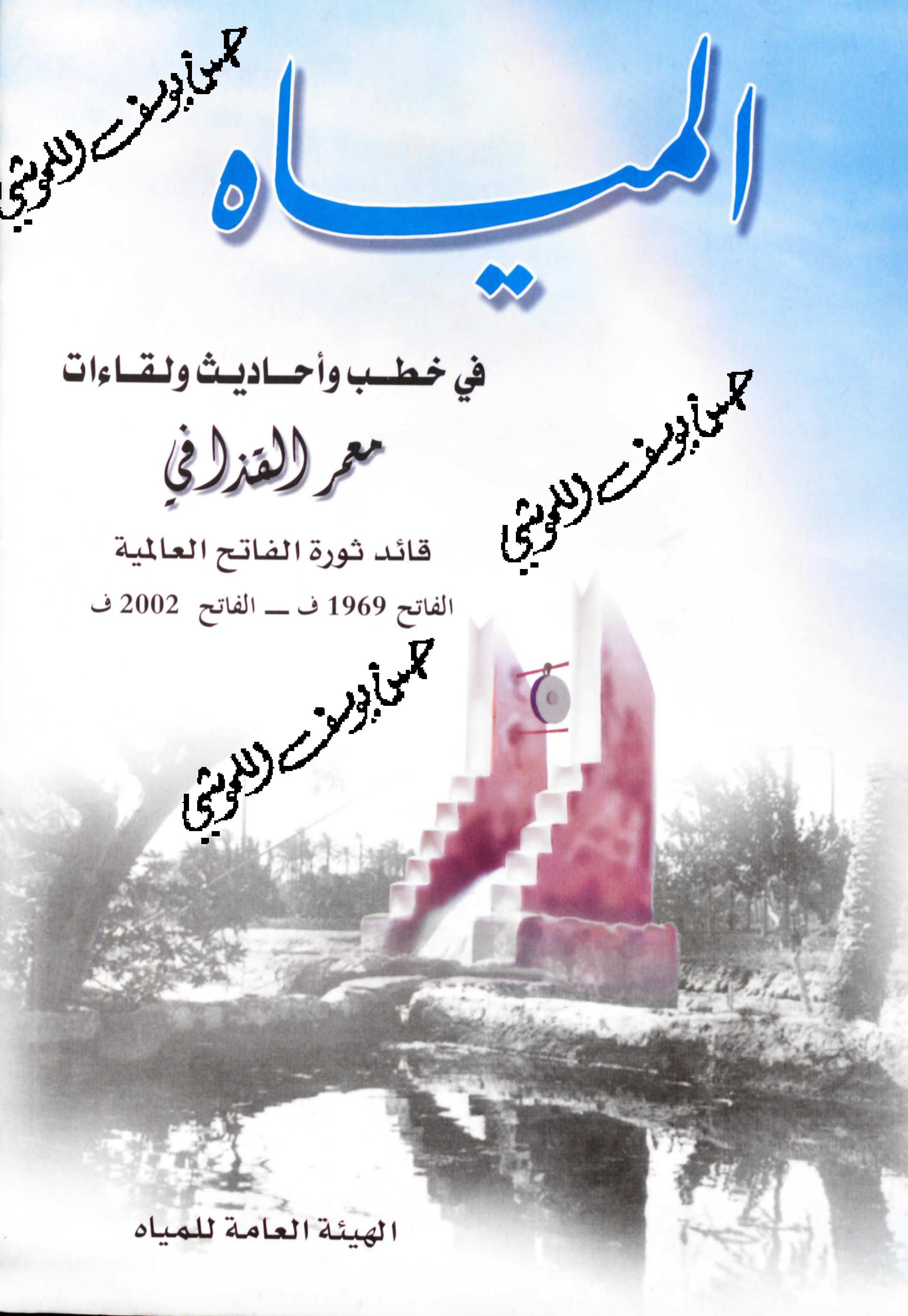

المياه
في خطب وأحاديث ولقاءات
معمر القذافي
قائد ثورة الفاتح العالمية
الفاتح 1969 ف ـ الفاتح 2002 ف
الهيئة العامة للمياه

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الهيئة العامة للمياه



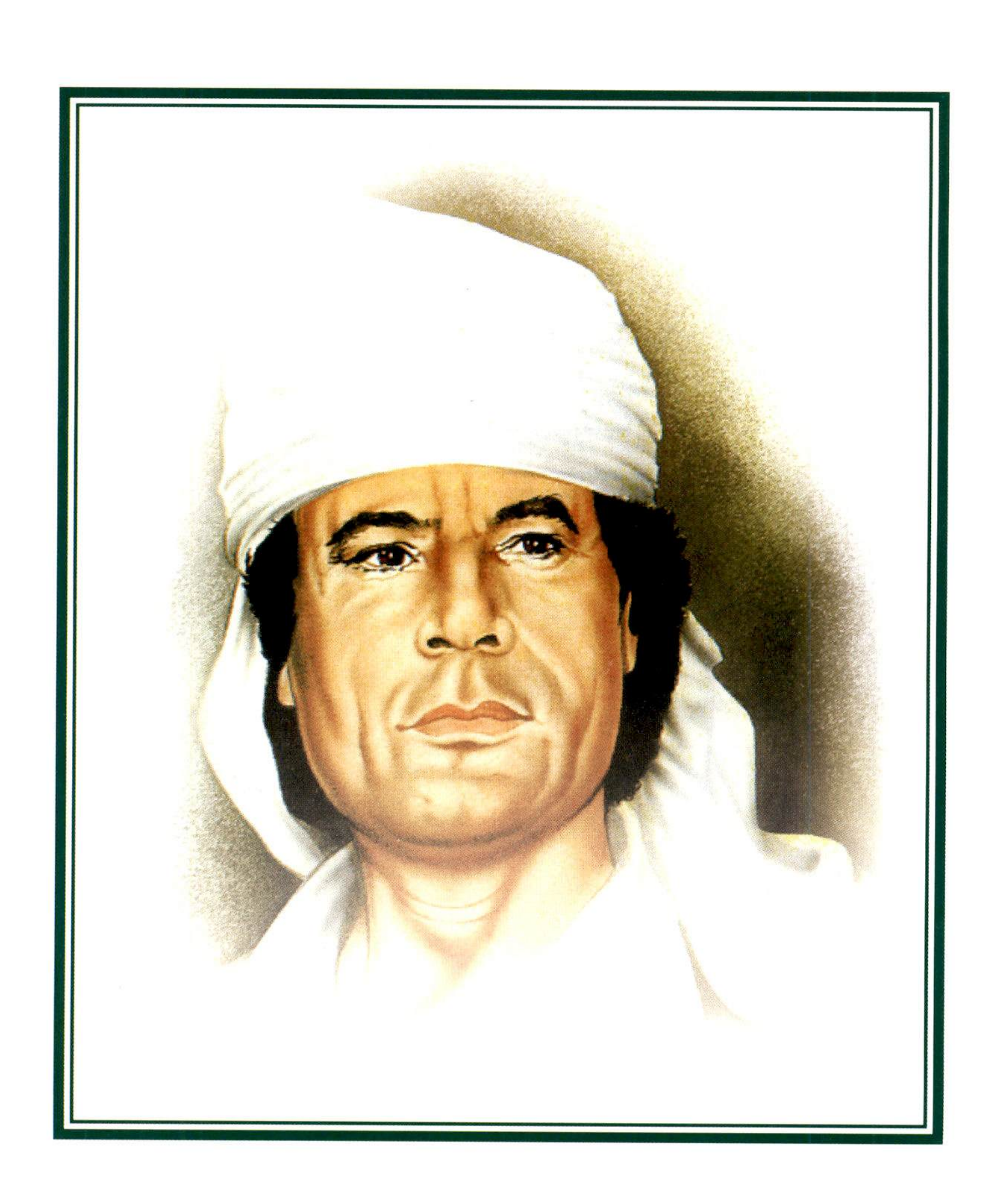
المياه

في خطب وأحاديث ولقاءات

معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العالمية

الفاتح 1969 إفرنجي - الفاتح 2002 إفرنجي

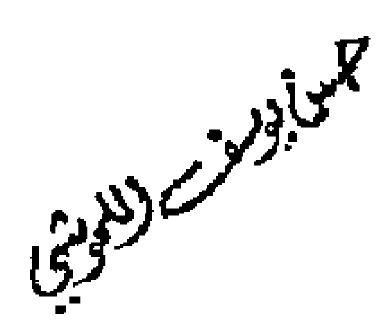
الطبعة الأولى
1471 و.ر (2003 إفرنجي)
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا
هاتف: 9090509 - 9096379 - 9097074
بريد مصور: 9097073
البريد الألكتروني: nat_lib_libya@hotmail.com
رقم الإيداع الدولي: ردمك 8-0-9534-9959 ISBN



لندعهم يصنعون الأكاذيب التي تريحهم ونصنع نحن الحقائق التي تقلقهم، لندعهم يمارسون الدجل ونمارس نحن العمل، ليكن أمامهم فقط غرز رؤوسهم في الرمال التي نكنسها على وجوههم من أمام النهر الصناعي العظيم جميعا.

قائد الثورة

28 هانيبال 1984 إفرنجي، بمناسبة وضع حجر الأساس لمشروع النهر الصناعي العظيم.



يجـــب أن نواجـــه عـــام ألفـــين لـــيس بالأســـاطيل ولا بالصـواريخ أو بـتطوير أسـلحة الدمـار الشـامل... ولكـن يجب أن نواجهه باستغلال المياه.

قائد الثورة

28 هانيـــبال 1991 إفرنجي في ذكرى افتتاح المرحلة الأولى من مشروع النهر الصناعي العظيم.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن المياه تعتبر من أثمن العناصر الضرورية لكافة مجالات الحياة وفي مقدمتها مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية المؤدية إلى تقدم الشعوب وقيام الحضارات.

من هذا المنطلق أولت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة اهتمامًا غير مسبوق بالمياه ومشاكلها التي احتلت مرتبةً متقدمة في فكر القائد وتوجيهاته لترسيخ الوعي الشعبي بمدى أهمية المياه باعتباراها أساس الحياة ومفتاح استمرارها.

والمتتبع لما طرحه الأخ القائد عن المياه يلحظ بجلاء ما تعنيه مشكلة المياه على المستويين المحلي والعالمي.

إن ما ورد في خطب وأحاديث ولقاءات الأخ / القائد حول المياه التي يتضمنها هذا الكتاب الشامل عبر مسيرة 33 عاما يعبر بوضوح وشفافية عن فكر مرموق يوحي بالثقة في المستقبل الآمن.

وعندما تقوم الهيئة العامة للمياه بطبع خطب وأحاديث الأخ القائد عن المياه فإنها تنطلق من إيمان عميق بأن القائد معمر القذافي شخصية تاريخية وأحد عظماء وحكماء هذا العالم الذين يناضلون ويكافحون من أجل سعادة شعوبهم وشعوب العالم وينيرون الدرب للأجيال القادمة.

إن المفكر القائد معمر القذافي بإيمانه العميق وفكره الثاقب يرى الغد ويخطط له قبل أن يراه الآخرون ويكشف الحقائق قبل غيره، فقد كان أول من دق ناقوس الخطر وأعلن بكل جرأة عن كارثة نقص المياه في العالم.

إن القائد معمر القذافي يفسر الأحداث ويضع الحلول مستلهمًا ذلك من معاناة المقهورين والمحرومين بحثًا عن سعادة الإنسان في كل مكان.

أمين اللجنة الشعبية بالهيئة العامة للمياه



هذا الكتاب

هذا الكتاب هو سرد لخطب وأحاديث ولقاءات معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العالمية عن المياه كما وردت، ورقمت حسب تسلسلها الزمني، ومن خلال الأرقام تم فهرسة تواريخها ومناسباتها في آخر الكتاب، وقد جاء اختيار العناوين بما يتناسب مع موضوع فقرة الخطاب او الحديث، أو ما يدل على المناسبة التي ورد فيها.

... لابـد أن نعـرف أولا عـن طـريق الدراسـات أن هـناك مـياها تكفـي الجميع...

... ومـن الأمـور الـتي أتصـورهـا لتحقـيق الـثورة الزراعـيـة، السـدود للاستفادة مـن مياه الأمطـار... وكذلـك الآبـار وخزانات المياه

... وكـل مـن السـدود والآبـار والخزانات تحتاج إلى مهندسين وأناس مخلصين..



مياه عذبة غير مستغلة[1]

.. والأرض اللي عندنا أرض زراعية، أرض خصبة، أرض ما زالت بكرا وهناك عيون انسيابية من الماء تتدفق على سطح الأرض وهي مياه عذبة في أماكن كثيرة بدون أن يستغلها أحد لأن الاعتماد قبل الثورة كان على كل شيء يأتي من الخارج، فالأرض الزراعية لابد أن تتحول إلى أرض خضراء ولابد أن نكتفي ذاتيا من الزراعة وهذا لا يتحقق بالخطب ولا بالكلام، ولكن يتحقق بالعمل والاتجاه نحو الأرض.

طبرق بدون مياه[2]

.. ونحن هنا في ظل الملكية الرجعية العميلة وفي ظل قواعد الاستعمار، نعيش في الخيام بدون كهرباء حتى بدون مياه والماء من ضروريات الحياة.

أيها الأخوة: إنه لشيء عجيب أن نكتشف بعد الثورة، أن طبرق كانت تعيش بدون مياه وأن مناطقها التي تقع على مقربة منها تعيش بدون كهرباء وتعيش بدون مواصلات.

الريف محروم من أشياء كثيرة[3]

.. والريف فعلا محروم من أشياء كثيرة وليس من المدارس فقط، محروم من العناية الصحية، والزراعة، ومن الماء أيضا، ومن المواصلات. فالريف عندنا أو الدواخل، تمثل نموذج لمجتمع متأخر جدا ولابد في عهد الثورة أن تنال هذه المناطق العناية الكافية والأخذ بيدها في السلم الحضاري.

نتجه إلى ثورة زراعية كبرى[4]

.. فنحن الآن نتجه إلى ثورة زراعية كبرى ونتجه مثل ما ذكرت إلى تحويل أحد عشر ألف هكتار في الجبل الأخضر إلى أرض زراعية إن شاء الله و12500 هكتار في فزان وثلاثة آلاف في تاورغاء لتستغل عيون الجبل الأخضر وأمطاره، وعين تاورغاء والآبار الإرتوازية والعيون الموجودة في براك والآبار الموجودة في الشاطئ، وإذا ما نجحنا إن شاء الله في زراعة هذا العدد الكبير من الهكتارات وحولنا هذه المساحات الشاسعة إلى أرض زراعية، سوف نكون بذلك دخلنا مرحلة جديدة من مراحل النمو الذاتي لهذا البلد، وسوف يكون لنا بديل عن البترول، لأن الإستعمار دائما يجمد هذه المشاريع ويريد منا أن نعتمد على البترول فقط لكي يتحكم

فينا. ولكننا الآن لا نسمح للإستعمار أن يتحكم فينا مرة أخرى لا عسكريا ولا اقتصاديا ولا سياسيا.

مياه للشرب وللزراعة[5]

.. هناك مناطق تعاني من نقص المياه مثل طبرق، وهناك مدن كثيرة ومناطق كثيرة من الجمهورية تعاني من نقص المياه، ولكن المشكلة لا تحل بين يوم وليلة، بل لابد من إقامة المشاريع لاستخراج الماء من باطن الأرض أو إقامة السدود أو إنشاء محطات لتكرير مياه البحر.وهذا يحتاج إلى الأموال والخبراء وقد أنشئت محطة لتكرير المياه بالزويتينة في إجدابيا وهي جاهزة. ولكننا لم نجد أحدا في ليبيا لتشغيلها، هذه مشكلة نعاني منها..

.. وعلى كل، فإن الثورة مستمرة بإذن الله وبإرادة هذا الشعب الحر في العمل على توفير هذه المطالب بكل وسيلة ممكنة، وسوف لا تتوانى الثورة أو تتراجع حتى تحقق مطالب جماهير شعبنا الكادحة، لابد أن تستمر الثورة في طريقين، طريق البحث عن مياه الشرب في جوف الأرض، والدراسات مستمرة والعمل جار في هذا المضمار، وتستمر الثورة في مناطق أخرى لا تتوفر فيها المياه الجوفية وسنوفر مياه الشرب بتكرير وتنقية مياه ماء البحر مهما كلفنا ذلك.. ولكن لابد من إيجاد الأجهزة الفنية وإيجاد المواطنين الصالحين الذين يتعاونون من أجل مصلحة المجموع ولا يعطلون المسيرة الثورية باسم الحرية وباسم المطالبة بالحقوق. والزراعة أيضا في حاجة إلى المياه للري والثورة مستمرة في توفير المياه من جوف الأرض وبالمطر الصناعي ومن المطر الطبيعي.. وبكل وسيلة ممكنة، سوف نتمكن بإذن الله من تحقيق إنجازات كبيرة في الثورة الزراعية لتكون مصدرا جديدا لهذا الشعب.

الإتحاد من مصلحتنا[6]

.. الشعب المصري عنده النيل الذي هو ليس كفسقية نحفرها كي يصب فيها المطر ولا هو زي بئر، احنا هنا ليس عندنا ماء في اجدابيا بنكرر ماء البحر، مصر عندها نيل عمره ما يجف، نيل أعطاه لها الله باستمرار يصب، يكفي البلد في الشراب والزراعة ويستخدموه حتى في المواصلات وممكن مصر توصل نيلها لعند طبرق. احنا الآن ندرس في مشروع حتى إذا كان كلفنا فلوس كثيرة بعض الشيء، لكن إذا وصلنا الماء إلى عند طبرق ولعند المناطق كلها اللي غادي يبقى هذا شيء عظيم. هل لا فائدة لمصر أن احنا ماء النيل نستفيد منه؟ لأن فيه ناس في مصر بيقولوا إذا كانت ليبيا عندها بترول يعني ناس مش مسؤولة في الحكم. صاحب

دكان مصري بيقول في ليبيا بيقولوا مصر ما عندهاش بترول فكيف نتحد معها، بيقول احنا عندنا النيل وعندنا القنال وعندنا الأهرام وعندهم حاجات كثيرة فعلا مثل ما نحن عندنا النفط اللي هو البترول، مصر عندها النيل وعندها الأهرام وعندها القنال وعندها السد العالي اللي هو من عجائب الدنيا. أنا لماذا ذكرت هذه الحاجات، لماذا ذكرت السد العالي والنيل والقنال لماذا ذكرتهم؟ لأن كل واحد منهم زي البترول عندنا احنا، الأهرام مش عشان يتفرجوا عليها بتجيب لمصر فلوس في كل شهر وفي كل يوم وفي كل عام، الأهرام كأنها حقل الزويتينة بالضبط، قناة السويس لما كانت مفتوحة ولما تفتح بتجيب 120 مليون جنيه في العام زي حقل الحريقة مثلا. النيل بيجيب لمصر كل شيء، بيجيب لها الزراعة والصناعة وبيجيب لها مواصلات اللي هو بترولنا ممكن يكمل بعد كم عام، لكن النيل إن شاء الله ما يكمل أبدا، أقول لكم العدو - الأمريكان الإنجليز إسرائيل - العهد الملكي الفاسد وعملائه وبقاياه دائما بيتكلموا هذا الكلام، مصر فقيرة ليبيا غنية إيش الإتحاد واحد بياكل واحد. هذا كلام مش موجود أنا ليبي منكم ما فيش واحد يأكلنا أبدا لكن نعرف أن الإتحاد من مصلحة ليبيا.

.. أنا تكلمت عن السد العالي لأن السد العالي بيجيب لمصر فلوس زي ما يجيب لنا البترول فلوس، السد العالي كون بحيرة وراءه بحيرة من ماء، النيل مش ماء مالح من ماء النيل أكبر بحيرة صناعية في العالم، أكبر بحيرة صناعية على سطح الأرض، بحيرة ناصر اللي خلقها السد العالي وراءه واللي هي بيربوا فيها الأسماك واللي هي بتمد مصر عشرات السنين حتى لو النيل جف.

.. سوريا عندها زراعة وعندها أنهار سوريا فيها أنهار زي نهر النيل غنية بالأنهار بتصدر المنتوجات الزراعية حتى للخارج، احنا يمكن نستورد من سوريا هذه الأشياء، السودان النيل اللي في مصر موجود في السودان، السودان أرضها غنية كل حاجة تطلبها موجودة من الزراعة وفيها حيوانات لا حصر لها..

.. لن نأخذ بترول ليبيا ونعطيه لمصر ولا بنأخذ السد العالي نحطوه في سوريا ولا بنأخذ نيل السودان ونعطيه لليبيا لكن نبغوا نتعاون مع بعضنا، كيف نستفيد من بترول ليبيا لمصلحة الشعب الليبي ولمصلحة الأمة العربية، كيف نستفيد من النيل الموجود في مصر وفي السودان لمصلحة شعب السودان وسوريا ومصر وشعب ليبيا أيضا، كيف نستفيد من السد العالي، كيف نستفيد من الأرض الموجودة في السودان وتحتاج إلى زراعة، كيف نستفيد من الأرض الموجودة في ليبيا وتبغي زراعة، كيف نستفيد من الأرض المزروعة في مصر.

لابد أن نفكر كيف نأتي بالماء[7]

.. نسمع فيه واحد يقول لا يوجد هنا ماء، أنا عارف أن ما فيش مياه، لأن المياه ناقصة في أنحاء الجمهورية، لكن لابد نفكر كيف نأتي بالماء، ماء البحر ممكن نحوله إلى ماء حلو وهذا غير مستحيل لكنه صعب، نريد إقامة مصنع فلا يوجد من بينكم من يقيم مصنعا، لابد أن نحضر حفارة من الخارج من دولة متقدمة، ولماذا هي متقدمة لأنها تشتغل بالسياسة، وأهلها يشتغلون بالمزارع والصناعة، أهلها لا يربطون رؤوسهم ويسكروها، كل واحد منهم مهتم بسياسة البلد ويناقش حاكم البلد في كل الأمور التي تهم البلد هذا ما يجري في البلاد المتقدمة يطلبون إقامة مصنع لتحويل مياه البحر إلى مياه حلوة فيرد عليهم بعد عامين يكون المصنع مقاما، لأن هذا المصنع يحتاج إلى وقت، فليس قرطاس دخان تطلبه من البقال يعطيه لك، لا المصنع تطلبه من الدولة الأجنبية تقول لك بعد 24 شهرا يكون جاهزا ويركب في زليطن لكن من الذي يدير المصنع بعد ذلك، هل نقول لمن أوجد المصنع من فضلك أعطينا عشرين خبيرا من أولادك لكي يحولوا لنا مياه البحر إلى مياه حلوة لأنه لا يوجد عندك مصنع ولا يوجد من يشغل المصنع، وأنت بهذا لا تستحق الحياة فعلا، البلد المتأخرة بهذا الشكل لا تستحق الحياة.. من أجل هذا نحن نقول لابد أن نتقدم ونتعلم ولابد أن نفهم هذه الأشياء، اللي ما يفهمش يقول لي جيب لي الماء، هذا اليوم قالوا ماء البحر يحولوها إلى مياه حلوة هيا قول لمجلس قيادة الثورة بكرة يجيب لي المياه الحلوة، هذا يعتبر جاهلا ونريده أن يتعلم أن المياه الحلوة تحتاج إلى مصنع والمصنع يحتاج إلى عامين حتى يحضره وبعد إحضاره يحتاج إلى من يشغله..

لكي نكون أحرارا

.. ولكي نكون أحرارا نعمل الأشياء التي قلناها وندخل معارك في هذه الميادين كلها، فلا يدخلها مجلس قيادة الثورة وحده، فالمعركة ضد الفقر والمرض والجهل، هذه معارك لا يدخلها جيش، لا تحتاج إلى رشاشا ولكن تحتاج عاملا وصانعا ومزارعا وطالبا ومتعلما وخبيرا ومهندسا، هذه بالعقل وبالقلم، بالكلمة وبالعمل، في الحقل وفي المصانع، هذه المعارك التي ندخلها ليست معارك رصاص، فمعركة الرصاص لا يدخلها إلا الجيش مع إسرائيل أو الأمريكان وخلافه، والشعب من ورائه. وننظم المقاومة الشعبية لكي تدخلوا أنتم المعركة، لكن عندما نتكلم عن المعارك الأخرى، معركة ضد الفقر لا يدخلها الجيش بالسلاح ولكن ندخلها بالفؤوس، بالمحاريث، بالحفارات بالمصانع، والمعركة تكون في المزرعة، في المكان الموجود فيه النخل، وفيه الماء وفيه الزراعة لأجل أن ننتصر في المعركة لنتغلب على الفقر.

تصور لمناطق الزراعة المحتملة[8]

.. أنا عندي تصور لمناطق الزراعة المحتملة في الجمهورية العربية الليبية ونريد أن نرصد لها الأموال في ميزانية التنمية ونقوم بمشاريع زراعية، فإذا نجحت، فقد خلقنا الثورة الزراعية في هذا البلد.

مناطق الزراعة المحتملة

سهل بنغازي

هذه المناطق سأذكرها الآن، وقد تكون هناك دراسات أعدت بخصوصها في السابق، فيه دراسات أغفلت ودراسات تناولتها الأيدي، فمن عنده معلومات زيادة عنها يتقدم بها، ومن عنده أي مقترحات تلائم منطقة ما يتقدم بها.

المناطق التي تصورنا أنها يمكن أن تكون زراعية، وينبغي أن نتوجه إليها بالثورة الزراعية: مثلا سهل بنغازي، طلميثة. هذا السهل الذي تقع فيه بنغازي ويمتد حتى طلميثة يلفت النظر فعلا. ولابد أن نعتبره منطقة زراعية محتملة، قد توضح الدراسات العلمية في المستقبل، أن تربتها غير جيدة، وأنه غير صالحة للزراعة، حينذاك نعرف هذا ونعلنه لكل واحد في الدنيا، حتى الذين يأتون بعدنا بعد مائة سنة يعرفون أن تربة سهل بنغازي – طلميثة غير صالحة للزراعة، وقد توضح الدراسات أنه صالح للرعي، فنعد العدة لكي نحوله إلى سهل مراعي يستقر فيه أصحاب الحيوانات، ويظل معروفاً حتى لمن يجئ بعدنا من الأجيال. إن هذا السهل أعد في يوم ما للمراعي، ينبغي أن لا نهمله، بل يجب أن تركز عليه الدراسات، وتجرى فيه أبحاث التربة والمياه الجوفية وإمكانية الاستفادة من مياه الأمطار في جميع الحالات، سواء أكان للزراعة أو للرعي، ونحن في مجلس قيادة الثورة مصرون على ضرورة الوصول إلى نتيجة في هذا السهل، لابد أن يقول لنا العلم هل هذا السهل صالح أو غير صالح، وإذا كان صالحا فهل للزراعة أو للرعي، كزراعة البرسيم أو البطيخ أو حتى زراعة الأشجار، أو أي شئ من هذا القبيل. أريد تحديد هذا بوضوح.

سهل المرج

هناك أيضا سهل المرج، وبالطبع لا أريد أن أخلط سهل المرج بمشروع الجبل الأخضر، لأن الجبل الأخضر منطقة كبيرة، فيجب فصل سهل المرج عن بقية الجبل الأخضر الذي يمكن

أن يضم إليه طلميثة، وشئ من سهل بنغازي، وسهل المرج دائماً تتجمع السيول في وسطه بحيث تكون حوضا كبيرا قد يستمر شهوراً، ثم تتسرب في الأرض، وقد سبق أن فكر الطليان في تحويل هذا السهل إلى منطقة استيطانية، ولا زالت هناك البيوت الإيطالية القديمة التي أعدت لهذا الغرض، لابد أن هناك احتمالات للزراعة في هذا السهل، ولابد من دراسات علمية وعمل جاد خاص به، ومن وجهة نظري ينبغي فصل هذه المشروعات عن بعضها بحيث يكون لكل منها الدراسات الخاصة بها.

ومع هذا فما ذكرته عن المرج والجبل الأخضر غير كاف، يعني أنا غير مكتف بهذا لأن هناك أشياء لا أعرف تفاصيلها من الناحية العلمية،لأني لم أجتمع بالمهندسين الزراعيين ولم أسمع رأيهم قبل الآن، يمكن أن يكون للكثير منكم رأي في سهل المرج أو في الجبل الأخضر أو في سهل بنغازي وطلميثة بحيث يجري فيه عمل استصلاحي على نحو ما. قد يكون كبيرا وقد يكون متوسطاً. في الجبل الأخضر، أعني الهضبة التي تقع فيها مدينة البيضاء والقرى المجاورة توجد مزارع العنب وبعض الأشجار، وهناك ترى أحواضا تمتلئ بالماء وتجف، وقد كانت هناك محاولات، ربما في عهد الإغريق لاستصلاح هذا الجبل، هذا الجبل في حاجة للدراسة أيضاً، هل يصلح للزراعة أو للمراعي بحيث يكون مقراً لثروة حيوانية أم لا، وكيف يمكن الاستفادة من الصهاريج لجمع مياه الأحواض فيها والاحتفاظ بها؟ أو نحفر آبار إضافية، لقد كانت به عيون تكفي الناس في الماضي، أما الآن فلم تعد كافية.

سهل الجفارة

ثم سهل الجفارة الذي يعتبر في الواقع سهلا واحدا، ولكن يمكن تقسيمه إلى ثلاثة سهول: جفارة وبلقيس وجندوبة، وهو يمتد من مرتفعات الخمس إلى ملتقى جبال نفوسة بحدود تونس ماراً بمدينة طرابلس وتحت غريان، هذا السهل، أنا أعتبره من المناطق الزراعية المحتملة وبالطبع نريد أن نعرف ما تقوله الدراسات العلمية عن هذا السهل. الدراسات المبدئية تفيد أن الجزء الملاصق لشاطئ البحر صالح للزراعة، وفي نظري أن الدراسات غير كافية، المزارع الموجودة في الزاوية وصبرا ته وصرمان وطرابلس والناصرية والعزيزية هذه كلها تقع في جزء من سهل الجفارة، وقد لاحظنا أن الناس بفطرتهم بدءوا يزحفون نحو السهل هم لا يعرفون (الجيولوجيا) ولكن الأرض استهوتهم فاتجهوا إليها، وقد حدثت ظاهرة تناقص المياه الجوفية لكثرة الآبار في المنطقة، وهذا يشير إلى أننا إذا قمنا بمشروعات زراعية كبيرة في السهل فستنقص المياه الجوفية بشكل خطير في المزارع القائمة الآن.

لابد أن نعرف أولاً عن طريق الدراسات أن هناك مياهاً تكفي الجميع، وقد تفيد الدراسة أن المياه الجوفية محدودة وأن المعول على مياه الأمطار وكيفية استغلالها، وهذا يضعنا أمام معادلة علمية عن كيفية وكمية وإمكانية ما يزرع هناك.

وادي الآجال

أما وادي الآجال في فزان فقد اتجهنا إليه من بداية الثورة وطلبنا إقامة مشروع زراعي كبير فيه، لكن الخطوات تسير فيه الآن ببطء، نريد أن نصل إلى رأي فاصل في موضوع وادي الآجال الذي تقع فيه أوباري، والظاهر حتى الآن أن فيه مياها جوفية بكميات كبيرة نتيجة حفر الآبار، لكن الدراسات العلمية لها رأي. نريد معرفته.

هذا الوادي إذا تأكدنا من وفرة المياه الجوفية به، فسوف نحفر فيه العديد من الآبار وننشئ به المزارع والقرى ويستقر الناس الذين يعيشون في الأكواخ هناك، ولكن عندنا وادي الشاطئ الذي توجد فيه العيون والآبار الارتوازية بكثرة، وهي تغطي المنطقة كلها وتسبب الأمراض لأهل براك، وقد تحولت الأراضي هناك إلى أرض سبخة، والحقيقة أن العهد الملكي الفاسد يتحمل مسؤولية هذا الإهمال الخطير لثروات البلد الطبيعية، فعيون وادي الشاطئ الطبيعية كان يمكن استغلالها من خمسة عشر سنة وأكثر، حتى لا تغطي التربة كلها، وتحولها إلى أرض غير صالحة، وتصبح مستودعا للبعوض والحمى، بل إنها أضرت بالناس الذين يعيشون هناك، وهذه جريمة من الجرائم، ونحن نريد أن نتدارك الأمر الآن رغم أن الوقت متأخر للأسف، كان يجب أن تقوم الثورة في الخمسينات، لأنه منذ البداية، الحكم كان فاسدا والاستقلال كان مزيفاً والإهمال والفوضى كانت تضرب إطنابها.

وادي الشاطئ

وادي الشاطئ يحتاج الآن لجهد كبير، على الرغم من أنه توجد هناك شركة من جمهورية مصر العربية، شركة لاستصلاح الأراضي تقوم بدراسات قيمة عن كيفية عمل تصريف كبير للمياه وتنقية التربة على الأقل، لكن أنا أطمع فيما هو أكثر من هذا. أطمع في استغلال المياه للزراعة، والحقيقة، فالواحد لن يطمئن إلا إذا أطلع على الأشياء بنفسه، وأطلب منكم أنتم المهندسين الزراعيين أن تحلوا محلي في هذه الأشياء، لا داعي لأن أذهب أنا. مرة في طائرة عمودية ومرة في سيارة عسكرية، ومرة في "فولكس"، وامر بنفسي في كل منطقة، منطقة. أنتم يجب أن تغطوا كل هذه المناطق، ولست أنا أكثر حرصاً منكم على هذه المنطقة أو تلك.

منطقة تراغن

وبعد هذا هناك تراغن، أنا أعرف أن فيها عيونا. لكنها تركت حتى أصبحت أرض تراغن أرضا سبخة، وهذه أيضا جريمة من جرائم العهد الملكي الفاسد الذي أخذ منها جزءا صغيراً أنشأ فيه مزرعة نموذجية زرع فيها عنباً وأشياء أخرى من هذا القبيل. عمل هذا، لكي تذهب إليها جماعة الخواجات وأولادهم من سبها للتنزه، وبدلا من أن تصبح كلها مزرعة نموذجية أكتفى بجزء صغير منها لغرض التنزه والفسحة، وهكذا كان الحل في العهد المباد كانت تقام بعض المزارع النموذجية للنزهة وليس للتجارب والإنتاج..

واحات فزان

ثم هناك واحات فزان، المياه في الكثير منها قريبة من سطح الأرض وغزيرة، وقد رأيتها بنفسي، وقد أقيمت القرى في هذه الواحات منذ مئات بل آلاف السنين، ولكن الناس كانوا يستغلونها بطريقة عادية، يستخرج الماء بواسطة الدلو ويحمل على الحمير والإبل. يعني طريقة بدائية. أما الآن فقد تطورت الأحوال، هناك محركات تخرج كميات كبيرة من المياه في وقت قصير، وطبعا هذه الآلات تستعمل الآن، والمطلوب معرفة إحتياطي الماء هناك، لأن الزراعة ستكون على نطاق واسع. وفي جميع الأحوال يمكن إقامة زراعة وإقامة حياة جديدة في هذه الواحات.

منطقة الكفرة

منطقة الكفرة، وعندما أتكلم عن الكفرة لا أتكلم على المشروع الزراعي فقط بل على المنطقة كلها، هناك واحات كثيرة قد تمتد إلى جالو وإلى تازربو والجفرة، وهناك واحات وجدت بها الزراعة والحياة من زمن قديم نتيجة وجود المياه ولازالت موجودة، لكن هل تكفي لزراعة حديثة أم لا؟ ثم السرير الذي يوجد به الآن معهد الدراسات الجيولوجية البريطاني لدراسة السرير الذي يقولون أنه فيه كميات غزيرة جدا من المياه والتربة خصبة.

مشروع الكفرة نفسه يحتاج لرأي المهندسين الليبيين، الآراء الموجودة عندي الآن حول هذا المشروع متضاربة، واحد يقول ناجح 100٪، وآخر يقول فاشل 100٪، وثالث يقول سيروا فيه بحذر، ورابع يقول أن التربة غير صالحة وان المياه غزيرة وهي فرع من النيل، ولكي تقام زراعة يجب نقل هذه المياه مائة كيلومتر إلى منطقة السرير أو تازربو، وهناك من يقول مسألة التربة سهلة نزرع فيها حبوبا أو شوفانا أو برسيما، لكي تصبح صالحة بعد مدة قصيرة، لابد

من رأي قاطعٍ في هذا الموضوع، ولازم التربة تخضع لتحليل معملي، شمروا عن سواعدكم واعطوني رأياً في هذا الموضوع.

منطقة درنة، طبرق، البردية

بعد هذا فيه منطقة منسية إلى حد كبير وقد رأيتها بنفسي ويحتمل أن تصلح للزراعة على الأقل تكفي سكانها، تلك هي المنطقة الواقعة بين درنة وطبرق وربما تمتد إلى البردية، فيها أودية عميقة وأودية صغيرة كلها تصب في البحر، والفلاحين هناك ترى الواحد منهم يأتي إلي نهاية الوادي عند البحر ويعمل مزرعة، وبعضهم يحفر آبار والآخرون يعيشون على مياه الأودية المتجمعة من الامطار وهو يتحكم فيها بطريقة بدائية بحيث يروي مزرعته، وهم يزرعون البصل والبطيخ والطماطم، وهذه المنطقة صعبة المواصلات والناس هناك يعانون صعوبة كبيرة في نقل منتوجاتهم وهم منسيون، ذهبنا إليهم بسيارات عسكرية ورأينا أن هذه المنطقة يجب أن لا تهمل، وضروري نعرف رأي المهندسين الزراعيين في كيفية تطوير هذه المنطقة زراعياً بحيث تكفي سكانها.

مرتفعات الرجمة

ثم مرتفعات الرجمة وهو سهل يقع بين مرتفعات الرجمة والبحر تقع فيه بنغازي وطلميثة، وقد تحدثنا عنه، لكن المنطقة التي تقع فيها الأبيار وقبر صبره وبو مريم والرجمة نفسها، حينما تصعد المرتفعات تجد منخفضات وسطها، يحرثها الناس في الخريف ويزرعون فيها القمح والشعير، وتجد أكواخ الصفيح وأغنام، والبعض يحاول عمل مزارع بطريقة عادية، هذه المرتفعات أنا أتصور أنها تشبه مرتفعات ترهونة وجبال الخمس التي تقع فيها مسلاته، فهي تشبهها في وجود منخفضات تجري فيها أودية، وفيها بعض أشجار، ولهذا نجد الزيتون في مسلاته وترهونة وحينما تمر على هذه المرتفعات تلاحظ تلك المنخفضات والاودية مزروعة بالزيتون وبالأشجار الأخرى، وسواء زرعها العرب أو الطليان، المهم أنها مزروعة بمياه الأمطار، والذي يفكر فيها، فعلى أساس استغلال تلك الأمطار بطريقة منظمة حديثة بواسطة صهاريج وآبار، نريد أن نرى العلم والخبرة في هذا المجال.

مرتفعات الجبل الأخضر

ومثل هذا يقال في مرتفعات الجبل الأخضر، أما في منطقة بنغازي وبوعطني، فتنتشر حفر كثيرة كآثار القنابل، أستغلها بعض الأهالي وعمل فيها مزارع، وقد يكون هناك مناطق

أخرى لم نرها، هذا الموضوع يحتاج لعناية خاصة، يجب أن لا نترك حفرة بلا زراعة، حتى ولو شجرة نزرعها لنستظل بها أو نجعل المنطقة خضراء يجب ألا نترك شيئاً دون أن نستفيد منه، هناك دول تزرع سفوح الجبال بعد تهيئتها على شكل مدرجات، وأحياناً يجلبون لها التربة من مكان آخر لتكون صالحة، وهناك أماكن كثيرة في الجمهورية العربية الليبية، يمكن أن تكون هكذا مثل وادي القطارة أو الميت أو المجينين أو درنة. وهي عميقة كالأنابيب، تندفع فيها المياه وتصب في البحر، فلماذا لا يقام عليها سدود تحجز المياه وينتفع بها، لكن فيه أودية تختلف عن ذلك، وأنا أنبه المهندسين الزراعيين لهذا، يمكن التفكير في حفر آبار في الوادي نفسه، واستغلاله أو نستغل مياه الأمطار بطريقة أخري، وقد عاش في هذه المناطق أناس قبلنا بطريقتهم الخاصة، فلماذا لا نواصل المسيرة بعدهم بطريقتنا نحن؟ أنا أريد إجابة على هذه الأسئلة منكم، هذه الأودية قامت فيها حضارات قديمة كالإغريقية والرومانية والفينيقية. ولازال يعيش فيها الناس للآن، وهم يتحكمون في الأمطار ليوجهوها إلى مزارعهم بالطريقة البدائية وهناك مساكن أثرية لها قواعد من الحجارة تدل على أنه كانت هناك حضارة قديمة في هذه الأودية، قامت على استغلال مياه الأمطار، إذا كان هذا عمله الإنسان وهو متأخر وليس لديه آلات ولم يستخدم العلم الحديث، فكيف نعجز نحن عن مواصلة المسيرة وإقامة حضارة حديثة؟

منطقة اللور (اللود)

وهناك مناطق أخرى من مناطق الزراعة المحتملة في تصوري. أنا أطلق عليه اللور وأهل البادية يسمونه اللود، ولا يعرف سبب التسمية. وفي الجغرافيا يسمونه وادي (بي الكبير) أو البي خايب، لأنه بين الوادي والسهل، لا هو واد ولا هو سهل. وهو يقع في منطقة تمر عليه قبل الوصل إلى ودان، وشمالا عند أبي نجيم، وتقع في الغرب منه كثبان رملية يسمونها "رملة" "عقارب"، وشرقها سلسلة جبلية فيها عدة أودية عميقة وتسيل في فترات وليست كأودية الساحل. ولكنها تسيل بعد بضعة سنوات، يعني سيلها غزير ومياهها تنتهي إلى المنطقة التي تسمى اللود، لا تصب في البحر ولا في السهل، وكل الأودية التي تصب من الشرق تصب في هذا السهل، هو شبه سهل، وكل المياه تتجمع فيه بكميات كبيرة، وطريق فزان تمر على هذا السهل المسمى "اللود"، وهذا هو سبب تكسير طريق فزان وهذا خطأ من البداية، الذي يمر في هذه المنطقة يعرف من البداية أنه لا يمكن إقامة طريق في هذه المنطقة حتى وأن لم يعرف هندسة، وطريق فزان كثيرا ما تجرفها السيول، ومن هنا يجب أن لا يمر طريق فزان بهذه السهول، يجب تخطيها، تكون غربا أو شرقا، أي حاجة، أعتقد الآن أنكم عرفتموها وهناك آبار

مثل بئر القطيعة وبئر الكوفية، ومياهها عذبة والناس الذين يمرون بالسيارات يأخذون مياه الشرب من هذه الآبار. نعم هناك دراسات في هذا الموضوع، لكن أنا أريد رأيكم أنتم.

منطقة الجفرة

بقية منطقة الجفرة، وهي غير الجفارة، الجفرة تطلق على ودان، هون وفي الماضي، كان هناك مكان يقال له الفوار عند هون، وقد خطط الإيطاليون لإقامة مشروع زراعي هناك، لكن الحرب حالت بينهم وبين المضي فيه، وقد ظهرت آبار ارتوازية في المنطقة الآن، هناك بئران لغرض الشرب، وقد أشارت الأبحاث إلى احتمال وجود مياه جوفية غزيرة يمكن الاستفادة منها في الشرب وفي الزراعة.

ثم أن هناك آبارا في منطقة الجفرة في هون وودان وسوكنة ويوجد كثير من النخيل والمزارع، وطبعا أقيمت على آبار موجودة، والمطلوب إعادة النظر في إمكانية منطقة الجفرة زراعياً هذه مجموعة من المناطق عددها 13 وهي مهمة إلى حد ما، قد يكون هناك غيرها...

ازدواجية وتشابك في المسئوليات بين الجهات

.. وأنا لا أريدكم أن تفكروا في الزراعة وحدها، بل تفكروا مع الزراعة في الأمور التي تتصل بها كاستصلاح الأراضي والمراعي، وكذلك المشاتل والاهتمام بالدواجن والحيوانات والنحل.

ومن المشاكل الموجودة عندنا مشكلة ماء الري، وماء الشرب، وللأسف فيه ازدواجية وفيه تشابك في المسؤوليات بين الجهات، التي تشرف على مياه الشرب وبين الجهات التي تشرف على مياه الري.

وطريقة استصلاح الأراضي الجديدة هي قضية من قضايا الزراعة الهامة وعندنا استصلاح جديد في منطقة تاورغاء التي تولته شركة مشت فيه بنجاح إلى حد ما والعين تمت دراستها وكتبت عنها التقارير التي تطمئننا على المشروع وكذلك الاستصلاح قائم في بعض المناطق الأخرى مثل الجبل الأخضر وفزان والعزيزية والناصرية، وهذا كله بعد الثورة...

الاستفادة من مياه الأمطار والعيون والأمور التي تنهض بالزراعة

.. ومن الأمور التي أتصورها لتحقيق الثورة الزراعية، السدود للاستفادة من مياه الأمطار، وهي وسيلة عصرية حتى الآن للنهوض بالزراعة، وكذلك الآبار وخزانات المياه حيث أنها تستخدم في الشرب وفي الزراعة، وكل من السدود والآبار والخزانات تحتاج إلى مهندسين وأناس مخلصين.. وعلينا أن نهتم أيضا بالزراعة البعلية التي تعتمد على الأمطار. ولا يصح أن نهمل إقامة السدود التي تحجز مياه الأمطار، والتي بواسطتها نستطيع التحكم في هذه المياه والانتفاع بها. ومن الأشياء التي ينبغي أن نهتم بها، العيون التي توجد في مناطق كثيرة وصل تعدادها إلي ثلاثة آلاف عين تقريباً، بعضها يمكن استغلاله في الزراعة وبعضها يمكن استغلاله في الشرب.

وهناك من الأمور التي تنهض بالزراعة، محطات توليد الطاقة النووية والذرية التي يمكن بواسطتها استخراج المياه الحلوة من مياه البحر لتستعمل في الزراعة وغيرها. وهذه المشروعات تحتاج إلي الدنانير والخبراء والعزيمة الصادقة والنية المخلصة. ونحن نستطيع أن نأتي بالخبراء من الخارج وندفع لهم رواتب لكي يقوموا بهذه المشروعات.. وهناك أيضاً المطر الصناعي الذي يمكن استغلاله في النهوض بالزراعة..

حوار مفتوح

.. هناك شخص أرسل مذكرة باسم المهندسين الزراعيين لمديرية الزراعة يقول باسم المهندسين الزراعيين بمحافظة درنة نستأذنكم في استعراض العقبات والمشاكل التي تعرقل نمو الزراعة والاقتراحات الممكنة لتحقيق التقدم الذي ننشده.

أولاً: مشاكل واقتراحات عامة على مستوي وزارة الزراعة في الجمهورية:..

.. نظراً لأهمية الآبار الآلية في استغلال المياه الجوفية فأنه من الضروري استصدار قرار يشملها بالاعانات لأنها عبء على المزارعين، مع ضرورة إصدار لائحة بتنظيم كيفية استغلالها بالصورة العلمية المناسبة.

وهنا يعلق الأخ القذافي قائلاً: هذا رأي حسن ومعقول، ثم أن وزارة الزراعة في جمهورية مصر العربية التي لها شركات استصلاح هنا، يرى المهندسين أنه لم يتم أي اتصال بمكاتب الخبرة المصرية ويستعاض عن ذلك بمكاتب استشارية اجنبية، وهذا تدخل بين شركات

الإصلاح المصرية والحكومة الليبية، وقد يترتب على ذلك محظورات كثيرة منها المحظورات السياسية. وعليه، فإن المذكرة توصي بالاستعانة بمكاتب الخبرة المصرية أيضاً، كما توصي هذه الوزارة بعمل شركات زراعية مشتركة للمياه الجوفية اللازمة للزراعة من دول الاتحاد، وترشح شركة ريجوا المصرية للمياه الجوفية لتدخل في شركة مشتركة مع الجمهورية العربية الليبية ويلاحظ أن المصرف الزراعي الليبي يقوم الآن بإنشاء شركة ليبية تابعة له تختص بأعمال المياه الجوفية وهو يقترح أن تدمج مع شركة ريجوا.

الأخ العقيد: هذا الاقتراح سيدرس، كما أن وزارة استصلاح الاراضي في ج.م.ع تقترح إنشاء هيئة استشارية تدرس الوديان دراسة تفصيلية ثم تعد المواصفات كاملة وتطرحها في عطاء عام، وهذه اللجنة الاستشارية التابعة لجمهورية مصر العربية أو التابعة لوزارة استصلاح الاراضي في مصر سوف لن تتقاضى أجراً مقابل ما تقوم به من أعمال، ولكن الجانب الليبي لم يوافق بعد. والمطلوب الموافقة على انشاء هذه اللجنة الاستشارية.

وزير الزراعة: هناك لجنة زارت كل الوديان واختارت الاولويات ووضعت المواصفات وعندما تصلنا المواصفات نعلنها في عطاء، ولم تعرض على لجنة استشارية لأنهم هم أنفسهم اختيروا بصفتهم استشاريين...

.. **ثم تحدث أحد الحاضرين وقال:** نرجو من الحكومة أن تدير لنا المياه اللازمة، وبين أن زراعته الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات في حاجة ماسة إلى المياه.

فأجابه العقيد: بأن سبب هذا هو ما تحدثنا عنه من أن الشخص يذهب فينشئ مزرعة من غير دراسة ومن غير تخطيط معتمداً على مياه الأمطار حتى إذا صادف جفافاً رفع صوته بالشكوى والزم الحكومة بتوفير المياه لمزرعته.

ثم تساءل العقيد: وهل تريدنا أن نرفع لك المياه في سيارة؟ وهناك مزارع أخرى تحتاج إلى مياه، فماذا نفعل؟ هل نخصص لكل مزرعة سيارات ترفع لها المياه؟ هذا غير معقول. المعروف أننا نبحث الآن في كيفية توفير المياه، هل نأتي بها من السودان أو من البحر، هل تريدنا أن نوزع الخمسين مليون المخصصة للزراعة عليك وعلى غيرك ليحل كل منكم مشكلته بصفة فردية، هذا لا يصح. لهذا استقدمنا خبراء فرنسيين لبحث مصادر المياه، ولهم الآن حوالي سبعة عشر شهراً يبحثون عن المياه وقد اعطيناهم اثنين مليون وربع دينار من أجل استخراج المياه وأن شاء الله سينجحون في ذلك.

العقيد: مليونان وربع تكاليف الآبار حتى نخرج منها المياه، وحالاً سنجد حلاً لهذا الموضوع إن شاء الله.

أحد الحاضرين: البنك لم يوافق على إعطائى قرضاً.

العقيد: الذي تريد أن تستغله مزرعة. ولكن، على أي أساس قال البنك أن هذا المكان لا توجد فيه مياه؟

أحد المهندسين: على أساس تقرير مندوبنا الفني بوزارة الزراعة.

العقيد: هل جاء أحد من الفنيين إلي مزرعتك؟ ومن الذي مشى إليك؟

رئيس فرع المياه: بالنسبة لي أنا رئيس فرع المياه، وري التربة في بنغازي، أقول أن هناك بعض الاراضي محتمل وجود المياه بها، والبعض الأخر لا يحتمل وجود المياه به، والدراسات بهذا الخصوص لا زالت ناقصة. ونحن لا نعطيهم لان عندنا سابق معرفة بملوحة هذه المياه أو جفافها.

العقيد: هل عندكم دراسات؟ وما الحل بالنسبة للمناطق التي لم تتم فيها الدراسات؟

المهندس: فيه دراسات ولكنها محدودة حسب امكانياتنا، وأما المناطق التي لم تجر فيه دراسات، فأننا ننتظر حتى تتم فيها الدراسات.

العقيد: نجزم بأن فيه ماء، فكيف نعطيك نقوداً؟ ماذا تفعل أنت؟

صاحب المزرعة: لقد قالوا في بادئ الامر لا توجد مياه ولكن بعد قيام الفنيين بأجراء التجارب وجدوا المياه واقترحوا حفر بئرين. وقدروا كمية المياه التي تخرج منهما.

العقيد: هل حفر فيها بئران؟

صاحب المزرعة: لا.

العقيد: أين ذهبت هذه الخريطة التي أعدها الفنيين؟

صاحب المزرعة: موجودة في الوزارة ومسجلة في الملف.

العقيد: هذه مشكلة فردية، يجوز أن نبحث لها عن حل بطريقة أخرى، وإنما نتكلم عن الحالات العامة على مستوى الجمهورية.

العقيد يخاطب الجيولوجيين: ما الحل في هذه المشكلة؟

أحد المسؤولين: إذا كان هو لا يوجد عنده خريطة توضح الدراسات التي اجريت عليها، فلا يعطى أي قرض وإذا كان في زوارة عندهم آبار من قديم، فأننا نعطيهم قرضاً على هذا الأساس.

العقيد: هل هناك دراسات كافية؟

المسؤول: هناك دراسات ولكنها تحتاج إلى ترتيب، وينبغي أن تغطي الأرض كلها بالدراسات ونتوسع فيها بحيث تكون شاملة.

العقيد: هل نتوقف عن إعطاء الرخص؟

المسؤول: يجب أن نعرف جيداً أن الدراسات التي جاءت هي عبارة عن دراسة ابتدائية تعطينا فكرة عامة عن طبيعة المياه الجوفية في المنطقة. اما المناطق التي نتأكد من أن فيها المياه الكافية، فأننا نعطي فيها الترخيص والبنك يعطي فيها القروض. أما المناطق التي لا نتأكد بأن مياهها كافية، فأننا لا نعطي فيها الترخيص، وذلك حماية للمزارع نفسه، لأنه يصرف نقوداً ولا يحصل على شئ، لان الماء مالح أو كمية غير كافية، وهذا الأمر يعتبر مشكلة بالنسبة للمزارع وبالنسبة للدولة.

العقيد: هل فكرة الآبار التجريبية فكرة عملية أم صعبة؟

المسؤول: الآبار التجريبية لا تخدم الأرض كلها. ونحن نضع لها مواصفات معينة، ونأخذ منها عينات وتجرى عليها الدراسات.

مسؤول أخر: عمق المياه يختلف باختلاف المناطق، وقد جاءت احصائية بحفر آبار تجريبية في كل الجمهورية، والنتائج الخاصة بها تسلم في نوفمبر سنة 1972م، والدراسة الحقلية ستنتهي في ابريل، ولكن الامكانيات الآن محدودة.

العقيد: هل هناك اماكن يمكن تسلمها بعد 18 شهراً في بداية العمل؟

المسؤول: لا يمكن ذلك، وأن الأخ الوزير دائماً يقول لنا هذا، ونحن نلح عليهم أن يسلموا لنا المناطق أو يعطونا اقتراحات في بعض المناطق. والآن حفروا بئرين: احدهما في الجفارة والثاني قرب الزاوية وهما يتراوحان عمقاً بين 500 و 700 متر. واتضح وجود امكانية مياه ارتوازية بالمنطقة لاقامة مشاريع زراعية.

العقيد: كثير أن تبقى المشكلة قائمة لمدة 12 شهراً.

المسؤول: نعم، لأن كثرة الحفر تأخذ زمناً طويلاً.

العقيد: هل تحل هذه المشكلة في نوفمبر القادم؟ وهل تكون عندنا معلومات كافية؟

المسؤول: أرجو أن تحل، لأن المعلومات جفلي تعطينا توصيات للمناطق بناء على دراسة مستطيلة.

العقيد: هل هي المكلفة بتجميع المعلومات السابقة وتبويبها؟

المسؤول: نعم.

العقيد: المعلومات التي يتم تجميعها وتبويبها لمن تسلمونها؟

المسؤول: هذه سيخصص لها مركز للوثائق بوزارة الزراعة.

المسؤول: موجود المركز، لكن لم نرفع مذكرة لمجلس الوزراء لأجل السماح.

العقيد: سيخصص أو خصص.

المسؤول: بتأثيث هذا المركز وتخصيص إدارة لهذا المكتب، فالمكان موجود، لكن الإداريين غير موجودين ونريد مساعدة مجلس الوزراء.

العقيد: سنحقق لكم ذلك وسنعمل إدارة قريباً أن شاء الله، وسيكون مصدراً للمعلومات الخاصة بالمياه والتربة.

المسؤول: سيكون هذا المركز نافعاً للغاية حتى بالنسبة للجامعة الليبية والاساتذة الذين يعملون بها.

العقيد: عندما يطلب الآن بالنسبة لمنطقة معينة استشارة بصورة أولية هل تستطيع أن تعطينا هذه الاستشارة؟

المسؤول: حدث أن طلبنا بنص العقد من جفلي في خلال العشر الاشهر الاولي أن يتقدم للاستصلاح بمناطق مجموعها عشرة آلاف هكتار، ونحن اجتمعنا مع اللجنة الفنية اخترنا بعض المناطق وجفلي على استعداد للتنفيذ.

العقيد: طيب، مسألة الناس الذين تقدموا بطلبات قروض زراعية، الطريقة الوحيدة الموجودة الآن تتوقف على أعداد الدراسات بالنسبة لهذه المناطق واستشارة جفلي تعطينا ولو بصورة أولية أن هذه المنطقة يمكن أن تستغل في الزراعة.

المسؤول: تجميع هذه المعلومات يتم حتى في الخارج وقد تبحث وثائق خاصة بالزراعة والمياه. وبعضها موجود في معهد المساحة الامريكي بواشنطن واعتقد أن بعضها تم تسليمه في مفاوضات الخبراء وهذه المعلومات لو وجدت جهازاً إدارياً ومكاناً لتصنيفها وترتيبها لإفادتنا إلى حد كبير.

العقيد: استشارة جفلي والدراسات التي ترتبها والمعلومات الموجودة عندكم من قبل، هذه هي المصادر الثلاثة التي نحتاج إليها والتي يتوقف عليها إعطاء القروض الزراعية.

المسؤول: ينبغي إلا نتسرع في هذه الدراسات، بل نتمهل فيها لكي تضمن للمزارع وقته وجهده. ولي ملاحظة أخيرة خاصة بمصنع النسيج المزمع إنشاؤه في جنزور، حيث يستهلك كمية كبيرة من المياه قدرها 3500 مم يومياً، فعلا هي خطوة صناعية عظيمة ولكن لها خطرها على المزارع الموجودة حالياً في المنطقة، فأرجو النظر فيه من جديد حفاظاً على الزراعة وشكراً . . .

العقيد: من يريد أن يتحدث عن المياه؟

أحد المسؤولين: عندي مجرد اقتراح وهو وجوب تركيز الخبرات المبعثرة في جهات مختلفة في الوزارات والمتخصصة في المياه الجوفية وكيفية الحصول عليها ومدى صلاحيتها، لأن بلادنا حرمت من وجود أنهار فيها ولا يوجد بها إلا الأمطار التي تصب في زمن معين ومعظمها يضيع سدى. اذن فلا بد من الاهتمام بالمياه الجوفية والاعتماد عليها في النهوض بالزراعة. وبالنسبة للسدود التي تقام على بعض الأودية التي توجد عندنا، فاننا مازلنا

نستعين بالخبراء العرب، لأنه لا يوجد عندنا في الإدارة العامة للمياه سوى أربعة من الليبيين المتخصصين في هذا المجال. فلو أننا تمكنا من تجميع الخبرات والجهود في مكان واحد لاستفدنا إلى حد كبير. وينبغي الاهتمام بالزراعة البعلية واستغلال مياه السدود فيها مع استمرارية قيام الدراسة لمعرفة مصادر المياه في مناطق الجنوب. وعلينا أن نحافظ على المخزون كاحتياطي عام. وقبل الحديث عن المحطات النووية نتكلم عن المطر الصناعي. الحقيقية أننا دخلنا هذه التجربة وخضنا فيها مجالا كبيرا من الدراسة، واستعنا بخبراء الأمم المتحدة. ويجب أن نفهم جيدا، أن هذه التجربة قابلة للفشل، كما أنها قابلة للنجاح. وفي حالة نجاحها ستحل لنا مشاكل كبيرة جدا، هي المراعي وتشجعنا على بناء السدود، وبالنسبة للمحطات النووية التي تستعمل في استغلال وتحلية مياه البحر وهي شئ عظيم جدا. والحقيقة إنني أتكلم عليها، لأنني اشتغلت في المجال النووي لمدة ثلاث سنوات تقريبا. ولها مميزات عديدة جدا لو أننا تمكنا من إيجاد المفاعلات والفنيين الذين يقومون بإدارة هذه المفاعلات حتى في أغراض غير المياه، لأننا لو ركزنا على المياه فقط، ستكون غير اقتصادية، هذا بصفة عامة. أما المياه في منطقة غات، فهي موجودة في الطبقة الرباعية، ولا توجد عندنا دراسة مستفيضة عنها وهي على بعد 30 أو 40 مترا. وقد قالوا عن طريق المسح أن عندنا في مختلف أنحاء الجمهورية ثلاثة آلاف عين للمياه. الواقع أن 69٪ لا يمكن الاعتماد عليها بالنسبة للزراعة، لأنها صغيرة جدا. وعندي اقتراح آخر لتدعيم جهاز المياه، وهو أننا نهتم بالوطنيين من الجيولوجيين والمهندسين المدنيين ونعطيهم المرتبات الكافية والمكافآت المشجعة التي تجعلهم يفضلون العمل في وزارة الزراعة ومؤسساتها عن غيرها، لان معظمهم في الوقت الحاضر يذهب للعمل في وزارة النفط وغيرها من الشركات لارتفاع المرتبات بها. وإذا توفر عندنا العدد الكافي منهم، فاننا نستطيع أن نختار بعضهم ونرسله إلى الخارج لكي يطور معلوماته ويزيد خبراته. والحقيقة أن المياه تعتبر ضرورية بالدرجة الأولى، وبغيرها لا نستطيع القيام بأي مشروع زراعي أو حيواني، ويجب أن ننمي خبراتنا حتى لا نظل معتمدين على غيرنا من الدول الأخرى لعدم بقائهم مدة تمكننا من الاستفادة بهم كما ينبغي.

الأخ أحمد: جئت لأضيف بعض النقاط ولأعقب على ما ذكر، فيما يختص بالمياه الجوفية، خاصة في سهل الجفارة الذي يعتبر من أخصب المناطق واشهرها في الزراعة المروية، وقد يتبادر إلى ذهن بعض الناس أنه بعد سنتين أو ثلاث قد يوجد حل للمياه الجوفية داخل المحافظات الغربية وخاصة سهل الجفارة، لكن هذه الحلول قد تحتاج إلى قفل بعض الآبار الموجودة في المنطقة أو تقليل الضخ منها. نقطة أخرى وهي تشجيع الزراعة البعلية. وهناك نقطة أخرى وهي عدم التشجيع على تقسيم الأراضي الزراعية الحالية، لأن تقسيمها يجعل

كل قطعة تحتاج إلى بئر خاص. وبالنسبة لبعض الآبار الموجودة في سهل الجفارة توجد بها كمية كبيرة من الأملاح.

مسؤول آخر: أحب أن استعرض الدراسة التي تقوم بها الآن (جفلي) لتنمية المناطق الزراعية، والغرض من هذه الدراسة هو تقديم الإرشادات بالنسبة للمناطق التي يمكن تنميتها مستقبلا. وهذه المناطق التي تشملها الدراسة هي:

1. سهل الجفارة وطرابلس وجبل نفوسة إلى غات إلى ما بعد حافة الجبل.

2. الشريط الساحلي الأول من الخمس إلى مصراتة وتاورغاء.

3. الشريط الساحلي الثاني من سرت بما فيه الأراضي الداخلية وقد قالت الشركة أنه يمكن عمل 400000 هكتار للرعي. سهل اجدابيا وبنغازي والجبل الأخضر.

4. الشريط الساحلي الثالث من درنة إلى البردية.

5. وادي الشاطئ ووادي الآجال، لكن هذا سحب من الشركة في 7 فبراير سنة 1971 وأعطي لشركة أخرى.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

1. عمليات استطلاعية أولية عن المياه والتربة والزراعة.

2. مساعدة الحكومة على انشاء مركز لحفظ وتصنيف الوثائق المتوفرة ويكون مقره وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي بحيث تجمع فيه جميع البحوث من مختلف أنحاء الجمهورية، وتصنف هذه البحوث على طريقة علمية مثل طريقة جفلي.

وقد تعهدت الشركة باعطائنا خبيرا في شئون المكتبات والتوثيق. وقد وصل هذا الخبير منذ شهر وبدأ العمل في التصنيف، وقد سافر وسيرجع قريبا بعد توفير الجهاز الذي سيعمل معه. النوع الثالث من الدراسة: عمليات مسح استصلاحية وتشمل عمليات مسح التربة وعمليات مسح المياه السطحية والمناخ وعمليات مسح المياه الجوفية، عمليات مسح زراعة اقتصادية، خطة للتنمية المائية. وستؤول جميع آلات الشركات التي تقوم بالأبحاث إلى الدولة أي وزارة الزراعة، وقد سمعت أن وزارة الزراعة وإدارة المياه تنوي شراء آلات حفر، وعندنا

فرصة تدريب حفارين أو مساعدين للحفارين ويمكن تدريبهم مع الشركات التي تعمل في بئر في سرت يصل إلى 500 أو 600 متر، ثم تقوم في النهاية بطرق فنية لتغليف البئر وعملية ضخ المياه. وأنا متأكد أن أي واحد يدرب معهم إلى شهر أبريل سيكون عنده فكرة تامة عن عمليات الحفر ونستفيد منه في المستقبل. وكذلك في التربة، فمجالات التدريب متوفرة ولكن هاتين النقطتين في غاية الأهمية: توفير فنيين للآلات، وتوفير حفارين أو مساعدي حفارين للتدريب.

وهناك عدد من المهندسين الليبيين يتدربون في فرنسا، وستقدم لنا جفلي خريطة مبينة عليها المناطق الموجودة فيها المياه والمناطق الصالحة للزراعة إلى غير ذلك. وبالنسبة للحفر، فقد انتهت الشركة من العمليات الأولية منذ ديسمبر الماضي. وأنا اشعر بانه يجب أن يكون هناك جهاز فني من الأخوة الجيولوجيين والمهتمين بالزراعة لبحث هذه الأشياء والاستفادة منها في المستقبل بحيث لا تكون مجرد حبر على ورق.

كذلك فإني أؤيد توصيات الأخوة في تكوين هيئة عامة للمياه تقوم بالدراسات والتحليلات، بحيث لا يكون هناك ازدواج. والتدريب مهم جدا سواء في الداخل أو في الخراج، فمهما تعلم الإنسان لابد من التدريب العملي، والجامعة تقوم بالدراسات النظرية والكتب والعمل الميداني هام جدا وأرجو من المسؤولين إعطاءه الأهمية اللازمة. بعد هذا، يجب عمل قانون للمياه، دول العالم المهتمة بالثروة المائية، في كل منها قانون، بحيث لا يحفر شخص بئرا إلا بناءً على مواصفات معينة، ولا بد أن تؤخذ عينة من كل بئر وتسلم للجهة المختصة لدراستها. وشركة جفلي تجمع الآن في عينات لدراستها، فقانون المياه مهم جدا، لا بد أن يكون البئر مبطنا حتى لا ينهار وامكانياته المائية مضمونة، هذه الشروط ضرورية ومعمول بها في كل أنحاء العالم.

الأخ محمد "خريج علوم 1967 تخصص جيولوجيا": شركة جفلي، قالت ان عين الزيانة شرق بنغازي بحوالي 15 كلم يجب استغلالها، وقالت أنها مستعدة لإعطاء دراسات لتنمية ألف هكتار في هذه المنطقة. وعندما اجتمعت اللجنة وجدنا الشركة، أشارت إلى الجزء الثاني من وادي القطارة لاستغلال مياهه وهي أرض زراعية، فيلزم أن نتحدث عن المنطقتين بحيث يعرضا معا ككل.

العقيد: وأين هذه العين؟

المهندس: عين الزيانة حوالي 15 كلم في طريق شرقي بنغازي، أربعة مترات مكعبة من المياه في الثانية.

العقيد: هل هي مياه حلوة فيها خمسة عشر جراما من الأملاح في اللتر والواحد وشركة جفلي قالت أنه تبحث لتعرف من أين هي وما هو الوضع فيها الآن؟

المهندس: شركة جفلي تقوم بتحليل مياهها لمعرفة نسبة الملوحة فيها وتقيس قوة التدفق في الثانية، وجفلي ترى أن الاستفادة منها أحسن من تركها تصب في البحر.

الوزير: سيعرض هذا المشروع على لجنة الإشراف وسترى ما ينبغي اتخاذه.

العقيد: أريد أن أعرف أفكاركم عن هذا المركب أو تجميع المياه.

المهندس: كما قلت شركة جفلي تقوم الآن بالدراسات.

مهندس آخر: المؤسسة عازمة على استكمال الطريقة المثلى واستغلال مياه الوديان والسدود ووادي القطارة، فسدود وادي القطارة تحول دون تسرب المياه في المجرى، ونحن ندرس أحسن طريقة لاستغلالها مع ملاحظة عوامل التبخر وتقليلها ومدى أثرها على العيون الموجودة هناك، وستطرح في عطاء.

العقيد: لم يقم أحد بمثل هذا للآن.

المهندس: استلمنا العروض يوم الخميس، أول أمس. وبعد دراستها نختار الشركة المناسبة.

ثم تحدث أحد المهندسين عن (الكوافيه) فسأله العقيد عن مائها:

المهندس: أحسن من مياه (بنينة) ولكنها تحتاج إلى دراسة.

العقيد: هل العروض التي تقدمت بها الشركات داخل فيها الضخ؟

المهندس: دراسة الكوافيه إلى سوق سيدي خليفة وسيدي منصور وتشمل هذه المناطق كلها.

ثم سأل الأخ العقيد عن نوع الدراسة التي تقوم بها الشركة، فقال المهندس: لاستغلال أوجه المياه في هذه المنطقة حتى البحر والمؤسسة تقوم بري غربي السد وجفلي تروي شرقي بنينة، والمنطقتان مختلفتان، لكن الدراسة واحدة والمواصفات واحدة، وكل منهما تنمي جهة معينة.

ثم يشير أحد المهندسين إلى أن الدراسة التي تقوم بها المؤسسة تبحث عن العلاقة ما بين المياه المحصورة وراء سد القطارة ومياه عين الزيانة. أما دراسة جفلي فتقوم على أساس إيجاد المكان الذي تختلط فيه مياه البحر مع المياه العذبة.

أحد المهندسين: جفلي قدمته كمشروع للرعي.

مهندس آخر: لا مانع من استعمالها كمراعي، فنجد أن سرت كانت منطقة مرعى وأحسن الخراف هي خراف سرت. فهذه يمكن استعمالها كمراع. هذه شركة قدمت عرضا وممكن يتقدم غيرها، وممكن تقوم بها الحكومة أو القطاع الخاص، جفلي تقدم دراسات والاختيار لنا.

الأخ محمد: بعد هذا، هناك شيء بسيط بالنسبة للمياه في المزارع المستردة من الطليان ومشاكل الآبار الموجودة بها حاليا، فقد قمنا بمحاولة لحصر الآبار المعطلة والمناطق المحتاجة لحفر آبار جديدة، ومعرفة ما يحتاج للتطهير، وما يحتاج للعلاج. ولابد من إجراء في هذا الخصوص، هل نطرحها في عطاء لأننا كمؤسسة لازلنا في البداية؟ أو نشتري سيارات وحفارات ومحركات ونقوم نحن بالعملية؟ هذا أحسن، وبالمناسبة نحن نحاول تقليل الضخ في كثير من الأماكن، حفاظا على مستوى المياه، لأنها تتناقص، وقد زرنا الواقنية أخيرا وقدمنا تقريرا يشير إلى ضرورة ألا يزيد الضخ على 7 متر مكعب في الساعة، وللأسف المزارعون ينافسون بعضهم البعض قائلين، فلان عنده مضخة 17 – 18 حصان وهذا يتعدى 40 مترا مكعبا في الساعة علما بأن المنطقة قريبة من البحر، وهناك أشجار لا يلزم ريها بالمياه العذبة 100٪ فلماذا لا نوفر المياه العذبة للشرب؟ لماذا يروى الزيتون واللوز بالمياه العذبة؟

وقد تحدث الأخ العقيد عن ضرورة البحث عن أراض جديدة، وهناك منطقة رأس جدير بالقرب من الحدود التونسية وقد رآها العقيد، والتقارير عملتها شركة تبحث هناك عن الكبريت وأثبتت أن هناك مياها جوفية صالحة وهناك أيضا أشجار ومزرعة وبقربها منطقة غزالة وفيها نخيل وعنب.

أحد المسؤولين: الأخ العقيد، إن الحفر مهمة فنية صعبة تحتاج إلى إمكانيات، مع العلم بأن قسم الحفر في وزارة الزراعة يعاني صعوبات كبيرة من جهة الإمكانيات والصلاحيات، وأقترح إنشاء شركة للحفر.

مسؤول آخر: نقترح إيجاد حوافز مالية للعاملين في مجال الحفر، نظرا لأن المهمة صعبة، وقد يستمر العمل أربعا وعشرين ساعة، غير أننا مقيدون بالثماني ساعات وأن الوزارة لا تعطي أجورا إضافية. وأعتقد أن هذا سبب تعطيل الحفر، وأنسب شيء هو إنشاء شركة عندها صلاحيات أكثر.

الثورة الزراعية[9]

وثورة الفاتح من سبتمبر ماضية في رفع شعارات الحرية والاشتراكية والوحدة، لم تهن عزيمتها ولن تلين في سبيل تحقيقها بإذن الله، ولكي تتحقق الاشتراكية بمعناها الكامل، بالإضافة إلى هذه الضمانات في التنظيم السياسي، فقد راحت الجمهورية العربية الليبية تخوض غمار ثورة زراعية كبرى حيث تبني السدود وتشق الطرق الزراعية وتزرع الغابات وتستصلح الأراضي التي كانت مقفرة وكانت مهملة وهي الآن تدخل فيها الآلات الحديثة، والمزارع أصبح حرا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر وأصبح مؤمنا بمستقبله.

إننا الآن نخوض ثورة زراعية على أوسع نطاق لكي نستفيد بأكبر فائدة ممكنة من المياه الجوفية ومن مياه الأمطار ومن الزراعة البعلية، لأننا في الجمهورية العربية الليبية تنقصنا مصادر الماء العذب، وفي بعض المناطق نكرر فيها مياه البحر، لكي نحولها إلى مياه عذبة. ولكننا مصممون بإذن الله على مواصلة الثورة الزراعية لكي نزرع كل شبر يمكن زرعه في بلادنا.

دراسات أخرى للمياه[10]

إذا نحن نفذنا هذه المشاريع الأربعة، نكون بذلك قد غطينا كل الجمهورية بهذه المشاريع، ويكون قد تحقق تحول خطير على الأرض الليبية. وهذا يتطلب منا تشكيل مجلس للتنمية الزراعية يكون على رأسه وزير في الدولة، خاصة بالتنمية الزراعية، وبعدها يكون لكل مشروع مدير، ويكون له هيئات تنفيذية، ونقوم بعدها بدراسة جنوب الجبل الأخضر، كل الأرض التي تقع في جنوب الجبل الأخضر كانت منسية ولا توجد بها دراسات للمياه، وعلينا

أن نقوم بدراسات أخرى في المنطقة التي تقع جنوب سهل الجفارة التي تقع في الحمادة الحمراء. ودراسات في منطقة غدامس، دراسات جوفية للمنطقة التي تقع ما بين الساحل وبين منطقة الجفرة، بالإضافة إلى الدراسة التي تمت الآن عن الحديد في وادي الشاطئ.

دراسة المياه الجوفية المشتركة[11]

.. المياه الجوفية أيضا لا تقف عند حدود، بحيرة تتكون تحت دولة، دولتين، ثلاث. تيار باطني من المياه يتدفق عبر عدد من الدول راهو لمساحات بعيدة. طبقة جيرية وإلا كلسية وإلا هي طباشيرية ما بتقف عند حدود أبدا متكونة وبندرسها أينما وجدت، ما فيه جغرافية ليبيا الطبيعية والبشرية! حقائق الطبيعة لا يمكن إخضاعها للسياسة، ولا يمكن أن احنا نعملها إقليمية مش معقولة، حقائق الطبيعة بهذا الشكل.

الوديان لم تعد تصب في البحر[12]

لقد قمنا بإنجاز كل هذه الأعمال لنبين للعرب وللعالم أنه توجد هنا ثورة بالفعل، إن الذين تصب وديانهم وأنهارهم في البحر وشعوبهم عطشى وأراضيهم جدباء، هؤلاء متخلفون لا توجد عندهم ثورة، لكن وديان الشعب الليبي حتى ولو لم يكن عنده أنهار لم تعد تصب في البحر لأن هناك نظاما من السدود وعملا تقدميا يجري على الأرض الليبية.

هذه إذا جئنا نحن معهم ونقارن أنفسنا من ناحية التقدم المادي، نرى من الذي سيخرج من دائرة التخلف قبل، الشعب الليبي في ظرف أربع سنوات يقيم الآن أكبر شبكة من السدود على الأودية حتى لا تذهب المياه إلى البحر.

هناك أقطار عربية تموت من العطش، والأنهار تصب في البحر وأرضها جدباء لأنهم منصرفون للدعاية وخداع الجماهير وقتل الحريات في سبيل السلطة.. ولكن هنا ننقل السلطة لكي تنتصر الجماهير ولكي تنتصر الحرية.

الحضارة تقام على مصادر المياه دائما[13]

إن التخلف موجود في أي مكان.. هو مشكلتنا كلنا. ولولا التخلف لما قامت الثورة. يعني ضمن أسباب الثورة أن هناك تخلفا ماديا وتخلفا غير مادي ولابد أن تقوم الثورة بقهره ليحل

محله التقدم. ونحن إذا كنا نعمل في اصلاحات مثلما كان يعمل العهد المباد أو أي جهة أخرى، لكان الواحد يرضي كل منطقة بحاجة. ولكن أنا قلت، منطقة ليست فيها مياه، لا تنقل إليها المياه بالسيارات. لماذا؟ لأن هذا ليس حلا جذريا، ليس حلا ثوريا، لا يمكن أن نبني مدينة ومياهها تأتي إليها بالسيارات هذا من جهة، ومن جهة أخرى لابد أن نخلق مصدرا للمياه تقام عليه المدينة. والحضارة معروفة أنها تقام على مصادر المياه دائما. شواطئ الأنهار، والبحار والينابيع، لو كنا نريد أن نخدع الناس لقلنا لهم ابنوا في هذه المنطقة خذوا مخططا في أبي قرين. خذوا مخططا في أي مكان، وسنأتي لكم بالسيارات وبعد خمسة أيام تصل إليهم السيارة. كان من الممكن أن يضحك الواحد على الناس بهذا الشكل ويسكتهم ويقولون هذه سيارة جاءت وهذه السيارة مشت ويصفقون ويقولون عاشت الحكومة، لكن هذا يعتبر ذرا للرماد في العيون. هذا ضحك على الناس، هذه ليست ثورة، لا يمكن لمدينة أن تبنى على مياه تأتي إليها بسيارة. وحيث لا توجد مياه لا توجد مدن. إذا كنا نريد أن نبني حياة مستقرة كريمة لأولادنا وأحفادنا، من الممكن أن يستطيع الناس الموجودون الأن العيش في فصل الصيف هذا والذي يليه والذي يليه. على نقل المياه بالسيارات، لكن مدينة تبنى لأجيال قادمة على أساس أن تنقل إليها المياه بالسيارات هذا أمر لا يمكن أن يحدث. وهذه ليست حركة إصلاحية.

المدينة لابد أن تكون فيها مياه وزراعة وصناعة[14]

.. لأننا فعلا ناس فقراء، ودخلنا كله نصرفه على مشروعات التنمية للتخلص من الفقر، نصرفه على إنشاء المساكن، المزارع، المصانع، المدارس، الطرق، هذه أشياء تنقصنا، لأننا قضينا 400 سنة متخلفين. نحن في القرن العشرين، ولابد من استخدام الآلة وبناء محطات لتكرير مياه البحر.

.. اجدابيا، قلت لكم أكثر من مرة، إنها كانت على طريق القوافل في الزمن القديم، وكانت الإبل تحمل المياه في لبقرب من جالو وتمر باجدابيا، وتلك أيام كانت الناس تعيش على التمر.

أما الآن، فالحياة تغيرت، المدينة لابد أن تكون فيها مياه وزراعة، وصناعة، وإلا فمن أين يعيش السكان؟ ما الذي جعل من اجدابيا الآن مدينة كبيرة؟ الناس الذين يعملون في شركات البترول، لقد أصبحت اجدابيا مدينة كبيرة وعصرية تنافس بنغازي.

ولكن مياه اجدابيا من البحر، إذا توقفت الماكينات، تتوقف الحياة في اجدابيا ومن أجل هذا بذلنا جهدا كبيرا في البحث عن المياه الجوفية، وكلفنا الهيئة العامة للمياه وفيها خبراء من الأمم المتحدة، والآن وجدنا المياه في المناطق الثلاث وظهرت نتائج مشجعة على وجود المياه على الأقل للشرب، في منطقة جنوب اجدابيا، وفي منطقة مزدة، وفي منطقة بني وليد. فإذا وجدنا المياه غزيرة في هذه المناطق، تكفي للشرب، فنحمد الله، وتبقى اجدابيا، وتبقى مزدة، وتبقى بني وليد. إذن فيه أمل أن تبقى اجدابيا مدينة عصرية في مكانها.

والآن فيه استصلاح زراعي في المنطقة حول مزدة، وفي المنطقة حول بني وليد بغية توفير مصدر للحياة في تلك المناطق، وهناك جهود تبذل للحفر من أجل مياه الشرب في هاتين المنطقتين.

لقد بذلنا جهودا والمياه للأسف غير موجودة في مرادة والمنطقة التي حولها ولكن يمكن أن نبذل جهودا أخرى، أما ابن جواد، فقد أنشأنا فيها سدا لحفظ مياه المطر، وتنشأ فيها محطة لتكرير مياه البحر، وواحدة في كل من زوارة وزليطن وسرت وبوقرين وطبرق، كذلك تقوم محطة الكهرباء في بنغازي بتكرير مياه البحر.

هذه هي الثورة(15)

.. أقول لكم الثورة كما تعلمون أنتم وكما تحسون بها، الثورة بالمفهوم البسيط جدا هي أولا.. تصميمنا الأكيد، ولو أبقى بمفردي في القيادة بعد ذلك.. التصميم على استقلال الجمهورية العربية الليبية اقتصاديا بأي ثمن حتى ولو حفرنا اثنين كيلو متر تحت الأرض لكي نخرج الماء لنعمل به مزارع في أي مكان نجد فيه مياه، من السرير إلى مرزق إلى الجفارة، إلى البطنان..

لا توجد مياه كثيرة

.. مصانع الألبان رأيتموها، رغم أن العلف يحتاج إلى مياه والبلد لا يوجد فيها مياه كثيرة، من الصعب أن نربي أبقارا كثيرة ونقيم مصانع ألبان، ولكننا بتصميم الثورة، وبقوة الثورة، وبمشيئة الله، استطعنا أن نقيم مصانع ضخمة للألبان ونأتي بأعداد ضخمة من البقر، ونصنع الحليب وهو موجود الآن في الأسواق وسيتطور أكثر وأكثر بإذن الله.

استصلاح عشرات الوديان[16]

الوديان عموما التي بدأ استصلاحها عشرات ومنها من الوديان ما يصل إلى البردية وطبرق، وأهمها في تلك المنطقة وادي درنة الذي عليه أكبر سد أنشيء بعد الثورة.. بعد الثورة أقيم أكبر سد على وادي درنة، وعليه استصلاح زراعي بعد ذلك نأتي إلى الجبل الأخضر، إلى وادي القطارة، إلى وادي الباب، إلى وديان الصلول الخضر من وادي السدرة ومنطقة بن جواد التي تعد الآن أكبر منطقة رعي.. أكبر مرعى في تلك المنطقة لتجميع الثروة الحيوانية، بعدها الوديان التي تبدأ من بن جواد، وتدخل في منطقة الصلول الخضر، هذه الوديان بدأ تحويلها الآن إلى مراعي، وتلك التي بها مياه تحول إلى أودية مزروعة مثل وادي زمزم الموجودون فيه اليوم.

وبعدها نأتي إلى وادي إتلال، ووادي القبيبة.. ووادي جارف، ووادي تامت الذي تحول إلى أكبر مرعى لتجميع الإبل في تلك المنطقة، ووادي بي، ووادي مراح، ووادي وشكة العبادلة، وبعدها نأتي إلى وادي ميمون الآتي من مصراتة وتاورغاء، وهذا إن شاء الله في العام القادم يبدأ فيه الاستصلاح. وبعدها نأتي إلى سوف الجين، ثم وادي ميمون الموجود جنوب مصراتة وتاورغاء، وهذا إن شاء الله يبدأ فيه الاستصلاح في الصيف القادم، وسوف الجين تقرر أن يكون أكبر منطقة لإنتاج الحبوب بإذن الله.. الحبوب ليست على المطر.. إن شاء الله على الري، المياه الجوفية التي في سوف الجين، سنعمل بها زراعة حبوب على نطاق واسع، طبعا وادي سوف الجين يطلع منه وادي ميمون - بني وليد الذي فيه الآن استصلاح زراعي كبير، ثم نأتي إلى وادي عين كعام، ووادي ترغلات عين كعام عند زليطن، عليه أكبر سد ترابي في منطقة الشرق الأوسط وشمال الدلتا، بعد وادي ترغلات نصل إلى وديان سهل الجفارة وهي وادي الرمل ووادي أبوشيبة، ونأتي إلى وادي الهيرة ووادي الحي.

كيف تكونت الفكرة؟ بدأنا من وادي إتلال، ومشينا شرقا، وكلما نجد واديا يصلح للزراعة نزرعه مثل هذا الوادي، والذي لا نجد فيه مياه كثيرة نحوله إلى مرعي، ومستمرين حتى نصل إلى منطقة الخليج بالجبل الأخضر.

لما نمشي من وادي تلال، نمر على أكثر من واد فيه الاستصلاح وأكثر من مرعى، عندنا منطقة اجدابيا ومنها جاي والعقيلة، هذه المنطقة ليس فيها مياه، سبخة للأسف، لكن بعدها يبدأ وادي الباب ووادي القطارة وسهل بنغازي وبعدها نصل إلى الجبل الأخضر الذي فيه أكبر مشروع للاستصلاح الزراعي، ثم نسير غربا من وادي تلال، نمر على وادي القبيبة

وجارف وتامت، الذي حكيت لكم عنه أن فيه إبل، هذه فروع لسوف الجين.. أنا أتكلم عن الوديان الكبيرة كوادي ميمون، ثم وادي سوف الجين ثم وادي عين كعام الذي هو تارغلات ثم الرمل ووادي أبوشيبة ووادي الهيرة، ووادي الحي، وفي وادي الحي نكون في وسط سهل الجفارة، إذاً واضح أننا انطلقنا من الوسط ومشينا شرقا حتى نصل منطقة الوسط بالجبل الأخضر، ونسير غربا إن شاء الله إلى أن نصل منطقة الوسط بسهل الجفارة الذي فيه أكبر مشروع للاستصلاح الزراعي مثل الجبل الأخضر، وبعدها إن شاء الله نبدأ في التوسع ناحية الجنوب حتى نصل الجفرة ونصل فزان.

فزان فيها مشروع واسع في أوديتها.. وادي الشاطئ، ووادي الآجال، ووادي عتبة. مشروع الوديان فيه عشرات الأودية مثل هذا الوادي، كل واد إن شاء الله فيه مياه نحوله إلى مزارع، والمياه تحفر عليها على عمق كيلو متر ونصف أحيانا، كل وادي مصممين إن شاء الله إذا كان فيه مياه جوفية أو مياه مطر يمكن الاستفادة منها، مصممين بإذن الله على تحويله إلى مزارع مثل المزارع التي أمامنا في هذا الوادي، ومنازل على جانبي الوادي وطرق وكهرباء، وعمران، والناس الذين كانوا يجلون عن هذه الوديان ويدخلون المدن يبدأون في العودة من جديد إلى هذه الوديان.

اللجنة القيادية وسيلة تنظيمية[17]

.. هذه تاكنس، وهذا مؤتمر شعبي تاكنس، فيه مشكلة حقيقية وهي عدم وجود المياه، وفيه لجنة شعبية موجودة. الطريقة أننا نتناقش مع هذه اللجنة الشعبية ونقرر مصير تاكنس، لماذا لا يوجد بها مياه؟ إذا كان هذا الموقع لا يوجد فيه مياه أصلا، ولا يمكن أن نأتي له بمياه من أي مكان فلابد من اتخاذ قرار بأن نجلو منه.

.. لنفرض أن الخبراء قالوا هذا الفرع يحتاج إلى حفر خمس آبار حتى نعرف إن كان فيه مياه أم لا. إذن المؤتمر يقرر حفر خمس آبار ويعطي القرار للجنة الشعبية، اللجنة القيادية يسمع رأيها إذا كان هذا الرأي آتيا من مؤتمر شعبي. إذا ذهبت هذه الجهة إلى البلدية، وقالت لها، احفروا لنا خمس آبار، والبلدية اتصلت بالوزير لتنفيذ قرار شعبي، ووزير البلديات اتصل بالهيئة العامة للمياه، وجاء تقرير آخر ووضح أنه تم حفر ثلاث آبار في هذه المنطقة من قبل وتأكدنا بأن هذه المنطقة لا ماء فيها ونوصي بعدم تكرار الحفر فيها، يبلغ ذلك إلى هذه الجهة ونتناقش أن منطقتنا هذه لا ماء فيها وعليه نجلو منها، والقرار هنا بعد نقاش، قلتم للبلدية نريد حفر خمس آبار، قالت حاضر وسنراجع الجهات المختصة.

فالبلديات اتصلت بالوزير وأبلغته أن الشعب قرر كذا وكذا، فالوزير اتصل بالهيئة العامة للمياه، والهيئة العامة للمياه، أعطونا تقرير المياه الخاص بمنطقة تاكنس، وعلى ضوء هذا التقرير نتناقش، يا ليتكم تحلون لنا مثل هذه المشاكل حتى لا نفكر، هل نحفر آبار في تاكنس أم لا؟ نزيدها أو لا نزيدها؟ يا ليت هذا يكون قرارا شعبيا وتكونوا قادرين على اتخاذه، هذه واحدة من المشاكل.

هذه مسئوليتكم[18]

أنا شخصيا لا أفهم مشكلة فرع بلدي، يحفرون له بئرا أو لا يحفرونه، يقيمون له خزانا أو لا يقيمون، عنده بئر ووضعوا له المحلول الذي يطهر المياه أم لا، من يعرف هذه؟ أنت اللجنة الشعبية المسؤولة وتستطيع أن تعرف هذا، وأهل المنطقة. المؤتمر الشعبي الذي أنت منه، لابد أنهم يعرفونها. أنتم الذين تفهموننا المشاكل التي لا نعرفها. نطلب من الوزير، مطلوب تحليل هذه المياه، أو حفر هذا البئر، أو بناء مدرسة مهدمة. من له فرض الطاعة على الطلاب في فرع بلدي إلا أهل الفرع؟ أنتم اللجنة الشعبية للفرع والمؤتمر الشعبي، وهذه مسؤوليتكم، وليست مسؤوليتنا، ولست مستعدا أن أضيع حتى دقيقة في كتابة تقرير عن مسجد تهدم أو مدرسة تهدمت أو بئر يطلب حفره، هذا ليس عملي أبدا، وحرام أن يكون، وهناك من يقوم بهذا. فيه ناس في المنطقة الذين شكلوا اللجنة الشعبية والمؤتمر الشعبي وعندهم هذه الصلاحيات وكلا مهم مسموع، وقلنا لكم احكموا منطقتكم، وتستطيعون أن تحلوا هذه المشاكل.

توجيه الزراعة[19]

نحن في كل يوم نزرع في واد، ونزرع في غوط، ونزرع في سهل، ونبني سدودا ونستصلح أرضا جديدة، نحفر آبارا وتخرج مياه ونعطي قروضا، والمحركات والجرارات، هذه نزرع بها بصلا، طماطم، شعيرا، قمحا. حتى الآن فوضى. خذ قرضا خذ محراثا، خذ محركا، نحفر له بئرا، اذهب للتنمية الزراعية استصلح سوف الجين، مشروع في وادي الشعبة، مشروع في وادي جارف، مشروع في أم الأرانب، حتى الآن أقول لكم بصراحة: الزراعة فوضى وغير منظمة، ولابد أن الشعب الليبي يناقش من الآن حتى مؤتمر الشعب العام، يناقش الزراعة كيف تسير لأن قسما كبيرا من ميزانيتكم تصرفونه على الزراعة، ولابد أن نحدد ما هي الزراعة التي تصرف عليها هذه الملايين يجب أن نحدد ما تحتاج إليه.

محطة درنة البخارية[20]

محطة درنة هي واحدة من خمس محطات بخارية ضخمة تقام على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أرض الجمهورية العربية الليبية، محطة درنة البخارية هي واحدة من خمس محطات بخارية ضخمة تقام بعد الثورة، تنتج قوة كهربائية تزيد على 600 مليون واط، إلى جانب تسع محطات غازية تقوم على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في أرض الجمهورية العربية الليبية، تنتج قرابة 400 مليون واط من الكهرباء. إلى جانب أكثر من 100 محطة أقيمت للكهرباء بعد الثورة تغطي أكثر من 58 قرية لم تر النور إلا بعد الثورة، وتنتج هذه المحطات من مياه البحر الأبيض المتوسط أكثر من 100 ألف متر مكعب في اليوم من ماء البحر، تحوله إلى ماء صالح للشرب بما يكفي نصف مليون إنسان يوميا. هذه الكمية من المياه تحولها هذه المحطات من مياه البحر المالح، إلى مياه عذبة صالحة للزراعة. هذا هو العمل الخلاق، هذا هو العمل العظيم، هذا هو العمل الثوري الحقيقي.

180 ألف هكتار تحت الري الدائم[21]

نحن مصممون إن شاء الله في مرحلة التحول الثوري، والتي وضعت في حساب وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، أن تكون مساحة 180 ألف هكتار أو أكثر أرضا مروية. لابد أن تكون وراءنا أكثر من 180 ألف هكتار تحت الري الدائم. وهناك أكثر من 700 ألف هكتار أرض زراعية، ولكنها بعلية، سنحولها إلى أرض زراعية على البعلي، يعني ما يقرب من مليون إلا ربع هكتار في خطة التحول التي نتكلم عنها. وبعبارة أخرى، ما هي الثورة بالنسبة لكم في المستقبل؟! هي تحويل أكثر من 180 ألف هكتار إلى أرض مروية، وما يقرب من مليون إلا ربع إلى أرض زراعية بعلية، وأكثر من نصف مليون هكتار تتحول إلى مراع حديثة.

الاستفادة من مياه الأمطار في الزراعة

.. الثورة بالنسبة لنا هي هذه المساحة التي تقدر بأكثر من نصف مليون هكتار تتحول إلى مراع عصرية حديثة. هذه هي الثورة بالنسبة لنا، مايقرب من مليون إلا ربع تتحول إلى أرض زراعية بعلية، الاستفادة من امكانيات المطر والامكانيات الأخرى من أجل أن نحول هذه المساحة الشاسعة إلى أرض زراعية. ما يقرب من ربع مليون تتحول إلى أرض مروية. هذه هي الثورة بالنسبة لنا.

تربية الأبقار

.. الأبقار، لم يكن هناك إمكانية لتربية الأبقار إطلاقا في الجمهورية العربية الليبية، لأنهم كانوا يقولون، إن الأبقار تحتاج إلى أعلاف كثيرة، وتحتاج إلى أرض فيها مياه كثيرة، ولابد أن تكون فيها أنهار، أو تكون فيها أمطار غزيرة مستمرة، حتى تستطيع أن تربي قطعانا من الأبقار، لأن البقرة الواحدة تستهلك كمية كبيرة من العلف، وهي الأبقار الحلوب، الأبقار المفيدة للعائلة، والتي لو وجدت بقرة واحدة منها عند العائلة تكفيها.

الآن، استطعنا بتصميم ثوري عنيد، أن نخطو خطوة جبارة في هذا المجال، رغم الإمكانيات المحدودة لتربية الأبقار على نطاق واسع. الآن، عندنا 13 محطة، بها ما يقرب من 12 ألف رأس من الأبقار، ويجري الآن بناء 10 محطات جديدة، والآن بلغ إنتاجنا السنوي من الحليب 20 مليون لتر في السنة، يعني هذا ربع كمية الحليب التي نحتاج إليها..

محطة درنة البخارية

.. حينما تكلمت في "الفتائح" في معركة "القرقف" وافتتحنا محطة بخارية ضخمة للكهرباء في درنة، قلت لكم يومها، هناك أكثر من 20 ألف كيلو متر تم تغطيتها بالشبكات الكهربائية، وعشرات المحطات الكهربائية في كل مكان، وهناك كميات ضخمة من ماء البحر، تتحول إلى مياه حلوة، بفعل محطات الكهرباء التي شيدناها على البحر الأبيض المتوسط.

مقالاتنا هي المصانع والمزارع والسدود[22]

هذه هي الإنجازات، في ليبيا ليست ثورة كلام، ليست ثورة في نشرات الأخبار، والإذاعات، وفي الصحف والمناشير، وفي النشرات وفي الكتب، احنا الكتب امتاعنا، والمناشير امتاعنا: هي المنازل الجديدة، والمزارع الجديدة، والمراعي الجديدة، والمصانع، والسدود، والمدارس، والمستشفيات، والطرق، والمطارات، والموانئ هذه هي الكتب امتاعنا، وهذه هي المناشير امتاعنا التي نقدمها للعالم.

أمثلة عن الجرائم الاقتصادية[23]

.. ما زال نقول لكم على أمثلة على الخطأ الذي يقع من الموظف الذي يجب أن توضع عليه عقوبة. الإضرار العمد بالمال العام، أو المصلحة العامة. واحد فسد في ميزانية أي مشروع، ميزانية أي مرفق من المرافق، أي ممتلكات، حفارة راح كسرها في البير عمدا، خلاها، أهملها لغاية ما انكسرت. تبغي بير بترول يطلع وجدنا حفارة مكسورة، بير مياه بيطلع لقينا حفارة مكسورة، محطة كهرباء راح أفسدها، انقطعت الكهرباء عن الناس. واحد موظف مسئول عن هذه الأشياء، وقام بهذا العمل، ما هي العقوبة اللي بتحطوها عليه؟

.. ما هي عقوبة واحد يعمل حاجة كهذه؟ واحد عمل طريق زائدة، ليست في محلها. واحد لقيناه يمد في المياه، عمل له مشروع خاسر عليه مليون دينار، وناقلها بتاع البلدية أو من، ناقلها لواحد قريبه، أو واحد متوسط له، أو متحشم من ناس، راح نقلها لهم أو مكان لا يصلح. ما هي عقوبة هذا الذي يفسد في البلاد بهذا الشكل؟.

الشريط الساحلي الزراعي

.. مذكرة هامة أخرى تتعلق بالشريط الساحلي الذي تسقط عليه المطر، والذي فيه الزراعة الأساسية في ليبيا.. هذا مهدد بالضياع، ونحن الليبيين كلنا لم نستفد من الشريط الساحلي.

والشريط الساحلي ليس ملكا للناس القاعدين فيه، وإنما هو ملك لكل الليبيين. الصحراء ليست ملكا للناس الذين هم فيها وإنما ملك لكل الليبيين، الواحات من الكفرة لغاية أوزو، القطرون، غات، فزان، ليست ملكا لأصحابها، ملك لكل الليبيين. من حقهم يقولوا: رأيهم في النخل الذي في فزان، والمياه بتاعة السرير.. كل ليبي عنده حصة فيها، من حقه يقول فيها رأيه.

.. الشريط الساحلي الآن مهدد، كل واحد واخذ قطعة، يا إما لا يشتغل فيها، واضع فيها مقهى، دايرها ورشة، دايرها دكان، دايرها للنزهة، أربعة خمسة وارثين قطعة وقاعدة واقفة، زيتونتين على بعضهن دايرين عليهن طابية، نخلات دايرين عليهن طابية، تأتي المطر ما نلاقوا الشريط الساحلي حرث كله، تأتي وقت الزراعة لا نجد الشريط الساحلي به نباتات جديدة ومزروعات جديدة، كل واحد حافر بئر في مكانه، وكل واحد يسحب المياه من جهة، طلعت المياه المالحة، المياه الحلوة كملت.

.. الشريط الساحلي هو المضمونة فيه الزراعة، لأن هو المعرض للمطر كل سنة، فهو المنطقة الصالحة، وهو حتى الطليان عندما جاءوا استعمروها وزرعوها.

.. هنا مذكرة لشغل الشريط الساحلي، كيفية استغلاله من جديد وزراعته من جديد، إعادة تمليكه من جديد على أساس سليم.. هذه قضية جوهرية أساسية متعلقة بالتحول ومتعلقة بالثورة (مافيهاش عمي يرحمني).

تقول المذكرة: تعتبر منطقة الشريط الساحلي الزراعي أهم المناطق الزراعية في الجماهيرية نظرا لملاءمة الظروف المناخية بها لنمو الكثير من المزروعات، إلا أن هذه المنطقة يتهددها خطران.. الخطر الأول: تناقص منسوب المياه العذبة علاوة على تسرب مياه البحر إليها بسبب عدم اتباع الأساليب الصحيحة في الري واستغلال المياه. الخطر الثاني انخفاض الإنتاج الزراعي عن معدلاته الحقيقية بسبب تفتت الحيازة والإهمال وسوء الاستغلال.

.. وبالنظر لأهمية هذه المنطقة باعتبارها مصدرا رئيسيا للغذاء في بلادنا فقد تشكلت لجنة فنية لدراسة هذا الموضوع من كافة جوانبه وانتهت اللجنة إلى ضرورة إجراء الدراسات الآتية:

- دراسة الإمكانيات المائية للطبقات العميقة ودراسة التربة وصلاحيتها للزراعة.

- إجراء الدراسات بهدف الوصول لاختيار صلاحية نوع معين من المحاصيل ذات الاحتياجات المائية القليلة واختيار النباتات ذات القدرة العالية لتحمل ملوحة المياه.

- إجراء الدراسات لتقدير كمية المياه المستهلكة في الأراضي الزراعية ووضع مقدمات مائية للمزروعات وضوابط التحكم في استعمالها.

- إجراء حصر ميداني لمشاكل الحيازة وتفتتها، ومنها:

.. و) التخلي عن نظام الري التقليدي واتباع نظام الري العلمي علما بأن كميات المياه المستغلة حاليا تكفي لما يجاوز ضعف المساحة المروية.

(المياه التي تستخدمونها في ري الشريط الساحلي تروي لنا مساحة مثل الشريط الساحلي ومساحة أخرى قدر الشريط الساحلي ومع هذا حتى الشريط الساحلي نفسه غير مروي نتيجة مياه كثيرة ليست مستغلة).

المنطقة الوسطى منطقة ربط وجذب[24]

إن لهذه المنطقة طابعها الخاص، فهي منطقة ربط بين أطراف البلاد، أي بين برقة وطرابلس وفزان، إذ من الأفضل أن نذكر ذلك بهذا التعبير الواضح. وهي في نفس الوقت منطقة متخلفة جدا، وتخلفها هذا يجعل وسط البلاد متفككا. وهذه نقطة تشكل خطورة حتى على الوحدة الوطنية في المستقبل. هذه خاصية من خصائص هذه المنطقة.

الخاصية الأخرى هي قلة مطرها، ولكن منسوب المياه كاف لاستغلالها عن طريق معالجة معينة، كما يجري في الوقت الحاضر. لأن هذه المنطقة شاسعة جدا، ولأن المقيمين فيها مبعثرون عليها، متخلفون جدا، فهي تحتاج إلى جهد كبير لتغطيتها. عموما تلك هي خصائص هذه المنطقة، ولهذا فإن التركيز عليها هو محاولة لتغطيتها بالعمل، ومحاولة تعميرها، حتى لا تكون منطقة تخلخل داخل البلاد. بل تكون منطقة جذب وربط لطرفي البلاد أو الأصح أطرافها الثلاثة.

وكمية المطر التي تنزل على المنطقة لا يمكن الاعتماد عليها في زراعة حقيقية كالأشجار مثلا، ولا في مزارع مروية ريا دائما مثل مزارع فزان أو في بعض المشاريع الأخرى، حتى هذا المطر الذي يكون منسوبه من 150 ملم إلى 200 ملم، على الرغم من هذا المنسوب المحدود فإنه يجب عدم ترك المنطقة، وقد كانت متروكة مئات السنين، إن 150 ملم إلى 200 ملم من مياه الأمطار يمكن استغلالها. والدراسة تبين أن المنسوب من هذا المطر في أرض مثل المنطقة الوسطى (الصلول الخضر) يمكن استغلالها في الرعي، وهي مناسبة للمراعي إلى حد كبير.

.. إذن هذه المنطقة أساسا ليست منطقة زراعية بل هي منطقة رعي ظروفها صعبة، ولهذا يجب استغلال ما يتوفر في المنطقة من المياه الجوفية ومياه الأمطار، هذا التركيز على هذه المنطقة اقتضته خصائصها التي تم شرحها.

التنمية الرأسية في الطريق

إن الأرض لم تستصلح مطلقا، ولم يهتم بها، ولم يستفد منها في الماضي. إذن في البداية يجب أن نبدأ التنمية بالتوسع الأفقي. لأنه ليست عندنا القاعدة الأفقية التي يمكن أن نهتم بعد ذلك بتنميتها رأسيا. فالأرض كانت عندنا بورا غير نستصلحة، ولم تكن هناك غابات،

ولا مزارع، والمياه الجوفية لم يستخرجها أحد من الأرض، مياه الأمطار لم يهتم أحد باستغلالها في ري الأرض.

لا حرية لشعب يأكل من وراء حدوده

في الأساس لا استقلال لشعب يأكل من وراء حدوده. وأنا قلت: من وراء البحر، متأثرا بليبيا، لأن ليبيا تطل على البحر، ومعظم حاجياتها تأتيها من وراء البحر. وعموما نحن نعني أنه لا يوجد استقلال لشعب يأكل من وراء حدوده.

إنما من المستحيل طبعا أن نكتفي تماما بكل شيء. مثلا لا يمكن أن نزرع الأرز في ليبيا، مهما بذلنا من جهد. لأنه لا توجد أصلا إمكانية لزراعة الأرز في ليبيا. من المستحيل أيضا أن نزرع قصب السكر أو الشاي.. من المستحيل أن نزرع الموز والقطن.. هذه المحاصيل يستحيل زراعتها في ليبيا، فهي تحتاج إلى أمطار مستديمة تصل إلى 1000 ملم بينما لا يتعدى أعلى منسوب لمياه الأمطار عندنا 400 أو 500 ملم. ولا توجد عندنا الأنهار.. إذن هذه أشياء سنستمر في استيرادها حتما.

إن الذي يجب الوصول إليه بأي حال من الأحوال، مهما كانت كمية المطر ومهما كانت ظروفه، هو أن تتحصل على الحد الأدنى من الغذاء. من عندك. وإلا ستكون مستعبدا.. أي أنك ستعيش مستندا على غيرك، تماما كالشحات الذي لا يملك قوت يومه معتمدا على الخيرين الذين يمكن أن يتصدقوا عليه. وطبعا.. فهذا حياته تعتبر على كفه التي يمدها للتسول.

فلابد إذن من توفير الحد الأدنى من الغذاء على الأقل.. والغذاء تم تحديده هو الحبوب أولا وقبل كل شيء، ونحن نستطيع أن نعمل لتوفير الحد الأدنى من الحبوب.. أقصد القمح والشعير لأنها لا تحتاج إلى ما يحتاجه الأرز والقطن وقصب السكر والموز من المياه.

كما أن الغذاء يعني اللحوم أيضا. وإذا كان من الصعب جدا تربية الأبقار على نطاق واسع في ليبيا لأنها تحتاج إلى أعلاف خضراء.. والأعلاف تحتاج إلى المياه بكميات كبيرة، فإننا نركز جهودنا على الإستعاضة عنها بالإبل، لأن تربية الإبل في ليبيا ممكنة، فالنباتات الموجودة الآن تكفيها.. المطر الموجود الآن يكفيها، وليست هناك تكاليف.. وهي ليست حساسة أو معقدة التربية مثل تربية الأبقار، والأغنام أيضا تلي الإبل، ونستطيع تنميتها إلى حد كبير.

المساهمة وليس الدعاية

.. هناك ملاحظة عامة. وهو أنه في الوقت الذي تطرح فيه أمامنا كل هذه التصورات: عدد السكان القليل، ومحاولة تغطية احتياجات الدفاع، وسد احتياجات الإنتاج، وممارسة السلطة، وتحويل النفط إلى بدائل ثابتة، وإلى صناعة وزراعة وتعليم، وتأمين الخدمات والمرافق المختلفة، وفي الوقت الذي نقيس فيه كل كمية من مياه الأمطار، فهذه 100 ملم وتلك 50 ملم، حتى المراعي نريد أن ندقق فيها ونقول: أن هذا يصلح للإبل لأنه أقل مطرا، وهذا يصلح للغنم لأنه أفضل منه. وفي تلك المنطقة يمكن أن نربي بعض الأبقار، لأنه في إمكاننا الحصول على المياه الكافية لها. وبينما نضيف مصادر المياه الجوفية على مياه الأمطار، ونسعى على هذا النحو. بما في ذلك مشاركتي الشخصية وهي ليست للدعاية، بقدر ما هي تحمل لمسئوليتي كمواطن في أن أخصص عدة أيام لأحرث خلالها، إلى جانب قيامي بمهام الأمين العام لمؤتمر الشعب العام - أي بمسئولياتي السياسية. كأن أقابل الوفود الرسمية التي تطلب مقابلتي والتي يجب أن أقابلها. ونعرض علي المعاملات اليومية، والبرقيات وإجراءات السفراء، والتقارير، والأشياء التي تتعلق بمنصبي كعسكري والتي يمكن أن يتم إنجازها في أي مكان، إلى جانب الحرث، والذي لا أمارسه للتشجيع أو للدعاية، بل إنني كمواطن أساهم في زرع الشجر وحرث الأرض.

أقصد في هذا الوقت، أمام هذا كله، فإن بعض الليبيين - والليبيون فئات مختلفة - ينتظرون مشاهدة الإذاعة المرئية ليتفرجوا على الحرث: فهذا معمر يحرث أو يزرع شجرة، وهذا فلان ذهب، وآخرون خرجوا للحرث. ها هي الحملة قد بدأت، أي أنهم يعتبرونها مجرد برامج للفرجة. وبينما نفكر في مستقبلنا، واستقلالنا، واستغلال أرضنا، وإيجاد بدائل للنفط. في مثل هذا الوقت، نجد من يفكر في نفسه فقط..

الله سخر لنا الطبيعة[25]

.. هل نبقى دائما نعيش في السدر والهندي والطوابي وحفاة وعراة وحالتنا حالة؟. مادام الله قد سخر لنا الطبيعة، ومكن الإنسان وهداه إلى أن يصل إلى هذه الدرجة من العلم، يقدر يشرب من مياه البحر ويحولها إلى مياه حلوة، يقدر ينزل المطر بالصواريخ التي سخرها له الله.. مكنه من الصاروخ ومن الكيمياء ومن السحاب ومن الريح ومن الأرض واهتدى "الذي قدر فهدى" (3 سورة الأعلى) هدى الإنسان إلى هذه الأشياء التي ينتفع بها في الطبيعة، ولماذا

خلق الله هذه الأشياء كلها؟ خلقها من أجل الإنسان. بصريح العبارة في القرآن واضحة أن هذه الأشياء كلها مسخرة. إذن نحن نستغلها لنصنع التقدم.

مسئولية اللجان الشعبية للزراعة[26]

يجب أن تفهموا أن كل لجنة شعبية للاستصلاح الزراعي وتعمير الأراضي في أي بلدية، مسئولة بالكامل عن الحرث والرعي والزراعة العادية، وتنمية الزراعة القائمة، والاستصلاح والسدود وحفر الآبار والمياه عموما والثروة الحيوانية.. هذه مسئولة عنها اللجنة بالكامل وليس هناك أي جهة أخرى مسئولة داخل نطاق البلدية إلا هذه اللجنة بالتنسيق مع اللجنة الشعبية العامة للبلدية.

دراسة شاملة للشريط الساحلي

.. لابد من دراسة شاملة أولا لهذا الشريط من حيث مساحته ونوع التربة ومصادر المياه وكمياتها، ودراسة اجتماعية عن عدد الناس الذين فيه، وبعدين يخرط ويقسم إلى مزارع إنتاجية، فمثلا المزرعة في جنزور يكون مساحتها س، والمزرعة في مصراتة يكون مساحتها ص، في الزاوية ج، في طرابلس.. إلى غاية ما ننهي العمليات هذه ونبدأ في توزيعها على الناس المستحقة والمنطبقة عليهم الشروط، هذه المزارع المثالية مساحتها بهذا الشكل. والمزرعة الكبيرة لازم تخضع للقياس الذي عملناه، فعندما تكون أكبر من القياس، تقسم المزارع الصغيرة، ندمجها في بعضها، علشان تولي مزرعة مثالية، ويبدأ انتفاع الفلاحين بها، فالأرض ملك للجميع، وكلما تطرأ مشكلة في هذا التحول، تحولونها إلى اللجنة الشعبية العامة، واللجنة الشعبية العامة مكونة من أمناء اللجان الشعبية العامة المختصة على مستوى الجماهيرية، وتقدروا تعرفوا النشاطات الأخرى والمجالات الأخرى هذا وين يمشي وهذا كيف يديروا له.

هذا واحد عنده نصف هكتار وهذا عنده نصف هكتار وعامل فيها 8 مباني وما فيها بئر وبجانبهما واحد آخر عنده هكتار وعامل 6 منازل وغير مرويات، الواضعين مباني حولوها إذا كانت أرض زراعية. هذه المزارع تدمجها مع المزارع الأخرى الصغيرة، هذا يوسف وهذا الهادي وعلي وإبراهيم.. هؤلاء قطعهم، ممكن تكون مزرعة واحدة، خلاص تتحول إلى مزرعة واحدة يملكها واحد منهم، الآخرين حولهم للدراسة الاجتماعية للجنة الشعبية العامة.

وآبار المياه أيضا، إذا كان هذا الشخص عامل بئر وهذا عامل بئر يقفلوا ويقعد بئر واحد، أو إذا كان مزرعة أخرى أو ثلاث مزارع أخرى يرويها بئر واحد، فكل الآبار تقفل ويقعد بئر واحد يرويها.

مزارع نموذجية

وهكذا يبدو الزحف، وبعد ذلك يبقوا الناس الذين في الشريط الساحلي مزارعين والشريط الساحلي أرض زراعية وفيه مزارع نموذجية حسب المطلوب وما عاد فيه ناس معلقة على الشريط الساحلي بلا عمل، ماذا تسمي ذلك الشخص الذي قاعد في ربع هكتار، غير مهتم به وداير نشاطات أخرى، حتما الربع هكتار لا يكفيه، لكنه واضع رجله فيه.

(الأخ القائد يقرأ نموذجا لدراسة تبين منها أن المساحة التي قامت الأمانة بدراستها 600 هكتار، عدد البيوت الموجودة بها 146 بيتا، وعدد الآبار 853 بئرا)، فما معنى ذلك؟ إن ذلك جنون، كل هكتار به بئر، فهذا مثال على وجود شعب لا يقدر مصلحته، معناه أن التحول سيكون خطيرا. فألف أسرة في 600 هكتار فيها 600 بئر، فيها 146 منزلا، تركيبة غير متناسبة من جميع الجهات.

مجالات لم يتم استغلالها بعد[27]

هناك مجالات لم يتم استغلالها بعد، ينبغي أن يجري استغلالها في المدة القادمة. كما يجري الآن استغلال طاقة البترول والخامات المتوفرة، كخامات الحديد، ينبغي استغلال الطاقة الذرية للأغراض السلمية، والطاقة الشمسية، واستغلال المطر الطبيعي والصناعي، واستغلال البحر، وتغيير التربة، وإحداث سياحة حقيقية، واستغلال كافة المخلفات، واستغلال الريح، واستغلال المياه الجوفية من أجل سد الحاجات الضرورية في الاقتصاد الوطني. ويجب عدم التراخي ولو سنة واحدة في استكمال العمل الثوري الذي يجري على نطاق واسع في تغيير التربة وإحداث المراعي الصناعية وتنمية الثروة الحيوانية والاستصلاح الزراعي وزيادة رقعة الأرض المزروعة بتغيير التربة، ويجب أن يستثمر التحول الثوري في هذه المجالات بكل قوة، لأن أي تراخ فيه يسبب انتكاسة للإنتاج الاقتصادي الذي يسد الحاجات اليومية الضرورية للإنسان الليبي.

احتلال مصادر المياه[28]

.. حتى الماء جاري الآن احتلال منابعه مثلما يجري احتلال منابع النفط. نهر الأردن تعرفونه، وكان من الممكن في السنوات الماضية استغلاله عربيا، وكان العرب قد وضعوا مشروعا لاستغلال مياه نهر الأردن، الآن العرب لا يستطيعون استغلا ل حتى نقطة من مياه نهر الأردن. هذا مصدر من مصادر الحياة أصبح تحت سيطرة العدو. نهر اليرموك، لا أحد يستطيع أن يستغله الآن، لأنه باحتلال الجولان وقع تحت السيطرة الإسرائيلية. ونهر الليطاني مهدد باستمرار ويعتبر محتلا ضمنيا. نهر النيل يعد مشروع الآن لنقل مياهه إلى صحراء النقب. يتبقى نهري دجلة والفرات، وأي اندفاع للإسرائيليين في المستقبل عبر الأردن أو عبر سوريا، سيؤدي إلى احتلال هذين النهرين أو وضعهما تحت السيطرة العسكرية للعدو، بحيث لا يستطيع أحد أن يستغلهما.

إذا احتلوا مصادر الطاقة والماء والأماكن الدينية، ماذا يتبقى للأمة العربية؟! تبقى جماعات تعيش على الهامش ليس لديها أي مقوم من مقومات القوة، لا المادية ولا الروحية.

العلم التقني لحل مشكلات الجماهير[29]

.. نحن مثلما نقهر العدو بالسلاح مباشرة، نقهره بالعلم أيضا. أقصد رصد أموال للعلم التقني في المخطط الخماسي، ينبغي أن يتصف بمناهج تقنية، أي تتغير فيه المناهج وتصبح مناهج تقنية لحل مشكلات الجماهير. العلم الذي يستخدم الذرة للأغراض السلمية، ويستخدم الطاقة الشمسية، ويغير الطقس إلى مطر صناعي، ويغير التربة بحيث تصبح زراعية وتصبح مراعي، ويستغل البحر بكل إمكانياته وثرواته التي لم تستغل حتى الآن، والذي يجد مصادر لماء الري وماء الشرب. هذا هو العلم التقني. أعني كل المناهج ينبغي أن تتحول. المناهج التطبيقية في الجامعات والمعاهد ينبغي أن تتغير كلية خلال المخطط الخماسي. يعني الشعب لابد أن يدرك الحاجة إلى تغيير المناهج إلى العلم التقني، ولما تتغير، يقررها الشعب، ويفهم ما هو العلم التقني. هو العلم الذي يحل مشكلات الذرة ومشكلات الطاقة الشمسية ومشكلات الطقس والتربة والبحر والماء وكل الثروات الطبيعية تسخر كما خلقها الله لمصلحة الإنسان.

الأنهار العربية مهددة بالإحتلال[30]

.. هناك توسع صهيوني داخل الوطن العربي، يهدد منابع النفط، ويهدد الأماكن المقدسة، ومثلما استولى على القدس قد يستولي على مكة والمدينة، ومنابع المياه مثل أنهار الأردن واليرموك والليطاني في لبنان ودجلة والفرات، كل هذه الأنهار مهددة بالإحتلال. النيل الآن يريد الإسرائيليون أن يسحبوا مياهه عبر سيناء إلى النقب مما يهدد الأراضي المصرية والسودانية والحبشية أيضا. وكل هذه المحاولات خطيرة وقد تجر إلى كارثة.

هؤلاء رجولتهم محل شك قوي[31]

.. الرجعيات المسيطرة على الوطن العربي، الذين يعطون نفط الوطن العربي للعدو، ومياه الأنهار الآن يسلمونها للعدو، والناطق الاستراتيجية يسلمونها على شكل قواعد ومناطق نفوذ، والأموال يستثمرونها في مصارف العدو، هؤلاء أناس يعملون كل يوم للتفريط في الشرف العربي، وهم في الواقع يبيعون شرف زوجاتهم وجواريهم وبناتهم وقريباتهم، ويبيعون تاريخنا ومستقبلنا، وهم يعتقدون أنهم رجال.

تخريط الشريط الساحلي[32]

.. ننتقل إلى موضوع آخر وهو الشريط الساحلي. قبل أن تبدأوا في تقطيع شجر الحمضيات، البرتقال والليمون وتغلقوا الآبار، خرطوا الشريط وقسموه إلى مزارع إنتاجية، وقولوا هذه هي المساحة المطلوبة لمزرعة نموذجية، وهذا هو الفلاح المستحق لها، واحصروا كم بئرا وكم كثافة الأشجار داخل دائرة كل مزرعة، لكي يتصرف فيها. قد لا تتصرفون أنتم فيها، وإنما صاحبها هو الذي يتصرف فيها. إذا قسمنا الشريط الساحلي إلى مزارع ووجدنا في المزرعة (أ) خمسة آبار والمطلوب بئر واحدة فيها، في هذه الحالة نغلق أربعة آبار بعد أن نملكها لصاحبها وليس للآن. وقد نجد في هذه المزرعة بدلا من 100 شجرة نجد فيها 500 شجرة، نقول له هذه المزرعة يجب أن يكون فيها 100 شجرة برتقال و100 شجرة كذا. لكن أنت عندك 500 شجرة مثلا من نوع واحد في مزرعة واحدة تضر بعضها. في هذه الحالة قد يقتلع الفلاح الزيادة بنفسه، وإن لم يقتلعها يجد نفسه خاسرا في النهاية. لا يجوز أن تأتوا للشريط الساحلي بدون تخطيط وتقطعوا الأشجار وتغلقوا الآبار. الأشجار الزائدة تحددوها في أي

مزرعة وفي أي مكان والبئر التي تغلقونها تعرفون أين تقع. وأظن هذه قد تم التنبيه عليها وتنظم هذه العملية.

.. لتكن مساحة المزرعة النموذجية بالشريط الساحلي عشرة هكتارات، وهذه القطعة التي هي عشرة هكتارات المفروض أنها مزرعة لشخص واحد. الآن يمكن أن نجد فيها عشرين قطعة مخروطة، واحدة نصف هكتار، وواحدة ربع هكتار. هذه الرقعة التي أمامنا يجب أن تكون مزرعة يملكها مالك واحد وفيها مسكن واحد وعل الأكثر فيها بئر واحدة أحيانا لا تكفي بئر. الآن نجد العشرة هكتارات مقسمة على عشرين مالك، وقد تجد فيها أكثر من عشرين منزلا، لأن كل واحد وأولاده يمكن لكل واحد منهم منزل، يعني عشرة هكتارات يمكن أن نجد فيها ثلاثين منزلا وعشرين مالكا، ويمكن أن نجد فيها عشرين بئرا، لأن كل واحد حفر بئرا في قطعته أو حول بيته. وهناك واحد مزرعته ربع هكتار وله بيت فيها.

دراسة الوضع على الطبيعة

المطلوب الآن أن نأتي بالخريطة بغض النظر عن العشرين منزلا أو الثلاثين منزلا وعشرين قطعة وعشرين بئرا وعشرين مالكا، أن نأتي على الطبيعة، هذه المساحة من هذا المكان إلى هذا المكان، من هذا الخط إلى هذا الخط، يجب أن تكون مزرعة واحدة مساحتها عشرة هكتارات، يملكها فلاح واحد، فيها بيت واحد لهذا الفلاح، وعلى الأكثر فيها بئر واحد. ويقسم الشريط الساحلي بهذا الشكل، ويدرس الوضع على الطبيعة. هذه القطعة نريد أن نعملها مزرعة، لكن هناك عشرين شخصا يملكونها ويسكنون فيها. هؤلاء العشرون نعمل لهم دراسة. نقول الشخص رقم 2 هو الذي يستحق أن يملكها، أما التسعة عشر الآخرين يجب أن يخرجوا من هذه القطعة التي أصبحت الآن مزرعة واحدة مملوكة لرقم 2، وهنا كشف موجود به الدراسة الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين بالشريط الساحلي. هذا نموذج لبلدية طرابلس. قطعة أرض مساحتها ثمانية هكتارات كان يملكها أربعة أشخاص، كل واحد يملك قطعة مختلفة في مساحتها عن الآخر، هناك الذي يملك ربع هكتار، وهناك الذي يملك نصف، وهناك الذي يملك هكتارين أو هكتار، وواقع الدراسة يبين أن الشخص رقم 2 هو الذي يجب أن يملك المزرعة.

إذا رمضان وسالم ومفتاح هؤلاء واحد منهم شريك وواحد موظف ورقم 2 هو الفلاح ويجب أن ينتفع بهذه المزرعة. الثلاثة الآخرين يجب أن يحولوا للجنة الشعبية العامة، واحد جندي وواحد موظف وواحد شريك هؤلاء يسكنون في هذه القطعة، واللجنة الشعبية العامة

هي التي تبحث عن تسعة عشرة منزلا لهؤلاء الناس الذين أخرجناهم من هذه القطعة وتعطيها لهم في مكان آخر أو تعطيهم ثمنها، وأحيانا تجدهم لا يستحقون التعويض. يمكن أن تجد منهم واحدا له قصر في "أبو نواس" أو في أي مكان آخر ولا يحتاج إلى تعويض بل لا يستحق منزلا وقد يذهب إلى منزله في المزرعة للنزهة، إذن يبقى بيت واحد ونشطب على التسعة عشر بيتا. عشرون شخصا، تسعة عشر يخرجون وواحد فقط هو الذي يملك المزرعة. مثلا ثلاثون بيتا يبقى منها بيت واحد. عشرون مالكا يبقى منهم مالك واحد، وعشرون بئرا يغلق منها تسعة عشر ويترك على الأكثر بئر واحدة، أحيانا ثلاثة مزارع تشترك في بئر واحدة ومن ثم نقول على الأكثر بئر واحدة، وعلى الأقل ثلاث مزارع أو خمسة فيها بئر واحدة.

بعد أن نصل إلى هذه المرحلة التي خططناها على الطبيعة، وبعد أن حولنا المنازل الزائدة والناس الزائدين يبدو العمل في محله. الآبار الزائدة، صاحب المزرعة هو نفسه الذي سيردمها لأنه سيستعمل بئرا واحدة وليس في حاجة إلى الآبار الباقية.

مياه البحر تزحف من تحت الأرض

.. الذي عنده الآن قطعة أرض في الشريط الساحلي تشكل مزرعة نموذجية يعيش منها، هذا من الآن يستثنى من عملية التخريط وهو في وضع سليم. وستجدون عددا كبيرا من الفلاحين في الشريط الساحلي عندهم مزارع يعيشون منها، وهم فلاحون فقط وليست عندهم دخول أخرى. هؤلاء لا يسري عليهم هذا الكلام، بل يحتفظون بمزارعهم ويبقون فيها. فقط أحيانا تجدون الفلاح له في المزرعة بئران وأحيانا هو وجاره لكل واحد منهما بئرا والمفروض أنه وجاره يكون عندهما بئرا واحدة. وممكن ثلاثة مزارع أو أربعة تجدون فيها ثلاثة آبار أو أربعة آبار ومن المفروض أن يكون فيها بئرا واحدة. فيتم تنظيم هذه العملية وتكفي بئر واحدة تسقي المزارع الثلاثة أو الأربعة، ولابد أن تفهموا الناس حتى لا يخافوا. لأن الخوف من أن يستنزفوا المياه بأن يكون لكل واحد بئر يفرح بها اليوم لكن في الغد ينضب الماء فيه وتنتهي التربة وينتهي الزرع ويخسر كل شيء، وكلما اقتصدنا في المياه يكون أفضل وخاصة الناس في الشريط الساحلي يروون بدون علم وبدون تخطيط وبدون نظام. يمكن المطر يصب وهم يروون أو يروون بكمية من المياه أكثر من المطلوبة للزراعة، والمياه تتبخر، والطرق كلها ليست علمية، ونحن إذا اقتصدنا في المياه في باطن الأرض فلا خوف عليها، ولكن الخوف من أن تستنزف المياه الحلوة وتحل محلها مياه البحر المالحة. الآن مياه البحر تهدد الشريط الساحلي كله من تحت الأرض، والفلاح ليس عنده علم بأن مياه البحر تزحف من تحت الأرض ويقول البئر غرق، البئر نزح، البئر أصبح مالحا. لكن الحقيقة أن مياه البحر تزحف

وهذا الزحف المالح فسوف يزحف على سطح الأرض فيموت النبات والشجر ويجف وتفسد التربة وتصبح سبخة، وتبدو كارثة على البلد كلها. وأنا رأيت أناسا عندهم مزارع نموذجية في الشريط الساحلي، يعيشون منها ويخافون من قضية الشريط الساحلي. لماذا تخاف؟ ما دامت عندك مزرعة وتعيش منها ومساحتها هي المساحة النموذجية التي نتحدث عنها، هذا لا اعتراض عليه ويستمر في زراعتها، إلا بعض التعديلات التي هي من مصلحته.

.. ونستطيع أن نقول أن الذي يملك ستة هكتارات فما فوق وضعه جيد مع تعديل وضع الآبار لكي تكون البئر شركة بين مزرعتين أو ثلاثة عند الضرورة، وإذا كانت منازل زائدة أو هناك نية أن يحول الستة هكتارات إلى منازل يتوقف البناء فيها. المهم أن تحدد الستة هكتارات كمزرعة يعيش منها. وبهذا يصبح عندنا تسعة عشر ألفا وخمسة آلاف. وستة وعشرين ألفا من 3 إلى 6 هكتارات. يعني عشرات الآلاف لا يمسها أي شيء في الشريط الساحلي. إذن الناس الذين يقعون في هذه الآلاف يكونوا مطمئنين، إنما لابد أن يكونوا مستعدين لتكييف وضعهم لكي تصبح منتجة ولا تزحف عليها مياه البحر والملوحة.

أما الآخرين الذين ليسوا فلاحين، هؤلاء أمامهم خياران. إما أن المجتمع يحجب عنهم دخولهم الأخرى ويقول لهم عيشوا من ربع الهكتار ونصف الهكتار وثلاثة أرباع الهكتار والهكتار في الشريط الساحلي، وإما أن يتركوا هذه الملكيات القزمية لتتكون منها مزارع نموذجية منتجة. والذي يجب أن يفهموه هو أن مياه البحر تزحف على الشريط الساحلي تحت الأرض وهم لا يرونها، يحسبون أن البحر يزحف من فوق. كلما نزحت مياه البئر كلما جاءت مياه البحر إليك. إذا كان الكل لهم آبار ومحركات ويستنزفون المياه الحلوة، ينزحونها من أعلى تأتي مياه البحر من أسفل، وبعدها تبدو المياه مالحة تخرج على سطح الأرض فتحول الشريط الساحلي إلى سبخة نتيجة للعدد الكبير والكثيف من الآبار والمحركات، لأن كل واحد يملك ربع هكتار فيه بئر وفيه محرك، والمفروض أن عشرين هكتارا أو خمسين هكتارا تخدمها بئر واحدة، حتى مائة هكتار يمكن أن تخدمها بئر واحدة، وليس كل ربع هكتار. إذن الهكتار يملكه أربعة فيه أربع محركات.

هذه المشاريع ليست كافية

ملاحظة أخرى عندي على فزان. مررت على معظم الوديان في فزان ولم أجد منطقة تخلو من مشروع زراعي حديث، لكن هذه المشاريع ليست كافية ولا تغطي كل المنطقة. أقصد المشاريع العامة يمكن أن تكون مشاريع إنتاجية للبلد كلها. إنما فيه إمكانية لعمل مشاريع

استيطان للفلاحين في كل وديان فزان، خاصة كانت عندنا فكرة تجميع القرى، ولابد أن نعترف بفشل عملية التجميع فشلا ذريعا في جميع أنحاء الجماهيرية، ولم ننجح إلا في إخلاء قريتين في منطقتين صغيرتين العقيلة وبيارات الحسون. عدا هاتين المنطقتين أعتقد ولا منطقة أخليت وتم جمع سكانها على منطقة أخرى. هناك أم توين في زلة نقلوا إلى مصراتة وواحات الكفرة أقول لكم أنه اتضح لنا الآن ولم يكن واضحا في البداية، أنه لا ضرورة لجمعهم كلهم في الكفرة، وفي الإمكان إقامة مشوع استيطاني في كل واحة من واحات الكفرة يكفي أهلها ويصبحوا مزارعين ويعيشون فيها مثل تازربو فيها أرض خصبة وفيها مياه، يمكن عمل مشروع استيطاني لسكانها. ومنطقة مثل الدير يبدو أن فيها إمكانية مزارع لأهلها في نفس المكان الذي يعيشون فيه حاليا. هذا مثال. فنجل، تميمي، كل هذه التي ذكرتها والمناطق الأخرى التي على شاكلتها في الإمكان إقامة مشاريع زراعية استيطانية فيها، ومجدول التي بعد القطرون فيها مياه وأرض خصبة حتى أهلها فلاحين، وهي الوحيدة التي وجدت فيها التمر وهم يهتمون بنخيلهم، ويمكن إقامة مشروع استيطاني لهم لأن عندهم مياه وعندهم أرض، وليس في الإمكان نقل مجدول، لأن المسافة بعيدة بينها وبين المناطق الأخرى.

مشروع الجفرة

.. زائد النخيل. مشروع مثل الجفرة، الحمام، وفرجان هذه من الأول قلنا هذا المشروع يشمل الجفرة كلها القديم مع الجديد على سوانيها التقليدية على المزارع الحديثة يدمجها كلها على بعضها ويستغل المنطقة كلها. لأن هناك لجنة شعبية واحدة للاستصلاح وتعمير الأراضي في بلدية الجفرة. المزارع القديمة نجمعها في هذه المشاريع وتوزع المياه بين الأرض القديمة والجديدة وتخطط مزارع وتبنى من جديد.

مشكلة الصرف الزراعي

.. مشكلة الصرف. في المناطق التي تواجهكم فيها هذه المشكلة سواء كان في الجفرة أو تاورغاء أو في أي مكان آخر المفروض أن يؤخذ فيها رأي المهندسين الزراعيين. أخصائيوا التربة ينصحون بعدم زراعة نباتات تحتاج إلى كمية كثيرة من المياه لأنه كلما زادت كمية المياه كلما زادت مشكلة الصرف خطورة، فتزرع نباتات مثل النخيل الذي من الممكن في البداية يحتاج إلى ري لكن بعدها لا يحتاج إلى ري مستمر، لكن لو تزرع صفصفة تحتاج إلى مياه باستمرار. لو تزرع أشجار، خاصة العلف يحتاج إلى مياه باستمرار ويخلق لنا مشكلة صرف.

إن المعركة معركة مياه والعالم كله
يتقاتل الآن على المياه لأن المياه أصل
الغذاء فالمعركة معركة غـذاء.

العدو يستولي على مصادر الثروة والمنابع الروحية[33]

السادات لا يستطيع أن يدخل لواء لسيناء.. هذا الإنسحاب الذي أجروه هو انسحاب صوري، السادات يضحك به على المصريين. نهر الليطاني الآن معطل بفعل الإسرائيليين.. الآن قتال وراء الليطاني، صور وصيدا تدمر، تهدم الآن.. والعرب يتلذذون بقراءة الأخبار المؤسفة التي تحمل لهم في كل يوم الخزي والعار.. إذن نهر النيل، فرض على السادات أن ينقله عبر سيناء إلى صحراء النقب، لكي تستوعب صحراء النقب مزيدا من الإسرائيليين المهجرين.

إذن العدو يتقدم.. الآن استولى على عدد من منابع الثروة، وعطل عددا آخر مثل نهر الليطاني، واستولى على منابع روحية مثل القدس، العدو الإسرائيلي مصمم تحت المظلة الأمريكية على أن يستولي في الوطن العربي، على منابع الثروة والمنابع الروحية.. منابع الثروة المائية والنفطية - مصادر الطاقة ومصادر الزراعة - والمنابع الروحية.

إمكانيات الوطن العربي معطلة[34]

الوطن العربي كله بصورة عامة فيه إمكانيات مائية وتربة وإمكانيات بشرية، تمكنه من إنتاج القمح الذي يسد حاجات العرب، ويمكن أيضا أن يصدر للخارج، بالإضافة إلى المنتوجات الزراعية الأخرى، لكن للأسف هذه ثروة معطلة الآن لأنها واقعة في يد أنظمة مريضة متقاعسة. النيل غير مستغل، النميري يقوم بحملة عطش ويقول أن السودان عطشان بينما النيل بكل فروعه يمر عبر السودان، والواحد يستطيع أن يغترف من النيل ويشرب. حاجة مخجلة!! ينشرون بطاقات ويطلبون تبرعات من العالم كله: ساهموا لإنقاذ السودان من العطش، السودان الذي تمر به كل الأنهار التي تكون وادي النيل. النيل الذي يمر بمصر يستغل استغلالا بدائيا جدا، الآن انتبه العدو وأراد أن يسحبه عبر سيناء إلى صحراء النقب، لأنه غير مستغل في السودان أو في مصر. قالوا لهم إذا كان النيل غير مستغل عندكم، نحن نستطيع استغلاله، ووافق السادات، والآن هناك مشروع قيد البحث لنقل مياه النيل إلى الإسرائيليين.

نهر الأردن، العرب لم يستطيعوا استغلاله، احتله الإسرائيليون. الآن الزراعة مزدهرة على ضفة الأردن الغربية التي احتلها الإسرائيليون. عدة أنهار معطلة الآن بفعل الإحتلال، والعرب لم يستغلوها قبل الاحتلال، ولكنها ستستغل من طرف العدو. بحيرة الحبانية في العراق والتي

تشبه بحيرة طبرية، قال الإسرائيليون نحن نستطيع أن نستغلها. ودجلة والفرات اللذان لا يستغلان يمكن أن نستغلهما، ومن أجل هذا يقولون بأن دولتهم من النيل إلى الفرات، لكي يأخذوا هذه الأنهار. أعني هناك قتال من طرف العدو للوصول إلى منابع المياه والتربة واستغلالها في الزراعة، ويريد العدو أن يكتسح العرب الكسالى الذين لا يستغلون نعمة الله ويأخذ منهم، وقد تم أخذ جملة أنهار، ومساحات كبيرة من الأرض الزراعية، ويتقدم العدو نحو البقية.

المعركة الحقيقية في العالم هي الغذاء

إذن هناك حرب قائمة الآن في العالم حول الزراعة، أعني أن المعركة الحقيقية القائمة الآن هي الغذاء. واحد يتحكم في واحد ويستعبده لأنه يتحكم في غذائه. في ليبيا بفعل الثورة قامت عملية استصلاح وتعمير واسعة النطاق، وتم اكتشاف مياه جوفية، وتم استغلال مياه الأمطار، وتم استمطار السحب، ولكن ليس هناك المرشد الزراعي الثائر الذي يواصل الثورة في هذا المجال.

تضاعف سقوط الأمطار

وهناك إحصائية ملفتة للإنتباه إذا كانت علميا مضبوطة ودقيقة، تقول أن متوسط سقوط الأمطار في الخمس سنوات من عام 75 إلى 80 مقارنة بما سقط في خلال الموسم الحالي عم 81/80 إذا كانت المقارنة علمية، فإنه يبدو أن نسبة سقوط الأمطار قد تضاعفت أكثر من مائة في المائة، وهناك التي وصلت إلى مائتين في المائة وثلاثمائة في المائة. وأكثرها في حدود مائتين في المائة، وربما كان هذا بداية تغير في الفلك، أو نتيجة استمطار السحب. وعلى كل هي من فضل الله، سواء أكانت بجهد الإنسان أو بدون جهده، لكن مع هذا يبدو أن استغلالها كان أقل من استغلال السنة التي فاتت.

العدو مستمر في تحقيق دولة كبرى في المشرق العربي[35]

القدس بالأمس القريب تحولت إلى عاصمة للإسرائيليين بعد ثلاثين سنة، معنى هذا أن العدو له أهداف سوقية يستولي عليها مرحلة بعد مرحلة، ومستمر في تحقيق دولة كبرى في أكثر المناطق أهمية وحساسية من الوطن العربي، وهو المشرق العربي. حيث منابع النفط، ومصادر المياه، والأماكن المقدسة، والمواقع الاستراتيجية. يعني النيل ودجلة والفرات

واليرموك والليطاني وبقية هذه الأنهار، هذه المصادر للثروة المائية العربية التي يزحف نحوها العدو، وقد استولى على بعضها. القدس ومكة والمدينة استولى على واحدة منها وفي طريقه للاستيلاء على البقية.

مصادر المياه الرئيسية أصبحت في يد العدو

.. إذا سقطت سوريا - كما قلت لكم لا سمح الله - ستكون كارثة على الأمة العربية، وإذا احتل العدو نهر دجلة والفرات. نهر الأردن يعتبر محتل الآن، نهر اليرموك يعتبر محتل، نهر الليطاني في جنوب لبنان في حكم المحتل.

النيل، اتفق مع الخائن السادات أن ينقل مياهه عبر صحراء سيناء إلى صحراء النقب. وجاري تنفيذ هذا المشروع. باقي دجلة والفرات، ومن الممكن العدو أن يصل في معركة أخرى قادمة - في مرحلة أخرى - إلى هذه الأنهار المتبقية. ومعنى هذا أن مصادر المياه الرئيسية في الوطن العربي قد أصبحت في يد العدو ومسخرة لخدمته، وهذا يمكنه من استجلاب مهاجرين جدد بالملايين، وتصبح تحت يد العدو مساحات واسعة وخصبة ومصادر دائمة للحياة، ويتم طرد العرب أمام التوسع الإسرائيلي بكل تأكيد نحو الصحاري والقفار.

حل لكل مشكلات الإنسان[36]

تناقشون وتعدلون وتدرسون المرحلة التي نمر بها، والضرورة وأحكامها، والمصالح الشخصية والمصالح العامة، ويمكن أن تشبعوا كل المصالح من الأنانية إلى المصالح العامة، لأنها لابد أن تشبع في المجتمع الجماهيري الخالي من الإستغلال، الخالي من العسف، لابد أن نجد الحل في المجتمع الجماهيري لكل مشكلات الإنسان وإلا سيكون الإنسان غير قادر على أن يعيش وكأنه محكوم عليه بأن يعيش في مشكل، يمكن أن يعيش في صعوبة من خلال حل المشكل. لكن الحل المفقود يتناقض هذا مع الحياة إطلاقا، الإنسان لابد أن يعيش ليشعر فعلا أنه كادح، لكن وفق منهج يؤدي إلى الحل. الحل: لكي تشرب، لابد أن تحفر إلى أن تجد الماء ثم تأتي بدلو وحبل وتخرج الماء بطريقة بدائية بحتة، لكنه شقاء في طريقه الصحيح، وكدح في محله يؤدي إلى في النهاية يوصلك للماء لتشرب منه، لكي تكون أنت عطشانا ولا تعرف كيف تصل إلى الماء، وهل فيه ماء تحت الأرض وكيف تصل إليه فهذا هو الذي يتناقض مع الحياة، في هذه الحالة تموت، لكن الإنسان مقرر له أن يعيش إلى أجل مسمى، ومادام سيعيش إذن لابد أن يعيش وفق حل حقيقي يكدح فيه لا بأس، لكنه كدح في محله.

أشياء ذات طبيعة واحدة ومجال واحد[37]

هذه المذكرة وتلك المذكرة والمذكرة الأخرى لها علاقة ببعضها.. يا ناس يا مواطنين يا موجودين في هذا المؤتمر اسمحوا لي بالحديث.. هذا الموضوع: الإشعاعات المؤينة.. تشريح الجثث.. حماية البيئة.. الآثار والمتاحف.. حماية الغابات.. حماية مصادر المياه.. هذه كلها أشياء ذات طبيعة واحدة ومجال واحد، وتوضع في مذكرة واحدة، ومن الخطأ وضعها في مذكرات عديدة، تعطل النقاش وتضايق الناس، لأنهم يدخلون في أشياء لا يعرفونها إلى درجة أن الواحد بعدما يرجع من المؤتمر يحسب نفسه كان يناقش في الإشاعات، بينما واحد آخر فهمها على أنها الإشعاعات، وثالث لم يفهم هل هي إشاعات أو إشعاعات..

.. على كل هذه أشياء ذات طبيعة واحدة، والمفروض أننا نعتمد على طلبة وأناس متعلمين، يشرحون للناس العاديين والغير متعلمين هذه الأشياء.. حماية مصادر المياه.. إذا دخلوا في التفاصيل حسب القانون سيستمرون عاما وهم يناقشونها.. هناك واحد يقول: نريد اقتصاد المياه وعدم استهلاكها بسرعة، أو تلويثها وإفسادها، أو استخدام مياه الشرب للزراعة.. إذا المجتمع يتفق على اتخاذ إجراءات تسمى قانونا لكي يعاقب أي واحد يضر بالمياه.. هذه ببساطة وسهولة يقولها طالب ويفهمها للناس الذين يناقشونها.

نهر صناعي يقلب وجه الحياة في ليبيا[38]

.. جميع الجبال والوديان والسهول نريدها كلها مزروعة.. الجبل الأخضر يجب أن تفتشوه كله وتزرعوه بالعنب والتفاح.. الجبل الغربي يجب أن يتحول كله إلى اللون الأخضر، الصلول الخضر يجب أن تستغل في الزراعة، وتفتشون وديان غرب الجماهيرية وشرقها وتصبح كلها أودية مزروعة.. الواحات المهملة الآن لابد أن تنبعث فيها الحياة من الكفرة إلى زلة إلى تازربو إلى نويخ.. هناك مياه جوفية كثيرة يمكن أن تكفينا وهي مقدرو بمئات السنين ولابد أن تستغلوها.

طبعا هم يحاربوننا لكى لا نعمل هذه الانجازات، لكى لا نعمل النهر الصناعى الكبير الذى يأتى من الكفرة الى بنغازى وإجدابيا، ويمكن أن يمتد حتى المنطقة الوسطى أو طرابلس، أنابيب ضخمة تضخ المياه من أرض الكفرة التى ليست زراعية وكلها رملة، ونعمل نهر صناعى يتكلف الاف الملايين، ولكنه سيقلب وجه الحياة في ليبيا يوم يبدأ في الاستغلال، وهذه واحدة من الأشياء التى تجعلهم يحاربوننا، لأنهم يقولون: أن هؤلاء ستنقلب حياتهم ويستغلون

امكانياتهم، ويصبحون دولة تستغنى عنا وعن قمحنا، ولا يعودوا يطأطئون رؤوسهم أمامنا، ويفكرون ـ في تحرير فلسطين، إذا لابد أن نحاربهم لكى لا يتمكنوا من تنفيذه

اكتشاف كميات مياه كبيرة[39]

.. يعني المهم أن عندنا نفط بكميات كبيرة ونعتبر دولة غنية، وعندنا كميات غاز كبيرة، واكتشفنا كميات مياه هي أيضا كبيرة، في الكفرة وفي فزان وفي جبل الحساونة، وهذا يأتي من مزدة والقريات خط على الساحل لكي يروي المزارع ويزيد من إنتاجيتها.. وإذا استطعنا أن ننقل مياه السرير سيتغير وجه ليبيا تماما.

نقل مجرى النيل غصبا عن المصريين[40]

إذا سقطت سوريا، معناها أن القطار تخلص من آخر عقبة أمامه، قطار الموت الرهيب الإسرائيلي الذي هو آت من المحيط إلى الخليج لا محالة، سيأتي إلى مصر من جديد، وسيتم إخراج المسلمين المصريين من مصر، وسيتم الإستيلاء على وادي النيل، ونقله غصبا عن المصريين عبر سيناء إلى صحراء النقب.. لأن هناك 12 مليون يهودي طلب منهم الإرهابي بيغن أن يعدوا أنفسهم ويأتوا إلى فلسطين، إلى المنطقة العربية..

تهجير إثني عشر مليون يهودي إلى الأرض العربية[41]

والإسرائيليون سيهجرون إثني عشر مليون يهودي إلى الأرض العربية.. فقد وجه بيغن الدعوة إلى إثني عشر مليون يهودي بأنه لن يكتفي بتبرعاتهم بل يجب أن يأتوا إلى الشرق الأوسط، ليصبح عددهم خمسة عشر مليون إسرائيلي، وبهذا يصبحون أكثر عددا من أربعة أقطار عربية بينما هم الآن أقل عددا من أي قطر عربي، سيصبح عددهم أكثر من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وسيتم تعمير النقب وسيناء والمناطق الأخرى في الأردن ولبنان حتى تستوعب هؤلاء المهجرين وبعدها يبدأ التوسع وزيادة عدد السكان وزيادة تهجير العرب من ديارهم وتهجير اليهود من أقطار أخرى إلى الأرض العربية.. وهدفهم في الوقت الحاضر هو الوصول إلى مصادر المياه، حيث يريدون الاستحواذ على نهر الأردن ونهر اليرموك ونهر الليطاني ونهر النيل وبعدها نهر دجلة والفرات، إذن مصادر الماء هي هدفهم الأول، وليست

القضية قضية مقاومة فلسطينية وإزعاج فلسطيني للإسرائيليين أو تهديد لمستعمراتهم.. لا، هي حركة استراتيجية هدفها الوصول إلى منابع الماء للإستحواذ عليها..

السودان منبع النيل تعطش[42]

رأيتم النميري عجز عن استغلال وادي النيل، عجز عن أن يسقي السودانيين بالماء.. السودان منبع النيل تعطش، ويقوم النميري بحملة دولية علنية للعطش؟! يا عالم ساعدوا شعب السودان الذي يعاني من العطش والعالم يقهقه!، الشعب الذي ينبع من أرضه النيل ويلتقي فيه النهران كيف يعطش؟ لأن هذا النظام عاجز عن استغلال ماء النيل وخيرات السودان وتعبئة إمكانية 20 مليون سوداني جبارين قادرين على العمل، عجز هذا النظام لأن من طبيعته الفشل، نظام رجعي فاشي ليست له إمكانية أبدا أن يستجيب للجماهير فتستجيب له الجماهير..

تحويل بعض المشاريع لزراعة الحبوب[43]

.. هناك مناطق مثل الصلول الخضر ومنطقة الجفرة وما في حكمها.. الصلول الخضر كلها زراعة بعلية، والجفرة مروية تقريبا.. لكن هناك مشاكل وإهمال، الصلول الخضر فيها جفاف ومياه الأمطار غير كافية، والجفرة مروية لكن الري قد سبب مشاكل لم يستطيعوا معالجتها، يعني المزارع الذي سلمت له مزرعة لا يسير العمل فيها بشكل مرضي، حيث ظهر فيها الديس والحطب والملوحة، وعموما هذه المشاريع مطروح عليها من قبل، إما أن أصحابها يحولونها إلى زراعة الحبوب وتربية الحيوانات، أو أنها تتحول إلى مشاريع اشتراكية، لأن هؤلاء الناس يأخذون مساعدات من الزراعة ويحتلون مناطق واسعة لكنها فقيرة أصلا، ولا يمكن أن تترك سواء الخضرة التي تمتد من بني وليد إلى غاية بن جواد كل الوديان التي استصلحت وأصبحت خضراء وشكلها مثل الصلول كانت شهباء أو صفراء والآن أصبحت خضراء وسميت الصلول الخضر، وهي مزارع قزمية ما بين ثلاثة هكتارات أو خمسة هكتارات، وأصحابها وضعوا عليها اليد لكي يتحصلوا على المساعدة فقط دون أن يهتموا بالمزرعة، وهذا يجب أن لا يستمر، والمزرعة يجب أن تصبح منتجة ولا تحتاج إلى مساعدة، وهناك أناس ليسوا محتاجين لهذه المساعدة من الآن..

الإسرائيليون أعداء مصر التاريخيون[44]

هذا العدو الذي سيعود في يوم ما لاحتلال مصر عسكريا، ولينتزع منها وادي النيل إلى صحراء النقب.. على مصر أن تستعد لأن تفقد وادي النيل ليتقله الإسرائيليون إلى صحراء النقب لإعاشة إثني عشر مليون مهاجر إسرائيلي جدد، وجه إليهم الدعوة الإرهابي القذر بيغن لكي يأتوا إلى فلسطين ويحتلوا سيناء ويحتلوا الأردن ويحتلوا لبنان ويحتلوا سوريا ويتوسعوا بعد ذلك في الشرق الأوسط وفي الشرق الأدنى وفي شمال أفريقيا لإقامة الإمبراطورية الصهيونية.. على مصر أن تستعد لأن تفقد وادي النيل بمجرد أن تتم الإستعدادات الإسرائيلية لسحب مياه النيل إلى الأرض المحتلة.. عندئذ إما أن تقبل مصر طوعا أو تجبر كرها على أن تترك وادي النيل الذي وهب الحياة لمصر، ينساب إلى الأرض المحتلة، ليهب الحياة لأعداء مصر التاريخيين..

أهداف الصهيونية[45]

إن هدف الصهيونية في النهاية هو تهويد شمال أفريقيا وأخذ الأنهار في الوطن العربي ومنابع النفط ومكة والمدينة، وبعد أن أخذوا القدس هم الآن جاهزون لأخذ مكة.

الاسرائيليون يستهدفون الوصول الى منابع المياه[46]

اذن، لو تسقط سوريا يسقط المشرق العربى كله، وبعدها يتفرغ الاسرائيليون الى شمال افريقيا فيعبرون مصر بدون مقاومة لأن مصر الآن واقعة تحت سيطرتهم وليس عندها استعداد للقتال وتبدأ الحرب في ليبيا.. ولا يستبعد ذلك فى اى وقت، من ليبيا تبدأ الحرب مع الجزائر ومعنى الحرب فى الجزائر انها قد وصلت الى موريتانيا والمغرب وهذا يعنى ان الخطر الصهيونى اصبح قاب قوسين او ادنى.. والآن ليست مسئولية معارك وهزائم عسكرية وانما مسئولية وجود أمة بكاملها أصبح مشكوكا فيه.. وهم مقررين عمل "فيتو" على مستقبلنا إذ يستهدفون فى هذه المرحلة الوصول الى منابع المياه ويأخذون نهر الاردن واليرموك ونهر العاصى ونهر الليطانى فى لبنان، ويأخذون النيل والفرات، وهم مصممون على هذا حتى فى العلم الاسرائيلى خطان يشيران الى النيل والفرات.. هذه المرحلة هي مرحلة الإستيلاء على مصادر المياه لتهجير 12 مليون يهودي جاهزين للهجرة..

معركة اسرائيل الآن هى الوصول الى مصادر المياه[47]

المعركة الآن بالنسبة لاسرائيل هى معركة الوصول الى مصادر المياه لتهجير الملايين من اليهود الى هذه المنطقة.. والمرحلة التى بعدها الوصول الى الاماكن المقدسة ومصادر الطاقة حتى يصبح البترول الجزائرى او الليبي او العراقى او السعودى فى يد الاسرائيليين.. وفى تلك اللحظة سيتم استبدال العرب بالاسرائيليين بالنسبة لامريكا..

النهر الصناعي العظيم أهم قضية تحولية داخلية[48]

.. إن أهم قضية تحولية داخلية هي قضية مشروع النهر الصناعي العظيم الذي أدعو مؤتمر الشعب العام للانعقاد في جلسة طارئة لمناقشة قضية النهر الصناعي العظيم وفهمها تم الدعوة إلى عقد المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية في جلسات طارئة ليشرح مؤتمر الشعب العام للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ما فهمه بخصوص هذا النهر العظيم الذي سينقل ملايين الأمتار المكعبة من المياه العذبة الموجودة تحت بحار الرمال والجبال في الجنوب إلى الشمال حيث الأرض الصالحة للزراعة، والذي اذا تحقق، تكون معجزة قد تحققت في هذا القرن لم تتحقق على سطح الكرة الأرضية أبدا حيث يقام عمل تحولي تاريخي عظيم يغير وجه ليبيا بل شمال أفريقيا.. هذا النهر الصناعي العظيم ينقل في حدود ثلاثة أو أربعة ملايين متر مكعب من الماء العذب من الكفرة والسرير وجبل الحساونة و الحمادة الحمراء إلى الأرض الزراعية في الشمال..

هذا العمل العظيم لم يسبق له مثيل في العالم.. إن الأسلاك التي تدخل في صناعة الأنابيب الضخمة التي ستنقل المياه في مرحلة من مرحله يمكن أن تلف حول الكرة الأرضية اثنتين وخمسين مرة.. وإن التراب الذي سيحفر لكي يمتد فيه هذا النهر الصناعي العظيم يساوي عشرة مرات هرم خوفو الأكبر في مصر، أو يصنع عشر أهرامات مثله.. وسيشغل ما حمولته ربع مليون سيارة لبناء الخط.

على كل ليبي أن يساهم في تمويل هذا المشروع

والمطلوب هو أن يعقد مؤتمر الشعب العام جلسة طارئة نشرح له فيها هذا المشروع، ويقوم أمناء المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية بشرحه للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية في انعقاد طارئ ليشارك كل ليبي في تمويل هذا المشروع، لأنه سيكلف آلاف الملايين من

الدولارات.. وكل واحد منا لابد أن يساهم في تمويل هذا المشروع.. وسنفهم الطريقة العلمية المنظمة التي علينا أن نقبلها أو نرفضها.. من الممكن للشعب الليبي أن يرفض إقامة هذا المشروع.. ومن الممكن أن نرفض المساهمة في هذا المشروع.. لكن المتوقع أننا سنقبل بالمساهمة ونبني هذا المشروع حتى لو كان بالدم وليس بالمال أو العرق — لأن هذا المشروع سيغير وجه ليبيا وهذا حلم سيتحقق — أن شاء الله — كنا نحلم به من قبل الثورة، وبشرنا به من الأسبوع الأول في الثورة، والآن قد يصبح حقيقة واقعة، وتمتد الأنابيب الضخمة، وتقام شبكة ري تغطي الجماهيرية تماما مثلما تقام شبكة كهرباء أو شبكة مجار لتغطية الجماهيرية.

وهذا يستدعي انعقاد طارئا لمؤتمر الشعب العام وانعقادا طارئا للمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية حتى نقول رأينا فيه ونقرر مصيرنا مع بعضنا.. وهذا هو الذي شرح في الملتقى السادس للجان الثورية، وستقوم اللجان الثورية في كل مؤتمر شعبي بالشرح والتحريض لصالح هذا المشروع التاريخي العظيم..

والى الأمام.. والكفاح مستمر..

السودان عاجز عن استخراج مياه النيل(49)

.. انظروا الآن إلى السودان، منطقة نفوذ أمريكي، خاضعة بالكامل للهيمنة الأمريكية، سلمها لهم بالكامل وهم الذين يتصرفون في السودان.. السودان تلتقي فيه فروع نهر النيل الأبيض والأزرق ويكاد يغرق من المياه.. النميري عمل حملة عطش دولية لحل مشكلة العطش في السودان.. والعالم يضحك على البلد الذي يكاد أن تغرقه المياه كيف تقع فيه أزمة عطش.. طلب من العالم أن يساهم في حل مشكلة العطش والعالم يستغرب من هذا البلد الذي كان من الممكن أن يصدر المياه.. يعني عاجز حتى عن اخراج مياه وادي النيل للشرب وليس للزراعة حيث كان من الممكن أن تكون السودان مزرعة ضخمة لأفريقيا وتلك مهزلة من المهازل الأخرى.

مشروع النهر الصناعي العظيم [50]

باسم الله..

يشرفنا جمعيا اليوم ان نلتقي في الكفرة، آخر معقل من معاقل جهاد أبائنا وأجدادنا، والتي شهدت معارك بطولية مجيدة وأخيرة في سبيل الحرية والحياة وقهر العدو.. وإذا كان العدو قد تغلب إلى وقت، فانه لم يبق دائما، فقد انتصرنا أخيرا، وانقشع ذل الاستعمار والعبودية، وأصبحنا نحتفل في الكفرة وفي غيرها من مواقع الجهاد بذكري المعارك الخالدة ونحن أحرار.. واليوم في الكفرة أيضا نلتقي لنطرح مشروع النهر الصناعي العظيم باعتبار هذه المنطقة هي المنبع الجغرافي لهذا النهر الصناعي العظيم.. هذا النهر سيستمد تدفقه من منطقة الجنوب في الكفرة والسرير و تازربو، وربما في البحيرات التي تحت الأرض حول هذه المنطقة جنوبها مباشرة وربما غربها أيضا.. وسوف اطرح باختصار الخطوط الأساسية العريضة التي توضح هذا المشروع الضخم، وبعد ذلك معكم عدد من المهندسين الذين تابعوا دراسة المشروع سيتولون شرح التفاصيل المتعلقة به.. ومعكم أيضا اللجنة الشعبية العامة بكاملها لتوضيح ما ينبغي توضيحه..

وفي كل الأحوال المشروع موضح بالرسم على الخريطة البيانية مما يجعل فهمه وتصوره سهلا للغاية، حتى بالنسبة للاميين داخل هذه القاعة وخارجها، حتى الذي لا يقرأ ولا يكتب يستطيع ان يفهم بسهولة هذا المشروع.. هذا المشروع كان حلما من مدة طويلة يحلم به الحالمون حتى قبل قيام الثورة.. انه يمكن في يوم ما تحقق معجزة لنقل المياه الرابضة تحت رمال الصحراء التي لا تصلح للزراعة إلى أراض أخرى داخل ليبيا حيث يمكن أن تصنع الحياة والتقدم، وبعد هذه السنوات اصبح هذا الحلم اقرب إلى الحقيقة.. وأساسه أن المناطق الجنوبية من الجماهيرية، وخاصة هذه المنطقة التي نحن فيها، والتي سينبع منها هذا النهر، هي مناطق ليست صالحة للزراعة لان أرضها رملية فقيرة جدا من المواد الغذائية الصالحة للزراعة..

في السنوات الماضية كانت تتبلور هذه الفكرة، وكانت تجري الدراسات المختلفة ابتداء من مشروع الكفرة وخارج الكفرة والسرير، الأمر الذي أدي إلى وجود مشروع الكفرة الإنتاجي ومشروع الفكرة الاستيطاني ومشروع السرير الإنتاجي، كل هذه المشاريع التي ظهرت في السنوات ما بعد الثورة هي نتيجة للدراسات الجادة لهذه المنطقة التي لفتت الأنظار بوجود مياه فيها تحت الرمال..

ومنطقة الكفرة و تازربو والسرير التي تقع في الجنوب الشرقي هي اكثر فقرا من المنطقة الجنوبية التي تقع في الجنوب الغربي، حيث حوض مرزق وما إليه ربما توجد بعض أراض صالحة للزراعة.. ولكن هذه المنطقة يغطيها بحر الرمال العظيم، وبحر الرمال الأعظم، مما يجعلها إلى غاية الجغبوب أرضا مغطاة بالرمال غير صالحة للزراعة، لكن توجد كميات ضخمة من المياه المخزونة تحت هذه الرمال..

قادرون على تنفيذ هذا المشروع

إلا ان تكاليف استغلال هذه المياه عال، اقصد ليس من السهل على دولة فقيرة ان تقوم بمثل هذا المشروع حتى لو ثبت ان عندما مياها، الأمر الذي يتطلب تكاليف عالية، نعتقد إننا قادرون على ذلك الآن.. وكان من غير الممكن إقامة مشروع زراعي في الكفرة بسبب فقر التربة، وهذا المشروع الإنتاجي بالذات كلف كثيرا لان التربة قد صنعت صنعا، بل جلبت عناصرها من الخارج، وربما لازالت تجلب العناصر الأساسية من الخارج لكي يستمر المشروع، لان مياهه مياه في رملة، إذا أردت ان تزرعها عليك ان تصنع تربة أو تأتي بتربة جديدة، وهذا الذي حصل في مشروع الكفرة، خاصة مشروع الكفرة الإنتاجي.. ولا أعلم بالضبط ماذا يجري الآن في مشروع الكفرة الاستيطاني، هل واجهته نفس المشاكل أم انه ليس كذلك.

وأيضا مشروع السرير الإنتاجي رغم النجاح الذي حققه في زراعة القمح فان تربية أيضا فقيرة.. ولكنه اقل فقرا من تربة الكفرة. وهو أيضا يكلف كثيرا لان الزراعة في الأراضي الفقيرة تحتاج إلى عناصر غذائية تأتي من خارج المنطقة ويجري خلطها مع التربة ليتم زراعتها.. إذن مشروع الكفرة الاستيطاني والإنتاجي ومشروع السرير كانت من الأعمال الجادة والتي جري فيها صراع صعب مع الطبيعة ومع التربة الفقيرة والمسافة البعيدة..

من أجل صنع الحياة فوق الأرض الليبية

أنا أتكلم عن الأسباب الأساسية التي تجعل من الضرورة إذا أردنا ان نصنع الحياة فوق الأرض الليبية ان نوصل هذه المياه بأي ثمن إذا كنا نستطيع ان ندفع هذا الثمن إلى أي مكان أخر صالح للزراعة لأنه كما قلت في البداية هناك بحيرات من المياه رابضة تحت الرمال.. هذه الرمال لا تصلح للزراعة من الكفرة إلى السرير إلى الجغبوب.. وقلت ان المشاريع التي أقيمت في هذه المنطقة أقيمت قبل الشروع في عمل هذا المشروع أو في بلورة فكرة هذا المشروع مما يدل على انه كانت هناك اتجاهات جادة للاستفادة من المياه في نفس المنطقة، ولكن

اتضح إنها عملية ليست اقتصادية وقد تكون خاسرة في جانب من جوانبها بسبب فقر التربة الذي تكلمت عنه، لان التربة في هذه المنطقة الرملية ليست صالحة للزراعة، وأي محاولة لزراعتها تعتبر محاولة صعبة للغاية، أن لم تكن خاسرة من الناحية الاقتصادية..

تحقيق نجاح باهر في مشروع الكفرة الإنتاجي

ومع هذا حققنا نجاحا باهرا في إقامة مشروع الكفرة الإنتاجي والاستيطاني ومشروع السرير الإنتاجي حتى الآن، وهذه المشاريع هي مشاريع جنوب بالإمكان نقلها في أي وقت أو قفلها في أي وقت والانتقال بها إلى أي مكان أخر، فهي ليست أشجارا أو مباني بل هي زراعات موسمية، حبوبا أو مراعي، ويمكن بعد الحصاد ان تنقل معدات هذا المشروع من السرير إلى مكان أخر، ومن الكفرة إلى أي مكان أخر..

مقدمة أساسية

الناحية الأولى التي يجب ان تكون واضحة أمام الليبيين جمعيا وخاصة في هذه المناطق هي ان هناك مياها موجودة تحت الرملة، وهذه الرملة ليست صالحة للزراعة والمياه التي تحتها يجب ان نستغلها في مكان أخر، هذه نقطة أولى أساسية، أما النقطة الثانية الأساسية فهي المسافة من هذه الأماكن التي بها المياه إلى المناطق التي بها كثافة سكانية وتستهلك إنتاج هذه المناطق، مسافة بعيدة، مما يجعل تكاليف نقل أي إنتاج من هذه المناطق إلى مناطق الاستهلاك غير اقتصادي، وبالتالي يعتبر خسارة أيضا مثل ما لو صنعنا تربة في هذه المناطق وزرعناها.. وهناك مثال من مشروع الكفرة الإنتاجي إذ ان إنتاج الأعلاف من وقت إقامة المشروع حتى الآن مازال مكدسا في هذه المنطقة ولم ينقل لأي مكان آخر لان تكاليف نقل تبن معبأ في قوالب إلى مكان أخر يكلف اكثر من فائدته.. وكذلك نقل القمح أو الدقيق أو أي إنتاج حيواني إذا أقيم في الكفرة أو السرير أو مرزق أو في هذه المناطق الجنوبية كلها سيكون غالي الثمن.. ومع هذا أقيمت مشروعات تذكر في هذه المناطق الجنوبية، سواء في حوض مرزق أو في حوض الكفرة.. هذه مقدمة أساسية لابد أن نفهمها قبل أن نبدأ نسبح في النهر الصناعي العظيم أو الخيالي.. وهي نقاط أساسية تجعلنا مقتنعين بأنه لا مفر من المضي قدما في نقل المياه تحت الرمال إلى مناطق أخرى صالحة للزراعة وبكيفية اقتصادية يعود نفعها على كل الجماهيرية، من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها.

وإذا أردنا تلخيصا نهائيا فان مثل هذا العمل، أولا: يكلف أموالا كبيرة لا تستطيع دولة فقيرة ان تقوم به، ونعتقد أننا الآن في وضع يمكننا إذا صممنا وضغطنا على أنفسنا ان نقوم بهذا العمل الذي يعتبر عملا أسطوريا..

نقل المياه إلى المناطق الصالحة للزراعة

ثانيا: ان هذه المياه نحن نملكها داخل حدودنا ولكن تقع في أراض رملية غير صالحة للزراعة إذن فمن الضروري التفكير في نقلها إلى مكان أخر داخل حدودنا يكون صالحا للزراعة لكي نستفيد منها.

ثالثا: حتى لو كانت التربة صالحة للزراعة في هذه المناطق فليس اقتصاديا ان تقام مشاريع كبيرة في هذه المناطق وينقل إنتاجها إلى مناطق الاستهلاك لان هذا يكلف الكثير فلو نقل إنتاج قمح أو دقيق من أوروبا أو حتى من أمريكا واسيا إلى ليبيا بالبواخر يكون ذلك ارخص من نقل قمح ودقيق من الكفرة أو مرزق بالسيارات إلى شمال ليبيا. ولو كان هناك نهر طبيعي أو بحر وتربة صالحة للزراعة فانه يمكن إقامة المشاريع في هذه المنطقة ونقلها بسهولة بالبحر، ولكن عن طريق البر تصبح عملية مكلفة جدا من الناحية الاقتصادية.

مشاريع من أجل الاستهلاك المحلي

والملاحظة التي فوق هذه النقاط الثلاث الأساسية هو إنه رغم هذا، أقيمت مشاريع تذكر كما قلت في حوضي فزان والكفرة من اجل الاستهلاك المحلي، وبعضها حتى للإنتاج العام، ولكن المشاريع العامة تواجه مشاكل اقتصادية من ناحية التربة ومن ناحية نقل إنتاجها إلى المناطق الأخرى..

وعلى سبيل المثال هناك مشروع الكفرة والسرير ومشروع الاريل ومشروع مكنوسة ومشروع برجوج ومشروع وادي عمران هذه المشاريع عامة لكن إنتاجها لا يمكن استهلاكه كله محليا و إنما يمكن استهلاكه في الشمال وبالتالي نقله بالسيارات فيه تكلفه كبيرة.. وحينما أقيمت هذه المناطق الجنوبية لم يفكر فورا في نقل مياهها إلى الشمال و إنما بدأ التفكير أولا في دراستها ثم في إقامة مشاريع فيها، وبعد ذلك اتضحت المشكلة بأبعادها الكبيرة من الناحية الاقتصادية وكمية المياه الكبيرة في هذه المناطق.

النهر يتكون من مرحلتين

نأتي الآن إلى مشروع النهر الصناعي العظيم الذي كان حلما او فكرة و الآن يكاد يصبح حقيقة مذهلة.. هذا النهر سيتكون ان شاء الله من مرحلتين، المرحلة الأولى تبدأ من جنوب تازربو ومن السرير إلى اجدابيا ومن اجدابيا إلى جنوب بنغازي والى المنطقة الوسطي حتى سرت.. وطول الأنابيب التي تمر عبر المرحلة الأولى وقرابة ألفي كيلومتر.. والمرحلة الثانية إذا تمكنا من إنجاز المرحلة الأولى بعزم وبنجاح – تبدأ من اجدابيا إلى طبرق، وتبدأ من سرت إلى طرابلس، ومن جبل الحساونة إلى طرابلس، وطولها تقريبا طول المرحلة الأولى ويصبح طول هذا النهر في حدود الأربعة آلاف كيلومتر، وبالتالي تقام شبكة من الري في جميع أنحاء الجماهيرية تشبه شبكة المواصلات أو شبكة الكهرباء أو الطرق أو الهاتف.. في المرحلة الأولى يمتد أنبوب من جنوب تازربو إلى غرب السرير، ويمتد أنبوب من غرب السرير ويسير الأنبوبان جنبا إلى جنب حتى اجدابيا، ومن اجدابيا يتجه أنبوب إلى بنغازي حتى النواقية بالتحديد، ويتجه الأنبوب الأخر نحو الغرب حتى الصلول الخضر عند سرت، هذه هي المرحلة الأولى التي طولها ألفا كيلو متر تقريبا.

المرحلة الثانية

والمرحلة الثانية – تبدأ من جبل الحساونة إلى الشمال وتعتبر جاهزة ويمكن البدء فيها مع نفس المرحلة الأولى، وتستغرق المرحلة الأولى من بدء التنفيذ قرابة ست سنوات، والأربعة آلاف كيلومتر والشبكة بكاملها في أنحاء الجماهيرية من بداية التنفيذ تستغرق عشر سنوات.. حيث تنقل هذه الأنابيب في المرحلة الأولى ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه يوميا عبر هذا الخط لغاية بنغازي والمنطقة الوسطي، وبعد ان تنتهي الشبكة كلها يتم نقل خمسة ملايين متر مكعب في اليوم عبر هذه الأنابيب الضخمة.. وستعد تكلفة هذا المشروع بمراحله المختلفة بآلاف الملايين بمئات الملايين مثل المشاريع الحالية..

النهر يروي 185 ألف هكتار

أنا أقرا في بيانات معدة من طرف لجنة المهندسين والخبراء التي تعمل في هذه التخمينات وتتابع هذا المشروع، يقولون انه في الإمكان ري 185 ألف هكتار في فصلي الشتاء والربيع وري 100 ألف هكتار في فصل الصيف، كأنه أرقام خيالية وتحتاج إلى مناقشة.. انه يمكن ان يربي مليونا راس من الغنم على هذه المياه والمساحات التي ترويها، أو مائتا ألف راس

او ربع مليون راس من البقر ويقولون: ان كمية الحبوب التي يمكن إنتاجها سنويا تساوي في حدود 750 ألف طن في حين إننا نستهلك الآن في حدود 600 ألف طن، يعني يمكن إنتاج 750 ألف طن وهي اكثر من استهلاك القمح في ليبيا.. وعدد المزارع التي يمكن إقامتها حسب هذه المعلومات 37 ألف مزرعة في حدود 5 هكتارات مروية، بمعني انه إذا قسمت المساحة إلى مزارع كل مزرعة 5 هكتارات فسيكون هناك 37 ألف مزرعة.

طول النهر 4 آلاف كيلو متر

إذن طول هذا النهر في المرحلة الأولى ألفا كيلومتر وفي نهاية إنجازه سيبلغ طوله أربعة آلاف كيلو متر والمياه التي سينقلها هذا النهر الصناعي في المرحلة الأولى تبلغ ثلاثة ملايين متر مكعب في اليوم وفي مرحلة النهائية خمسة ملايين متر مكعب في اليوم، وسيروي مساحة مائة وخمسة وثمانين ألف هكتار في فصلي الشتاء والربيع ومائة ألف هكتار في فصل الصيف، وانه يمكن إنتاج كميات من القمح اكثر من استهلاك ليبيا إذا تم هذا الإنجاز بنجاح وان تكاليفه بآلاف الملايين وستذكر لكم بعد ذلك..

ستقام مصانع لصناعة الأنابيب الضخمة التي ليس لها مثيل في العالم، مصنع في البريقة ومصنع البريقة ومصنع في السرير، حيث يكون مصنع السرير حسب هذه التقديرات الفنية اكبر خمس مرات من أي مصنع للأنابيب في العالم.. وقد يقام مصنع آخر في الغرب ليمد الخط الذي يأتي من جبل الحساونة، ويمكن ان تقام هذه المصانع الثلاث في وقت واحد، وهذه الأنابيب، قطرها 4 أمتار وتشبه الحجرة بمعني انه يمكن لسيارة ان تمر عبر هذه الأنابيب وانه إذا وقف إنسان داخلها يبدو وكأنه يقف داخل حجرة كبيرة، ويبلغ عدد الأنابيب اللازمة لهذه الشبكة نصف مليون أنبوب، كل أنبوب منها يزن 76 طنا، وبطول سبعة أمتار ونصف المتر وقطر أربعة أمتار. وتكلمنا عن مدة التنفيذ – هذه المرحلة ست سنوات والمشروع بالكامل عشر سنوات من بدء التنفيذ.. اعني عندما نقرر اليوم التنفيذ فسيستمر العمل بلا تأخير لأن تأخير العمل ليوم واحد يكلف أكثر من ربع مليون دولار..

معلومات مثيرة عن مشروع النهر العظيم

والمعلومات الأخيرة مثيرة إلى حد كبير، لكنها تبين خطورة هذا المشروع وضخامته، وإنه أسطوري وإنه معجزة.. يقولون – أنا ذكرت في مرة سابقة طول السلك في مرحلة من مراحل المشروع – لكن كل هذا النهر – طول السلك الذي يدخل في صناعة الأنابيب يمكن

ان يلف حول الكرة الأرضية 225 مرة.. وهذه الأنابيب ستكون مطمورة في الأرض وستحفر أخاديد بطول أربعة آلاف كم، لأنه لا يمكن وضع أنبوبة ضخمة قطرها 4 أمتار ليس لها مثيل في العالم فوق سطح الأرض وإلا يصعب التنقل لا سيارة ولا إنسان ولا حيوان يستطيع ان يعبر من هذه الجهة إلى هذه الجهة، لكن لابد سيبقي سد ضخم فوق الأرض إلى جانب أشياء أخرى فنية تتعلق بالمقاومة وبالضغط..

إذن هذا الأنبوب الضخم سيربط الأرض، والتراب الذي سيحفر لكي تطمر فيه هذه الأنابيب يساوي 10 مرات التراب الذي استخدام في السد العالي باعتبار السد العالي معجزة في هذه المنطقة يضرب به المثل، وبالتالي يقارن بالسد العالي أو الأهرامات وبعض الأنهار وبعض البحيرات وبعض الأسوار التي تعتبر معجزة لأن العالم كله يعرفها نتيجة للمقارنة بها.. فالتراب الذي استخدام في السد العالي يساوي عشر التراب الذي سيستخدم في دفن هذه الأنابيب الضخمة، أما الحصى الذي سيستخدم في صناعة الأنابيب لو كدسناه يساوي 12 هرما كهرم خوفو الأكبر، هذه في المرحلة الأولى وهي مقارنة حقيقية إذا كدسنا الحصى الذي سيستخدم في صناعة الأنابيب سيصبح حجم الهرم 12 مرة أي ما بين 12 هرما خوفو الأكبر، و نقول هرم خوفو الأكبر لان الأهرامات تعتبر معجزة على مستوي العالم، هذه مقارنة حقيقية لو كدسناه بجوار هرم خوفو يصبح الهرم مثل الدار المبنية بجوار جبل.

والإسمنت والمواد الداخلة في صناعة الأنابيب، تقول المعلومات إنها تكفي لتعبيد طرق من ليبيا إلى الهند.. وان عدد الآليات والآلات التي ستستخدم في هذا المشروع تصل إلى أربعة آلاف آلة والية متعددة الأغراض، وان هذا الأخدود الضخم سيحفر بالات ضخمة أيضا وليس باليد.

عدد البشر الذين سيعلمون في هذا المشروع من الحد الأدنى إلى الحد الأقصى من سبعة آلاف إلى اثني عشر ألف إنسان، والمعلومات الأكثر إثارة أيضا تقول: أن كمية المياه المنقولة يوميا عبر منظومة الأنابيب تساوي 55٪ من كمية النفط المستهلكة يوميا في العالم كله، وتعادل كمية المياه الممكن نقلها سنويا عبر هذه الأنابيب في المراحل النهائية مرتين قدر مياه بحيرة مشهورة في شمال إيطاليا اسمها بحيرة كومو..

تبدو هناك بعد ذلك أربع ملاحظات نهائية أقولها في الختام.. واحدة منها: ما هو المطلوب منا ولماذا نجتمع الآن لكي نسمع هذا الكلام؟

طرح هذه المعلومات على المؤتمرات الشعبية

أنتم أمناء المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية تأخذون هذه التفاصيل المعلنة الآن وغير المعلنة في جلسة أخرى مع المختصين وتنقلونها حرفيا وتدعون المؤتمرات الشعبية إلى اجتماعات طارئة أيضا وتطرحون عليها ما فهمتموه في الكفرة، لكي تقرر الجماهير الشعبية في المؤتمرات الشعبية الأساسية ما تريد بخصوص هذا العمل الخطير..

تمويل المشروع

المساهمة المطلوبة الآن، إذا كنا على استعداد لتحملها هي تمويل هذا المشروع حتى ان كل واحد منا يحس انه دفع شيئا من دخله في بناء هذا النهر العظيم، حتى من الناحية الاقتصادية، ولكنه من ناحية أخرى يعتبر مجدا لليبيين إذا تم هذا العمل العظيم.. وطبعا حتى هذه اللحظة ينظر إليه الآن من ناحية اقتصادية بحتة، وإنه لو كان لم تكن له جدوى اقتصادية حقيقية مفيدة لما وصل إلى هذه المرحلة، ولكن إضافة إلى ذلك آنا أقول: ان هذا المشروع يضفي مجدا على الليبيين إلى الأبد حتى ولو لم تكن له منفعة اقتصادية رغم ان المنفعة الاقتصادية متحققة مائة في المائة وهذا بإرادتكم، والثورة إرادة.

مساهمة الليبيين في المشروع

المطلوب هو ان كل الليبيين يساهمون في المشروع.. كيف يساهمون، هناك تصورات موضوعة من طرف اللجنة الشعبية العامة، وبعض المختصين من الماليين والإداريين الذين ساعدوا اللجنة الشعبية العامة في وضع هذا التصور الذي يقول ان هناك طريقة لمساهمة الليبيين في هذا المشروع، وهي ليست صعبة وتكلفهم كثيرا، ولكن في نفس الوقت ستساهم مساهمة كبيرة في تمويل هذا المشروع، وذلك بجملة إجراءات رسومية وضرائبية وسلعية وتأمينية حتى تصل إلى المساهمة بجزء من دخل صندوق الجهاد.

المذكرة الخاصة بالمشروع ومراحل تنفيذه هي التي ستناقشها المؤتمرات الشعبية بالسطر، وللمؤتمرات الشعبية أن تزيد أو تنقص، تقرر أو ترفض، فالشعب الليبي حر بعد ذلك في أن يقوم بهذا العمل أو لا يعمله.

إذن هذه المذكرة ستطرح عليكم بالتفصيل بعد ذلك وستناقشها المؤتمرات الشعبية، لأنها هي بيت القصيد بالنسبة لليبيين، هذا العمل العظيم كيف يتم تحقيقه؟ المفروض أن

يتم تحقيقه بمساهمتنا بـ (س) من الدينارات.. وكيف نجمع هذه الـ (س) من الدينارات نحن الليبيون؟ نجمعها بهذه الطريقة الموضحة في هذه المذكرة، قد نناقشها ونقول: لا هناك طريقة افضل ونزيد عليها او ننقص، نحن أحرار، أو قد يتم رفض المساهمة بالمرة، او قد تكون هناك مساهمة غير متوقعة كما فعل الضباط الوحدويون الأحرار عندما أعلنوا في اليومين الماضيين انهم بالإضافة إلى دفعهم للرسوم والضرائب والتأمين وما إليه التي ستطبق عليهم مثل بقية الليبيين عندما تقرر المؤتمرات الشعبية فهم يتبرعون مقدما براتب شهرين لهذا المشروع، وهذه مساهمة غير متوقعة.

طبعا أنا لا أتحدث معكم حول ما سيفرض على الدخان أو على الخيالة أو التأمين أو اللحم والأرز من رسومات فهذه أشياء ستناقشها معكم هذه اللجان وتفهمونها وتنقلونها للمؤتمرات الشعبية لكي تناقشها.

وبالطبع نحن هنا لا نستطيع أن نقرر أي شيء فهذا ليس برلمانا وانه لا نيابة عن الشعب.. نحن فقط نجتمع هنا لننقل هذه الأشياء للمؤتمرات الشعبية، لكن يجري النقاش هنا ان كل أمين مؤتمر أو أمين لجنة من حقه ان يناقش ويناقش في القاعة لا لكي يتخذ قرارا ولكن لكي يفهم ما سينقله لمؤتمره الشعبي أو للجنته الشعبية.. أنت لا تستطيع أن تقول: أنا أرى ذلك، أنت لا ترى ذلك وإنما المؤتمر الشعبي هو الذي يري.. أنت تسمع فقط لكي تنقل، أما الذي يري هو المؤتمر الشعبي صاحب السلطة وصاحب السيادة.

جهة شعبية للإشراف على المشروع

النقطة الثانية هي الإشراف على هذا المشروع.. إذا تقرر هذا المشروع فسيحتاج إلى جهة خاصة متفرغة للإشراف عليه.. بطبيعة الحال للأسف ستنفذه شركات أجنبية، و لكن إلى جانب هذا يحتاج إلى جهة ليبية تشرف عليه.. مثلما نبني ميناء تنفيذه شركة أجنبية، لكن هناك جهة ليبية يتبعها هذا العمل برمته – الشركة الأجنبية والميناء – والتي هي أمانة المواصلات.. هذه الشركة التي تبني الميناء تتفاهم مع من من الليبيين؟ مع اللجنة الشعبية العامة للمواصلات.. عندما نبني مصنعا ضخما تبنيه شركة أجنبية كما نفعل الآن في بناء المصانع، هذه الشركة الأجنبية تتفاهم مع من؟ مع اللجنة الشعبية للصناعات الثقيلة.

هذا المشروع ستنفذه شركة أجنبية لكن هذه الشركة الأجنبية تتفاهم مع من؟ هذا المشروع حتى ولو انه نهر له صفة زراعية لكن له صفة خاصة لا تتمثل في عمل زراعي.. هذا

عمل صناعي وزراعي وجغرافي ويمتد على كل البلديات في أنحاء الجماهيرية.. هذا تبعه مصانع وتبعه آليات وجمارك وضرائب ورسوم.. حتى الذي في هذه المذكرة إذا ما قررتم أن تساهموا في المشروع لن يكون الدفع بالطريقة العادية، بل يذهب إلى هذه الجهة لكي تتحصل عليه مباشرة وتحوله إلى هذه الشركة، لا يمكن للضرائب التي في طبرق وفي سرت وفي الكفرة وفي وادي الشاطئ وفي طرابلس ان تقول اجمعوا لنا من البلديات المختلفة.. هذه كلها رسوم مثل صندوق الجهاد تذهب إلى جهة معينة هي التي تشرف على هذا العمل وهي التي تدفع الرسوم المحصلة لهذه الشركة لحساب المشروع.. هذا يمر على تخطيط وعلى مرافق.. إذن لابد من توحيد الجهة المشرفة عليه، ثم أن هذه الجهة إذا فرضها الشعب ينبغي أن يمنحها الصلاحيات الكافية.. عند ما تقول هذا العمل قررته الجهة الفلانية لا أحد يعترض عليه لأنها عملته لصالح المشروع.. لكن لو اتضح أن هذه الجهة استغلت المشروع وراحت تتصرف لأغراض أخرى واستغلت نفوذها، يمكن ان تسنوا قانونا في منتهى الصرامة يصل حتى إلى إعدام الشخص الذي أو كل له مثل هذا العمل واستغله في أغراض أخرى.. قد تكون لهم يد مطلقة في التصريف في الجباية او الضرائب وقد يكون هناك شخص مريض يستغل هذه الصلاحية استغلالا خيانيا هذا عقوبته لابد ان تكون غير عادية وليس مثل أي شخص عادي سرق او انحرف لأن هذا مكلف بعمل خطير للغاية، فإذا استغله كانت عقوبته أيضا خطيرة للغاية.. وعليه توضع بجانب صلاحيات هذه الجهة الروادع والضوابط والعقوبات، إذن على الليبيين أن يفكروا في المؤتمرات الشعبية العامة تطرحونها عليهم – ويمكن ان تستعينوا برأي واحد من اللجنة الشعبية العامة: إننا نقترح ان تكون الطريقة الفلانية أو أن المؤتمرات نفسها هي التي تقترح.

وطبعا أنا أميل بطبيعة الوضع الجماهيري ان تكون هناك جهة شعبية مثل بقية المرافق كل أفرادها يتمتعون بصلاحية واحدة حتى إذا غاب الأول في هذه اللجنة لا يتوقف العمل لان كل واحد في اللجنة عنده نفس الصلاحية.. ينبغي ان يسند هذا العمل إلى جهة شعبية مستقلة مخولة لمدة عشر سنوات بان تتصرف وفقا للقانون يضعه لها الشعب يخدم هذا المشروع الضخم.. ولكم ان تضعوا أية ضوابط ان هذه اللجنة يمكن محاسبتها دوريا حتى لا نأتي بعد عشر سنوات ونقول في مذكرات أن اللجنة التي شكلت للنهر الصناعي العظيم فعلت واستغلت كما يقولون الآن على السد العالي أو على مشروع إدريس للإسكان أو على طريق فزان في السابق، فحتى لا يقع هذا نأخذ عبرة من الماضي، ونقول بان هذه اللجنة بالإضافة إلى هذه الصلاحيات المطلقة محاطة بهذا القانون الصارم وتحت المراجعة والمراقبة والمحاسبة الدورية المستمرة والدقيقة، أعني أنها باستمرار تخضع للتفتيش والمراقبة حتى نتأكد ان كل صلاحياتها استخدمتها لصالح هذا المشروع.

تعويض العملة الصعبة

النقطة الثالثة – تكلمت على التمويل في النقطة الأولى والإشراف في النقطة الثانية – والنقطة الثالثة، ان الأموال التي تدفعونها للشركة المنفذة للمشروع ثلاثة أرباعها تقريبا ستحول للخارج وربعها من الممكن ان يتم صرفه على الشركة في الداخل.. لكن هذه الشركة تتبع دولة أجنبية والدولة الأجنبية فائدتها من شركتها التي تعمل في ليبيا إنها تدخل لها عملة صعبة – مثلا ألف أو ألفا مليون دينار من الليبيين إلى ميزانية هذه الدولة حتى لو كانت في صالح الشركة ولكنها تنتقل إلى دولة أجنبية، ومعني هذا ان الجماهيرية تخسر عملة صعبة في تنفيذ هذا المشروع وبناء هذا النهر العظيم.. تخسر ألفا أو ألفين أو ثلاثة آلاف تحول للخارج عدا النسبة الممكن استهلاكها في الداخل.

وهذه لابد أن تناقش في المؤتمرات الشعبية.. لابد أن نفكر كيف نعوض هذا المبلغ الذي سنحوله للخارج.. لنفرض أننا حولنا خلال هذا العمل ألفي مليون دينار للخارج معناها عملة صعبة من ليبيا حولت للخارج كيف نعوضها؟ نعوضها بألفي مليون دينار أخرى كانت ستحول للخارج في نشاطات أخرى غير هذا العمل، نمتنع عن تحويلها.. اقصد أن نستغني عن تحويل عملتنا للخارج بجملة إجراءات تعوض الرقم الذي حولناه للخارج.. نفترض أننا حولنا ألف مليون للخارج أعطيناه للشركة وحولته للخارج.. كيف نعوض هذا المبلغ؟ نحن نشتري بضائع من الخارج لاحتياجاتنا واستهلاكنا والسفر والسياحة والعلاج والدورات للخارج تساوي ألفي مليون دينار نستغني عنها وبهذه الطريقة نكون قد أرجعنا الألفي مليون، وإذا استغنينا عن نصفها نكون قد استغنينا عن الألف ولم نحوله لكننا صرفنا الألف في أغراضنا الخاصة كأننا لم ندفع ألفا للخارج.. هذه لكي تكون واضحة لكم اكثر تشبه مذكرة الموازنة السلعية لعام 83. عندما اقتصدنا في البنود المختلفة لكي نوفر جزءا من المبالغ المحولة للخارج.

طرح المساهمة في المشروع على الدول العربية الغنية

النقطة الرابعة في هذا المشروع هو طرح المساهمة فيه على بعض الدول العربية من الدول الغنية مثلما يساهم الليبيون في هذا المشروع، نطلب من الدول العربية الغنية أن تساهم هي أيضا مع الشعب الليبي في بناء هذا العمل العظيم بأي طريقة من الطرق.. وهذا فيه إحراج للدول الغنية العربية أن شعبا بكاملة مثل الشعب الليبي يطرح على هذه الدول الغنية أن تساهم معه في عمل تاريخي مثل هذا العمل، وإذا تساهم هذه الدول سيكون لها إحراج تاريخي

أيضا.. ويقال في يوم ما إنها لم تساهم في هذا العمل العظيم، وقد يكتب في مكان لا يمحى أبدا أن الدول العربية الفلانية في عهودها الفلانية امتنعت عن المساهمة مع الشعب الليبي في هذا العمل العظيم، أو قد يكتب أن الدول الفلانية في عهدها الفلاني قد ساهمت مع الشعب الليبي في هذا المشروع.. أن مساهمة هذه الدول تثبت مصداقيتها في التوجه العربي الوحدوي والتضامني حسب مقدرتها، خاصة عندما يكون هذا المشروع مشروعا عالميا على غرار السد العالي أو قناة السويس أو أي عمل تاريخي يبقي دائما..

ملاحظة هامة

أن ضخ المياه عبر هذا المشروع الضخم سيستمر لمدة خمسين سنة بمعدل خمسة ملايين متر مكعب يوميا وفق الدراسات الموجودة بين أيدينا.. وبعد خمسين سنة تصبح الآبار أعمق وبالتالي تصبح مكلفة مع وجود المياه الكافية حتى مدة 400 سنة، لكن تصبح الآبار اعمق وتكلف اكثر حسب تقدير الفنيين، اقصد الآبار تتغير، بآبار أخرى يصبح عمقها بعد خمسين سنة 200 متر، بينما أعماق الآبار تتراوح ما بين الصفر إلى الثمانين مترا عن سطح الأرض، مثل جبل الحساونة الذي يمكن ان تكون فيه الآبار ارتوازية وقد يصل عمقها في بعض المناطق إلى متر واحد فقط ونجد المياه، لكن بعد خمسين سنة يصبح عمقها 200 متر.

طبعا هناك أسئلة أخرى أكثر بعدا من هذا قد تطرأ على أحد منكم وقد لا تطرأ، أن هذه المياه متجددة او غير متجددة، وإذا كانت متجددة من أين تتجدد وما هي الإجراءات التي يمكن أن نستفيد منها في مراحل متقدمة جدا بعد ذلك، الحقيقة لا إجابة عليها حتى الآن ومازالت تحت الدراسة. إن هذه المياه متجددة أو غير متجددة، تنبع من مناطق أخرى بعيدة أو قد تكون محدودة، تتغذى أو لا تتغذى، ومتي تكونت بالضبط، هذه كلها لازالت وحتى الأقمار الصناعية مازالت تدرس، وهناك عدة تقارير موجودة أمامنا عن هذه المناطق الجنوبية ...

بهذا الشرح المختصر البسيط يبدو مشروع النهر الصناعي العظيم واضحا في جملته، وليس في تفاصيله، و ستتولى هذه اللجان شرح التفاصيل معكم..

الملاحظة الأخيرة وهي خارج المشروع.. هذا المؤتمر هو مجموعة من المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية، وإنه في دور إجتماع المؤتمرات الشعبية القادم سيضعون جدول أعمال الدورة الثالثة التي بعدها ينعقد مؤتمر الشعب العام لصياغتها، هناك عدد من النقاط أريد ان اذكرها لكم لكي يتضمنها جدول الأعمال وتناقشها المؤتمرات الشعبية وسوف اطرحها في جلسة قادمة.. وإلى الأمام والكفاح مستمر..

معضلة الصحراء وقهر التصحر[51]

.. ما دامت هناك ثورة فلابد أن نتجه لبناء الحياة من جديد وصياغتها وفقا للإرادة الشعبية المتحررة بفعل الثورة.. وعليه لابد من التفكير في قلب الصحراء إلى أرض خضراء إذا كان ذلك في الإمكان، وقد بذلت جهود جبارة خلال السنوات المنصرفة من عمر الثورة للتغلب على معضلة الصحراء وقهر التصحر، وبهذه الجهود اكتشفنا كميات كبيرة من المياه في الجنوب حيث التربة غير صالحة للزراعة ورمال ممتدة على نطاق واسع في هذه المنطقة، لكن لا يمكن أن نبقى نتفرج على هذه البحيرة الكائنة تحت هذه الرمال، وبهذا تم اتخاذ هذا القرار الخطير وهو إنشاء نهر صناعي عظيم يعتبر الأول من نوعه في العالم حيث تسحب المياه من الجنوب من الأراضي غير الصالحة للزراعة إلى الشمال حيث الأراضي الصالحة للزراعة وحيث المشاريع التي قامت الآن، وهذه المساحة التي ذكرتها والتي تم استصلاحها بعد الثورة هي أيضا ستستفيد وليس الـ 5٪ الجديدة والـ 185 ألف هكتار الجديدة ولكن حتى المشاريع القائمة الآن ستستفيد بالري الدائم، وبالتالي يتأكد مستقبل الحياة الجديدة وهذه خطوة من خطوات صناعة الحياة.

تحول اجتماعي حضاري مادي

.. هذا المشروع سوف يساهم مساهمة جبارة في سد الاحتياجات، وحتى في التصدير، حيث تؤكد لنا الدراسات أنه في الإمكان زراعة 185 ألف هكتار من الأرض شتاء بالحبوب وهذا سيكفي الاحتياجات ويزيد، ويمكن زراعة 100 ألف هكتار من الأراضي صيفا بالحبوب والأعلاف، كما يمكن تربية ثلاثة ملايين رأس من الغنم ونصف مليون رأس من الأبقار. والمهم أن هذا المشروع بعد أن ينجز بإذن الله سيكون تحولا اجتماعيا حضاريا ماديا على الأرض الليبية وفي شمال أفريقيا، بل سيكون من أكبر المشاريع في العالم نظرا لضخامة هذا المشروع والذي ستصنع له أنابيب قطرها أربعة أمتار، وهذه لم توجد بعد، وستؤسس مصانع في ليبيا لهذا الغرض، وسيمتد النهر مسافة أكثر من 4000 كيلو متر ومن ثم نهر صناعي عظيم حقا.

المساهمة في مشروع النهر الصناعي العظيم

.. عرض الأمر على الشعب الليبي في المؤتمرات الشعبية الأساسية التي ينتظم فيها كل

الشعب الليبي في اجتماعات طارئة في جميع أنحاء الجماهيرية، وقررت المؤتمرات الشعبية مساهمة كل مواطن ليبي في إنجاز هذا المشروع العظيم، وقرر الليبيون دفع رسوم بصورة مستمرة على عدد من السلع والحاجيات الاستهلاكية، خاصة الكمالية، وبالتالي بدأ الآن يتكون دخل لصالح النهر الصناعي العظيم يوميا وشهريا وسنويا يساهم فيه كل مواطن ليبي.

.. في غمرة الحماس للقيام بهذا العمل العظيم بدأت الناس تتبرع بما تستطيع، والبعض تبرع براتبه والنساء تبرعن بالحلي.. ولكن تم رد هذه الحلي وهذه الرواتب لأصحابها لأننا لسنا في ضائقة أو في حاجة إلى هذه الدرجة، بل تم الاكتفاء بما أقرته المؤتمرات الشعبية وجاري تنفيذه الآن من اللجان الشعبية بدفع رسوم على عدد من الحاجات التي ذكرتها دون الحاجة إلى حلي النساء والتبرع بالرواتب، وسجل الشكر لهم.

تمويل المشروع

نحن اعتمدنا بالدرجة الأولى على أنفسنا لتمويل هذا المشروع العظيم، ولكن في ذات الوقت توجهنا للأشقاء العرب الذين هم قادرون على المساهمة كالدول العربية الغنية، وقد تعهدت هذه الدول بالمساهمة في هذا المشروع، ولا يمنع ذلك أن تطرح هذه المسألة مع دول أخرى غير عربية ومع مصارف دولية، وأعتقد أنه في هذه الأيام من خلال انعقاد مؤتمر الشعب العام سيصل رد الدول العربية - السعودية والإمارات والكويت وربما الجزائر في هذا الخصوص - وبصورة مبدئية بلغت أن السعودية قد تساهم مبدئيا بمبلغ مقداره خمسة عشر ألف مليون دولار بما يساوي خمسة آلاف مليون دينار ليبي في المرحلة الأولى من المشروع ولم يتأكد هذا بعد وقد يتأكد في المدة القريبة القادمة.

.. عندما تكون مصادر التمويل خارجية يمكن أن تحصل مشاكل من هذا القبيل، لكن بهذا الوضع الذي نحن عليه الآن لا خوف من وجود أي مشكلة في المستقبل.

وسائل الضمان الممكنة لنجاح المشروع

.. التعاقدات مع الشركات المنفذة فيها كل الضمانات، وتم الاشتراط على أن لا تكون هناك أية ضغوط سياسية على هذه الشركات، وقد تعهدت الشركات أن قرار أي حكومة ذات

شأن في هذا الموضوع لا يعتبر قوة قاهرة بالنسبة للشركة المنفذة وتم كتابة هذا والتوقيع عليه.. وبالتالي ستتحمل الشركات المنفذة المسئولية كاملة وفق هذه التعهدات.

ونحن لا نستبعد لو أن هناك إمكانية من دولة عدوانية مثل أمريكا وإدارة ريغان بالذات، لو أنها تجد فرصة لتحطيم مشروع مثل هذا فقد تقوم بذلك لطبيعتها العدوانية المعادية للتقدم وللشعوب والمتجهة نحو الحروب والدمار، لكن ريغان إذا حاول محاولة مثل هذه فسيخسر أكثر مما يكسب وسيتم فضحه بأنه معاد للحضارة والتقدم لأنه يتهم ليبيا بالإرهاب ويعاديها عندما يكون هناك إرهاب وكان يصدقه الناس السذج ويقولون إن ما حدث في ليبيا بسبب الإرهاب، ولكن عندما تتجه إلى قهر الصحراء وبناء الحضارة والتقدم وازدهار الحياة وبناء حياة سعيدة فوق أرضنا، ويقوم هو بمحاربتها فبالتالي ينكشف أمره بأنه معاد لليبيا لأنها ليبيا وليس لأنها متهمة بالإرهاب لأنه يحاربها في كل ميدان، يحارب الشعب الليبي لأنه فقط الشعب الليبي الذي يريد أن يبني حياته ولا يريد أن ينصاع لأمريكا.

لجنة شعبية للإشراف على المشروع

.. بالتأكيد نحن في مرحلة تمكننا من استيعاب التجارب الفنية خلال التحولات داخل ليبيا ومن خلال المشاريع التي أقيمت في عهد الثورة أو من هذا النوع الذي تشير إليه في العالم، ويهمنا أن نكون قادرين على أخذ الحيطة والدروس الفنية المستفادة من المشاريع المماثلة لهذا، والشعب الليبي اختار لجنة شعبية خاصة مهمتها الإشراف على مشروع النهر الصناعي العظيم، وقد أعطاها الشعب صلاحيات محددة وهي تخضع لرقابة المؤتمرات الشعبية في ممارستها لهذه الصلاحيات - لأنها صلاحيات واسعة وكبيرة - بحيث نضمن أن لا يتعطل العمل حتى لدقيقة واحدة لأن كل دقيقة محسوبة في عشر سنوات ومحسوبة بالدقائق والساعات والأيام.. وتكونت اللجنة من الناس الأكفاء من المحاسبين والمهندسين والفنيين الذين اختارهم الشعب في المؤتمرات الشعبية لهذه المهمة بحيث لا تدخل إجراءات أخرى تعرقل هذا المشروع.

باب المساهمة مفتوح

.. النهر الصناعي العظيم يجري تنفيذه على مراحل، وفي إمكان ألمانيا الإتحادية أن تساهم في أي مرحلة من مراحل هذا المشروع والباب مفتوح لهذه المساهمة، ونحن نرحب بذلك، إلا أنني أريد أن أنوه إلى شيء بهذا الخصوص وهو أن الشركات الألمانية قد تقدمت في

هذا العطاء مع شركات دولية أخرى، ولكن للأسف اتضح أن الأسعار التي قدمتها كانت عالية جدا بالنسبة للشركات التي رسا عليها المشروع في مراحله الأولى، ولهذا ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار بالنسبة للشركات الألمانية التي تريد أن تفوز بالنجاح في المراحل القادمة.

مياه عذبة جدا!

.. في نهاية العشر سنوات سيتم نقل 4 ملايين متر مكعب من المياه يوميا عبر هذه الأنابيب الضخمة.

.. رغم أنني لست مهندسا زراعيا، ولكن عندي فكرة كافية في هذا المجال.. فالغذاء لا يتوقف على الماء إطلاقا، الغذاء موجود في التربة.. عناصر غذاء النبات توجد في التربة أو أن تكون التربة خالية منه مثلما هو موجود الآن في الجنوب الأمر الذي اضطرنا إلى نقل هذه المياه.. فالمياه إذن عامل مساعد لإذابة العناصر الغذائية الموجودة في التربة حتى يتغذى بها النبات.. وإنما هناك مشكلة من هذا النوع تؤثر على النبات مقصورة عندما تكون المياه مالحة فهي تؤثر فعلا على النبات وعلى التربة وتحولها إلى أملاح.. لكن هذه مياه عذبة جدا ومادامت هي عذبة يعني هي مناسبة جدا للري مع المواد الغذائية المتوفرة بالتربة الموجودة في الشمال.

تحية للذين تبرعوا لصالح النهر العظيم [52]

.. هناك ملاحظة كنت أريد أن أقولها في المرات السابقة بشأن الذين تبرعوا برواتبهم أو بحلي يملكونها للنهر الصناعي، رجالا ونساء وعائلات.. هؤلاء اشكروهم وردوا لهم الحلي والرواتب.. لماذا؟ لأننا لسنا في مرحلة نحن متضررين فيها إلى درجة أن يتبرع النساء بحليهم وأن يتبرع الناس برواتبهم، ويكفي الرسوم التي قررتها المؤتمرات الشعبية.. وبهذه المناسبة يبدوا أن الدول العربية التي كانت قد وعدت بأن تساهم في النهر الصناعي لم تقدم شيئا حتى الآن.. وللأسف أن الأموال العربية تساهم الآن في دعم الاقتصاد الأمريكي والإسرائيلي في تحويل صحراء النقب في فلسطين المحتلة إلى أرض زراعية يوطن فيها 12 مليون يهودي، لأن العرب يوفرون أموالهم في المصارف الأمريكية التي هي في الحقيقة مصارف إسرائيلية وفوائدها تذهب إلى الإسرائيليين ليعمروا بها صحراء النقب لكي يهجروا فيها اليهود ليقتلوا العرب، وليس ليساهموا مع الشعب الليبي لتعمير الصحراء العربية..

ماذا يدبر الإسرائيليون؟

.. قلت للعرب: إن العدو سيضربكم ويصفي وجودكم، ولا يهمه أن تكونوا ثوريين أو رجعيين، المهم أن وجود العربي يتعارض مع وجود 24 مليون إسرائيلي سيتم ترحيلهم إلى الشرق الأوسط، منهم 12 مليون جاهزين الآن لإسكانهم في صحراء النقب، وأنهم لابد أن يأخذوا نهر النيل ونهر الأردن ونهر اليرموك، ومن الممكن نهر الليطاني - والآن يجعلون من نهر الوايلي خط دفاع لهم في لبنان - ونهر الفرات في سوريا، وعندهم الأمل في أن يصلوا إلى الأنهار الموجودة في العراق.

المرحلة الأولى في المخطط الصهيوني

لكن المرحلة الأولى هي من الفرات إلى النيل وهي مرحلة المياه.. التوسع بالسلاح وبالتهجير وبإضعاف العرب وتقسيمهم، وذلك بدعم أمريكي.. وهناك زحف حثيث نحو مصادر المياه في هذه المنطقة لتهجير 12 مليون، وغدا يصبحون 20 ثم 30 وبعدها يصبح الإسرائيليون أمة مثل الأمة العربية ويصبح مصيرنا مثل مصير إخواننا الهنود الحمر الذين انقرضوا في كل مكان بعد أن كان من الممكن أن تكون أمريكا أمة هندية وصديقة لنا.. جاءها البيض العنصريون شذاذ الآفاق الغزاة وأخذوا أرضها.. وهذا ما يفعله الإسرائيليون الآن داخل الوطن العربي.

إذن المعركة الآن هي معركة الوصول إلى مصادر المياه وسيأخذون النيل حتما ليروي صحراء النقب، ونهر الأردن لابد أن يكون للإسرائيليين وهم الآن يستغلونه ويتفرع منه نهر اليرموك ثم نهر العاصي ونهر الليطاني في جنوب لبنان والآن وصلوا إلى نهر الوايلي، وهدفهم بعد ذلك هو تفتيت سوريا والوصول إلى نهر الفرات.

.. إذن المعركة القادمة هي المياه وبعدها النفط، وهاتان المعركتان لن تتما إلا بالقضاء على الوجود العربي..

الإسرائيليون سيحتلون الوطن العربي كله[53]

.. الإسرائيليون لكي يهجروا 24 مليونا يحتاجون إلى احتلال نهر النيل ونهر الأردن ونهر الفرات ونهر الليطاني وكل الفروع مثل العاصي والوايلي واليرموك وكل هذه الأنهار

الصغيرة، يعني نهر الأردن هدف أساسي والآن هو تحت سيطرتهم بالكامل وسيصلون نهر الليطاني في لبنان ونهر الفرات في سوريا ونهر النيل سيأخذونه لتعمير صحراء النقب والأربعة وعشرون مليونا لابد أن يأخذوا سيناء، لكن متى يأخذون سيناء؟ عندما يدمرون القوة العسكرية السورية الصامدة ويدمرون المقاومة الفلسطينية، عندئذ يتجهون إلى مصر ويأخذون منها سيناء ويأخذون منها نهر النيل وصحراء النقب ويهجرون 24 مليونا.. وأن الـ 24 مليونا سيصبحون 50 مليونا و60 مليونا أو 100 مليون في المستقبل، وسيحتلون الوطن العربي كله. قلت لهم إن هذه المعركة هي معركة أنهار للوصول إلى المياه..

أطول رحلة يقطعها الماء العذب غصبا عنه[54]

بسم الله.. نضع حجر الأساس للبدء في تنفيذ مشروع النهر الصناعي العظيم، الذي ستتفجر بعون الله ينابيعه الغزيرة من هذا المكان، من قلب الصحراء، من السرير ومن تازربو ومن الكفرة، من سلسلة رائعة من مئات الآبار، ليتدفق الماء نحو الشمال عبر أنابيب ضخمة يصل قطرها إلى 4 أمتار، خلال أطول رحلة يقطعها الماء العذب غصبا عنه، تنفيذا لأوامر الإنسان العربي الليبي السيد ووفقا لإرادته الثورية الحرة فوق أرضه، ليصل إلى حيث يريد، ويجبره على قطع مسافة آلاف الكيلو مترات.. أربعة آلاف كيلو متر من السرير إلى الشمال، ونجبره على الاندفاع نحو الشرق والاندفاع نحو الغرب في محاولة تشبه الخيال ليلتقي بالنهر الصناعي الآخر الذي ينبع من جبل الحساونة.. وإذا تحقق لقاء النهرين نكون قد أسسنا شبكة ري ضخمة ليس لها مثيل في العالم، تتكون من أنابيب خرسانية وزن كل قطعة منها 73 طنا يلتف عليها خيط معدني سابق الإجهاد طوله 18 كيلو مترا في كل قطعة، حيث يجري لحم تلك الأسطوانة الضخمة بمعدل اسطوانة في كل ربع ساعة لمدة أربع سنوات، حتى يتم لحم 250 ألف قطعة، ليصبح طول السلك السابق الإجهاد المصنوع من الصلب الكربوني الداخل في صناعة الـ 250 ألف اسطوانة، ما يساوي 130 لفة حول الكرة الأرضية تدفن في أخدود هائل بطول أربعة آلاف كيلو متر بعمق سبعة أمتار، لمدة من الزمن تتراوح بين الـ 50 عاما و100 عام حيث يساوي حجم هذا الحفر السد العالي 12 مرة.. ويساوي الشرشور الداخل في صناعة الأنابيب 16 هرما من هرم خوفو الأكبر، تقوم بإنتاج هذه الأنابيب العظيمة ثلاثة مصانع كبرى.. يقام أحدها في هذا المكان والآخران أيضا في الجماهيرية، حيث يصبح مصنع السرير أكبر خمس مرات من أكبر مصنع للأنابيب في العالم، وبالتالي تصبح الجماهيرية أول دولة في العالم في صناعة الأنابيب الضخمة من هذا النوع الهائل.

الإنسان الذي يصنع الثورة ويصنع الحياة

إن الماء كان يرقد هنا في بحيرات جوفية تحت هذه الرمال منذ آلاف السنين وأكثر، وإن الحاجة إليه كانت ماسة جدا.. وإن النفط كان قبل الثورة، وإن التكاليف العالمية كانت أقل بكثير، الإدارة الثورية هي التي كانت مفقودة.. الإنسان الجسور الذي يفجر الثورة ويفجر ينابيع الماء كان غائبا.. الإنسان الذي يصنع الثورة ويصنع الحياة لم يكن موجودا.. الشعب الذي تبرع أفراده بالحلي والحلل ولم يفضلوا أن ينعموا بها، تبرعوا بها لدفع تكاليف النهر الصناعي العظيم.. الشعب الذي دفع أفراده الأرواح من أجل حرية هذه الرمال دون أن يدروا أن تحتها ماء لكنه لم يكن حرا..

هذا العمل يصنعه الشعب الذي تحررت إرادته

ما هو هذا العمل ومن يصنعه؟! إنه العمل الذي يعطي للوطن معنى.. يكسبه القيمة بما يعزز الوطنية ولا يتركها موضع تساؤل، ويزكي التضحية من أجله ويؤكد وجودها وجدواها.. وقد صنعه الشعب الذي حررت الثورة إرادته حتى قرر إقامة النهر الصناعي العظيم وقرر دفع تكاليفه من دخل كل فرد وأسرة، قرروا ذلك في المؤتمرات الشعبية حيث السيادة للشعب وهو يمارس السلطة الكاملة بدون نيابة أو وصاية.. وقد وضعنا في الحساب أملا أن يتحقق الحلم العظيم في يوم تاريخي آخر ربط بحيرة ناصر بهذا المكان وربط ترعة النوبارية بفرع النهر الصناعي العظيم نحو طبرق، لكننا نعتقد أن مصر في عهدها الحالي أعجز من أن تصغي مجرد الإصغاء لهذا.

مصر مرهونة للإسرائيليين والأمريكيين

فقد عجزت أخيرا حتى عن زراعة البطيخ وأصبح يباع في السوق السوداء في مصر.. لأن إرادة مصر سلبت منها وكذلك خيراتها وأصبحت مصر مرهونة للإسرائيليين والأمريكيين وتحولت إلى جاموسة حلوب لترضع أبناءهم مقابل حرمان أبناء مصر.

بودنا أن تتحرر مصر وتصنع مع ليبيا شبكة سوقية من الري تمتد من النيل الخالد إلى النهر الصناعي العظيم لتحول الصحراء المشتركة إلى جنة عدن.. وأن يتحرر السودان من حكم الرجل الدجال المريض ويصبح قادرا على استغلال مياه نهر النيل البيضاء والزرقاء والمختلطة، ليسد حاجة الوطن العربي من القمح.

سنكافح حتى تتحرر إرادة مصر والسودان

ولكننا سنكافح مع الشعب المصري الشقيق والشعب السوداني الشقيق حتى تتحرر إرادتهما وحتى يتحقق هذا الحلم.. وحتى يقتنع العالم المعاصر الذي ضللته الدعاية الصهيونية والذي أعطى له الخونة والعملاء من حكام الأمة العربية التافهين صورة سيئة تختلف عن حقيقة هذه الأمة العظيمة.. حتى يقتنع العالم أن هذه الأمة هي أمة الحضارة والمجد وليست أمة الدونية وأنها أمة الكفاح وليست أمة الإرهاب فالعرب هم الذين بنوا - إرم ذات العماد - التي لم يخلق مثلها في البلاد، هم ثمود الذين جابوا الصخر بالواد أي سد مأرب التاريخي الشهير، وهم بناة الأهرامات تلك الأوتاد العظيمة، وهم الذين يضعون اليوم حجر الأساس لمشروع النهر الصناعي العظيم.

قررنا صياغة الحياة على الأرض الحرة

إن هذا العمل العظيم، بقدر ما يحول ليبيا إلى مجتمع جديد وينقلها إلى مرحلة أخرى على درب التقدم وقهر التخلف.. يزيد من ناحية سياسية في تقزيم جيرانها وتحجيم وتتفيه وجودهم ويعجل بالتالي في القضاء عليهم "وجعلنا من الماء كل شيء حي" هكذا قررنا إعادة صياغة الحياة في الأرض التي أصبحت حرة.. لندعهم يصنعون الأكاذيب التي تريحهم ونصنع نحن الحقائق التي تقلقهم.. لندعهم يمارسون الدجل ونحن نمارس العمل.. ليكن أمامهم فقط غرس رؤوسهم في الرمال التي نكنسها على وجوههم من أمام النهر الصناعي العظيم كالنعام. الخلود للأعمال الباهرة التي تصنعها هذه الأمة عصرا بعد عصر، والمجد لهذه الأمة العظيمة صانعة المعجزات.. وهكذا سيكون النهر الصناعي العظيم المعجزة الجديدة والأعجوبة الثامنة التي تضاف إلى عجائب الدنيا السبع، والحمد لله والله أكبر من أي عمل كبير.. وإلى الأمام..

إنجازات ضخمة في مدة قصيرة[55]

.. هناك مجالات لم نصل فيها إلى الإكتفاء الذاتي مائة في المائة، فمثلا القمح والشعير وصلنا إلى تحقيق 66٪ من احتياجاتنا بينما نقوم باستيراد 34٪ ويجهد آخر يجب أن نصل إلى مائة في المائة، ولكن عدم وصولنا إلى هذه النسبة راجع إلى أسباب مناخية طبيعية لعدم وجود الأنهار أو وفرة الأمطار، ولكننا بتحقيقنا لهذه النسبة يعتبر عملا جبارا في هذه المدة

القصيرة، ويمكن بمضاعفة الجهد أن نصل إلى الإكتفاء الذاتي.. لكن هذا تتحكم فيه عوامل طبيعية هي الأمطار..

مدن بلا مياه ولا مصدر رزق[56]

.. إذا قلنا هذا المكان لا تبنى فيه مدينة لأنه ليس فيه ماء ولا مصدر رزق ثم جاء إليه أناس وبأموالهم لأنهم يأخذون رواتب فبنوا فيه منازل فنضطر لنقل المياه إليهم بالسيارات.. هذه خيانة لا تقل أبدا عن خيانة العهد المباد الذي أقام منازل في العقيلة ومشروع إدريس لإرضاء المشايخ والمستشارين لكنه كان يضحك عليهم لأنه لا مستقبل لهذه المناطق.. إذا كان هذا المكان لا مياه فيه ولا مصدر رزق، لا تشتر له سيارة لنقل المياه! ماذا سيحدث؟ هل يقولون أن هذا ليس لمصلحتهم؟! هو لمصلحتهم تماما.. لأن من مصلحتهم ألا تنشأ مدينة في هذا المكان الذي ليس فيه مياه ولا مصدر رزق والمدينة التي تبدأ اليوم بخمسة أشخاص، بعد فترة يصبحون خمسمائة، وبعد فترة أخرى يصبحون خمسة آلاف، ثم خمسمائة ألف، ثم مليونا فهل من المعقول أن نمشي بأنفسنا إلى التهلكة؟!

عندما كنا ماسكين السلطة التنفيذية بعد الثورة وبعد الدراسات حددنا مناطق أتذكر منها سرت وإجدابيا وطبرق، حددنا عددا من المناطق وقلنا إن هذه يجب أن ترحل أو يحتفظ بالعدد الموجود بها.. جاء الناس بعدها وقالوا ديمقراطية شعبية ونقرر الاستمرار في التوسع في هذه المدن باسم الديمقراطية وعليكم أن تدبروا لنا المياه.. من الذي يدبر لكم؟! ها هي الآن مشكلة المياه في سرت وزوارة وإجدابيا وطبرق.. ولنفترض أننا خصصنا عشر سيارات لسرت تنقل إليها المياه، فهل من المعقول أن يتوقف مستقبل عشرات الآلاف من الناس وغدا مئات الآلاف وبعد غد مليون على عشر سيارات!! ويوم ينتهي طابور السيارات هذا، "زغلان جف غديره" وهذا بحر نزحناه وها هو مصير الحوت فيه، لا يجوز أن تغرروا بالناس هناك قرارات ثابتة وهؤلاء الناس ضمن الشعب الذي قرر أن الإسكان والإستيطان يكون في المناطق التي بها مصادر رزق وفيها مياه، إذا أنت ديمقراطيا توقف عنه سيارات المياه وتمنعه من البناء إلا إذا كان واحد بمزاجه تعهد وقال أنا سأبني بيتا في هذا المكان الذي ليس فيه مياه ولا مصدر رزق على مسئوليتي هو حر، حتى لو يبنيه على جسر الكوف أو على رأس الهاروج أو حتى في البحر هو حر على مسئوليته، "مجنون".. الآن تظهر مدن بلا مياه ولا مصدر رزق لأن ناسها يأخذون رواتب وهذه خدعة كبيرة للناس، واللجان الشعبية هي المسئولة عنها ويلزم ألا تغرروا بالناس..

المرحلة الأولى: الاستيلاء على مصادر المياه[57]

وفي المرحلة الحالية يخوض الإسرائيليون معركة الماء للاستيلاء على مصادر الماء في الوطن العربي.. نهر الأردن.. اليرموك.. العاصي.. الليطاني، وهذه أصبحت في اليد ثم النيل والفرات ومن الممكن الوصول أيضا إلى دجلة - من النيل إلى الفرات - إنهم يبغون الأنهار ومصادر المياه ليتمكنوا من تهجير 24 مليونا من يهود العالم إلى الوطن العربي.. والآن وجهت الدعوة إلى إثني عشر مليونا من اليهود لكي يكونوا على استعداد للهجرة إلى الشرق الأوسط وهؤلاء يصبحون بعدها عشرين مليونا ثم أربعين مليونا ثم خمسين مليونا ثم مائة مليون، وهذا يتطلب مساحة تساوي مساحة الوطن العربي أو نصفه في الوقت الحاضر، وهذا هو السبب الذي يجعل الإسرائيليين يجمعون قوتهم العسكرية ليقوموا بانفجار عسكري لاحتلال أرض عربية أخرى، وتهجير أهلها، واحتلالها، وإقامة المستعمرات الإسرائيلية فيها كما يفعلون الآن في الضفة الغربية لنهر الأردن، وتستمر الأمور هكذا، انفجارات عسكرية متوالية كل عشر سنوات مثلا إلى أن يتم القضاء على الأمة العربية ونصبح نحن مثل الهنود الحمر في القارة الأمريكية، وهذا المخطط لن يتوقف من لدنه إلا إذا أوقفته إرادة عربية ودمرت الأداة التي تولده.

الشريط الساحلي ينقذه أهله[58]

إذا كنا وطنيين وأناسا يفهمون، يجب أن ننقذ الشريط الساحلي بأن نقوم بردم الآبار الزائدة.. نحن عندنا خمس مزارع وكل واحد منا عنده بئر فنقوم بردم أربع آبار ونبقي بئرا للخمس مزارع، إذا كان هذا ينقذ أرضنا ويمنع وصول المياه المالحة ويحول دون جفاف نباتاتنا ويفترض من الغد أن يجري هذا لأنه من العيب استخدام اللجان الشعبية أو الشرطة أو الحبس، بل اللجان الثورية والناس الذين عندهم وعي ووطنية يقومون غدا بتحديد المزارع وردم الآبار الزائدة وتوجيه الزراعة، كل منطقة غدا في جنزور وبعد غد في الماية ثم في برسيس ثم في الدافنية وهكذا.. كل منطقة تقول مادام الشعب قرر ونحن قررنا أن نوجه إنتاجنا.. ما هو المطلوب زراعته في هذه المنطقة؟ الطماطم، إذا، نزرع طماطم، هكذا بأنفسنا بدون أن يقول لنا أحد.. نحن يا إخواننا عندنا بئر؟ عندنا عشر آبار وعندنا عشرون مزرعة.. لا يصح هذا.. ما هو المطلوب؟ قالوا خمس آبار لعشرين مزرعة، إذا، تردم الآبار الزائدة عن الخمس والخمس آبار الباقية يملكونها بالتساوي.. ويفترض أن يستعين أهل المنطقة بهذه الجهات كمساعدة فنية وليس تنفيذية كأننا قصر ولا نفهم ما هي مصلحتنا.

مرحلة احتلال مصادر المياه[59]

.. أمريكا تمهد لـ"الإسرائيليين" اليوم حتى يمروا بمرحلة احتلال مصادر المياه وغدا تبدأ مرحلة احتلال مصادر الطاقة ثم المنابع الروحية.. بعد القدس سيصل "الإسرائيليون" إلى المدينة ومكة.. المعركة الآن معركة مياه.. بعد ذلك ستكون المعركة معركة الطاقة والمنابع الروحية.. ثم إن أمريكا تهدف إلى أن تكون المنطقة العربية خاضعة وممزقة وضعيفة.. لا قوة ولا وحدة..

تمتلكون الأنهار[60]

.. إخوتنا أبناء الشعب السوداني العظيم.. العالم كله كما قلت لكم مشدود إلى السودان ينتظر النتيجة الحاسمة للمعركة الشعبية التي تخوضها كل جماهير الشعب السوداني الثائرة التي زيف نميري إرادتها وغيبها عن مسرح الحياة والعمل والفاعلية.. لقد حكم عليكم بالجوع والعطش وأنتم تمتلكون الأنهار الأبيض والأزرق وغيرهما.. كسفكم أمام العالم وهو يشحذ الماء وأنتم تمتلكون الأنهار.. يشحذ من أمريكا ويرفض الدعم العربي الليبي الذي قدمناه لشعبنا في السودان فحال بينه وبينكم.. رفض الدعم العربي الشريف من أخ لأخيه، وذهب يشحذ من أمريكا..

متابعة المشاريع العامة[61]

.. وهناك محطة كهرباء ذرية مزمع أن تقام في المنطقة الوسطى وما سمعت أحدا ذكرها ويستغرق بناؤها عشر سنوات وتتكلف مالا وهناك محادثات مع الإتحاد السوفيتي لبناء هذه المحطة الذرية لتحلية مياه البحر والكهرباء.. ويجب أن يعرف الشعب ذلك فقد يقرر الإستغناء عنها.. لم أسمع أحدا ناقشها.. الملفات المطوية يجب أن تكون مفتوحة أمام الشعب وإذا لم تناقشها المؤتمرات الشعبية الأساسية فمن يناقشها إذن؟! ويمكن أن يكون أمين اللجنة الشعبية العامة للكهرباء قد استعرض هذا الموضوع فلم أتابع التقرير حول الكهرباء بعد.

الإسرائيليون يعملون على احتلال مصادر المياه العربية[62]

وإذا اعترف الفلسطينيون بالإسرائيليين واعترف الإسرائيليون بالفلسطينيين، هذا خطر أكبر لأن هذا يجعل الإسرائيليين يتفرغون لنقل المعارك إلى العرب الآخرين غير الفلسطينيين.. وأنا لا أستبعد أنه في أي يوم من الأيام يعترفون ببعضهم لكي يتفرغ الإسرائيليون لتصفية الوجود العربي.

ومن مصلحة الإسرائيليين الإعتراف بالفلسطينيين يعني في ساعة من الساعات سيدرك الإسرائيليون أن الإعتراف بالفلسطينيين وإعطاءهم قطعة أرض هو لمصلحة الإسرائيليين لأن هذا سينهي المقاومة الفلسطينية ويجعل الإسرائيليين يتفرغون لتصفية الوجود العربي خارج فلسطين، هم الأن يتجهون بكل قوة للاستيلاء على نهر الأردن ونهر اليرموك ونهر العاصي ونهر الليطاني ثم إلى نهر الفرات في سوريا والوصول حتى إلى دجلة، هذه معركة المياه ولابد أن يحتلوا مصادر المياه في الوطن العربي.

أزمة غذاء وأزمة جفاف

.. ومصر 5٪ من مساحتها مسكون وهو النيل والدلتا، أما البقية فهي صحراء قاحلة غير قابلة للزراعة ومصر نفسها فيها انفجار سكاني فالخمسة في المائة فقط من مساحة مصر القابلة للمعيشة فيها، مشكلة وأزمة سكانية وأزمة غذاء وأزمة جفاف.. الآن جف النيل ومن عشرات السنين لم تحصل له الكارثة التي حصلت الآن، النيل الآن انخفض إلى درجة تهدد بضياع مصر كلها، يعني الشعب المصري يمكن يموت كله ويمكن أن يهجر مصر ويصبح النيل واديا جافا، وما يبقى إلا البحيرة التي عملها عبد الناصر التي يمكنهم الاستفادة منها كم سنة وبعد ذلك تنتهي، ومع هذا فإن بحيرة ناصر لن تكفي المصريين كلهم وليس لديهم إمكانيات لاستغلالها.

ربط نهر النيل بالنهر الصناعي العظيم

.. دعونا نفكر كيف نربط وادي النيل بالنهر الصناعي العظيم فهذه هيئة حبوب لتوفير الغذاء للوطن العربي، لأنه لا يمكن لأي وطن عربي أن يوفر غذاء له مثلما قلنا حتى مصر والسودان اللذين عندهما النيل عجزا الآن عن توفير الغذاء ورأيتم المجاعات الموجودة، لكن بجهد عربي اتحادي نستطيع أن نوفر الغذاء للعرب وحتى التصدير أيضا.. تقوم شبكة مياه

مثل شبكة الغاز.. قدمنا لمصر مشروعا يربط بحيرة ناصر بالكفرة ويربط ترعة النوبارية بطبرق ويمد النهر الصناعي العظيم إلى طبرق ونمد ترعتين من النيل وتصبح الصحراء كلها الموجودة الآن المزروعة فيها الألغام.. وفيها الذئاب والناس الغلابة الذين يغرسون في الرملة والحكام عايشون في الإسكندرية هذه تصبح جنة كلها بعد أن نربط النهر الصناعي العظيم وبحيرة الكفرة ببحيرة ناصر..

مرحلة الصهاريج (63)

ولما قلت الورش والصيانة والتدريب ذكرت الصهاريج لأنها لا تقل أهمية عن الورش، فهذه مرحلة بناء الصهاريج على نطاق واسع.. صهاريج المرعى وصهاريج للشرب وصهاريج للري..

البئر تروي عدة مزارع

.. يظهر أن الجبن والخوف وحتى عدم الوطنية جعلكم تتركون للواحد بئرين وثلاثة في مزرعته والمؤتمرات قررت أن كل عشر مزارع أو خمس أو ست مزارع حسب المناخ والماء في كل موقع تروى من بئر واحدة.. ثم يقولون هاتوا لنا المياه من جبل الحساونة! لا مياه من جبل الحساونة وتقعد المياه هناك.. في سهل الجفارة تضعون في كل مزرعة ثلاثة محركات والمزارع متجاورة هذه فيها محرك وتلك فيها محرك وهكذا تستنزف حتى تصل إليها مياه البحر.. ما هذا الجنون؟ وبعد هذا تطلب مياها من جبل الحساونة.. لا، لأنك مجنون لا تعرف مصلحة نفسك ولا بلدك تفضل اشرب من ماء البحر.. فبعد سنة أو سنتين سيخرج لك المحرك ماء البحر.. هذه عقوبة للناس الذين فعلوا ذلك، تقول لهم لا ماء من الحساونة، ندفع مليارات لكي نأتي بالمياه من الحساونة لناس ما عندها وطنية ولا عندها عقل؟! محركات بجوار بعضها استنفدت كل المياه الحلوة وعندما جاءت مياه البحر قالوا "ديروا" لنا مياها حلوة كيف يديرون لك ولتجف مزرعتك وتصير ملاحة لأنك أنت الذي فعلت هذا لنفسك!

إذا كان الناس الذين يعيشون في هذه المنطقة مهبلة هناك أناس آخرون عندهم عقل وعندهم الحق في الشريط الساحلي وفي الأرض الليبية وفي مياهها وفي استخدامها مثلما الليبيون الموجودون في هذا المكان عندهم الحق في النفط الموجود في سرت وفي جالو، هذا النفط هو أيضا الذي جعل الملايين عند الكلاب الضالة الموجودين بالخارج.. من أين جاءت

الثروة للموجودين في زوارة وفي طبرق وفي كل مكان؟ جاءتهم من البترول في تلك المنطقة فليس لك الحق إذن بأن تقول: الشريط الساحلي لي.. إذا المواطن في سرت وجالو يقول: هذا البترول لي ولا يذهب لأحد في منطقة أخرى.

تنظيم الشريط الساحلي ولو بالقوة

المؤتمرات الشعبية قالت إن الشريط الساحلي ينظم بالطريقة الفلانية واللجان الشعبية عليها أن تنفذ هذا القرار.. قال: لا، ننفذه بالقوة والشرطة موجودة وقولوا: نحن ننفذ قرارات المؤتمرات الشعبية ماذا يحدث لو تنعقد المؤتمرات التي في سرت وفي جالو ويقولون البترول لنا فقط! عندها سيقول باقي الليبيين النفط لنا كلنا.. إذا الشريط الساحلي أيضا لنا كلنا، ومياه الكفرة والسرير والحساونة ومكنوسة لنا كلنا وثروة البلاد مقسومة على كل البلاد أنت تخاف لكن الخوف الأكبر من المحكمة التي وراءك يوم يجدونك لم تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية.

الأمة العربية في خطر(64)

.. لو استمر الوضع كما هو سنصبح هنودا حمرا، وسنشرد بين القارات، كما هم مشردون.. فالمعركة التي يخوضها "الإسرائيليون" الآن ضدنا هي معركة السيطرة على مصادر المياه أولا، وكل معاركهم الآن هدفها مسح هذه المنطقة حتى يسيطروا على كل الأنهار العربية: من الليطاني إلى النيل مرورا باليرموك ونهر الأردن ونهر العاصي، ولكي تنقل مياه النيل إلى النقب.. وبعد أن تحقق هدفها في الجبهة الشمالية ستستدير إليكم في مصر وتضم سيناء لا محالة.

المدن الجديدة خطوة حضارية لكنها خلقت المشاكل(65)

.. نأتي لطرابلس وكانت عاصمة من قبل لليبيا، قبل الجماهيرية لأن الجماهيرية ليست لها عاصمة وكل مدنها عواصم ولا عندها ملك فكل مواطنيها ملوك.. طرابلس كانت المدينة القديمة ومكتوب في سجل بلدية طرابلس تاريخ المدينة وجاءوا لي به وقرأته.. كيف لما عملوا صنبورا للمياه، أقاموا احتفالا حضره الوالي والنساء تزغرد وساروا في موكب لافتتاح صنبور المياه، يعني مدينة طرابلس إلى عهد القره مانليين لم يكن فيها صنابير للمياه

عدا صنبور مياه واحد وكان الناس يشترون المياه من السقاء الذي يحمل الماء على ظهره أو على حيوان ويمشي في شوارع المدينة ويبيع للناس الماء وسكان المدينة يشترون منه.. لم تكن هناك حنفية في المنزل وإنما أقيمت خارج المدينة باتجاه عين زارة وقالوا لهم كل واحد يأخذ منها الماء وما عاد يشتري من الناس الذين يبيعون المياه، فيذهب الناس ويردون هذه الحنفية وكانوا يعتبرون هذا تحولا خطيرا جدا ومسجل هذا الحدث الهام في تاريخ مدينة طرابلس القديمة التي كان سكانها لا يعرفون الهاتف ولا الكهرباء ولا دورة المياه داخل المنزل.

.. إذا أعدنا هذه المدن كلها إلى سكانها الأوائل ووضعها الأول لا تكون هناك مشكلة وتبقى كما هي، وليس كل واحد يقول زوارة قديمة، سرت قديمة، طرابلس قديمة، اجدابيا قديمة فيها مياه، هذه المدن كانت موجودة قبل أن تولدوا مضبوط، لكن أعيدوها إلى وضعها الذي كانت فيه قبل أن نولد فلا تبدو هناك مشكلة، عشرة أنفار في مكان ويسقون من بئر واحدة، وحتى يمكن أن نقيم لهم كل الوسائل الحديثة فقط يعودون نفس السكان الذين كانوا موجودين من قبل.. كم بيتا كان في زوارة وتنتهي مشكلتها؟ عشرة عشرون خمسون بيتا!! لكن المدن الجديدة أقيمت على أنقاض المدن القديمة فكيف تعملون لها الآن؟ هناك مشكلة، خاصة المياه في هذه المدن.. ولا نحن استطعنا أن ننظفها ولا ندفع رسوم الكهرباء ولا المياه ولا الهاتف لأننا لم نتعود عليها..

حركة الخضر أساسا ثورة لإنقاذ المدن

.. وجدت أن العالم كله يشكو من المدن من باريس إلى موسكو إلى كراتشي في آسيا يشكون من المدن، وكل واحد يقول إن المدن هذه شر، لدرجة أنه قد انبعثت الآن حركة في أوروبا باسم الدفاع عن البيئة "حركة الخضر" والبديل الجديد وأساسها ثورة على المدن، قالوا إن هذه المدن يجب أن تدمر والمصانع تدمر ومحطات الكهرباء الضخمة تدمر.. لقد غارت مياه الأنهار وفسدت البحار وتلوثت البيئة من المصانع..

بناء الصهاريج والسدود لحفظ المياه

.. أما الصهاريج فهناك أزمة مياه في الجبل الغربي والجبل الأخضر حيث تنزل الأمطار بغزارة على هذين المكانين وللاستفادة منها يجب أن تنتشر الصهاريج من البيت إلى المدينة وتعم المنطقة، ولو رجعنا إلى أيام الرومان نجد أنهم قد استفادوا من الأمطار عندما احتلوا ليبيا في بناء نهضتهم ببناء الصهاريج والاحتفاظ بمياه الأمطار والاستفادة منها إلى أقصى

حد، ونحن الآن يجب أن نحيي نظام الصهاريج ليس على الغرار الروماني بل أكبر منه، للحيوانات وللمدينة والقرية وللمنازل.. يعني المنزل الذي يقع في منطقة تصب فيها الأمطار يجب أن يصمم على أن يكون به صهريج يكفي احتياجاته طوال العام.. حتى نصون العمل الذي أنجزناه في الخطة التي انتهت هذا العام.

والسدود تعني أن كل شعاب وكل واد يجب أن يسد على الماء الذي يسقط فيه وهذا كله نعمله بأنفسنا وهو ليس مشكلة.. يا إخواننا العالم وصل للكواكب البعيدة وليس القمر القريب منا وإنما الكواكب التي لا نراها بأبصارنا، بعضهم اقترب منها وبعضهم نزل عليها وبعضهم يلف حولها ويصورون جوانبها، هؤلاء ليسوا مردة ولا شياطين ولا ملائكة وإنما هم بشر مثلنا وصلوا إلى هذا الحد من العلم ألا نستطيع نحن أن نبني الصهاريج في الأرض، نحفرها ونبنيها بالإسمنت المتوفر عندنا وتملؤها الأمطار لنشرب منها ونسقي الحيوانات.

وإلا فما هي الثورة إن لم تغير التخلف.. نتحرر ونقهر التخلف ونستغل أرضنا بعد أن أصبحت ملكا لنا، ألا نستطيع أن نعمل فيها صهاريج أو أنه حتى الصهاريج نأتي بواحد أجنبي من الخارج ليعملها لنا؟! الأرض، هل تحتاج لواحد أجنبي يحفرها لك؟ حينئذ أنت لا تستحقها ولا تستحق أن تعيش عليها، إن لم تستطع أن تحفر الأرض بمفرقعات أو بفأس أو بحفارة وإذا لم نتحزم ونقم بعمل إنتاجي فنحن إذن لا نستحق الحياة ولا نستحق الحرية.. عيب أن تمشي في الشارع فتجد القاعدين في الشمس هم الأجانب المهندس أجنبي والمساح أجنبي والعامل أجنبي! هؤلاء أتوا ليضحكوا عليك ويأخذوا منك أموالك.. يحفرون ثم يردمون الحفر وبعدها تطلبهم ليحفروا مرة أخرى وهكذا وهم يستفيدون ويأخذون الذهب الذي تعطيه لهم ويحولونه لبلدانهم.

الآن الذين يعملون في النهر الصناعي العظيم شركات كورية.. كيف وصلت إلى هذه الدرجة؟ يحفرون لكم هنا ويأخذون الذهب ويقيمون به مؤسسات عندهم وتعليما وتطويرا وصناعة حتى وصلوا إلى درجة أنهم يصنعون لكم الآن الأنابيب الضخمة للنهر الصناعي العظيم، هذا العمل غير المعهود في العالم.. كيف وصلوا؟ في الحقيقة وصلوا عن طريقك وأنت الذي تساهم معهم، يحفرون لك في خط في طريق ويصبون إسمنتنا وقطراننا.. هل من المعقول أننا لا نستطيع أن نضع الإسمنت والقطران فوق بعضهما لتمشي عليهما السيارات.. ما هي المعضلة في عمل الطريق.. لا طلبنا الليزر ولا غزو الفضاء من الليبيين، ولا طلبنا منهم أن يذهبوا إلى كوكب المريخ ليكتشفوا ما فيه أو ينزلوا عليه مثل العالم الآخر المتقدم.. ما

قلنا هذا ولا قلنا استخدموا الليزر ولا الذرة.. قلنا فقط حفرة وشرشور وإسمنت وقطران ونضعها على بعضها لنمشي عليها.. ماذا فيها؟ حتى هذه تحتاج إلى أجنبي؟!

سيكون عندنا أعظم نهر صناعي[66]

.. هنالك مياه جوفية موجودة تحت الرمال، ولا خيار أمامنا سوى استخراجها واستعمالها في ري الأراضي الصالحة للزراعة، واستخراجها ونقلها إلى الأراضي الصالحة للزراعة يشكلان عملية النهر الصناعي، وسيكون عندنا بالفعل أعظم نهر صناعي، وبعد خمس سنوات ستنتهي المرحلة الأولى وبعد تسع ينتهي المشروع بالكامل، إن العمل يجري على قدم وساق في هذا المشروع.. إنه معجزة وأكثر أهمية من سد أسوان.

فراغ سكاني في ليبيا[67]

.. هناك فعلا فراغ سكاني في ليبيا بالنسبة لمساحتها البالغة 2 مليون كيلو متر مربع وتوجد مياه جوفية غزيرة في جنوب ليبيا وهي مناطق خالية من السكان. ولهذا فإن ليبيا تعلن عن أنها تقبل أي مواطن عربي يريد أن يقيم في هذه المناطق ويعمرها.. وأن ليبيا ستدفع 150 دولارا شهريا لكل رب عائلة يأتي ليقيم هناك بشرط أن تصحبه عائلته. ونحن نلتزم بذلك على أن يقيم إقامة دائمة في هذه المناطق ويعطى له هذا الراتب الشهري وهو يدبر معيشته فيها ونحن جاهزون لتنفيذ هذا من الآن.

وضع ضوابط لاستهلاك مياه الشرب[68]

القائد: المرافق والإسكان.. دراسة مشكلة مياه الشرب ووضع ضوابط لاستهلاك المياه ومعالجة تلوث مياه البحر الذي وضع هذه البنود يشرحها لنا.. من الذي وضع هذه البنود؟

أمين مؤتمر الشعب العام: هذه جاءت من مؤتمرات زليطن وبنغازي والنقاط الخمس والعزيزية وغريان وسرت وطرابلس.

أمين مؤتمر بلدية سرت: دراسة مشكلة مياه الشرب هذه هي النقطة الوحيدة التي وردت عندنا في بلدية سرت وكانت من المؤتمرات الشعبية الأساسية بمنطقة بن جواد التي تعيش على محطة التحلية وتعرضت هذه المحطة إلى عطل أكثر من مرة وإلى الآن لا يغطي

إنتاجها المنطقة كلها.. وعليه فإن جماهير المؤتمرات الشعبية الأساسية سبق أن اتخذت مثل هذا القرار وهى تؤكد على قراراتها السابقة بأن تقوم المرافق أو الكهرباء بمعالجة هذه المشكلة ووضع الحلول الجذرية لها.

تلوث مياه البحر

وأيضا معالجة تلوث مياه البحر، من المعروف أن بلدية سرت تقع في نطاقها الموانئ النفطية، وهذه الموانئ تسبب في تلوث الشاطئ.

القائد: ماذا تريدون من الشعب؟

أمين المؤتمر: نحن نطلب دراسة من اللجنة الشعبية العامة للمرافق لحل مشكلة مياه الشرب في منطقة بن جواد وأيضا إعداد دراسة فنية لمعالجة تلوث مياه البحر.

القائد: بن جواد أليس فيها السد لحل مشكلة المياه؟

أمين المؤتمر: السد امتلأ أخيرا بمياه المطر.

القائد: من غير السد لا توجد مدينة اسمها " بن جواد بالمرة ".

أمين المؤتمر: فيها محطة تحلية غير صالحة وعندما ناقشتها المؤتمرات لم تكن الأمطار قد هطلت في تلك الفترة والسد لم يكن مليئا وبالتالي الناس كانوا يعيشون على هذه المحطة.

أمين مؤتمر الشعب العام: أخ القائد أغلب المؤتمرات ناقشت على أساس وضع ضوابط لاستهلاك المياه لأنها تشعر بأن استهلاك المياه يسير بطريقة غير صحيحة غير مرشدة وبالتالي هناك احتمال لتملحها فمثلا في العزيزية 26 مؤتمرا تكلموا عن هذه المشكلة.

أمين المؤتمر: عفوا يا دكتور، نزيد نؤكد للأخ القائد بالنسبة لمنطقة بن جواد القلعة الصناعية برأس لانوف حلت المشكلة وزودتنا بمياه الشرب بالإضافة إلى المحطة والسد.

أمين مؤتمر العزيزية: بالنسبة لمشكلة مياه الشرب التي أشار إليها الدكتور، تطلب فيها المؤتمرات الشعبية توصيل مياه الشرب للمواطنين في المناطق النائية مثل جنوب وادي الهيرة في الحدود ما بين العزيزية وغريان لم تصلها مياه الشرب.

مدن بلا مصدر رزق

.. تقول للمؤتمرات ماذا تريدون في مياه الشرب مثلا؟ يقوم واحد ويقول: نحن في بن جواد عندنا محطة التحلية معطلة.. يجوز أن يردوها للبلدية ويقولوا هذه تخص بن جواد أو سرت وليس لنا في الجغبوب علاقة بها.. عندكم في بن جواد سد ومحطة تحلية. وأنتم أصلا في منطقة كانت بلا مؤاخذة - خمارة رومية طليانية وبجوارها أناس استغلاليون عندهم دكاكين يبيعون فيها ولا انتاج فيها يأتون بالبضائع من الخارج والسيارات تمر يبيعون لأصحابها واستغلالي آخر فتح محطة للوقود.. هذا أصل بن جواد وعملتم أنتم منها مدينة سكانها ربع مليون نسمة وهى ليست مصممة على هذا الأساس.. أين العلم وأين اللجنة المسئولة التي وقعت وقالت أن منطقة بن جواد هي موقع لمدينة تضم ربع مليون أو نصف مليون نسمة أو قالت طبرق تصلح مدينة أو زوارة أو سرت أو اجدابيا التي كانت محطة للقوافل وبعد الثورة جعلتم منها مدينة وتطلبون لها مياها ولكن من البداية لم يقرر الخبراء أن تكون هذه مدينة.

طبرق كان فيها عشرة منازل يملكها مهربون الآن مدينة تضم نصف مليون نسمة وتطلبون لها الشراب والآكل من أين نأتي لها به والخبراء لم يقرروا أن تكون أصلا مدينة.. إذا الذي بنى فيها عليه أن يتحمل مسئوليته ولا عندنا كهرباء ولا مياه ولا تموين نوصله لكم ولا مواصلات ولا حتى الهاتف إذا قررتم أنتم وقرر الخبراء انه في هذا المكان الذي تتوفر فيه المياه والسكان ومصدر الرزق يصبح مدينة نتحمل مسئوليته.

الشعب الليبي لما تأتيه مذكرة من بن جواد بهذا الشكل يستطيع أن يناقش ويقول: نحن لم نقرر أن بن جواد مدينة قابلة للتوسع بل هي ليست مدينة أصلا وكذلك طبرق ليست فيها إمكانات الحياة ولا توجد بها مياه وطوال عمرها مكان للحرب وحتى ولو يهدمها المصريون غدا بقنابلهم أنتم الذين تتحملون المسئولية ولسنا مسئولين عن أي عمارة موجودة في طبرق، وفي ساعة من الساعات تحول طبرق إلى معسكر وخنادق ورمي بالصواريخ والقنابل لأنها أصلا ساحة قتال.. من الذي قال أن طبرق مدينة وعدد المنازل فيها قبل الثورة قليل حين كان العهد المباد يستغفل الناس ولا يهمه هل عندكم مياه أو مصدر رزق يوزع مشروع إدريس

للإسكان حيث يبني عشرين بيتا في العقيلة مثلا.. ورأيتها بعد الثورة وسألتهم من أين تأتيكم المياه قالوا من سرت، والتموين من أين يأتيكم قالوا من بنغازي، ولماذا تسكنون هنا رد واحد وقال أنا مدير، مدير على من من هؤلاء الناس؟! أنت لكي يجعلوك مديرا يأتون لك بأناس آخرين، و أنت قال: بواب والثالث قال أنا مباشر في المديرية والرابع قال أنا سكرتير المدير، وأنت من؟ قال أبيع في محطة الوقود.. وأنت الأخر قال أنا لي دكان أبيع للناس الذين يمرون من هنا.. قلت لهم أنت عندكم أموال وتريدون أن تقيموا مدينة هنا في مكان لا فيه مياه ولا تموين ولا مدرسة قالوا: نريد مدرسة ومحطة على عشرة بيوت يضحك عليكم إدريس السنوسي ماذا يهمه غير العنوان مشروع الإدريس للإسكان.. عشرة بيوت في صحراء!

ومن ثم أنا أقول لكم أن المدن غير المقررة أصلا وليس لها مصدر رزق ولا مياه أصحابها يتحملون مسئوليتهم وأنا من رأيي أن كل سكان طبرق يتحولون إلى منطقة السرير، فيها المياه يسكنون هناك ويزرعون ويربون الحيوانات ويجعلون من المنطقة جنة.. تريدون أن تعيشوا.. في طبرق تحملوا مسئوليتها لأنها تعتبر في النهاية هدفا عسكريا وحتى لا تحملوا أثاثكم على ظهوركم أمام قصف المدافع!

وبن جواد أنشأنا فيها السد بعد الثورة ثم زودناها بمحطة لتحلية المياه، ويجب ألا يزيد عدد سكانها عن سعة السد ولا يسمح بالبناء فيها، وأنتم الأن تزيدون فيها لكي تطلبوا غدا سدا آخر أو محطة تحلية أخرى.. اعملوا فيها زراعة وربوا حيوانات وقولوا عندنا مصدر رزق وتنقصنا مياه الشرب حينئذ يمدون لكم مياه الشرب.. أو تعالوا في مكان ليس فيه مياه للشرب وقولوا نحن نصطاد السمك وكل يوم نحصل على كم طن من الأسماك من هذا المكان الذي نريد أن نسكن فيه ولكن ليس عندنا ماء فيبنون لكم محطة تحلية، وعندما يناقش الشعب الليبي هذه النقطة يقتنع بأن هؤلاء أناس منتجون ويقيمون في هذا المكان من أجل الإنتاج وتنقصهم مياه الشرب، إذا يجب أن نقيم لهم محطة لتحلية المياه أو نقيم لهم سدا أو نحفر لهم بئرا..

لكن عندما يسألونك وأنت تقيم في طبرق ماذا تقدم لنا من إنتاج أو في بن جواد فماذا تقول؟ على الأقل يسأل ساكن المدينة.. لماذا تقيم هنا؟ مرابط تدافع عن هذه الأرض أم انك تزودنا بإنتاج لنفسك ولنا حتى نزودك بالمياه؟ ستقول: لا، أنا أخذ راتبا فقط وأن عندي راتبا بنيت بيتا حسب مزاجي وأنتم عليكم أن تزودوني بالماء.. وان كان واحد يقول لكم ابنوا في أي مكان وأنتم أحرار، هذه ليست حرية، هذه عبودية لأن عدم وجود ماء يستعبدك، وعدم الإنتاج يستعبدك.

وعلى العموم أنتم قلتم كلمتكم ضبط استخدام مياه الشرب واللجنة الشعبية اقترحت عليكم: التزام كل مواطن يقوم ببناء مسكن لأسرته في المناطق التي يكون معدل هطول الأمطار السنوي بها مناسبا ملزم بأن يبني خزانا أو صهريجا (ماجن) في هذا البيت لكي يشرب منه.

الحد من استهلاك المياه الصالحة للشرب في الأغراض الصناعية وإنشاء وحدات ملحقة بالمصانع كلما أمكن ذلك، وهذه جهات عامة لأن المصانع لابد أن تستهلك مياها حلوة عن طريق ماكينات لتحلية مياه البحر تشترونها من الخارج، ولكي تشتروها لابد أن توفروا لها الأموال.. فكيف يتم هذا وأنتم تخرجون للسياحة وتصرفون الأموال في الخارج وتشترون بها الحاجات التافهة ثم تقولون نريد تحلية مياه البحر! الأموال التي تطلعون بها للخارج وفروها لتشتروا بها ماكينات التحلية حتى لا تستهلك المصانع مياه الشرب.

استخدام مياه الصرف في ري الحدائق

التوسع في ري الحدائق والمناطق الخضراء داخل المدن والقرى باستخدام مياه الصرف الصحي المعالجة بمحطات التنقية.

العمل على تقليل الفاقد من المياه الصالحة للشرب نتيجة قدم و تآكل شبكات المياه.. يعني توفرون أموالا لبناء شبكات جديدة للمياه لكي لا يكون هناك فاقد من المياه بسبب الشبكات القديمة.

تحصيل رسوم على استهلاك المياه

لذلك تقترح اللجنة الشعبية المسئولة عن تنفيذ هذا القرار أن يحدد استهلاك المياه كما يلي:

- يحصل رسم قدره خمسون درهما للمتر المكعب بحد أقصى للاستهلاك قدره خمسة وعشرون مترا مكعبا شهريا.

- حصل رسم قدره مائتان درهم لكل متر مكعب يستهلك زيادة عما ورد في الفقرة السابقة.

اعني إن اللجنة الشعبية ترى تحصيل هذه الرسوم لكي تقتصدوا في استخدام مياه الشرب.. فهل تتحملون مسئوليتكم؟ وهذه الفقرة فيها مذكرة وقانون وتناقشها المؤتمرات الشعبية.

الدول العربية لم تساهم في النهر الصناعي العظيم

لابد أن نعلن إن الدول العربية لم تساهم في النهر الصناعي العظيم بعد كل الوعود وهى الدول القادرة مثل السعودية والكويت والإمارات، هذه الدول نعلن الآن أنها لم تساهم في النهر الصناعي العظيم رغم أن لديها أرصدة بالبلايين في مصارف أمريكا المملوكة لليهود لم يساهموا حتى قرضا ببليون يرده الشعب الليبي لهم في المستقبل من إنتاج هذا النهر.. وهذه دول ليست مفلسة وعندها البلايين مودعة في مصارف أمريكا وأوروبا وتستفيد منها الصهيونية وأعداء الأمة العربية، الأمريكان و الدول الغربية المعادية لنا والمتحالفة مع الإسرائيليين.. وبعثت لهم المؤتمرات الشعبية وفودا شعبية عدة مرات وفي كل مرة وعود فقط ولكن الآن نجد أنفسنا مضطرين لأن نقول إنهم لم يساهموا في النهر الصناعي العظيم.

كي نكتفي ونستقل(69)

نحن نستهلك نصف مليون طن قمح سنويا ونصف مليون طن شعير أغلبه للأعلاف وننتج في حدود المائتي ألف طن من نصف المليون والباقي هو ثلاثمائة ألف طن نصفها يمكن أن يوفره النهر الصناعي العظيم في المستقبل والنصف الآخر وهو حوالي 150 ألف طن مازلنا نحتاجها ويتطلب ذلك أن نزرع مساحات أخرى لا تقل عن مائة ألف هكتار مروية من القمح حتى نكتفي ونستقل، ولو كان كل ليبي يزرع القمح أو الشعير في مزرعته لما اشترينا حبوبا من الخارج..

.. وكل بيت أرضي يمكن أن يزرع زيتونة ونخلة وشجرة برتقال وشجرة عنب إلخ، وبهذا لا يحتاج لأن يذهب للسوق، الذي يملك بيتا يزرع فيه هذه الأشجار التي تكفيه من الفاكهة، حتى الموز لو كان كل عائلة تزرع شجرة موز في بيتها ما عدنا نستورد الموز من الخارج، وفي كل بيت صهريج تصب فيه مياه الأمطار يكفيك لعام كامل وتسقي منه الأشجار.. أم تريدون أمريكا أن تأتي وتغرسها لنا، أمريكا إذا جاءت ستدمر كل شيء.

معركة الماء[70]

.. يجب أن يفهم أصدقاء أمريكا من العرب أن هذه الصداقة مزيفة.. والمخطط الأمريكي يستهدف الآتي: أولا، إقامة الدولة اليهودية في وسط الوطن العربي وهذه قامت، والمرحلة الثانية تمكينها من الاستيلاء على مصادر المياه وما تسمعونه الآن عن الفدائيين، هذه ظواهر ولكن هدف المعركة هو استيلاء الإسرائيليين على منابع المياه على نهر الفرات ونهر الأردن ونهر الليطاني والعاص واليرموك كل هذه الأنهار تدور المعركة من أجلها وهم لا يقولون إننا نقاتل من أجل الاستيلاء على الأنهار وإنما يقولون إننا نقاتل من أجل صد العدوان وضد الإرهابيين ولكن الواقع أن هذه المعركة اسمها معركة الماء، أن يسيطر الإسرائيليون على منابع الماء في هذه المنطقة بالسلاح الأمريكي..

آفاق التعاون بين الجماهيرية والسودان[71]

.. الآن أرى أن الجو مناسبا لإقامة وحدة بين السودان وليبيا، وبغض النظر عن متى تقوم هذه الوحدة هناك إمكانات ضخمة بين البلدين يمكن بها أن يتحقق تكامل ومنافع اقتصادية لصالح الشعبين.. أعني ليبيا عندها النفط ومشتقات النفط والإسمنت والمصنوعات الكيماوية وتطل على البحر المتوسط بألفي كيلو متر، والسودان عندها النيل وعندها المطر وعدد كبير من السكان وليبيا عدد قليل من السكان، والسودان تطل على البحر الأحمر وفي قلب أفريقيا ونحن نطل على أوروبا، والسودان تطل على أفريقيا وهذا شيء عظيم يمكن البلدين من أن يتكاملا وهناك أشياء كثيرة نحتاج إليها من السودان والسودان يحتاج إلى أشياء من ليبيا..

لا توجد مقومات للبقاء بين النيل وموريتانيا[72]

اعتقد أن الناس لما تبدأ حرة تبحث عن البقاء، ولما داهمنا الطليان، الذي بحث عن البقاء ذهب إلى تشاد تلقائيا، ونحن الآن عندما نعطش سنتجه تلقائيا إلى بحيرة تشاد إلى نهر الشاري إلى مناطق المطر الطبيعي الصيفي، والتشاديون الآن يريدون البحر يريدون أن يشموا نسيم البحر، يريدون أن ينظروا إلى البحر فأتوا تلقائيا إلى ليبيا، والآن هناك أكثر من نصف مليون تشادي في ليبيا زحف من تشاد إلى ليبيا، وفي إمكان أي واحد من العالم أن يزور ليبيا، ويقف على المدن التشادية والمعسكرات التشادية التي فيها النساء والأطفال.. التشاديون أرادوا

أن يذوقوا البترول فجاءوا تلقائيا إلى ليبيا.. كيف يذوقون البترول؟ على شكل أكل.. على شكل نقود.. على شكل كهرباء.. ليس هناك كهرباء في تشاد، وليس هناك طرق مرصوفة.. وليس هناك حافلات أو طائرات تنقل الناس من مطار إلى مطار، وليس هناك بحر.. جاءوا تلقائيا إلى البترول وما منعناهم.. نحن لم نحارب التشاديين عندما زحفوا جماعات إلى البحر الليبي وإلى البترول الليبي واعتبرناه شيئا طبيعيا، ونحن الآن قد نعطش ونذهب إلى بحيرة تشاد، نعم نحن ما عندنا ماء وما بين النيل وموريتانيا لا توجد مقومات للبقاء أبدا إلا لواحات صغيرة بعدد سكان قليل غير الذي عليها الآن بشرط أن تدمر المحركات وتستبدل بالدلو والرشاء أو المروحة الهوائية وبشرط أن تدمر الجرارات ويبدأ الحرث بالدابة وهنا تبقى هذه الواحات دائما حية بعدد سكان محدود.. ما فيه ماء وعطشنا نذهب لبحيرة تشاد.. لماذا يحاربوننا لماذا يحاربنا الفرنسيون والأمريكان؟ هل هذا هدف عدواني؟ نحن لن نحارب التشاديين إذا جاءوا بالملايين إلى ليبيا.

أنا أقصد أن هذه البقعة التي قامت فيها ثورة الفاتح ليس هناك إمكانية أبدا، وأي واحد يدعي بوجود إمكانية هو دجال وكذاب، وهذا هو الدجل الذي مارسته الحكومات الرجعية قبل الثورة وقد قررنا أن ينتهي هذا الدجل وهذا الزيف حتى تعرف الناس مصيرها فليس هنالك مستقبل أبدا للناس الذين يعيشون بين وادي النيل وموريتانيا، إلا شريط ساحلي محدود حيث تسقط الأمطار أو ثغور على الساحل، موانئ أو خدمات أو واحات يجب أن يكون عدد سكانها محدودا وليس فيها الآلات الحديثة أبدا وإلا فإن كل هذا النخل سيجف، كل غابات النخيل ستجف وتيبس في المستقبل.. الموانئ على الساحل وحيث الخدمات، وإن عدد سكان الواحات يجب أن يكون محدودا وليس بها الآلات الحديثة أبدا ولا كل هذا النخيل.. سوف يجف ويدمر وكل غابات النخيل سوف تنتهي في المستقبل حتما وذلك بسبب المحركات واستنزاف الطبقة السطحية التي تعيش عليها هذه الواحات.

وهذه هي أكبر مؤامرة على الحياة هو أن مصانع أوروبا جاءت بآلة لا تتناسب مع هذه البيئة، والمتخلفون الجهلة السذج استخدموها وأن العاقل هو من يحرث على حمار في هذا البلد، والمجنون هو الذي يحرث على جرار، والذي يخرج الماء بيده أو بالمروحة الهوائية هذا هو الذي يسير على الطريق الصحيح وينجح في عمله، وكل من يخرج الماء بالمحرك فهو يحفر في قبره وقبر مزرعته وعائلته وأجياله القادمة التي لن تعيش أبدا.

والحقيقة أننا عندما قمنا بالثورة لم يكن لدينا أي شيء نقدمه إلا إعلان الحرية فقط بأن تكون هذه الناس حرة.. أنتم أحرار في أن تذهبوا لبحيرة تشاد.. أحرار في أن تذهبوا

لصقلية حتى تحتلوها إذا كانت لديكم قدرة على احتلالها وتعيشوا فيها لأن هذه الأرض أصبحت غير قابلة للمعيشة وهذا شيء عادي لأنهم احتلونا عندما رأوا أن عندهم مصلحة في الشاطئ الليبي احتلوه واعتبروه الشاطئ الرابع لإيطاليا.. أحرار أن تمشوا لوادي النيل وليست أول مرة يعطش فيها الليبيون ويذهبون إلى وادي النيل عندما أقاموا الأسرة 22 و 23 من الأسر الفرعونية ويحكم شيشنق الليبي مصر وليس بالحرب بل بالتوجه إلى الماء.

صحراء كبرى ستختفي فيها الحياة

.. إلى الآن مثلما ذكرت لكم من البداية أراكم مخدوعين، لا تخطيط ولا تقدير للعواقب أبدا أنا ما أقوله لكم: أنتم أحرار وهذا الوطن العربي كله لا يتحمل أكثر من 50 مليونا الذي عدد سكانه الآن 150 مليون.. فأكثر من 50 مليون هذا ضعف وليس قوة لا يملكون أين يعيشون، وهذا وطن يقع في الصحراء الكبرى وليبيا تقع في قلب هذه الصحراء وكل هذا الوطن ما عنده مستقبل إذا استثنينا نهر دجلة والفرات أو نهر الأردن الذي يحتله الإسرائيليون واستثنينا لبنان وفلسطين اللتين بهما مطر أو طل طبيعي ونهر النيل وأرض برقة والمغرب الأطلسي والجبل الأخضر التي تنزل عليها الأمطار في موسم واحد فقط.. ما غيرها صحراء كبرى ستختفي فيها الحياة حتما..

الإهتمام بمشاريع تحلية مياه البحر[73]

.. هناك مشاريع هامة يجب أن نوفر لها المليارات، ونهتم بها ونكافح من أجل إنجاحها بكل ما أوتينا من جهد وهى تحلية مياه البحر.. وتحلية مياه البحر من الأشياء التي لا يحتاج لها العالم الصناعي ومادام ليس محتاجا لها فإنه لا يهتم بها، وبالتالي نبقى غير مستفيدين منها لأن المتقدمين في الصناعة لم يقدموا لنا الحل.. ومن ثم لا تتوقعوا أن تهتم أوروبا بتحلية مياه البحر لأن أوروبا عندها أمطار غزيرة وأنهار وثلوج وليست في حاجة لأن تبذل جهدا لتحلية مياه البحر.

ولكن بلد مثل ليبيا تقع في هذه المنطقة هي التي يجب عليها أن تبذل أقصى جهد وتوفر أكبر قدر من المال ولو وقفنا الصناعات التي تكلفنا كثيرا و نستورد المنتوجات الصناعية رخيصة بدلا من تصنيعها، ونوفر المال الذي يجب أن نعمل به أبحاثا للوصول إلى أفضل الطرق لتحلية مياه البحر.. فإذا وصلنا إلى هذه النقطة معناها قد وقعت المعجزة وهى أن مياه البحر تصبح حلوة.

ليبيا منطقة للتجارة الدولية

.. وهناك مجال آخر يجب الاتجاه نحوه هو التجارة الدولية، أقصد بلدا مثل ليبيا صحراء وليس فيها مطر وليس بها نهر وليس بها إمكانية إقامة صناعات، ومصدر الرزق فيها محدود أو سيكون معدوما، إذن يجب الاستفادة من المسافة الطويلة التي نحتلها على البحر المتوسط المشهور بالتجارة ونحولها إلى منطقة تجارية ونقوم بنقل تجارة أفريقيا عبر المتوسط إلى أوروبا وتجارة أوروبا إلى أفريقيا عبر موانئنا.

الإعتماد على السدود والصهاريج

لابد من الاعتماد بدلا من الأنهار والأمطار على السدود، وعلى الصهاريج من المنزل إلى السد على الوادي لكي تتلقى ماء المطر وتحتفظ به، وطبعا أهمها الجبل الأخضر والجبل الغربي وحتى الأمطار التي تنزل على الساحل يجب منعها من الضياع في الأرض أو التبخر، أنهارنا وثلوجنا هي السدود والصهاريج، ويبدو أن الحاجات الممكنة والمجدية هي التي مازلنا متخلفين فيها.. فمن السهل أن تطلب من شركة أجنبية عمل "سرك" فورا يتقدمون بعرض ويقيمون لك السرك، ولكن هذا لن نأكل ونشرب منه ستضحك وهم سيضحكون عليك، وعندما تحاول أن تعمل حاجة لتحلية مياه البحر أو الثروة البحرية أو السدود أو الصهاريج يقولون هذه لا، وحتى لو أقمنا سدا نتفرج عليه ولا نعمل له شبكة ري ولا ننقله للمدينة لكي نشرب منه فإما أن يتهدم مثل سد القطارة وإما نتركه ونتفرج عليه كسد المجينين حتى تتبخر مياهه.. لماذا تبخر السد؟ يقولون لا توجد أنابيب لشبكة ري.. إذا لماذا تقيمون السد الذي يتكلف عشرات الملايين وأنابيب الري بمليون فقط؟!

.. ومن الممكن أن تقولوا سويسرا صغيرة أيضا أو لكسمبرج أو هولندا ولكن هؤلاء عندهم إمكانات وعندهم أهم شئ وهو الماء.. هاتوا لنا أمطارا غزيرة ونحن نعمل كل شئ ونغير البرنامج كله، ولكن ليبيا ليست عندها مياه حتى للشراب فكيف تدير مصانع وهي تحتاج إلى المياه والمواد الخام، اما الدول الصناعية فعندها ثروات يبيعونها ويأتون بالمواد الخام إذا لم تتوفر لديهم، أما أنتم فليست عندكم ثروة تبيعونها ولا عندكم مواد خام وتعتمدون على البترول، ويوم ينتهي البترول من أين تأتون بالمواد الخام..

.. أولا، من ناحية الحيوانات قلت لكم أن بلدا مثل ليبيا عدا الإبل والدواجن ليس هناك مشروعات يمكن أن يكون لها مستقبل في ليبيا.. والإبل هذه حيوان ضخم أكبر من البقرة، وقد يكون احسن منها وتعيش عادة بدون "الصفصفة" البرسيم وبدون مياه وفيها حليب وفيها

لحم، وكذلك الدواجن والطيور والأوز والأرانب كلها يمكن أن تعيش في ليبيا على أن توفر لها المياه من الأمطار التي تسقط بمستوى 200 أو 150 مليمتر لإنتاج الغذاء للدواجن وهذه إحدى الثروات التي يمكن أن نصدر منها وهي الدواجن والإبل، وكذلك الثروة البحرية يجب أن تكفينا ونصدر منها.

استخدام المراوح بدلا من المحركات

.. أعود مرة أخرى للزراعة والنباتات المناسبة لأن هناك نباتات تستلزم توفير كميات من المياه.. ونحن على الشاطئ، إذن نزرع نباتات البحر المتوسط وفي الداخل يجب أن نزرع نخيل فقط.. والكارثة ستأتي من استخدام المحركات التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.. الفلاح الآن يفرح بالمحرك لأنه يزوده بمياه غزيرة ويحصل منه على إنتاج وفير لكن غدا بغيض الماء الصالح للري والزرع يجف والنخيل يجف والفلاح يموت، وقد ظهر من الآن نذير الكارثة والنخيل بدأ ييبس.

إذا المحركات يجب أن تمنع كالمواد المحرمة مثل المخدرات، وتحل محلها المراوح، والنخيل يجب أن يزرع في المناطق التي تكون فيها المياه قريبة حتى يعيش النخيل على الامتصاص من التربة.. إذا في شمال البلاد نزرع نباتات البحر المتوسط فقط وفي الداخل النخيل.

مؤشرات خطيرة[74]

.. نأتي لمدينة اجدابيا التي كانت قديما محطة ترتاح فيها قوافل الإبل لأنها في ملتقى الطرق التي تأتي من بنغازي ومصراتة وغيرها، والقوافل عادة تحتاج إلى نزل بسيط وزاوية للصلاة، وحتى المكان ليس فيه مياه وهذه أيضا كانت حالة بوقرين التي كان فيها دكان واحد ومقهى.. هكذا كانت اجدابيا، أما الآن ففيها مستشفى أو أكثر من الطراز الحديث كأي مدينة عصرية وفيها العمارات المتعددة الأدوار والطرق المعبدة، وتراها في الليل تقول كيف صارت اجدابيا، لكن الإنسان الواعي لا يفرح بهذا المنظر الخداع، ويتساءل عن مستقبل مدينة اجدابيا.. لا أمطار ولا مياه جوفية وعدد سكانها يتزايد ومبانيها تزداد وهذا ضرب من الجنون لأن الإنسان الذي يعمل حاجات مؤقتة وسطحية وجذابة ترضي السطحيين والسذج، مثل المريض الذي يحتاج إلى جراحة ولكن الطبيب يعطيه المسكنات فيفرح إذا لم يكن عنده وعي صحي ويظن أنه افتك من الجراحة ولم يعد محتاجا لها، وهذا معناه أن المرض

سيستفحل ويقضي على المريض.. وهكذا عندما نعمل حاجات سطحية نخدع بها أنفسنا لكن هذا يعني أن التخلف يستفحل.

الوطن العربي صحراء بها واحات متباعدة

وبصورة عامة الوطن العربي إذا استثنينا دلتا النيل ودجلة والفرات أو فلسطين ونهر الأردن والشريط الساحلي لشمال غرب أفريقيا وجبال أطلس والجبل الأخضر، إذا استثنينا هذه المناطق فالوطن العربي عبارة عن صحراء بها واحات متباعدة وهي نفسها تتعرض للدمار الآن، أعني أن هناك خطرا حقيقيا محدقا بالجنس العربي لا أقصد الدم العربي " قحطان " أو عربي بالانتماء والمصير، لنفترض أن واحدا غير عربي، تركي مثلا يقيم في هذا الوطن وجنسيته كويتية أو جزائرية أو ليبية فيخصه هذا الموضوع وهو معرض لهذا الخطر لأنها ليست مسألة دم وإنما هي مسألة مياه لأنه يقع في نفس المنطقة، وللأسف ليس هناك انتباه لهذه الظاهرة الخطيرة ولا تفكير لمواجهتها مثل واحد يمشي على طريق وأمامه جسر منسوف ولا يريد أن يستطلع ليتأكد من حالة الجسر فيمشي إلى الموت ويأتي الذي يليه ويحدث له نفس الشيء.. ويخشى أن يحدث للوجود العربي الذي يعيش بين المحيط والخليج الذي أمامه الجسر المنسوف الذي هو جسر المستقبل والبقاء والازدهار والقوة وهو ليس منتبها فيقع في المحظور.

مصادر المياه في الوطن العربي

.. والمناطق التي تحدثت عنها التي فيها مقومات الحياة سواء الأنهار أو مناطق سقوط الأمطار في الشمال الأفريقي وهذه للأسف لا تستوعب السكان الذين يعيشون الآن بين المحيط والخليج.. وهذه الخريطة موضح عليها أماكن الأنهار، فهذا نتوء برقة من الناحية الجغرافية لأنه من المعروف حتى من الدورة الفلكية القائمة الآن أن التيارات الباردة تأتي من المحيط الأطلسي وتمر من الغرب إلى الشرق وهي مارة في طريقها في منطقة البحر المتوسط إذا اصطدمت بهذه النتوءات فتسقط عليها الأمطار، ولكن اليابس إذا كان داخلا إلى الجنوب لا يصطدم به السحاب الذي يسير من الغرب إلى الشرق، ولهذا نجد أن ليبيا ومنطقة خليج سرت أمطارها ضعيفة، وحتى لكم سنة لم تأت الأمطار فيها، أما الجبل الأخضر فلأنه يعترض طريق السحاب هذا الذي يتحرك من الغرب إلى الشرق فتسقط عليه الأمطار.. ثم إن السحاب الآتي من الغرب إلى الشرق يصطدم بهضبة الأناضول وساحل الشام فتسقط أمطار غزيرة هناك تسبب وجود نهري دجلة والفرات وهذه تسير من الشمال إلى الجنوب عكس نهر

النيل لأن أمطارها تأتي من الغرب إلى الشرق ثم تصطدم بهضبة الأناضول فتبرد وتنزل الأمطار.. لكن مصر لا تتعرض للأمطار لأنها داخلة مثل خليج سرت فالتيارات الباردة والسحاب الآتي من الغرب إلى الشرق لا يمكن أن يصطدم بالساحل المصري وبالتالي لا تسقط أمطار على مصر. والنيل آت من الجنوب إلى الشمال نتيجة الأمطار التي تسقط عند خط الاستواء فتكون بحيرة "فكتوريا" التي سميت باسم ملكة إنجلترا وبحيرة "البرت" التي سميت باسم الأمير الألماني البرتو.. إذا هذه الأمطار التي تسقط في الصيف على أواسط أفريقيا هي التي كونت البحيرات وكونت وادي النيل، ولول وادي النيل لكانت مصر صحراء بالكامل ولما سكنها بشر باستثناء الواحات الداخلة والخارجة وواحة سيوة، ولذلك يقولون مصر هبة النيل يعني لولا النيل ما كانت مصر وتجد الصحراء على حافة النيل من الجانبين.

وليبيا إلى حد كبير مثل مصر داخلة إلى الجنوب بعيدا عن خط التيارات والسحاب الذي يصطدم بجبهة جبال الأطلس وبالتالي تسقط أمطار جيدة إلى حد ما على شمال المغرب وشمال الجزائر، ولكن أغلب الجزائر وموريتانيا وجنوب تونس وليبيا بالكامل هذه خارج مسار السحاب الذي يمر من الغرب إلى الشرق والذي يحمل المطر وبالتالي ليست هناك أمطار في داخل ليبيا باستثناء الشريط الساحلي، فبعد أن يصطدم السحاب بساحل تونس الذي يتبقى منه يصطدم بساحل طرابلس لغاية مصراتة لأن الأرض من طرابلس وحتى مصراتة داخلة إلى الشمال ومن مصراتة يبدأ الانحدار نحو الجنوب حتى يصل قريبا من بنغازي واجدابيا حيث لا يمر عليها السحاب الأتي من الغرب إلى الشرق والذي يحمل الأمطار، كذلك لا تأتي أمطار على الخليج إلا إذا جاءت رياح من الشمال إلى الجنوب حيث السحب الموجودة بأوروبا وعلى ساحل المتوسط تحملها هذه الرياح إلى الجنوب فتصطدم باليابس عند خليج سرت فتبرد وتسقط الأمطار، وحتى الناس هناك يعرفون أن الأمطار ستسقط إذا وجدوا أن الرياح تسير من الشمال إلى الجنوب، أما إذا كانت الرياح غربية فلا يستفيدون منها، ومعظم الرياح السائدة في فصل الأمطار هي رياح غربية حيث يتجه السحاب من الغرب إلى الشرق.

الحضارات تقوم في مناطق الأمطار

يعني الوضع سيئ بالنسبة للوطن العربي لأن مصر محرومة من الأمطار وكذلك ليبيا باستثناء مساحات صغيرة على الساحل والنتوء الموجود في برقة، ومناطق الأمطار التي ذكرتها هي التي قامت فيها حضارة ونحن نسمع عن حضارة بابل وأشور لأن هناك نهري دجلة والفرات وحضارة الفراعنة لأن هناك النيل وحضارة النوبة أيضا.

مشروع الجبل الأخضر

والإغريق عندما احتلونا توسعوا في برقة في القرن السادس قبل الميلاد واتخذوا مدينة شحات عاصمة لهم لأنهم اعتبروها امتدادا لهم حيث تسقط الأمطار على الجبل الأخضر.. والطليان عندما احتلوا ليبيا حاولوا أن يأخذوا هذا الساحل وسموه الساحل الرابع لإيطاليا أما في الداخل فلا فائدة هناك، وكان موسيليني أيام عمر المختار يؤشر على الجبل الأخضر في الخريطة ويقول البقية عبارة عن قطعة ورق وكان يعني بأن خريطة ليبيا عبارة عن قطعة ورق باستثناء الجبل الأخضر، ومعناها ضرورة احتلال الجبل الأخضر كي يسكن فيه الفلاحون الطليان، والمشاريع التي أقمناها في الجبل الأخضر هي إحياء للمشروع الإيطالي الاستيطاني الذي كان موجودا في المنطقة أيام الطليان، و هذا ما لفت انتباهي ونحن طلبة في الكلية العسكرية ونحن نقوم بدوريات ومعسكرات في الجبل الأخضر، و من ذلك الوقت سجلت المشروع الاستيطاني الإيطالي الذي يبدأ من طلميثة واسمها الآن الدرسية على الساحل ثم الطريق الساحلي الذي يشق الجبل الأخضر حيث المشروع الثاني الذي يبدأ من المرج حتى البيضاء.. وقلت وقتها إذا نجحت الثورة فأول عمل لنا سيكون إحياء المشروع الاستيطاني الإيطالي، فقد عرف الطليان المكان الذي يصلح لاستقرار واستيطان الفلاحين وكانوا قد بدأوا في بناء منازل للفلاحين فيه، فلفتت هذه الظاهرة نظري ولم يكن هناك أحد يهتم بمثل هذه الظاهرة.

الحضارات القديمة

ونعود مرة أخرى إلى الحضارات التي أقيمت على المناطق التي تحدثت عنها لأن فيها مياه ساحل الشام وجزيرة العراق والنيل وجبال الأطلس، أما البقية فقد اندثرت مثل جرمة التي كانت فيها حضارة، وإرم ذات العماد في بادية الشام وتدمر حيث حضارة النبطيين وسبأ على سد مأرب، وحضارة المعينيين والسبئيين والحميريين، و كل هذه الحضارات التي نسمع عنها في الجزيرة العربية والتي لم يتبق منها غير آثارها لأنها كانت في فترة مطيرة حتى إن ثمود أقاموا سد مأرب.. ولماذا انقرضت عاد وثمود الموجودة أخبارها في القرآن حيث كانت الأمطار والمياه والزرع ثم انتقم منهم الله فأبدلهم بجناتهم السدر والطلح، واندثرت هذه الحضارات بعد أن نضبت المياه.. وفي بادية الشام الأنباط أقاموا حضارة ومباني مثل عرب البترول في وقتنا الحاضر وكانت هناك تجارة في ذلك الوقت بين هذه المناطق الشرقية والغربية و بين الشمال والجنوب، وبعد أن انقرضت هذه الحضارة أصبح المكان آثارا يزورها السياح.. هنا كانت تدمر.. وهنا كانت "ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا

الصخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد" فرعون بنى الأهرامات وبالتالي نجد الحياة نجدها مستمرة في المكان الذي فيه الأهرامات لوجود النيل وأشور وبابل مازال الناس موجودين لكن تدمر ليس فيها أحد ولا في إرم ولا في مأرب، والآن يحاولون إحياء سد مأرب لكن على أمطار صيفية ليست غزيرة مثلما كانت في العشرة آلاف سنة الماضية.

وللأسف المواقع التي فيها المياه ومواطن الحضارة في الوطن العربي محدودة ولا تستوعب عدد سكان أكبر وربما تكون خرافة أن النيل لا يستوعب أكثر من 5٪ من عدد سكان مصر، وقد تكون هذه الفكرة مبنية على إحصاءات أجنبية مشكوك فيها، و أن العراق لا تستوعب إلا خمسة ملايين أو عشرة ملايين نسمة.

إمكانات الوطن العربي غير مستغلة

وأنا من وجهة نظري وقد قمت بعدة زيارات استطلاعية لهذه المواقع، اعتقد أنها تستوعب أضعاف ما هي عليه الآن.. لماذا؟ لأن مصادر المياه غير مستغلة في الوطن العربي، فالنيل غير مستغل سواء أكان في السودان أو في مصر.. كل من نهر دجلة ونهر الفرات غير مستغلين، أعني أن المناطق التي فيها المياه في الوطن العربي يمكن أن تستوعب أضعاف السكان الموجودين الآن في هذه المناطق، وسبب اعتقادي هذا أنه من المشكوك فيه أن العرب يستغلون هذه الإمكانات في الوقت الحاضر، ولا اعتقد أن دجلة والفرات والنيل وجبال أطلس مستغلة، والجبل الأخضر الذي فيه كثافة أو كثافة السكان سبعة في كل كيلو متر، مازال يستوعب أضعاف هذا العدد.

أعني أن الأمل الوحيد هو أن مواقع الحياة في الوطن العربي لازال فيها فراغ يمكن أن يستوعب ملايين أو عشرات الملايين، ومنطقة الوطن العربي تحيط بها من الجنوب الصحراء الكبرى وبعد الصحراء الكبرى تأتي الأمطار الصيفية، وتأتي الأنهار والبحيرات التي في أفريقيا كلها، وجنوب الوطن العربي واحات مثل واحات فزان والكفرة و أوجلة و سيوة والداخلة والخارجة وواحات موريتانيا، لكن هذه الواحات كما قلت مهددة وهى مصدر للحياة وهى مزدهرة في الوقت الحاضر، لكنها مهددة بوجود المحركات فيها.

حقيقة الوضع في الواحات

أما الواحات فعبارة عن نخيل، والنخيل يعيش على المياه السطحية ولكن بعد أن جاء البترول اشترينا المحركات لكي نستخرج أكبر كمية من المياه وننتج أكبر كمية من المنتوجات الزراعية ونحصل على أكبر دخل في أقصر مدة، وهذا كله محصلته أن المياه السطحية قد استنزفت بالمحركات وبدأ النخيل يجف.. ومن الممكن أن يكون الفلاحون قد اندفعوا لزيادة الرقعة المزروعة وزيادة الإنتاج وزيادة الدخل في أقصر مدة وبالتالي حفروا أكثر من بئر في المزرعة الواحدة وركبوا أكثر من محرك والنتيجة بعد ذلك هي الجسر المنسوف أمام الفلاح ليسقط فيه فجأة، إن المياه السطحية استنزفت والآن هناك شكوى بأن المياه هربت ومرة يقولون لسبب المشاريع الإنتاجية الكبيرة مثل مكنوسة والكفرة والسرير والأريل وبرجوج حيث المشاريع الضخمة للحبوب في هذه المناطق وبعضكم شاهدها وأغلبكم لم يشاهدها أو ليس عنده علم بها.. أقصد أحيانا الفلاحون يعزونها إلى أن هذه المشاريع الكبيرة هي التي استنزفت المياه، لكن المعروف أن هذه المشاريع الضخمة تأخذ المياه العميقة وليست السطحية التي تعيش عليها السواني ومزارع الواحات ولا علاقة بين الطبقتين.. إذا لماذا جفت هذه المزارع؟ جفت لأن المحركات استنزفت الطبقة السطحية والنخيل جذوره لم تعد تصل إلى المياه، والخطورة أن المياه جنوب الوطن العربي غير متجددة خاصة شمال أفريقيا فإذا استنزفت المياه في مرزق معناها عدم وجود مياه جديدة.. وإذا اكتملت من الشاطئ ومن الجفرة ما عاد هناك مياه جديدة لأن هذه المياه تكونت في العصر المطير واحتفظت الخزانات الجوفية بهذه الكميات من المياه ولم تسقط أمطار تعمل على تجديدها وبالتالي يأتي عليها وقت تنتهي فيه تماما.

وكذلك سيوه والواحات الداخلة والخارجة إذا استنزفت مياهها ما عادت تتجدد.. وإذا استمر استخدام المحركات في واحات الوطن العربي بصورة عامة ستنتهي الحياة في هذه الواحات، ذلك إن التكالب على الربح يؤدي إلى إنهاء الربح.. التكالب على زيادة الدخل في أقصر مدة بزيادة حفر الآبار وبزيادة المحركات واستنزاف أكبر كمية من المياه في أقصر مدة سيؤدي إلى الكارثة.. يؤدي إلى القضاء على المياه والقضاء على الدخل والقضاء على الزراعة، ولا تستبعدوا في سنوات قادمة أن تشاهدوا النخيل في هذه الواحات وقد جف وإن كان الناس فيها الآن يعيشون معيشة جيدة لأن المحركات تستجلب المياه الغزيرة للزراعة.

.. إذا الوطن العربي محاط من الشمال بقوة صناعية تمتلك إمكانات القوة وعندها المياه وعندها الأمطار وعندها الأنهار ونتيجة لذلك تكونت الصناعة، وهذا الشمال عندما

يمتلئ يفيض ويذهب إلى المناطق الفارغة، والوطن العربي يشكل فراغا.. وحتى لو قامت وحدة اليوم يبقى الفراغ من الناحية الديموجرافية كما هو.. فكيف نعالج المستقبل حتى لو كانت هناك وحدة في هذا الوطن.

خطر حقيقي على المنطقة العربية

.. عموما هناك خطر حقيقي على المنطقة التي بين المحيط والخليج فالواحات ستنبض نتيجة استخدام المحركات، والمدن التي تكدس فيها السكان وليست فيها مصادر للحياة ستحدث فيها مشاكل وتصبح خرابا.. والعداوة مستمرة والزحف من الجنوب مستمر والدعاية الأوروبية المعادية نجحت في أن تحول العداوة الأفريقية إلى حركات مسلحة ضد الوطن العربي من الجنوب.

الخطر يكمن في موقع الوطن العربي وإمكاناته [75]

إن الخطر يكمن في موقع الوطن العربي وإمكاناته حيث يشكل هذا الموقع خطرا على مستقبل العرب.. وانظروا إلى الخريطة ترون أن هذا الموقع سيئ جدا بل أن هذه المنطقة تعد من أسوأ المناطق في العالم، وكان يفترض أن تنتبهوا لها في الجغرافيا ولا اقتصاديا الجغرافيا على مستوي الجامعة و إنما الجغرافيا عموما. فهذه المنطقة فقيرة في الماء والأمطار والثلوج.. ولولا النيل الذي شاء القدر وجعله يتدفق من بحيرات وسط أفريقيا ويشق طريقة إلى شمالي السودان ومصر لأنعدمت الحياة بالمرة بين البحر الأحمر وبين ليبيا وتونس ولكانت منطقة مهجورة من السكان، لأن مصر وشمال السودان منطقة خالية من الأمطار، حتى ليبيا التي فيها الأمطار فقيرة هي أحسن حظا من مصر في الناحية، ولولا النيل لما كانت هناك حياة في السودان ومصر ولكانت هذه المنطقة خالية من الحياة، وبالتالي فإن هذه المنطقة من المحيط إلى الخليج التي يعيش عليها العرب هي من أتعس المناطق في العالم لعدم توفير المياه فيها نتيجة إنها غير معرضة للتيارات الصاعدة أو الهابطة التي تخص المناطق الاستوائية ولا التيارات الباردة المحملة ببخار الماء من المحيط الأطلسي أو بقية المحطيات الهندي والهادي وإنما بجانبها بحار محدودة هي المتوسط والبحر الأحمر والخليج، تم الصحراء الكبرى، وكل جنوب الوطن العربي يقع في الصحراء الكبرى الخالية من الحياة لا فيها ثلوج تسبب وجود الأنهار ولا فيها أمطار، والمنطقة المطيرة هي أوروبا التي تقع شمال البحر المتوسط المليئة ببخار الماء الذي يتكثف ويصبح ثلجا ثم أمطار غزيرة فتتكون الأنهار.

وطن فقير خال من مقومات ثابتة للحياة

وعند نهاية الوطن العربي في الشرق تبدأ التيارات الباردة عبر البحر المتوسط وتصطدم بالأناضول وتسقط الأمطار على تركيا ولا تسقط على الوطن العربي بنفس الغزارة، و هذا أدى إلى جريان نهري دجلة والفرات عبر الأراضي التركية إلى الوطن العربي، وإلا كانت العراق وسوريا صحراء كصحراء الجزيرة العربية.. وهذه أول ظاهرة ان الوطن العربي الذي يسكنه العرب هو وطن فقير وخال من مقومات ثابتة للحياة، وهذا أول شئ يجب ان نعرفه ان حظنا سيئ وإلا لماذا وجدنا في هذه المنطقة؟! وهذه ظاهرة متيقنة التحقق يجب أن نعترف بها وان ندركها في روعنا لأنها خطيرة للغاية وهي تميز تفكيرنا عن غيرنا من شعوب الأرض، فنحن لسنا كالصيني أو الهندي أو الطلياني أو البرازيلي أو الأمريكي، ومن تم فان على العربي أن لا يفكر بأنه مثل هؤلاء الناس لان مناخه يختلف عن مناخهم.. وإنني متأكد انه لحد الآن لا أحد وقف أمام هذه الحقيقة بجدية في التدريس أو في السياسة أو في التاريخ ولا أحد لفت انتباهنا بجدية إننا تعساء وفي منطقة فقيرة وإننا لسنا كبقية الأمم، فالأمم الأفريقية الزنجية تعيش في مناطق خصبة جدا وراء الصحراء الكبرى حيث توجد الأنهار كنهر النيجر ونهر الشاري وبحيرات منابع النيل حيث الأمطار الغزيرة.

دراستنا يجب ان تختلف عن غيرنا

والجفاف يبدأ في شمال الدول الأفريقية التي تواجه الوطن العربي، ومعظم أجزاء الوطن العربي من موريتانيا إلى الجزيرة العربية صحراء.. وبالتالي العلم وطريقة التفكير والثقافة ومستقبل أهل هذه المنطقة يجب ان يختلف كلية عما يتعلمه الأوروبي أو الهندي أو أي واحد يعيش في مكان أخر، وهذا غائب عن الدهن وغائب بالتالي عن العمل. فالذين يعيشون في هذه المنطقة يجب ان يتعلموا أشياء تختلف عن الذين يعيشون في أوروبا أو في أفريقيا.. لكن للأسف حتى هذه اللحظة ليس هناك فرق بين اهتمامات ودراسات هذه الشعوب وشعب الوطن العربي.. فإذا كان الغرض من الدراسة هو مواجهة مشكلات الحياة وحلها وإيجاد السبل لمعيشة رغدة، إذا فأصحاب هذه المنطقة تكون دراستهم مختلفة عن المنطقة التي تليهم أو التي تقابلهم في أوروبا.

أنبه إلى خطر تتعرض له الأمة

مازلت أتحدث عن ملخص المحاضرة السابقة وان المنطقة التي نقع فيها هي منطقة سيئة للغاية.. وقلت في المحاضرة السابقة ان لا حل في هذه المحاضرة لكن هناك خطرا انبه الناس إليه.. فمادام الواحد يري عاصفة تتحرك من بعيد فيجب ان يبلغ عنها، وهكذا من يري خطر مقبلا يجب ان ينبه إليه.. وبالتالي الذي رأي ان هذه المنطقة مستقبلها في خطر وفيها أمة معرضة لهذا الخطر يجب ان ينبه البقية.. وهذا ما قمت به في المحاضرة السابقة ... وبصورة عامة الوطن العربي إذا استثنينا وادي النيل ودلتاه ودجلة والفرات او فلسطين ونهر الأردن والشريط الساحلي لشمال غرب أفريقيا حيث جبال الأطلس والجبل الأخضر، إذا استثنينا هذه المناطق فالوطن العربي عبارة عن صحراء بها واحات متباعدة وهي الأخرى تتعرض للدمار.. إذا هناك خطر حقيقي على الجنس العربي الذي يعيش بين المحيط والخليج، اقصد ان هناك خطرا على الوجود العربي في هذه المنطقة.

معركة الاستيلاء على المياه العربية

... والمعركة الآن بين العرب والإسرائيليين.. تسمعون عن الغارات والإرهابيين وضرب معسكر.. هذه كلها خدعة والمعركة التي تجري الآن هي السيطرة على نهر الأردن ونهر اليرموك ونهر العاصي ونهر الليطاني، وجميع المعارك التي تسمعون عنها والتي يقوم بها الإسرائيليون والغارات الجوية وضرب مقرات الفدائيين وضرب مبني فيه إرهابيون.. هذه كلها خدعة للعرب وللعالم، والمعركة المتفق عليها، بين الأمريكان والإسرائيليين هي اخذ المياه من العرب ما تبقى لهم من المياه المحدودة والسيطرة عليها " وجعلنا من الماء كل شي حي " فعلا الماء هو أساس الحياة وبدونه لا تقوم صناعة ولا تقوم زراعة.. لماذا لم نستطع إقامة صناعة في الوطن العربي؟ لعدم وجود مياه حلوة كثيرة وانتم ما عندكم مياه حلوة كثيرة ومن ثم هم يفتكون منا المياه، وكل المعارك التي نسمع عنها خدعة لاخفاء حقيقة هدف المعركة وهو الاستيلاء على مصادر المياه في منطقة الشام حتى يتم تهجير ملايين اليهود إلى هذه المنطقة وصولا إلى وادي النيل والفرات.

إن الإسرائيليين يزحفون نحو الأنهار نحو منابع المياه نحو مصادر المياه وهذا هو هدفهم بدون أن نسمع أن هدفهم هو الحصول على الأنهار لماذا؟ لأننا مغفلون وهم يستغفلوننا ويقولون أن المعركة ضد الإرهابيين ضد الفلسطينيين.. ضد السوريين ضد اللبنانيين.. حتى إذا ضربوا الفلسطينيين لأنهم عائق دون استقرار اليهود في المناطق التي فيها المياه وبالتالي

يجب ضربهم حتى في تونس لان الفدائي شوكة تحت أرجل الإسرائيلي إذا أراد ان يستقر في هذه المنطقة المائية انهم يبغون المياه ومن ثم من يقف أمامهم يحولونه، وإذا انتصر الإسرائيليون واستولوا على المياه في منطقة الشام لم يبق الأنهر النيل ونهر دجلة والمطر الشتوي الذي يقع في شمال أفريقيا والمطر الصيفي الفقير الذي يقع على الجزيرة العربية.

لماذا التكالب المجنون ضد ليبيا

لهذا السبب هناك كاتب على ضرورة قهر الوطن العربي وعدم تمكينه من الوحدة لأن الوحدة قوة، ويجب إجهاض أية ثورة فيه، وفعلا وقعت عدة ثورات وأجهضت، وأية حركة جادة داخل الوطن العربي يجب القضاء عليها، ومن هنا يمكن تفسير التكالب المجنون ضد ليبيا وضرورة القضاء عليها ولو بالقصف أو بالحصار أو بالسم أو بالتآمر، و هذا هدف لا يريدون الرجوع عنه لأنهم يبغون الهيمنة على هذا الوطن.. فالمقاومة الفلسطينية يجب القضاء عليها لأنها تقض مضاجعهم في المنطقة التي يريدون ان يستقروا فيها والتي توجد بها المياه.. وليبيا مادامت تقاوم عودة الاستعمار يجب القضاء عليها حتى يأتي فيها نظام يقول " دعه يعمل دعه يمر "..

.. متحدثة: هل يعتبر إنشاء النهر الصناعي العظيم نقطة إيجابية أو سلبية، خاصة وأن أحد العلماء العرب انتقد هذا المشروع وقال أنه مضيعة للوقت والمال والجهد؟!

القائد: هذا سؤال ممتاز ومهم جدا.

متحدث: إنشاء النهر الصناعي قام على دراسات وهذه الدراسات أثبتت أن مياه النهر الصناعي الجوفية ستستمر لمدة 50 سنة وبعد استنزاف هذه المياه لا ندعي بأن مياها أخرى ستغذي هذا النهر أو أن هذا هو كل المخزون.. إذا، مشروع النهر الصناعي العظيم قام على أساس 50 سنة لمخزون المياه.

القائد: هذا ليس ردا وإنما هو توضيح.

متحدث: فهمنا من الشرح أنه من الضرورة الاستفادة من منابع المياه.. فالأرض كلها صحراء وفيها البترول وفي مدة سنوات سينتهي هذا البترول ومن ثم يجب الاستفادة من منابع المياه بتشاد والاستفادة من منابع مياه تشاد يحتاج إلى تعاون مع تشاد.

القائد: توضيح جيد.

متحدث: إقامة مشروع النهر الصناعي العظيم إذا استغلت مياهه الموجودة في الكفرة والسرير والتي تكفي لخمسين سنة قادمة، استغلت لصالح المدن الموجودة الآن فهي ستضيع هباء لأناس مستهلكين، أما إذا وصلت هذه المياه من المناطق الصحراوية الجافة التي ليست بها إمكانات لاستغلالها فيها لعدم صلاحية تربتها ووصلت إلى مناطق التربة الصالحة للزراعة، فنتحرر في جزء من حاجاتنا إلى الاستعماريين الأوروبيين وأيضا نبعد هؤلاء الناس المستهلكين في المناطق الشمالية ونقحمهم في الإنتاج بعد توفر المياه والتربة الصالحة للزراعة.

القائد: هذا معقول.

متحدث: كان بودنا ان نستمع إلى باقي المحاضرة لنصل إلى ما هو الحل حتى يكون هناك ارتباط بين ما قيل في المقدمة التي يفترض إننا استوعبناها وبين النتيجة التي يمكن أن نخرج بها اليوم.. ولكن القائد يبدو أنه فتح لنا فتحة ووقعنا في منزلق خطير.

وعلى أي وجه نحن نتحدث الآن على أن أحد مشاكل الوطن العربي هي مشكلة المياه، والمياه هي التي يمكن أن تقوم عليها كل الحضارات وأي نمو اجتماعي او اقتصادي لابد ان يقوم على مصدر رئيسي هو المياه، وطرح سؤال الآن من بعض الأخوات عن قضية النهر الصناعي العظيم الذي اعتقد إننا قد تجاوزنا فيه بالأدلة العلمية والاقتصادية والمصيرية الإجابة الوافية على الموضوع واعتبرت السؤال سؤالا للفهم أو الكلام الذي قاله الأخ القائد حول جفاف الواحات.

وبودي أن أؤكد على ان هناك بعض البلدان يمر من خلالها نهر النيل بكميات هائلة من المياه وهي تموت من العطش لعدم استغلاله، وأيضا نبه القائد على هناك مناطق معرضة لسقوط الأمطار وهي المناطق المحاذية للساحل او مرتفعات الجبال.

وبالنسبة للنهر الصناعي العظيم اتضح ان اللتر الواحد الذي يتم تحليته من مياه البحر يعادل 35 لترا يتم استجلابها من مياه السرير، والآن حسب النظريات المطروحة هناك نظرية تقول بأن مياه النهر متجددة لعلاقتها بمنابع أخرى ورأي أخر يقول بأن مدة بقاء هذه المياه مائة سنة والرأي المتشائم يقول بأن عمرها خمسون سنة.

ونحن حتى لو قضينا خمس عشرة سنة في النهر الصناعي الذي تكلفته 1000 مليون دينار، وحتى بعمل مشاريع ثانوية سنكون قد حققنا كسبا كبيرا جدا.. لماذا؟ لأنه ثبت أن التربة الموجودة فيها المياه حاليا غير صالحة للزراعة ونسبة البخر فيها مرتفعة جدا والساحل الذي ستنقل إليه المياه، وأنا لا أتفق مع زميلي الذي تحدث عن موضوع المدن، فأنا أقول بأن مياه النهر الصناعي لن تنقل للشرب ولكنها ستنقل للزراعة وهي المرحلة المهمة حيث المنطقة تعد إحدى أخصب المناطق الزراعية الخمس في الجماهيرية التي هي منطقة البطنان ومنطقة برقة البيضاء وجنوب بنغازي والمنطقة الوسطي ومنطقة الحمادة الحمراء ومنطقة سهل جفارة، فنقل المياه ليس للمدن ولكنه للمناطق الصالحة للزراعة.

ثانيا، إذا استثمرنا أموالنا كلها لنصل بالمياه إلى الساحل أو نقل الساحل إلى هذه المياه فماذا يكون المصير إذا بدأنا على النظرية الأولى وهي أن عمر النهر الصناعي خمسون سنة وبنينا عدة مدن في هذه الدواخل والمياه غير متجددة لكن بوجود الساحل وهو الخط المطير الذي نضمن فيه حدا ادني من الحياة وهذه أعتقد إننا في حرم الجامعة بالتأكيد أن نسبة سقوط مياه الأمطار في هذه المنطقة من 250 إلى 350 مليمتر، وحتى لو أن النهر الصناعي جف بعد 15 سنة وهي غير واردة إطلاقا سنكون قد حققنا كسبا وخلقنا رقعة كبيرة جدا ومنطقة زراعية جديدة تعمل على تغير المناخ وبالتالي فان سقوط الأمطار يتغير.

من هذا المنطلق أخ القائد كان بودنا أن نسمع ما هو الحل لأن القائد عندما تكلم بصورة فيها الضغط على المواطن العربي بدون دغدغة لعواطفه، فقد نصل إلى مرحلة اليأس وكأنه ليس هناك حل.. ما هو الحل.. هو هذا الذي بودنا أن نسمعه الآن لأنه على الأقل لماذا القي القائد المحاضرة الأولى والمحاضرة الثانية واليوم أكد على المحاضرة وجاء في الظروف الذي عنده فيه التزامات كثيرة؟!

متحدث: اختصار للوقت أحاول أن ألخص حديثي في نقاط، وأول شئ أنا اتفق مع الأخت التي تحدثت عن النهر الصناعي وعن مخاوفها فيما يتعلق بالمستقبل، واعتقد أن هذه المخاوف تحدث عنها أهالي الجنوب في مؤتمر الشعب العام الذي عقد في ذلك الوقت وأي مشروع يقام على تكنولوجيا مستوردة أنا شخصيا على المدى الطويل لا أتوقع له النجاح.. تكنولوجيا مستوردة وأيد مستوردة.. النقطة الثانية ان المشروع مدته خمسون سنة وهذه مدة قصيرة والحلول لأي دولة لا تكتفي بفترة محدودة لأن مضارها الاجتماعية والاقتصادية في المستقبل ستكون أكثر، ونحن نري مضار النفط على ليبيا بصفة خاصة فالنفط ظهر في

الستينات فتركنا تراثنا وتركنا وسائلنا التقليدية التي كنا نعيش بها واتجهنا نحو الأشياء المستوردة بفعل توفر النقود وهذه سبب لنا مشاكل من ان تأتينا بحلول.

حل مشكلة المياه حسب وجهة نظري يأتي من تجربة الذين سبقونا فليبيا لم تكن الليبيين الذين يعيشون الآن فقط، ليبيا موجودة منذ آلاف السنين والمنطقة العربية موجودة كذلك من آلاف السنين وكانت فيها حضارات.. إذا القضية لا تكمن في هذه المنطقة وإنما تكمن في الذين يسكنون هذه المنطقة أي فينا نحن.. إننا فشلنا ولم نعرف كيف نتعامل مع البيئة ومع الزمن الذي نعيش فيه.

الليبيون في العهد الروماني حلوا مشكلة المياه بواسطة الخزانات الأرضية وبواسطة قناطر المياه وبواسطة الخزانات المغطاة، وكان الليبيون في ذلك الوقت يصدرون الحبوب والحيوانات لكل الدول المجاورة.. إذا ألخص حديثي بأن قضيتنا قضية تحد مع الطبيعة وهي أن كل قطرة من السماء تنزل لا تضيعها بإيجاد خزان في كل مكان وهذا الأسلوب هو الذي سيبقي معنا.

أنا أعرف أن النهر الصناعي لو تم ستبدأ أحواض السباحة وغسيل السيارات مثلما نعمل الآن.. فأين الالتزام؟ وهذا حديثي باختصار وشكرا.

متحدث " مهندس كهرباء": أنا عندي تعليق على نقطتين أولا ؛ هناك معلومة مهمة جدا تتعلق بالنهر الصناعي العظيم او بالمياه الجوفية في الجنوب.. ففي الفترة من 77 إلى 79 زارنا مجموعة أساتذة من جامعة اوهايو في أمريكا وكانوا مصحوبين بمجموعة صور أخذت بالأقمار الصناعية عن المياه الجوفية في الجنوب وكانوا يتوقعون إمكانية الاستفادة من هذه المياه.. وفي إطار المخطط العام لتدمير مصادر المياه في الوطن العربي كما ذكر الأخ القائد كانت مقترحة فكرة من جامعة اوهايو ولنعلم أن معظم الهيئات العلمية في أوروبا وأمريكا والهيئات الاستشارية والشركات هي عبارة عن أجهزة.

والاقتراح المقدم أنهم رأوا أن المياه كانت تتسرب من نهر جوفي يسير بمحاذاة اجدابيا وسرت ويصب في البحر، ويقولون إنه حماية لهذه المياه من التسرب إلى البحر عليه يجب تدبير اختناق معين يمكن أن يكون في منطقة قويطينة أو الجنوب منها في اجدابيا، اختناق بين جبلين لوقف هذه المياه من التدفق إلى البحر.

ولو لاحظنا هذه الملاحظة أن هناك آبار نفط في تلك المنطقة التي تقع بين السرير وبين

المنطقة الوسطى وهذه المنطقة لو تم ضربها بالديناميت لتدميرها وإيقاف هذا التدفق إلى البحر لاختلط الماء بالنفط ولتعذر الاستفادة من الماء او النفط ومن تم هناك دراسات قائمة وهذه الصور المأخوذة بالقمر الصناعي موجودة في جامعة اوهايو وثمن الصورة 50 دولارا ويمكن الاطلاع عليها او استجلابها وقد أتوا بنماذج منها لكلية الهندسة.. أما الدراسات الموجودة سواء انتقدت بلسان عربي أو بلسان غير عربي كانتقادات للنهر الصناعي العظيم أنا لا اصدقها كثيرا وربما لا أعول عليها فهي لم تقم على دراسات علمية ولم أشاهد أستاذا أو عالما عربياً ذهب إلى المنطقة ليدرسها على الواقع ويقسمها جيوفيزيائيا ويثبت أن كمية هذه المياه غير كافية أو إنها غير متجددة، أما النقد على صفحات الجرائد لمجرد النشر أو النقد لتثبيط الهمم فهذا يجب أن يرد على أصحابه لأن النقد العلمي يجب ان يكون مبنيا على دراسات علمية.. وعلاوة على هذا أن ما تم بشأن النهر الصناعي العظيم كان بناء على دراسات علمية فمن شاء ان ينتقدها عليه ان يقوم بدراسات علمية أيضا لانتقادها.

.. متحدث: أولا يجب أن نحول دون تكدس السكان على الساحل ونعمل على تعمير الدواخل بحيث لا يكون هناك فراغ سكاني فيها.

ثانيا: مشروع النهر الصناعي نرجو أن لا نقع في المحظور بأن نستعمل مياهه في الحمامات والمنتزهات ويفترض أن نعمر به مناطق الدواخل حتى يمكن إقامة مراكز حيوية عليها ونستطيع الدفاع عنها ونملأ فراغا يكاد يكون صحراء بالكامل.

القائد: حسنا، توضيح جيد.

.. متحدث: أولا، النقطة التي أثيرت من قبل الأخت، النهر الصناعي نقطة إيجابية أم سلبية.. فيما طرحه القائد حول استنزاف المخزون الجوفي لمياه الوطن العربي.. هذه النقطة أعطيت كمثال ويجب ألا نتعمق فيها باعتبارها من خصوصيات المؤتمرات الشعبية الأساسية التي حددتها وأقرتها وهي الآن في مجال التنفيذ وبالتالي فالحديث عنها كما اعتقد هو مجال تشكيك.. ثانيا: فيما يتعلق بهذا الموضوع ما طرحه القائد يتعدى ما قلناه عن إقليم يسمي ليبيا وبالتالي يجب ان نكون قوميين ولا نتطرق إلى أشياء اعتبرها إقليمية بحتة. والقائد تطرق إلى مجموعة نقاط وقال أن الظروف المناخية والمخزون الجوفي وموقع الوطن تمثل نواقيس خطر ما لم تعد الدراسات الكافية حول هذا الوطن لمواجهة المستقبل فلا أرى ضرورة أن نسطح الموضوع أكثر ونخلق من قضايا إقليمية مجالا للنقاش.. وشكرا.

القائد: حسنا.. محاضرة الغد إن شاء الله سيكون فيها الجواب.

"المحاضرة الثالثة" [76]

قلنا في المحاضرة السابقة أن كل الواحات التي ترونها في الجماهيرية معرضة لكارثة، وقد يختفي في المستقبل كل النخيل الموجود الآن في صحراء الوطن العربي أو ييبس والناس تهجر الواحات لأن هناك استنزافا للمياه نتيجة لاستخدام المحركات التي دخلت الواحات لأول مرة وكذلك آلات الحفر، وبالتالي فإن الطبقة السطحية التي يعيش عليها النخيل في الصحراء العربية كلها ستستنزف في السنوات القادمة وتجف وبالتالي يجف النخيل الذي يعيش عليها.

وقلنا لو أن واحدا يمكن أن يرد ويقول بأن هذه الواحات لها مئات السنين وأجيال تعيش عليها، نقول له أنه في الماضي كانت الآبار فيها تستغل استغلالا بدائيا بالدلو والشادوف وينقلون إليها المياه أحيانا على الحمير، وكان عدد السكان محدودا وكل واحد يروي مجموعة صغيرة من النخيل.. أما الذي يحدث الآن فإن الفلاح يزرع كل شئ في الواحة ويتوسع في الرقعة الزراعية وزاد عدد السكان في هذه الواحات، وأخيرا دخل المحرك إلى الواحة كما دخلت إليها آلات حفر الآبار التي في السابق كانوا يحفرونها بالفأس، وهذا كله سيؤدي إلى نضوب المياه في الطبقة السطحية وبالتالي تيبس الأشجار التي أهمها النخيل وتموت الحياة في الصحراء، و هاهي قد بدأت الآن حيث جف الكثير من النخيل نتيجة هذا الاستنزاف للمياه.

هدف الإسرائيليين الاستيلاء على مصادر المياه في الوطن العربي

وقلنا أن المعركة القائم بها الإسرائيليون هدفها الاستيلاء على مصادر المياه في المنطقة الشرقية - الشام.. وقلنا أن كل ما يذيعونه عن الفدائيين وتفجير القنابل وأوكار الإرهاب كل هذا تغطية لزحف الإسرائيليين للاستيلاء على مجموعة الأنهار الموجودة في الوطن العربي، والتي بدأت السيطرة على جزء منها - يشمل نهر الأردن ونهر اليرموك ونهر العاصي ونهر الليطاني بجنوب لبنان الذي يحتلونه الآن وقواتهم موجودة عليه واللبنانيون محرومون من استغلال مياهه لأنه واقع تحت الاحتلال.. ثم الوصول بعد ذلك إلى النيل لنقل مياهه إلى صحراء النقب، والسادات حفر لهم نفقا تحت القناة وهو يقول هذا من أجل سيناء، لكن الإسرائيليين يريدون ري صحراء النقب ولا بأس من ري سيناء أيضا التي سيعودون لاحتلال بعد أن ينتهوا من المنطقة الشمالية وهذه خطتهم، وإذا سقطت سوريا - لا سمح الله - سيستولون على نهر الفرات.

العدو يريد أن نغرق في اللهو واللعب حتى لا ننتبه لما يدبره لنا

والأعداء لا يريدون أن ننتبه لهذه الكارثة، وأنا أعتبر الحاجات التي يلهوننا بها أشياء تافهة، ولكن وراءها مخطط بدءا من لعب الورق إلى لعب الكرة إلى الخمر إلى الحشيش إلى أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وغيرهما، وهذه كلها إذا نظرنا لها نظرة تفسيرية وسياسية هي عملية تنويم لأنهم يتمنون أن تنتشر هذه الأشياء لنلهو بها، وللتأكيد على ذلك أن الدولة التي نجح فيها المخطط المعادي هي التي تنشط فيها هذه الأشياء.

الوطن العربي يستوعب مليار نسمة

.. وأنا تحليلي أن نهر النيل والشام وجبال الأطلس ونهر السنغال الذي نصفه لموريتانيا كدولة عربية والعراق، أعني الهلال الخصيب ووادي النيل وجبال الأطلس تعتبر مناطق خصبة تستوعب هذا العدد الذي ذكرناه.. وأنا رأيت بحيرة في العراق تسمى بحيرة الحبانية موجود عليها مصيف في ذاك الوقت يعني مدينة سياحية لكنك بالنظر العادي لا تستطيع تحديدها وتظنها بحرا وهي مياه عذبة، هذه لو أننا محتاجون وعندنا عدد من السكان لجففناها وزرعناها.. إذاً هناك مصادر للحياة حيث المياه العذبة لا تستغل ولو كان هناك عدد كبير من السكان لاضطروا أن يستغلوها.

مناطق صالحة للزراعة وغير مستغلة

وما يسمى بشط العرب حيث يلتقي نهرا دجلة والفرات وحيث توجد البصرة وهي منطقة لا تستطيع المشي فيها لأنها وعرة، وهذه هي الصعوبة التي واجهت الإيرانيين من الناحية العسكرية ولكنهم حققوا فيها مفاجآت حيث اعتقد العراقيون أنها منطقة يصعب التقدم فيها عسكريا لأنها تشكل مانعا طبيعيا ولكن الإيرانيين اخترعوا وسائل حققت مفاجآت حيث تقدموا عبر هذه الأرض بالزحافات والقوارب حتى وصلوا إلى المواقع التي وصلوا إليها الآن.. وعموما هذه منطقة غارقة من عشرات السنين في المياه حتى أصبحت مالحة لكنها أصلا مياه حلوة من دجلة والفرات اللذين يصبان فيهما بدون استغلال حتى أصبحت كلها مستنقعات نتيجة عدم وجود بشر يستغلون هذه المياه.

ثم بحيرة ناصر هي الأخرى غير مستغلة، وهي بحيرة ضخمة جدا تكونت خلف السد العالي، ولا أعتقد أن جبهة الأطلس التي تتكون من تونس وحتى المغرب، مستغلة استغلالا

جيدا لأن عدد السكان فيها قليل، أقصد من الممكن استيعاب مئات الملايين من السكان الجدد في الهلال الخصيب ووادي النيل ومرتفعات الأطلس وكذلك نهر السنغال في موريتانيا، ونهر السنغال هو الفاصل بين موريتانيا والسنغال وهو الذي يشكل حدودا طبيعية لكل من البلدين، والموريتانيون غير متواجدين على ضفة هذا النهر وإنما يتواجدون في الصحراء وفي الواحات ولا يقربون النهر بالمرة لأن العرب بطبيعتهم لا يحبون الأنهار لأنهم جنس صحراوي لا يحب المعيشة في الرطوبة والمستنقعات ويميلون للأرض الجافة.. والعرب لا يميلون للاستقرار وهذه نقطة ضعف ضد الحضارة فهم أصلا جنس متنقل والأجناس المتنقلة تنقرض لأنها تميل للهجرة دائما إلى أي مكان، وهكذا هاجروا من الجزيرة حتى وصلوا إلى أسبانيا وكل هذه المناطق، وللأسف أن الشعب الموريتاني فقير وعنده المياه ولا يستغلها، وقد زرت نهر السنغال وأجريت عليه دراسة وزرت الواحات الموريتانية كلها حيث يوجد الموريتانيون، وعندما كلمتهم عن النهر لم أجد عندهم قابلية لاستغلاله.

.. والمنطقة الخصبة في الوطن العربي هي المنطقة الوحيدة التي تسقط عليها الأمطار الصيفية وفيها الأنهار هي جنوب السودان باستثناء جنوب الجزيرة العربية التي تسقط عليها أمطار صيفية وهي اليمن وبعض أجزاء من السعودية وهي أمطار ضعيفة لأنها خارج المنطقة الإستوائية، ومن ثم فإن أخصب منطقة في الوطن العربي هي جنوب السودان ولهذا السبب فإن الصراع يدور الآن في جنوب السودان، لأنه يدخل ضمن المخطط الذي ذكرناها، وفي نفس الوقت يؤكد النظرية القائلة بأن الصراع يدور حول الاستيلاء على المياه في الوطن العربي وحرمان الجنس العربي منها.

تأمين جنوب السودان والاعتماد عليه

.. يعني أنا نبغي نشير بدون تفاصيل كثيرة إلى حيوية هذه المنطقة، وبالتالي نقدر نفسر بناء على حيويتها طبيعة الصراع الذي يجري فيها مثلما فسرنا الصراع الذي يجري في منطقة الشام والتي يسمونها منطقة الشرق الأوسط والقائم به الإسرائيليون والأمريكان وهي أيضا منطقة حيوية وبالتالي يبغون حرمان العرب منها لأن فيها شبكة الأنهار التي تكلمنا عليها والتي جرى الآن السيطرة على عدد من الدول فيها.. وقلنا لا تصدقوا كلام الأعداء.. هذا فدائي وهذا إرهابي والعرب عملوا كذا وكذا.. أبدا هذه معركة للوصول إلى مصادر المياه وحرمان العرب منها.. إذا جنوب السودان يجب تأمينه ويجب الاعتماد عليه لأنه مخزن يسع جزءا كبيرا من السكان الذي نطمح في الوصول إليه.

تأمين مستقبل البشرية الأثيوبية العربية

.. وهضبة الحبشة غنية جدا بالمياه حيث تسقط عليها المياه دائما، وتوجد بها أنهار وبحيرات كثيرة وهى بذلك موطن حضاري وموطن إستقرار يستوعب عددا هائلا من البشر.. ومن ثم لابد من التفكير عربيا وأثيوبيا في استغلال هذه المنطقة من الصومال إلى أثيوبيا إلى السودان ووادي النيل لصالح البشر الموجودين في هذه المنطقة.. أعني إن هذه المنطقة الحيوية في الوطن العربي من الصومال إلى السودان مرورا بأثيوبيا يجب أن تؤمن مستقبل البشرية الأثيوبية والعربية في هذه المنطقة التي نعول عليها كثيرا.

يجب تحرير فلسطين والقضاء على الكيان الصهيوني

إلى جانب المنطقة التي زرعوا فيها الإسرائيليين وهى منطقة ساحل الشام لأنها مطيرة وفيها الأنهار التي تنبع منها وهى المنطقة العربية الوحيدة التي تنبع منها الأنهار وبالتالي زرعوا فيها الإسرائيليين حتى يحرموا العرب من هذه المنطقة الحيوية، ومن هنا لابد من تحرير فلسطين والقضاء على الكيان الصهيوني لأن هذا الكيان يمثل نشافة وضعوها لكي تمتص المياه من هذه المنطقة الحيوية.

أما نهرا دجلة والفرات فيأتيان من تركيا حيث تسقط الأمطار على هضبة الأناضول فكونت هذين النهرين.. والنيل يأتي من جنوب السودان، والصومال تأتي أنهارها من أثيوبيا، لكن منطقة الشام حيث يوجد نهر اليرموك والليطاني والعاصي ونهر الأردن وهى الأنهار الوحيدة التي تنبع من مصادر عربية، وبالتالي يصمم الغرب ورأس جسره ومخلب قطه ورأس حربته ما يسمى بإسرائيل على أن يأخذ هذه المنطقة ويقتل العرب الموجودين فيها عمدا وجماعيا بالطائرات وبالغازات يعني القرار هو قتل العرب في منطقة الشام ليأخذوا منهم المنطقة الغنية لأن هذا شريان من الشرايين يجب حرمان جسم العرب منه حتى يموت.

ومنطقة الشام هي نصف الهلال الخصيب والنصف الآخر هو العراق.. وقد يمكنون تركيا من حجب مياه دجلة والفرات، وهناك مشاكل بهذا الخصوص على نهر الفرات بين سوريا وتركيا ويمكن أن تحجب تركيا مياه هذا النهر، وهناك سد في تركيا على هذا النهر يعني هناك مشاكل على هذه المياه بين سوريا وتركيا.

المعجزة هي السيطرة على الطاقة الذرية أو الطاقة الشمسية

.. المعجزة هي السيطرة على مصدر من مصادر الطاقة سواء أكانت الشمسية أو الذرية.. والنفط أيضا طاقة لكنها محدودة، أما الشمس والذرة فطاقة دائمة، فالمعجزة تقع إذا نحن نجحنا في يوم ما وصفقنا بأننا تغلبنا على المعضلة بأن سيطرنا على الطاقة الشمسية أو الذرية، فأن هذا يؤدي إلى تحويل البحر إلى مياه حلوة، وبالتالي يصبح البحر مصدرا للحياة ومصدرا للأنهار بدلا من المطر أو الثلج.

ولعلمكم إن عملية تحلية مياه البحر لم تتقدم في العالم.. لماذا؟ لأن التي تقوم بالأبحاث هي الدولة الصناعية التي ليست في حاجة إلى تحلية ماء البحر لوجود مصادر للمياه الحلوة عندها في الأنهار والأمطار الغزيرة والثلوج، وبالتالي ليست هناك جهود علمية مبذولة لتحويل ماء البحر إلى مياه حلوة صالحة للزراعة.. ونحن لأننا مغفلون نحسب إنه من المستحيل تحويل مياه البحر إلى مياه حلوة إلا في الحدود المعروفة بمحطات الكهرباء التي نشتريها من أوروبا لسقي مجموعة من السكان.. محطة تحلية في اجدابيا لتسقي سكان اجدابيا الذين وجدوا بدون علم وبدون تخطيط في هذا المكان.. ومحطة تحلية في طبرق التي ليست فيها مياه ولا تسقط فيها الأمطار ومحطات التحلية الصغيرة التي تشاهدونها في كل من زوارة وبن جواد وسرت وغيرها والتي تقوم بتحلية مياه البحر بمقدار قليل صالح للشرب ولكن بتكاليف باهظة، وهذه المحطات هي التي توصل إليها الأوروبيون لكي يبيعوها لنا وليس لكي يحولوا مياه البحر إلى مياه حلوة لأن هذا لا يهمهم.. هذا يهم المغفلين مثلنا الذين ليست عندهم أمطار ولا أنها ولا ثلوج ونحن مضطرون لأن نبذل أقصى جهد لتحلية مياه البحر وهم يبيعون لنا الآلة ونستهلكها بعد كم سنة ثم نطلب غيرها، يعني هم يصنعونها لنشتريها منهم.

واضح هذا؟ لا أعتقد لأنه لو كان واضحا لتغير سلوكنا وتخصصاتنا وملابسنا ومنازلنا وكل شيء يتغير فينا.. ولكانت الأمة قد شمرت عن ساعد الجد وشعرت بالخطورة وبذلت الجهد وكافحت لأن كل واحد فيها واع وليس محتاجا لمن يقول له لا تلعب الورق ولا تطلب الكماليات وتحول للإنتاج، لأنه يحس بأن مستقبل الأمة في خطر وهو واحد منها، أما أنتم فلا أظن أنكم فاهمون وكأن هذه الأمة مغيبة، تنتظرون واحدا يقول: استوردت لكم الملابس واستوردت الموز والحلوى فتصفقون له.. واستوردت لكم محركات حتى يجف النخيل.. المحرك اليوم يأتي لكم بالمياه وغدا تنضب المياه.. ويجف النخيل.. أتى بالمحرك وفرح بحفر البئر ولكن في الحقيقة كأنه حفر قبره بيده، النخيل الذي يحسب أن المحرك سينفعه

سيقتله المحرك بعد عام أو عامين أو ثلاثة عندما تنضب مياه البئر، وهذه الكارثة مقبلة لا محالة والدليل على ذلك أن المدن مياهها مالحة الآن بنغازي طرابلس وكل المدن الكبيرة لأن المياه الحلوة قد انتهت، وهذه بداية الكارثة وبداية النهاية للأمة العربية.. فهل من المعقول أن الرياض عاصمة السعودية تعيش في قلب الصحراء وكل الكتب تتحدث عنها من الآن بأنها لن تعيش وستصير من الآثار وهي الآن قصور وقاعات فخمة وثريات وأضواء تبهر الأبصار تشعها مصابيح من أنواع غريبة وعجيبة في قلب صحراء بسبب وجود النفط وعندما ينتهي النفط ستتوقف محطة الكهرباء التي تنير هذه الثريات ويبدأ الظلام.. وستنضب المياه التي في الرياض وبكل تأكيد هناك مشاكل على المياه حتى زمزم أصبحت مالحة.

بالطاقة الذرية نستطيع أن نخلق إمكانات ضخمة

وكما قلت لا يمكن أن تحصل معجزة إلا إذا سيطرنا على الطاقة الشمسية أو الذرية، وبالتالي يجب أن يبذل جهد كبير في الدراسة والاستثمار في الوطن العربي للسيطرة على الطاقة الذرية أو الطاقة الشمسية، والذرة يمكن أن نخلق بها إمكانات ضخمة غير محدودة لإيجاد مصادر للحياة في الوطن العربي، ويجب الاتجاه للبحر مادام ليس هناك مطر ولا نهر ولا ثلج.. البحر المتوسط والمحيط الأطلسي والبحر الأحمر والخليج العربي جنوب الجزيرة وهذه تعتبر مصادر للحياة، لكن يجب أن نسيطر على الطاقة التي يمكن أن نستخدمها لاستغلال مياه هذه البحار.

تحويل الدراسات والبحوث للسيطرة على الطاقة

ومن هنا كم تبدو تافهة جميع العلوم والمعارف والمناهج التي تدرس في الوطن العربي مادام الوطن العربي وضعه هذا السيئ وهذا مستقبله الأسوأ.. وهذه هي الإمكانات التي يمكن استغلالها لكي تنقذ هذا الوطن من الظلام.. فيجب أن تتجه الدراسات والأبحاث والجهود كلها لتحقيق المعجزة والسيطرة على الطاقة وكل الأشياء التي نعملها الآن هامشية، أما الطاقة فهي الأهم، وهم يخوفوننا من أن نحصل على الطاقة الذرية.. ويقولون: ممنوع. أنتم ستعملون قنبلة ذرية وهم يعملون كل يوم قنابل ذرية فهل هي محرمة علينا نحن فقط.. العرب لابد أن يمتلكوا القنبلة الذرية للدفاع عن أنفسهم حتى يصلوا إلى مليار وحتى يتمكنوا من تحلية مياه البحر وحتى يحرروا فلسطين، والقنبلة الذرية نتعهد بأن لا نلقيها على أي دولة حولنا لكن يجب أن نمتلكها وطز في كلامهم إن كانوا يقولون لنا أنتم مجرمون ودعاة حرب وإرهابيون.. نحن ندافع بها عن أنفسنا..

.. أمس، بعض منكم تكلم على النهر الصناعي العظيم.. ألم يسجل أحد منكم ما قاله هذا البعض؟

متحدث: أمس تحدث عدد من الشباب عن النهر الصناعي بناء على السؤال الذي طرحته الأخت وقالت إن هناك عالما عربيا قال إن في مشروع النهر الصناعي إهدار للوقت ومضيعة للمال.. وعموما اليوم محاضرة الأخ القائد ترد على هذا، وأنا أضيف حاجة أخرى أنه يفترض أن الأخت التي قالت أن هناك عالما عربيا قال بأن المشروع مضيعة للوقت وإهدار للمال.. فأول سؤال يتبادر إلى ذهن الإنسان.. من هو هذا العالم ومن أين، وبالنسبة لمصر ففيها قمة العلماء العرب كما يقولون هم.. والعلماء المصريون لعلمكم قد سبق وأن شككوا في السد العالي الذي بناه الزعيم الراحل جمال عبدالناصر والآن يشككون في مشروع النهر الصناعي العظيم وهذا المشروع يضمن للأجيال المقبلة أو ما بعد المقبلة بمائة أو مائتي سنة الحياة.

وإذا عدنا إلى استهلاك المياه، هناك أخ قال من الممكن أن نعود إلى العادات القديمة التي استخدمها أجدادنا كالشادوف وهذه الطريقة ليست عملية، وهناك حاجة لابد أن تكون في ذهن أي واحد منا أن الحاجات التي كان أجدادنا يعتمدون عليها تتلاءم وعدد السكان البسيط الذي كان موجودا وقتها، لكن الآن عدد السكان في زيادة مطردة فإذا كان البئر قديما يسقي عشرة من الناس فالآن هناك المئات وبالطبع يجف البئر ولا نجد المياه.. ومحطات التحلية تعتمد على النفط وبعدما ينتهي النفط أين الاستثمارات التي يمكن أن نستغلها، يمكن استخدام الطاقة الشمسية أو الطاقة الذرية في تحلية مياه البحر، والنهر الصناعي العظيم بإذن الله سيخلق مدنا جديدة تنبع منها الحياة.

القائد: شكرا.. ماذا قال الشباب أمس يا إبراهيم.. هل مكتوب عندك؟

إبراهيم: أعتقد أنه حصل خطأ في الفهم عندما تحدثت عن جفاف الطبقة السطحية في الواحات فقد ربطوا هذا الموضوع بموضوع النهر الصناعي العظيم باعتبار أن المضخات ستؤثر في الواحات فماذا يحدث في النهر الصناعي الذي استثمرنا فيه مبالغ كبيرة جدا؟ وقد فات الأخوة إن القائد تحدث على أن هناك طبقتين من المياه طبقة سطحية وطبقة عميقة وهذه الأخيرة لا يستفاد منها في تلك المنطقة وبالتالي فإن هذا المخزون من المياه لابد أن يستفاد منه. وبعض الأخوة عرج على أنه قد يكون هناك تسرب لهذه المياه إلى البحر.. وتحدثوا أيضا لماذا لا يستفاد من هذه المياه في منطقتها محافظة على الحياة في تلك المنطقة.. وتحدث بعض الأخوة حول استجلاب المياه إلى الساحل واستغلالها في وجوه غير مشروعة وهو كما

تفضل القائد بضرورة استغلال كل قطرة من المياه في وجوه مشروعة وفي الإنتاج الزراعي والصناعي.. هذا هو ملخص ما قاله الشباب، والآن أعتقد أن محاضرة اليوم قد غطت كل المواضيع والحديث تجاوز بشكل كامل سواء اعتبرنا ليبيا في حد ذاتها كنظرة ضيقة جدا، وتجاوزناه أيضا في أن النهر الصناعي في منطقة أعتقد أن القائد عندما تحدث عن الفاصل الطبيعي مرحليا بين الشمال والجنوب حتى لا يكون هناك جسر لمناطق المياه، أعتقد أن يكون هذا سلاحا في يد العرب بشكل أو بآخر.. وأعتقد أن القرار الذي وصلت إليه المؤتمرات الشعبية الأساسية بالإجماع في الدراسات السابقة والقرارات السابقة أنها كانت في محلها وبعض المداخلات بررت أمس وأن القائد اليوم كان متفقا مع وجهات النظر هذه وأن النهر الصناعي جاء أصلا وليد أفكار أعلنها الأخ منذ سنة 73 مما يدل على أنه ليس حلما نفذ بسرعة ولكنه جاء بعد مرحلة طويلة من الدراسات.. وتم الحديث أيضا بأن هناك منطقة ليست صالحة للزراعة وهناك منطقة فيها فرصة للاستثمارات و لابد من الاستفادة من أرضها الصالحة للزراعة في الساحل. وتم الحديث أيضا اليوم وأعتقد أن القائد جاوب بشكل أو بآخر حتى وهو يتحدث عن النظرية بشكل عام والوضع العربي في الرد على موضوع النهر الصناعي هل هو سلبي أو إيجابي.

والنقطة التي أحب أن نؤكد عليها "بين قوسين" هي المبلغ الذي لو حسبناه الآن هو ألف مليون دينار أي ثلاثة آلاف مليون دولار قد نضعه أحيانا في مشاريع تكاد تكون ثانوية جدا وليس في موضوع يؤمن مستقبل أمة وعندما أقول أمة فالجماهيرية جزء من الأمة، وأعتقد أن الصورة واضحة الآن عن النهر الصناعي العظيم ولو كانت هناك إمكانية ليعطينا القائد خلفية لأن صاحب الفكرة هو القائد وكان الموضوع كله بتوجيه من القائد فبالتأكيد هو الذي يمكن أن يعطينا فكرة عنه.

الموضوع هو مستقبل هذه الأمة

القائد: بشأن النهر الصناعي العظيم ونقل المياه من الكفرة إلى الشمال معروف ونحن عندما افتتحناه انعقد مؤتمر الشعب العام في جلسة طارئة بالكفرة ذكرت فيها أسباب المشروع واقرءوا الكلمة التي ألقيتها في ذلك اليوم، لكن مستقبل الأمة العربية الذي أتكلم عليه حتى لو تكلمنا على الليبيين فقط ليس لذلك علاقة بالنهر الصناعي العظيم.. ولنفترض أن النهر الصناعي العظيم يستمر معكم مائة سنة لري 180 ألف هكتار فهل مستقبل الأمة يتوقف على ري 180 ألف هكتار ويقاس بمائة سنة.. لنفترض أن النفط استمر

معكم 40 سنة وانتهى فهل نقول الأمة، غنية وهى بعد 40 سنة ستصبح فقيرة كما كانت.. إذا علينا أن نفكر في مستقبل هذه الأمة بعد أربعين سنة حين ينتهي النفط.

الآن عملنا النهر الصناعي العظيم واستمر معنا خمسين سنة أو مائة سنة أو حتى أربعمائة سنة فهل يروي الوطن العربي كله؟ سيروي 180 ألف هكتار فقط، وهذه إمكانية موجودة في هذا القطر الليبي وغير مستغلة واستغلت الآن، مياه موجودة غير مستغلة واستغلت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وهو عمل عظيم على مستوى القطر الليبي وعمل عظيم بالنسبة للجيل الموجود الآن، لكن هناك أجيالا أخرى قد لا يصل إليها النهر الصناعي العظيم، فهل نعتمد على بحيرة الكفرة أو تازربو، لنفترض أنها تنتهي بعد مائة أو مائتي سنة ولا تتجدد هذا ما أقول لكم عليه، فمستقبل الأمة أبعد من بحيرة الكفرة والنهر الصناعي العظيم ومن الحاجات التي تتكلمون عليها وهى مؤقتة كلها وأبعد من المحركات التي تعملونها لكي تسقي مزارعكم بسرعة وبعدها ماذا تفعلون؟! زرعتم خضرة وفاكهة ثم نزحت المياه فماذا تفعلون بالمحركات بعد جفاف المياه؟! كل شئ يجف ولا تستطيعون زراعة أي شئ.. هذا ما أريد أن تفكروا فيه.

السيطرة على مصادر المياه[77]

.. وكذلك العمليات العسكرية التى تجرى الآن فى فلسطين وما حولها ليست الرد على عملية فدائية مثلما يعلنون ولكن الغرض منها السيطرة على مصادر المياه المحلية، نهر الاردن اليرموك نهر الليطانى نهر العاصى وقد وصلوا الآن لنهر الليطانى وعطلوه كى لا يستغله العرب ويصبح تحت السيطرة الاسرائيلية حيث جعلوا منه الحد الأمنى الفاصل، وهذه هى المرحلة الاولى السيطرة على المياه المحلية، وهذه هى الانهار الوحيدة التى مصدرها المنطقة العربية واخصب منطقة هى هذه المنطقة، ومن ثم سلطوا إليهود ليحتلوها ويهجروا يهودا آخرين.. اما المرحلة الاخرى فهى بين النيل والفرات.. ودجلة والفرات مصدرهما تركيا اى خارج الوطن العربي، وهناك محاولات لانقاص المياه عن سوريا وعن العراق من قبل تركيا التى تقيم الآن سدا على هذا النهر كى تمنع العرب منه، واذا مامنعوا النيل فان السودان سيتصحر وكذلك مصر، حتى الأمطار لا تنزل على شمال السودان ومصر ولا توجد مناطق بها خصوبة غير الهلال الخصيب المهدد الآن بالزحف اليهودى عليه والنيل وخاصة جنوب السودان المهدد بالزحف عليه الآن.

وجبال اليمن والجبل الاخضر وجبال الأطلس هى الوحيدة التى يوجد بها قسط من الامطار وهذه لا تكفى فى الحقيقة، ولذلك فان العرب فى الحقيقة في خطر بناء على عدة معطيات، لدرجة أننى القيت محاضره فى الجامعات وقلت اذا كنا لا نستطيع ان نصنع قنبلة ذرية فلنصنع قنبلة بشرية بأن نصل بالسكان العرب الى المليار من اجل البقاء.. لابد ان نمتلك سلاحا خطيرا يخلق توازنا اذا لم يكن ماديا فليكن بشريا اى قنبلة بشرية.. يصل بالعرب الى مليار فعلا وهذا حل من الحلول وهو طبعا حل سلبى، لكنه فى النهاية يوصلنا الى مرحلة البقاء إذ لابد لنا من البحث عن المعجزة لنحل المشكلة فى الوطن العربى.. فهو فقير من المياه وفيه خامات لا نستطيع استغلالها وهو أمى متخلف ثقافيا وتقنيا فى حين ان القوى الاخرى تنمو بسرعة وتصنع بسرعة وتبهرنا وتستمر فى ضغطها علينا، ومن ثم لابد من أن نصل إلى المعجزة بأن نحلى مياه البحر ونسخرها للزراعة مثلا أو نستخدم الطاقة الشمسية أو نستخدم الطاقة الذرية وننجز قنبلة بشرية أو قنبلة ذرية او اى شى يحفظ التوازن الذى لا بد منه. وطبعا اخصب منطقة هى المنطقة التى يوجد بها الصومال وجيبوتى واريتريا وجنوب السودان والحبشة، وبالتالى تسمعون عن الصراع حول القرن الافريقى، أعنى ان هذا الصراع يدور فى منطقة خصبة جدا.. من يضع يده ويسيطر عليها.. فالحبشة خائفة من ان يحاصرها العرب من جميع الجهات وتصبح اريتريا عربية مع جيبوتى والصومال وهناك السودان فتبقى هى محاطة ببحر عربى لذلك تريد ان توجد لنفسها منافذ وتكسر هذه الحلقة، فتقضى على اريتريا، والآن هناك محاولة لتقسيم الصومال الى دولتين دولة شمالية ودولة جنوبية وفصل جنوب السودان، ولأنها منطقة خصبة وحيدة فى الوطن العربى لذلك يشتد فيها الصراع.. أما الصراع على خليج سرت وقناة السويس وباب المندب ومضيق جبل طارق فهذه مواقع استراتيجية من الناحية العسكرية ومن ثم تسعى القوى الامبريالية للسيطرة عليها.

المعركة الآن فى الشمال للسيطرة على مصادر المياه[78]

الآن.. المعركة الحالية كيف يأخذون نهر الأردن والليطانى والعاصى واليرموك.. هذه المعركة تجرى فى الشمال للسيطرة على مصادر المياه العربية المحلية.. هذه تكفى لاثنى عشر مليون يهودى وبعد ذلك سيعودون للنقب ولسيناء ولنهر النيل ويقسمون مصر حتى يضعفوها ويجعلوها دولتين..

معركة الغـــذاء[79]

لقد قلت لكم ان هذا البلد مصادر مياهه فقيرة ولابد من عمل شيء يوفر الغذاء والحروب كلها على الغذاء والحرب بين الاسرائيليين والعرب في هذه المرحلة ان الاسرائيليين يريدون ان يستولوا على مصادر المياه وليست كما يقولون رد فعل للعمليات الفدائية وانما يريدون ان يأخذوا نهر الاردن ونهر العاصي ونهر اليرموك ونهر الليطاني كمرحلة اولى حتى يهجروا 12 مليون يهودي الى هذه المنطقة.

ثم في مرحلة ثانية يأخذون النيل والفرات حتى يهجروا 27 مليون يهودي من العالم..إن المعركة معركة مياه والعالم كله يتقاتل الآن على المياه لأن المياه أصل الغذاء فالمعركة معركة غذاء..لا نقدر على ذلك.. لماذا؟ لان أكلنا من امريكا.. لماذا أكلكم من أمريكا؟ هكذا أوصلنا.. وعندما يصنعون قنبلة ذرية يلقونها على أمة كاليابان او غيرها فلكي تفتح لهم الطريق الى الماء الطريق الى الغذاء.

فالغذاء مهم وبالتالي فان مناقشة الموازنة السلعية مهمة جدا بالنسبة لكل الليبيين.. اذا كل ليبي متعلم او غير متعلم رجلا كان أم أمرأة فيالعمل او في البيت تهمه هذه الموازنة، لان هذه السلع تدخل البيت او تنقص البيت.. حتى المرأة المحجبة معنية بهذه القائمة السلعية.

توفير أموال تنفع المستقبل

وانا انبه المؤتمرات في هذا المساء ومن خلال المؤتمر الشعبي الاساسي حي الاندلس بالانتباه لمناقشة الموازنة الاستيرادية السلعية وبأنه يجب الا نستمر في هذا الاستيراد وان نوفر اموالا من هذه الموازنة لكي نصنع بها حاجات تنفع المستقبل.. وانا ازعجني تقرير الخبراء عنا وتنبؤاته عام 2000 بأن الليبيين قد يجوعون اذا مشوا على هذه الحالة يستوردون باستمرار ويتركون ارضهم.

مصر جائعة الآن لانها استمرت تستورد بعد الانفتاح وتركت ارضها.. اغروهم بالدولار.. فبدأ المصريون يتملكون التاكسيات والفنادق والملاهي ودور العرض لأن هذه الاشياء تأتي بأرباح وتركوا النيل واهملوا الارض وتربية الحيوانات والآن يشحذون من امريكا، وهذا ما تبغيه امريكا ان يصلوا اليهذه النقطة حتى يركعوا ثم تفرض شروطها عليهم، والآن مصر لا تستطيع سحب سفيرها من الأرض المحتلة والعدو ينكل بالشعب الفلسطيني.. قالوا لا

نقدر على ذلك.. لماذا؟ لان أكلنا من امريكا.. لماذا أكلكم من أمريكا؟ هكذا أوصلنا السادات الى هذا الوضع.. وهذا ما تريده امريكا لاى دولة.. تركعها وبعدها تحقق اهدافها وتفرض عليها إرادتها.. دولة امبريالية تريد ان تستولى على الكرة الارضية بسياسة التركيع.

ولمقاومة هذا علينا الا نستورد من البداية ونحن الآن فى بداية الطريق، واذا كنا نشترى مواد غذائية هذا العام بمبلغ 250 مليون دينار فمعنى ذلك اننا سنشترى باكثر من هذا المبلغ فى العام القادم وبعد عشر سنين اكثر واكثر فمن اين نجد الاموال، أعنى 250 مليون بعد عشر سنوات يمكن ان يصبح المبلغ المطلوب للاستيراد 1000 مليون فى السنة لزيادة الاسعار من جهة وزيادة الاستيراد من جهة اخرى وما لم يزد الانتاج الوطنى لكى ينخفض الاستيراد فلن نقدر على الاستمرار فى مجاراة هذه الموازنة، وتصبح القضية كيف نوفر 1000 مليون فى العام لنشترى بها مواد غذائية وهذا ليس حلا بل هو طريق خطر جدا يجعلنا نركع ونخضع.. والطريق الصحيح هو انه من الآن بدلا من ان نشترى بمبلغ 250 مليون نشترى بمبلغ 150 مليون ونوفر 100 مليون حتى لو نخصصها قروضا للناس يعملون بها مزارع او يربون بها حيوانات او يديرون بها صهاريج او سدود او آبار او مصائد للاسماك. أما الادوية والمعدات الطبية فهذه لا نستطيع ان نوفر من المبلغ الستين مليون دينار المخصصة لها بل قد نوفر من جهة اخرى لكى نوفر هذا المبلغ لان هذه المعدات ضرورية ولا يمكن تصنيعها الآن.. لكن بعد سنة قد تصبح 100 مليون وبعد خمس سنوات تصبح 300 وهذه يجب ان نفكر كيف نوفر لها لأننا سنكون محتاجين دائما ولعدة سنوات لاستيراد الادوية والمعدات الطبية.. لماذا؟ لأنها لو نقصت سنتساءل لماذا لا يوجد جهاز للتصوير.. لعدم وجود أموال.. لماذا لا تستطيعون اجراء العملية الجراحية الفلانية.. لا توجد المعدات الطبية اللازمة لهذه العملية..لماذا؟ لم نقدر على شرائها.. أين الدواء الفلانى.. لماذا لا توجد فى الصيدليات؟ دواء غال ونحتاج منه الى كم طن ويساوى كم مليون. اذاً من الآن نفكر كيف نشترى هذه الاشياء وتكون متوفرة عندنا.. والشعوب التى لا تملك الدواء يموت الناس فيها من المرض أو يأتون اليكم متسللين لكى يجروا عملية جراحية.

التوفير من أجل مشاريع السدود والصهاريج

يلى ذلك السلع الاساسية ومكملاتها.. ملابس وأغطية وفرش ومواد تنظيف وقرطاسية، وهذه مقرر لها هذه السنة 250 مليون دينار، فاذا انقصنا من القرطاسية ومواد التنظيف ومن الفرش والأغطية والأقمشة ومن الحقائب فقد نوفر 50 مليون أو 100 مليون نضيفه للمائة مليون التى وفرناها من السلع الغذائية فيتوفر لدينا 200 مليون نعمل بها حاجات أخرى أو

تستثمرونها لتأتى لكم بأموال اكثر.. أو اعملوا بها مشاريع السدود والصهاريج أو تحلية مياه البحر أو الذرة.. الحاجات التى تساعد فى الانتاج حتى إذا كانت حاجة مطلوبة فى العالم ننتجها ونصدرها فتأتى لنا بأموال.

ربط النيل بالنهر الصناعى العظيم[80]

كما انى طرحت فكرة ربط نهر النيل بالنهر الصناعى العظيم لتحويل الصحراء التى تفصل بين ليبيا ومصر الى ارض زراعية تستفيد منها مصر وتستفيد منها ليبيا..

النهر الصناعى العظيم سيغير وجه الحياة فى ليبيا[81]

من حسن الحظ أن ليبيا ترقد على بحيرة من النفط والغاز وبحيرة من الماء، وكانوا يعتبرونها صحراء قاحلة تتسول وليس فيها أى إمكان للحياة ولاثقة بالنفس مثلما هو موجود على امتداد الوطن العربى.. ونحن نريد لهذه الأمة أن تثق بنفسها وتبحث عن امكاناتها وقد بحثنا عن هذه الامكانات وبارادة ثورية اكتشفنا بحيرة من الاف الكيلو مترات المكعبة من الماء تحت الرمال فى صحراء ليبيا تكفى لأربعمائة سنة بالاستغلال المصمم عليه النهر الصناعى العظيم، وقد تكفى لأكثر من هذا، وهذا من بحيرة واحدة وهناك بحيرات أخرى، وعندنا أمل فى أن يصل النهر الصناعى العظيم إلى جنوب تونس ويمكن أن تصبح ليبيا وتونس مربوطتين بالنهر الصناعى العظيم.. وهذا نهر يعتبر من عجائب الدنيا وهو أعجوبة جديدة طوله 7000 كيلومتر والتراب الذى نخرجه من الأرض لكى تمد مكانه الأنابيب الضخمة يبنى عشرة اهرامات كهرم خوفو، والخيط المعدنى الداخل فى صناعة الأنابيب لو التف حول الكرة الأرضية لالتف عليها 250 مرة، والأنابيب الضخمة قطرها 4 أمتار وهى اكبر أنابيب فى العالم والمصنعان اللذان يقومان بصناعة هذه الأنابيب موجودان فى ليبيا أحدهما فى البريقة والآخر فى السرير.

وهذا النهر سيغير من وجه الحياة فى ليبيا وأرجو أن يحدث هذا أيضا فى تونس.. وعندنا أمل لو أن أوضاع مصر غير ما هى عليه الآن، أن يربط منبع النهر الصناعى العظيم ببحيرة ناصر أعنى تربط الكفرة ببحيرة ناصر وتربط ترعة النوبارية فى غرب شمال الدلتا بفرع النهر الصناعى العظيم بطبرق بحيث تصبح الصحراء التى بين مصر وليبيا كلها أرضا زراعية وتقوم فيها الحياة والاستقرار والحضارة، وقلنا لهم إنه يمكن البدء فى تنفيذ هذه الفكرة من الآن بغض النظر عن اعترافكم بالعدو والقضايا السياسية أو السياسيين الذين قد

لا يلتقون أبدا ولكن الفنيين والشركات والعمال يمكن أن يلتقوا ويبدءوا فى العمل العظيم الذى هو من أجل الأجيال القادمة .. وعموما هذا النهر العظيم يعد أعجوبة ويعمر صحراء الوطن العربى فى شمال أفريقيا وهو مكسب ليس لليبيين فحسب ولكن لنا جميعا.

مصادر المياه فى الوطن العربى [82]

اولا - الواحات من الجزيرة العربية حتى موريتانيا مرورا بالواحات في مصر وفى جنوب ليبيا وجنوب الجزائر اتوقع انها فى المستقبل ستجف.. لماذا؟ لاننا ادخلنا المحركات وبدأنا نستنزف المياه بقوة خاصة وان التقسيم غير عادل في اراضى هذه الواحات.. فالاقطاعى يعمل على أن يربح في اقصر مدة ممكنة الامر الذي يؤدى إلى استنزاف اكبر قدر من المياه ولو كانت مزارع صغيرة يمكن الاقتصاد في المياه لكن احيانا يكون مالك الأرض إقطاعيا، وعموما هذه الواحات كلها معرضة للجفاف بسبب استخدام المحركات.. ومن الممكن أن يعترض واحد منكم بان هذه الواحات تعيش من مئات أو حتى الاف السنين وحتى الآن فلماذا تتنبأ بهذا المصير؟ السبب اننا لم نستخدم المحركات خلال كل المراحل الماضية، وكنا نستخدم الشادوف أو الدلو أو الدابة أو المروحة الهوائية أو الطاحونة وذلك بجهد فردى محدود والمساحة التى كانت تروى بهذه الوسائل البدائية قليلة ولهذا عاشت هذه الواحات حتى اليوم، لكن من اليوم فصاعدا لن تعيش طويلا بعد توقف الوسائل التقليدية واستخدام الوسائل الحديثة التى يمكن ان تستنزف الحوض الذى يمدها بالمياه. وعلاوة على ذلك ان 99 ٪ من نبات الواحات هو النخيل والنخيل يستمد مياهه من الارض مباشرة وبالمحركات سحبنا كل المياه الجوفية القريبة من السطح والتى يتغذى عليها النخيل الامر الذى سيؤدى الى موت أغلب اشجار النخيل، ولو تقومون بدراسة سيتضح لكم ذلك وسترون أن النخيل بدأ يجف والنخيل الأخضر الذى نرويه بعد ان تنتهى المياه سيجف هو الآخر.

ثانيا - المنطقة التى تسقط فيها الامطار، هذه منطقة محدودة وتشكلها نتوءات الأطلسى فى المغرب والجزائر، حيث تقع فيها التيارات الغربية التى تحمل بخار الماء، ونتوء برقة وفى سوريا، واغلب الامطار تسقط على تركيا لان التيارات الغربية التى تحمل السحب تأتى من الغرب الى الشرق وعبر البحر المتوسط فتصطدم بالنتوءات العربية المتقدمة نحو الشمال فتسقط عليها الامطار وبقية السحب تمر حتى تصطدم بهضبة الاناضول فتسقط الامطار التى تغذى نهري دجلة والفرات بالمياه. وهذا يعنى أن الأمطار قليلة فى الوطن العربي.

معركة السيطرة على المياه العربية

ثالثا - الأنهار ليست عربية، فالنيل ينبع خارج الوطن العربى ودجلة والفرات ينبعان من خارج الوطن العربى، والانهار المحلية هى الاردن واليرموك والليطانى والعاصى والآن المعركة التى تدور فيما يسمى بالشرق الاوسط هدفها الحقيقي والأساسى السيطرة على المياه وليست كما تبدو عملية فدائيين او واحد فجر قنبلة.. ابدا، المعركة هى معركة السيطرة على مياه.. والاسرائيليون يخوضون معركة للسيطرة على المياه المحلية فى الشرق الاوسط وليس معركة القضاء على المقاومة الفلسطينية.

والآن الاسرائيليون قد عطلوا نهر الاردن عربيا وهم الذين يستغلونه والليطانى محتل وهم الذين يستغلونه وهذا واضح جدا ولابد ان ننبه الى هذا، ولم اسمع من اى واحد ان المعركة معركة السيطرة على المياه المحلية التى تنبع من الاراضى العربية ليحرمونا منها لماذا احتل اليهود الليطانى؟ وقالوا والله نطاق او حزام امنى لصد الفدائيين.. ابدا ليس هذا هو السبب فالاسرائيليون قادرون على ضرب الفدائيين وضرب العرب بالقوة الامريكية والغربية الموضوعة تحت تصرفهم فى عقر دارهم وإصابة أى معسكر فدائى أو أى معسكر لجيش عربى دون ان يحتلوا الارض.. ولكن بمرور الزمن تصبح هذه المنطقة مفرغة من العرب وتحت السيطرة الاسرائيلية الى ان يأتى اليهود المهجرون من العالم ويحتلوا هذه المنطقة بشريا.

واذا حرمونا من المياه نموت عطشا وهم يعرفون ماذا تؤدى اليه المحركات التى يصنعونها فى الغرب، انها بلاشك ستؤدى الى هلاك هذه الواحات، ويعرفون أن الامطار قليلة فى الوطن العربى وان الانهار تنبع خارج هذا الوطن، وبالتالى يريدون حرماننا من الأنهار المحلية.. وانا قلت للعرب ان الانهار التى تأتى من خارج الوطن العربى ونعيش عليها، معيشتنا هذه فى خطر لان هذه الانهار مهددة واتضح ذلك الآن.. واكبر مشكلة تواجه سوريا والعراق الآن سد اتاتورك بتركيا الذى سيحجب المياه لمدة حتى تمتلىء بحيرة السد وبالتالى هناك ضائقة كبيرة بسبب وجود منابع دجلة والفرات بتركيا وليست فى ارضنا.

الصهيونية تريد السيطرة على منابع النيل

ونهر النيل نفس الشىء فالسياسة الصهيونية ترمى الى السيطرة على منابع نهر النيل ومن ثم يجب ان تقام انظمة فى هذه المنطقة موالية دائما للصهيونية لكى تسيطر على منابع

نهر النيل.. هضبة الحبشة وبحيرة فكتوريا فى اوغندا، وهم مصممون جيلا بعد جيل على السيطرة على منطقة منابع النيل حتى يقتلوا السودان ومصر فى اى مواجهة جديدة.. ولا يهمهم فى هذا اعترفت بهم مصر ام لم تعترف فى اتفاقية اسطبل داود، لانهم يعرفون ان الخطر عليهم آت من مصر فى يوم ما ويعتبرون ما يجرى حاليا اشياء مؤقتة وان اكبر عدو لهم هو مصر ويجب تركيعها، ومن ثم يعملون كل ما من شأنه ان يجعل مصر ضعيفة وغير قادرة على المواجهة ودخول المعركة، والآن هناك سد يجرى تنفيذه سياخذ 60٪ من مياه النيل لمصلحة اثيوبيا بمعاونة الاسرائيليين والامريكان وهذه هى بداية خنق مصر والسودان.. والعدو لن يرحمنا وهو يصنع القنابل الجرثومية والصواريخ النووية والقنابل الكيماوية ويعمل على ان يحجب عنا المياه لكى يقتلنا بالجملة.. "لن يراعوا فيكم الا ولاذمة" " ولا ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " يعنى حتى تخضع وتصبح تابعا لهم.. هذه ليست مسألة حقوق الانسان هذه كلها مبررات ولابد ان تخضع لهم.. العرب البربر المتخلفون يسيطرون على الانهار وعلى قناة السويس وجبل طارق وباب المندب ومضيق هرمز والبترول والكعبة والمدينة والقدس.. وكيف يأخذونها منا؟ عندما نكون ضعافا.. ومتى نكون ضعافا؟ عندما يأخذون منا مصادر الغذاء الذى نجتمع الآن لمواجهته.

ونسب الصومال لانها لجأت الى امريكا، إذا كان العرب تركوا الصومال حتى جاعت، طبيعى ان تلجأ حتى الى الشيطان.. وموريتانيا تلجأ لامريكا.. تركناها فالى اين تذهب بعد أن جاعت.. جيبوتى لجأت الى فرنسا لابد ان تفعل ذلك لانكم تركتموها للجوع.. كنا نبعث طائرات محملة بالسلاح لنيكاراغوا عندما كانت تقاتل ضد سيموزا وكانت تلك الطائرات تنزل فى موريتانيا لتتزود بالوقود وتذهب لتفرغ حمولتها فى المنطقة لتسليمها الى ثوار نيكاراغوا، وفى احدى المرات ليس فى هذا العهد وانما فى عهد رئيس موريتانى سابق ورئيس امريكى سابق قالت موريتانيا نرجوكم من الآن لن تنزل الطائرات عندنا ولن نزودها بالوقود.. لماذا؟ قال الرئيس الموريتانى، ان الامريكان عرفوا الممر الجوى الذى تستخدمه الطائرات وقالوا! اما ان تمنع الطائرات الليبية من المرور عبر موريتانيا واما أن نقطع عليك المساعدات والقمح، وقال تريد ان تمر الطائرات من هنا افضل او ان شعبك هنا يموت جوعا عندما تقطع امريكا عنا المعونات.. قلت له ماداموا يعطونك مساعدات استمر ونحن نتدبر الامر ولم اعتبره خائنا ولكن اعتبرته مغلوبا على امره لما كان قادرا فتح لى مطاراته ولما ضغطوا عليه اصبح مجبرا على وضع آخر، وكثير من العرب يسمونهم خونة ولكنها ليست خيانة وانما هى الظروف التى تجبرهم على اتخاذ مواقف معينة.

دجلة والفرات مهددان

الانهار الآن مهددة، ونهر النيل مهدد ايضا ودجلة والفرات مهددان، ومن ثم لابد من مواجهة هذه المخاطر.. وانا لما القيت عدة محاضرات لم اضع امام المسألة علامة استفهام وكفى بل انى ارى ان المنطقة الغنية جدا فى الوطن العربى هى القرن الافريقى، والقرن الافريقى وسطه دولة غير عربية هى اثيوبيا وان كان اصل الاحباش عربيا والامهرية هى قبيلة الامهرية الموجودة فى اليمن، واذا كانت الصومال عربية وجيبوتى واريتريا عربيتان فالحبشة هى ايضا عربية وان كانت فيها اجناس اخرى اعطوها هذا اللون، وكلمة الحبشة تعنى الاجناس المختلطة، وفى المستقبل يجب ان تنتصر التأثيرات العربية حتى الحبشة تصبح دولة عربية وهذه المنطقة هى المنطقة الوحيدة الغنية، الصومال وجنوب السودان والحبشة، وهى التى تقرر مستقبل الوطن العربى كله حيث يتوفر الماء والغذاء " وجعلنا من الماء كل شىء حي ".

البربر هم العرب الاقحاح

لكننا نصر على ان الذين بين المحيط والخليج هم عرب والعروبة مصير وانتماء، وما يسمى بالبربر هم العرب الاقحاح فى جنوب الجزيرة العربية، ولا نقبل ابدا ان يقال فى الجزائر او المغرب او اى مكان من الوطن العربى، بربر وعرب لان البربر هم العرب الاصليون.. " ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه " وقتل طالوت جالوت، هذا نهر الاردن وجالوت هذا هو زعيم البربر وهذه القبائل جاءت من جنوب الجزيرة العربية ومرت بالشام واقامت فى شمال افريقيا وهذه موجودة فى القرآن واذا كذبنا عروبة البربر فقد كذبنا القرآن والآن البربر يسمون بعض اولادهم جالوت على اسم زعيم قبائلهم الذى قتله طالوت.. داود".

انهم يريدون ان يطبقوا علينا ما يجرى بصورة سلبية ونحن يجب ان نواجهه.. فهم يسلطون الحشرة السامة " نيانيا" لان جنوب السودان غنى بمياه الامطار، ويجب ان تضعوا الخريطة امامكم وتضعوا اشارات باللون الاخضر على القرن الافريقى، جنوب السودان والصومال والحبشة.. ونحن عندما كنا نؤيد عيدى امين كان العرب يحتجون كيف تؤيد دكتاتورا اطاح بنظام اشتراكى ثورى برئاسة ملتون اوبوتى.. اولا، عيدى امين مسلم ثانيا وجدنا الرئيس السابق قد سلم اوغندا بالكامل للاسرائيليين، ولما جاء عيدى امين طرد الاسرائيليين وطهر اوغندا منهم وكانوا يركزون على بحيرة فكتوريا احد منابع نهر النيل ومن ثم بتأييدنا لعيدى امين قمنا بعمل قومى من اجل السودان ومصر وفلسطين التى من

الممكن ان تحررها مصر والسودان ومن اجل المحافظة على النيل الذى اذا تمت السيطرة عليه يموت نصف سكان الوطن العربى لان اكبر تجمع سكانى فى منطقة مصر والسودان.

وفى ذلك الوقت كان النميرى يحكم السودان واعترض المساعدات الليبية التى كنا نبعث بها الى اوغندا، فقلنا له إننا نطهر اوغندا من الوجود الصهيونى حيث المصانع بيد الاسرائيليين والمطارات بيد الاسرائيليين والمشاريع الزراعية ومنها قصب السكر بيد الاسرائيليين والآن يركزون على اثيوبيا وعودة العلاقات معها تدخل فى هذه الخطة الخطرة، وما انفكت الصهيونية تعمل على تثبيت اقدامها فى القرن الافريقى ومحاولة السيطرة على باب المندب وقفله فى وجه العرب لان هذه المنطقة هى منطقة الزراعة والغذاء وليس هناك منطقة تسقط عليها الامطار بغزارة وفيها منابع الانهار فى الوطن العربى الا جنوب السودان والصومال واثيوبيا اما باقى الوطن العربى فامطار شتوية او صيفية قليلة فى الجزيرة العربية شتوية فى الشمال على نتوء الاطلس وبرقة والشام وعندنا ثلاثة انهار فى الوطن العربى منابعها من خارج الوطن العربى دجلة والفرات مهددان.

اتصلت بالرئيس التركى من اجل مياه الفرات

وبهذه المناسبة اجريت اتصالات بتركيا وقلت للمسئولين هناك اننا لا نستطيع ان نقف مكتوفى الايدى حيال ما نسمعه من تهديد لحياة قطرين عربيين وباعتبار اوزال صديقا لنا واصبح الآن رئيسا للجمهورية فهو يعد الآن توضيحا لنا بهذا الخصوص، ولكن من اجل هذا المؤتمر اعد المسئولون هناك مذكرة توضح الموقف والمذكرة تقول:

التوضيح التركى بشأن سد اتاتورك

" ان نهر الفرات ينبع من تركيا ويتدفق نحو اراضى كل من سوريا والعراق حتى يصل شط العرب، والطاقة الكاملة لحوض دجلة والفرات التى تروى كلا من اراضى سوريا والعراق بلغت حوالى 86 بليون متر مكعب فى العام، 54 بليون مترمكعب اصلها من تركيا والباقى من كل من سوريا والعراق معا.. وتركيا أقامت سد أتاتورك الذى هو واحد من اكبر الخزانات فى العالم وذلك على نهر الفرات، ولقد كان معروفا دون شك للجميع ان انشاء سد اتاتورك الذى بدأ فى عام 1983 كان سيكتمل فى يوم ما وان خزانه سيعبأ بالمياه، وتم ابلاغ السلطات السورية والعراقية بكل مرحلة من مراحل انشاء السد، وعندما اقترب موعد بدء جمع الماء فى سد اتاتورك سعت الحكومة التركية لاختيار افضل موسم حتى يكون هناك

اقل تأثير على سوريا والعراق من جراء تخفيض انسياب النهر، وبالتالى فان شهر اى النار "يناير" عندما يكون استهلاك المياه فى اقل مستوياته قد حدد للتخزين، وقد اعطت الحكومة التركية المعلومات اللازمة للحكومتين السورية والعراقية عن المتطلبات الفنية، كما انها حددت الاجراءات التى اتخذت لمنع الآثار العكسية التى ربما تتعرض لها سوريا والعراق.

وفى روح من الصداقة وحسن الجوار قامت تركيا باطلاق 3,3 بليون متر مكعب من الماء لتنزل الى النهر فى اتجاه سوريا وذلك قبل فترة 51 يوما من التاريخ الذى حدد للتخزين أى فى 13 من يناير " اى النار" 1990 م وهذه تحسب فى متوسط سبعمائة وخمسين مترا مكعبا من الفترة مابين 23 من نوفمبر "الحرث" 1989 والى 13 من يناير " أى النار " 1990 م وهذه كمية اكثر من كافية للتعويض عن الفترة عندما يتوقف الفرات عن الجريان مؤقتا.

ومن اجل تأمين بداية آمنة من التخزين يجب ان يستمر لمدة 30 يوما، واثناء هذه الفترة فان البوابات كلها ستقفل من اجل احتجاز مياه الفرات خلف السد وكمية المياه التى ستجرى عبر الحدود التركية السورية اثناء هذه الفترة ستكون حوالى 120 متر مكعبا كل ثانية وهى تاتى من مجارى الماء التى تغذى الفرات بين الخزان والحدود، وهكذا فان تركيا ستسمح بحوالى 3,6 مليون مترمكعب من الماء لجارتها خلال 81 يوما وهذا ما يعادل متوسط 506 متر مكعب كل ثانية اثناء فترة تعبئة خزان اتاتورك وهى فى الواقع تعطى اكثر مما كانت قد وعدت به.

ان تاريخ الشكاوى السورية العراقية من إدارة تركيا لمياه الاحواض يعود الى انشاء خزانى كيبان وكراكايا، وبمجرد ان بدأت تركيا فى انشاء هذين الخزانين على الفرات بدىء فى حمله لمنع انشاء هذين الخزانين، وفيما بعد اصبح كلا الخزانين مصدر انقاذ لكلا البلدين وان موسم 1988 - 1989 م كان الأكثر جفافا خلال اكثر من نصف قرن مضى، وتدفق الفرات فى منبعه كان اقل من مائة متر مكعب كل ثانية اثناء اكثر فترات الموسم جفافا، ومع هذا فإن حجم الماء الذى يمر عبر الحدود التركية السورية كان فى نفس الوقت اكثر من 350 متر مكعب كل ثانية، والسبب فى الفرق كان خزان كيبان وكراكايا، واذا قامت تركيا بتسليم كل التدفق الأول للفرات إلى جارتيها فإن المتوسط السنوى كان سيبلغ 660 مترا مكعبا كل ثانية، وفى موسم 89/88م الذى كان الأكثر جفاف خلال الأعوام الخمسين الأخيرة سمحت تركيا بمتوسط 828 مترا مكعبا كل ثانية لجارتيها، وهذا يعنى أن تركيا قد سلمت 168 مترا مكعبا فى كل ثانية لجارتيها من خزاناتها الخاصة. لذلك فان الزعم بأن تركيا تقطع المياه العربية غير صحيح ولا يعكس الحقائق حول هذا الموضوع..

ولفترة قرون تدفقت مياه الفرات دون اعتراض خلال الجزء الجنوبى الشرقى لتركيا، والآن تركيا تريد وهى محقة أن تستعمل هذا المصدر الحيوى للرى استعمالا جيدا وفوائد هذا ستتدفق بدون شك خلف حدود تركيا لجارتيها فى الجنوب.. إن تطوير الجنوب الشرقى من الأناضول سيعود بالنشاط على اقتصاد المنطقة بأسرها.. إن استعداد تركيا للعمل مع جيرانها من أجل الفائدة المشتركة للجميع مسجل فى التاريخ، وبالرغم من أن القانون الدولى لا يمنع بأى حال حق تركيا فى استعمال نهرى دجلة والفرات اللذين منبعهما فى أراضيها، فان الحكومة التركية أبدت على الدوام موقفا متعاطفا تجاه مصالح سوريا والعراق بروح من الصداقة وحسن الجوار.. والرئيس ترجوت أوزال أعلن أثناء حفل تخزين المياه فى سد أتاتورك بتاريخ 13 من أى النار " يناير" 1990 م أن تركيا لا تنوى استعمال مسألة مياه الفرات ضد سوريا والعراق.. والوقت الأمثل ليدرك المهتمون كل الحقائق وكل المزاعم التى لا وجود لها والمبنية على عدم الثقة والخوف لا يمكن أن تخدم غرضا اكثر من أن تقوض إقامة تعاون مفيد فى المنطقة.

مصادر مياهنا معرضة للخطر

هذا هو الرد المبدئى وفى انتظار رد من رئيس الجمهورية التركية قد يكون اكثر من هذا إيضاحا لأنى طلبت منه أن يوافينى بحقيقة الأمر فى هذا الموقف ولو أننا لانناقش هذا الموضوع فى هذه اللحظة ومن الممكن أن تناقشوه بعد ذلك، ولكن هذا دليل على أن مصادر المياه التى نتغذى منها معرضة للخطر فى أية لحظة، ولا نعلم تركيا الآن صديقة ورئيسها صديق لنا، لكن فى يوم ما قد يكون نظامها غير صديق، وقد تكون محتلة بقوى معادية وليس أول مرة يكون نظامها غير صديق، وقد تكون محتلة بقوى معادية وليس أول مرة تسقط فيها تركيا تحت الاحتلال، وبالتالى قد تحتلها قوى تعمل لخنقنا ولا تقدم حتى تبريرات لذلك.. وأوغندة قد تحتلها قوة معادية لنا وتمنع المياه عنا أو قد تحكمها أنظمة موالية للصهيونية ومعادية للأمة العربية وتدعمها الصهيونية فتؤثر على حياتنا فنموت فى السودان وفى مصر، والصراع يدور فى جنوب السوادن وفيما يسمى بالشرق الأوسط من أجل المياه..

يجب تحرير المياه المحتلة

من ثم يجب تحرير المياه المحلية.. نهر الأردن واليرموك والعاصى والليطانى وتبقى بيدنا ونقدم أية تضحيات من أجلها ولا نقول من أجل تحرير فلسطين بل من أجل تحرير المياه التى نشرب منها حتى لو تقوم المعركة، فالمعركة إن لم تقم من أجل شىء حيوى مثل هذا تقوم

من اجل لعبة الكرة مثلما حدث فى أمريكا الوسطى.. دولة فازت فى مباراة للكرة على دولة أخرى فقامت بينهما حرب فما بالك بواحد يأخذ المياه التى تشرب منها.. فعليكم أن توصوا بضرورة تحرير منطقة القرن الأفريقى ومنع سيطرة قوة أخرى عليها معادية للأمة العربية وإلا فان هذه الأمة مهددة بالموت كما أن استنزاف مياه الواحات يجب أن ينتهى وتوقف المحركات ويعاد استخدام المراوح الهوائية وتقسم بطريقة عادلة بحيث لا يستنزفها الأقطاعيون والاغنياء الذين يهدفون الى الربح السريع.

معركة المياه [83]

سؤال: الأخ العقيد.. هناك نظرية تبرز هذه الايام، ترى ان مشكلة العصر، سوف تتمثل فى ندرة المياه او وقفها فى مناطق عديدة من العالم، وهى العقبة الخطيرة التى يمكن ان تؤثر فى حياة شعوب عديدة فى المنطقة، فهل تتفقون سيادتكم مع هذه النظرية؟

القائد: أنا سعيد أن العرب بدءوا يدركون أن المعركة معركة مياه، وان اهمية المياه لن تكون مقصورة علينا لقد كنا ننادى بان المعركة الراهنة معركة مياه بالدرجة الأولى وكان العرب يتكلمون عن معارك أخرى سياسية وعسكرية وفدائية وقلت لهم أن النشاط العسكرى الاسرائيلى في المنطقة هدفه السيطرة على المياه المحلية في هذه المنطقة وحين يرد ما يدعيه من غارات فدائية، أو شئ من هذا القبيل فليس هذا هو القصد الحقيقى، هذه مجرد تعليلات لتحقيق القصد والهدف الحقيقى، وهو السيطرة على مياه الليطانى ونهر الأردن واليرموك ونهر العاصى، وهذه الأنهار هي الآن فعلا تحت السيطرة الاسرائيلية التي تستهدف تنفيذ المخطط الصهيونى الرامى إلى السيطرة على المياه المحلية العربية حتى يمكن استيعاب ملايين اليهود فى هذه المنطقة العربية واقامة اسرائيل الكبرى، وسوف يستمر هذا التقدم للاسرائيليين حتى يشمل الفرات والنيل، وهذا المخطط الاسرائيلى القيت عنه محاضرات فى الجامعات الليبية، وقلت لابنائها لابد ان نضع اعيننا على الوطن العربى وقضية المياه بالذات، فانه ما من مياه محلية تنبع من المنطقة العربية الا تمت السيطرة عليها من قبل الاسرائيليين، وقلت لهم أن النيل ينبع من قلب افريقيا، ويمكن أن تتم السيطرة عليه من الحبشة ومن اوغندا ومن جنوب السودان وبالفعل المحاولة جارية من جانب الاسرائيليين فى الحبشة وفى اوغندا.

ونذكر انه فى ايام أوبوتى كانت السيطرة الصهيونية قوية جدا على اوغندا، والهدف هو خنق مصر. وقلت ايضا فى محاضراتى بالجامعات الليبية.. انهم يخشون من مصر مهما

اعترفت به من سلام، فهم يدركون ان الخطر يأتى من مصر ولو بعد جيل، وبالتالى يريدون وضع ايديهم على منابع النيل لكى يهددوا حياة المصريين، ومعنى هذا ان النيل الذى هو شريان الحياة فى مصر والسودان منبعه ليس بايدينا، ويمكن السيطرة عليه من خارج الوطن العربى، وأيضا يمكن ان يكون نهرا دجلة والفرات اللذان يعيش عليهما العراق وسوريا ليسا بايدينا، هما فى يد تركيا، وتركيا قد تحتل من قوة معادية، والمواقف قد تتغير، والآن بعد محاورات ظهرت مشكلة سد اتاتورك التى حجبت المياه عن سوريا والعراق، ويوضح فعلا ان هذه الانهار ليست بايدينا، ظهور سد اثيوبيا، وظهور مطامع الصهيونية فى النيل وظهور مشكلة جنوب السودان، كل هذا لكى يمسكوا بمنابع النيل، والآن الاسرائيليون يضخون المياه ليل نهار الى النقب من نهر الاردن، ويضخون الليطانى فى بحيرة الحولة وطبرية وانا سألت الاردنيين، قالوا نحن غير قادرين على استغلال نهر الاردن، الاسرائيليون سيطروا عليه تماما، واصبح الاردن غير مستفيد اطلاقا من نهر الاردن، المعركة هى معركة مياه حقيقية، والآن بعد عشرين سنة ادرك العرب حقيقة المعركة وبدأنا نحس بالمصير العربى الواحد، الحمد لله العقلية تغيرت الآن، لكنى خائف من تعرض الواحات العربية للجفاف، سواء فى الجزيرة العربية او فى جنوب مصر او ليبيا او السودان، لانها يمكن ان تستنزف بسرعة، خاصة اذا وجدت شركات اجنبية فى هذه الواحات، فانها يهمها بالطبع ان تكسب فى اسرع وقت، ولا يهمها المستقبل، ولهذا دعوت وزراء الزراعة العرب حينما اجتمعوا فى ليبيا للحفاظ على الواحات العربية كلها، وضرورة ادخال نظام الرى بالمروحة الكهربائية، وايقاف استخدام المحركات، واهمية منع الاقطاع والشركات الاجنبية من الوجود فى الواحات، لماذا؟ لمنع التحكم فى مجموعة مزارع ببئر واحدة.

مصالح امريكا.. ومشاكل المياه العربية(84)

واذا استمر الاسرائيليون فى جمع المهاجرين على هذه الصورة فليس امامهم الا الحرب واقامة دولة من الفرات الى النيل وهذا يجر الى معركة المياه... وهناك معهد للدراسات الاستراتيجية والدولية أقامته أمريكا، ويقول تقرير هذا المعهد: تتعرض منطقة الشرق الاوسط الى ازمة تتعلق بالموارد الطبيعية، وقبل نهاية القرن الحادى والعشرين فان الصراع حول الموارد المائية المحدودة والمهددة قد يؤدى الى وجود علاقات مضطربة بين دول المنطقة، وقد يؤدى ذلك الى تصاعد الاضطرابات داخل هذه المنطقة وحتى الصراع المسلح.. ويعنى هذا التقرير انه خلال القرن الواحد والعشرين ستتعرض منطقة الشرق الاوسط حتى الى الحرب بين بلدانها.

وقد كانت مهمة الباحثين من معدى هذه الدراسة العمل على ايجاد استراتيجية تعمل على حماية ودعم المصالح الامريكية فى المنطقة، تصوروا يعني المياه فى منطقة الشرق الاوسط لها علاقة بالمصالح الأمريكية.. والآن عدد كبير منا من الطيبين وقد يكون 99٪ من سكان المنطقة العربية الطيبين لو نقول لهم ان المياه فى هذه المنطقة مهتمة بها امريكا لانها تتعلق بمصالحها من الممكن ان يضحكوا على هذا باستهزاء ويقولوا ما دخل امريكا بمياه هذه المنطقة.. والحقيقة ان امريكا مخصصة معاهد وخبراء لهذا الغرض وانها تعمل على حماية المصالح الامريكية بالمنطقة وان هذا التقرير موجه الى صانعى القرار بالولايات المتحدة الامريكية.

السلام مع الاسرائيليين فرصتهم للاعداد للحرب

يقول التقرير: وباستمرار هذه الازمة فان العديد من مسؤولى الحكومة الامريكية والهيئات يشاركون فى هذه الدراسة بجدية بوقتهم وارائهم، وانهم مقدرون لهذه المجهودات، فان مهاراتهم وبعد نظرهم لتشكيل هذه البرامج يكون مبعثا للفخر بالولايات المتحدة الامريكية.. انظروا كيف تخطط امريكا لمنطقتكم ايها العرب وبقية شعوب العالم الثالث! ويتكلم التقرير عن حوض نهر الاردن فيقول: وستكون الظروف الصعبة - قصدى كيف ان الاسرائيليين سيتوسعون وسيفرضون الحرب حتما، والسلام مع الاسرائيليين ما هو الا فرصة للاعداد للحرب بالنسبة لهم، حتى لو كنا نحن من جانبنا جادين فى السلام، وفعلا مصر جادة فى السلام مع الاسرائيليين ولمست هذا بنفسى، وكل العرب فى مؤتمر القمة فى الدار البيضاء كانوا جادين فى السلام لكن هذا لم يقابل إلا بالانتهاز من طرف العدو الصهيوني، وأن هذه الفرصة التي يخدع فيها العرب باسم السلام وبمسيرة السلام يعدون فيها للمهاجرين ويعدون فيها السلاح لاقامة اسرائيل الكبرى.

حرب من اجل المياه

يقول التقرير: وسوف تكون الظروف صعبة فى حوض نهر الاردن بحلول عام 2000 حيث تزيد اسرائيل حاجة للمياه بواقع 30٪ بينما تعانى الاردن من نقص يقدر بحوالى 30٪ وفى نفس الوقت فان نوعية المياه السطحية والجوفية آخذة فى التدهور بمعدلات عالية وبحلول عام 1995 سوف يصلان الى نقطة حرجة عند استكشاف واستخدام الموارد غير المتجددة علاوة على زيادة مستويات الملوحة فى اسفل اليرموك ونهر الاردن السفلى، يعنى أن هذا التقرير يعطى نتائج هامة حين يقول فى عام 1995 يكون الاردن والاسرائيليون قد وصلا الى نقطة

حرجة بسبب المياه فقط وليس من اجل القومية العربية او الكرامة ولافلسطين ولاعكا ولاحيفا ولكن من اجل المياه ستقع الحرب حتما... يعنى يصبح الاردن والعرب مجبرين على الدخول فى حرب من اجل مياه الشرب، وتبدو مسألة حياة أو موت بالنسبة لهم.

صراع وجود وليس صراع حدود

وعندما كنا نقول انه صراع وجود وليس صراع حدود كان هناك من يقول: كيف صراع وجود والحدود مؤمنة ومعترف بها.. الآن الاسرائيليون يقولون لا، لابد ان نأخذ ارضك لان ليس عندى مكان للمهاجرين ونضعهم فى ارضك وعندئذ يكون الصراع بيننا صراع وجود اما انت واما انا.. ويستمر التقرير يقول: وكذلك يؤدى الى انخفاض منسوب المياه فى البحر الميت والى انخفاض مياه الرى اللازمة لمشروع تنمية الغوط الشرقى للاردن، وقد يتسبب فى خفض المياه الواردة الى اسرائيل.. يعنى لما سوريا أو الاردن تقوم بنشاطات على نهر الاردن او اليرموك او العاصى سواء كان على النهر نفسه او المياه الجوفية فان هذا يؤدى الى نقص المياه الواردة الى الاسرائيليين وفى النهاية فان ذلك قد يتسبب فى زيادة التوتر واحتمالات الصراع المسلح بين الدول المنتفعة بصورة خطرة.

وبحلول عام 2000 ستعانى اسرائيل من نقص فى المياه يقدر بحوالى 800 مليون مترمكعب سنويا وهو ما يقارب من نصف المعدل الحالى لاستهلاكها، وان الطلب السنوى سيصل الى 1000 مليون متر مكعب بحلول عام 2000 مما يؤدى الى نقص فى المياه يقدر بحوالى 170 مليون مترمكعب.. هذه المعطيات ماذا تكون نتيجتها؟ نتيجتها صدام او موت.. يقول التقرير: " ولا احد منا يصدق ان الخارجية الامريكية لها علاقة بالمياه عندنا " نشطت وزارة الخارجية الامريكية فى مجال توزيع المياه فى اقاليم مختلفه من العالم، ومن المكاتب التى عنيت بذلك مكتب الشرق الادنى وجنوب اسيا، وقد نشط اعضاء السفارات وخاصة فى عمان وتل ابيب " انظروا مهمة السفارة الامريكية فى عمان هى بحث مشكلة المياه بين الاردن، وبين الاسرائيليين، كذلك سفارتهم فى تل ابيب نفس الشىء، ولاول مرة اسمع ان سفارة امريكا فى اسرائيل من مهمتها البحث فى مشكلة المياه فى المنطقة وتأثيره على الاسرائيليين ولا احد قالها لنا حتى قرأنا تقرير الامريكان.. وقد نشط اعضاء السفارات الامريكية خاصة فى عمان وتل ابيب فى متابعة الامور الخاصة بالمياه، وعلى وجه العموم لقد نشطت هذه المكاتب فيما يخص البعد السياسى وليس البعد الاقتصادى يعنى لايهمها شعب يجوع أو يعطش لكن الناحية السياسية ماذا يترتب عليها، ضرورة الاهتمام باتباع سياسة مائية جيدة، لانهم يرون فى ذلك مساسا بالمصالح الامريكية مباشرة.

الصراع فى القرن الافريقى للسيطرة على منابع النيل

وفى مكان آخر من التقرير السيىء بقصد تثبيط همم العرب، حديث عن الملوحة والتلوث والطعن فى فاعلياتنا وعدم معالجة مياه الصرف، ويؤكد ان اى مساس بالمياه فى حوض النيل يؤثر تأثيرا بالغا على مصر فى المستقبل، وهذه هى الحقيقة التى تعمل من اجلها امريكا والاسرائيليون بوجودهم فى جنوب مصر.. فالحركة فى جنوب السودان هى جزء من هذا المخطط وفى اوغندا عندما وقفنا مع عيدى امين، وكانوا ضده ولكن لان عيدى امين طرد الاسرائيليين والا فان عيدى امين كان مثله مثل اى دكتاتور يحكم فى امريكا اللاتينية وتؤيده امريكا بقواتها المسلحة مباشرة لان امريكا تؤيد الانظمة الفاشية الدكتاتورية حتى فى الوطن العربى كانت تحكم عائلة وتؤيدها امريكا لانها كانت فى فلك امريكا، وعيدى امين مثله مثل اى جنرال فى امريكا اللاتينية والشىء الجيد الذى قام به عيدى امين هو طرد الاسرائيليين من اوغندا ونحن رأينا اوغندا بعد ان طرد الاسرائيليين منها حيث كان كل شىء بيدهم ويسيطرون على بحيرة فكتوريا احد منابع النيل وكانوا يتحكمون فى سد خطير فى كمجين نونو هذا السد كان اليهود يضعون يدهم عليه ومن الممكن ان يفجروه ولو فعلوا ذلك لغرقت مصر والسودان، ولو يحبسون المياه فى تلك المنطقة تنقص عن السودان ومصر، والصراع يدور الآن فى القرن الافريقى وجنوب السودان للسيطرة على منابع النيل والهدف فى النهاية هو مصر لان مصر هى العدو الحقيقى للاسرائيليين، والاسرائيليون مهما عملوا من سلام مع مصر يعتبرون ان مصر هى مصدر الخطر عليهم ومصر واعية لهذا والاسرائيليون يعملون ليل نهار لكى يتغلبوا على مصر والسلام القائم بينهما يعتبرونه هدنة من اجل الاعداد للتغلب على مصر والاستيلاء على نهر النيل، وقد يفرضون حربا قريبة لاقامة ما يسمى باسرائيل الكبرى ويستولون على المياه كلها ويصبح العالم امام الامر الواقع ونتكلم عنها كما نتكلم الآن على الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.. وبالتالى فان هذا العدو عدو لدود لا سلام معه ابدا وما يجرى من سلام هو محاولات فاشلة ولاسلام مع هذا الخصم الذى يعد نفسه لاخذ المياه والارض وإزالة الوجود العربى.

ويمضى التقرير يقول: " ان سوريا سوف تواجه نقصا خطيرا فى المياه يقدر بحوالى بليون متر مكعب مع حلول عام 2000 لو استمر نمط الاستهلاك على ما هو عليه، وكذلك العراق حيث تدهورت الاوضاع بصورة ملحوظة فى بعض مناطق العراق مما اضطر اهالى بعض القرى الى جلب مياه الشرب بعربات النقل من مناطق اخرى ".

ليبيا تنام على بحيرة من الماء والنفط والغاز

.. ان ليبيا تقع على بحيرة من الماء تمتد الى تشاد والسودان ومصر وهذه قد تبقى حتى مليون سنة ذلك ان جميع الامطار الاستوائية الصيفية فى افريقيا تصب فى هذه البحيرة، ومهما اقمتم من انهار صناعية عظيمة تساوى قطرة فى بحر بالنسبة الى هذه البحيرة التى تمتد من جنوب الجغبوب الى السرير الى تازربو الى بحيرة تشاد الى غرب السودان الى وادى النيل فى مصر... وهذه فى الحقيقة ليست بحيرة وانما بحر من المياه العذبة تحت الارض ولو تقيمون كل يوم مائة نهر صناعى عظيم فلن يؤثر فى هذا البحر، ومن ثم فان الليبيين يجب ان يشمروا على سواعدهم ويحفروا الانهار والترع ويمدوا الانابيب وكل الوسائل من تحت الرمال لرى اى ارض يعدونها للزراعة، ليبيا تكفى لملايين العرب، وقد كنا فى الماضى نخشى على أربعة ملايين يعيشون فيها والآن ندعو الى مجىء ملايين العرب وان يأتوا بسرعة الى هذه الارض ليستغلوها والصحارى من السارة الى الويغ الى غات الى العوينات هذه ارض شاغرة وبحر من المياه العذبة كما انه تم اخيرا اكتشاف ثلاثة حقول ضخمة للنفط وان ليبيا تنام على بحيرة من الماء والنفط والغاز، وهذه بشرى نعلنها فى هذا العيد.

أى حاكم أوأى نظام عربى يعرقل الوحدة يجب أن يزال بدون رحمة

ولكن فى نفس الوقت هذه تجلب معها مخاطر.. مادام العالم يتصارع على الماء.. واوروبا ما زالت رأسمالية خاصة الغربية وامريكا والامبريالية يبحثون عن الاسواق وعن الخامات وعن مصادر المياه وعن الشمس ويريدون التخلص من الضباب ومن الثلوج ومن القطب الشمالى الذى ستغمره مياه البحار ومن ثم يجب علينا الاستعداد لملء الفراغ وتحويل الضعف الى قوة باقامة الوحدة العربية فورا واى حاكم عربى او اى نظام عربى يعرقل وحدة الامة العربية يجب ان يزال بدون رحمة.. وأحيى على هذا الدرب الجهود العربية الاخيرة باقامة مجلس التعاون الخليجى ومجلس التعاون العربى واتحاد المغرب العربى.

استغلال مياه النهر الصناعى العظيم (85)

والمؤتمرات الشعبية تنعقد وتقرر كيفية استغلال مياه النهر الصناعى العظيم فى مشروع عام او مزارع توزع على الناس.. أمانة الزراعة عليها تجهيز الأرض وهى لا تعرف هل هى ملكية عامة أم خاصة والشعب الليبي هو الذي يقرر ذلك وياتى خبراء ويشرحون في المؤتمرات الشعبية ما هي مزايا المشروع العام وما هي محاذيره وما هي مزايا المشروع الخاص

ومحاذيره.. مشروع عام يكون ملكا لكل الليبيين لكن قد نفشل، أو مزارع ملكا لآلاف الليبيين، هذا بالتأكيد ينجح عندما يكون كل واحد عنده مزرعة، ولكن فى هذه الحالة يمكن لليبيين الآخرين أن يقولوا: كيف يكون النهر الصناعى العظيم لمصلحة عشرة الاف أو عشرين ألفا فقط.. كيف نحل المشكلة؟ إن العشرة الآلاف أو العشرين ألفا الذين نعطيهم مياه النهر الصناعى العظيم يردون جزءاً فى كل موسم أو كل شهر أو كل عام مقابلا لهذه المياه وفى هذه الحالة ماخسرنا شيئا مثلما أقمنا مزارع وبيوت لفلاحين كثيرين وقلنا لهم نرجوكم أن تعيدوا ما صرفه الشعب على هذه المزارع.

خزانات المياه لا توجد بها مياه[86]

.. هذه المشكلة ليست مشكلة خزانات المياه بطرابلس لأن هذه الخزانات قائمة أمامنا من سنوات ونحن نراها واتضح أنه لا يوجد بها مياه، وقبل أن أتحدث عن صيانتها وتكلفتها يجب أن نعرف هل فيها مياه أم لا، وإلا فلماذا هذا التعب كله؟ لكي نملأها بالمياه، فكيف نبنى خزانات وليست بها مياه.. هذا السؤال الذي نريد الاجابة عنه ولا دخل لنا بكل ما عدا ذلك، أجيبوا عن السؤال.. لماذا لا توجد مياه بهذه الخزانات ومضت أعوام وليست بها مياه، وأنا مثلكم أحسب أنها مملوءة بالمياه وأننا نشرب منها وظهر الآن بأنه ليست فيها مياه، إذا لماذا بنيتموها بالمرة، هل عندنا أموال زائدة لنبنى خزانات ولا نضع فيها مياها؟! هذه هى المشكلة، والناس فى طرابلس أحرار وهذه خزانات منصوبة فوق رؤوسهم وفى كل مكان وظهر أنها فارغة من المياه هذه مشكلتكم.. هل يأتى واحد من الكفرة ليقول لكم خزاناتكم ليست فيها مياه واعقدوا جلسة طارئة وحاسبوا الذين لم يملؤوها بالمياه ولماذا لا تصلح أم أنتم الذين تعقدون جلسة لبحث المشكلة حتى لو لم تشتغلوا بالمرة فالافضل أن تجتمعوا كل يوم وتمارسوا السلطة وأنتم السادة.

مؤتمر البلدية ولجنتها يجتمعون بصورة مستمرة

وكل مؤتمر بلدية فى الجماهيرية ولجنتها الشعبية يجتمعون بصورة مستمرة ويراجعون قرارات المؤتمرات الشعبية حتى يوميا لا بأس فى ذلك ويمارس السلطة يوميا، ولو تستمرون السنة بهذا الشكل فسترون الأمور كيف تسير كالساعة وتحل جميع المشاكل.. وأنا أستغرب كيف أن الخزانات قائمة من عشر سنوات أو خمس عشرة سنة وهى منصوبة على رؤوسنا وليس بها مياه.. تلومون من.. يأتى واحد ويقول أنا أعرف أنه ليس بها مياه ولكن أترك الشعب الذى يتولى الحكم يكشف هل فيها مياه أم لا.

مهمتى أن تقام السلطة الشعبية

أنت يا عبد اللطيف من كم سنة وأنت أمين لمؤتمر البلدية؟ من عام 1986م هل عندك علم بأن الخزانات ليست فيها مياه؟ عندى علم على أساس انه فى عام 86 تم توقيع عقد مع الشركة للصيانة ومحاولة تجريب ملئها بالمياه، لكن فى البلدية لم أكن أعرف.. من عام كم بنيت هذه الخزانات؟ من عام 1971 م.. أول ما قامت الثورة ونحن مقررون خزانات لبلدية طرابلس وغيرها من البلديات.. فكيف تضحكون علينا وليس فيها مياه وكيف لا علم لك بأنها فارغة من المياه ثم من الذى ينبهكم إلى هذا.. أنت منذ أن توليت أمانة هذه اللجنة هل فتشت على هذه الخزانات وهل هى فارغة أم ملآنة وعموما هذه مشكلتكم فيها مياه أم ليس فيها مياه فالسلطة سلطتكم وليس من اختصاصى، أنا فقط أتاكد من أن هناك سلطة شعبية فأطمئن، أقصد أن ما يهمنى هو أن تقام السلطة الشعبية وأن هناك مؤتمرا شعبيا وهناك لجنة شعبية وليست مهمتى أن هناك مشكلا فى بلدية طرابلس هذا لا علاقة لى به ولا فى أى بلدية أخرى ...

حول نقص المياه بمدينة طرابلس

.. وتقولون المياه فى طرابلس ناقصة وأصبحت ملحة.. ما هو السبب؟ لأن عدد السكان يتزايد.. إذاً حلوا مشكلة عدد السكان، تبنوا قرى جديدة.. استصلحوا أرضا جديدة فى سهل الجفارة أو فى الجبل الغربي ووزعوا الناس.. امشوا للزراعة.. اطلعوا من طرابلس واذهبوا الى الريف والضواحى وكل واحد يعمل مزرعة وراجعوا الناس الذين يعيشون في طرابلس، لماذا يقيمون فى طرابلس وإن لم يكن ضروريا أن يقيم فى طرابلس يذهب الى مكان آخر، ناقشوا هذه المسائل والا تموتوا من العطش.

تجلسون وتقررون كل ما يتصل بمعيشتكم

وادى المجينين مقام عليه سد، وادى الهيرة عليه سد، وادى كعام عليه سد، وادى ترغلات عليه سد وهذه السدود تسهم فى استصلاح وتعمير الاراضى واقامة المزارع فى ضواحى طرابلس.. أما أن تقطعوا الزراعة وتستبدلوها بالمبانى فهذه مسئوليتكم، وكذلك المصانع داخل بلدية طرابلس والغابات والمصائف والأرض الزراعية والمدن السياحية والفنادق والشوارع والمبانى والنقص فى الاسكان أو الزيادة أو غلاء الاسكان أو غلاء السلع فى الدكاكين كل هذه من مسئووليتكم تجلسون هنا وتقررون كل ما يتصل بمعيشتكم.

ان صــوت الـنهر الصــناعي العظـيم
وهـو يتدفق أقوى من صوت أساطيل
الامــبريالية الــتي تحــاول أن تخــيف
الشعب الليبي، والشعب الليبي الذى
يـرتفع صـوته الآن أقـوى من صوت
الاسـاطيل لأنه صوت الحياة وصوت
الماء "وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ"

وبعـــد ان ضـــغط القائد وضيوفه على مفتاح التشغيل تدفقت مياه النهر الصناعى العظيم بغزارة فائقة الى الخزان وسط تهليل وتكبير الحاضرين والهتاف بثورة الفاتح العالمية التى حققت هذه المعجزة ·

وفى مشهد تاريخى رائع ووسط انبهار الجميع واعجابهم ودهشتهم بتدفق مياه هذا الـــنهر المعجزة قام عدد من رؤساء الدول بمعانقة القائد تعبيرا عن اعجابهم بقدرة الانسان العربى الليبي على صنع التقدم وبناء الحياة العصرية·

ثم قـــام القـــائد وسط هتافات الجماهير بحياة ثورة الفاتح العظيم وانجازاتها الخلاقة باطلاق اطلاقات تنوير تعبيرا عن الابتهاج بتحقيق هذه المعجزة الفريدة التى شارك فى الاحـــتفال بها اكثر من ثلث دول العالم قادة ورؤساء وملوكا ووفودا سامية من الـــدول الشقيقة والصديقة· وفى غمرة هذا الاحتفال الكبير ووسط هذه التظاهرة الدولـــية المهنـــئة للشعب العربي الليبي بهذا الانجاز الحضارى التاريخى·· القى قائد الثورة العالمية خطابا هذا نصه:

باسم اللـــــــه..[87]

أتقدم بأعظم آيات الشكر والتقدير لكل اشقاء واصدقاء الليبين الذين شاركونا هذا اليوم الخالد وهذه الساعات التاريخية لمشاهدة بداية وصول النهر الصناعى العظيم الذى يسجل منذ اليوم إحدى عجائب الدنيا.. ونحن نعجز عن توجيه آيات الشكر لوفود الدول الشقيقة والصديقة من جميع قارات العالم التى تشاركنا هذا الحدث التاريخى العظيم وإن الليبيين والليبيات لن ينسوا هذه المشاركة وهذه الصورة التاريخية بالاضافة إلى انها ستنحت على الرخام على النهر الصناعى العظيم أسماء هذه الوفود، وهى تحفظ فى ذاكرة الشعب الليبى الذى لن ينسى هذه المشاركة.. حيث يشاركنا اليوم اكثر من ثلث دول العالم.

أيها الاخوة.. يتزامن هذا الحدث مع العيد الثانى والعشرين للثورة ولا نريد أن يكون احتفالنا مكاء وتصديه، بل نريد أن يكون عملا يغير وجه الحياة.. ونحن متأثرون جدا - أيها الإخوة - فى هذه الساعات حتى أننا نعجز عن التعبير على ان الليبيين يحاولون المساهمة بهذا العمل فى بناء التقدم فوق الوطن العربى.

ان ليبيا - أيها الاخوة - انجزت هذا العمل فى ظروف صعبة، انجزت هذا العمل تحت حصار اقتصادى تضربه الامبريالية المعادية للتقدم والمعادية للشعوب.. أنجز هذا العمل التاريخى وسط هذا الحصار العالمى من قبل الامبريالية.. انجز هذا العمل دون مساعدة الدول الكبرى ودون قروض من مصارف العالم.. ومن ثم نحيي لليبيين والليبيات الذين ساهموا فى كل يوم وفى كل اسبوع وفى كل شهر وفى كل سنة وفى كل مناسبة، ساهموا فى صنع النهر الصناعى العظيم وتحملوا تمويله وتكاليفه التى تعد بالمليارات.. ويؤسفنا جدا أيها الاخوة، أن النفط العربى احترق دون ان يساهم فى النهر الصناعى العظيم.

نريد السلام لنسخر إمكاناتنا العسكرية للانجازات الحضارية المدنية

إن البارود والحروب والطيش لا يمكن ان يصنع المستقبل ولكنه ذهب بالاموال التى يمكن ان نصنع بها المستقبل.. ان السلام هو الذى تحتاجه الشعوب الصغيرة مثل الشعب الليبي لكى يتوجه بامكاناته المحدودة لبناء التقدم ولصنع الحياة ولقهر التخلف، هذه هى سياسة الشعب الليبي التى يشاهدها الآن اكثر من ثلث العالم، وهذا أحد الانجازات العملاقة فقط.. ان الشعب الليبى يريد السلام لانه بالسلام يستطيع ان يسخر امكاناته العسكرية للانجازات الحضارية المدنية.

مستقبل العالم يبنيه السلام وحرية الشعوب

ولكن أعداء المدنيه، اعداء الحضارة اعداء الشعوب لا يريدون لشعب مثل الشعب الليبى الصغير ان ينعم بالسلام وأن ينعم بالرخاء، لأن سياسة الامبريالية تريد أن تركع العالم، تركع كل شعوب الأرض لكى تسيطر الامبريالية وحدها، ولكننا نقول لهم: ان سياسة الاساطيل وسياسة التجويع وسياسة الارهاب لا يمكن أن تبنى مستقبل العالم.. ان مستقبل العالم يبنيه السلام، تبنيه حرية الشعوب، تبنيه المساواة.. يبنيه الاحترام بين أبناء البشر فوق الأرض.. هذا هو الذى يبنى مستقبل العالم ويبنى الحضارة ويبنى السلام.

إن صوت النهر الصناعى وهو يتدفق أقوى من أساطيل الامبريالية

ان صوت النهر الصناعى العظيم وهو يتدفق أقوى من صوت أساطيل الامبريالية التى تحاول أن تخيف الشعب الليبى، والشعب الليبى الذى يرتفع صوته الآن أقوى من صوت الاساطيل لانه صوت الحياة وصوت الماء " وجعلنا من الماء كل شىء حيّ ".

ان الاساطيل - أيها الاخوة - لا يمكن ان تشق طريق المستقبل.. الماء هو الذى يشق طريق المستقبل للبشرية.. أما الحروب واستعراض العضلات واستخدام القوة وسياسة الارهاب لم تبن مجدا فى الماضى.. وان الذى يبنى مجدا على جماجم الشعوب لا يستطيع ان يجلس عليه طويلا، وهكذا فان الامبريالة تبنى مجدا على جثث الشعوب، وان بنته فانها لا تستطيع ان تجلس عليه طويلا.

تحطم نابليون أمام القوة الشعبية الاسبانية

أيها الاخوة.. لو كانت سياسة القوة والارهاب والتدمير تخلد لكان قمبيز خالدا ولكان نابليون خالدا ولكان هتلر خالدا ولكان الاسكندر المقدونى خالد، ولكنهم جميعا ذهبوا فى زبالة التاريخ وانتصرت الشعوب، ونابليون العظيم تحطم امام المقاومة الشعبية الأسبانية من فلاحين فقراء حفاة يبحثون عن الماء.. وانتهت اسطورة نابليون فى جبال اسبانيا لان الفلاحين ارادوا الحياة ونابليون اراد قهر الشعوب.. حتى الامبريالية سندوس عليها بأقدامنا الحافية لأننا نريد الحياة والامبريالية تريد الموت.

فى هذا المكان - أيها الاخوة - الذى تتدفق فيه المياه الآن تم شنق عمر المختار عن عمر يناهز سبعين عاما لانه كان يدافع عن حرية بلاده.. هذا المكان أرادت أوروبا أن تجعله مكانا للموت، هنا كان معسكر الموت والابادة والاعدامات ولكن الشعب الليبى اراد ان يكون مكانا للحياة والخلود.. اين الفاشية.. اين الاستعمار الايطالى.. أين الذين حاولوا قهر هذا الشعب والذين حولوا هذه البقعة التى تغمرها المياه العذبة، حولوها الى مسبح من الدم والى ارض الموت يخيم عليها البؤس والشقاء.. فهل خلد مجد الفاشية وهل خلد مجد الطليان المستعمرين؟! ابدا.. لقد وضعوا في مزبلة التاريخ.

ان الشعب الفقير الحافى الذى يطلب السلام والحياة ويطلب الكرامة هو الذى اصبح خالدا.. وها هو الشعب الليبى الآن يحول الارض التى كانت دما وبؤسا ومشانق من اوروبا الى ماء عذب يتدفق ويبشر بالحياة ويشق طريق المستقبل للملايين، هذا هو طريق الغد، وهذه هى سياسة ليبيا الارهابية - أيها الاخوة - فليشهد ثلث العالم الموجودة معنا هنا فى هذا المكان.. هذا هو الارهاب الذى تواجهه الامبريالية.

مليون ليبي على استعداد للاستشهاد

اعلموا ان ما يقال ارهابا وتواجهه الامبريالية هو هذا البرنامج.. ان الامبريالية لا تريد الحياة، ولا تريد الماء ولا تريد الاستقرار لكنها تريد الجوع والبؤس والفقر لكى تجثو الشعوب تحت اقدامها ولكن هذا مستحيل.. ان الذين حاولوا ان يقهروا الشعوب ويقطعوها هم الذين سقطوا، اما الشعوب فخالدة وباقية. والشعب الليبى خالد وباق ويشق طريقه بعناد وبايمان وباصرار نحو المستقبل.. لن يطأطىء الرأس امام امريكا أبدا ومستعد لأن يقدم الاف الشهداء.. وهناك مليون ليبى على استعداد للاستشهاد فى هذا المكان وعلى شاطىء البحر المتوسط وفى خليج سرت لردّ الامبريالية وصفع الامبريالية وقهر الامبريالية.

نحن بناة الحضارة

نحن نساهم بما يسمى بسياسة الارهاب عند الامبريالية فى قهر الصحراء.. نحن - أيها الاخوة - نعلم الطغاة الذين لا يسمعون الا ازير الطائرات وزئير الاساطيل ولا يتكلمون الا بلغة الحصار ولغة التجويع ولغة القهر ولغة الصواريخ ولغة تطوير اسلحة الدمار الشامل.. نسمعهم صوت بناة الحضارة الذين جابوا الصخر بالواد فليسمعوا صوت الامة العربية العظيمة التى بنت الاهرامات والتى علقت حدائق بابل والتى بنت سدّ مأرب الذى ذكره الله " وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد" فتلك الاهرامات التى اسماها الله بالاوتاد بنتها الامة العربية ومازالت من عجائب الدنيا فوق الارض العربية.. وان منارة الاسكندرية إحدى عجائب الدنيا هى أيضا فوق الأرض العربية.. والنهر الصناعى العظيم هو فى قلب الوطن العربى وبنته الامة العربية.. هذه الامة التى يتكالب عليها الاعداء من الصهاينة والامبرياليين العنصريين.. ماذا فعلت هذه الامة التى يشهد لها التاريخ بانها امة حضارة وامة تقدم؟!

نحن الذين علمناهم الفلك والصناعة والطب وعلمناهم الرياضيات والهندسة، وكل العلوم أيها الاخوة — التى يستخدمونها الآن لكى يقهروا بها الامة العربية، الفضل فيها يرجع الى الامة العربية.. لكن الامة العربية لم تستخدمها من اجل القهر ومن اجل الشر بل استخدمت كل تلك العلوم من اجل الخير.. ونحن نفخر بان الامة العربية هى المعلم للعالم حتى وان دار الزمن واصبحت هذه الامة متخلفة وتطاول عليها المتطاولون وسخر منها الساخرون ولكن التاريخ يحتفظ للامة العربية بصفحات مجيدة، انها امة الثقافة وامة العلم وامة الحضارة وامة الهداية وامة النور.. ان الامم التى تصنع الظلام هى التى ستتوه فى هذا

الظلام اما الامة التى توقد النور فهى التى تشق طريقها وتشق الطريق *أمام الآخرين*، ونحن من هنا يعلو صوتنا اقوى من صوت الطائرات والصواريخ التى تعد الآن لتدمير الامة العربية.

ان زئير مياه النهر الصناعى العظيم فى هذه اللحظة اقوى من زئير اى اساطيل واى قوة فوق الارض، وهذه هى الحياة وتلك الاساطيل هى الموت.. هذا هو العمران وذلك هو الدمار.. نسمع صوتها ونقول نحن لا يشغلنا كما يشغلهم تطوير اسلحة الدمار الشامل ولا البحث عن مبررات العدوان على الآخرين.. نحن ايها الاخوة، نقول ان العالم قادم على مشاكل بيئية ومشاكل اجتماعية ومشاكل فى القوت وفى الماء.

تقرير خطير عن العالم عام 2000

نحن الذين نقول لهم ان الولايات المتحدت الامريكية فى عام 2000 سوف يصبح نصف أرضها بلا ماء.. فالاولى بالولايات المتحدة الامريكية التى تستخدم تكاليف الاساطيل والقنابل الذرية لتهديد الشعوب وبناء القواعد العسكرية عليها ان تستقبل مستقبلها.. فى عام 2000 حين ينقصها 50٪ من المياه، أى ان نصف ولايات امريكا ستصبح دون ماء فى عام 2000 هكذا تقول الدراسات العلمية، وفى عام 2000 سيتضاعف عدد سكان العالم من اربعة مليارات الى ثمانية او عشرة مليارات، هذه المشاكل هى التى يجب ان تفكر فيها المجموعة الأممية وليس التفكير فى تقسيم العالم وقهر الشعوب وتطوير اسلحة الدمار.

عام 2000 تحتاج الهند الى زيادة فى الماء العذب

ان الدراسات العلمية تقول أن بلدا مهما جدا مثل الهند سوف يضطر فى عام 2000 الى زيادة 50٪ من الماء العذب الذى يستخدمه الآن، وعندما تستنزف الهند خمسين فى المائة اخرى، يعنى ضعف الماء الذى تستغله الآن تصبح الهند غير قادرة على المعيشة لان هذا آخر كل مياه الهند، وامطار الهند سوف تستنزف عام 2000 هكذا تقول الدراسات العلمية.

هذا هو صوتنا.. وهذه هى سياستنا وتنبؤاتنا

عام 2000 أيها الاخوة - يجب أن نواجهه ليس بالأساطيل ولا بالصواريخ او بتطوير اسلحة الدمار الشامل.. عام 2000 نواجهه باستغلال المياه.. هناك مائة وعشرون مليار مترمكعب من الماء العذب فى الكرة الارضية تحتاج الى تضافر جهود الامم كلها لتستغله..

والتفكير كله يجب أن يدور حول كيف نستغل 120 مليار مترمكعب سنوياً من المياه التى تهطل فوق الارض سنويا وليس كم نصنع قنبلة ذرية وكم نبيد شعبا او كم نركع من البشر الغلابة!! هذا هو صوتنا وهذه هى سياستنا وتنبؤاتنا، وذلك هو صوتهم وتنبؤاتهم للعالم.. ان يكون العالم كله دمارا وخرابا.. هذه حقائق وليست تخرصات.

فى هذا المكان فى مدينة سلوق أعدم عمر المختار.. من أعدمه؟ الطليان.. هل هو ذهب الى ايطاليا وحاول غزوها أبدا.. هذا المكان وهذا السور الذى بنينا عليه هذا الخزان الذى يتسع لملايين من الامتار المكعبة كان سياجا شائكا وكان آلاف الليبيين يموتون هنا حيث جمعتهم ايطاليا وابادتهم فى هذا المكان بالجوع.. ماذا فعلوا؟ أبدا لم يفعلوا شيئا.. هذه عقلية موجودة، وهى عقلية شريرة جدا وخطرة جدا.

يا إخواننا كلكم تسمعون نشرات الانباء وتقرءون كل يوم ما يأتينا من المعسكر الامبريالى.. تهديد حصار مقاطعة.. تطوير لأسلحة الدمار الشامل.. قصف.. ايدز.. سيدا.. سرطان " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم " ما هذا القاموس الاسود؟ كل يوم عندما نفتح اذاننا للدول الامبرالية هذه هى اللغة التى نسمعها: محاصرة ليبيا، تدمير العراق، تدمير لبنان، ذبح الفلسطينيين سحق الامة العربية، ابادة فيتنام، ابادة نيكاراغوا، غزو بنما، غزو غرينادا، قهر امريكا الجنوبية، تفتيت اوروبا تفتيت الاتحاد السوفيتى، تجويع آسيا، تحقير افريقيا.. هذه هى اللغة التى نسمعها.. أسود.. ابيض.. لورد.. حقير.. هل خلق الله البشر هكذا لوردات وفقراء.. أليسوا كلهم بشرا من آدم وحواء؟!

صوتنا هو صوت المياه والمستقبل

أما نحن فصوتنا هو صوت المياه.. لكن فى نفس الوقت صوت المقاومة عن هذه المياه وعن المستقبل.. الشعب الذى قهر الصحراء وقهر الامبريالية.. هذا الشعب قاتل ايطاليا ربع قرن من الزمان وكانت أقوى دولة فى أوروبا فى ذلك الوقت.. قاتلها على الخيول والجمال وبالبنادق البسيطة.. وكل المحاولات لقهر هذه الشعوب سيكون مصيرها الفشل، والذين يعتمدون على الامبريالية فى معيشتهم مصيرهم الهلاك.

صنعنا المعجزة الثامنة دون قروض أو مساعدات

الشعب الليبى الفقير الصغير المتخلف الأمى صنع هذه المعجزة الثامنة دون قروض ودون مساعدات.. فعلا طلبنا من اخواننا العرب الأغنياء بالبترول وربما تكون أمريكا قد منعتهم أو لا أعرف السبب وللأسف لم يساهموا حتى الآن.. لكن عندنا الامل فى أن يساهموا فى المراحل القادمة للنهر الصناعى العظيم.. وربما يكونون قد نظروا اليه على أنه ليس حقيقة وها هو الآن اصبح حقيقة.

لم تساعدنا أمريكا بقوتها ولا ساعدنا الاتحاد السوفيتى بقوته ولا ساعدنا صندوق "النكد" النقد الدولى.. كل هؤلاء لم يساعدونا وهذا الشعب بناه بنفسه وبدخله وبثروته الوطنية.. اذا هذا الشعب من حقه ان يقاوم وأن يدافع عن منجزاته ومكتسباته التى صنعها من عرق جبينه.

ستتضاعف تهديدات الامبريالية ضد ليبيا

وأقول لكم - أيها الأخوة - انه بعد هذا الانجاز ستتضاعف التهديدات الامريكية على الشعب الليبى حتى نؤكد للعالم أن امريكا عدوة للتقدم والسلام وللرخاء وللحياة ذاتها.. ستشاهدون بعد اليوم التهديد يتضاعف ضد الشعب الليبى وستظهر مبررات وترهات الغرض منها ايقاف هذا الماء، ايقاف الحياة.. وها هم شهود، رؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء ووفود محترمة سامية من ثلث العالم موجودة بهذه المنصة.. نشهدهم على أن التهديدات الامبريالية ستتضاعف ضد ليبيا بعد هذا المشروع.

الدفاع عن النهر الصناعى العظيم

لكن على الليبيين أن يصعدوا هم ايضا من استعداداتهم للدفاع عن النهر الصناعى العظيم وعن الحياة وعن المستقبل ولقهر الامبريالية.. نحن لا نبغى أن نستعرض عضلاتنا، أو أن هناك أى مقارنة بين شعب فقير أمى مثل الشعب الليبى وبين الامبريالية الامريكية، ولا يمكن لنا ان نقول باننا سنهزمها وسندمرها وسنحطمها.. نحن لا نقول هذا.. نحن كلمتنا متواضعة جدا ولكنها عين الصواب.. فنحن نملك قرار الموت، نقدر أن نموت، لكننا لا نركع.. نحن مثلما صنعنا النهر الصناعى العظيم، نصنع معجزات الدفاع ضد اقوى قوة عن هذا النهر...

.. فليسمعوا من هنا صوت السلام.. صوت الحقيقة.. نحن عندنا ثقة في أنفسنا.. نحن الذين بنينا الأهرامات، ونحن الذين بنينا سد مأرب، ونحن الذين شققنا قناة السويس، ونحن الذين شققنا النهر الصناعي العظيم.. وسيبقى صوتنا - حتى ولو استهزيء به الآن- هو الصوت المدوي في ضمير الإنسانية ولايستطيع أحد أن يعلو على هذا الصوت لأنه صوت الحقيقة، وصوت الذين يؤمنون بالحياة الكريمة ويستعدون للموت دونها.

أيها الإخوة.. نحن نعجز عن الشكر لمشاركتكم لنا في هذا اليوم الخالد، ونتمنى أن نشاركم كلكم دولة دولة في إنجازات وفي أفراح وفي مناسبات.. إن هذه المياه التي ترونها قطعت 1000 كم حتى وصلت اليوم.. وهناك عشرة آلاف آلية من دخل الليبيين تستخدم في إنجاز النهر الصناعي العظيم.. والسلك الداخل في صناعة الأنابيب الخرسانية يلف حول الكرة الأرضية 250 لفة.. ولو جمعنا الأنابيب المستخدمة في النهر أنبوبا بعد أنبوب لوصلنا طريقا من ليبيا إلى الهند.. وهذا العمل أنجزه الليبيون بدخلهم المحدود.. يد تبني.. ويد تحمل السلاح.. خوفا من هجوم مباغث مثل هجوم إيطاليا أو مثل هجوم أمريكا.

وكفاحنا مستمر.. والسلام عليكم.

هذا الوادى فيه كل إمكانات الحياة(88)

وهكذا الناس عندما تكون فى نعمة سرعان ما تعمل على تخريبها باهمالها، وقد رأيت الوادى والمساجد كل مسجد فيه مئذنتان وفى هذا صرف لأموال اكثر تعطونها للشركات التركية والأجنبية.. وهذه بدعة وأنتم لأنكم فى جنة لا تحسون بها فتخربونها، وقد ضربت مثلا بهذا فى أوروبا الشرقية مثل واديكم هذا الذى تسمونه وادى الحياة لكنكم تقتلون فيه الحياة، هذا الوادى فيه الامكانات وعلى الاقل كان يجب عندما ندخله نرى الاشجار الخضراء ولكنك عندما تدخل الوادى تجد هذه الاشجار عبارة عن أثل ونخيل لم يؤبر وأشجار غير منتجة والوادى فيه المياه ولكن تشرب منها الأشجار التى لا تستنفيدون منها والنخلة هى الأساس الزراعى للحضارة او الاستقرار فى هذا الوادى منذ القدم ولكنى فتشت ومشيت فى هذا الوادى فى النهار ووجدته فى صورة سيئة جدا.. وهذا ما اضطرنا الى جمعكم هنا لنتحدث معكم عنه.

تقسيم الوادى إلى مزارع منتجة

هذا الوادى يحتاج الى احداث ثورة فيه من جديد.. ويجب أن يقسم الى مزارع منتجة بمساحة معقولة ويتم توزيع المزارع على السكان وما يزيد على عدد السكان نأتى له بعرب من مصر أو من تونس أو السودان أو المغرب أو الجزائر، وهذه كلها بلدان مفتوحة على ليبيا وليبيا مفتوحة عليها، ومثلما أنتم عندكم الحق فى ان تتملكوا فى وادى النيل أو دجلة والفرات أو فى الجزائر أو فى تونس أو المغرب فان العرب الذين يعيشون فى هذه البلدان لهم الحق فى أن يتملكوا مزارع فى هذا الوادى.

عشرة الآف فلاح يعملون فى الزراعة

فإذا كان هناك عرب فلاحون وممتازون ويعملون في الزراعة، نفكر فى أن نأتى بعشرة الآف يعملون فى عشرة آلاف مزرعة.. ومادام الناس لا يعيشون هنا على الزراعة والنخيل غير مثمر ونرى صنابير المياه مفتوحة ليل نهار، وقد مررت على كم مزرعة ونرى المياه تتدفق من المواسير بلا غرض والمياه رمز الحياة وليس هناك أغلى منها وأنتم لا تهتمون بها.. والمؤسسات التعليمية فى الوادى متكاملة، وكذا شبكة الكهرباء والطرق والأرض والمياه والبشر، يعنى جميع المؤسسات التعليمية محشودة فى هذا الوادى، التعليم الأساسى والتقنية والمتوسطة والادارية والمالية فماذا ينقصكم هنا حتى تنتجوا؟!

نستطيع أن نرجع الطوارق ليستفيدوا من الأرض والمياه والوادى

والطوارق قبيلة عربية ليبية أصلا وهاجرت الى أفريقيا وهذه بلادهم ونستطيع أن نرجعهم كلهم ليستفيدوا من الأرض والمياه الزائدة عندكم ويستقرون ويزرعون، وهم فلاحون والوادى كانت فيه الحضارة من قديم الزمن ونحن نريد أن نبعث هذه الحضارة من جديد.

تخريط الوادى واحصاء القوى العاملة

"يا بشير" هذا الوادى يخرط من جديد ويجرى احصاء للقوى العاملة فيه وعدد الاسر، وكذلك الناس الذين يتركون اراضيهم ومزارعهم ومياههم والنخيل، هؤلاء لا يعيشون على الزراعة وتراجع الدراسة المالية للوادى ولابد من تعميره من جديد وقيام الثورة فيه من

جديد ولو اضطر الامر الى ايقاف مشروع مكنوسة ونقل مياهه الى هذا الوادى لان مشروع مكنوسة للحبوب ولا يحتاج الى مياه كثيرة، هذا اذا افترضنا ان مياه هذا الوادى لا تكفى وان كنت اعتقد حسب ماتشير الدراسات انها كافية.

زراعة الاشجار المثمرة

وعلى الاقل هذه الاشجار التى تملأ الوادى الآن لمسافة اكثر من 200 كيلو متر وعرضه احيانا 5 كيلومترات واحيانا 3 كيلو، فعلى الاقل الاشجار التى تملأ هذا الوادى يجب ان يحل محلها اشجار اخرى مثمرة، نخيل وعنب وبقية الاشجار المثمرة لا حقول واثل، والنخيل مهمل، هذا النخيل الذى زرعه اجدادكم وماتو وهم يزرعونه وهذا تسفيه لجهود اجدادكم ولم تكن لديهم آلة ولا محركات ولا وقود ولا كهرباء ولكنهم زرعوه بالفأس والمسحة وبعرق جبينهم وانتم الآن بين ايديكم آلات حديثة وكهرباء وطرق ومعدات ولا تستطعون الإنتاج!!

إجراء دراسة للسكان

اذن تعمل لعدد السكان ويخرط الوادى من جديد ويقسم الى مزارع حسب القياس العلمى المعمول به وتكون المزرعة 10 هكتارات او 15 او 7أو 8 هكتارات.. وكل واحد ليس عنده مزرعة ويخدم فيها بنفسه ماذا يعمل فى هذا الوادى اذا كان يعيش من الراتب يمشى لاى مكان ويترك الوادى لغيره يستفيد منه، وقد رأيت منازل حالتها سيئة جدا وأناسا منازلهم ممتازة، وهذا لا يدل على عدالة توزيع الثروة، وهناك منازل حديثة جدا، فلماذا لا تكون هناك عدالة فى التوزيع؟! وارجوكم الذى لا يستطيع ان يخدم فى هذا الوادى لا ضرورة لبقائه فيه فالارض غالية وكذلك المياه، والعالم كله يتقاتل على الارض والناس كلها تتمنى ان تحصل على مزرعة فى هذا الوادى وجاهزون للعمل فيه فالذى لا يقدر على العمل فى الوادى لا يقعد فيه.

العالم يتصارع على الأرض والمياه

ويجب ان تفهموا ان العالم يتصارع على الارض والمياه وعلى الزراعة وبعد الحرب مع اليابان لم يستخدموا القنبلة الذرية ولكنهم استخدموا قنبلة القمح والمنتجات الزراعة فى كل موسم، وعدا الذين ماتو بالقنبلة الذرية فى اليابان لم يمت احد بهذه القنبلة لكن آلاف البشر يموتون من الجوع كل عام.

يجب زرع كل شبر من الأرض

وقد شاهدتكم على طول الوادى تهتفون "الثوريين اهم" والثورى هو الذى ينفذ هذا الكلام ويعمر هذا الوادى ويحرث ويزرع ويجعل منه وادى الحياة فعلا، هذا هو الثورى وما شاء الله عندكم قوة جبارة شباب واجسام قوية ورجال ونساء متساوون، وهذه استخدموها فى تعمير الوادى وليس كما هو الآن فوضى لا تعرف حدود المزارع واحد زارع قطعة وتارك بقية ارضه.. وهذا لا يجوز بل يجب زرع كل شبر من الارض.. فإذا جاءت قوة واحتلت هذا الوادى هل نسكت عليها واجدادنا روّوا هذه الارض بدمائهم دفاعا عنها لان الارض والماء اساس الحياة ونحن يجب ان ندافع عنها ونموت من اجلها.

مشكلة المياه حقيقة مفجعة[89]

ونأتى لموضوع آخر مهم جدا وخطير للغاية وعلمى وهو موضوع المياه، فعندما سألت عن سبب فشل الصيانة فى بعض المؤسسات اجابوا بان الماء مالح.. وعن تدهور وضع بعض المؤسسات مثل المستشفيات اجابوا كذلك بان السبب هو نقص المياه.. فمشكلة المياه هذه حقيقة مفجعة.. وأنا اقول لكم وانا متأكد من هذا الكلام ولا احد مسؤول فى الوطن العربى يتجرأ ويقوله.. لماذا؟ للاسف الشديد لأنهم لا يفكرون الا فى الرئاسة والوراثة وفى مدة الحكم وفى الابن وفى الحزب.. انا فقط مجرد من هذه الاشياء واستطيع ان اقول للجماهير كل شىء ونستطيع ان نقول: " الملك عريان وهم يقولون الملك يرتدى ثوبا طويلا " وهو الدول ما تفعله الغربية تعمل الترهات ويسكتون عليها بحجة الامم المتحدة.. كيف! قولوا الملك عريان، عيب عليكم! لا تستطيعون مقاومتها مقبول لكن لا تقولوا هذا صحيح فذلك غلط واستعمار ووقاحة وتطاول.. لا نستطيع ان نقاومها.. لا نستطيع الله غالب تعالوا اذبحونا لكن لا نقول انكم تذبحوننا على حق! انه باطل.. أنا استطيع ان اصارح الجماهير لانى لا ابغى انتخابات ولا أصواتا ولا رئاسة ولست برئيس وليس لدى عرش ولا وراثة فانا وزملائى مجردون من هذه الاشياء والا لما كنا ثوارا.

هناك كارثة تنتظر شعوب شمال افريقيا لأنها تعيش فى منطقة اسمها جزيرة الملح

اؤكد لكم انه من ليبيا الى المغرب ليس هناك مستقبل للشعوب فى هذه المنطقة من الآن فصاعدا بل هناك كارثة تنتظر شعوب شمال افريقيا، فهذه المنطقة اسمها جزيرة الملح وهى التى تقع بين الصحراء الكبرى وبين البحر المتوسط وغير الملح لا يوجد فيها شىء الآن

اكتشفوا البترول فى ليبيا الذى سبب مشكلة فى الدفاع عنه، الطمع فيه مشكلة وليته لم يكن موجودا، البترول معضلة امامنا ويجب التصرف فيه، اما نحرقه وإما نستنزفه أو نستخرج قليلا منه نشتغل به فى الداخل حتى لا يقدم احد على تهديدنا به ولو هددونا نحرقه وهذه مشكلة امامنا، مشكل البترول فى ليبيا وفى الجزائر وهو الشىء الايجابى الوحيد من ناحية وسلبى وخطر علينا من ناحية اخرى ولا بد من التصرف فيه.

دراسات علمية حول المياه

لقد اجريت دراسات علمية، يعنى دراسات وابحاث من العالم كله ومع خبراء الماء فى ليبيا وامامى كل الدراسات العلمية وانا فقط اقولها.. ان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب من الآن فصاعدا ليس لها مستقبل وستكون هناك كوارث على هذه الشعوب اساسها العطش، ونقدر ان اقول ان وجود العرب فى شمال افريقيا كان غلطة تاريخية وليس هناك فائدة من امتداد العرب من المحيط إلى الخليج فماذا صنعنا بهذه الرقعة.. إنك تذهب بالطائرة من ليبيا الى موريتانيا اربع او خمس ساعات ولا تمر على بنى آدم فما هذا الاهمال لكن التاريخ يقول لنا ما هو السبب؟ السبب هو عدم وجود الماء.

سكان العراق من اين؟ عرب.. العرب اين موطنهم؟ الجزيرة العربية ماذا اتى بسكان الجزيرة العربية للعراق؟ لان الجزيرة العربية جف ماؤها في ساعة من الساعات ولم تعد قادرة على تحمل سكانها فهاجروا للعراق واحتلوا العراق التى فيها دجلة والفرات التى فيها الماء.. سكان سوريا من اين عرب من اين جاؤوها؟ جاؤوها من اوروبا!! لا من الجزيرة العربية.. لماذا؟ لان الجزيرة العربية فى ساعة من الساعات جف ماؤها وانتقلت منها الناس الى سوريا.. الفلسطينيون نفس الشىء انتقلوا الى فلسطين.. العرب جاؤوا الى مصر من اين جاؤوها؟ جاؤوها من الجزيرة العربية لماذا لان فيها ماء جاؤوا للسودان لان فيها ماء جاؤوا للقرن الافريقى لان فيه ماء معنى هذا ان العرب الموجودين فى الجزيرة العربية الآن كل الشعوب الموجودة فى الجزيرة العربية قصورها وقاعاتها الفخمة ومطاراتها ستصبح خرابا يعيش فيها البوم لأنه بعد كم سنة لن يوجد فيها ماء.

المنطقة فيها المياه محدودة

المنطقة فيها المياه محدودة وعدد السكان فى تزايد وهى مشكلة لان المياه لا نستطيع زيادة كميتها والمطر الذى يهطل على هذه المنطقة نفس الشىء والمياه الجوفية فى تناقص

كل يوم وكذلك المياه السطحية وعدد السكان يزيد بينما المياه فى تناقص وهذا الوضع يؤدى الى كارثة وهجرة الناس.. اليمن سيهاجر والخليج سيهاجر والكويت كذلك وان المياه التى فى الجزيرة العربية الآن هى من العصر الجليدى وتستنزف الآن لأنهم يزرعون القمح وحالتهم ممتازة والمحركات تستنزف المياه وبعد كم عام ستنتهى وكل الواحات العربية ستجف.. وهذه فزان على ورقلة على سيوه على الرياض على المدينة المنورة التى جف نخيلها.. ان المحركات لم تكن موجودة ولكن فى العقود الاخيرة جئنا بالمحركات التى تستنزف المياه وهذه مشكلة خطيرة.. مشكلة الجزائر مشكلة تونس مشكلة اى بلد مشكلة مياه.. نحن نعلم أن الازمة التى فى الجزائر اليوم مثل ايام حرب التحرير كل يوم نسمع عن قتل كم شرطى.. شرطى قائم بواجبه فى الشارع قتل من مجهول.. مجهولون ملثمون قتلوا كم شرطى.. مكان هاجموه وحرقوه، مجموعة من الناس الملتحية تم قتلها فى المكان الفلانى يتجمعون ويستعملون المفرقعات مثل ايام حرب التحرير لاباس.. هل هذا حقا قضية دين؟ الجزائريون لم يكونوا مسلمين! غير معقول نحن الجزائر بالكاد فكروا فيها بالعروبة ويقولون نحن اسلام وحرب تحرير وجهاد.. جهاد، المسلمين ضد الكفار الفرنسيين.

الجزائر من يومها دولة مسلمة فهل الجزائر الآن كافرة حتى تحتاج الى حزب اسلامى يرجعها الى الاسلام؟! هذا كلام غير صحيح فالازمة الآن ازمة مياه وازمة اقتصاد والاقتصاد اساسه المياه، ففى الجزائر زحف الناس من الجنوب واتجهوا إلى الشمال وتكدسوا في العاصمة حتى انهم بدءوا يبنون العشائش فوق العمارات الموجودة في العاصمة، وتكاثر الناس وسادت النقمة غصبا عنهم لأنه لا توجد مياه، ولو وجدت المياه لكان كل واحد لا يزال في مكانه يزرع ارضه ومستقر فيها.

قلة المياه الموجودة فى الجزائر

ان الذين يتزعمون الاسلام استغلوا هؤلاء الناس وقالوا لهم لماذا انتم متذمرون.. الحكومة لا تنفع لانها غير مسلمة ولم تبن المساكن لانها غير مسلمة ولم توفر الماء لانها غير مسلمة وهذا كلام فارغ.. المياه غير موجودة فى الجزائر والحكومة لا تستطيع توفير الماء لان عدد سكان الجزائر اكثر من مياه الجزائر.. وهذه هى مشكلة الجزائر فالجزائر عندها عشرون مليار مترمكعب بين مياه سطحية ومياه جوفية والمياه الجوفية ستنتهى يوما ما والسطحية دائمة.. فالسطحية منها خمسة مليارات.. وخمسة عشر مليار مياه جوفية.. اذن هذه ستنتهى فى المستقبل ويستهلكها الناس فى الشرب ويستخدمونها فى الزراعة والصناعة وبعد ان تنتهى يصبح عدد السكان كبيرا ولا يوجد ماء.. فهذه عندها عشرون مليار احسن حالا بينما تحتاج

الى ثمانية وثلاثين مليار متر مكعب من المياه يعنى ان الجزائر عندها عشرون مليارا من الماء وتستغل منه اقل من عشرين وهى تحتاج الى ثمانية وثلاثين مليار مترمكعب من الماء بين زراعة وصناعة وشرب وهنا نلاحظ الفرق الكبير.. يعنى نصف المياه ناقصة وهذه سبب الازمة.. فالجزائر عام 2030 تحتاج الى واحد وستين مليار متر مكعب من المياه وهي عندها عندها عشرون.. فأين يذهب الناس؟ يهجرون الجزائر أو يموتون بالعطش.. فليست هناك مياه ولا تنمية ولا زراعة.. هناك تذمر.. هناك تكدس فى المدن.. هناك البحث عن المعيشة.. هناك استغلال لهذا الوضع من طرف حاذقين ومتمرسين كونوا منهم وكونوا منهم مظاهرة وكونوا حرائق ويظنون ان الحزب او المظاهرة او الحرائق ستحل المشكلة.. وهذا ليس حلا للمشكلة.. حل المشكلة " المياه ".. فلو كان هؤلاء الذين يتزعمون الدين اخذوا الشعب الجزائرى وذهبوا به الى اسبانيا او يوغسلافيا او الى بلاد فيها نهر وفيها مياه لكان أفضل.. فالرصاص لا يحل مشكلة الجزائر.

تونس عندها ملياران من المياه السطحية وهى دائما موجودة وعندها فى حدود ملياري مياه جوفية والمياه الجوفية لا نعتمد عليها لانها فى المستقبل ستنتهى.. المهم ان تونس لديها اربعة مليارات وهى تحتاج الآن فى هذه الفترة اى فى عام الفين عندها اربعة مليارات وتونس تحتاج الى احد عشر مليار مترمكعب وعام 2030م تحتاج الى ستة عشر مليارا وهى عندها اربعة فقط وينقصها اثنا عشر مليار مترمكعب من المياه.. فكيف يعيشون بعد ذلك وهذا غير ممكن، وبالتالى فإن تونس معرضة لازمة قاتلة فى المستقبل لان عدد سكانها يزيد وهى محصورة بين الجزائر وليبيا والبحر فإما ان تتوحد مع الجزائر او تتوحد مع ليبيا او تعبر البحر لفرنسا او تموت وهذه خيارات واضحة، والسبب فى ذلك لان تونس بذلت اقصى جهد فى استغلال المياه، والتقارير من تونس تقول أننا استغللنا المياه مائة فى المائة مع ان التقارير الاخرى تقول لا.. ان تونس استغلت تسعة واربعون فى المائة فقط يعنى خمسين فى المائة من مياهها.

لكن الاخوة فى تونس يقولون نحن استغللنا مياهنا مائة فى المائة.. فاذا استغللتم مياهكم مائة فى المائة معناه خلاص لم تعد هناك فائدة.. فالاربعة المليارات تستغلون فيها ومحتاجون الى احد عشر مليار.. حتى الاحزاب وجد حزب النهضة فى تونس وهو حزب اسلامى لهذا السبب لانه لا توجد مياه وهناك ازمة هناك تذمر هناك بحث عن حل.. بحث عن مخرج.. عن المياه.. عن طريق المستقبل فيأتى واحد يدعى انه يقودك للمستقبل باسم الله او باسم النبى او باسم التكفير او باسم الهجرة او باسم اى شى او باسم الاغتيالات ويدعو الى القيام بالاغتيالات والتفجيرات وهذا ليس هو الحل.. هذه مهزلة.. كونت حزبا انت حر،

ولكن ائت بالحل الحقيقى.. قل الحل انه لا توجد مياه فما هو المستقبل بعد عشرين عاما.. بعد ثلاثين عاما.. كيف يكون حال تونس بعد ذلك؟! تنتهى بالتأكيد.

المواطن العربى مسكين

وهذه ليبيا عندها مائة وسبعة وخمسون مليون مترمكعب مياها سطحية وهى كلها مياه المطر وعندها اربعة مليارات مياها جوفية وهى مياه الاحواض الموجودة فى فزان والكفرة ومجموعها اربعة مليارات ونصف مليار وليبيا فى عام الفين بالنسبة لعدد سكانها تحتاج الى سبعة مليارات وهو الحد الادنى اى ان المواطن العربى مسكين ومحكوم عليه بالشقاء ويجب ان يستهلك الف متر فى السنة بينما فى يوغسلافيا يستهلك احد عشر الف مترمكعب فى السنة.. فى الدول الاخرى يستهلكون الفين حيث يبدأ فيه اكتفاء ذاتى من الصناعة والزراعة والشرب.. يجب ان يكون لكل مواطن ألفان ومائتا متر مكعب فى السنة.. والمواطن الليبى يستهلك تسعين مترا مكعبا فى السنة وهذا الفقر اسبابه لانه يوجد واحد يستهلك ستة آلاف متر مكعب من المياه فى العام وآخر يستهلك احد عشر ألفا وهناك من يستهلك الفين ونحن نستهلك مائة مترمكعب للمواطن.. ماذا يفعل بها؟! ولهذا فالزراعة فقيرة.. والصناعة فقيرة.

الصراع كله على المياه والوطن العربى كله مهدد بالعطش.. سوريا والعراق مهددتان بالعطش لان تركيا ستحتجز المياه عندها فى المستقبل فهذا عصر ليس كالعصر الاول مياه تأتى من الثلوج ومن المطر مثلما خلقها ربنا وتذهب الى اى بلد، لا، الآن توجد الآلات الضخمة وهناك سدود وهناك علم وهندسة وتفجيرات.. ربنا تكلم عن سور الصين وسد مأرب والاهرامات لأنها كانت عجائب الدنيا فى ذلك الوقت "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد" فالآن لا يقدر احد ان يتكلم عن سد مأرب او يتكلم عن حدائق بابل المعلقة.. فالآن عصر تطور.. وهذه السدود غدا تركيا تاخذ كل المياه.. اذن ستنتقم من سوريا والعراق، والآن بضربة واحدة اخذوا سبعة مليارات مياه.. اخذتهم من سد اتاتورك.. وهذا ستقام عليه سلسلة اخرى من السدود.. ومنجستو كان سيعمل سدا على بحيرة "تانا" ويحرم مصر من الماء واذا ما نفذ فى عهد من العهود تحرم مصر من المياه.. فمصر الآن تحتاج الى سبعين مليارا وهى عندها ثمانية وخمسون مليارا فقط.. فعدد سكان مصر يجب ألاّ يزيد على ثلاثين مليونا.. واكبر مؤامرة على مصر هى ان علمها المستعمرون زراعة الارز.. فمصر يجب أن تزرع القمح وتستغنىعن القمح الغربى ولا تستهلك المياه.. فلا يمكن ان تستمر مصر بهذه الطريقة تزرع الارز الذى يحتاج الى مياه لتربية السمك وعدد سكان مصر يزيد على خمسين مليونا الآن

ويجب الا يزيد على ثلاثين مليونا حتى يكتفوا بمياه النيل والا ففى المستقبل مياه النيل يشربونها كلها ويطلبون المزيد ولن يكون هناك مزيد لان كل دولة عندها حصة فى مياه النيل.

ليست هناك تنمية فى الوطن العربى

الناس هائمون على رؤوسهم وكل واحد يلبس عقدة هذه العقدة التى يلبسونها هى عبارة عن صليب، يعنى ان الواحد يعلن نصرانيته اى انه نصرانى وبعد ذلك نمقوها وبدءوا يشدون بها فى العنق واصلها صليب يعنى انك تعلق الصليب وهو يدل على انك اعلنت المسيحية وكل مسؤول عربى يعلق صليبا فى رقبته وياتى للاذاعة ويخطب ويقول نحن نتقدم ونحن نتطور والتنمية مستمرة، وهذا كذب.. ليست هناك تنمية ابدا فى الوطن العربى هناك تدهور.. هناك زيادة فى عدد السكان وهناك ماء قليل ولا يوجد اهتمام ابدا بالمواطن.. هناك اهتمام بالحكم.. حتى المعارض ليس مهتما بالمواطن.. مهتم بكيف يصل الى الحكم ويصبح حاكما بدل الحاكم.. كل المعارضة فى الوطن العربى معارضة سخيفة همها ان تصل الى الحكم بدلا من الذى يحكم الآن.. احقاد شخصية وقبلية.. "ومن تحزب خان" آخر شىء استغلال الدين واستغلال جميع مقدسات الله لكى يصل الواحد الى الحكم ويقتل البشر الابرياء لكى يصل إلى الحكم مثل "المحجوب" رئيس مجلس الشعب المصرى رجل "لا يهش ولا ينش" يقتلونه.. هل هذا دين هل هذه رسالة وهذه حضارة.. ابوضياف جالس ضربوه وقتلوه من الوراء.. ماذا حدث بعدها؟ هل صبت علينا السماء بالذهب والفضة او تفجرت الينابيع.. انظروا الى تلك المهزلة التى عايشناها!!

عدد السكان لا يتناسب مع المياه

أنا أقول لكم ان الجزائر وتونس والمغرب كلها عندها ازمة خطرة.. احسن وضع فى المغرب والجزائر فى المياه.. لكن عدد السكان لا يتناسب مع المياه التى عندهم وستكون عندهم ازمة فى المستقبل فالمغرب عندها خمسة وعشرون مليارا وهذه كل مياهها وهى تحتاج الى ستة وثلاثين مليارا. وفى عام 2030 تحتاج الى واحد وخمسين مليارا.. هذه المياه لا يهتمون بها وعاميهم النفط ويحلّون مياه البحر ويستوردون المعلبات، والحكام العرب يشربون المياه المعلبة من اوروبا، ولكن الشعوب قادمة على الموت.

فالمياه فى السعودية فى عام 1961 حسب ما اكده فريق انجليزى يقوده عالم اسمه تاتشر ومعه علماء عملوا نظائر مشعة واكدوا انه على عمق اربعمائة والف ومائتين ان الخزان الموجود فى السعودية متكون من العصر الجليدى اذن هذا الخزان لايتجدد وبعد ان تستنزف منه المياه بالمحركات الضخمة فى النهاية تعطش السعودية.. اما فى الاردن فتوجد منطقة تسمى "ترياس" وجدوا مياهها بنفس الطريقة وجدوا انها متكونة من ثلاثين الف سنة وهى غير متجددة، ومعناها ان الاردن ستعطش الا اذا اخذت نهر الاردن وبعد ذلك تجد الاسرائيليين واقفين على نهر الاردن.. فالمياه هى التى ارغمت العرب على الخروج من اليمن واليمن ستخرج الى اى مكان.. واقرب لها القرن الافريقى.. اليمن خرجت فى الالف الاخير قبل الميلاد خرجت فى آخره للقرن الافريقى أين كان سكان الحبشة؟ عندما انهار سد مأرب بسبأ تشتتت ايدى سبأ وهو ما يضرب به المثل، فاليمنيون خرجوا وعبروا البحر وجاؤوا الى الحبشة واقاموا دولة أكسوم الموجودة فى الحبشة.. فهذه الدولة لليمن.. سكان الحبشة كلهم يمن بعد انهيار سد مأرب.. فنحن نقول تفرقوا ايدى سبأ لان سدهم انهار ولم تعد فيه مياه.. والقرآن الكريم يقول: "ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد".

واين هى ارم.. نحن نبحث فى آثارها ونتفرج عليها وهذا لان مياههم انتهت.. غدا قصور السعودية ستبدو مثل ارم ذات العماد ونتفرج عليها ونقول اين سكانها؟ لم تعد عندهم مياه فذهبوا.. اننا عندما سمعنا بازمة الكويت كنت اظن ان الكويت غزت العراق لأن الصحيح ان الكويت تغزو العراق لكى تذهب الى الارض التى فيها ماء ولم يخطر علينا ان العراق تأخذ الكويت فالعراق عندها النفط والماء لماذا جاءت للكويت وماذا تعمل بها، اما أن تذهب الكويت للعراق فذلك هو المعقول، وبعد ذلك أنا لو احتلتنا العراق فى مكان الكويت نرحب بها لكن ليس بالفظاعة التى حدثت! انما نعلن أنها سقطت فى يد العراق.

ولو قال احد نحن سنحتلكم نعلن من غد والله ان ليبيا سقطت.. وقد هددنا نحن السادات وقلنا له ندير حركة ونعلن ان ليبيا سقطت فى يد السادات ونصبح محافظة من المحافظات المصرية ونخرج للنيل والقاهرة والاسكندرية وللدلتا ونغرق فى المياه ونتخلص من هذه الصحراء.. ونعلن ان ليبيا اصبحت جزءا من مصر.. واصبحنا شركاء فى النيل وفى دلتا النيل.

كل الحضارات انهارت بسبب نضوب المياه

كل الحضارات انهارت بسبب المياه ومواجهات خطيرة ستقع بين دول المنبع ودول المصب للنيل ودجلة والفرات.. واى نهر ينبع من دولة ويصب فى دولة اخرى فالحرب والمواجهة محتومة بين دولة المنبع ودولة المصب وبدأت الآن بين تركيا والعرب وهذا قد يؤدى للحرب او للوحدة.

النهر الصناعى العظيم آخر محاولة تاريخية لانقاذ الحياة فى شمال افريقيا

أنا أعرف أن النهر الصناعى العظيم هو آخر محاولة تاريخية جبارة لانقاذ الحياة فى شمال افريقيا فقط يجب عدم الاعتماد عليها اكثر من ذلك، فمياه هذا النهر هى لانقاذ الحياة فقط فهي ستوفر لنا اربعة مليارات لكننا فى حاجة الى سبعة مليارات وفى عام 2030 حسب تزايد السكان سنكون فى حاجة الى 15 مليارا ولا نملك الا اربعة مليارات فقط، فمن أين نأتى بعشرة مليارات اخرى من الماء إلا أن نموت من العطش وان ذلك يعنى ان يموت شخصان من بين كل ثلاثة اشخاص.

جميع المدن الليبية تشكو من العطش

لكن انتم افضل حالا من موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس لانكم تملكون النفط وان عدد سكانكم مازال قليلا، لكن اذا زاد عدد السكان فان ذلك سيكون كارثة لان المياه فى تناقص مستمر.. أنتم الليبيين عندكم النفط ويجب أن ننقذ به حياتنا وهذا هو الكلام الجدى والثورى اما ماعداه فهو ذر للرماد فى العيون يريد ان يضعكم امام الكارثة التى بدات فعلا وهى ان جميع المدن الليبية تشكو الآن من العطش حتى النخيل اصبح يجف فى فزان لان الناس قاموا بتركيب محركات فسحبت المياه السطحية وظهرت المياه المالحة.

ان النهر الصناعى العظيم هو آخر محاولة جبارة تاريخية هو فقط لانقاذ الحياة فى شمال افريقيا وسيسجلها التاريخ ويجب ان تكتب على الانابيب على انها آخر محاولة تاريخية جبارة لانقاذ الحياة فى شمال افريقيا وبعدها سوف لا تكون هناك مياه، والمياه فى بحيرة تشاد وفى النيجر وفى مالى وفى جنوب السودان.. انظروا الى الحرب فى جنوب السوادن هى من اجل المياه وكذلك فى القرن الافريقى والحرب بين الاسرائيليين والعرب هى كذلك من اجل الماء.

اصل الهجرات من الجزيرة العربية

هل تعتقدون ان الاسرائيليين حقا قلقون من العرب ابدا من اجل الحصول على المياه يختلقون المبررات لاخذ مياه نهر الليطانى واليرموك والعاصى ونهر الاردن.. الغلطة اننا جئنا الى شمال أفريقيا حيث اكتشفت اننا تركنا الجزيرة العربية بعد أن جفت وستجف مرة اخرى، ولذلك فان الذين بنوا الآن قصورا مثل ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد.. ومثل ثمود الذين جابوا الصخر بالواد.. وهذه حضارة سبأ وحضارة حمير وغيرها من الحضارات التى سادت فى تلك المنطقة وبعد ذلك عندما جفت المياه وانهارت السدود هاجر الناس الى العراق وسوريا بحثا عن المياه لكنهم وجدوا اقواما فى العراق تقاتلهم.. تغلبوا عليهم وفى سوريا قاتلهم الحيثيون كما استوطن العرب فى فلسطين وفى شمال افريقيا الذين يقال عنهم انهم بربر.. هذه هى الهجرة العربية الاولى بعد العطش الذى ظهر فى الجزيرة العربية والذى سيتكرر من الآن فصاعدا، فرت هذه القبائل بقيادة واحد اسمه جالوت " فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه مني.. الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم" لقد عبروا مع طالوت نهر الاردن وعندما جاوزه هو والذين معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده.. قالوا هذا جيشه كبير.. جالوت قبائل عربية آتية من الجزيرة العربية وزاحفة لم تستطع ان تستقر فى العراق لان بها مستوطنين وهم قبائل عربية جاءت قبلها إلى سوريا وجدت قبائل عربية قبلها ذهبت الى نهر الاردن لاقاها اليهود بقيادة داود والعرب بقيادة جالوت لكنه يقول ان العرب كانوا كفارا فى ذلك الوقت واليهود كانوا مؤمنين لان داود نبى، وعندما عبروا النهر قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده.. قالوا هذا جيشه ضخم.. هؤلاء المؤمنون منهم قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وقالوا لهم اصبروا.. نحن مؤمنون والعرب هؤلاء الذين يقودهم جالوت الذين هم الآن سموهم بربرا فى شمال افريقيا.. عندما وصلوا هنا قال لهم هؤلاء كفار يعبدون الاصنام واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تنتصرون عليهم وفعلا هزموهم باذن ربهم وقتل داود جالوت وسموها عين جالوت، وبعد هذه المعركة لم يستطيعوا الاستقرار فى نهر الاردن.. واندفعوا الى مصر وبعد ذلك بدءوا يعبرون مصر.. لقوا فيها كذلك مقاومة ثم اتوا لشمال افريقيا حيث لم تكن هناك مقاومة ولا وجود لسكان استقروا فى شمال افريقيا بحثا عن الماء.. وكانوا يعتقدون انه كلما ذهبوا شمالا وغربا وجدوا الماء، ولما طلعوا على الهلال الخصيب وجدوا المياه ثم توجهوا الى مصر فوجدوا الماء وقالوا مادام هناك مشاكل فعلينا ان نبحث عن انهار اخرى اعتقادا منهم انهم سيجدون انهارا بشمال افريقيا، وفعلا كانت فى ذلك الوقت اودية تسيل طول العام ولا وجود لأحد يشرب منها.. فالامطار تهطل على جبال اطلس وتستقر فى الأودية.. وقالوا لهم هناك

انهار وهناك جنة اذهبوا اليها ومنذ ذلك الوقت جاء العرب الذين استوطنوا فى شمال افريقيا وسموهم البربر.

وجاء العرب الآخرون بعد الاسلام مرة ثانية.. الغلطة الاخرى.. قالوا نريد فتح شمال افريقيا.. ماذا سيفتحون فى شمال افريقيا لو عبروا لاسبانيا لكان افضل.. لان شمال افريقيا ماذا بها سبخة الملح.. وبالنسبة لى لو كان العرب كلهم يخرجون من شمال افريقيا ويذهبون الى الهلال الخصيب هو افضل يقوون القاعدة العربية في سوريا والعراق وفى مصر وفى القرن الافريقى حتى لا يهزمنا احد وافضل من بقائنا فى ليبيا وتونس والجزائر دون الماء.

سكان العالم يتزايدون بشكل رهيب

بعد ثلاثين عاما ماذا سيقول عنا التاريخ وبعد ذلك لا نستطيع ان نقيم صناعة ولا زراعة.. ودون تقدم ماذا نستطيع ان نعمل بها كل واحد ياتى ويقول التنمية والشعب.. والسكان يتزايدون بشكل غير معقول وصل الى 40 فى الالف واوروبا 13 فى الاف.. نحن لدينا زيادة 40 فى الاف فبعد كم سنة ماذا سيكون حالنا.. عدد سكان العالم يتزايد بشكل رهيب.. سيصبح 7 مليارات الذى كان بالامس القريب مليارين سيصبح 7 مليارات.

ازمة المياه فى كل مكان

ازمة المياه فى كل مكان.. مصر يجب ان تقلع فورا عن زراعة الارز وتستبدله بالقمح، والليبيون يجب ان يندمجوا مع المصريين.. لكن لا داعى لأن نفكر " يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم".. نحن علينا انفسنا.. الاخوة فى تونس لديهم مستقبل جيد، ولنر الى اين يصل الاخوة فى الجزائر.. والله ليس هناك ازمة اسلام.. وانما ازمة مياه وتنمية وازمة اقتصاد لان الامكانات غير موجودة.. وستبدأ فى اليمن وفى الجزيرة.. الآن ابوظبى تريد الاتفاق مع باكستان للحصول على المياه.. وكذلك البحرين تتفق مع أيران.. وهذان البلدان ليس بهما ماء قطعيا يبنون القصور ليسكنها البوم فى مستقبل.. السعودية تستنزف المياه بشكل كبير وهى الآن تزرع القمح وتصدر لكن ذلك على حساب المستقبل.. بعد كم سنة يصبح ماؤها غورا.. لن يكون هناك مصدر رزق للسعودية الا دخل مكة اذا كانت الناس تريد ذلك اذا لم يمنعنا الغرب وبقية المسلمين معهم.

الليبيون يجب أن يندمجوا في أرض بها ماء

والليبيون يجب ان يندمجوا فى ارض بها ماء.. وما اريد ان اقوله لكم والذى هو مهم وخطير يتعلق بمستقبلكم.. أنتم تختلفون عن كل من تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.. حيث انكم تمتلكون النفط ولستم فقراء فالذى تذهبون اليه تذهبون اليه وانتم مرفوعوا الرؤوس ولديكم مادة مطلوبة وغالية كالذى يملك ذهبا ولا يمتلك شعيرا ولا قمحا وليس لديه ماء ولا حليب ولا ملابس لكنه يمتلك صرة من الذهب.. فعندما ياتى بها الى الناس لا يقولون انت فقير كل الناس ترغبه.. اعطنا قطعة ذهب هاك ملابس اعطنا قطعة ذهب هاك شعيرا اعطنا قطعة ذهب هاك حليبا.. انتم بالضبط بهذا الشكل عندكم نفط وليس لديكم ماء وليس لكم امكانات اقتصادية عندكم نفط.. والنفظ قبل ان ينتهى فى الاربعين سنة القادمة لابد من التصرف فيه وهذا هو الذى يجب أن تعقد المؤتمرات الشعبية من أجله بصورة مستمرة والخبراء الليبيون والمتعلمون الليبيون والله هناك شباب وهناك اناس علماء يقدرون ان يقدموا دراسات هاهم اتوا لي بهذه الدراسة قام بها الليبيون "الاسس العامة لاعادة هيكلة الاقتصاد الليبى" والذى لا يستطيع ذلك يتعاقد مع شركات اجنبية تعملها مكاتب استشارية.

الثورة أوصلت الشعب الليبي الى الحكم

الذى أريد أن اقوله لكم وأنا نتكلم فى عيد الثورة، والثورة ليست هى كما يقول الجهلة والحاقدون والذين يضللون الناس ويقولون إن الانقلاب العسكرى اوصل القذافى إلى الحكم.. يعنى الذى اوصل الشعب الليبى إلى الحكم سموه انقلابا عسكريا.. الثورة هى التى اوصلت الشعب الليبى إلى الحكم.. ونحن نتكلم بمناسبة الثورة التاريخية العظيمة التى هى نقطة تحول فى تاريخ العالم وستغير العالم حتما وكل واحد الآن متأثر بالثورة الليبية.. اكبر كبير فى الكرة الارضية متاثر بالثورة الليبية.. انظروا كتابات نيكسون رئيس امريكا السابق ماخوذة من الكتاب الاخضر.. انظروا كتاب ديستان ماخوذ من الكتاب الاخضر.. انظروا غورباتشوف ماخوذ من الكتاب الاخضر.. كلهم بعثت لهم نسخة من الكتاب الاخضر وكلهم مطلعون عليه وكلهم عارفون هذه الحقيقة.

وما دمنا نتكلم فى عيد الثورة معناه أننا نتكلم عن الاشياء التاريخية الخطيرة عن المستقبل بحيث لاتكون هناك مشاكل.. لا نستطيع ان نخدعكم، النهر الصناعى العظيم محاولة جبارة تاريخية فريدة لانقاذ الحياة الى حد ما.. الى مدة محدودة لا تعتمدوا عليها

ودونها لا نجد مدينة ليبية لا تريد العلف لحيواناتها.. هذا نستورده من الخارج وهو يعنى انه ليس لدينا الماء.. فالكل يريد العلف لحيواناته فالكل يقول نحن نريد الماء ونريد العلف واذا كان الماء والعلف للحيوانات فمعناه علف البشر أيضا غير موجود فكيف تعيشون؟ فاذا كان النهر الصناعى العظيم نحوله الى ماء للشرب فقط.. وكل واحد منا له مائة مترمكعب فى السنة فان ذلك سيساعدنا على الحياة الى ملايين السنين.. لكن ليس عندنا زراعة ولا صناعة.. نشرب المياه فقط.. اما اذا كنا نريد صناعة ونريد زراعة ونريد مدنا ونريد دولة فهذا الماء لا يكفى لان هذه مياه جوفية والمياه الجوفية ستنتهى بعد استنزافها بعد كم عام.

ومن ثم أريد أن اقول لكم لابد ان تفكروا فى المستقبل بشكل جدى، وبالنسبة لليبيا اولى بها ان تاخذ نفطها مثل الذى لديه ذهب ويذهب به لشخص ويقول له انا عندى ذهب وانت عندك ماء فتعال نشترك معا.. فتشاد لديها مياه والسودان لديها مياه ومصر لديها مياه والنيجر لديها مياه وهؤلاء على حدودنا.. غلطة ان الليبيين يرجعون من تشاد والنيجر او مصر، هؤلاء مغفلون لأنهم جاءوا لحياة مؤقتة الآن موجود النفط لكن ليس هناك مستقبل.. وفى هذه البلاد فدان زراعى أفضل من بترول ليبيا لأنه مؤقت والفدان الزراعى دائم وفى أرض بها مياه أفضل.

البترول يصرف دخله الآن فى غير طاعة الله.. وأول شىء فى هذا الاتجاه هو أنكم تبنون به منشآت ضخمة ثم تتورطون فى إدارتها وفى صيانتها.. المستشفى لاتجد فيه مياها.. الجامعة ليس فيها تكييف.. والعمارة ليس فيها مصعد.. تبنون العمارات وتقومون بانشاءات جديدة ثم تقولون هذه ينقصها الشىء الفلانى وتلك ينقصها الشىء الفلانى.. لماذا انشأتموها أصلا.. وهكذا الأموال تضيع هباء.

البترول يصرف على الكماليات

البترول يصرف دخله أيضا على الكماليات.. مبان لا لزوم لها.. ملابس سيارات.. زليز من الخارج.. رخام.. زجاج.. ورق.. المبانى تتهدم والزجاج يتكسر والملابس تبلى والورق يتقطع وكل ماتعملونه من البترول ينتهي وعمره قصير.. أرجوكم ألا تعملوا بدخل البترول أشياء عمرها قصير.. ويا ليتنا ما عملنا هذه الطرق التي تحتاج إلى صيانة تكلفنا كثيرا ولامنازل وبنينا بدل هذا صهاريج للمياه ومنازل بسيطة ومزارع وأقمنا الوحدة العربية.

وبالتالى إذا كنتم أناسا يهمكم مستقبلكم أرجوكم أن تحافظوا على الحاجة الثمينة التى بين أيديكم وهى البترول فلا تفرطوا فيه بشراء سيارات ولا مبان وياليت نعيش فى كوخ وعندى مزرعة أفضل من أن أعيش فى بيت وليس عندى أكل أو شراب، ماذا نفعل بالبيت نعيش فيه مع الحشرات لعدم توافر المياه للنظافة.. نعيش فى كوخ وعندى مزرعة أحسن من "دبلكس" دون مياه ولا مال ولا امكانات الحياة.

اعقدوا مؤتمراتكم وقرروا مستقبلكم

نرجوكم أن تعقدوا مؤتمراتكم ويحضرها الخبراء والمعلمون والاساتذة والمهندسون والاطباء والمتعلمون كلهم وتقررون مستقبلكم ومصيركم مادامت هناك فرصة وهناك حرية.. فى البلدان الاخرى ممنوع الاجتماع فى الشارع يأتى البوليس ويقبض عليك ويودعك السجن وهناك بلدان يمنع فيها اجتماع اكثر من ثلاثة وأنتم تجتمعون بمئات الآلاف فى الشوارع فى المؤتمرات الشعبية وقرروا وهذه فرصتكم تأخذون البترول وتمشون به الى مصر أو السودان أو تشاد أو النيجر أو أوروبا أحرار.. اذهبوا إلى يوغسلافيا التى فيها نصيب الفرد 11 ألف مترمكعب من المياه فى العام أحرار امشوا اليها وحاربوا مع أى طرف من الأطراف المتصارعة مع الصرب أو البوسنة والطرف الذى تحاربون معه شاركوه فى المياه أو عيشوا فى اسبانيا عن طريق المغرب أما بقاؤكم فى ليبيا فلا فائدة فيه.

وأنا استغربت لمجيء الطليان إلى ليبيا وقلت بالتاكيد فيه حاجة مهمة خاصة وأن البترول فى ذلك الوقت لم يكن قد اكتشف بعد.. إذاً لماذا وقد وجدت ذلك مكتوبا "هل تستحق طرابلس كل هذا العناء"؟ ويردون على السؤال بأنها تستحق وأنهم كانوا يتجهون إلى تشاد لربط بحيرة تشاد عبر ليبيا بايطاليا ولهذا السبب كان الاستعمار الايطالى.. هذه ناحية والناحية الأخرى أن ايطاليا كانت تبحث عن مجد زائف.. وطبعا الغرب كله لا يقدر الشعوب الأخرى ولكن الجنون والغرور الاستعمارى أراد الاستيلاء على الشاطئ المقابل لايطاليا.. ولماذا استعمر الرومان ليبيا وليس فيها شئ ولا مستقبل بالمرة.. وأمريكا ماذا تريد من ليبيا.. بالتأكيد تريد البترول.. وقد تخسر فى معركة البترول فلتتفاهم معنا أفضل.

بلدان شمال افريقيا عام 2030

هذا ماأقوله بخصوص المياه فالوضع خطر من أجل المستقبل ولامستقبل لتونس والجزائر والمغرب وهذه كلها بلدان شمال أفريقيا لا مستقبل لها وبعد عام 2000 أو عام

2010 أو 2030 ستبدأ مشاكل خطرة جدا جدا وستموت ناس وتهاجر ناس.. ولن تكون هناك تنمية لا فى تونس ولا الجزائر ولا المغرب ولا ليبيا لأنها مستحيلة أن تكون هناك تنمية والذين يتحدثون عن التنمية هذا كلام غير صحيح، وبعد أن يزيد عدد السكان لن تكون هناك تنمية لعدم وجود المياه لا للتنمية ولا للشراب.

مصر ينقصها البترول وليبيا تنقصها المياه

وبالتالى مادام عندكم بترول امشوا إلى مصر وتفاهموا مع الاخ الرئيس حسنى مبارك وانتهزوا فرصة وجوده فهو رجل وحدوى وفعّال وعنده ديناميكية ويحب خدمة المواطنين ويحبكم انتم الليبيين جدا وفى فرصة وجوده لابد أن نتفاهم نحن الليبيين معه على البترول وعلى النيل ونصنع بهما المستقبل.. مصر ينقصها البترول وليبيا ينقصها المياه.. وكذلك السودان نفس الشىء عندها مياه وينقصها البترول خاصة جنوب السودان الذى يدور فيه الصراع لحرمان العرب من المياه الموجودة فيه.

وأطلب من الاذاعة ملاحظة أن تبث خلال النشرة الجوية خريطة العالم خاصة أفريقيا.. وشاهدوا السحاب الذى يتراكم ويتسبب فى الأنهار والبحيرات الحلوة وهناك الأمطار الصيفية الموجودة باستمرار على الحزام الذى توجد فيه أفريقيا.. القرن الأفريقى وجنوب السودان وتشاد ووسط أفريقيا وشاهدوا الصحراء الكبرى التى فيها بلدانكم.. وشاهدوا تركيا وكيف تصب عليها الأمطار وتتكون الثلوج التى تسير فيها المياه المتجهه لسوريا والعراق والتى يريدون أن يحرموا العرب منها وشاهدوا المياه المحدودة فى الاردن والليطانى والعاصى واليرموك وهذه أنهار عربية داخل الاراضى العربية وهى الانهار التى حارب الإسرائيليون لكى يحتلوها.

لابد من التفكير فى المستقبل[90]

قلنا ان العشرين سنة الماضية هى مقدمة للثورة، وحتى نبرهن انها مقدمة للثورة وان الثورة ستبدأ الآن - مثلما توجهت بالحديث للشعب الليبى والامة العربية فى العيد الثالث والعشرين منذ ايام قليلة ودققت ناقوس الخطر الداهم للامة العربية - ولكى نبرهن الآن عمليا على ان الثورة تبدأ بالفعل، نبدأ فى تقرير مصيرنا بالعمل على الاقل كليبيين ناهيك عن الامة العربية، برغم انى ممتن فبالامس اتخذوا اجراءات فى تونس وفى مصر تدل على الانتباه للخطر المحدق بالامة العربية من ناحية نقص المياه.. وهذا كلام موجود فى دراسات

علمية موجود فى مصر وسوريا والعراق والسودان والمغرب العربى، لكن المشكلة ان الحاكم لا يفكر الا فى اربع او ست سنوات ويفكر فى يومه حتى لا يقع عليه انقلاب وهذه هى المصيبة التى جعلت الامة العربية تسير هائمة إلى أن يصدمها الواقع إلى أن يصدمها الحائط، فمن منا يفكر لعشرين سنة لثلاثين لخمسين سنة مقبلة؟ هذه هى المصيبة.. وعندما تقول خمسون سنة او اربعون سنة يقولون ما هذا الكلام وما دخلنا فى ذلك؟ لكن بعد خمسين سنة كيف يكون وضع اولادنا واولاد اولادنا وكيف يكون وضع الامة؟

نحن ركزنا على الانشاءات في ليبيا من 20 سنة تمددنا وعلمنا أشياء حسب رغبتنا اليومية فانظروا عاقبتها ونتيجتها.. قالوا نريد بناء خمسة مستشفيات في كل عام.. لماذا؟ قالوا لكل منطقة مستشفى هكذا رغبتهم كانت.. وعندما قلنا يا اخوتنا قد لا تقدرون عليها، قالوا نريد مستشفى وإلا فلا تكن هناك ثورة، وبعد عشرين سنة قالوا أن المستشفى ليس به ماء ولا تكييف ولا ممرضات ولا اطباء.. لماذا؟ لان هناك مائة مستشفى اضافة إلى المستوصفات والعيادات.. والسبب اننا لم نفكر بعد عشرين سنة كيف ستكون الحالة.. قالوا نريد أن نبنى مدينة في طبرق بسرعة ونريدها مدينة مثل الاسكندرية.. قلنا قد لا تكون فيها مياه.. قالوا ابنوها حتى لو تأتى المياه بالسيارات.. ابنوا لنا منازل وبنينا المنازل، وهاهى أصبحت مدينة كبيرة فأين المياه؟ من البداية قلنا لكم هذا مكان ليست به مياه.. لقد تم بناء المنازل حتى اصبحت مدينة الزاوية بدون ماء ايضا وزوارة عندها طلبات قررت بناء 40 عمارة فتم بناؤها ولكن كيف يتم تدبير المياه لهذه العمارات بل كيف تم اقرارها من الاول وكيف تمت المطالبة بمثل هذا العمل من البداية.

وقد ياتى احدهم ويقول إن النخل يبس فى الجنوب.. ماذا ستفعل؟ نقول له وانت الذى سحبت المياه السطحية بالمحركات التى تعتبر بدعة جديدة لم تكن موجودة فى السنوات الماضية فى العالم كله والوطن العربى وافريقيا لم نكن نعرف هذه المحركات والمضخات، ولاول مرة تدخل عندنا وتمتص المياه التى ستنتهى من المنطقة كلها.

نريد ان نقرر مصيرنا

نحن نقرر مصيرنا وستبدأ الثورة الحقيقية التى تقرر مصير الناس الى الأبد بحيث لا توجد أية مشكلة، لكن اذا أنا تكلمت عن 40 عاما ولم أفكر فيما بعد هذه المدة أبدو خائنا أو غبياً فهذا تفكير صاحب دكان أو ورشة أو صاحب ناد أوسيارة أجرة حيث يقول بعد عشر

سنوات لا يهمنى ماذا يحدث بعدها، أما التفكير فى مصير الدولة فى الشعوب فى الأمم فلا يتوقف عند مرحلة معينة.

يجب علينا ان نفكر لعام 2000 وعام 2010 وعام 2020 وعلى الاقل عام 2030 ونرى ماذا تقول الاحصائيات العلمية ليتحدد كيف سيكون وضعك وكم عدد السكان وكم وفرة المياه والنفط والغاز.. ان السعودية والجزائر وليبيا بعد 40 عاما لن يوجد فيها نفط، فكيف سيكون مصير هذه القصور والقاعات والثريات والطرق والجسور التى بنوها.. كيف سيكون التصرف فيها ومن سيشترى منا جسرا.. لا يوجد احد يشترى جسرا فى صحراء.. كان علينا بدل الجسور والثريات وبدل الحرب بين العراقيين والكويتيين والعرب هؤلاء الذين يعيدون حرب البسوس مرة اخرى كانت الاموال يتم استثمارها لجلب مياه دجلة والفرات من العراق ويمررونها على الكويت والجزيرة العربية.

ان المياه التى تصب فى الخليج العربى مياه حلوة وانتم تسمعون عن البصرة وشط العرب والاهواز التى يقولون عنها انها مستنقعات، انا رايتها وهى مساحات جنوب العراق تصب فيها مياه دجلة والفرات وتذهب الى البحر وكان يجب بدلا من ان تتحول الى مستنقعات ضخمة أن يعملوا لها ترعا وانابيب فى العراق بدل ان تذهب الى البحر او تذهب لمستنقعات البصرة وشط العرب والاهواز يتم جلبها الى الكويت لتصبح جزءا من العراق الذى له نهران وتستفيد الكويت بدل ان تشترى المياه لان الكويت لا توجد بها مياه، والمتر المكعب من المياه فى السعودية والكويت الذى يتم تحليته من مياه البحر يكلف 1500 دولار وفى ليبيا يكلف 3000 الاف دولار.. وتوجد فى الجماهيرية العظمى إحدى عشرة محطة تحلية تم اقامتها بعد قيام الثورة لعدم وجود المياه ولان كل واحد اراد بناء مدينة وبعد بناء هذه المدن قالوا من اين ناتى لها بالمياه برغم وجود 11 محطة تحلية على الساحل لتحلية مياه البحر.

ان كمية المياه التى يمكن تحليتها من هذه المحطات تكفى لشرب 700,000 يعنى مليونا الا ربعا نستطيع ان نمدهم بالمياه من احدى عشرة محطة تحلية وبعد عشر سنوات نحتاج الى محطة جديدة نشتريها من اوروبا، والذين يصنعون هذه المحطات ليسوا ليبيين ولا سعوديين ولا عربا بل هم من دول غربية لا تحتاج الى تحلية مياه البحر، وبالتالى غير مهتمة بتحلية مياه البحر والمحطات التى تصنعها لغرض البيع وبالتالى غير مهتمة بالمشكلة.. فعلينا ان نعرف كم تكلفنا تحلية مياه البحر وان نعرف ان الدول التى تصنع هذه المحطات لديها انهار وامطار وليست محتاجة لتحلية مياه البحر. وتعمل فى بناء هذه المحطات

للمساكين والغلابة مثلنا ويستغلوننا نحن المغفلين لاننا نريد ان نعمل دولا فى الصحراء ونريد أن نبنى ارم ذات العماد والقصور فى الصحارى وفى الرياض وهون.

الجهل وعدم التفكير هو الذى جعلنا فى هذا الوضع

فى الخليج نشاهد الشيخ زايد يسقى المزارع بماء البحر المحلى وهذه الزراعة ثمنها ذهب فمثلا البرتقاله الواحدة يزنها عشرات المرات ذهبا واذا كانت البرتقالة تكلف هذا الثمن فلماذ نغرس شجرة البرتقال ونحلى ماء البحر لنسقى به البرتقال..انهم يضحكون علينا ويقولون لنا اعملوا زراعة من هذا النوع واعملوا محطات تحلية من اجل ان تشتغل مصانعهم ويطالبون بأن نعطيهم المال حتى يكدسوه عندهم والمتر المكعب من المياه يكلفنا ثلاثة الف دولار وعندما يعطوننا آلة تحلى لنا مترا مكعب من الماء ياخذون مقابل ثلاثة دولار يضعونها فى مصارفهم.

إن الجهل والغباء وعدم التفكير فى مصير هذه الامة هو الذى جعلنا فى هذا الوضع لانهم فى عام 1936 لم يفكروا فى ماذا سيحدث فى عام 1948 وماذا سيحدث فى عام 1956 ولا ماذا سيحدث فى عام 1967 ولا ماذا سيحدث فى عام 73 ولا فكروا ماذا سيحدث فى المستقبل.. والآن علينا ان نفكر فى ماذا سيحدث عام 2000 وعام 2010 وعام 2030.

ان مصر يجب الا يزيد عدد سكانها على 30 مليونا لان حصتها من النيل 58 مليار اذا ارادت ان تعيش، اما الآن فسكان مصر يصل الى 58 مليونا وعندهم عشرون مليار من المياه ناقصة، ويعنى ذلك انه قد تاتى ساعة من الساعات على النيل لا تجد فيه مياها لأن الناس شربتها.

ان النهر الصناعى العظيم يكفينا شرابا فقط دون زراعة.. فاذا كنت تريد شرابا فقط فان النهر الصناعى العظيم سيسقيك ولكن اذا كنت تريد ان تعمل زراعة وصناعة وتغسل حتى جسمك وملابسك فان هذا الماء لا يكفيك.

ولا توجد مياه تكفى لا فى تونس ولا فى الجزائر هذه منتهية حاجة اسمها تونس منتهية حتما وبورقيبة أصر على ان يجعل دولة بين الجزائر وليبيا وبين البحر ويصبح رئيسا مدى الحياة.. لقد انتهى بورقيبة الذى قال إنى رئيس مدى الحياة ماذا يعنيه عشرة ملايين تونسى كانوا ثلاثة اصبحوا عشرة ملايين، وعشرة يصبحون عشرين اين سيعيشون وبالتالى الانفجار لابد منه الا اذا ذهبوا الى اوروبا كخدم يضطهدون ويقتلون، ويستخدمون ضدهم

التمييز العنصرى مثلما هو موجود الان، والا نتوحد غصبا عنا أو نهاجر من هذه المنطقة خاصة تونس التى بذلت اقصى جهد فى استغلال مياهها الجوفية والسطحية حتى وصلت الى الطاقة القصوى ولم يعد فيه أكثر من ذلك وبهذا أي زيادة جديدة فى السكان لن يكفيها الماء.

أنا أرى أن هناك فرصة فى هذه المنطقة إذ جاءها ثوار يصارحون الجماهير وربما يقولون كلاما مخيفا وكلاما خطيرا ويدقون نواقيس الخطر إلا أن هذا هو المطلوب لهذه الامة وليس المطلوب واحد يدغدغ عواطفها ويضحك عليها ويزين لها الامور وانما يقول لها طريق جهنم مفروش بالحرير وطريق الجنة مفروش بالشوك.. الذى يفرش لك الحرير يأخذك خطوة خطوة إلى جهنم، والذى يمشى بك على الشوك حتى تتعب وتتألم هذا ينقلك إلى الجنة، الذين يخدعون الجماهير ويضحكون عليها ويقولون ان التنمية مستمرة والتطور التنموى فى بلادنا مستمر هذه بلادك ليس بها نهر ويسقط بها قليل من مياه الامطار مرة تأتى وعشرة لا تأتى.

غلطة العرب وجودهم فى شمال افريقيا

وأنا مازلت مصرا على ان غلطة العرب وجودهم فى شمال افريقيا وهذه غلطة تاريخية.. وقلت لكم ماهى مبرراتها.. لقد خرجوا من الجزيرة العربية عندما جفت مياهها، وانها ستجف مرة اخرى ويخرج منها حتما سكان السعودية والخليج واليمن وهم الان يعيشون على تحلية مياه البحر ولكن عندما ينتهى النفط بعد اربعين او خمسين سنة لن يستطعوا ان يشتروا محطات التحلية ولن يستطيعوا ان يدفعوا ثلاثة آلاف دولار مقابل تحلية المترالمكعب من الماء!!

ان الثوار لا يهمهم ان يشتمهم الناس او يقتلوهم او يرجموهم لا يهمهم شىء من هذا الان الثوار مثل الانبياء.. والنبى لو اراد ان تصفق له الناس وتمشى وراءه لسجد للات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وامتدح قريشا واصنامها وهذه الغرانيق العلا مثلما هم زوروا عليه وان شفاعتهم لترتجى قالوا له: لو قلت لنا هذه الكلمات فإننا نسجد وراءك ونمشي معك فقال لهم: لا.. فرجموه فى الطائف وادموا قدميه.. وقال لهم لو وضعتم الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى فلن استجيب لكم تبا لكم ولاصنامكم، وقال لهم اسمعوا كلامى الذى سينفعكم يوم القيامة.. النبى بكى ويريد ان ينقذ قومه وينقلهم الى المستقبل يوم القيامة خارج هذه الحياة الدنيا كلها، ونحن لا نقبل الكلام المهم للأربعين سنة القامة!!

النفط الليبى يجب ان يستخدم من اجل صنع المستقبل

قلت لكم ان الليبيين يستطيعون ان يعيشوا لمدة ثلاثين او اربعين سنة ممتازين لانه يوجد لديكم الماء اشربوا منه ولديكم نفط بالرغم من وجود مخاطر كبيرة وعليه طلب كبير.. وهناك قوة كبرى تستطيع ان تفرض نفسها عليه ونحن امامنا إما ان نحرقه وإما أن نستنزفه بسرعة او نستغنى عنه والمهم ان نحل به مشكلتنا، ولن نكون مثل الذين استعبدوهم بنفطهم.. ان النفط الليبى يجب ان يستخدم من اجل صنع المستقبل للشعب الليبى ويساهم فى مستقبل الامة العربية.

استغلال النفط فى صنع المستقبل[91]

ما هى فائدة وجود النفط ولمدة طويلة فى بلد مثل ليبيا ولماذا لا نقصر عمره؟ ونحن الآن نفعل ذلك بطريقة بطيئة وغير مفيدة فلماذا لا نقصر عمره بطريقة سريعة ومفيدة، وهل هذا ممكن او غير ممكن.. وهذه تقيمونها انتم.. لقد تكلمت مع الناس وبناء على ذلك ابلغت السودان ومصر وتشاد والدول التى فيها مياه وقلنا لدينا نفط وليس عندنا ماء وانتم عندكم ماء وليس عندكم نفط ونريد ان نخلط النفط مع المياه ونصنع مستقبلا لشعوب هذه المنطقة، وطبعا انا لا اتوقع منهم جوابا حاسما وخاصة فيما يتعلق بالنفط لان النفط فى يدنا نحن ومن الممكن فى النهاية يقول انا عندى مياه.. السودان اجابت فورا وقالت ان هناك فرعين من النيل الازرق يمران فى ارض خالية من السكان ويرويان صحراء ويمكن لنصف الشعب الليبى أن يأتى الى هذين الفرعين ويستقر فيهما.. لكن ما هو المقابل ما هى التكاليف، جوابهم سيكون بهذا الشكل، لكن جوابنا نحن هو المهم، وانتم كخبراء فى النفط والاقتصاد تقولون إن هذه البلدان التي عندها الماء ونحن نرغب في الاستفادة من مياهها وبشكل استراتيجى، وليس بالتعاون أو حتى بوحدة سياسية بالطريقة التقليدية مصحوبة بالبيانات والاناشيد، لا وحدة من نوع آخر، وحدة الثروة والبشر، حتى ولو يبقى كل حاكم فى عاصمته ذلك لا يهم المهم هو ان تمتزج الشعوب وثرواتها ويصحبوا يتقاسمونها واصبحت واحدة واستفادوا منها.

أما إذا بقينا بقطرة النفط فى هذه الصحراء فماذا ستخلف وبعد اربعين او خمسين عاما النفط سينتهى وتحل مشاكلنا محله ويبدأ العطش والمجاعة والفقر وتتشرد الناس من جديد عندئذ تذهبون الى مصر والسودان وتشاد كشحاذين دون ثروة.. ومن ثم يجب ان نذهب اليها قبل هذه المدة ونحن اغنياء وأيدينا مملوءة ولا نذهب اليها وايدينا فارغة بعد 40

أو 50 عاما وشحاذين، نذهب الآن معززين مكرمين واغنياء مطلوبين.. اذن قبل ان نصل الى تلك المرحلة يجب أن نحل المشكلة لان موضوع النفط في يدنا نحن وانتم تقولون كيف يمكن استخدامه مع مصر ومع السودان ومع تشاد، أي كيف نقدم النفط وفى أي شكل وكيف نستغله؟ اعتقادى أن الناس الذين مثلكم يشاركوننى في هذا القلق خلاف عامة الناس الذين من الصعب أن يستوعبوا هذه الأشياء ويشاركوا فيها لان عامة الناس يريدون الاشياء الآنية فقط "احيينى اليوم واقتلنى بكرة" اما موضوع المياه فان الذى يشاركنى فى القلق هم الخبراء وليس عامة الناس لان عامة الناس تستنزف المياه فبين كل بئر وبئر بئر وعندما نقول اردموا هذه الآبار تكفى بئر واحدة لتروى مجموعة من المزارع لن تجد من يسمع ويستوعب هذا، وكل واحد يريد بئرا خاصة به.

عامة الناس يتجاهلون الخطر ولا يهتمون بالمستقبل

وعندما تقول لا تزرع المزروعات التى تستهلك المياه ايضا ليس هناك فائدة مادامت لها عوائد مالية يومية سريعة فانهم سيزرعونها افضل من اى منتوج آخر لانه يقول لك ان هذا المنتوج الذى تتحدث عنه مدته طويلة ويحتاج الى جهود وما يبقى جيل بعد جيل لا دخل لى فيه، ويستنزف المياه فى المزروعات التى تعود عليه بالدخل السريع، ولا يهتم بالنخلة او الزيتونة وها هو النخل والزيتون بدءوا يقطعونه لان الذى يركض وراء الحياة اليومية يستنزف المياه اليوم ليحصل منها على اموال سريعة افضل من ان يبقى فى انتظار الحصول على منتوج آخر يستغرق أربع سنوات أو خمس سنوات، وخبراء المياه هم الذين يشاركوننى قلقى على المياه لانهم علماء، كذلك بالنسبة لقضية النفط والاقتصاد يفترض ان الناس الذين مثلكم هم الذين يشاركوننى هذا التصور، اما عامة الناس فانى متأكد من انهم لا يشاركوننى هذا التصور ويحبذون ان يحصلوا على سلع استهلاكية ولا يهمهم النفط، أن ندّخر النفط ونبذل جهدا لكى نعمل انتاجا آخر بديلا له، نشترى منه هذه المواد وأنتم تشاهدون التكالب على الوظائف.. مرة جاءتنى عائلة وقالوا نحن تعبون ومحتاجون، فقلت لهم حسنا لقد سمعت بان الزراعة توزع اراضي للاكتفاء الذاتى وقدموا طلبا وممكن يعطونكم قالوا: لا.. لا.. مزرعة نحن نريد وظيفة وليس مزرعة انظروا هذا النموذج فى التفكير العام للناس وظيفة مافيها جهد فيها نقود جاهزة مطبوعة تذهب بها الى السوق وتأخذ الحاجات التى تريدها والنفط بالنسبة لهم يكون هكذا.. ونحن لو نبقى نتجاهل الخطر ونتجاهل احتمالات المستقبل فهذه خيانة، ان تبنى مدينة فى مكان ليس به ماء هذا خداع تخدع الناس وتغرر بهم وتخونهم وتدغدغ عواطفهم، وتقول لهم اليوم الامور جيدة ولا يهمك فى الغد هذا تضليل وخيانة وتغرير، وهذا بالنسبة لنا كثوار مرفوض ولا نقوله.

نحن كثوار لا يمكن أن نمارس الديموغوجية

الزعماء الذين يريدون ان يحكموا الناس ويحكموا الشعوب لغرض الحكم هم الذين يغررون بهم وهم الذين يمارسون الديماغوجية وكل الاشياء التى تضلل الناس وتدغدغ عواطفهم وتخدعها وتغرر بها وتعميها عن رؤية مستقبلها وتلهيها، هذه سياسة الزعماء الذين يحكمون الناس والذين يريدون من الناس ان تصفق لهم وتعطى لهم اصواتها وتقبل بحكمهم ويستطيع الحاكم ان يوزع عليهم النقود فى يوم واحد لينصب فى ذلك اليوم وليمنحوه اصواتهم لكى يكون حاكما اما فيما بعد فلا يهمه ان يموتوا وفعلا يموتون وهذا ما يحصل والمهم الى غاية ان يصل الكرسى ومن بعد يتنكر لهم وبعد ان تجوع الناس تستخدم ضدهم سياسة العصى الغليظة بدل الكلمات المعسولة ودغدغة العواطف.. نعمل لكم ونعمل لكم وعندما يصل الكرسى يقول: انتم متمردون انتم متآمرون انتم ضد السلطة وضد الشرعية.. ونحن كثوار لا يمكن ان نمارس الديماغوجية يعنى التغرير بالجماهير وتضليلها ونقول لها الكلام الذى يريحها وانما نقول لها الواقع مريحا أم غير مريح ونحاول اقناعها بان تشق طريقها نحو الافضل، اما التضليل فهذا لا يمكن ان يبنى عليه مستقبل شعوب او أمم.

ونحن الآن نتكلم عن مصائر شعوب والدراسات الموجودة لدى والتى قدمها خبراء المياه والتى هى ماخوذة من دراسات دولية واقليمية تبين ان هناك كارثة ستقع فعلا فى شمال افريقيا بسبب نقص المياه، وكل حياتنا السابقة لا يمكن ان نقارنها بحياتنا من الآن فصاعدا ففى الماضى لم نكن نعرف المحركات طوال عمرنا ونحن نعيش فى شمال افريقيا بدون محرك، والمياه كنا نسحبها بالدلو وكانت الناس ترد المياه على الحمير او الجمال او على ظهورهم، ومدينة طرابلس كانت فيها حنفية واحدة يتزود الناس منها بالمياه، فكيف نقارن هذا بما هو موجود الآن ذلك غير ممكن.. كيف كانت الزراعة.. كيف كان عدد السكان.. كنا نموت بالجملة، هذه ضمن الأشياء التى كانت موجودة، كما كنا نتوقع ان يموت كل طفل حيث كان عدد قليل من الاطفال يبقى على قيد الحياة والناس تموت بالامراض ولم تكن توجد تغذية ولا يوجد علاج ولا توجد وقاية ولم يكن يوجد اى شىء صحى لكن كل هذه كيف تدبرها من الملبس الى العلاج الى الوقاية الى المسكن الى المركوب الى البيئة الى الزراعة والتصدير.. قال احدهم فى الماضى كنا نصدر الخرفان الى اليونان او ايطاليا، صحيح كنتم تصدرون الخرفان لان الليبيين لم يكونوا يأكلون اللحم وما يملكونه من خرفان كان يصدر الى الخارج اما الآن فان الليبيين هم الذين يستوردون الخرفان من اوروبا.. لماذا؟ لانهم اصبحوا ياكلون اللحم اما قبل ذلك فلم نكن نأكل اللحم، صحيح كانت هناك اشياء من داخل ليبيا لا نعرفها نصدرها الى الخارج ونحرم أنفسنا منها ونبيعها من

اجل ان نشترى بها أشياء من الخارج.. كان عدد سكان ليبيا قليلا ومع قلتهم كانوا فقراء الى درجة ان اى شخص منهم لا يستطيع اجراء عملية جراحية حتى على الزائدة ولذا ماتوا بالمرارة او الكلية او ماتوا بالسكر.

شمال افريقيا لا يحتمل اكثر من عشرين مليونا

ونحن لا نستطيع الآن ان ننظر إلى الأمور بنفس النظرة ونفس العقلية وفى نفس المكان وبالتطورات والمستجدات الموجودة الآن فتزايد عدد السكان يُعدُّ تزايدا خطير جدا فى شمال افريقيا من ليبيا الى تونس البلدان التى لا توجد فيها مياه بتاتا ليبيا تونس الجزائر المغرب، وشمال افريقيا لا يحتمل اكثر من عشرين مليونا الى يوم القيامة والآن كل بلد من بلدان المنطقة فيه عشرون مليونا.. المغرب 20 مليونا.. الجزائر 20 مليونا تونس 10 ملايين ليبيا 5 ملايين اذن لا نستطيع حقيقة ان نسير كما كنا ولا بد من وقفة لمعرفة مصيرنا كيف يكون، عدد سكاننا زاد، المطالب زادت، استنزاف المياه زاد، الحاجات زادت.. الى اين نحن ذاهبون.. يمكن ان يقول احد لا يوجد عندنا حل.. مثل موريتانيا اذا استثنينا نهر السنغال الذى لا يضعه الموريتانيون فى حسابهم يقولون الله غالب ماذا سنفعل صحيح بالنسبة للموريتانيين ممكن ان يقولوا هذه الكلمة لكن بالنسبة لليبيين الذين لديهم بترول لا يستطيعون ان يقولوا ذلك ولا بد لهم من التفكير فيها بشكل جدلى لصنع المستقبل والا نفاق السليم للثروة التى نملكها، المساكن والطرق، لا نستطيع ان نقرر هل هذه هى الطريقة السليمة لانفاق الثروة التى نملكها أم لا؟

أنتم الخبراء وعليكم ان تقنعوا الناس

هل احد منكم لديه ملاحظة فى هذا الموضوع اقصد ملاحظة لتفتيح الموضوع، لكن بعدها انتم ستقومون بدراسات وأبحاث وتقنعون شعبكم لان ذلك ليس بقضية ثورية او سياسية بل هى الحقيقة قضية علمية، عمل الطبيب لا نستطيع ان نتدخل فيه ومن الممكن ان يقتنع شخص براى الطبيب ولا يقتنع برأى لأنى اتكلم من ناحية ثورية وهذه قضية مرض فالطبيب هو الذى يسمع كلامه وانتم فى هذا الخصوص الناس تسمع كلامكم اكثر من كلامى، أنا أحيانا يقولون هذا وحده يريد وحدة عربية او قومية عربية او ثورة ليحرم الاستعمار من النفط ويٌفسر كلامى عدة تفسيرات لكن كلامكم انتم هو الذى يقنع الناس، أنتم الخبراء "واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون" هاهم الخبراء يقولون لكم ماهو الراى.. اذن قولوا لهم اقنعوهم مثل المختصين فى المياه يقولون لك انظر البئر فى سهل

الجفارة كيف كان منذ عشر سنوات وكيف بدا ينزل وظهرت المياه المالحة، خلاص قف خط احمر، هذا يقوله خبير المياه وفعلا الفلاح سيقول هذا صحيح بئرى كانت على عمق اربعة امتار ثم ستة امتار ثم عشرين ثم خمسين والآن أصبحت مائة كانت حلوة بدأت مرة بدات فيها ملوحة وأصبحت الآن ملحة وهذه قضية علمية تدركونها وهى واقعة امامنا والخبير يقول لك ما هو السبب.

يجب أن نقرر مصيرنا قبل ان تجف المياه

يجب ان تفكروا لنا كيف اذا قلنا يامصر او السودان او تشاد، نحن عندنا نفط ونحن اغنياء ومسيطرون على عدد السكان الذى ما زال محدودا وقبل ان تقع الكارثة يجب ان نقرر مصيرنا ونذهب الى الوطن الذى فيه مياه او ان نبقى فى ليبيا ونبدأ شركاء فى هذه المياه، هذه الاشياء التى يجب أن نفكر فيها جيدا، فمصر عندما تقول لنا هذا جيد وانا موافقة فكيف يكون الجواب، السودان يقول تفضلوا اهلا بكم انتم ونفطكم، ومثلما ذكرت لكم فقد اجابونى قائلين لدينا فرعان من النيل الازرق يصبان فى الصحراء ويمكن ان يأتى الشعب الليبى ليعيش عليهما وسيعيش فى جنة وقالوا لى عندنا مليون من قبيلة الفلانية من نيجيريا يعنى مليون نيجيرى هاجروا للسودان واستوطنوا هناك وعاشوا على مياهه ولا احد منعهم، وحتى عندما قالوا لهم يجب التحدث باللغة العربية قالوا لا لدينا اللغة الخاصة بنا نتحدث بها ولا نريد اللغة العربية.

أنتم أغنياء ياليبيون فكيف ستأخذون النفط معكم لمصر او السودان او لتشاد.. نريد اجابة عنهما.. نحن قلنا نريد ان نذهب اليكم ونحن اغنياء طيب هناك الف ليبى قالوا لك نريد ان نذهب الى تشاد ونحن اغنياء ولابد ان تجيبوا، قولوا نعطى لهؤلاء الالف قروضا او رواتب او نذهب ونعمل لهم مشاريع هناك.. انا غير مؤمن بان الليبى يبقى قابعا داخل ليبيا وهو جزء من الوطن العربى ويقول الشعب العربى والوطن العربى واحد، وقد يأتى الينا العطش سبع سنوات مثلا لا يوجد ماء "إن أصبح ماؤكم غورا" فى ساعة من الساعات وقد تموتون وتصبحون موضوع دراسة فى الآثار ويقال ان هذا شعب مات من العطش، سيقال كيف يحدث ذلك والماء بجواركم لماذا لم تذهبوا الى هذا الماء؟!

حضارات انتهت بعد ان جفت المياه

والتاريخ يقول لنا إن حضارة تدمر والبتراء انتهت بعد أن جفت المياه وماتوا من العطش وبعدها ضعفوا الى درجة أن جاء الرومان واحتلوهم.. وعندما تأتى للخريطة وتنظر الى موقع البتراء وتدمر تجدهما قريبيين من نهر الفرات فى سوريا فتقول كيف مات هؤلاء عطشا؟ ان هناك حضارة اخرى وامة اخرى موجودة على النهر وهم بالقرب منها على بعد مائة كيلومتر ولم يستطيعوا ان يتحدوا معهم وعاشوا فى الصحراء وعندهم آبار اقاموا عليها قصورا وحضارة وبعد ذلك جفت الآبار وانتهت، وهناك حضارات كثيرة وبقيت شواهد اين حضارة سبأ وحضارة "كوش" فى السودان وهى دولة معروفة لماذا انتهت؟ قالوا انتهت بسبب العطش وكتبوا عنها فى كتب التاريخ كلاما اعوذ بالله.. يقولون جفت الآبار وغارت المياه وحرقتها رياح الصحراء الى درجة انك عندما تقرأ ذلك تشعر بالعطش وانت وسط النيل وتستعيذ بالله وهم يحكون كيف انتهت وعندما تنظر الى الخريطة تجد "كوش" قريبة من النيل في السودان يقول لك إن هذه المنطقة استحوذت عليها قبائل أخرى من دولة اخرى لم يستطيعوا هم ان يصلوا اليها ولم يعملوا اى محاولة للاستفادة من النيل وبقوا معزولين فى هذا المكان حتى انتهوا.

وارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد لا يوجد مثيل لها مثل قصور السعودية ولكنها شيدت على شىء مؤقت مثل التى تشيدونها الآن فى ليبيا او فى تونس، وعندما انتهت المياه اصبحت خرابا.. وثمود الذين جابوا الصخر بالواد.. عملوا سد مأرب وبعد ان انهار السد عطشوا وتفرقوا وحضارة سبأ ذكرها القرآن من عظمتها ولكنها انطفأت.. لماذا؟ لانها اقيمت على شىء مؤقت شىء غير دائم.. وعندما انهار السد انهارت الحضارة وتشتت هذه الامة والى الآن انتم تعرفون ان الناس يقولون " تفرقوا ايدى سبأ " ذهبوا وعبروا الى القرن الافريقى وهم الذين كونوا الحبشة الآن وعملوا دولة الكسوم، وعندما ظهرت دولة الكسوم اختفت دولة كوش، ويبدو ان الكسوم اخذت النيل وكوش لم تستطع ان تصل للنيل فماتت بالعطش يعنى حضارة كاملة اختفت.

والذين أعمارهم الآن عشرون عاما سيموتمون بالعطش بعد ان يكون عمر الواحد ستين عاما وسيكفر بالاعمال التى قمنا بها ويقول لماذا لم نفكر نحن منذ اربعين عاما مضت.. الآن نبدأ نستغرب لماذا جاء ابوك الى هذا المكان ولماذا جاءت هذه القبيلة الى هذا المكان الآن افراد موجودون فى هذه المنطقة التى لا يوجد فيها شىء.. يقولون لماذا اتى بكم اجدادكم إلى هذا المكان ولماذا لم يذهبوا الى النيل او دجلة او الفرات ولماذا لم يبقوا فى جبال اطلس على الاقل

هناك يسقط المطر.. لماذا لم يقعدوا فى أسبانيا.. لماذا لم يذهبوا الى تشاد.. نستغرب لماذا؟ وتبقى تسّبّ اجدادك لماذا وضعوك فى هذا المكان ونحن الجيل الجديد قريبا سيشتموننا ويقولون لماذا تركونا فى هذا المكان، لا بأس ألا تقولون: وطن عربى واحد وشعب عربى واحد، أنا اريد ان استفيد من هذا واريد حقيقة تنفعنا فى الحياة الدنيا وليس فى الآخرة شعب عربى واحد ووطن عربى واحد.

وما دام هو وطنا عربيا واحد أنا اريد مزرعة على نهر دجلة ومن الضرورى ان احقق ذلك بالثورة، بالقومية العربية، بالمال، واذا انتم الثوريين والسياسيين والعلماء والخبراء والفنيين هذه القوة الحية فى المجتمع الليبى اذا استطعتم ان توصلوا الليبيين الى هذا المكان تكونون قد خلقتم لهم جنة وعملتم عملا تاريخيا واصبح الفاتح حقيقة وانكم فتحتم طريق الغد وضمان مستقبل الجماهير، وليس الفاتح لانه جاء يوم الفاتح من سبتمبر بل لانه فتح الطريق للانعتاق النهائى، ولا تكفى الاناشيد والاغانى داخل بلد لا توجد فيه مياه، واننا نستطيع خلال 40 عاما ان نعيش فى رفاهية ولكن بعدها تقع الكارثة، لا نريد كما قلت ان نكون مثل ارم ذات العماد او كوش او البتراء وايدى سبأ.. انا اريد تفكيرا جديا وقد تترتب عليه اشياء خطيرة فى حياتنا وفى مستقبلنا لا نريد تفكيرا تقليديا ولهذا انا اخشى ان يتجه بنا النقاش الى اننا مازلنا نتكلم عن ليبيا التى لا يوجد بها مياه وكأن فيها مياها وبها نفطا وكيف نستغله داخل ليبيا وننظر الى الجدوى الاقتصادية للمشاريع هذا كلام علمى كل واحد يقوله، لكن انا اتحدث عن المكان الذى نحن فيه هل هو يصلح كى نقيم فيه مشروعا وحتى نناقش المشروع ما اذا كان له جدوى اقنتصادية ام لا، ومادام عندك المال وعدد السكان مازال محدودا ربما نقرر شيئا ولو اننى فى تونس لكنت متقلقا اكثر فى بلد ذى مساحة صغيرة جدا 1300 كيلومترمربع وليبيا "2" مليونا كيلومترمربع فهذه الدولة المحجوزة بين الجزائر والبحر وليبيا وعدد سكانها فى تزايد ونصف ارض تونس سبخة، وقد بذل الاخوة فى تونس اقصى جهد لاستغلال امكاناتهم ووقفوا عند هذا الحد وليس هناك امكانات اكثر من هذه لكنهم احرار وهم اقدم منا فى الحضارة وهم أهل قرطاج يفكرون لحالهم وهذا شغلهم انا قلق على تونس كعربى ولو اننى فى تونس اكون اشد قلقا منه فى ليبيا.

والجزائر يقتلون بعضهم على شىء يقولون انه الاسلام.. هل هناك احد اعلن الكفر فى الجزائر أو هل احد خاطبته السماء وقالت له اسمع انت اى واحد يكفر اقتله؟! لا يوجد هذا " يأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم " كل واحد ونفسه " قد تبين الرشد من الغى " هذا الطريق اصبح واضحا هل يوجد بيننا احد يناقش الصلوات الخمس او شهر رمضان او الحج او الشهادة او الصدقة او الزكاة.. هل هناك احد مازال يناقش هذه الامور؟ بل ان المناقشة فيها

هى الكفر، هذه مسلمات والناس مسلمة بها وتسير عليها اذن قولوها يوم الجمعة وعلمونا فى المدارس ان اعملوا الخير وصلوا وداوموا على هذه الطريق وتكون التوعية مستمرة واى واحد عنده دين يذهب ويعلمنا فى الجامع وفى الاذاعة لكى يبدأ باستمرار فيه مناخ دينى وجو روحي.. فقط يتركنا نحل مشاكلنا السياسية والاقتصادية التى تخص هذه الدنيا.. لقد بدأ الجزائريون يقتلون بعضهم، هل هذا القتل يجلب لهم الماء او يحل لهم مشكلة تزايد السكان المشكلة الاساس ان السكان تكدسوا فى العاصمة وقالوا ربنا يفرج، قيل لهم ادخلوا " حزب الله وسوف يفرجها عليكم "، وفى المدينة يخرج الشرطى من بيته ولا يعرف، يرجع او لا يرجع، هل يقتل أحدا من الاصوليين أو يقتلونه، شرطى له عشرة اطفال يشتغل من اجل توفير العيش لهم، يقوم بتأدية واجبه يخرج عليه شخص ملتح ويطعنه من الخلف بسكين " الله اكبر .. الله اكبر " ما معنى هذا؟ هل الشرطى كافر؟!

كما تعرض مرة الرئيس " حافظ الاسد " إلى محاولة اغتيال عندما كان الاخوان المسلمون قائمين باعمال نشطة في سوريا مسببين عدم الاستقرار في ذلك الوقت، وعندما أمسكوا بالذى قام بالمحاولة قال له الرئيس: يابنى يمكن ان نختلف على نظرية اقتصادية او سياسية ولكن لا نختلف فى ان الله اكبر ولا اله الا الله لانى انا نفسى اردد هذه الجملة وهذا صحيح ورد مقنع لان الله اكبر لا اله الا الله تقال للكافر عندما نهجم على الكفار، أما على المؤمنين فلا يصح لانهم كلهم ينطقون بجملة لا إله الا الله والله اكبر، حتى فى اوروبا يقول المسلمون ذلك، فما بالك بالجزائريين او المصريين نحن نقول انتم عرب يقولون نحن مسلمون قبل كل شيء فهل تستحق هذه ان تعمل لها حزبا؟!

هذا البلد ارادته حرة ولا يدجل عليه أحد وليبيا تستطيع أن تقررمصيرها وهنا نجلس بخبرتنا وعلمنا وبالثقة في النفس ولابد من أن نقرر مصيرنا بشكل جدى، وان العشرين سنة الماضية من الرفاه الاجتماعى والمساعدات ورفع مستوى المعيشة والتعليم المجانى والمعالجة المجانية والسيارة مجانا والبيت المجانى والاسعار مدعومة لكن بعدها لا تستمر هذه الخدمات يجب أن نذهب إلى مكان ونعمل طريقة للحياة تجعلنا غير محتاجين للمساعدات ولا المجانية أن كانت الدولة لا تستطيع القيام بمثل ذلك في يوم من الايام، وهناك كسل في الوطن العربى وعدم اكترات بالثروة ونحن يجب أن نكون جادين، هناك كسل في السودان إلى ابعد حد لا يوجد أحد مهتم بالماء والناس عطشى والماء بجانبها، نذهب نحن نستغل المياه، تشاد افقر بلد في العالم واكثر بلد في العالم عنده مياه، حسنا نذهب نحن ونستغل هذه المياه بكيفية علمية مرتبة، وعندما يستطيع الليبيون ان يفتحوا مقاهى على النيل ويقيموا الشركات والدارات على النيل والمزارع على النيل هذه جنة حقيقية والاخوة فى مصر يقولون

لكم تعالوا وتفضلوا ياأخوتى.. لماذا تفتح مقهى وتعمل شركة فى ليبيا وهى ليس بها ماء يمكن ان تعملها هناك لان الماء موجود ولماذا الشركة المسئولة عن الكفرة مقرها فى طرابلس هذه غير عملية وان مقرها يجب أن يكون بالاسكندرية او القاهرة اقرب الى الكفرة.

فلنعد إلى ارضنا التى جئنا منها

ولا اعتقد ان احد يستطيع ان يرفض الذهاب الى الجنة وهذا ممكن الآن فى مصر والسودان ويمكن حتى فى تشاد لاننا كافحنا والحمد لله واصبحت العلاقة حميمة مع الدول المحيطة بنا واستطعنا ان نتفاهم معهم ونقول لهم ان هناك خطرا على مستقبلنا وهناك امكانات يجب ان نستغلها ولكن قولوا لى الطريقة التى يجب ان ينتقل بها الليبيون الى الجنة، عندكم النفط وليس عندكم الماء وكل المصانع التى تتحدثون عنها هى دون ماء وتعتبر بدون جدوى اقتصادية، وقلت لكم ان الجامعات اصبحت خرابة لانها دون ماء، والتكييف بالمدرج لا يشتغل لعدم وجود الماء، وعندما تسأل: لماذا المستشفى بهذا الشكل؟! الاجابة: لانه لا يوجد به ماء واصبحت قضية الماء خطيرة وكل المناطق تحتاج للماء كما تحتاج منطقة فزان للعلف المستورد من اوروبا حتى الذى يربى مجموعة بسيطة من الاغنام فى سمنو او الغريفة يريد علفة مستوردة واذا كان لا يستطيع ان ينتج العلف فلماذا يقيم هناك؟ نحن اصلنا عرب وهاجرنا نبحث عن المياه وجئنا لارض ليس بها ماء فلنعد الى ارضنا التى جئنا منها، وقلت لكم ان العرب خرجوا من الجزيرة العربية من ايام جالوت الذين يسمونهم البربر وهذه اول هجرة عربية بعد انهيار سد مأرب، خرجوا يبحثون عن الماء، وارضهم الجزيرة العربية ومعنى ذلك انهم هاجروا من الجزيرة العربية الى هذه المناطق وجاءوا اليها لان بها ماء ونتيجة الحروب وتدافع الناس بدأ الناس يتجهون اولا الى الشمال والى الشرق والى الغرب واعتقدوا انه كلما تتجه غربا تلقى ماء لانهم بعد العراق وجدوا سوريا والاردن ونهر الاردن ونهر النيل قالوا حسنا ان اوروبا بها ثلوج ومياه واعتقدوا ان شمال افريقيا مثل اوروبا فيه مياه وفعلا كانت فيه اودية فى ذلك الوقت بها ماء طوال العام لان عدد السكان كان قليلا، حتى اتى الذين اطلق عليهم اسم البربر وهؤلاء هم العرب الأصليون الذين أتوا واستعمروا شمال أفريقيا واستوطنوا بحثا عن الماء، حيث الغلطة الاخيرة للعرب بعد الاسلام الذين جاءوا ليبحثوا عن الغنائم فى شمال افريقيا.

ماذا كانوا يريدون من شمال افريقيا اذا ارادوا ماء فانه لا يوجد هناك، قالوا جئنا لنشر الاسلام وهذا غير صحيح لانه لو بعثوا بعض التجار لشمال افريقيا كان العرب البربر دخلوا الاسلام طواعية لان هؤلاء عرب اصلا، والغلطة الاخرى ان العرب المحدثين بقوا فى جزيرة

الملح والبلاد التى لا يوجد فيها ماء بينما دجلة والفرات ومكة ارضنا والدخل الذى يعود من الحجاج فى مكة يجب ان نتقاسمه.. لقد قتل داود جالوت على نهر الاردن وطالوت عنده علم بأن فيه نهرا وفيه قتالا لكن الجنود لا يعرفون هذا وهو الذى قال لهم فيه نهر أمامكم والذي يريد أن يشرب منه لابد أن يقاتل حتى يستولي عليه، فلما فصل طالوت بالجنود قال " ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا " قال لهم ان الله مبتليكم بنهر يختبركم الله فيه وتقاتلون حتى تسيطروا عليه باعتبار ان العرب كانوا كفارا فى ذلك الوقت بقيادة جالوت يعبدون الاصنام وهؤلاء لديهم داود نبيا قالوا نحن نعبد الله وهؤلاء يعبدون الاصنام.. " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " فهزموهم وقتل داود جالوت وبعد ذلك اصبحت عين جالوت باقية على الجغرافيا وهى عين جالوت التى قتل فيها جالوت من اجل المياه.

نريد 3 ملايين يذهبون الى مصر والسودان وتشاد وهم اغنياء

لقد اكتشفنا انه لا توجد جوار بشمال افريقيا ولا يوجد ذهب ولا مياه.. واكتشفنا النفط فى ليبيا وفى الجزائر ونفكر الآن كيف نعود ادراجنا ونترك شمال افريقيا بعد ان نعمل فيه رباطا وصواريخ والذى يريد ان يهاجمنا فيه عشرة ملايين يمتدون من غرب مصر الى مراكش على البحر وتمولونهم اكلهم وشرابهم، هؤلاء جنود 10 ملايين تكفيهم المياه الموجودة ويعيشون معيشة رغدة هذا تفكير جيد والبقية تذهب الى مياهها.. انا ادعو الليبيين بقوة الى ان يتقاضوا قروضا وتمنح لهم مساعدات ويجب ان يفكروا ويذهبوا بسرعة وكل واحد يبنى له منزلا فى السودان او تشاد او مصر ويفتح له محلا ويعمل مزرعة وجاموسا وبقرا ودواجن ومقهى ويدخل السياحة هناك، هذه جنة، ويبقى هنا مليون ونصف المليون او مليونان فى ليبيا تكفيهم المياه والثلاثة الملايين يذهبون الى هناك، مليون الى السودان ومليون الى مصر ومليون الى تشاد هذه ارضنا ارض العرب ومياه العرب، فقط نريدهم يذهبون وهم اغنياء ومعهم حصتهم من النفط.. وهذه تفكرون لى فيها وقولوا لى هذا النفط، كيف نعمل به ونحن فى مثل الوضع الذى نحن فيه معزولين تماما لا يوجد نيل وليس لدينا مصر او تشاد او السودان.

وبعد ذلك نفكر كيف نحلى مياه البحر، والى الآن مياه البحر لا يمكن استخدامها فى الزراعة والشراب وقلت لكم إن تكلفة المتر المكعب مرتفعة جدا وعندما تحسب المحطة والانابيب والشركة والانشاءات تقدر بتكلفة المتر الاف الدولارات.. اخواننا فى الجزيرة العربية يزرعون

على مياه البحر يعنى البرتقالة وزنها كم ذهب لماذا؟! ونحن اقمنا احدى عشرة محطة تحلية بعد الثورة على الساحل الليبى، والذى تم تحليته لا يكفى لمليون إلا ربعا من البشر وكأن المياه ذهب نشتريه.. والتفكير مستمر في تحلية ماء البحر على الأقل للشراب وبتكلفة رخيصة، ولو يتمكن الانسان من ان يصل الى استخدام فى الزراعة وقد يحصل هذا بعد اعوام كثيرة وتصبح معجزة.

والتفكير مستمر فى الطاقة الشمسية، وليبيا البلد الذي يمكن استغلال الطاقة الشمسية فيه اكثر من جميع بلدان العالم، فليبيا لها موقع تتمتع باكثر طاقة شمسية يختلف عن اى بلد شمال او جنوب او شرق او غرب الكرة الارضية كلها.. هذه الجهود مستمرة ولكن المخترعين والذين لديهم امكانات في هذه الصناعة لا توجد لديهم شمس ولذلك لم يفكروا في كيفية استغلال الطاقة الشمسية لانهم غير محتاجين إلى مياه البحر ونحن نحلى المياه بالغلاء.

النهر الصناعى سيصل إلى هذه المنطقة[92]

وللأسف هذه المنطقة فقيرة بحكم الطبيعة، فمنطقة البطنان التى ولد فيها عمر المختار والتى استشهد فيها شيخ الشهداء عمر المختار تفتقر الى الامطار والى المياه الجوفية برغم كل الجهود التى بذلت بعد الثورة من اجل تحلية مياه البحر واقامة الصوبات الزجاجية للزراعة وشق الطرق فى الوديان باطوال تصل مئات الكيلومترات حيث تطلع من طبرق وتصل اجدابيا بعد 300 كيلومتر وطريق آخر تطلع من طبرق التميمى والخروبة والمرج وتصل بنغازى.. وهذه كلها طرق جديدة الى جانب الطريق الساحلى.

وهذه الحدود التى كانت مقفلة فى وقت سابق امام الشعب الواحد فى الجماهيرية العظمى ومصر بفعل الدسائس الاجنبية اصبحت الآن مفتوحة وهى الحقيقة التاريخية التى يجب ان تكون لان الشعب العربى على امتداد الفترات التاريجية شعب واحد لا يمكن التفريق بينه اذ لم تكن هناك حدود وينتقل ابناؤه متى شاؤوا ويستقرون حيث شاؤوا وان مايدلل علىذلك وجود عائلات وقبائل ليبية فى مصر والسودان وغيرها والعكس فلا يمكن التفريق مثلا فى ضوء هذه الحقيقة بين الجغبوب وسيوة او بين العامرية وطبرق وهناك عائلات ليبية فى مصر يعتقد انها مصرية وهى فى الحقيقة تنتمى الى قبائل ليبية.

ربط مياه النهر الصناعي العظيم بمياه النيل

الآن وبعد ان ازيلت البوابات والحدود امام حركة التنقل والاختلاط والتجارة وحق الاقامة والتملك من والى البلدين الشقيقين اصبح هذا الوضع مساعدا ومشجعا نحو انتعاش هذه المنطقة.. ومثلما كلمتكم فى المرة السابقة عن المياه.. فالنهر الصناعى العظيم سيصل الى المنطقة بإذن الله ونحن مصممون على ذلك ان شاء الله، ولكن نأمل أن يتعاون اخواننا المصريون وتصلنا مياه نهر النيل من ترعة النوبارية أو من بحيرة ناصر، أن يتعاونوا ويفهموا القيمة العظيمة الاقتصادية والتاريخية لربط نهر النيل بالنهر الصناعى العظيم فى منطقة طبرق ويمكن أن يأتى اليوم الذى يلتقى فيه نهر النيل بالنهر الصناعى العظيم بهذه المنطقة.

طبعا أنا غير راض عن حالة المبانى القديمة فى هذه المنطقة لكن هذه المنطقة أصلا فقيرة ولا امكانية لتحسين وضعها.. لكننى مازلت أقول لكم ان الشعب العربى شعب واحد والوطن العربى وطن واحد، وهذا الشعار جاء الآن وقت الاستفادة منه فنحن نقول أمة عربية واحدة وشعب عربى واحد ووطن عربى واحد من المحيط الى الخليج اذن فليتحول الشعار الى فائدة.. كيف نكون عطاشا وهناك المياه فى الوطن الواحد؟ هذا النيل نيلنا من السودان إلى مصر إلى تشاد.. هذا كله لنا والشعب الليبى وجد فى هذه المنطقة كلها وليبيا تنتشر فى هذه المناطق كلها وقت الحروب ووقت الأزمات ووقت الجهاد والليبيون هم أسود الغابة، وكانت ليبيا دائما تنتشر من تشاد إلى مصر، وهذا ما جعل هؤلاء الناس موجودين هنا.. والرئيس حسنى مبارك منكم وحتى عائلته عائلة ليبية وكذلك رئيس مجلس النواب السورى ليبى وبورقيبة من مصراته والشاذلى بن جديد من سبها وعصمت عبدالمجيد من مصراته وعبدالحكيم عامر من ترهونة وعبدالناصر طلع فاخريا من عائلة الفواخرة، وهذا معناه أن ليبيا هى التى تعطى وهى التى تتحرك الى هذه البلدان.

الآن يجب أن نعمر وادى النيل.. وأنا أرى أن يذهب مليون ليبى ليعمروا وادى النيل بين مصر وليبيا والسودان وتشاد.. وهذا شىء عظيم يجعل المنطقة كلها عربية ليبية اسلامية ولا بأس فى هذا.. فى السابق كنا محتاجين وهذه البلدان كانت تتجمل علينا من مصر الى تونس الى تشاد وكل هؤلاء لهم جميل علينا لأننا ذهبنا اليهم ونحن محتاجون وفقراء لكن الآن نتجه إليهم ونحن لسنا محتاجين ولا فقراء وانما باختيارنا ونحن أغنياء.. فالليبى يمشى للسودان يعمل مزرعة أو مصنعا وفى مصر يعمل شركة أو مصنعا او مقهى او سفينة

نقل أو فندقا.. تأخذون نفطكم وتتوسعون به فى تلك المناطق وتخففون الضغط عن هذه المنطقة لأن مياهها قليلة.

ان النهر الصناعى محاولة جبارة لانقاذ الحياة ولولاه لما كانت هناك امكانية للحياة فى السنوات المقبلة فمياه طبرق مالحة وسهل الجفارة أصبح مالحا كله والزراعة التى قامت على المياه الحلوة تسربت اليها مياه البحر وهى تهدد الواحات وفزان التى قد تكون مزدهرة الآن لكن المحركات تستنزف المياه العذبة وبعد سنوات تتحول الى مياه مالحة.. إذاً لابد أن نفكر فى البديل ولا نستطيع أن نخدعكم ونعمل مدينة فى هذه المنطقة وبعد سنوات تطالب الناس بالمياه ويقولون كيف تخدعنا وتعمل مدينة هنا.. وهذا ما جعلنى أعارض دائما فى انشاء مدن ليبية فى مناطق ليس فيها مياه.. اجدابيا طبرق زوارة هذه كلها مدن انشئت فى مناطق لا تتوفر فيها مياه وأصبحت الآن مشكلة فهى تطالب بالمياه والكهرباء والهواتف والمجارى والمستشفيات والمدارس والمواصلات.. وهذه كلها تدار حسب الامكانات المتاحة من المياه والزراعة والحيوانات والصناعة التى تحتاج الى مياه والا فنحن نضحك على أنفسنا.

ولهذا أقول لكم إن الوضع فى السودان ممتاز بالنسبة لكم وكذلك فى تشاد وفى مصر وهذا بعد كفاح طويل ومرير ضد السادات والنميرى وهبرى وكل العملاء والحمد لله الآن الأمور حولنا ممتازة جدا هناك حاجات تعملها وبعد كم سنة تنتهى لا يهم الإ المدن لأن فيها شعبا لا تستطيع ان تقول بعد 40 سنة ينتهى.. أو مدينة ضخمة وبعد 50 سنة تنتهى لا يهم كيف تنتهى وفيها بشر وتصبح آثارا، لانه بلا مياه ما فيه مدن ليبية أقيمت فى السابق.. مدينة بنغازى أقيمت على نهر كان يجرى بها ويسمى نهر مليتى ولولا ذلك النهر الذى اصبح مالحا الآن لما كانت هناك بنغازى، كما ان مدينة لبدة التاريخية اقيمت على نهر اسمه يبكى كان موجودا هناك وربما هو عين كعام، وكذلك جرمة انشئت عندما كانت توجد مياه بوادى الآجال، اما مدينة طرابلس فهى قلعة بحرية لتجارة السفن، وكانت شحات تعيش على مياه المطر فى الجبل الاخضر تلك هى المدن القديمة فى ليبيا، اما بقية المدن فكلها جديدة وهى اقيمت فى غير محلها.. وأنا اصارحكم بالحقيقة ولا استطيع أن أخدعكم.. والآن ماشون الى الجنة وليس الى التقشف.. المياه لا تزال تتدفق فى مصر والسودان.

وهذه جنة، امشوا الى السودان.. أمس ابلغونى من السودان وقالوا تفضلوا، مليون ليبى أو مليونان وعندنا نهران فى النيل الازرق أحدهما يمشى للشرق والآخر للغرب وهى منطقة خالية لا يسكنها أحد فليأت الشعب الليبى ليعيش على هذه المياه.. هذا وطن عربى واحد ونحن جزء من الشعب العربى تطلع من طبرق الى درنة كما تطلع من طبرق الى النوبارية

ومن الكفرة الى سبها الى دارفور هذا وطن واحد، ومن حسن حظنا أن الدول القريبة منا فيها مياه وفيها أمطار.. ولا داعى للعراق أو سوريا لأنها بعيدة، أما هذه الدول فهى على حدودنا فكيف نعطش والمياه عند إخوتنا وشعبنا ووطننا.

اذاً لابد أن نفكر فى هذا بشكل جدى ونشجع بعضنا على القيام بهذه المبادرات.. الذى يأخذ مساعدات ويذهب الى السودان أو مصر والذى يأخذ قروضا لكى يعيش حياة طيبة وذلك فى حدود مليون أو مليون ونصف أو مليونين يعيشون هناك فى جنة، وهذا هو العمل التاريخى والفتح المبين.

ثروة العرب للعرب(93)

عندما ننظر الى طرابلس نجد انها تحتوى على 350 كومون معنى ذلك 350 قطعة صغيرة 350 مؤتمر شعبى 350 لجنة شعبية ونطلب من كل قطعة من هذه القطع الصغيرة أن تحصى لنا الاشخاص الذين لديهم الاستعداد للذهاب الى السودان أو تشاد أو مصر للاستقرار فيها نظرا لعدم وجود مياه هنا فلا يجب ان نحتشد فى مكان ونترك مكانا آخر فارغا ولا نعطش فى مكان وآخر فيه مياه وكذلك لا يجب ان يكون هناك نفط فى مكان ولا يوجد فى مكان آخر.. هذه ثروة العرب للعرب، ونحن اول من يبدأ بها وهو عمل تاريخى وخطير، وهذه مهمة تاريخية تقوم بها الثورة، وهذا الذى يجب ان نفكر فيه مثل النهر الصناعى وخليج سرت ولا نبقى نفكر فى مسائل اخرى ليست ذات أهمية كطالب لا تسمح له اللائحة الداخلية للكلية ان يرحل بمادتين للسنة التالية.

الانهار لنا والنفط عربى

وبقية المشاكل التى تعرضونها علىّ يجب ان تحلها المحلة لانه من الخيانة أن تقحمونا فيها.. ثلاثمائة وثلاث وخمسون محلة فى طرابلس من المهام التي نطلبها منها هى ان تحصى لنا الناس التى لديها استعداد لأن يخففوا علينا ويأخذوا قروضا وحصتهم من النفط ويذهبوا بها الى مصر أو الى السودان، أو الى تشاد أو الى سوريا أو الى العراق اين يوجد الماء.. وإن شاء الله تكونوا بداية الانسحاب العرب كلها من شمال افريقيا " جزيرة الملح " لان هذه غلطة ارتكبها عمرو بن العاص ونحن فطنا اليها بعد كم قرن ويتم التراجع عنها، لا باس.. نحن نتكاثر سبعين مليونا مائة مليون اين نذهب خاصة ان بقيت الاقليمية.

لقد زعل اخوتنا فى تونس عندما قلنا لهم لا يوجد عندكم ماء وهذا شىء من أمر الله فاذا ليبيا قفلت حدودها والجزائر قفلت حدودها وتونس بدأت تتكاثر بمتواليات هندسية بعد ذلك ما هو مستقبل تونس؟ تأكل بعضها أو تشرب المياه المالحة.. أن هذه حقيقة مرة وكارثة امامهم، ونحن الليبيين بعددنا الصغير وبمساحتنا الكبيرة سوف لن تكون لدينا مياه بعد ثلاثين سنة وبعد خمسين سنة أو بعد مائة سنة ونحن لا يمكن ان نترك شعبنا يجلس فى مكان مثل هذا لا يوجد به مياه.. فانتم عندما يصبح عدد سكانكم خمسة عشر مليونا وعشرين مليونا.. كذلك تونس عندما يصير عدد سكانها ثلاثين مليونا فى القطعة الصغيرة هذه، هذا انتحار يهاجموننا فى الصحف أو لا يهاجموننا لاننا نبهنا الى هذه الحقيقة فان ذلك يعد غباء وانتحارا ان نبقى فى هذه الدول الاقليمية.. ستكون هناك تعبئة كبيرة فى الجماهيرية الليبية بنقل الناس ليتوزعوا على الوطن العربى.. هذا وطننا والنيل نيلنا ودجلة والفرات ملك العرب برغم ان منبعها من طرف غير عربى.. وانتم تقولون فلسطين لنا وفلسطين عربية.. لماذا فلسطين فقط لنا وعربية؟ حتى الأنهار لنا والنفط عربى.. وتركيا كلامها صحيح وموقفها واضح.. قالوا للعراق نقتسم النفط معا قالوا: لا قالت تركيا ونحن لا نقتسم معكم المياه!! هذه مياه تركية ومن حقنا ان نمسكها كما تمسكون نفطكم.

مسألة حياة او موت(94)

المسيرة الجادة تبدأ الآن بعد ان أخذنا هذه التجارب لصياغة حياتنا من جديد بالعمل الثورى وبالجدية فهى مسألة حياة او موت.. ولابد ان ننتقل من الارض التى لا يوجد فيها ماء الى الارض التى فيها مياه ولابد من الاستفادة من النفط لتحقيق هذا الهدف.. والآن نحن نشعر بالارتياح، فالليبيون احسوا لاول مرة بأن نفطهم عاد اليهم بالتساوى لكن نبغيكم ان ترسموا السياسة للتصرف فيه وأولها ان نصل للأرض التى بها ماء دائما والا فان المستشفيات ستقفل وكذلك المؤسسات الاخرى والجامعات والشركات والمدن تنتهى لعدم وجود ماء.

النهر الصناعي العظيم هو آخر محاولة تاريخية لانقاذ الحياة

وقلت لكم إن النهر الصناعى العظيم هو آخر محاولة تاريخية جبارة لانقاذ الحياة فقط فى هذه المنطقة، ولولاه لا نستطيع ان نضمن حياتنا لعشر سنوات، وعلى الاقل هو احتياطى نستطيع ان نشرب منه حتى لا نموت من العطش لكن نشرب دون انتاج وتحرم الزراعة منه لأن البلد الذى ينتج لابد أن تكون عنده مياه.. وارض العرب فيها مياه مثل العراق والخليج الذين

يقاتل بعضهم بعضا وهذا سخف فنهر دجلة والفرات تمد منه انابيب الى الكويت والسعودية حتى اليمن.

لماذا ندفن انفسنا فى الملح؟!

كيف ندفن انفسنا فى الملح ولدينا امكانات فلنذهب الى الارض التى بها مياه، نحن بنينا مستشفى العيون الذى صرفنا عليه الملايين وكذلك بنينا الجامعات وصرفنا كذلك عليها الملايين والآن متوقفة بدون مياه.. فحتى عندما حفرنا آبارا وجدناها ملحة.. ومطلوب مياه لمدينة طبرق التى اصبحت مدينة ضخمة وكذلك زوارة وطرابلس.. وبنغازى وليست هناك مدينة تقول: لا تفكروا بنا من ناحية المياه.. يعنى لا توجد مدينة مكتفية من المياه.. وبعد عشر سنين وخمسين سنة كيف يكون حالنا؟!

وعموما انا واثق جدا من الشعب العربى الليبى ومن خياراته، خاصة وان الشعب اصبح حرا يستطيع ان يقرر مصيره واصبح شعبا مدربا ودخل معارك هامة جدا وتاريخية واخذ منها دروسا مستفادة بكل تأكيد، وواثق من الخبرات الليبية التى يمكن أن تستفيد منها السودان وتشاد ومصر وانتم يمكن ان تبعثوا الحياة فى هذه البلدان عندما تذهبون لها بنقودكم ستتمكنون بها من شق الطريق الى الماء، ثم ماذا نريد ان نفعل بالنفط اذا لم نستطع ان نشق به طريقا الى النيل طريق الحياة الى المستقبل.

انتم بأموالكم وبعبقريتكم وخبرتكم تبعثون الحياة فى مصر والسودان وتشاد وتعرفون كيف تستغلون الارض وكيف تستغلون مياه الامطار الصيفية.. وانا سعيد فى كل الاحوال بالانجازات التى حققها الشعب الليبى وهذه الثقة فى النفس وهذا الحماس.

والى الأمام والكفاح مستمر...

طرابلس لا يوجد بها ماء[95]

قلنا لكم ان طرابلس لا يوجد بها ماء، وقلنا ان شمال افريقيا لا يوجد فيه مياه وانه فى عام 2030م سيرى الذين بعدنا الكارثة لانه لن تكون هناك مياه اطلاقا فى شمال افريقيا عدا النهر الصناعى العظيم الذى يمكن ان يكون عمره خمسين سنة وهو نهر صناعى بالقوة وبعدها سيكون شمال افريقيا خرابا ودمارا وآثارا مثل آثار مروة مروة وايليما ويمكن ان توجد

فى شحات والجبل الاخضر امطار تكفى مجموعة قليلة من البشر والحضارات التى قامت نضب منها الماء وانتهت مثل التيرة والبنطيين لكن بغداد يمكن أن ننشىء فيها كل شىء بلا خوف لأن فيها ماء وكذلك دمشق والقاهرة والخرطوم.

ومدينة لبده عندما اقيمت كان يوجد بها نهر صغير اسمه يبكى حتى تعرف ان الفنيقيين عرب وهى الكلمة التى اشتقت منها كلمة لبدة وخطوة خطوة اقاموا عليه هذه المدينة مثلما حدث لطرابلس عندما اقيمت على وادى المجينين عندما كان يجرى فيه الماء وكانت عبارة عن قلعة او نقطة بسيطة للتجارة، وحتى بنغازى اقيمت على نهر صغير فى ذلك الوقت يسمى " الجخ " وهو غير معروف الآن هل هو وادى القطارة الذى شيدنا عليه الآن السد أو هو عين زيانة التى تجرى عليها الدراسات لمعرفة مياهها الجوفية.. وهناك امطار فى شحات والمرج وكذلك سوسة بها عيون متدفقة خاصة فى الجبل الاخضر وهذه المناطق يمكن ان تتحول الى مدن يعيش فيها الالاف المؤلفة ومئات الالآف وحتى الملايين واذا سألتكم لماذا أنتم متكدسون فى طرابلس فلن تستطيعوا الاجابة والحل الآن لابد ان يتم رفع هذا الثقل عن كاهل طرابلس الذى ليس له مبرر ولا تبقى فيها جامعات او مؤسسات ولا يبقى فيها كذلك هذه المصائف التى خربتموها.. وجميع الناس الذين فى الشوارع والذين يعيشون فى المدينة والذين يركبون السيارات الفخمة هم ليسوا من اهل طرابلس وانما قدموا عليها من جهات اخرى وسكان طرابلس الاصليون أناس مسالمون وطيبون ولا تسمع عنهم ما يسىء.. اذن ارجعوا الى بلادكم أرجوكم.. الزنتانى يرجع للزنتان والترهونى يرجع الى ترهونة والصويعى يرجع للصيعان وأريحونا لكى تحل المشاكل التى تتحدثون عنها حلا جذريا. ثم لماذا تتكدسون فى طرابلس؟ هل فيها نهر أو أمطار اكثر من أى مكان فى ليبيا واذا استمر حالكم على ما هو عليه فستصل مبانى طرابلس الى جنزور، وجنزور الى الزاوية والزاوية الى صبراته وينتهى الشريط الزراعي الساحلي تماما وطرابلس تصل الى القره بوللى، والقره بوللى الى الساحل حتى يصل الى المداسة والخمس وتنتهى الزراعةثم ينتهى سهل جفارة.. يا اخواننا فكروا لماذا تتكدسون فى طرابلس وليس بها ماء؟!

ارفعوا هذا العبء عن مدينة طرابلس

ارفعوا هذا العبء عن طرابلس.. والطلب فى الكليات الجامعية والمؤسسات الاخرى لابد من نقلهم.. ومؤسسات الشعب المسلح هى الاخرى حيث نجد الاستطلاع والهندسة والمخابرة والامداد والتموين.. لماذا الاستطلاع فى طرابلس.. ولماذا المخابرة والهندسة مقرها طرابلس.. هذه يمكن ان تكون فى اى مكان بعيد عن طرابلس وكذلك العمليات التى يمكن ان توضع

فى مكأن آخر.. وبالعكس طرابلس هى التى في خطر لانها على الحدود بينها وبين المياه الدولية 12 ميلا والعدو له الحق ان يقترب الى مسافة 12 ميلا ولا تستطيع ان تمنعه وبعد 12 ميلا تستطيع ان تتعامل معه اما داخل 12 ميلا فيقول لك أنا فى المياه الدولية وطرابلس تعتبر على الحدود ولا يصح ان نضع فيها المؤسسات التى يمكن ان توضع فى الداخل.. وكذلك الطلبة بعد ان نقصت المياه.. اطلعوا منها وطرابلس لابد ان ترجع مدينة هادئة مطمئنة مكتفية من المياه والخدمات بعدد معقول من السكان مثلها مثل غريان او مصراته او درنة، وكذلك بنغازى، وليس كالعهد المباد الذى كانت له ثلاث عواصم.. طرابلس لاهلها فقط وبذلك تنتهى مشاكل المياه والمواصلات والاقامة أنتم بمجيئكم الى طرابلس خلقتم هذه المشاكل كلها.. كل واحد يقرأ فى مكانه او اعملوا قسما داخليا على سد المجينين او القطارة او وادى كعام، هذه سدود ملآنة بالمياه وهناك اعملوا مزارع وملاعب ولا يعقل ان تدرسوا اللغة العربية هنا فى المختبر ويتعطل العمل فيه هل نحن فى لكسمبرج؟ ان مساحتنا مليونا كم مربع فما الذى يجبرنا على الدراسة فى المختبر.

لماذا لا تؤسس الجامعات والمعاهد على النيل فى مصر وفى السودان

هذه المشاكل لابد ان تنتهى مع اللجنة الشعبية للتعليم المتكونة من 1500 عضو عندهم رأى وليبيا واسعة ونتوزع على مصادر المياه.. وانا اقترحت عليكم ان كل المؤسسات الليبية تنقل الى السودان وتشاد ومصر هذه ارضنا واهلنا هناك وعندهم الماء فلماذا نقعد هنا عطاشا.. لماذا لاتؤسس الجامعات الليبية والمعاهد الليبية على النيل او نمشى للسودان هذه ارضنا حيث لا مشاكل اطلاقا مادامت المياه موجودة هناك.. ونحن يأتينا الناس من الجزيرة العربية وحتى من شمال افريقيا.. الا نستطيع نحن ان نمشى للسودان؟ وليبيا كلما يتكدس فيها السكان يجب أن تمد الاقطار التي حولها بالسكان وليبق فيها مليون أو مليون ونصف المليون فقط ولتكن ليبيا الكبرى من مصر إلى السودان إلى تشاد إلى النيجر حتى تنتهى المشاكل بحل جذرى فانا لا أومن بالتلفيق ولا بالحلول المؤقتة، ولا بانصاف الحلول والحل الثورى حل جذرى ومهما كان فيه من تضحيات وصعوبات فلابد أن نقبله ومن غير المعقول أن نظل في هذا الوضع غير العلمى.. ومن ثم يجب أن تستعدوا للدراسة كل واحد في مكانه أو في مكان لا توجد به مشاكل بالمرة.

يجب اعادة النظر فى وجودنا فى هذه البقعة[96]

وانا مازلت عند الكلام الذى قلته لكم فى الفاتح الماضى وقلته بعد ذلك عدة مرات وهو انه يجب اعادة النظر فى وجودنا فى هذه البقعة، ويجب ان نستفيد من وطننا الكبير الذى نقول عنه من المحيط الى الخليج ونحن لسنا مرغمين، بل يجب ان نقاوم الارغام اذا كان هناك اجبار لنا على العيش فى بقعة واحدة ونحشر فيها وهى لا تصلح للحياة ولا للمستقبل.. نحن مازلنا نصر على ان شمال افريقيا ليس له مستقبل، فشمال افريقيا وضعنا فيه بطريقة غير اختيارية ولا نقول اجبرنا ولكننا لم نختر هذا المكان وشمال افريقيا يمكن ان يصلح للعرب عندما كانوا قبائل صغيرة جاءت من الجزيرة العربية من ايام جالوت او ايام عمر بن العاص.. وكان ممكنا ان تعيش فى سوكنة والقيروان وفى موريتانيا فى شنقيط تلك القرية الواحة التى دفنتها الرمال الآن او ان تعيش فى الجغبوب وفى سيوة فى ذلك الوقت كنت تستطيع ان تعيش ايام كنا ننقل المياه بواسطة الحمير، ونقل المياه على الحيوان يدل على ان الاحتياجات كانت محدودة وان عدد السكان محدود وهم بذلك لايحتاجون سوى قليل من المياه للشرب او لسقى بعض المزروعات وهى حياة الكفاف، اما اذا اراد المرء ان يأكل بصورة جيدة ويشرب ويلبس ويسكن ويصدر حتى يتمكن من شراء اشياء اخرى لكى تستمر الحياة دافقة فلا يمكن ان تكون مياهك محدودة او بالقطرة، والآن وبعد ان استخدمت المحركات كما هى الآن واصبحت المياه تنقص فكيف سيكون حالنا بعد 50 سنة وعدد السكان يزيد والمياه تنقص وهذا يعنى الكارثة.

انا استطيع ان اكتب هذا الكلام على الرخام وادفنه فى النهر الصناعى العظيم او فى اى مكان اخر او فى المتحف الجماهيرى واكون بذلك قد برأت ذمتى ولكى يقولوا بعد 50 سنة أو 100 سنة ان هذا الكلام الذى قاله لنا صحيح وقد تنبأ بالمصير ونصحنا وقال لنا قرروا مصيركم قبل الكارثة، لكن انا لا اريد ان ارضى ضميرى فقط لان هذا الامر ليس مسألة أنانية بل نبغى ان انفع الناس اذا كان فى الامكان نفعهم وان امكنهم ما استطعت من ان يكونوا فى وضع فى المستقبل يحمدون الله عليه وليس فى وضع لا يحسدون عليه ونحن اذا قارنا الآن مدينة مثل مدينة هون او هذه الواحة او هذه القرية بما كانت عليه منذ ثلاثين سنة او خمسين سنة مضت وكيف كانت وكيف كانت منازلها ونخيلها وعدد السكان الذين يسكنونها وكم كانت نسبة الوفيات بين الاطفال فيها الامر الذى يجعل عدد السكان لا يزيد واذا قارنا ذلك بما يمكن ان تصبح عليه الحياة هنا بعد خمسين سنة قادمة فانها ستكون عودة لتلك المعيشة وتعود الملاريا ويعود المرض لان عدد السكان سيزيد والامكانات ستنقص وانظروا الى بنغلاديش والصومال واليمن وموريتانيا عندما تداهمها المجاعة.

يجب على الليبيين أن يستفيدوا من الوطن العربى

وبالتالى نحن فى وطن عربى كبير ويجب أن تكون لنا الحرية فى ان نتنقل فيه ونمتلك فيه ونقيم ونعمل فيه، وهذا يعنى أن حق التنقل والتملك والعمل والاقامة يجب ان يكون مكفولا لكل مواطن عربى فى الوطن العربى، نحن مستعدون لأن نقاتل فى سبيل ذلك فنحن كجماهير عربية يجب أن نقاتل اى نظام يمنعنا من حق التملك والتنقل لاننا نريد أن نعيش فى وطننا وبيتنا فنحن ابناء اسرة واحدة، وبالنسبة لليبيا لا احد يستطيع ان يتكلم عنها لانها مفتوحة لكل العرب ولهم حق التملك والعمل والاقامة فيها، حتى العرب الذين لا يحسبون انفسهم عربا مثل التشاديين والنيجريين والماليين برغم أن هؤلاء أصلهم عرب مهاجرون من اليمن، فسكان تشاد كلهم الا 5 فى المائة منهم غير عرب والبقية 95 فى المائة عرب " القرعان والتبو والزغاوى الحجران " وغيرها هذه كلها قبائل عربية وكل هذه القبائل التى تعيش فى مالى والنيجر المتنقلة والرحل هؤلاء كلهم عرب ولهم حق الاقامة فى ليبيا.

وتوجد الآلاف المؤلفة من التشاديين يقيمون فى ليبيا مثل الليبيين، ومن حق الليبيين ان يقيموا فى تشاد بنفس الكيفية، واذا منعت تشاد الليبيين من التنقل والعمل والاقامة فى تشاد عندئذ من حق الليبيين ان يطردوا الآلاف المؤلفة من التشاديين ويمنعوهم من حق الاقامة والعمل والمعيشة فى ليبيا، ناهيك عن العرب من مصر ومن تونس ومن الجزائر والمغرب وسوريا والاردن والسودان، المواطنون فى كل هذه البلدان العربية ليبيا مفتوحة امامهم ولهم حرية كاملة وعندهم حق الاقامة وحق التنقل وحق التملك وحق العمل.

إذا بالمقابل يجب على الليبيين ان يستفيدوا من الوطن العربى باعتبار ان بلادهم ليس بها مياه ولهم ان يذهبوا بحرية للمكان الذى توجد به المياه، لتشاد السودان مصر، والعرب والافارقة الذين يأتون الينا جاؤونا محتاجين للعمل وأكل العيش فى ليبيا لكن نحن عندما نذهب الى مصر او السودان او تشاد او النيجر نذهب اليهم ونحن غير محتاجين للعمل هناك بل نذهب ونحن اغنياء والحمد لله.. نحن ليس لدينا مياه ولدينا ثروة اخرى هى النفط وهم لديهم المياه، وهذا هو التكافل وهذا هو التكامل فنحن نذهب ولا نكون عالة عليهم او نبحث عن عمل، بالعكس نمشى إلى هناك ونصلح لهم الأراضى والمياه التى لا يستغلونها فى السودان أو فى تشاد نحن نستغلها لهم والارض المتروكة من غير حرث نحن نحرثها ونزرعها لأن هذا هو وطننا الكبير.

نحن نعيش فى جزيرة الملح

ونحن نجد العائلة نصفها فى ليبيا والنصف الآخر فى تونس وليبيا وتونس والجزائر والمغرب شعب واحد ونحن أقرب الى بعضنا وهذه حقيقة لكن نحن وإياهم بالنسبة للمستقبل نعيش فى جزيرة الملح المحصورة بين البحر والصحراء، وفعلا لو اهتموا بالملاحات فى تونس وفى ليبيا لاصبحوا من اكبر مصدرى الملح ولكن مستقبل الامة لا يعتمد على الملح فالملح ثروة تساعد فى زيادة الدخل لكنها لا تصنع المستقبل.

لا يمكن الاعتماد على النفط فى صناعة مستقبل أمة

وحتى النفط لا يمكن الاعتماد عليه فى صناعة مستقبل الامة.. فرومانيا التى قامت فيها الثورة بشأن المجاعة كانت غنية جدا بالنفط، وعندما كان العالم لا يوجد به نفط كانت رومانيا اكبر دولة نفطية، والآن لا يوجد بها نفط فهى تستورده والنفط عبارة عن منجم ينتهى مثل منجم الذهب الذى تستنزفه فالارض لا تلد ذهبا مرة ثانية يعنى اذا كان عندك حوض مياه مقفل واستنزفته فلن تجد المياه مرة أخرى، واذا كان لديك حوض نفط واستنزفته فلن تجد النفط مرة أخرى بعكس مياه المطر الذى يتجدد فى كل سنة او تكون مستمرة مثل مياه الانهار والثلوج تسيل باستمرار وان استنزفتها فانها تصب من جديد وتفيض الانهار مرة ثانية وتذوب الثلوج ولكن المصادر الاخرى محدودة كلها خاصة النفط.. فالنفط فرصة مثل مرحلة الشباب تستفيد منها او لا تستفيد منها فانها لا تستمر.

نفط ليبيا ملك للسودان والتشاديين ومياه السودانيين والتشاديين ملك الليبين

أما السودان فهذا فى الحقيقة بلد خام مياهه كثيرة لكن للأسف الشعب كسلان ودعوها حتى يفهمها ويسمعها اخوتنا فى السودان والا يغضبوا منى عندما يسمعون هذا الكلام فانا اريد ان استفزهم من اجل ان يتركوا الكسل بدل ان يبقوا جالسين فى الشمس حتى اطلقوا عليهم "الشماسة" لا يعملون ويموتون من العطش والجوع وهم موجودون بجانب المياه، ان هذا حرام فاذا كان لديهم نقص فى الاموال يجب ان نعطيهم الاموال فمياه السودان ونفط ليبيا لنا جميعا سوادنيين وليبيين ومياه تشاد هى ملك لنا ونفط ليبيا هو ملك لنا ليبيين وتشاديين.

ومن ثم يجب أن يبدأ فى كل محلة التسجيل عند عضوا الوحدة باللجنة الشعبية للمحلة، ففى كل محلة فيها عضو للوحدة وهناك لجنة مكونة من الف وخمسمائة عضو اسمها اللجنة الشعبية العامة للوحدة العربية وكل الناس التىتريد ان تذهب الى تشاد أو السودان وتأخذ نقودها وتنتقل وهى غنية داخل الوطن العربى الكبير الذى هو وطن اجدادنا ولا يستطيع احد ان يمنعنا من التنقل فيه والاستفادة منه. واذا كان الاستعمار الان اعطى لنفسه حق التملك فى الوطن العربى ويدوس باقدام جنوده فى الوطن العربى.. ونحن ابناء الوطن العربى أليس لدينا حق التنقل فى الوطن العربى؟! من يمنعنا نقول له امنع قبلنا الاستعمار وجنوده.. هذه المقارنة للاسف مؤلمة جدا فطائرات الاستعمار تحلق فى الوطن العربى وجنود الاستعمار يجلسون داخل ديار الوطن العربي ونفوذ الإستعمار متغلغل في الوطن العربي بينما المواطن العربي المسكين يمنع من التجول فى الوطن العربى او من الاقامة فى الوطن العربى وبالتالى اى واحد يمنع مواطنا عربيا من التنقل والاقامة والتملك نقول له الاولى بك ان تمنع الاستعمار من التملك فى الوطن العربى وتمنع نفوذ الاستعمار وتمنع طائرات الاستعمار من التجول فى الوطن العربى وتمنع جنود الاستعمار من التنقل والاقامة فى الوطن العربى.

ليبيا لا تكفى الا لمليو ن ونصف المليو ن

ومادام هذا الأمر يهمكم ياشباب ذكورا وإناث فعليكم أن تأخذوا الأمر مأخذ الجد.. ان ليبيا لا تكفى الا لمليون ونصف المليون فقط وباستمرار يجب الا يزيد سكان ليبيا عن مليون ونصف المليون فالمطر الذى ينزل على الجبل الاخضر وعلى الساحل يكفى لمليون ونصف المليون فقط والنهر الصناعى العظيم كما قلت لكم هو محاولة لانقاذ الحياة حتى نستطيع ان نقرر مصيرنا وبعد 40 سنة او بعد 50 سنة يجب ان يكون الوضع مختلفا تماما، ولولا النهر الصناعى العظيم لما وجد ما نبقى به على ارواحنا حتى لثلاثين سنة أو أربعين سنة وهو المشروع الذى أخضعناه للدراسة منذ اللحظات الاولى للثورة وبمجرد قيام الثورة ونحن ندرس هذا المشروع على مدى عشر سنوات دراسة مما يدل على جدية المشروع الليبى ويدل على ان هذا العمل غير عادى وليس أناس يريدون أن يحكموا وتصفق لهم الناس أو حاكما يضيع الميزانية فى أوروبا.. وهذا العمل غير العادى مستمر معنا لانه يستهدف شيئا استراتيجيا لتغيير الحياة ونحن لا نريد الحرب ولا نعادى أحدا، وكنا نريد ان يتحقق ذلك بالحسنى ودون ان يتدخل احد فى ارادتنا.

التفكير من أجل المستقبل[97]

ونحن قلنا مرة انكم تصومون وتصلون.. لماذا؟ من أجل المستقبل. لأن هناك حياة بعد هذه الحياة ونحن نعمل من أجل الحياة الآخرة.. فاذا كنتم من الآن تعملون لما بعد الموت، تصلون وتصومون وتعبدون الله من أجل الحياة الآخرة، فكيف لا تعملون من أجل خمسين أو مائة سنة مقبلة مع أن هذه واقعية وتلك غيبية، فاذا كنا نعمل من اجل الغيب ألا يجدر بنا أن نعمل أيضا من أجل الواقع؟!

وأى واحد يقول لا داعى لأن نفكر لما بعد انتهاء النهر الصناعي العظيم أو بعد انتهاء النفط، أو لما بعد خمسين سنة ودعنا من هذا التفكير الذي لا لزوم له.. الذي يقول هذا الكلام كافر وكأنه لا يصلى ولا يصوم. ولماذا نفكر بعد بليون سنة ونعمل من أجل يوم القيامة الذي لا نعرف متى يكون؟! واحد صائم لا يستطيع أن يشتغل فى مزرعته أو ورشته، وتقول له: اذهب لتشتغل فى المزرعة أو الورشة يقول لماذا؟ تقول له المزرعة اليوم ويوم القيامة " يامن حى " يقول استغفر الله. لابد أن أصوم لأن الصيام ينفعنى يوم القيامة اذاً من باب أول أن تعمل وتصلى وتصوم من أجل الغد من أجل خمسين سنة فى المستقبل والتفكير فى هذا المستقبل هو المطلوب الآن واستغلال الامكانات وشق طريق المستقبل واستغلال البترول والوعى والبرنامج الثورى والقومية العربية والوطن العربى الواحد الذى ننادى به من كم جيل ونحن نقول من مراكش للبحرين ماذا نستفيد من هذا الشعار اذا لم نعمل به في حياتنا هذه ونحن محصورون فى جزيرة الملح بين الصحراء والبحر فى شمال أفريقيا ولا نستطيع أن نطلع خارجه فما قيمة الوطن العربى بالنسبة إلينا؟!

إذا كان بترولنا يذهب إلى أمريكا فما جدواه بالنسبة لنا؟! وهل هؤلاء العرب الذين يعطون بترولهم لأمريكا؟! البترول للعرب والمياه كلها للعرب،، ولو أن الذى يملك البترول والذى يملك المياه يستفيد منها فهذا شىء جيد ولكن المستفيد هو العدو فى الوضع العربى الحالى لأنه وضع ضعيف.. فنهرا دجلة والفرات يجريان فى سوريا والعراق، ولو فرضنا أن السوريين والعراقيين قالوا لا نريد الوحدة لا بين سوريا والعراق ولا وحدة مع العرب وعندنا المياه، فياليتهم قادرون على أن يحموا وجود هذه المياه لانها مهددة، وسوريا والعراق لا تستطيعان حماية منابع المياه التى يشربون منها لأن هذه المنابع موجودة فى تركيا التى أقامت أكبر سد على مجرى هذه المياه وهو سد أتاتورك الذى حجز 7 مليارات مترمكعب من المياه وهذه هى البداية فقط ولو حجزوا المياه الباقية بسدود أخرى لانتهت الحياة فى كل من سوريا والعراق.

فاذا كان كل من العراق وسوريا لا يريدان الوحدة فياليتهما يستطيعان ان يحميا مياههما فهما لا يريدان الوحدة مع بعضهما البعض ولا يريدان وحدة مع العرب ولكنهما لا يستطيعان ان يحميا ماءهما من تركيا لماذا لم يوقفا سد تاتورك عندما حجزت عليهما سبعة مليارات مرة واحدة وعطش سكان سوريا والعراق خلال السنة الماضية وعندما احتجت سوريا والعراق على حجز المياه قيل لهما صح النوم، نحن نبنى هذا السد منذ عشر سنوات، فهل كنا نبنيه لنملأه بالهواء؟ هكذا كان رد الترك عليهم.. قالوا لهم هل الآن فقط عرفتم اننا نريد أن نملأه بالمياه وان هذه المياه المحجوزة وراء السد هي من المياه التي تذهب اليكم. فماذا حدث لكم الان وجعلكم بعد عشر سنوات تحتجون؟ ان ذلك حدث لان السوريين والعراقيين لم ينظروا الى المستقبل والاتراك يبنون هذا السد، ولكن عندما عطشوا بدءوا يصرخون اين الماء، اين مياه دجلة والفرات؟! لماذا لم تفكروا قبل عشر سنوات لكي لا تعطشوا اليوم..؟!

الاسرائيليون لا يفكرون ليومهم بل لغدهم

ومازالت الكوارث تأتي فالاسرائيليون بدءوا يصنعون الاسلحة الذرية لكي يغيروا مجرى النيل عند أوغندا.. وعندما يأتي اليوم الذي يغير فيه الإسرائيليون مجرى النيل نبدأ عندها في الصراخ والعويل عندما يموت مائة مليون عربي يسكنون مصر والسودان نبكي ونقول لهم لماذا تعطشوننا وماهذا العمل الذي قمتم به، عند ذلك سيقولون لنا ايضا صح النوم، ويقولون لنا نحن منذ عام 54 م ونحن نصنع الاسلحة الذرية لكي نستخدمها في مثل هذا العمل عندما كنتم تغرسون رؤوسكم في الرمال مثل النعامة وغير مهتمين بمستقبلكم ولاتفكرون في الغد نحن فكرنا منذ عشرات السنين فيما ننفذه الآن ويجب أن يكون هذا واضحا ويوم تصبح الدولة اليهودية معرضة للخطر خاصة من طرف مصر سيعطشون مصر بتغيير مجرى النيل الذي ينبع من بحيرة فكتوريا في اوغندا ويأخذ طريقه الى الشمال بأن يقوموا بعملية تفجير عندها يتجه ماء النيل نحو شمال اوغندا لكي تغرق المنطقة كلها ولا يذهب ماء النيل الى مصر.. وكذلك الحال مع المنبع الثاني عندما يعملون تفجيرا في الحبشة لئلا تذهب مياه النيل الى مصر والسودان فهذا النيل الازرق وذاك النيل الابيض ينبعان من الحبشة واوغندا وهذا سبب تركيز الاسرائيليين باستمرار على الحبشة وعلى اوغندا، وهم الآن لهم سفارة في الحبشة وكذلك سفارة في اريتيريا التي استقلت مؤخرا وهم بذلك لا يفكرون ليومهم بل لغدهم.

قاتلنا في اوغندا من اجل العرب

وعندما ذهب الليبيون لمساعدة اوغندا بعد وصول عيدي امين للحكم وطرد الاسرائيليين منها ذهبنا لمساعدته اعترضت السودان على مساعدة ليبيا لاوغندا، واعترضت مصر والدول العربية كلها وقالوا لنا ما لكم وما لأوغندا فهي بعيدة عنكم فما دخلكم بها؟ قلنا لهم نحن نساعد اوغندا لكي لا تموتوا انتم من العطش، ونحن لم نذهب اليها من اجل ليبيا ولكن لا احد يفهم هذا فنحن نقاتل من اجلهم وقلنا لهم ان الإسرائيليين مصممون على ان يضعوا ايديهم على اوغندا، وهم كذلك مصممون على عدم ترك تركيا وعندهم الآن قنصلية في تركيا ولهم معها تبادلات في التجارة والسياحة لكن تركيا لا تستطيع ان تجعل علاقتها مع الاسرائيليين على مستوى السفارة الآن ولكن هناك قنصلية ويمكن ان تصبح للاسرائيليين سفارة في تركيا؟ لماذا؟ لان فيها منبع مياه نهري دجلة والفرات، اي منبع المياه التي تأتي الى العرب من جهة مثلما في اوغندا والحبشة فهما منبع المياه القادمة للعرب من الجهة الاخرى، فاذا مات دجلة والفرات والنيل فان البقية ميتة اصلا، وبهذا تنتهي أمة بالكامل ولو ذهب احد الآن وقال لاي شخص سيحدث كذا وكذا فسيقول لك هذا الكلام لا يهمني، لكن عندما يصبح حقيقة عندها يندب الواقع ويقول كيف حدث هذا؟!

نريد الاستفادة من الامة العربية

وبالتالي انتم الان ايها الليبيون عندكم بترول فكروا كيف تستفيدون منه وليس يوم ينتهي تقولون كيف صار هذا؟ هذه تقولونها الان عام 1992 م لنعرف بعد عام ماذا صار.. قلنا نحن نستفيد من الوطن العربي ومن الامة العربية ومن هذه الشعارات القومية " شعب واحد لا شعبين من مراكش للبحرين "

نبه الى هذا الخطر!!

اذا كانوا هم لا يريدون الاستفادة منها فلهم ما يريدون ونحن لا نستطيع اجبارهم على الاستفادة من نفطهم ومياههم.. نحن نرى الخطر على منبع النيل ونرى الخطر على منبع دجلة والفرات ونرى تزايد عدد السكان في مصر التي لم يعد يكفيها النيل حتى دون تدخل الاسرائيليين فى منابع النيل ونرى سد اتاتورك يبنى على منبع دجلة والفرات وانه سيحرم سورية والعراق فى المستقبل من المياه وستنشئ عليه تركيا سلسلة من السدود الأخرى نقول هذا من الآن وهم لا يهتمون به.. هكذا موقفهم ونحن لا نريد أن نشبه أنفسنا بهم ولا

نستطيع تقليدهم ونتصرف كتصرفاتهم وهذه يجب أن تفهموها ياشباب، والإ فسيكون مصيرنا مثل مصيرهم وهذه قضية يلزمنى واجبى الثورى والتاريخى ان اطرحها لانها تخصكم انتم ليس كطلاب فى الجامعة بل كشباب تخصكم وتخص اولادكم ومستقبلكم.

كل الواحات الموجودة فى جنوب ليبيا وفى غرب مصر وجنوب الجزائر وفى موريتانيا وفى الجزيرة العربية هذه كلها فى المستقبل ستجف حتما.. " قل أرايتم إن اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين " واذا غارت هذه المياه من يأتيكم بمياه آخرى.. وهذه المشروبات المعلبة ومنها البيبسى كولا التى تشترونها من اوروبا لن تسقيكم فى المستقبل ولن تعوضكم عن المياه وعندما ترى علبة فيها عصير برتقال او عنب او اناناس الخ هذه عبارة عن علبة مملوءة بالنفط الليبى لانك اعطيته نفطا بدل العلبة المملوءة بالعصير وهذا يعنى انه عندما ينفذ النفط فلن تكون هناك المعلبات التى ربما يعتقد الليبيون انها شىء وان النفط شىء اخر.. لا، كل زجاجة او علبة مشروب هى نفط واذا شربتها فانك شربت نفطك ولك ان تختار بين ان تشربه كله اليوم او تستغله فى اشياء اخرى تنفع المستقبل، واذا قللنا من المعلبات ونستبدلها باشياء اخرى مفيدة يكون افضل.

محاولة لاستخدام الطاقة الشمسية

وربما تتحكمون فى الطاقة الشمسية فى شمال افريقيا وتصبح هذه الطاقة الشمسية حاجة غالية جدا مثل النفط فى المستقبل ونعيش بها الى يوم القيامة وهذه تحتاج الى المال والى البحث العلمى والاوروبيون يمكن ان يشتغلوا معنا ونعطيهم الاموال ونقول لهم اشتغلوا لنا فى بحوث الطاقة الشمسية لمصلحتنا فى بلادكم وليبقوا ساهرين من اجلنا ليلا ونهارا مقابل اجر تصرف لهم، ونقول لهم فكروا لنا كيف يمكن ان نستعمل مياه البحر فى الزراعة، ولو استطعنا ان نستغل مياه البحر فى الزراعة فقد وقعت المعجزة وبالتالى لن تكون هناك مشكلة الا ان تلك المسألة تحتاج الى اموال والى بحث على مدى السنين.

البحث عن كيفية لاستخدام مياه البحر فى الزراعة

ويمكن أن نقرر البحث عن كيفية استخدام مياه البحر فى الزراعة ولكن حتى الآن نحن لا نعرف نتيجة البحث التى ربما تظهر لنا بعد ثلاثين سنة.. يقولون لنا انه من المستحيل تحويل مياه البحر الى مياه صالحة للزراعة بعد ان نبذل الجهد والوقت، وقد نصل فى النهاية الى ان الطاقة الشمسية لا تصلح، وقد يكون العكس ونكون محظوظين فنحصل على نتيجة

ايجابية وانتم احرار تقررون ما ينفعكم ولا يستطيع ان يأتى اى واحد ويكذب على شعب ويقول له اننى افكر لك واننى اعرف كيف اعمل من اجلك او اننى أقرر لك مصيرك واحلم جضبالنيابة عنك او اننى اعرف تطلعاتك وامانيك وافكر كيف احققها لك ان من يدعى ذلك هو دجال، كذاب يريد ان يخدر الجماهير ويخدعها لكى يحكمها مثل الذين يتاجرون بالدين او اولئك الذين يقولون ادخلوا معنا فى هذا الحزب لكى تدخلوا الجنة او اعبد المسيح لان المسيح صلب نفسه من اجلك لكى يدخلك الجنة وهذا كله كذب، او الجنة تدخلها اذا انضممت الى الاخوان المسلمين او التكفير او الهجرة او الزندقة وليس هناك من يصدق هذه الترهات وهذه الاكاذيب.

ان الميزة الموجودة عند الليبيين انهم شعب حر سيد يجلس على الكراسى ويضع رجلا على رجل ويقرر ما يريد ويصدر القوانين التى يريدها ولا يستطيع احد ان يجبرك على شيء او يقرر بالنيابة عنك، وعندكم امكانات.. انتم اغنياء عندكم نفط، وليبيا لولا النفط لا تساوى شيئا، ماذا يفعلون بها بلا نفط فانتم فكروا جيدا وعليكم ان تستفيدوا من هذه الحرية التى تعيشونها فى تقرير مصيركم، ونفطكم فكروا كيف تصنعون به مستقبلكم.

ثروات الامة العربية.. حمايتها مرهونة بوحدتها

اذن بلا وحدة عربية لاتقولوا انكم تستطيعون أن تحافظوا على النفط والذى يحمى النفط هو وحدة الامة العربية، ومن هنا يجب ان يكون النفط للعرب كلهم والامة العربية هى التى تستطيع ان تحمى منابع دجلة والفرات ومنابع النيل، وإن السودان وحده لا يمكنه حماية منابع النيل، ولا سوريا تستطيع حماية منابع الفرات ولا العراق يستطيع حماية منابع نهر دجلة اذا كل هذه الثروة يجب ان تكون ملكا للامة العربية لان حمايتها مرهونة بالامة العربية وهى التى لها الثروات كلها، ودون الامة العربية لا يستطيع احد من العرب أن يقول انه مطمئن ويستطيع ان يحمى ثرواته وامكاناته.

وأنا أتحداهم أن تستطيع سوريا أو العراق أو مصر أو السودان أن تحمى مياهها بمفردها إطلاقا ويستطيعون أن يقتلوها بالعطش ولا تستطيع أن تفعل شيئا، ولا يستطيع أحد أن يفعل شيئا بمفرده، وهاهم الاسرائيليون لو قطعوا مياه النيل فلن يستطيع أحد أن يفعل شيئا بمفرده إلا إذا توحد العرب واصبحوا فى قوة الاسرائيليين، وسوريا بمفردها لا تستطيع مواجهة تركيا لان تركيا عضو فى الحلف الاطلسى فيمكن الهجوم على سوريا أو العراق

لأن حلف الاطلسى من تركيا الى امريكا وإذا مست تركيا لأنها عضو فى الحلف الاطلسى فسيتحرك الحلف بكامله.

لتتحدوا أيها العرب لحماية انفسكم من العطش

كنا نتكلم عن الوحدة العربية فى الماضى، وكانوا يقولون اتحدوا من اجل كرامة الامة العربية وكبريائها وقوميتها، وجمال عبدالناصر يقول: ارفع رأسك ياأخى، وما رفعوا رؤوسهم ولا همتهم الكرامة ولا الكبرياء، والآن نقول إذا لم نتحد من اجل الكرامة أو من أجل الكبرياء والقومية فلنتحد لحماية المياه، ولتتحدوا أيها العرب لحماية انفسكم من العطش، وقد يفعل هذا الشعار فعله وتحركهم المياه ويتحدون من أجلها وخاصة المجموعة التى بها الملح من ليبيا إلى المغرب فهى جزيرة الملح، وتعرفون ان الملح عدو المياه، والذى يعطش يأكل الملح، وهؤلاء هم أول من سيعطشون وقد يكفى الخوف من العطش أن يجعلهم يتحدون.

لا نريد لكم المعاناة التى عاشها أهلنا

هذا الكلام يتعلق بمستقبلكم ياشباب لاننا لا نريد لكم المعاناة التى عاناها اهلنا واجدادنا الذين قتلهم العطش وقتلهم الشر والحمى والبرغوث والأمراض المختلفة، وكذلك الاستعمار الخارجى والطغيان الداخلى حين يتزعم كل شخص قبيلة أو قبيلتين من أجل الزعامة.. فهل تريدون أن تتكرر هذه الأشياء وياتى واحد يتزعمكم بحزب كما حصل في الصومال عندما بدأ الصراع بين عيديد وعلى المهدى وقتل مليون من ابناء الصومال من أجل أن يحكم أحدهما الصومال ويصبح زعيما والآن اجتمعا صاغرين يتفاوضان في السفارة الأمريكية وقبل كل منهما سحب وحداته من مقديشو، وذلك يعنى أن السفارة الامريكية هي التي صنعتهما واتت بهما من أجل قتل مليون من أهلهم في الصومال لكي يكون أحدهما حاكما للصومال فما قيمة الحكم الذي يقوم على جثث مليون من مختلف الأعمار، وهذا كله من أجل الزعامة.

نحن نشجع الهجرة الى مصر وتشاد والسودان والنيجر

وجدت عائلات ليبية تعيش فى نجوع وأسرا تعيش فى معسكر وأسرا فى "براريك" من الصفيح وأسرا فى الخيام..لابأس.. ماهذا؟ قالوا هؤلاء جاءوا من مصر ومن تشاد ومن النيجر فهل هذا معقول؟! وكيف تترك هذه العائلات الوطن الذى سنذهب اليه نحن.. ولماذا

يأتون الى العطش الى اماكن لا ماء فيها فى الوقت الذى يجب ان ننشىء مسكنا له هنا ننشىء له مسكنا فى النيجر.. او فى تشاد او فى السودان فهذه العائلات اذا عادت من حيث اتت فانها غدا ستصبح فى عداد الاغنياء وسنعطيهم اموال النفط.. يأخذون نصيبهم من النفط ويذهبون من حيث أتوا.. هل نشجع الهجرة من النيجر ومن تشاد ومن مصر الى ليبيا؟! نحن نشجع الهجرة العكسية الى النيجر والى مصر والى تشاد من ليبيا مثلما نشجع الهجرة من المدينة الى الريف وهو العمل الصحيح لاننا عندما نشجع الهجرة من البلدان التى بها مياه الى ليبيا فكأننا شجعنا الهجرة من الريف الى المدينة!! وهذا الذى اقوله تأخذون به أو لا تأخذون به أحرار، لكن هذا الكلام هو الحقيقة وهو الذى ينبغى أن يحدث، فليبيا لا تستوعب اكثر من مليون ونصف مليون برغم الجهود المبذولة.. مليون ونصف من البشر يمكن أن يعيشوا حياة مثل حياة اى واحد غنى فى العالم.. وكذلك الذين سيذهبون الى مصر أو السودان أو تشاد سيعيشون فى جنة ونعيم، هذه جنة قد جاءتكم فماذا تنتظرون؟!

نحتاج الى عمل ثورى يحقق التعبئة الجماهيرية

ومن أجل أن يتحقق هذا البرنامج لابد من القيام بعمل ثورى يحقق التعبئة الجماهيرية، والكلام الذى اقوله لكم الآن تقولونه أنتم للجماهير حتى تقتنع كما اقتنعتم أنتم وأصبحت الحقيقة واضحة، وانتم الذين فى فزان مصيركم أين.. فى طرابلس فى مصراته لابد أن تفهموها، لا مستقبل فى بلاد لا مياه بها ولا مطر ولا ثلج، لقد قامت الثورة والمياه كانت بالشادوف والدلو، والآن غارت المياه والنخيل مات والمياه بدأت بعيدة العمق، وبعد ثلاثين سنة لن تكون هناك مياه ابدا فى الواحات كلها، وبالتالى فإن مصيركم كله فى الساحل وستذهبون الى الاماكن التى بها أمطار، لكن الأمطار الموجودة فى ليبيا لا تكفيكم وربما تكفى للمليون او مليونين او حتى أربعة، لكنها لا تكفى لاربعين مليونا فى المستقبل ومن العجيب أن الواحد يبذل جهدا من اجل ان يقنع الناس باشياء بدهية بسيطة جدا وهى حركة داخل الوطن الواحد مثلما تقولون من سبها الى تمنهنت.

فلنخرج من شمال افريقيا الى بلاد عربية بها مياه

ومثلما تقولون تحركوا من سبها الى تمنهنت وقد تتحركون اليها دون أن يقول لكم احد فانا اقول تحركوا من ليبيا الى السودان لان هناك مياها وفراغا واراضى خصبة وبها مطر وهى بلدكم، وقد تقولون ان هذه بدهية بسيطة فقط اعطونا النقود وسنذهب الى السودان مائة الف عائلة نذهب غدا الى السودان ماذا نريد فى هذه الارض القاحلة.. لقد

بقينا نحن العرب الف سنة فى شمال افريقيا.. حتى غارت منه المياه. لا بأس نمشى من شمال افريقيا.. وارضنا هى الجزيرة العربية والهلال الخصيب، والحمد لله الآن حصلنا على مصر والسودان وتشاد والقرن الافريقى وهذه كلها بها مياه وكلهم عرب والحمد لله.

وحتى الأندلس قعدنا فيها 800 سنة وأصبحت ذكريات ولافتات.. منها "مقهى الأندلس وحى الأندلس" ونحن لا نعرف ان الاندلس هى اسم قبائل الوندال ونحن العرب سميناها الاندلس وهى قبائل قادمة من بربر اوروبا ولا أحد يصدق اننا كنا فى صقلية 300 سنة وكل هذه ذهبت من الذاكرة التاريخية تركنا 300 مسجد فيها لم يبك عليها احد.. وقبرص كنا فيها واسمها قبر حتى باللغات الاخرى، وشكلها مثل القبر فالعرب هم الذين سموها قبرس بالسين يعنى اى حاجة زايدة مثل عاشور "إكس""ومطراكس" انظروا كيف يكتبها اليونانيون "سيبرس" باللاتينى نسبة للقبرونحن الآن لسنا عارفين اسمها وتظنونها قبرص بالصاد وهى بالسين ونحن الذين أطلقنا عليها هذا الاسم لأنه لم يكن بها أحد غير العرب، وبقينا فى صقلية 300 سنة وفى شمال افريقيا 1000 سنة وخرج لنا الملح، اذا مع السلامة وهاهى المياه بالسودان.. زجوا بمليون شخص ليأخذوا المياه.

ونحن نسمع كلمة حبش هذه قبيلة عربية جاءوا من اليمن، وشمال كينيا عرب، والحبشة عربية مائة فى المائة ونتيجة تطاول الزمن اعتنقوا المسيحية والقبطية قبل الاسلام لانهم مهاجرون قبل الاسلام مثل سكان تشاد وسكان النيجر وسكان مالى الذين هم اصلهم عرب وجاء الاسلام فاصبح الاسلام والعروبة منطقتين منطبقين على بعضهما فالذى ليس عربيا ليس مسلما والمسيحى ليس عربيا.. واذا سألتم أهلكم يقولون ليس هناك عربى غير مسلم.. واذا قلت على مسلم غير عربى يقولون هذا غير معقول.. لقد انطبق الاسلام على العروبة ومن كانوا غير مسلمين ابعدوا من حظيرة العروبة مثل الاحباش الذين اعتنقوا القبطية فاعتبروا غير عرب لان العربى مسلم.. العربى الذى جاء جديدا لهذه المناطق جاء مع الاسلام، من هذا؟ هذا عربى مسلم، مسلم عربى.. اسلام، اسلام.. والذى ليس مسلما ماذا يكون؟ ليس عربيا مع أن أصله عربى.

وتصبح كل هذه المناطق التى ذكرتها مناطق حيوية بها مياه وامطار وتبقى جزيرة الملح هذه فلا تفكروا فى البقاء أو الخلود فيها لان العدد الذى يمكنه البقاء فى المنطقة من ليبيا الى موريتانيا لا يمكن ان يكون اكثر من 10 ملايين والآن يوجد بها 55 مليونا وهى لا تستوعب اكثر من عشرة ملايين فهل تريدون العيش فقراء تموتون كل يوم من الجوع

والمرض ويمكن ان يصل عددكم الى 70 مليونا أو 100 مليون أو 1000 مليون ويكنسوكم من الشوارع كل صباح وانتم ميتون كما يكنسون الورق او القشور والفضلات.

الذهاب الى الماء والاحتماء بالعرب

وبالتالى المطلوب منكم ياشباب هو أن تقوموا بتعبئة جماهيرية جادة حتى تنقذوا مستقبلكم، ونحن لا ندفعكم الى حرب ولا الى تقشف ولا ننقلكم الى صحراء قاحلة، ولا لتمشوا على الاشواك، وانما نقول لكم الماء والزراعة والأموال والمستقبل الزاهر والجنة، ولا اعتقد ان هناك دعوة احسن من هذه الدعوة وانا هنا اقول لكم اذهبوا للماء للجنة واحتموا بالعرب من اجل المستقبل الزاهر وخذوا معكم الأموال واستغلوا نفطكم لمستقبلكم حتى لا تكون هناك مأساة فى المستقبل ولا يكون هناك جوع ولا عطش ولا عذاب ولا استعمار.

القضية لا تدعو للقلق [98]

والكلام الذي أقوله عن المياه وخاصة عندما تحدثت مع الطلاب في الجفرة وسبها.. ولقد مررت اثناء العطلة بوادى عتبة والحياة والشاطىء فلم أتمكن من اللقاء مع الطلبة فى هذه المناطق.. لكن بعد لقاء الجفرة وسبها قال لى بعض الناس أنت تحدثنا عن العطش ونحن نَعبُ المياه، وآخر قال لى ان البئر عندى لاحظت ان مياهه تنقص باستمرار وثالث قال لى موضوع الهجره يقلقنا.. والذى أقوله ليس هجرة وليس بالاكراه بل انتم احرار فى الذهاب الى تشاد او السودان او مصر وهى ليست هجرة بل هى توسع اى اننا نتوسع فى المناطق التى فيها مياه بشكل اخوى سلمى وحدوى ونحن معنا المال الذى يجب ان ننتفع به وينتفع به اخوتنا فالبترول والدولار العملة الصعبة والمال بصورة عامة تحتاج اليه مصر والسودان وتشاد والنيجر، اننا ذاهبون لنفعهم فى الوقت الذى ننتفع نحن من ارضهم التى هى أرضنا والقضية لا تدعو الى القلق فأنت حر ولا احد يستطيع ان يكرهك ويخرجك من بيتك ويقول لك اذهب الى السودان.. ولكن لو قمنا بزيارة الى السودان فاننى متأكد من اننا كلنا سنرحل اليه ونقول هذه هى الجنة، عندما تجد المياه والامطار والارض البكر غير المستغلة، واذا لم تذهبوا انتم فانه من الممكن ان يأتى اليها اناس آخرون ويأخذوها.

مناطق الواحات في طريقها إلى النضوب والجفاف

إن هذه المناطق التى تحت خط حوض البحر المتوسط وجبال اطلس والجبل الأخضر تنزل عليها الامطار بكميات قليلة ومرة تأتى ومرة لا تأتى وهى ليست كافية لعدد السكان فى الحاضر ففى السابق كانت تكفى عندما كان عدد سكان شمال افريقيا بالكامل خمسة ملايين وليس خمسين مليونا وتوجد بعد هذه المناطق الصحراء الكبرى التى هى اكبر صحراء موجودة فى العالم من الجزيرة العربية الى موريتانيا وتوجد فيها الواحات التى فى طريقها الى النضوب بسبب وجود مضخات المياه، فلأول مرة فى تاريخ الكرة الارضية تدخل المحركات فى الصحراء الكبرى وتستنزف المياه الموجودة فيها.. وربما يأتى شخص ويقول نحن عشنا هنا منذ آلاف السنين منذ عهد الرومان فنقول له فى عهد الرومان وعهد البيزنطيين لم تكن هناك محركات.. المحركات اتت بالامس فقط وآخر تطور كانت المياه تُسْتَجْلَب بالمروحة الهوائية، وبالأمس كنا نستخرج المياه بواسطة الحيوانات وعلى ظهورنا اما الآن فأول مرة فى تاريخ الكرة الارضية تدخل المحركات الصحراء الكبرى من اجل ان تمتص المياه الموجودة فى الواحات وتخرجها إلى أن تجف مياهها، والان بعد أن اصبحنا نفكر فى مستقبل الأمة بعد خمسين سنة أو مائة سنة يجب أن نعرف ان كل الناس ستهجر هذه المنطقة وهذه الواحات من موريتانيا الى جنوب الجزائر الى جنوب ليبيا الى غرب مصر الى الجزيرة العربية وحتى عواصم هذه المناطق ستستنزف مياهها دون ادنى شك والحزام الثانى وهو الصحراء الكبرى التى توجد فيها الواحات واحواض المياه المقفلة بعد عدة سنوات سيتم استنزافها.

المناطق الغنية بالمياه

يلى هذا فى الخارطة الغابة نطاق الستبس وبداية الأنهار والمياه والامطار الصيفية الممتدة بين الحبشة وجنوب السودان ووسط وجنوب تشاد ووسط وجنوب النيجر ووسط وجنوب مالى وجنوب موريتانيا ونهر السنغال حيث الامطار اقل لكن الانهار آتية من الجنوب الى الشمال وكل هذه الأنهار تخلق الحياة فى هذه المنطقة والتى منها وصلت المياه حتى نهر النيل من الجنوب الى الشمال، ومعنى هذا ان الامطار والبخر التى تتسبب فى وجود المياه موجودة فى الجنوب والمياه تجرى الى الشمال فمثلا نهر الشارى الموجود فى تشاد آت من الجنوب مما يدل على ان هناك أمطارا غزيرة فى الجنوب حتى خلقت هذا النهر الذى يصب فى البحيرة كما ان هناك امطارا فى جنوب السودان والحبشة وفى اوغندا ادت الى انسياب مياه نهر النيل حتى البحر المتوسط.

والمياه التى فى الجنوب هى التى خلقت نهر النيجر ونهر السنغال كل هذا من الجنوب الى الشمال ومعنى هذا ان المياه والمطر والبخر موجودة فى الجنوب يعنى هذه هى المنطقة الاولى والثانية والثالثة والمنطقة الرابعة اى حوض الكونغو وفيكتوريا وتنجانيقا هذه كلها مياه حلوة من مالاوى وروانداً وبورندى وزائير كلها تقع على بحيرة تنجانيقا، وهذه بحيرة فكتوريا والتى يسميها الانجليز باسم ملكتهم فكتوريا عندما استعمروا اوغندا، وبحيرة تانا الموجودة فى اثيوبيا والتى ينبع منها النيل الآزرق فالامطار فى هذه المنطقة تنزل يوميا فبعضها آت من المحيط ولكن اكثرها يتكون من الداخل من البحيرات ومن الاحواض ومن الرطوبة ومن الغابة عندما تتكون السحب فى الصباح عند منتصف النهار او بالليل ينزل المطر فكل يوم تتكون سحب وينزل المطر الذى هو سبب وجود هذه الانهار التى تجرى نحو الشمال فهذه المناطق كلها تأتيها الامطار من المحيطات القريبة منها سواء من المحيط الاطلسى أو محيط بحر العرب.

نحن نعيش فى المنطقة الفقيرة

نحن نعيش فى منطقة شمال افريقيا التى جاءها عمرو بن العاص وتركنا فيها وهى منطقة فقيرة فيها مراع، والحبشة غنية.. فلماذا لم ينشروا فيها الاسلام؟ لكن الشيء الجيد الذىً صنعوه هو العبور الى الاندلس ومع هذا ضيعوه وليتهم بقوا فى الاندلس وبقوا فى تركيا.. لأن هذه المنطقة التى نعيش فيها الآن توجد فيها الامطار الشتوية القليلة، وهذه الصحراء التى منها النهر الصناعى العظيم والاحواض المقفلة وهذه بداية الحياة والمياه عند هذا الخط من مالى والسنغال والنيجر وتشاد وجنوب السودان والقرن الافريقى منطقة زنوج وافارقة حيث توجد البحيرات والخيرات وليس لديهم مبرر للذهاب الى الشمال من اجل ان يشموا رائحة النفط والدولار والاشياء السريعة وبالتالى فان الموقف واضح أمامكم أما تونس والجزائر فستتعرضان الى خطر شديد وليس لديهم مستقبل، وليبيا هى الدولة الغنية بالنفط والفقيرة من ناحية الامطار.

أمامنا خيـــاران

أمامنا خياران اما ان نذهب الى هذه البلدان ونقيم فيها باموالنا حتى بلا وحدة وإما أن نقيم وحدة مع مصر والسودان وتشاد وعندما تكون هذه البلدان الثلاثة دولة واحدة فلن تكون هناك مشكلة ومع مرور الزمن فان اى شخص يعطش سيذهب الى المياه داخل بلده داخل دولته الواحدة.. وليس أمامنا نحن الا هذا أو الموت اما نذهب باموالنا لهذه البلدان حتى بلا وحدة

واما أن نضطر إلى ان نقيم معهم وحدة.. وأنا متأكد من انه عندما يذهب بعض الليبيين لتشاد أو السودان ونزورهم فاننا سنذهب بعدها طابورا واحدا ونصلح غلطة عمرو بن العاص وموسى بن نصير وجماعتهما الذين لم يتجهوا الى المنطقة التى فيها المياه وفيها المستقبل..

زين.. والكفاح مستمر.

محطة التحلية واستخدامات المياه[99]

مياه التحلية لا يمكن استخدامها فى الزراعة لتكلفتها ومياه هذا الشلال وهذا السد الذى تم بناؤه يصلح للزراعة، وعندما تأتى الى درنة ومنها الى الفتائح ونعوضها بالمياه الصالحة للشرب وليست للزراعة، اى انه اذا كانت المحطة تصلح للاستعمال الزراعي يفترض اقامتها فى الفتائح لكن المحطة ليست للزراعة فهى لغرض الشرب وللاستعمال المنزلى، فاذا كانت هناك زراعة فهى فى وادى درنة او فى المنطقة الموجودة خلفكم.. وللاسف لقد قضيتم على الزراعة وقضيتم على الحدائق الموجودة بها الموز والعديد من الاشياء الاخرى، لم تراعوا هذه الاشياء ولكن اذا قمنا بتوصيل مياه درنة تنتهى مشكلة الشرب والاستعمال المنزلى ويمكننا بعد ذلك الاستغناء عن مياه الشلال وبدل ان نستعملها فى الاستخدام المنزلى نستخدمها فى الاعمال الزراعية لدرنة والفتائح ويمكنكم أن تفهموها بهذا الشكل.

مد النيل الى الاراضى الليبية[100]

.. وانا دائما اقترح عليهم مد النيل الى الاراضى الليبية وربط النهر الصناعى العظيم به، وهناك مياه الشرب هم سيقومون بايصالها الى مرسى مطروح ويحتمل الى السلوم ومياه الشرب مثل النيل، وقلت لهم هذه يجب ان تمد الى طبرق من الجانب الليبى داخل الاراضى الليبية ومن الجانب المصري داخل الأراضي المصرية، وعموما هذه اللجنة التى شكلت من الطرفين تدرس امكانية مد المياه الى طبرق، وهذا معناه ان العملية تحتاج الى ضخ وكل هذه الاشياء تجدونها فى محضر الاجتماع.

على من تعتمدون إذا لم تفكروا فى مستقبلكم؟[101]

اقصد لو اراد اى حاكم ان يخدع الشعب لفتح المراقص والكباريهات والملاعب والنوادى وتتحيز الناس كل فئة لناد معين وتقوم المنافسات المستمرة ويتركون الزراعة والصناعة. لكن

اذا لم يفكر الشعب من الذى يفكر له.. هل نأتى باربعة خبراء او عشرة يفكرون لكم؟! وبالطبع سيكون هذا بمقابل ثم على من تعتمدون اذا لم تفكروا بانفسكم، ولماذا التعليم اذن؟ مادام التعليم موجودا انت الذى ستكون خبيرا وانت المحلل السياسى وانت الذى تقرر مصيرك وانت الذى تفهم كل شىء عن المياه وعن النفط والطقس، تدرس تاريخ افريقيا وآسيا واوروبا وتعرف المستقبل والمصير.. والا فماذا تتعلم؟ المنهج الذى تدرسونه لابد ان يتضمن كل هذه الاشياء.. لابد ان يعرف الموارد الاقتصادية والامكانات المتاحة والثروة ويعرف عمر البترول ولا أستطيع ان انبئكم بهذا الآن فقد يكون هذا سراً.

والمياه عبارة عن برميل مخزون فى الارض يأتى وقت وينتهى وهذه المياه تكونت من العصر الجليدى والعصر المطير ولابد أن نعرف هذا من المنهج الذى ندرسه.. لقد توقف المطر وتوقف الجليد وبقيت المياه التى احتفظت بها الخزانات الأرضية.. حوض الكفرة حوض مرزق حوض غدامس والآن اكتشفناها ومعنى ذلك بداية النهاية لهذه الأحواض لأننا نقوم باستغلالها لصنع الحياة فوق الأرض الليبية، ومن ضمن أهداف الثورة هو فتح الطريق لاكتشاف هذه الحقائق وفتح الطريق إلى وادى النيل بشكل سلمى وأخوي وهذا هو الشىء التاريخى ولكنه لا يأتى بلا ثورة والذى كان موجودا قبل الثورة هو التضليل كما هو الحال عند الشعوب العربية من حولنا.

لم تقم حضارة بلا مياه

والبترول أيضا كان موجودا من ملايين أو بلايين السنين.. لماذا نقول الآن انه سينتهى بعد جيل مثلا، لأننا قد اكتشفناه وبدأنا نستغله فأخذ عمره ينقص.. يكفى لمائة سنة مضى منها عشر سنوات وبقى تسعون سنة وبعد عشرين عاما يبقى ثمانون وبعد خمسين عاما يبقى خمسون عاما وبعد استنزافه تسعين عاما يبقى عشر سنوات وبعد مائة سنة ينتهي.. وكذلك الحال فى المياه عندما اكتشفناها فى السرير او فى الكفرة او فزان او غدامس كان هذا بداية النهاية للأحواض التى اكتشفناها لأننا بدأنا نسحبها بغرض الاستفادة منها وهذا الذى فى الامكان الآن أما بعدها فاين تمشى هذه الملايين.. لا تستمعوا للكلام الذى يقوله المغرضون فلم تقم حضارة ما بلا مياه وهى تنتهى بانتهاء المياه، وقد رايتم الآثار فى قرزة وفى جرمة بوادى الاجال هذه اثار الحضارات قامت فى صحراء وانتهت وهى رمزية لمئات الناس او الاف الناس على الاكثر وعندما نقول حضارة "جرمة" بوادى الآجال الذى كان يمشى إليه يموت بالملاريا والآن اسمه وادى الحياة ملآن بالزراعة، هذه آثار قرية جرمة تكفى لكم من البشر أو قرية شحات التى عبارة عن نقطة بحر بالنسبة لليبيا ويقولون حضارة

شحات وهى عبارة عن قلة من الناس وكانت تسمى مملكة قورينا كانوا عبارة عن مجموعة من الاغريق عاشوا فى هذا المكان وأخذوا خيراته وانتهوا وكان هناك نبات يمثل ثروة كالبترول الآن ذكرته كتب التاريخ هو نبات "السلفيون" وهو غير موجود الآن بينما كان كالبترول فى يوم ما لأنه كان نباتا ثمينا ومطلوبا وكان يغطى الأرض الليبية وعاشت عليه تلك الحضارة وعندما انتهى انتهت الحضارة.

وحضارة لبدة كم كان الناس الذين عاشوا فيها وهى التى كانت موجودة على نهر صغير اسمه "يبكى" باللغة الفينيقية والفنيقيون عرب واسم لبدة الذى تغير مرارا "يبكى" وقد يكون هذا النهر هو الآن عين كعام وهو عبارة عن رشح كالشلال فى الجبل ولكن لعدم وجود سكان وزراعة، بقيت المياه تصب من الجبل الى هذه العين التى اقيمت عليها هذه المدينة وعندما انتهت هذه العين والنهر انتهت المدينة، والآن لبدة مدينة كبيرة وبعد كم سنة يصبحون كم مليون.

عـندنا الآن إمكانيات ولابد أن نفكر كـيف نسـتغلها لصـنع المسـتقبل للأجيال القادمة.

المياه فى ليبيا شأنها شأن النفط[102]

خبراء المياه يوضحون لنا ان المياه فى ليبيا شأنها شأن النفط سواء النهر الصناعى العظيم أو المياه الجوفية الآخرى التى تستغل فى الزراعة، إن عمرها محدود وتتناقص ولاتبدأ مستمرة معنا كمية الامطار وهذه معروفة ومحدوده ويستطيعون ان يبينوا لنا كم كمية مياه الامطار فى ليبيا التى يمكن استغلالها وكم الكمية التى نفقدها حتما لكن الكمية التى يمكن استغلالها عندما تبذل كل جهد ستكون كمية محدوده وهذه مستمرة غير النفط وغير الغاز وغير المياه الجوفية برغم انها متذبذبة لكن فى العادة هناك مياه تسقط على الجبل الاخضر او على الشريط الساحلى احيانا كل سنة وأحيانا سنة بعد سنة واحيانا سنتين واحيانا اخرى تغيب كم سنة لكن فى النهاية هناك كمية من الامطار موجودة والمياه السطحية وهذه كميتها محدودة.

وفى جلسة الأمس قال لنا الخبير المسئول ان هناك 500 مليون مترمكعب فى السنة مياها سطحية تتساقط على ليبيا ويمكن أن نستعمل منها 120 مليون مترمكعب فى السنة فقط عندما نبذل كل جهودنا و120 مليون عندما نقسمها على مايستهلكه الانسان من المياه هذا الرقم يكفى مليونا وربعا فقط للشرب بمعنى الكمية من المياه السطحية والتى يمكن استغلالها لو انشأنا السدود والصهاريج ونحفظ المياه للشرب تكفى مليونا وربعا بالقياس الفقير الحالى ولو نستخدمها للشرب والزراعة والصناعة تكفى لربع مليون فقط من البشر وبالقياس العالمى تكفى لمائة الف بمعنى المياه الموجودة لدينا تكفى فى النهاية ربع مليون فقط تكفيهم زراعة وصناعة وشرابا واستعمالات اخرى هذه المياه السطحية غير المياه الجوفية من النهر الصناعى العظيم.

هناك خطر حقيقى

نتحدث على المياه السطحية الموجودة معنا دائما حتى بعد النهر الصناعى العظيم بعد خمسين سنة تبقى المياه سطحية مياه الامطار وفى ذلك الوقت كم يكون عدد السكان 20 مليونا 30 مليونا بينما هى تكفى لمليون وربع، هذه الاشياء ازعجتنا وأوضحت انه عندنا الآن امكانات ولابد ان نفكر كيف نستغلها لصنع المستقبل للاجيال القادمة، ولا نستطيع أن نغرس رؤوسنا فى الرمل وننسى الخطر الذى حولنا، هناك خطر حقيقى فى المستقبل وهذا لم نقله اليوم فقط فقد حضرت مؤتمر عدم الانحياز فى الجزائر عام 1975 م بمشاركة قرابة 100 دولة دقت ناقوس الخطر وقالت إن مستقبل البشرية فى خطر من ناحية الغذاء

من ناحية الماء من ناحية الموارد، واوصينا فى ذلك المؤتمر بضرورة ان يتحرك العالم لحل معضلة الغذاء والماء والمشاكل التى تواجه الشعوب، وفعلا عقد بعدها مؤتمر عام 1979م فى روما للغذاء العالمى وبعدها مؤتمر فى نيويورك وبعدها مؤتمر فى بوخارست وكذلك فى المؤتمر الاسلامى عام 1974م قررنا نفس القرار والعالم كله شغله الشاغل هو مشكلة الغذاء فى العالم.

العالم منزعج من تزايد السكان

مصر عندما ترى عدد السكان والامكانات التى لديها نرى شيئاً خطيرا لا يمكن تصوره فمياه النيل لا تكفى مصر بالاضافة الى جزيرة الملح فى المغرب العربى الذى ليس له مستقبل اطلاقاً وهناك تزايد فى عدد السكان خاصة فى تونس اذا بقيت على ماهى عليه الآن محجوزة بين ليبيا والجزائر والبحر وتزايد عدد السكان فى بقعة صغيرة من الارض لا توجد بها موارد ولا امكانات والناس ربما تتحدث عن المعيشة وتقول لا بأس نحن نستطيع ان نعيش وهو يستطيع ان يعيش معيشة مثل الصورة المكشوفة فى الصومال وفى البلدان التى نراها الان مثل الناس التى عاشت زمانا.

وتقول الكتب ان نصيب الفرد فى العالم الثالث من الحبوب 160 كيلوجرام ونصيب الحيوان فى اسكندنافيا 1300 كيلوجرام فاذا اردت ان تعيش اقل من الحيوان تعيش ونحن فى هذا الوقت نعيش اقل من الحيوان الذى فى اوروبا يعنى حتى المياه ربما يقول الفرد لا نموت من العطش نعم لا تموت من العطش ولكن تعيش معيشة سيئة جدا الاطفال يموتون وانت لا تستطيع ان تنتج وليس لديك مزرعة ولا صناعة وتصبح حالتك تعبة.. لقد عشنا فى الماضى وكانت تأتى الينا المياه بعد اربعة ايام ولكن ماذا فعلنا بها حياة دودية يعنى حياة ليس لها قيمة ولماذا تبقى على قيد الحياة بشكل سيىء جدا وهناك نفط.. لقد قلت لكم انا استغرب وانا نستمع الى تقرير على اسرائيل يقول ان دخلها 50 بليونا فى العام الدخل القومى وحده يساوى دخل السعودية التى تبيع ثمانية ملايين برميل من النفط فى اليوم ودخلها خمسون مليارا فى العام ودخل الاسرائيليين خمسون فى العام وعندما نقول اسرائيل لا يوجد بها نفط وليبيا عندها نفط الناس العادية تفتكر ان ليبيا دولة غنية اكثر من اى واحد آخر لكن كم وجدتم دخلنا فى العام عشرة مليارات واليهود خمسين مليارا وقلت لكم ما هو السر وراء ذلك ومن اين حصلوا على هذه المبالغ وبرغم هذا فان حالتهم صعبة جدا والاوراق التى اطلعت عليها وجدت ان ديونهم كثيرة جدا وانفاقهم الحكومى يتزايد، وهناك عجز فى الانفاق متصاعد وصل هذه السنة الى خمسة مليارات، وهى مثقلة بالديون الخارجية

ومستقبلهم فى خطر حقيقى، يعنى الآن هم يشكون من نقص المياه برغم انهم احتلوا نهر الاردن والليطانى ونهر اليرموك لكن مع هذا يشكون من نقص المياه وتزايد عدد السكان ومن هنا جاء التفكير مع تركيا فى ان تنقذهم وممكن تركيا تعطيهم شريانا للحياة واحتمال ان يعملوا بعد ان ظهرت فكرة النهر الصناعى العظيم فى ليبيا وقد اطلعوا عليها، ويمكن ان يعملوا نهرا صناعيا من تركيا الى اليهود ويفرضوه على العرب.

فالجماعة المتخصصون فى الاقتصاد ليس لديهم حاجة أن يتحدثوا عن وضع النفط ووضع الماء.. فكيف يكون وضع المال والاقتصاد؟

الوضع المائي[103]

القائد: من أين نبدأ اليوم؟

محافظ مصرف ليبيا المركزى: نبدأ بموضوع المياه ونستكمل الجزء الخاص بالاستثمارات النفطية فى الخارج وسنعود اليها فيما بعد.. نبدأ بموضوع المياه ونوضح قليلا الحضارات العربية القديمة وشرح الابعاد السكانية والديموغرافية للبلاد.

أمين الهيئة العامة للمياه: نعطى اولا فكرة بصورة سريعة جدا عن الوضع المائى بالجماهيرية العظمى ونلاحظ ان المساحات الواسعة الواقعة تحت خط مطرى اكثر من / 100/ ملم وهى محدودة جدا وفى الواقع لاتتجاوز 6٪ من اجمالى مساحة الجماهيرية العظمى ككل ومن ثم يتضح لنا ان مساحات شاسعة من الجماهيرية لا تصل الى المعدلات المطرية اللازمة لاقامة اى زراعات.

القائد: مامعنى لا تتجاوز؟

المتحدث: المساحات التى تقع فوق خط مطرى/100/التى هى باللون الاخضرو/200/ ملم الملونة باللون الاحمر وهى موزعة ومتناثرة على طول الشريط الساحلى.. سهل الجفارة.. والمنطقة المحيطة بخليج سرت.

القائد: نسبة كم من مساحة الجماهيرية العظمى؟

المتحدث: من مساحة الجماهيرية كليا يعنى 100 ملم فما فوق وطبعا تحت 100 ملم، قد تكون مناطق مراع وزراعات بعلية، وقد تمكنا خلال الثلاث والعشرين او الاربع والعشرين سنة الماضية من اقامة مجموعة من السدود والصهاريج لحجز ما يمكن حجزه من هذه المياه السطحية المحدودة جدا وتمكنا من اقامة حوالى/16/سدا تحجز فى مجموعها بالاضافة الى بعض الصهاريج ما مجموعه/60/ مليون مترمكعب من المياه التى كانت تهدر الى ساحة البحر وهذه المياه بالامكان فى حالة تنفيذ مجموعة من مشاريع السدود والتى هى قيد التنفيذ الآن وبعض منها بدأ التعاقد.. الوصول الى رقم قد يصل فى النهاية الى حوالى/100 /او/120/ مليون مترمكعب من المياه التى تسقط على المرتفعات الشمالية الشرقية والمرتفعات الشمالية الغربية، هذه الكمية ليست بالكمية الضخمة اذا اخذنا ال/120/ مليون فهى اقل من ايرادات نهر النيل ليوم واحد داخل جمهورية مصر العربية يعنى حصة مصر من مياه النيل فى يوم واحد اكثر من اجمالى المياه السطحية التى بالامكان حجزها خلال سنة كاملة داخل الجماهيرية العظمى فى حالة تنفيذ كافة المشاريع التى خطط لها.

ومن ثم يتضح لدى الخبراء ان الايرادات المائية فى الجماهيرية العظمى تمثل فى الدرجة الاولى فى اعتمادها الكلى على المياه الجوفية والتى تجمعت فى احواض مائية كما هو مبين فى هذا الشكل هناك خمسة احواض رئيسة فى الجماهيرية او ستة احواض، لكن التعامل معها كحوض واحد هو الكفرة والسرير ومنطقة الجبل الاخضر وحوض مزدة والحمادة الحمراء وسهل الجفارة والحقيقة هذه الخريطة توضح مثلا فى المناطق الملونة باللون الاخضر وجزء من حوض السرير وسرت وهو من المناطق الغنية ذات مخزون مائى جوفى ضخم اما فى المناطق الشمالية او الاحواض الواقعة الى الشمال مثل سهل الجفارة والجبل الاخضر وجزء من الحمادة الحمراء فامكاناتها المائية محدودة وانما هىمتجددة الى حد ما بواسطة سقوط الامطار كما ذكرنا فى السابق الكميات المتجددة من مياه الامطار، والارقام الفصلية لكميات الاقتصاد والاستغلال بالمليون مترمكعب فى السنة نلاحظ ان السهول الشمالية.. الجبل الاخضر وسهل الجفارة كلها حوالى/200/مليون مترمكعب فى السنة وهى تمثل كميات التغذية السنوية التى تستقبلها هذه الاحواض فى جبل نفوسة والحمادة الحمراء حوالى/230/ مليون مترمكعب اما فى المرقب والكفرة والسرير هى رقم اعلى بقليل/1200/ مليون مترمكعب فى السنة واجمالى كميات المياه الجوفية القابلة للاستغلال تصل فى النهاية الى حوالى/3430/ مليون مترمكعب فى السنة، والمياه القابلة للاستغلال فى الحالة الخاصة بسهل الجفارة والجبل الاخضر هى كميات قد تعكس كميات التغذية الحقيقة او مايسمى ايضا بالاستغلال الامنى وهو الحقيقة السحب من مخزون غير متجدد، ولكن بالقدر الذى سيسمح باطالة عمر هذه الخزانات الى اطول فترة زمنية ممكنة.

القائد: غير واضح هذا؟

المتحدث: هذه الكمية بالامكان استغلالها سنويا من اجمالى مخزون المياه الجوفية فى الجماهيرية العظمى.

القائد: بالامتار هذه؟

المتحدث: بالمليون مترمكعب لكن هذا لا يعنى ان الكمية 3430 تسحب دون تأثير سلبى على المخزون وان 1200 او 1600 هذه المياه يمكن سحبها مقابل هبوط مسموح به قد يصل الى متر او نصف متر فى السنة اذا اخذنا الاحواض الكبيرة اما فى المناطق الشمالية الـ 200 مليون و230 الحقيقة هذه تمثل كميات غير واضحة وبالامكان سحب هذه الكميات دون التأثير السلبى على الخزانات ومثلا فى سهل الجفارة حاليا تسحب بدل من 200 مليون تسحب 1300 مليون.

القائد: اقرأ هذا الرقم كله.

المتحدث: 3430 مليون او 3,4 مليار مترمكعب.

القائد: يعنى ثلاثة مليارات ونصف مترمكعب يمكن سحبها سنويا من كل الاحواض فى الجماهيرية؟

المتحدث: من كل الاحواض فى الجماهيرية.

القائد: كم تكفى سنة للشرب او الزراعة والصناعة والاغراض المختلفة؟

أمين الهيئة العامة للمياه: هو 3430 اذا اخذنا مثلا ان حصة الفرد فى حدود الالف مترمكعب واكثر من الف مترمكعب فى السنة اى يكفى لحدود حوالى 3 ملايين لكن هذا مقابل هبوط سيتم توضيحة فيما بعد اذا اخذنا السحب دون تعريض الخزانات الى استنزاف فلن يتجاوز حوالى 600 الى الالف مليون متر مكعب فقط، لكن هذه الارقام بالامكان سحبها مادامت هى مدفونة فى الصحراء آلاف السنين وبالامكان برمجتها خلال خطة التنمية القادمة واستغلالها بدل ان تبقى دون استغلال يذكر، وهناك سوء فهم او غموض فى مفهوم الكميات القابلة للاستغلال والمتاحة بمعنى المتاحة فى المناطق التى لا تتجدد فيها المياه الجوفية والحقيقة هو سحب من الاحتياط.. سحب المخزون مقابل هبوط يستمر سنة بعد

سنة حتى ينضب الاحتياطى شأنه شأن النفط.. وانما فى العادة فى جميع دول العالم يتم برمجته ويمكن استغلاله ويعتبر قابلا للاستغلال الى حين ايجاد مصدر بديل له اقتصاديا وهذه الموارد المائية المتاحة اجماليا توضح بعض المصادر الاخرى منها مثلا كما ذكرنا رقم المياه الجوفية.. المياه السطحية حوالى 60 مليونا، وحاليا مياه التحلية تصل الى المائة مليون، واما مياه الصرف الصحى والمياه المعالجة حوالى 110 فى الوقت الحاضر واجماليها حوالى 3700 وهذه الارقام هى ما يمكن تسميته بكميات او موارد مائية متاحة وسنرى فيما بعد هذه الكميات التى وضحناها وكما ذكرنا فى سهل الجفارة او الجبل الاخضر برغم ان المتاح 200 او 230 مليون والسحب حوالى عشرة اضعاف او اكثر والسحب غير موزع توزيعا عادلا على هذه الاحواض مثلا نجد فى الكفرة والسرير حاليا لا نسحب هذه الكمية لكن فى الاحواض الشمالية يتم سحب كميات هائلة من المياه تفوق الحد الادنى، وهذا ادى بالطبع الى حدوث مجموعة من المشاكل تتمثل فى الهبوط المستمر لمنسوب المياه وغزو مياه البحر لمنطقة وادى الربيع نلاحظ هناك بئر مراقبة تتم ملاحظتها سنويا وشهريا فى بعض الاحيان وجدنا انخفاض منسوب المياه حوالى من 24 مترا الى 47 مترا خلال فترة ثلاث عشرة سنة الماضية وان الطريقة الوحيدة لقياس ما يطرأ على الآبار هو حفر آبار مراقبة يتم من خلالها مراقبة المياه الجوفية حيث تم قياس منطقة وادى الربيع فى سنة 77 كان منسوب المياه 24 مترا بدأ فى الانخفاض المستمر.

القائد: هذا نموذج لبئر فى اى مكان؟

المتحدث: فى منطقة وادى الربيع شرق طرابلس.

القائد: هذا الخطر يعنى تناقص المياه فى البئر؟

المتحدث: نعم تتناقص من اربعة وعشرين مترا كما ذكرنا الى اكثر من 46 مترا سنة 1990 واحيانا تتوقف القراءة لان الطبقة جفت تماما.

القائد: هذه ثلاث عشرة سنة من 77 الى 90 يعنى حوالى قرابة متر وسبعة من عشرة سنويا هبوطا فى هذه المنطقة.. كم كان عمق البئر عام 77؟

المتحدث: اربعة وعشرين مترا منسوب المياه تحت سطح الارض.

القائد: والآن إلى كم وصل؟

المتحدث: الآن وصل الى ستة واربعين مترا ونلاحظ الحقيقة الانحدار الشديد والرهيب فى المنسوب وهناك فترة النقاهة وهى فترة الشتاء قد يستقبل فيها الخزان جزء قليلا من التغذية.

القائد: طيب هذا عمق الماء يعنى عرفنا كيف ربطنا مستوياتها ولكن ماهى خاصية التصرف بالبئر؟

المتحدث: البئر تنخفض تدريجيا والملوحة تزداد ولو لاحظنا ملوحة هذه البئر يوضح لنا المنحنى بهذا الشكل.

القائد: يعنى التصرف والملوحة زادت؟

المتحدث: طبعا التصرف يقل لكن هذه آبار مراقبة لا يتم ضخ المياه منها على الاطلاق لأنها بئر للقياس فقط ولكن آبار المواطنين والتي عليها مضخات تقل بسرعة وملوحتها في تزايد بمرور الزمن نتيجة تعويض يحصل من الطبقات المالحة أو المباشرة من مياه البحر وهناك مجموعة من الامثلة في منطقة عين زارة ايضا حوالي 17 مترا هبوطا وفى منطقة بن غشير احدى المناطق الزراعية للجماهيرية العظمى حيث يتم فيها الضخ وصل فيها الهبوط إلى 37 مترا، وهناك بئر مراقبة في ظرف 15 سنة انخفضت اكثر من 2,5 متر ونلاحظ أن منسوب المياه كان حوالي 38 مترا تحت سطح الأرض واصبح في بداية سنة 1992 م اكثر من 110 امتار تحت سطح الأرض نتيجة للهبوط. وسوف يستمر ذلك اذا لاحظنا ان هذا المنحى لم يتوقف اى بالامكان مثلا ان نبدا من السنوات القادمة سوف ياخذ نفس النمط الى ان تجف الطبقة ونجد ان بعض الآبار قد توقفت نتيجة جفاف الطبقة تماما ولم يعد هناك مياه، ومثال آخر ايضا لاحدى الآبار فى منطقة بن غشير يوضح بجلاء التدنى الملحوظ مثلا 50 مترا فى 18 سنة فى عام 1972 م كان حوالى 37 مترا تحت سطح الارض ثم اصبح الآن فى بداية عام 1990 آخر قراءة اخذت منه كانت 88 او 89 مترا تحت سطح الارض، هذا الخزان السطحى نتيجته ان ممرات هذه البئر قد تكون جفت نهائيا لان المياه توقفت قراءتها بعد هذه الفترة والطبقة السطحية لم تتجاوز 92 الى 94 مترا فهذا مؤشر خطير يعنى نلاحظ ان بعض الآبار منذ الستينات تجد ان الهبوط بطىء هناك هبوط او شبه استقامة لهذه المنحيات، لكن خلال السبعينات وزيادة الرقعة الزراعية وزيادة اتجاه بعض المواطنين الى الزراعة المكثفة والمروية وادخال المحركات الحديثة والمضخات الضخمة نلاحظ ان المنحنيات اصبحت تأخذ هذا الشكل وهذا ليس فى المنطقة المحيطة بطرابلس وانما هذا الشكل نلاحظه فى كامل احواض الجماهيرية.

القائد: المناطق الاخرى.. الاحواض الاخرى؟

المتحدث: هناك نماذج من المناطق الاخرى لم احصرها نظرا لضيق الوقت وهي نفس المنحنيات ونفس الشكل مثل مناطق مرزق.. فالمناطق الزراعية الكثيفة.. وادى الشاطىء لايقل عن المتر ونصف المتر وصلت فى بعض المناطق الى قرابة "2" مترين سنويا طبعا هذه فى مراكز الاستغلال المكثف تتلاشى كلما اتجهنا خارج دوائر الاستغلال المكثف.

القائد: فى فصل الشتاء وعندما تنزل امطار ماذا يحصل؟

المتحدث: الحقيقة في المناطق الجنوبية لم تنزل الأمطار.. لكن في المناطق الشمالية عند نزول الأمطار نلاحظ الردة البسيطة التي تحصل مثل هذه النقطة قد تكون في نهاية موسم الصيف وهذه النقطة قراءة كل ثلاثة شهور احيانا في نهاية موسم الصيف فنجد تذبذبا يعنى الخزان الجوفى يستجيب للتغذية، ليس لان المياه السطحية قد تكون وصلت الخزان لان الضخ يكون قد توقف خلال فترة الشتاء ومعظم المواطنين يكتفون بمياه الأمطار فتأخذ الخزانات شبه نقاهة، وهذه الارتفاعات والانخفاضات تمثل الحقيقة الدورة المطرية سنويا صيفا وشتاء.

القائد: يعنى سقوط الامطار لا ينفع فى اعادة البئر الى حالتها؟

المتحدث: لا يمكن مثلما ذكرت سابقا ان هذا يقع فى منطقة حوض الجفارة.. والتى هى كميات المياه المتاحة فيما تقدر بـ 200 والحقيقة اقل حتى من 200 مليون ونحن نسحب منها حاليا اكثر من 1300 مليون ونلاحظ ان هذا الشكل لن يتوقف حتى ولو أوقفنا نصف الآبار التى تضخ فى سهل الجفارة لانه لابد من انزال الرقم الى اقل من 200 مليون حتى نسمح ببعض النقاهة والرجوع بالمنسوب المائى الى حالته الطبيعية ولكن ذلك يأخذ سنوات طويلة.. ونتحدث فى الدقائق القادمة عن مستقبل الطلب والمناخ، وطبعا الطلب على المياه الجوفية يتناسب طرديا مع السكان والنمو السكانى، وهنا نوضح ان النمو السكانى فى الجماهيرية العظمى حتى عام 2025 مثلا اللون الازرق يمثل سكان المناطق الداخلية والتى افردناها هنا نظرا لان هذه المناطق قد تكون امكاناتها المائية فى الوقت الحاضر من المياه الجوفية فيها افضل بكثير من غيرها، لكن المناطق الساحلية المتضررة التى يمثلها اللون الاصفر نلاحظ أنها مأهولة بالبشر وهم موجودون فى المناطق الساحلية والمدن الكبرى، وهذا اللون الاحمر اجمالى عدد السكان ونلاحظ ان مثلا سنة 1990م اجمالى السكان كان 5 مليون وهذا الرقم سوف يرتفع بحلول عام 2025 الى حوالى 14 مليون، والحقيقة اعتمدنا

فى هذا التقدير للنمو السكانى على معدلات النمو فى السنوات الماضية مع الاخذ فى الاعتبار ان هذه المعدلات سوف تتناقص، يعنى بدانا 4٪ خلال هذه الفترة لكن ستتناقص تدريجيا إلى حوالى 2٪.

القائد: اللون الاخضر ماذا يمثل؟

المتحدث: اللون الاخضر يمثل السكان فى المناطق البعيده عن ساحل البحر ومجموع السكان هو اللون الاحمر.. هذه بلديات ساحلية آخر تعداد فى عام 84 نلاحظ ان عدد السكان قليل جدا فى هذه المناطق لكن الكثافة السكانية عالية فى المناطق التى هى اصلا تعانى من وضع مائى سيىء وهذه تعكس صورة عكسية لمناطق حالتها المائية جيدة وسكانها قليلون والمناطق التى حالتها المائية سيئة غير ان فيها كثافة سكانية عالية وتنمو باطراد دون توقف نلاحظ ان الاجمالى مثلما ذكرنا قد يرتفع من 5 مليون مثلا حاليا الى حوالى 14 مليونا اذا استمرت الوتيرة التزايدية فى السكان، وهذا سيصاحبه زيادة فى الطلب على الموارد المائية لو اخذنا فقط مثلا مياه الشرب لراينا ان مياه الشرب فى الجماهيرية العظمى حاليا تقدر باربعة مليارات واربعمائة مليون وهذا الرقم سيرتفع بحلول سنة 2025 الى قرابة 1,7 مليار وقد يصل الى قرابة مليارى مترمكعب من المياه اللازمة للشرب فقط وهذا سينطبق على باقى الاحتياجات الاخرى ولو اخذنا مياه الصناعة وهذه اخذت فيها تقديرات النمو او معدلات النمو فى القطاع الصناعى خلال السنوات الماضية وتنبؤات النمو المستقبلى ستكون وهى حاليا حوالى 70 مليونا احتياجاتنا من المياه السنوية فى الاغراض الصناعية سوف ترتفع الى حوالي 550 او 600 مليون مترمكعب بحلول 2025 وهذه الزيادة مبنية على معدلات فى نفس القطاع وبما يتناسب مع معدلات النمو.

ولكن تبقى الحقيقة ان المستهلك الاكبر للمياه هو القطاع الزراعى لانه حاليا مسؤول عن استهلاك اكثر من 90 بالمائة ونلاحظ اجمالى الطلب حاليا على المياه فى الاغراض المختلفة فى الجماهيرية قرابة 0,7 مليار متاح منها اقل من ثلاثة يرتفع تدريجيا او باطراد حتى يصل سنة 2025م الى قرابة تسعة او يفوق تسعة مليارات مترمكعب من المياه اى ان المتاح ثابت والطلب فى ازدياد مستمر مع بقاء النمو السكانى على الصورة التى رأيتها سابقا.

القائد: كم الذى يستغل للزراعة الآن؟

المتحدث: الذى استغل فى الزراعة سنة 90 م حوالى اربعة مليارات متر مكعب مع الاخذ فى الحسبان المشاريع الزراعية والقطاع الخاص فى كل الاحواض.

القائد: هذه المياه السطحية والجوفية؟

المتحدث: هل تقصد طبقات مائية؟

القائد: كمية المياه التى تستغل للزراعة؟

المتحدث: معظم المياه المستغلة فى الزراعة فى الجماهيرية هى مياه جوفية والحقيقة لا توجد مياه سطحية الا على نطاق ضيق فى سد كعام وسد المجينين.

القائد: هذه المياه كلها جوفية؟

المتحدث: الغالبية العظمى 99 بالمائة منها مياه جوفية وبعض منها متجدد والبعض الآخر غير متجدد.

القائد: ما هو المسموح بسحبه من الخزان الجوفى كله؟

المتحدث: اذا اخذنا الخزانات الجوفية فى ليبيا كلها والجزء الشمالى منها المتجدد خمسمائة مليون اى ان هذه الخمسمائة مليون هى كميات المياه او كميات الامطار التى تهطل سنويا وتغذى الموارد المائية او الخزانات او الطبقات الحاملة للمياه واذا اقتصرنا فقط على خمسمائة مليون فلن يكون هناك اى هبوط او عجز وهذه الخمسمائة مليون يجب الا نتجاوزها اضافة الى مصادر اخرى مثل مصادر غير تقليدية فى تحلية او معالجة واخيرا قد تصل الى 700 او 800 مليون اى بحد اقصى مليار مثلا، والمياه الجوفية غير متذبذبة الى حد ما لكن يبقى دائما هذا الرقم صغيرا جدا مقارنة بالكميات المطلوبة او الاستهلاك الفعلى لأن المتجدد فى مياه الامطار 500 مليون وهو ثابت على مدى طول الوقت يعنى هذا الرقم الوحيد الذى بالامكان الحصول عليه سنويا، اما بخصوص المياه غير التقليدية فلسنا متفائلين بانها سوف تنمو نموا كبيرا، اما مياه التحلية فقد ترتفع او تتضاعف خلال الثلاثين سنة القادمة وسيكون عندنا بعد سنة 2000م دخل جديد وهو النهر الصناعى، وبكل هذه الامكانات سوف لا نصل حتى الى ثلاثة مليارات والاحتياج يبدأ فى حوالى سنة 90م 0.7 ولا يتجاوز 6 فى السنوات القادمة. ان العجز سيكون فى حدود اربعة مليارات بعدها ستكون هناك مياه اضافية من النهر الصناعى العظيم التى ستقلل هذا العجز الى حد ما ثم ياخذ فى الارتفاع من جديد ليصل الى حوالى 6 مليارات باعتبار ان المتاح حوالى 3 مليارات والطلب سيكون 9 مليارات وهذا معناه اننا سنستمر فى احتياجاتنا من الموارد المائية على حساب

المخزون حتى تجف او تجف الطبقات الهوائية ويصبح من المستحيل اقتصاديا سحب المياه منها او انها تصبح على قدر كبير من الملوحة وعدم استعمالها تلقائيا.

مداخلة: الرقم الذى وصلنا له بالنسبة للعجز مبني على النمط الاستهلاكي الحالي الذي في الجماهيرية لا يمثل تأمين الامن الغذائى مائة بالمائة وهذا يوحي باستحالة التفكير فى ان بلدا فقيرا مائيا كالجماهيرية العظمى بامكانه ان يؤمن مصادر الغذاء بامكاناته المتاحة حاليا وهذه الارقام مخيفة حوالى 17 مليارا او اكثر فى سنة 2025.

المتحدث: هذه فكرة سريعة عن الوضع المائى فى الجماهيرية العظمى وبعض تنبؤاتنا بما سيكون عليه الحال فى العشرين او الثلاثين سنة القادمة.

القائد: وهناك البعض لا يفهم الرسوم البيانية والمنحنيات وما هى تفاصيلها لكن نريد ان نسأل وتجاوب عليها المياه تنقسم الى اثنين: سطحية وجوفية، نريد ان تقول لنا المياه الجوفية كم فى ليبيا، كيف تقدرها، نريد ان نعرف مخزونها وكم تكفى، وما هو المسحوب منها الآن؟

المتحدث: الحقيقة المياه الجوفية لا تقدر بالمياه المخزونة بل تقدر بالكميات المتجددة، اى ان المياه المخزونة فى حد ذاتها قد لا تعنى الكثير، فمثلا اذا اخذنا حوض مرزق وقدرنا كميات المياه المخزونة فيه فستكون بآلاف المليارات لكن الحقيقة المتجدد منها قليل اوقد لا يكون متجددا على الاطلاق، ومادامت هذه الكميات مهما كانت ضخامتها ليست متجددة، فاى سحب منها يمثل استنزافا بطيئا او سريعا حسب كمية السحب التى يتقرر سحبها من هذا المخزون بالاضافة الى ان هناك مثلما تحدث الاخوان فى النفط خلال اليومين الماضيين ان هناك كميات من المياه لا يمكن سحبها، بمعنى انه قد تقدر ضمن كمية الاحتياط مثلا فى هذا الحوض وقد نستطيع سحب هذا الحد فقط ولكن لا نستطيع سحب باقى الكمية اما لاعماقها او لالتصاقها بحبيبات التربة الأمر الذى يعرفه الاخوة المتخصصون وبالتالى هذه المياه ليست قابلة للاستغلال على الاطلاق او قد تكون احيانا الطبقات السفلى "جدا" مالحة.

القائد: المياه الجوفية التى نستطيع ان نستغلها؟

المتحدث: المياه الجوفية التى نستطيع ان نستغلها اذا اخذنا التغذية المباشرة والكميات الآمنة دون اى سحب من المخزون او من الاحتياطى غير المتجدد هى فى الحقيقة لا تزيد عن 500 مليون مترمكعب فى السنة.

القائد: ما هى هذه الـ 500 مليون؟

المتحدث: /500/مليون هذه كميات من مياه التغذية تصل الى كل من سهل الجفارة وهناك امطار تتحول الى تغذية للمياه الجوفية.. والجبل الاخضر وبعض مناطق سوف الجين والحمادة الحمراء وهذه متجددة يعنى سنويا بالامكان الحصول على هذا الرقم فى الشريط الساحلى الذى يتغذى بالامطار حيث تسقط كميات كبيرة على الشريط الساحلى لكن هذه الامطار ليست كلها تصل الى الخزانات الجوفية علميا حيث يتبخر جزء منها ويبقى فى غلاف التربة تمتصه النباتات.

القائد: هذه التى تغذى الخزانات؟

المتحدث: هذه تغذي سنويا الخزانات الجوفية فى الشمال وهى الواقعة تحت خطوط المطرية العالية والتى بالامكان الحصول منها على المياه.

القائد: هذه لابد من استغلالها؟

المتحدث: هذه لو استغلت دون سحب سنويا يزداد /500/وسحب /500/المخزون يبقى دائما ثابتا.

القائد: الآن كم تسحب منها؟

المتحدث: نسحب حوالى 5,7 مليار منها مثل ما ذكرت سابقا حوالى 1300 من سهل الجفارة، وسهل الجفارة لا يتحمل حاليا بالدراسة الموجودة لدينا اكثر من 200 مليون نسحب منه 1.3 مليار وفى باقى مناطق الجماهيرية عندنا الكميات موزعة حسب الاحواض.

القائد: يعنى سهل الجفارة لا يتحمل اكثر من سحب 200 مليون مترمكعب فى السنة ونحن الآن نسحب منه 1300 مليون؟

المتحدث: هذا بالامكان سحبه وهذا ما سحب فعلا وفرق فى حدود 1100 مليون عجزا، هذا العجز هو الذى يمثل الاشكال الذى يساهم فى الهبوط المستمر وتداخل مياه البحر وازدياد الملوحة والتصحر.

القائد: ماذا سيحصل لو استمررنا على هذه الحالة فى سحب مليار وثلاثمائة مليون مترمكعب فى السنة من سهل الجفارة؟

المتحدث: الذى يحصل فعلا هو ان المياه تبدو مالحة جدا لانه فى المناطق الساحلية قد لاتجف الآبار بل تبقى الابار لكن بمياه مالحة لان الكمية المسحوبة معوضة لكن فى المناطق البعيدة عن ساحل البحر تجف وقد جف الكثير من الآبار.

القائد: برغم سقوط الامطار؟

المتحدث: برغم سقوط الامطار.

القائد: لاننا نحن نسحب اكثر من الكمية التى تسقطها الامطار.

المتحدث: مثلما شخص يودع فى المصرف ويسحب اكثر مما يودع شهريا، يحدث العجز وهنا تحدث كارثة، كارثة حقيقية كارثة بيئية.. وقد اجرينا دراسة خلال المدة الماضية على مياه الشرب داخل مدينة طرابلس للنظر في مدى مطابقة ما يشربه المواطنون للمعايير الدولية المعمول بها فوجدنا ان متوسط الملوحة فى بعض المناطق السكنية داخل طرابلس تفوق عشرة اضعاف المسموح به من منظمة الصحة العالمية، ومعروف من حيث معايير مياه الشرب ان تصل الملوحة إلى 6 جرامات و4 جرامات و9 جرامات حسب الساعة التى اخدنا فيها القراءة وغيرها فى حين ان المعايير الدولية لا تسمح باكثر من واحد الى واحد ونصف جرام.

القائد: نحن نسحب 500 مليون من سهل الجفارة؟

المتحدث: نعم نصف مليار 500 مليون.

القائد: نحن نسحب اربعة مليارات أو قرابة خمسة مليارات يعنى نسحب تسعة اضعاف الكمية التى ترد من الامطار وتغذي الطبقات الجوفية فى الشمال.. والصحيح كيف يكون؟

المتحدث: الصحيح هو ايجاد الماء ببدائل جديدة سواء كانت بالتحلية او الرجوع بالاستلام.. الوضع الحالى هو الصحيح ان الاستهلاك مثل ما ذكرنا لا نتقيد بخمسمائة مليون فقط التى هى تغذية لكن قد نتجاوزها مثل ما ذكرنا فى احواض كبرى مثل الكفرة والسرير ومرزق بالامكان السحب منها والسماح بهبوط معقول مبرمجة على مائتى سنة

ممكن تسمح بان نسحب مليارا من هذه المناطق او "2" مليارين ومثلما ذكرنا فى هذا المكان انه يمكن ان تصل الى 3,7 مليار مترمكعب.

القائد: نحن نريد ان نفهم حتى لا يكذب احد على احد فى المؤتمرات الشعبية او فى الشارع.. نصف مليار مترمكعب سنويا يغذى الخزانات الجوفية فى الشمال حيث تسقط الأمطار ونحن نسحب اربعة مليارات ونصف سنويا النصف الذى يغذى المخزون الجوفى، طيب الاربعة المليارات من اين اتينا بها ؟

المتحدث: عجز مثلما قلنا هذا سحب من المخزون دون تعويض بمعنى لدينا احتياطى مائى ضخم مثلا نستطيع أن نسحب منه في المناطق الشمالية لكن هذا على حساب المخزون ومثلما ذكرت ان هذا ادى الى الصورة التى رايناها.

القائد: ماذا لو استمررنا فى الاستنزاف؟

المتحدث: اذا نحن استمررنا فى استنزاف الطبقات الجوفية فى الشمال فلن تكون هناك اية مياه عذبة صالحة للشراب.

القائد: طيب قياسا على الأبار التى قمتم بقياسها بعد كم سنة تحصل الكارثة هذه؟

المتحدث: هى فى الحقيقة حصلت فعلا فى بعض الآبار وفى بعض المناطق لكن فى البعض الآخر ستحصل قريبا لان النمو وحتى الزيادة غير منتظمة زيادة سريعة جدا فى الاستهلاك الآن.

القائد: مع زيادة السكان ومع زيادة المساحة الزراعية وزيادة عدد الآبار وزيادة الضخ والمحركات.

المتحدث: نجد انه قد نصل الى هذه النقطة الحرجة وفى ظروف بعض المناطق حصلت فعلا وبعضها الآخر قد تحصل فى حدود الخمس او العشر السنوات القادمة على اقصى تقدير عندها ستكون الكارثة.

القائد: لازم نفهم انه لا توجد امكانية حسب معلوماتى على ما نحن مستمرون عليه ولا بد من ايقاف هذا الاستنزاف او الحد منه وسيستمر الناس فى اقامة المزارع الجديدة وفى حفر الآبار الجديدة وتستنزف الماء ولن نقف عند 4.7 مليار مترمكعب.

المتحدث: سوف تصل الى حوالى 9 مليارات بعد سنة 2000 هذه تقديراتنا المستقبلية.

القائد: على الساحل لا توجد مشكلة.. نريد الرد على هذا السؤال.. وكمية المطر تساوي نصف مليار؟

المتحدث: الحقيقة مثلما ذكرت حضرتك يومها هذه الكمية والتى هى 500 مليون ممكن جدا لو حسبتها تجدها تكفى لعدد معين من الناس، لكن كلما زاد العدد والنشاط الاقتصادى والزراعى عن الحد الذى يتجاوز استهلاك الـ 500 مليون تحدث الكارثة.. يعنى ان نقوم بايقاف الزراعة نهائيا ونعتمد على الاستيراد ويمكن ان تسخر 500 مليون هذه للشرب وهى كافية للشرب، لكن اذا أردت ان تمارس كل الانشطة الاقتصادية الاخرى وعلى نفس وتيرة النمو الذى رايناه الحقيقة لا يوجد اي توازن بين الطلب والعرض بمعنى العرض 500 والطلب اكثر من الرقم هذا.

القائد: العرض نصف مليار مترمكعب والطلب 5,5 مليار.

المتحدث: بمعنى لا يوجد تناسب بين الطلب والاستهلاك الحالى الفعلى، ولو نأخذ المساحات المروية فى الجماهيرية وهى تقدر بحوالى 390 الى 400 الف هكتار ونترجمها الى كميات من المياه ونأخذ عدد السكان ونترجمه الى مياه شرب ونأخذ الصناعة.. الخ الحقيقة هذه الارقام انا لا ادعى انها 100٪ صحيحة لكن قد لا تتجاوز زائد او ناقص 10٪ من تقديراتنا وهى تقديرات تعتبر صحيحة.. الشرب والزراعة، والزراعة بالدرجة الاولى باعتبار الزراعة هى المستهلك الرئيسى مثلما ذكرنا. الزراعة المروية لانها فى العالم كله تأخذ اكثر من 80 الى 90٪ فى السنة.

القائد: طيب كمية الامطار التى تنزل على ليبيا تكفى كم من السكان بالقياسات العالمية التى لديكم؟

المتحدث: طبعا الرقم هذا لو تركناه لـ 500 مليون او قسم على السكان يكفى مياه الشرب.

القائد: مياه الشرب فقط.

المتحدث: لو للشرب فقط حوالى 5 ملايين القسمة على الالف 5 ملايين بالضبط هو تقريبا العدد الحالى للسكان او قريب منه.

القائد: هذه مياه المطر؟

المتحدث: نعم، هذه مياه الامطار.

القائد: مياه الامطار ما استغلت؟

المتحدث: سواء الامطار المحجوزة او المستغلة كتغذية فى مجموعها مابين هذا الرقم.. لو استغلت للشرب هذه.. لا توجد مشكلة.

القائد: هذه للشرب فقط؟

المتحدث: نعم الآن الكلام عن الاحواض الجنوبية فقط والمناطق الشمالية هى التى يركز عليها سكان الجماهيرية.

القائد: عندما نحول النهر الصناعى الى نهر شرب فقط ماذا يحدث؟

الخبير: طبعا النهر الصناعى العظيم فى نهاية اكتمال مراحله سيصل الى حوالى 2200 مليون متر مكعب فى السنة مثلما قلت للشرب فقط يكفى لحوالى 22 مليونا او 25 مليونا.

القائد: لوحولنا النهر الى مياه للشرب فقط هل يكفى لـ 22 مليونا؟

الخبير: يكفى وهى تقريبا لن يصل اليها عدد سكان الجماهيرية حتى بعد سنة 2030 او 2040 ولن يصل اليها على الاطلاق فى المدى المنظور.

القائد: لكن حتى عمر النهر محدود لمدة خمسين عاما مثلا بعد خمسين عاما حتى لو حولنا النهر العظيم الى مياه شرب فقط يكفينا لـ 22 مليون نسمة ولكن بعد خمسين سنة يصبحون دون مياه.

الخبير: الحقيقة الخزان لا نسحب منه 500 مليون، يعنى لو اخذت 2,2 مليار الى اربعة مليارات وهى حوالى النصف اى نصف الاستهلاك الحالى سيغطيه النهر الصناعى وهو كما لاحظنا ان العجز فى ميزان السنوات القادمة سينخفض قليلا ثم يأخذ من جديد فى الارتفاع لو تم استغلال هذه الكمية بكاملها بالاضافة الى مايتم سحبه حاليا وهذا هو الخطأ بعينه،لكن لو اخذنا 2,5 او 2,10 مليار ستحل محل كمية من المياه المسحوبة وسيحدث دون

شك تحسن ولو أنه بطئ او محدود فى الموارد مثلا، ولو اخذنا على سبيل المثال ايقاف ضخ جميع الآبار فى الشريط الساحلى من صبراته الى مصراته وتعويض كل الناس بمياه من النهر الصناعى فبدون شك سيتوقف الى حد ما النزيف بدلا من استمراره اى يتوقف عند حد معين.

القائد: المياه الجوفية كم؟

الخبير: المياه الجوفية فى الشمال هو الرقم هذا لكن لو اخذنا فى الجنوب المياه الجوفية مثلما حسب فى النهر الصناعى مياه جوفية موجودة ضرورة استغلالها مع تضحية بمخزونها على فترة زمنية وهذه الكمية تصل الى اكثر من حوالى ثلاثة مليارات مترمكعب من الممكن سحبها من كامل الاحواض سواء كانت فى مرزق او فى الكفرة او غيرها مع القبول بهذا الهبوط الذى مثلها لاحظنا سيستمر لكن بدل ان يستمر بصورة تطيل من عمر هذه المياه لكن فى النهاية تنتهى.

القائد: المياه الجوفية التى يمكن سحبها ثلاثة مليارات اقل من التى نسحبها من الشمال الآن؟

الخبير: هذا الرقم فى الحقيقة الشمال مثل الجنوب لكن اكثريته فى الشمال هذا الرقم الاجمالى للجماهيرية كلها لكن فعلا الثلاثة المليارات هى فى الواقع مازالت اقل من الوقت الحاضر يعنى العجز بداء منذ زمن.

مداخلة: هى ثلاثة مليارات سنويا تقدر منذ مدة طويلة جدا غير منظورة ليست خفية لان منها نصف مليار سنويا ستحصل عليه لكن الباقى لو اخذت الاحواض الكبرى مثل الكفرة والسرير وتازربو عندما نسحب منها مليارا فى السنة لن تتاثر بالشكل فى حالة توزيعه لكن الصورة التى تحدث عادة ان الاستغلال يتم فى نقطة ضيقة حيث تجد الهبوط شديدا فى تلك النقطة بعد خمسين سنة اؤكد لن تستطيع ان تسحب مياها جوفية من ذلك المكان.

المتحدث: ثلاثة مليارات يمكن ان نزوده ونقبل بمعدل هبوط اعلى اى بدل ثلاثة ممكن اربعة او خمسة.

مداخلة: استحالة ان تسحب الكمية بالكامل من كامل الحوض هى طبعا المعضلة مثلما ذكرت ان فى وادى الحياة وادى الشاطىء حاليا وحتى بوضع التنمية الحالى يوجد

هبوط يتجاوز المتر والنصف سنويا لو اضفنا اليه هبوط آخر او سحبا آخر سيزيد الهبوط بدل المتر والنصف يصبح ثلاثة امتار اى ان التخوف هو ان لا نستطيع ان نوزع عندما نقول ان السحب من الحوض نقصد الحوض من شماله الى جنوبه ان ليست الآبار كلها فى نقطة مثلما هو موجود حاليا مشروع الكفرة مشروع السرير وادى الشاطىء وادى الحياة غات اى انها نقطة ضيقة نسحب منها كمية مهولة او حقول النهر الصناعى فعلا يحدث هبوط شديد واستنزاف لكن لو نظريا استطعت ان تسحب، ان هذه الارقام مثلما قلنا ثلاثة مليار تكون موزعة توزيعا عادلا الهبوط لا يكون مترا ونصف المتر فى السنة من نفس النقطة بل قد يكون سنتمترات او عشرات السنتمترات فقط.

المتحدث: هذه ليست عملية على الاطلاق وهذا للاسف الشديد حتى فى مشاريع مثل النهر الصناعى نحاول بقدر الامكان ان نراعى هذه النقطة لكن تصبح التكلفة عالية جدا اذا بعدت الآبار مسافات بعيدة ستقلل من الهبوط وتطول عمرا اكثر لكن التكلفة الانشائية او التكلفة الاستثمارية الاولى ستكون عالية جدا ذلك بترك المسافة مابين بئر وبئر كيلومترا او 1.3 كم مثلما هو معمول به الآن او كيلومترا ونصف الكيلومتر ولو وضعتها عشرة كيلومترات فسيكون التأثر اقل جدا وممكن يعطيك صورة مشجعة لان تستمر فى الاسراف حتى بكمية مضاعفة يمكن من الناحية الانشائية مثلما ذكرت.

القائد: نحن قلنا مياه الامطار هى التى تجدد المخزون فى الشمال ولو تم استغلالها للشرب فقط التى هى نصف مليار مترمكعب فى السنة تكفى لخمسة ملايين، لكن طبعا نحن فى الشمال لا نشرب فقط نزرع ونصنع ونغسل كم تكفى للاغراض كلها حتى لا يحدث سوء فهم.. واحد يقول خمسة ملايين لكن قلنا خمسة ملايين اذا كان للشرب فقط.

المتحدث: طبعا هنا ستكفى اذا الغينا ثلاثة اصفار حتى تكفى لنصف مليون من البشر.

القائد: لاغراض الزراعة والصناعة؟

المتحدث: باعتبار استهلاك الفرد فى السنة يصل الى حوالى الف متر مكعب.

القائد: الف مترمكعب لكل الاغراض؟

المتحدث: يعنى هذا يؤمن غذاءه ويؤمن شربه.

القائد: 500 مليون مترمكعب فى السنة على الالف متر مكعب استهلاك الفرد ينتج عنهم نصف مليون اى ان المياه فى الشمال تكفى لنصف مليون فقط لكل الاغراض.

المتحدث: هذا صحيح.

القائد: انت عالم مياه تقول: هذا الشريط الساحلى يكون فيه نصف مليون اليس كذلك لكى يحيوا حياة جيدة و يستهلك كل منهم الف متر مكعب.

أمين الهيئة العامة للمياه: للزراعة والشرب والصناعة.

القائد: هذه يعادلها نصف مليون نسمة.

المتحدث: لو حسبت كمية الامطار التى تسقط على الجماهيرية كلها تقدر برقم كبير جدا.

القائد: هذه استبعدها.

المتحدث: فى احسن الظروف نحصل على 10٪ فى المناطق التى مهيأ ان تكون فيها تغذية لو حصلت على 10٪ من كميات الهطول التى تفوق معدلات معينة ونمطا معينا وتولد جريانا سطحيا فليست كل الامطار تغذى او بالامكان حجزها مثلما ذكر الدكتور عبدالحفيظ.. مثلا فى الجبل الاخضر كمية كبيرة لكن لو حبست الكمية التى بالامكان حجزها خلف سدود او صهاريج بطرق اقتصادية ممكنة نجدها الحقيقة أرقاما متواضعة جدا قد لا تصل حتى الى 80 مليون متر مكعب فى السنة اجمالى الجريان السطحى ما يحجز منها قد لا يزيد على حتى نصف هذه الكمية 40 او 50 مليونا فقط.. كل المناطق التى بالامكان ادخال السدود عليها مثلا فى منطقة الجبل الغربى او الجبل الاخضر اقيمت عليها سدود.. المناطق الرئيسية ذات الاولويات ما تبقى الحقيقة هو هامشيات اى لو اخذت بالسدود الكبرى التى اقيمت مثل المجنين وكعام والقطارة كل المناطق هذه حجزت مجملها من 50 الى 60 مليونا وهذا الرقم كحد اقصى.. لا نصل اليه كل سنة اى 60 مليون ليست مضمونة سنويا لكى تدخل الرصيد المائى فى الجماهيرية الى 60 مليونا هذا متوسط قد يزيد عنه فى سنة من السنوات او قد لا نصله فى 10 سنوات متوالية.

القائد: حتى لو استغلت مياه اخرى ضمن هذه، اذن عدد السكان يجب ان يكون مليونا فقط حتى يستفيدوا من الامطار بشكل معقول لكن من يقدر أن يضبط السكان الى المليون او

حتى 5 ملايين او 20 مليونا.. اى ان الشريط الساحلى المياه الموجودة به تكفى لمليون.. ماذا يحدث بعد ان يصبح عدد السكان الموجودين فيه 15 مليونا او 20 مليونا بعد عام 2000 م خاصة وان السكان فى ليبيا بعد كل 3 سنوات قلتم يتزايدون مليونا بدل ما كانوا كل 15 سنة مليونا الآن كل ثلاث سنوات مليون اى بعد 20 سنة او 30 سنة كم يكون عدد السكان؟

المتحدث: بعد عشرين سنة لن تكون هناك حتى تربة صالحة للزراعة على الاطلاق، وحاليا لو نظرنا الاحصائيات الزراعية الموجودة نجد ان حصة الفرد الليبى من الاراضي الزراعية تنكمش سنويا وهذا شيء نشاهده ايضا فى العالم الحقيقة ليس فى ليبيا فقط، ولو استمر النمط مثلما قلنا التركيز السكانى فى هذا الشريط الضيق حتى الحياة تصبح شبه مستحيلة بحجم الانتاج لن نجد مساحات زراعية على الاطلاق بالاضافة الى ان الوضع المائى سوف يحتم على الناس أن تترك هذه المنطقة التى لن تتحمل.

القائد: يعنى ينتهى العمل الزراعى بتزايد عدد السكان وبالبناء عليها وبالانشاءات وبعد ذلك المياه سوف لن تكفى عدد السكان المتزايد هذا اذا كانت تكفى لمليون بالكثير.. يصبح فيها 5 ملايين 10 أو 15 أو 20 مليونا ستكون كارثة حقيقية وهذه تقع خلال عشرات السنين.

المتحدث: فى الحقيقة بعض الشواهد حصلت فعلا ان اكثيرا من الناس هجرت آبارها بعد أن جفت تماما وحفرت وجفت البئر وأصبحت ملحة مثل سكان المدن الكبرى الذين يعانون هذه المشاكل.

القائد: انت قلت 6٪ من الاراضى الليبية صالحة للزراعة.

المتحدث: لا انا لم اقل 6٪ صالحة للزراعة بل 6٪ تقع تحت خط مطرى 100 ملم اى لو اخذنا الساحل الليبى بهذا الشكل هذا 100 الذى تحته طبعا اقل من 100 مناطق المراعى.. الخ. هذا نجد ممكن خط 200 يعنى هذه المناطق التى تقع تحت خط المائة لا تتجاوز 6٪ من اجمالى مساحة الجماهيرية وليست كلها اراضى زراعية وقد ذكر الدكتور الطاهر ان الاراضي الزراعية فى ليبيا نصف فى المائة من مساحة الجماهيرية كلها ليست حتى واحدا فى المائة اذا الستة فى المائة جزء كبير منها مراع.

القائد: وطبعا المنطقة الخصبة التى تسقط عليها الامطار هى التى من مصراته الى صبراته.

المتحدث: وديان بعض المناطق.

القائد: من مصراته الى صبراته قريبا تنتهى فيها الاراضى الزراعية وتتحول الى مبان ومنشآت ودكاكين ومستودعات.

المتحدث: واصبحت عندنا مشاكل اخرى التى هى مشاكل التلوث البيئى وتلوث المياه ايضا.

القائد: ومياه البحر زحفت على مياه الحلوة.

المتحدث: وهذا يعتبر اشد انواع التلوث الذى يزداد الحقيقة بمعدلات مخيفة يعني معدل تداخل مياه البحر سنويا تجاه اليابسة كبير جدا.

القائد: هذا الكلام كنت أقوله انا فى الخطابات السياسية وهذا كلام سياسى وكلام ثورى وممكن الناس تنظر له من هذه الناحية، كلام من الناحية الثورية ولهذا السبب قد لا يصدقه أحد ويعتبره كلاما يثير الحماس، لكن عندما تقولونه انتم العلماء لابد ان تقولوا لهم الحقيقة وضرورى ان يسمعها الناس على لسانكم لاننى لا أتحدث من فراغ انا تحدثت بعد اجتماعات معكم وبعد الاطلاع على الدراسات وبعد النقاش واطلعت على الكتب وعلى الاحصائيات وهى التى جعلتنى اقول هذا الكلام، لكن يعارضك واحد بشكل غير علمى ويقول: أنا الآن اعارضك فيه مياه تكفى، لماذا انتم تلحون علينا الحاحا شديدا، لا بأس ردّ عليهم، انا أقول المياه كثيرة فى ليبيا.

المتحدث: نحن كمختصين فى المياه نراقب حالة هذه الخزانات فمثلا عندما تأتى الآن لمنطقة مثل الواحات فى الجنوب من عشر سنوات اصبحت مؤشرات ان النخيل نفسه اصبح يجف وبدا الحفر فى الواحات لكى يروى بها النخيل الذى كان يروى تلقائيا من جذورها التى هى قريبة من السطح والناس كانت تحفر آبارا سطحية.. وفى بعض المناطق تحفر الآن آبار من مائة الى مائتى متر ولا تجد مياها فى بعض الاحيان وهذه مؤشرات نلمسها كل يوم ونحن طبعا فى قطاع المياه نعايشها، واعتقد ان كل المزارعين سواء فى الشمال او الوسط او الجنوب يعرفون ذلك.

القائد: الفلاحون يصدقون الذى تقوله لانهم يعيشون المشكلة فالفلاح يعرف البئر كم كان وكيف اصبح الآن والنخل كان يلد دون سقى، الآن يسقونه والآن لا يلد لان المياه جفت

ويعرفون ان المياه كانت حلوة واصبحت مالحة، فى الجفارة وفى اى مكان الفلاحون فقط هم الذين يعرفون هذه الحقيقة وبالتالى هناك كارثة قادمة.. يزرع كل حاجة مطلوبة فى الاسواق كاكاوية / بطاطا / دلاع / لاننا نعرف بعد الكارثة كما قال لويس الخامس عشر الغرق يأتى بعد الطوفان هم استنزفوها بسرعة.. الآن ترى الدلاع الخضروات الانتاج الزراعى فى ليبيا مزدهراً تماما الآن خاصة بعد الثورة، وزعت الاراضى وقدمت المحركات والدعم، وماذا تقول، نحن لسنا فرحين لتقريرك.

المتحدث: السياسة الزراعية الحالية تشجع انتاج الخضراوات بشكل يفوق الاحتياج المحلى وخلال السنوات الماضية، الحقيقة كل المواطنين اتجهوا حتى الى تصدير الخضراوات من المواد الشرهة للمياه والتى تستهلك كميات هائلة مثل الدلاع والبطاطا والبصل ومن المؤسف جدا ان الانسان يرى هذه الكميات تنتج من أجل التصدير والبرتقال ايضا، ويفترض حسب التشريعات ممنوع زراعتها لانها تستنزف كميات هائلة من المياه، لكنهم يزرعونها من اجل تصديرها خارج حدود الجماهيرية وهذه ظاهرة سيئة.

القائد: انتم لستم مرتاحين للتوسع الزراعى والازدهار الزراعى، واعتقد ان خبراء المياه يقولون لنا انها كارثة.

المتحدث: التشريعات يفترض أن تتجه نحو التقليل قدر الامكان حتى من الانتاج الزراعى على حساب ما ذكرناه ان مياه الشرب تعتبر الاولوية لها فى دول العالم كله واى دولة تخطط لاستثمار مواردها المائية يجب أن تكون على راس الاولويات مياه الشرب.. نحن بالعكس الآن المياه الزراعية كما ذكرت تأخذ نصيب الاسد اى حوالى 90٪ سلع غير استراتيجية مثلما ذكرت هذه المحاصيل حتى اسعارها الحقيقة تعكس عدم الجدية فى الزراعة، فمثلا نجد المواطن يشترى بالصندوق وليس بالكيلو او بموازين مثلما فى بقية العالم الآخر، هذه السلع اصبحت رخيصة بدرجة تثير الاشمئزاز الحقيقى من عملية الانتاج الزائد على الحاجة.

مداخلة: العمالة الوافدة اسهمت فى زيادة الانتاج والخضراوات بشكل كبير باعتبار ان اكثرهم يشتغل فى القطاع الزراعى ويعملون بكثرة وتجد الخضار اكثر من الاشجار وخدمة الأرض وهذا اسهم فى السنوات الاخيرة فى زيادة المحصول من الخضراوات بصورة خاصة الخضراوات التى تستهلك مياها كثيرة.

مداخلة: هذا صحيح ونعرفه فى الشريط الساحلى ان الليبيين لا يزاولون الزراعة بل يزاولها عمالة وافدة سواء من الدول المجاورة مصر / تونس حتى فى الزراعة يتخذ الفلاح المصرى طريقة الرى المتبعة عنده او التى تعود عليها فى مصر عندما ياتى لليبيا تجد ان هناك اسرافا.. انا رايت حالات تشير الى استهلاك المواطن الليبى لكميات اكثر من عشرات المرات مما يحتاجه المحصول نفسه.

القائد: هذه شاهدتها عندما ذهبت الى مرزق لفت انتباهى واحد يروى أرضا جديدة بالطريقة المصرية، اى بالترعة مثل ترعة النيل، وعندما ذهبت اليه وجدته فلاحا مصريا يشتغل مع واحد ليبى فى مرزق، وعندما سالت عن صاحب المزرعة قال لى انه فلان وانا اعمل معه وعن طريق العمل قال لى شركاء لا جراء، ووقفت على الطريقة التى تتحدث عنها طريقة النيل، الفلاح متعود كيف يروى الارض بمياه النيل وليس بالبئر.. وعندما نأتى بالمياه الجوفية من الجنوب ونضيفها على هذه المياه ونقول انها للشرب فقد تكفى لعشرين او خمسة وعشرين مليون نسمة الى اى مدى؟

أمين الهيئة العامة للمياه: هو الحقيقة لو اخذنا مثلا مياه النهر الصناعي العظيم على أساس خمسين سنة يعنى بعد خمسين سنة لا يعنى هذا الرقم أن المياه ستنضب نهائيا ولكن خمسين سنة اخذت كحد اقصى للسحب الاقتصادي للمياه وعندما تصبح المياه على عمق 200 أو 250 متر لن يكون من الاقتصاد أن نسحبها ونضخها فالتكلفة لا تبرر الإنتاج في هذه الحالة لكن بالإمكان مثلما قلنا التوسع الافقى في بعض الحقول وفى بعض الأحواض وبالامكان ايضا زيادة التكلفة إلى حد محدود وبالامكان استمراريتة حتى بعد الخمسين سنة.

القائد: لكن المياه كلها فى الشمال والجنوب استخدمناها لكل الاغراض طبعا ولما نقول 25 مليون نسمة يشربون فقط ولا يزرعون ولا يصنعون ولا يغسلون حتى جلودهم وملابسهم ولا اى حاجة اخرى تكفى كم مليونا للاغراض كلها مياه الجماهيرية كلها من الشمال الى الجنوب؟

المتحدث: 3 مليارات لغرض الشرب.

القائد: لا.. لا المياه لكل الاغراض لما تتحدث عن عشرين او خمسة وعشرين مليون نسمة هذا للشرب فقط لكن اذا كان 25 مليون نسمة يزرعون وكل الاغراض الاخرى؟

المتحدث: حوالي 3 ملايين.

القائد: يعنى مياه الجماهيرية كلها الشمال والجنوب والاحواض كلها تكفى لكل الاغراض لـ 3 ملايين نسمة؟

المتحدث: على اساس الاستمرارية.

القائد: يعنى ان سكان ليبيا لا يزيدون على ثلاثة ملايين نسمة حتى لا تبدا هناك مشكلة.

المتحدث: ثلاثة مليارات تقسمهم على الف احتياج الفرد يكون الناتج ثلاثة ملايين ونصف.

القائد: يعنى هذا ممكن يستمر دائما هكذا؟

المتحدث: مثلما ذكرنا الاحواض الجنوبية تستنزف مثل المنجم، تأخذ منه ولا يعوض.

القائد: محدود عنده عمر؟

المتحدث: لكن بهبوط معقول وتدريجى وياخذ اطول فترة.

القائد: لكن فى يوم من الايام ستنتهى ولا تتساقط الامطار هل نصف مليار يغذى فى السنة؟

المتحدث: هذا الثابت الوحيد بالامكان ضمانه الى الابد.

القائد: وربما لا يكفى الا لنصف مليون هذا لعلم الخبراء كلهم يقولون سكان ليبيا يجب ألا يزيد على ثلاثة ملايين يعنى المياه لا تسمح بزيادة اكثر ولكن هذا طبعا مستحيل ونحن الآن خمسة ملايين فى كل ثلاث سنوات يزيدون مليونا اذن بعد 20 سنة 40 سنة 50 سنة كم يكون عددنا.. حتى مائة سنة تبدا فيه كارثة أكيدة ولن تبقى فيه امكانات للحياة فى هذه المنطقة شمال افريقيا عموما الا بحدوث معجزة باستغلال طاقات جديدة مثل الشمس او غيرها او تحلية مياه البحر ويصبح صالحا للزراعة وليست هناك امكانية اخرى بتغير الفلك.

المتحدث: مثلما نعرف ان الجماهيرية ليست الوحيدة فى المنطقة العربية بصفة عامة التى تواجه نفس المصير، والحقيقة انا كنت فى اجتماع لجنة الموارد المائية على مستوى

الجامعة العربية وجميع الدول الحقيقة تشتكى من نفس المؤشرات باستثناء بعض الدول لم تع بعد اهمية المشكلة لكن حتى الدول التى بها انهار كبرى مثل مصر والسودان تعمل دراسة على مدى اكثر من 20 سنة او 30 سنة تجد ان المشكلة قائمة فى نفس الدول التى فيها انهار كبرى او التى ليس فيها لان العملية نسبية طبعا مصر سكانها اكثر من السودان كذلك امكانات استغلال هذه الموارد المتاحة ليست الا من النيل وهكذا نجد كل هذه المناطق المحيطة بنا الحقيقة فى نفس الموقف.

القائد: استاذ التاريخ نستفيد من الخرائط التى وصلتنا فى عملية الشرح هذه تحدثنا عن الدول التى كانت ذات حضارات مزدهرة وكانت غافلة ولم تفكر فى مستقبلها مثل الحالة التى نحن عليها، وبعد فترة زمنية فجاة وجدت هذه الدول نفسها دون الموارد التى كانت تعتمد عليها هذه المقومات التى قامت عليها هذه القصور واعمدة الانارة التى نشاهدها الآن آثارا.

استاذ التاريخ: الحقيقة التاريخ يعيد نفسه فما نراه الان من حضارات عربية قديمة سادت ثم اندثرت فى الوطن العربى وظهر أن الحضارات العربية القديمة وهى اصل الحضارات فى منبت الانسانية ومهبط الديانات وكل الحضارات القديمة اصلها من هذه البقعة.. الجزيرة العربية ظهرت فيها حضارات لم تكن بمعنى الحضارة الا عندما تمكن الانسان من توصيل المياه الى خزانات والى سدود عندما بدأ الانسان فى الاستقرار حولها فى هذه المنطقة وبوجود الماء وجدت مقومات التجارة، وبالماء وجدت المدن التى قامت عليها الحضارات التى نراها مثل الحضارات النائية والحضارات المعينية والحضارات القحطانية والحضارات اليمانية واستمرت الحضارة الفينيقية والحضارة الحميرية فى هذه المنطقة شبيهة بوعاء عندما يملأ بالبشر الى ان يفيض.. العلماء قالوا فاضت بالبشر وليس هناك من مفر الا النزوح حتى تستطيع البقية ان تعيش فى مأمن دون نزاعات على الارض ودون حرب.. الحضارات ظهرت على اساس هذه المقومات الاساسية المدن التجارية والطرق التى كانت تربط شمال الجزيرة بجنوبها كان الانسان يتنقل فيها دون موانع وبحرية.. الاماكن التى ظهرت فيها السدود والمياه فى اماكن الحضارات القديمة واستمرت بالمياه اكثر من 80 سنة قالوا الآن بدات الحضارة فى هذه المنطقة، وعندما حل الجفاف ونضبت المياه وتصدعت السدود لم يكن هناك من مفر او بديل الا النزوح الى شمال الجزيرة او الى جنوب الجزيرة وبهذا بدا الناس فى الهجرة الى الشمال الى حيث طرق التجارة هناك، ايضا حصلت تطورات فى هذه المدن التى كانت مستفيدة من الطرق التى تمر عليها القوافل التجارية حيث حلت محلها مدن اخرى ليس على الطرق التجارية ولكنها فى الامكان التى توجد فيها المياه، ولم

يكن امامهم الا أن يخرجوا فى هجرات متعاقبة متتالية من الجزيرة الى منطقة الهلال الخصيب والى المناطق المروية التى بها حضارات مثل نهر دجلة والفرات ونهر النيل وبهذا بدات المدن التى فى الشمال تفقد قيمتها وظهر خطر ثان لم يكن متوقعا للناس فى تلك المنطقة وهو الغزو الخارجى واصبحت الموارد فى تلك المنطقة لا تكفى للهجرات التى خرجت من الجنوب الى الشمال، فالاشوريون كانوا فى هذه المنطقة وقرروا ان يكونوا سادة المنطقة بطولها وعرضها فاستحوذوا على اماكن التجارة والطرق الرئيسة التى كانت تجلب الخيرات من الموانى الجنوبية ومن الخليج العربى وبحر العرب وبهذا قامت حروب وصراعات استعمرت فيها الدويلات وظهر الاشوريون والكلدانيون والحسنيون والبينيون هذه المجموعات تتوالى على مدى التاريخ منهم من استمر فترات طويلة ومنهم من لم يطل بسبب النزاعات والصراعات التى كانت تقوم على هذه البقعة البسيطة من الارض، والعرب فى ذلك الوقت لم تحسب لهم كل المدة عندما كانت الامطار كثيرة والسدود كثيرة والمياه وفيرة.. كان هناك خيرات وكان هناك استقرار وأمن وبهذه الأشياء بدأت الحضارات، وهناك ظاهرة اخرى هى ظاهرة التصحر نجد فى الجزيرة العربية صحراء الربع الخالى مستغلة جزء كبيرا من الصحراء من الجزيرة العربية نتيجة قلة سقوط الامطار فمنطقة جبال العسير وهى تشبه منطقة جبال الاطلس ممتدة على بحر القلزح والبحر الاحمر هذه المنطقة من الحجاز الى اليمن حجزت كميات المياه البسيطة على هذه المنطقة واصبحت المدن بتلك الجهات عبارة عن اطلال بعد أن هجرها الناس الى اماكن اخرى.. والحضارات التى كانت قائمة سادت ثم بادت والآن الموجودة آثارهم فقط.

مداخلة: الحضارات كانت مبنية على سدود وعلى مصادر المياه ولم تقم حضارات الانسان العربى القديم لأنه كان متجولا مترحلا لم تعم الحضارة ولم تحسب له الا عندما توصل الى مصادر المياه والى اماكن الزراعة.. فاستطاع ان يكيف نفسه ويوصل المياه من مصادرها الى اماكن الزراعة.

القائد: وهذا سبب وجود العرب فى الهلال الخصيب وشمال افريقيا لما انهارت حضارتهم نتيجة نقص المياه وانقطاع الطرق والتجارة والغزو ممكن ادى الى خروجهم.

استاذ التاريخ: خرجوا إلى الوطن العربى فى صورة موجات متلاحقة من الجزيرة العربية.

القائد: الذى اعرفه ان الحضارات التى قامت كان اهلها مطمئنين وكانت مزدهرة مثل حالة البلدان التى يوجد بها النفط الآن ولكن ليس عندها حسابات للمستقبل، ان الذين عندهم سد يفتكرون ان السد موجود دائما ويه مياه وآخرين عاشوا بامان ويعتقدون ان الامان موجود دائما وغيرهم تجار يعتقدون ان هذه التجارة مستمرة فاقاموا حضارات على هذه الموارد، يعني ان بعض الحضارات وبعض الدول والامبراطوريات اسباب وجودها التجارة حيث كانت تقع على الطرق التجارية وتتحكم فيها وتجبى الاتاوات وترفع وتجلب البضائع ولم يفكروا فى ان التجارة يمكن ان تنقطع فى يوم ما وشيدوا مبانى ضخمة مثل مبانى السعوديين الآن، وموجودة أعمدة اثرية ضخمة جدا تدل على القصور فى الصحراء.

مداخلة: الآن فى الربع الخالى ياقائد.

القائد: هذه امثلة وهى الآن اسمها الربع الخالى حيث وجدت آثار حضارة.

المتحدث: وجدت فيها الحضارة التى ربما تخيلنا أنها هى ذات العماد عبارة عن منطقة شاسعة كبيرة دائرية عليها 32 برجا دائريا مساحة البرج الدائرى تقدر بمدينة كاملة اعتقادا لحماية المدينة التى هى الى حد الآن ليست محدودة.

القائد: الآن مجرد آثار تحت الامال.

المتحدث: نعم تحت الرمال.

القائد: لما شيدوا هذه المبانى لم يفكروا فى ان المورد الذى اقاموا عليه هذه الحضارة قد ينتهى سواء اكان تجارة أم مياها وانتهى بالفعل فهناك ثلاثة اسباب من بينها المياه بمعنى ان حضارات قامت على المياه وهذه المياه قد انتهت لسبب او لآخر، وحضارات قامت على التجارة ثم تغيرت طرق التجارة نتيجة ظهور قوة اخرى وتحكمت فيها مثلما نعرفه فى التاريخ، وسبب آخر هو الغزو الخارجى اذ ان شعبا يقيم حضارة فى صحراء وعنده مياه او تجارة ولكن لم تكن هناك مقومات للحماية من أي غزو خارجي فانهارت هذه الحضارة، والحضارات التى قامت فى العالم وفى هذه المناطق انتهت لهذه الاسباب الثلاثة، الحضارة التى قامت على مياه محدودة مثلما نعمل فى ليبيا او فى تونس او حتى فى مصر حيث يتزايد عدد السكان فى الدلتا التى لا توجد المياه الا فيها والنيل لن يكفى لمائة مليون او سبعين مليونا وكذلك السعودية التى يشيد فيها القصور والجسور والمبانى الضخمة على النفط.. هؤلاء أناس أقاموا حضارات ولم يفكروا في ان هذه المياه تنتهي مثل هؤلاء الذين يفكرون في النفط، والقرآن يذكر هذه

الحاجات لما يقول " إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين " بمعنى ان المياه أصبحت تنزل إلى باطن الأرض.. انتهت هذه الحضارات لما الماء جف والسدود انهارت ولم يحسبوا حسابا لانتهاء المياه والآن أصبحت أطلالا يزورها علماء الآثار.. والسبب الثاني التجارة التي اعتقدوا أنها ستستمر إلى يوم القيامة وان طرق التجارة هي الأخرى ستستمر والعالم سيستمر لم يفكروا في ان العالم ممكن أن يتغير والخريطة تتغير وتأتى قوة تتمكن مثل ظهور روما وظهور قرطاجنة وظهور قورينة وظهور بيزنطة وظهور الحبشة وظهور الهند، هذه كلها طرق التجارة التي كانت في هذه المناطق، وحتى الحروب كانت بسبب طرق التجارة والتحكم فيها، وعندما انقطعت التجارة وجدوا أنفسهم فجأة دون مورد لان حضارتهم أصلا قامت على التجارة، وانقطعت التجارة، ولم يفكروا في ان التجارة ستنقطع وان العالم به تفاعلات، وان قوة ستظهر لتسيطر على طرق التجارة وتغيرها.. وعندما سيطر العثمانيون على الشرق الأوسط والأدنى انقطعت طرق التجارة بين الشرق والغرب الامر الذي أدى إلى اكتشاف راس الرجاء الصالح، بمعنى ان هذا التغيير الإستراتيجي، يعنى ان كل التجارة كانت بين الشرق والغرب عبر الشرق الأدنى والأوسط.

ولما جاء العثمانيون واصبح عندهم أسطول قوى قفلوا البحر كله من أوروبا إلى أفريقيا كلها واصبح الكل لا يستطيع المرور إلا بدفع إتاوة عندها ذهبوا إلى التفكير في الاكتشافات وجاءوا إلى راس الرجاء الصالح لكي يصلوا الهند عبر العالم كله.. وعندما انتهت التجارة وكل هذه الحضارات انتهت أصبحت الآن آثارا ويمكن ان تكون هذه الحضارات بها مياه وخيرات في بلادهم، ولكن عندما جاءهم غزو هاهم انتهوا لانه لم يكن لديهم مقومات الدفاع عن أنفسهم.

أستاذ التاريخ: غزو المغول من ناحية الشرق والصليبيين من الغرب استنزف كافة الخيرات التي كانت موجودة، والخطر الصليبي توحد تحت الصليب لكن العرب والمشائخ وكثرة القبائل والإمارات في هذه الدول لم تفكر في هذه المنطقة ولم تفكر أيضا في صد هذا الخطر فاستفحل، ولم تتحد الإمارات واندثرت الإمارات في الشمال وظهر الغساسنة، والمنادرة والأباض والتدمريون وجزء منهم دخل القدس منهم السامريون والبيزنطيون وجزء منهم دخل الرومان ولم يفكروا في حماية المنطقة الطاهرة التي تعتبر منبت الإنسانية ومهبط الأديان ليصدوا هذا الخطر الخارجي خاصة في الدعوة الإسلامية.

القائد: هناك أناس جهلة يريدوننا ان نكون مثل هؤلاء الأقوام التي نتفرج على آثارها الآن ونضحك عليهم لانهم كانوا مغفلين أقاموا حضارة في منطقة الربع الخالي وعندما

جفت المياه في هذه المنطقة انقطعت تجارتهم وجاءهم غزو خارجي أنهاهم فخسارة هذه المباني الضخمة والجهد الذي بذلوه من اجل إقامتها وكأنهم سيبقون فيها إلى آخر الدنيا مع انهم لم يبقوا بها إلا مدة محدودة.. هناك أناس لا يريدون لنا ان نفكر في المستقبل بعد عشرين سنة أو ثلاثين أو مائة سنة بل نفكر في يومنا وغدنا فقط، ولكن نحن لسنا بأمة يقدم لها المأكل والمشرب ونعطيها الشكولاته.. والدولارات ثم ننسى بعد خمسين سنة ان هذه الأمة تموت وتصبح مضحكة في التاريخ وتبقى آثارا.. فالسعودية فعلا يوجد بها الآن حاجات غير معقولة من النفط ويستوردون المياه المعلبة من الخارج، ولكن يوم ينتهي النفط كل ما هو موجود في السعودية يصبح أطلالا.

أمين الهيئة العامة للمياه: أنا ذهبت إلى اليمن وبالرغم من انه توجد فيها أمطار موسمية صيفية فالمنطقة الجنوبية التي كانت غنية وفيها حضارة سبأ، جنتان عن اليمين والشمال!!

القائد: هذا الذي حصل نحن لا نريد البترول يحجب عنا المستقبل.. عندما اجتمعنا في المرة السابقة فكرتمونا كيف نستغل الإمكانات الموجودة الآن وهى البترول تقريبا والغاز كيف يتم استغلاله.. هل فيه إمكانية بان الغاز يأتي بماء أو تحول التراب إلى ماء أو تحول مياه البحر إلى مياه حلوة أو يسلط الشمس على البحر ويبخر مياهه حتى تصب أمطارا.. إذاً ما هي الإمكانات؟ هل نذهب إلى أوروبا ونعطيها نفطا وتعطينا مياها نعتمد على حاجة مثل هذه نشق نهرا أو ترعة من أي مكان فيه مياه ونعطيهم أموالا.. لابد من التفكير لأنه بلا مياه لا نستطيع ان نعيش.

تسخير النفط لحل معضلة المياه [104]

القائد: باسم الله..ان الهدف من هذا الاستعراض ليس متابعة في مؤتمر الشعب العام بل هو يختلف تماما ففي حدود الإمكانات التي بين أيدينا هذه كيف نستطيع ان نصنع مستقبلا، وقد قلنا ان هناك مشكلة المياه تواجهنا فالمياه في ليبيا لا تكفى الناس من الآن فصاعدا وهي حقيقة اخبرنا بها المختصون في المياه.. وكذلك هناك النفط الذي هو المورد الرئيسي عمره محدود، ولهذا كله فكرنا مع الخبراء والعلماء بشأن إمكانية ان نصنع بهذه الإمكانات مستقبلا.

أحد الخبراء: اعتقد انه بعد المداخلات والشروح التي وردت على مدى اليومين الماضيين اتضح لنا جليا أهمية القضايا التي أثيرت وهى قضايا حيوية الأمر الذي يستوجب ضرورة الاهتمام بصفة خاصة بالمنهجية التي تنفذ بها هذه الدراسة نظرا لان قناعتنا بأن المنهجية الصحيحة في أي عمل علمي كفيلة بالوصول إلى نتائج صحيحة، ونحن لا ننطلق من فراغ فأمامنا الاقتصاد الليبي والمجتمع العربي الليبي وللاقتصاد الليبي خصائصه وخصوصياته وبالرغم من بعض السلبيات كما هو الحال في أي اقتصاد في العالم فان القاعدة الاقتصادية عندنا متنوعة وتستند إلى بنية أساسية قوية كما ان مستوى المعيشة مرتفع نسبيا خاصة بالمقارنة بمستويات الدخل في البلدان النامية وفى البلدان المتوسطة الموقع على سلم التنمية الاقتصادية.

القائد: من خصائص الاقتصاد الليبي، انه اقتصاد حضاري وهذا يعنى ان الزيادة متركزة في المدن وليست زيادة في الأرياف حسب ما هو موجود في الدراسة، والأراضي الزراعية ما هو الشيء الذي يجعلها تبقى نصفا في المائة؟

خبير: هي في جانب الزراعة تبين أنها حوالي نصف في المائة من مساحة الجماهيرية العظمى.

القائد: جيد ضع النصف في المائة.

الخبير: ثم محدودية المياه اللازمة للزراعة والعجز في الأحواض المائية ثم القضية الرئيسية التي هي الاعتماد المفرط على النفط والاعتماد الزائد هذه كما ذكرت المعالم الرئيسية للاقتصاد الليبي في الوقت الحاضر. نعود مرة أخرى وقد قلنا هذه هي المشكلة الأساسية التي نحن كما ذكرت كل خطط التنمية استهدفت التخلص منها مشكلة الاعتماد على النفط الذي مازال مستمراً حتى هذه اللحظة.. يعنى لو سحبنا النفط من الإقتصاد الليبي ربما انهارت كافة القطاعات التي قامت والتي لم تصل بعد إلى مستوى الاعتماد على الذات خلافا للنفط في تحقيق التنمية الاقتصادية يجب ان تكون تنمية قابلة للاستمرار وقائمة على المقومات الذاتية لاستمرارية التنمية في حد ذاتها ينبغي إلا تكون معتمدة على النفط لان النفط مورد ناضب وعمره محدود، وعلى هذا الأساس الدراسة توصلت إلى ضرورة وضع استراتيجية جديدة للاستثمار للإيرادات النفطية أيا كانت هذه العوائد مصدرها سواء أكانت تصدير النفط الخام أو تصنيع النفط وتصدير المنتجات النفطية أم من خلال القيام باستثمارات نفطية في الخارج.

.. القائد: يا دكتور نحن لا يجب أن ننسى العنوان الذي بدأنا منه فالذي أزعجنا وجعلنا نجتمع ونتحاور هو أن الدراسات المائية تقول أن ليبيا بل شمال أفريقيا كله خاصة ليبيا التي تهمنا الآن بعد كم سنة حتما لن تكون هناك مياه بتزايد عدد السكان بالنسبة للموجود الآن حسب الدراسات الموجودة للمياه السطحية والجوفية إلخ. وقد حددوا لنا حتى الرقم الذي يجب أن يعيش في بلد مثل ليبيا لا يزيد على 3 ملايين إذا أرادوا حياة ممتازة وليس مثل حياة زمان في الماضي عندما نبقى أربعة أيام بدون أن تأتي المياه وذكرنا أنه لدينا نفط فهل نقدر على حل هذه المعضلة، والذي جعلنا نتجه إلى النفط باعتبار النفط هو أيضا عمره محدود وبالتالي يجب قبل أن ينتهي أن نعمل به شيئا يحل هذه المعضلة معضلة أن بلدا لا يستطيع أن يعيش عشرات السنين بعد 30 أو 40 أو 50 سنة عندما يبدأ سكانه 20 أو 30 أو 50 مليونا، ونحن مسئوليتنا تفرض علينا أن نفكر في مستقبل الأمة كلها.. وهذا "هرتزل" الذي خلق الأمة اليهودية وخلق الدولة تفكيره هو الذي يطبق الآن قال: بعد أربعين سنة أو بعد مائة كيف يكون حال اليهود يجب أن يكون كذا وكذا وعقد المؤتمر اليهودي المشهور في القرن الثامن عشر وتحققت في القرن العشرين هذه الدولة، نحن عندما نتحدث عن مستقبل الأمة لا نترك الأجيال القادمة تلعننا وتقول أننا جهلة لم يفكروا في مستقبلنا فكروا في أنفسهم.. نحن ذكرنا أن بلدا بدون مياه كيف تستفيد من النفط لحل هذه المعضلة لأن التفكير في مقايضة النفط بالمياه وذكرنا أننا يجب أن نذهب إلى تشاد للنيجر للسودان لمصر أو نشتري به مياها من أوروبا ونعمل به أنابيب من أوروبا لشمال أفريقيا، أو نأخذ أموالنا قبل إنفاقها في الحاجات الإستهلاكية ونذهب بها إلى بلد عربي آخر نشاركه في المياه ويشاركنا في النفط، الدراسة تعني كيف نستفيد من النفط لصنع المستقبل أو نسخر النفط لتحلية مياه البحر وتنحل مشكلة المياه.

إذا النفط يمكن الآن استخدامه لحل هذه المعضلة وإيجاد مصدر مستمر للمياه.. تقول الدراسة أن أموال النفط كلها نسخرها لتحلية مياه البحر وننفق البلايين لتحلية مياه البحر ونكون عملنا بالنفط حاجة لمستقبلنا ممكن واحد يقول أن النفط حولوه لاستغلال الطاقة الشمسية إذا ننفق كم بليون كم نستفيد بالطاقة الشمسية بشكل دائم وهذه تحول مياه البحر إلى مياه حلوة بثمن رخيص أو تقولون بالتكاليف الغالية لتحلية ماء البحر مضطرون إلى أن نستخدم ثروة النفط لتحويلها كلها إلى محطات على البحر المتوسط لتحلية ماء البحر حتى نضمن مياه الشرب للملايين باستمرار، يعني ممكن أن تقولوا والله أسسوا مصانع في ليبيا مثلما أسسنا مصانع الأنابيب للنهر الصناعي العظيم والتي يبلغ قطرها أربعة أمتار ممكن الدراسة تقول أسسوا مصانع لصناعة محطات التحلية تصنع محليا بإنفاق البلايين عليها لتستمر جيلا بعد جيل لصنع هذه المحطات لتحلية ماء البحر

ولا تكون عندكم مشكلة مهما كانت نسبة تزايد السكان مثلما نعمل طرقا جيدة لناس عندهم مياه بعد خمسين سنة.

لماذا نعمل لهم طرقا ونعمل موانئ ثابتة واستثمارات ضخمة لبلد ليس فيه مياه وبعد فترة الموانئ هذه ماذا نعمل بها ونتوسع في إعداد المدارس وفي عدد السكان والصحة والتعليم لبلد ليس فيها مياه ينبغي أن ينصب التفكير على هذا الأساس نحن قلنا أن الثروة التي بين أيدينا فكروا لنا كيف نستطيع أن نعمل بها حلا للمعضلة التي تواجهنا ولو أن هناك مياها بشكل دائم فلا توجد مشكلة، بعد ذلك نتعلم ونحاول أن نستثمر هذه الموارد المتاحة بقدر الإمكان ولو كان النفط مستمرا دائما والمياه تنقص نقول نقايض النفط بالمياه مادام النفط موجودا مليون عام لا يهم نبيع النفط ونشتري المياه ولكن النفط نفسه في ساعة من الساعات يتخلى عنا مثل ما بينت الدراسة بعد عام ألفين يبدأ التناقص في المياه ويبدأ التناقص في النفط.. عموما هذه مسئوليتنا أن نفكر في مستقبل الناس الآخرين الذين لا يستطيعون التفكير في مستقبل أولادهم وأحفادهم والذين سيواجهون هذه المشكلة.

.. متحدث: من هذه النقطة إضافة إلى نقص الموارد المائية بالفعل نحن نفكر في كل الإحتمالات، هناك أشياء رأينا أنه يمكن عملها في الفترة المتوسطة، وهناك أشياء أخرى في الفترة البعيدة.

القائد: هذا الذي يتكلم رقم 1 ورقم 4 هذا الإعتماد الكلي على النفط والنفط سينتهي ومياه قليلة هي أيضا ستنتهي.

د. الطاهر: تكملة للحديث فيما يتعلق بالبديل المحلي غير التقليدي طبعا ممكن الزراعة والصناعة والبنية التحتية هذه استثمارات تقليدية موجودة الآن وقطعنا فيها شوطا ربما تحتاج إلى صيانة وإلى استكمال، ولكن هناك بديل محلي آخر غير تقليدي، بعض الأرقام من دراسة عملت أخيرا حول الطاقة الشمسية هذه الدراسة نفذها المركز العربي لأبحاث الصحراء التابع للهيئة القومية للبحث العلمي فيها بعض النتائج الحقيقية رأيت أن أذكرها.. تقول الدراسة: أن الجماهيرية تتمتع بوفرة الإشعاع الشمسي الذي يصل في مناطق الجنوب إلى ألف واط في المتر المربع وتقول بشكل عام أن معدل السطوع الشمسي يتراوح بين 3200 و 1000 ساعة سنويا وهذه الأرقام لو ترجمت إلى طاقة كهربائية تقول الدراسة أن المتر المربع يعطي ما يقارب من 290 كيلو واط ساعة أي أن الهكتار الواحد من الخلايا الشمسية يمكن من توليد طاقة كهربائية مقدارها 2900 ميغاواط ساعة خلال السنة

الواحدة وهذا الذي دعانا إلى أن نهتم بهذا المورد ولو أعطينا مثالا بسيطا عن امكانية استخدام الطاقة الشمسية في تحلية مياه البحر هذا باختصار شديد الموضوع وإلى حد ما أحببت أن أسهل بعض هذه الأرقام لفتح آفاق التفكير في هذا المجال في هذا الموضوع، يقول: لو أننا سخرنا منظومة الطاقة الشمسية لتولد تيارا قدره أربعة كيلو واط تيار مستمر هذه المنظومة يمكنها طبعا تحلية ستة آلاف لتر في اليوم من مياه الشرب هذه نتائج دراسة علمية ينبغي أن يقف الإنسان عندها وينظر فيها يعني قد تكون مكلفة في البداية لكن ربما يكون فيها المخرج على المدى الطويل هذه الإشارة إلى بديل محلي غير تقليدي.

.. د. نوري: التقرير الذي ذكره الدكتور الطاهر والكاتب كان الأستاذ (هيمنز) وما كتبه يعني سمات الإقتصاد الليبي ووصفه بما يشبه العجز في كل شيء في المواد في الكفاية بالنسبة للبشر في الميزانية، وقالوا إذا كانت هناك فرصة للتنمية في ليبيا فهناك فرصة لتنمية العالم أجمع، وتأتي الفرصة والصدفة ويأتي هذا الأستاذ لزيارة ليبيا سنة 1968 واستضافه المصرف وألقى محاضرة وناقشته وقلت له يا بروفسور أنت قلت وقلت على ليبيا وقد تم اكتشاف النفط وأصبح فيها فائض، قال هذا صحيح، لكن مشكلتكم هي المياه وستظهر بعد عشرين سنة، قلت له الله موجود ونحن متفائلون، قال لي إذا أنتم هكذا ممكن يطلع لكم نهر، وأتمنى لما عملنا النهر أن نلقاه ثانية ونقول له، المياه التي بحوزتنا الآن تكفينا خمسين سنة والذي تحت الأرض يكفي لعشرين يعني سبعين سنة معناه أن أولادنا سيعيشون وأن الله ليس بغافل عن أحد وسيجود على هذا البلد بمياه وافرة، نحن جزء من الوطن العربي وسنصمد فيه ولو نأكل التمر فقط.. نحن جزء من الأمة العربية ويجب ان ندخل في الوحدة أقوياء باقتصادنا ومواردنا، وقلنا ان الأستثمار البشري يجب ان يكون في مستوى جيد قادر على التنقل في أي مكان.

القائد: يعنى لو ندخل الوحدة بعد كم سنة أخرى ندخلها ضعفاء نحن الآن غير ذلك نحن أقوياء هذا الذي تأكد لنا خلال الأيام الماضية نحن الآن أقوياء إذا ذهبنا لمصر والسودان وتشاد أو لأي مكان في العالم نذهب ونحن أقوياء، لكن بعد كم سنة يتضاءل دخل النفط ويكون هناك نقص في المياه حاد جدا وتكون في ذلك الوقت راميا نفسك على ناس ينقذون حياتك وهذا الوضع لا نرغب في الوصول إليه إذا لابد من العمل لان العمل هو العلم وبه تحسم الأمور.

د.عبد الحفيظ/محافظ المصرف المركزي: الدكتور احمد جلالة سيغطى جانبا يتعلق بترشيد استعمال المياه في الزراعة، ونحن نرى ان التوجه المبدئي للخروج من هذا الخطر وهذا

الانحدار في تناقص المياه وفى تناقص النفط حاليا يجب ان يواجه بسياستين أو بتوجهين.. التوجه الأول في ترشيد إنفاق الدخل الناتج من النفط ومن ترشيد استعمال المياه إذا لم نستطيع أن نوقف النزيف بالكامل حتى نستطيع ان نفكر في متسع من الوقت في عام للتدابير التي تحل المشكلة نهائيا عليه ينبغي على الأمد القصير التفكير في هذين الاعتبارين: الأول، إنفاق الدخل من النفط بحيث يبقى جزء منه نستطيع ان تستعمله لسنوات قادمة وترشيد استعمال المياه الحالي. كيف نستعمل المياه الحالية، وما هي الطريقة المثلى لاستعمال المياه أعتقد أن الدكتور / احمد جلالة / عنده بعض الأفكار في إطار هذه الدراسة فيما يتعلق باستعمالات المياه للزراعة.

د. احمد محمد جلالة / الهيئة القومية للبحث العلمي: باسم الله. أنا الحقيقة كنت أود ان نتحدث عن محدودية الأراضي الزراعية ومحدودية المياه التي أمس تحدث عنها المهندس عمر امحمد سالم، ليبيا الحقيقة بالإضافة إلى محدودية كمية المياه فالأراضي الزراعية محدودة جدا بدرجة ان المساحة الصالحة للزراعة التي تسقط عليها كميات أمطار ثلاثمائة مليمتر فما فوق تقدر بحوالي نصف بالمائة من المساحة الكلية للبلاد يعنى حوالي 800 ألف هكتار جزء منها صخري لا يمكن استغلاله في الوقت الحالي والإنتاجية مازالت منخفضة في ليبيا نتيجة تذبذب معدلات الأمطار وسوء توزيعها في بعض الأحيان خلال السنة ومعظم الأراضي الزراعية عندنا مزروعة حبوب قمح وشعير والشعير بالذات اكثر من القمح ومشكلة المياه طبعا السبب الرئيسي فيها الزراعة المروية مثل الخضراوات ومنطقة سهل الجفارة حوالي ألف ومائة مليون متر مكعب من المياه تستخدم في الأغراض الزراعية في حين التغذية الطبيعية للخزان مثلما ذكر المهندس 200 مليون نتوقع خلال السنوات القادمة ان نصيب الفرد من الأراضي الزراعية سيقل نتيجة تزايد عدد السكان يعنى عام 1997 سيكون أربعة من عشرة ثلث هكتار عام 2000 في حين كان في سنة 2,47/54 هكتار للفرد ومتوسط كثافة السكان بالنسبة للهكتار ستزداد بمعنى انه سيكون فيه عدد ناس اكثر في الهكتار الواحد وفى الوقت الحالي مازالت ليبيا إلى الآن تستورد جزءا من احتياجاتها من السلع الزراعية من الخارج برغم كل الجهود التي بذلت خلال السنوات الماضية في الجنوب إلا ان نسبة الاكتفاء الذاتي تشكل حوالي 37,6٪ من اللحوم 53.6٪ ملاحظة في إنتاج الدواجن بالذات ان الأعلاف التي هي الذرة مستوردة من الخارج وبالتالي يدفع مقابلها عملة صعبة والألبان ومنتجاتها 41٪ والبقوليات 38٪ والفواكه 83٪ والخضراوات 95٪ والزيوت النباتية 2.5٪ والأسماك 52٪ والمتوقع انه نتيجة زيادة عدد السكان وقلة المياه نتوقع لو حاولنا ان نحافظ على نفس المستوى من المعيشة حاليا المتاح للاستهلاك حوالي 514 ألف طن من القمح وعام 2000 نحتاج إلى 763 وبالنسبة للشعير حاليا 804 عام ألفين 1192 وهكذا من بقية المحاصيل

فالصورة تبدو الحقيقة قاتمة جدا، ولكن بالإمكان على الأقل في الوقت الحالي إدخال طرق جديدة للري بالتنقيط واستغلال مياه النهر الصناعى العظيم ويجب تسعيرها بحيث تدخل فى تكلفة المزارع تصدير المياه يجب ايقافه بالضرورة حتى نستطيع ان نستثمر لكن خلال المستقبل المنظور مازلنا نحتاج المبالغ الكبيرة لتوفير الغذاء وكلما تزايد عدد السكان احتجنا الى هذه المبالغ.

د. الطاهر الجهيمى: طبعا الصعوبات التى تواجهنا فى القطاع الزراعى هى نتيجة مباشرة طبيعية لنقص حجم مورد المياه.. ولو توفرت المياه لما كان هناك مشكلة فى الزراعة فنظرا لنقص المياه أصبح اكثر من 96٪ من الاراضى اراضى صحراوية قاحلة، والاراضى الرعوية لا تزيد عن 1٪ واعتقد ان الاراضى الصالحة للزراعة لا تزيد على نصف أو واحد بالمائة.. اذا الاراضى الزراعية محدودة بسبب محدودية المياه وهذه مسألة تاريخية ومسألة قائمة وستظل كذلك.. ولكن لو نظرنا فى خصائص النشاط الزراعى لاكتشفنا ان هناك امكانيات للتخفيف من حدة المشكلة وهناك ممارسات زراعية الآن خاطئة لاتتناسب مع وجود مشكلة المياه خاصة فى الرى ونحن نعرف بطبيعة الحال كما شرح لنا بالامس ان نحو 90٪ من المياه تستخدم فى الزراعة اذا كان هناك وفرة فى المياه فيجب ان ننظر الى المياه المستخدمة فى القطاع الزراعى هناك نقطة متعلقة بالتقنيات الجديدة فى الرى وهناك نقطة اخرى متعلقة بالاختيار فى المحاصيل بالاضافة الى المشروعات التى تستهدف تجميع مياه الامطار التى تحدث عنها المهندس بالامس.

د. احمد محمد عويدات: هذه لا تعتبر دراسة ولكن هى اطار لدراسات.. لان اى نقطة حقيقة تحتاج الى المزيد من البحث والتعمق بما فيها الجزئيات التى سنتحدث عنها وهى التي ركزت طبعا على امكانات التكامل الاقتصادى مع بعض الاقطار العربية المجاورة من اجل حل مشكلتنا التى هى مشكلة المياه وحل مشكلة راس المال بالنسبة للدول المجاورة لان الوطن العربي وحدة واحدة ومتكاملة حيث نجد عندنا النفط نجد حتى الدول التى يوجد فيها راس المال كثيرة وحقيقة بالنسبة للمياه والمواد الطبيعية الثابتة، يعنى ان الوطن العربى متكامل اقتصاديا ثم سنتعرض لاهمية امكانات استثمار فوائد راس المال فى الدول المجاورة فى مصر او السودان او تشاد او اى دولة.. تساهم فى حل مشكلة الماء التى اصبحت حقيقة حتمية ضرورية وكنا نقول حتى فى السابق من عشرين سنة مضت لو توحد الوطن العربى وحتى لو تكامل اقتصاديا لأمكن ان يكون قوة فى ذلك الوقت ولكن الآن اصبحت مجرد ضرورة للحياة عدد السكان 200 او 220 مليون يشكل عبئا سكانيا وامكاناتنا شبه استهلكت وبالتالى حتى ولو حاولنا أن نوحدها فربما توفر لنا ضروريات الحياة هذا تكامل

طبعا اصبح ضرورة كما ذكرت خاصة فى وقت التكتلات الآن اصبحت التكتلات تظهر فى العالم واقرب مثال هو المثال الاوروبى.

وقبل ان ندخل او نفكر فى التكامل الاقتصادى فلابد ان نفكر كيف الوصول للسودان او مصر واذا تم هذا فاننا نتكامل مع اقتصاد السلع ايضا القطاع العام سواء فى مصر او السودان يعانى من مشاكل كثيرة منها عجز فى الميزانية العامة والبطالة والتضخم المالى وخسارة الكثيرمن المشروعات العامة هذا بعجالة ما تم التعرض له فى التكامل الاقتصادى ثم تتطرقنا لمفهوم الاستثمار استثمار فوائد راس المال فى الدول العربية المجاورة من اجل تأمين مستقبل الليبيين طبعا هنا يعنى اننا ابتعدنا عن مفهوم الاستثمارات التقليدية التى تقاس جدواها الاقتصادية بناء على معدل عائدات فقط هنا ذكرنا انه اذا كنا نسعى لتوفير امن ياتى فى المستقبل من اجل هذه الاستثمارات وتؤمن بقاء هذه الاستثمارات فهنا معادلة قياس الجدوى يجب الا تعتمد على العائد الاقتصادى فقط لكن يجب ان ننظر بالاضافة الى ذلك ما نتطلع اليه من هذه الاستثمارات من اجل توفير امن مائى فى المستقبل وطبعا معروف سواء فى مصر بالدرجة الاولى او فى السودان قبل ان ندخل او نفكر فى التكامل الاقتصادى فلابد أن نحاول أن نبحث عن العوائق التي عاقت التكامل الإقتصادي فى السابق حتى نحاول ان نذلل هذه العوائق، اهم هذه العوائق عدم توفر البيئة السياسية فى الماضى وايضا اعتقد ان افتقار المحاولات السابقة للقواعد والاسس الاقتصادية السليمة التى يمكن ان يبنى عليها التكامل الاقتصادى وبالتالى المحاولات السابقة حقيقة لم تكلل بنجاح والدليل على عدم نجاحها تدهور الامن الغذائى العربى ولا تزال اى دولة حتى وان توفر لها الغذاء فى الوقت الحالى فهى مهددة فى المستقبل القريب فالدولة التى بها ماء اذا لم تسارع الدول العربية الاخرى التى بها راس مال لاستثمار راس المال هذا فلا الدولة التي بها ماء ستعيش في المستقبل ولا الدولة التي بها رأس مال باعتبار انه راس مال ناضب لان معظمه راس مال يعتمد على النفط ايضا والامن المائى لا يزال مهددا بل يعتبر مشكلة تشير الى كارثة فى كثير من اجزاء الوطن العربى او كثير من الاقطار العربية.

ايضا دليل على عدم نجاح المحاولات السابقة مديونية بعض الدول العربية برغم ان الوطن العربى لو نظرنا له كوحدة فهو يعتبر وحدة دائنة دولية، ولكن طبعا لو نظرنا للوطن العربى كاجزاء فكثير من الدول العربية لا تزال تعانى من مشكلة المديونية وبالتالى حقيقة وباختصار يجب ان اى تجربة تريد ان نخوضها فى التكامل الاقتصادى يجب ان تبنى على دراسات جادة تبين النتائج وكذلك آثار التكامل الاقتصادى على الدول المعنية بذلك التكامل.

طبعا لا بد ان نفكر قوميا فى مستقبل الوطن العربى او حتى على الاقل نفكر فى هذه الجزئية من الوطن العربى التى اصبحت تعانى مشكلة الماء والتى تمثل مشكلة ملحة لها وبالتالى تجد الدول القريبة منا والتى تعانى من مشكلة راس المال، وسهل جدا ان نقايض معها مثل مصر والسودان وتشاد فهذه الدول تعانى من مشكلة راس المال بالرغم من ان الماء كثير حتى فى الوقت الحالى فى السودان ولكنه مجتمع فقير لعدم وجود رأس المال، طبعا هذا لا يعنى أن مصر والسودان قادران على حل مشكلتهما لانهما يحتاجان لرأس المال على سبيل المثال استوردت مصر سنة 1989 م 8543 الف طن من الحبوب برغم ان النيل يجرى خلال مصر من جنوبها الى شمالها، ايضا السودان استوردت من الحبوب ما كميته 556 الف طن فى نفس السنة برغم ان السودان يعتبر له نيلان وروافد موجودة فى جنوب السودان أيضا بالرغم من ان الماء موجود لكن لا يستطيع السودان حتى توفير الماء الصالح للشرب لكل السكان ما بين نصف الى ثلاثة ارباع السكان يعانى من مشكلة عدم صلاحية مياه الشرب.. هذا يدل على انه لو أمكن تسخير اموال للسودان بالدرجة الاولى يمكن ان يحدث تكامل بين راس المال والماء لمصلحة الجزئيتين من الشعب العربى هذه نقطة يمكن ان تعمق اكثر فى خلق تكامل اقتصادى لهاتين الدولتين للاستفادة من الموارد النفطية الناضبة ورأسمال ممكن يستغل فى تنمية اقتصاديات الدولتين وماء السودان او مصر او تشاد طبعا اشرت فى البداية الى أن دراسات الاقتصاد يجب ان تكون جادة وبالتالى فيه بعض الظواهر التى تتميز بها السودان او مصر طبعا هذه الظواهر اعتماد كل من مصر والسودان على نهر النيل الذى منابعه فى دول افريقية اخرى وبالتالى لو تعرضت مصر او السودان لاى صراع مع الدول فقد يهدد امنها المائى ايضا فبالنسبة للسودان ومصر، حالة مصر تعانى من مشكلة انفجار سكانى كبير وبالتالى أصبح الآن فى مصر نفسها ازدحام سكانى على ضفتى النيل ايضا محدودية الاراضى الزراعية مقارنة بسكان مصر وبالتالى نجد الآن انهم اصبحوا يتجهون الى استصلاح الصحراء ومن اجل توطين بعض من الشعب المصرى وكذلك كل من مصر والسودان طبعا يعانيان من مشكلة المديونية هذه المشكلة طبعا قد تؤدى الى بيع اصول السودان او مصر فى مزاد علنى.

ومعروف سواء فى مصر او بالدرجة الاولى فى السودان او تشاد ان البنية الاساسية هشة فى هذه الدول وبالتالى لو قمنا بالاستثمار فى هذه الدول قد يكون المردود الاقتصادى ضعيفا على الاقل فى السنوات الاولى فى العشر او 15 سنة الاولى باعتبار ان البنية الاساسية هشة وتحتاج الى التنمية.

القائد: السودان وتشاد لكن مصر البنية الاساسية فيها حقيقة بوضع جيد.

المتحدث: جيدة ولكن!

القائد: تطور كبير فى البنية الاساسية.. المياه وزيادة عدد السكان وهذه الاشياء وراس المال لكن بالنسبة للبنية الاساسية فى مصر فى وضع جيد تطورت تطوراً كبيراً فى السنوات الماضية.. لكن هذه مفقودة طبعا فى السودان وتشاد.

مداخلة: هذه لا شك فيها.

القائد: لكن هذه مفقودة طبعا فى السودان وتشاد.

المتحدث: اذا لو اعطينا مثالا بسيطا فنحن دائما نحاول ان نقيس حقيقة استثماراتنا بما هو متوفر من تكنولوجيا اذا كان على سبيل المثال عشنا فى هذه البقعة ونعتمد على التحلية حتى وعندنا أموال فتكلفة التحلية على سبيل المثال لو قلنا دينار لكل مترمكعب هذا الدينار لكل مترمكعب ناخذه فى الاعتبار بعد 50 سنة لو استثمرنا مثلا فى السودان من اجل توفير امن مائى فى المستقبل نستطيع ان نقيس هذا الفارق بين توفير الامن المائى وعائد اقتصادى مادى فالآن يمكن ان نقدره كيفيا يعنى مدى اهميته بالنسبة للامن المائى فى المستقبل ولكن هذه الاهمية وان كانت كيفية يمكن ان تضاف الى العائد الإقتصادي وبالتالي يمكن أن يظهر المشروع الإستثماري في هذه الحالة بناء هذه الجزئية على ثلاث فرضيات، الفرضية الأولى إن المجتمع الليبي مهدد في المستقبل من حيث البقاء في هذه البقعة، الفرضية الثانية إن الوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي للدول المجاورة يكون مهيأ لإستقبال الليبيين، الفرضية الثالثة هو الإستعداد النفسي والإرادي لليبيين بأن ينتقلوا لهذه الدول المجاورة لهم.

إستغلال الطاقة الشمسية(105)

د.صالح:.. نأتي للموضوع الذي هو من مهام هذه الندوة وهو تحلية المياه فتحلية المياه لا أظن أن المشكلة في الخبرة التي استقتها الجماهيرية أو أن المشكلة تتركز في قلة الطاقة ولكن المشكلة هي مشكلة تقنية المعدات أو تقنية تحلية المياه في حد ذاتها فالمشاكل التي يمكن أن نستعرضها من خبرتنا السابقة في تحلية المياه على مستوى البلد فنلاحظ إنها تتركز في تجمع الأملاح على جدران المعدات، وطبعا التآكل والصدأ وكذلك مشاكل مياه البحر نتيجة لوجود الطحالب وما إلى ذلك.

أما فيما يتعلق باستغلال الطاقة الشمسية فهذا يمكن ولكن إلى حد محدود جدا نتيجة لان الطاقة غير مركزة أو بمعنى آخر إن الطاقة تتطلب مساحات كبيرة لتجميعها، في الوقت الحالي المركز ينوى القيام بمشروع تجريبي باستعمال البرك الشمسية، والبرك الشمسية تعتبر إلى حد كبير ارخص طريقة لالتقاط الطاقة الشمسية وتخزينها من فصل إلى آخر ويمكن استخدام هذه الطاقة في مجال تحلية المياه وهذا مشروع تجريبي سيتم تنفيذه إن شاء الله خلال هذه السنة أما بالنسبة للأموال التي يجب استثمارها في هذا المجال فالحقيقة فيما يتعلق بالطاقة الشمسية تتطلب أموالا كثيرة لو أردنا الدخول فيها بشكل ملموس ولكن هناك جوانب فيما ذكرت مثل تسخين المياه هذا قد لا يحتاج إلى استثمارات كبيرة وفى نفس الوقت يبرر القيام به ونتيجة الدراسات والخبرة توضح أن هذا التطبيق يعتبر اقتصاديا فنيا وماديا وبهذا نلاحظ في كثير من الدول أنها ركزت على هذا التطبيق، واعتقد بالنسبة للوطن العربي اكثر بلد ركز على هذا التطبيق هو الأردن حيث يوجد بها ما لا يقل عن 120 ألف سخانة أو معناه 120 ألف بيت يسخن المياه بالطاقة الشمسية، وحجم الاستثمار قد يكون كبيرا في الخلايا الشمسية وهذه من ضمن الوسائل التي تحول الشعاع الشمسي إلى كهرباء مباشرة وتعتبر في حد ذاتها تقنية متقدمة في الوقت الذي تعتبر فيه بعض التقنيات الأخرى المتعلقة بالطاقة الشمسية تقنية متوسطة وليس متقدمة.

د. الطاهر: هو الدكتور اعتقد انه دخل مباشرة في تطبيقاتنا أو في تجربة الجماهيرية في مجال الاستفادة من الطاقة الشمسية وقال بان الطاقة موجودة وموجودة بكميات كبيرة، لكن المشكل أنها غير متركزة وبالتالي التقاطها يتطلب نشر الخلايا الشمسية على نطاق واسع وبالطبع في هذا تكاليف خاصة يعنى يتطلب أموالا خاصة إذا ذهبنا باتجاه التقنية المتقدمة وغير التقنية المتوسطة أشار إلى أن في أغراض تسخين المياه هو استخدام الطاقة الشمسية في مجال التحلية ولكن في مجال تسخين المياه وغيره التكلفة تكون اقل باعتبار أن التقنية اكثر بساطة أنا اقترح ربما زميلنا الدكتور إبراهيم عنده فكرة مستمدة من مراجعته ومتابعته للأوراق العلمية التي تطرح في بعض الندوات العالمية والتي تشير للاهتمام الأوروبي بالطاقة الشمسية بالمنطقة الأفريقية في الصحراء الكبرى وفى ليبيا وغيرها.

ونحن ننظر إلى ليبيا على أنها في المستقبل من الممكن أن تكون مصدرا للطاقة بديلا للنفط، ويفكرون من الآن في التقنيات والاستثمارات اللازمة لتحويل الطاقة الشمسية إلى هيدروجين وتصديره إلى أوروبا من هنا.. ومن وجهة نظرنا نحن نطرح سؤالا هل من الممكن أن تكون الطاقة المتوفرة لدينا وهى غير مستمرة وهى نظيفة هل من الممكن في المستقبل وليس

المستقبل القريب أن تكون لنا مصدرا للدخل كما هو النفط اليوم.. والدكتور "إبراهيم" نتحدث معه في مثل هذه النقاط وربما يضيف بعض الشيء في هذا الموضوع.

محمد موسى:.. إن الهيدروجين يمكن نظريا استخدامه كوسيلة للتخزين والنقل معا وتجرى الآن محاولات عديدة للدفع بفكرة إقامة مشاريع ضخمة لتوليد الهيدروجين في مناطق شمال أفريقيا الغنية بالإشعاع الشمسي ونقله إلى الدول الأوروبية التي تحتاج إلى مصادر نظيفة للطاقة ولكن من أهم الملاحظات التي تبدو جلية للعيان عند مراجعة خرائط الإشعاع الشمسي هي أن المناطق الغنية بالطاقة الشمسية هي في نفس الوقت مناطق صحراوية تفتقر إلى المياه التي يجب تحليتها لإنتاج الهيدروجين وعلى ذلك فالسؤال الذي يبقى في حاجة إلى إجابة شافية هو كيفية الحصول على كميات كافية من المياه لإنتاج الهيدروجين بكميات ضخمة علما بان استخدام مياه البحر سواء عن طريق التحلية أو عن طريقة تحليتها مباشرة هو أمر بعيد الاحتمال لارتفاع تكلفة التحلية ومن جهة أخرى لان تحلية المياه الملحة لا يزال في مراحله الأولى على المستوى النظري والمستوى التجريبي المعملي ولا يتوقع أن تأتى ثماره قبل 30 أو 35 سنة لان هناك طبعا بعض التطبيقات التي في بعض الدول العربية والدول العالمية هي مشاريع صغيرة لتوليد الهيدروجين أكبرها مشروع بقدرة 350 كيلو واط موجود في السعودية، والاهتمامات في المركز لا تزيد عن إقامة مشروع تجريبي في حدود 10 كيلوواط ما زال الآن في طور الدراسة للقيام به.. والصعوبة الثالثة وهى أن اغلب الدول التي لديها نفط وبالتالي يعنى لسهولة التعامل مع النفط بغض النظر عن موضوع الصرف والاستثمار في مجال الطاقات المتعددة وبالتالي لم تلغ هذه الطاقات مع أن الدول الأخرى التي ليست غنية بالأشعة الشمسية وهى الدول التي تعتبر في حكم ما يسمى بالدول المتقدمة كثافة الأشعة الشمسية عندها بسيطة وبالتالي بدأت تفكر في مصادر أخرى للطاقة غير الطاقة الشمسية لأنها غير متوفرة عندها بالشكل المطلوب.

من الواضح مما سبق مناقشته أن تطوير الطاقة الشمسية وهى مهمة تقع بالدرجة الأولى على عاتق الدول النامية الغنية بها وعلى الخبرات الفنية غير المرتبطة بالمصالح التجارية لمصادر الطاقة التقليدية بالرغم من أن العمل يكلف جهدا أكبر ووقتا أطول في الدول النامية ومنها الجماهيرية بأهمية تطوير الطاقة الشمسية كمصدر متجدد للطاقة إلا انه ليس مستحيلا إذا كان الوقت كافيا لأعمال البحث والتطوير بالدول النامية في تقنية ليست عالية جدا ولكن يفرض أن تبدأ هذه الأعمال منذ الآن..

د. صالح أبو غريس: بالتأكيد إن مشكلة تحلية المياه في بلادنا ليست مشكلة مصدر طاقة بقدر ما هي مشكلة تقنية وكيف نتعامل معها يعني كانت فيه واحدة من الدراسات التي أنجزت سنة 1990 م تقول: مع أن ليبيا قد تكون ثاني دولة في منطقة شمال أفريقيا من ناحية القدرة المركبة لمحطات التحلية ومع ذلك في سنة 1990 م كان لا يستغل من هذه القدرة اكثر من 29٪ أو 28٪ يعنى تقريبا حوالي الثلث من القدرة المركبة التي فعلا تنتج. والباقي 3/2 هذه مجرد معدات تقنيات والتدريب عليها وما إلى ذلك مجرد إنها موجودة هناك لا تعمل وبالتالي تكون تكلفة المياه مرتفعة جدا في ليبيا يعنى اذكر أنني كنت أتحدث مع الاخوة الزملاء في إحدى المحطات التي كانت تشتغل يوما في الأسبوع أو يوما كل 10 أيام نعم وبالتأكيد لما يعلمون العملية الحسابية تظهر تكلفة المياه حوالي 5 دنانير للمتر المكعب، ولكن هذه ليست التكلفة الحقيقية وهناك دراسات في العالم ليست دراسات فقط ولكن أيضا أشياء واقعية تقول إن تكلفة المتر المكعب لما يكون سعر النفط 20 دولارا للبرميل لا تزيد عن دولار واحد للمتر المكعب وهذه حالات موجودة في مالطا وفى السعودية وغيرها ونحن لم نستطع أن نحقق الرقم هذا لا يعنى أن العيب في النفط أوالتحلية والتقنية وما إلى ذلك ولكن العيب في البشر كيف يتعامل مع هذه التقنية على أي حال من ناحية تقنية بحتة لا يوجد مانع على الإطلاق أن نستغل الطاقة الشمسية في تحلية المياه بل على العكس قد تكون الطاقة الشمسية من انسب المصادر الطاقوية التي يفترض أن نستخدمها لتحلية المياه باعتبار انه بإيجاز بسيط جدا إن تسخين كمية من المياه لكي نحصل على بخار ماء وهو بخار ماء والأملاح تترسب وبعد ذلك نكثف بخار الماء لنحصل على ماء سليم.. ويبدو إن المعلومات التي عندنا جميعا حتى نوصل كمية من الماء إلى درجة غليان الماء وهى لا تزيد عن 100 درجة مئوية، من البساطة جدا أن نحققها وفصلها باستخدام الطاقة الشمسية هذا من ناحية المبدأ يبقى أن الذي نحتاجه 100 درجة مئوية والطاقة الشمسية تصل إلى 100 درجة مئوية ولكن أن نأتي بالنفط نحرقه عند ألف درجة مئوية وبعد ذلك نعمل له عملية تخفيض في نوعية الطاقة من ألف درجة مئوية إلى مستوى درجة مئوية وليس منطقيا على الإطلاق أن نستخدم النفط لتوليد كهرباء والكهرباء بعد ذلك نستخدمها في تسخين المياه في الوقت الذي كنا نحتاج إلى 100 درجة مئوية أو سبعين أو خمسين بكل بساطة يمكن أن نحققها باستخدام الطاقة الشمسية.

القائد: ماذا يمنع من استخدام الطاقة الشمسية؟

د. فواد سيالة: تقنيا، لا يوجد مانع نحن كمركز دراسات الطاقة الشمسية الحقيقة ممكن الأستاذ محمد يستطيع أن يتحدث في الموضوع هذا والدكتور صالح أيضا من سنة 83

و84 ونحن نصر ونلح ونؤكد على ضرورة استخدام الطاقة الشمسية في تسخين المياه المنزلية ولكن في النهاية نحن مركز دراسات.

القائد: ليس في التسخين نحن نتكلم عن تسخين المياه إلى درجة 100 درجة الغليان بحيث نحصل على بخار والبخار نكثفه حتى يتحول إلى مياه حلوة هذا الذي نحن نتكلم عنه هل هذا ممكن؟

المتحدث: من الناحية الفنية التقنية نعم.

القائد: ما هي المعضلة في هذا؟

المتحدث: المعضلة هي الاستثمارات.

القائد: يعنى تكلفة هذه العملية؟

المتحدث: طبيعي لا يوجد شك معضلة أننا محتاجون إلى..

القائد: نعود مرة أخرى إلى تحلية مياه البحر بالكهرباء نفس الشيء هي ممكنة تقنيا ولكن تكاليفها غالية.. وهل قام المركز بإجراء دراسات حول التكلفة الحقيقية لإنتاج متر مكعب من المياه من ماء البحر عن طريق استعمال الطاقة.. هل قامت هذه الدراسة أم لا؟ ثم هل قامت دراسة بتوسيع هذه الإمكانات إلى آلاف الأمتار المكعبة في اليوم وما هي تكلفتها.

المتحدث: بالنسبة لتحلية المياه الحقيقة مركز دراسات الطاقة الشمسية قام أو أنجز منذ حوالي 1985 على ما اذكر دراسة كانت هي الدراسة الأولية في مجال استخدام الطاقة الشمسية في تحلية المياه على الأقل في ليبيا وكانت النتائج التي أعطتها الدراسة ليست رخيصة جدا والتكلفة في حدود ما يعادل حوالي 800/600 درهم للمتر المكعب ولكن التقنية المستخدمة في الدراسة هذه كانت تعنى التقنية الأولية البدائية في هذا الموضوع فهذه الأرقام التي حصلت عليها في ذلك الوقت، وحاليا في الوقت الحاضر أشار الإخوان أن نقوم من ضمن المشاريع القائمة حاليا في المركز هي مشروع تجريبي لإنشاء البرك الشمسية وهذه ستكون واحدة من مستهدفات هذا المشروع أن نرى فعلا التكلفة ... تكلفة تحلية المياه.. استغلال الطاقة الشمسية في تحلية المياه باستخدام التقنية ومعدات متطورة جدا.. في الوقت الحاضر هذه كل الأرقام الموجودة عندي.

مهندس حموده الأسود: أنا لدى تساؤل.. هذا التساؤل يعود بنا بعض الشيء إلى إمكانية توفير مصدر ما تستمر به الحياة على هذه الأرض يعنى وبين هذه البدائل ناقشنا إمكانات التوسع في تحلية مياه البحر بما يفوق الاستعمالات العادية وصولا إلى استعمال هذه المياه حتى في الزراعة وما يقوم به المركز حسب ما نعرفه عنه هو الدخول في استعمال الطاقة الشمسية في تحلية كميات كبيرة من المياه تساعدنا في حل هذه المعضلة ولكن فيما يتعلق بالاتجاه التقليدي لاستعمال الطاقة الشمسية مثلما ذكر الاخوة هناك تجارب في عدة بلدان أعطت نتائج جيدة واعتقد انه من خلال مركز الطاقة الشمسية دائما يحاولون المساهمة بالدفع في هذا الاتجاه في استعمال الطاقة الشمسية في التسخين وفى بعض التيارات البسيطة المحدودة.. كما ذكر الدكتور إبراهيم في استعمالها في منظومات في الحماية المهبطية في الأنابيب أو في محطات أو في أنظمة اتصالات ولكن أتصور ما نصبو إليه هو اكبر من هذه التجارب التي ذكرها الاخوة في محطات الكهرباء الموجودة وفعلا هي تقريبا الولايات المتحدة التي قطعت شوطا في استعمال هذا المصدر.. ولكن يبدو أنها لا تزال محدودة يعنى ليست بالحجم الذي يحقق الأهداف التي نطمح بان نحققها من خلال استعمالنا لهذا المصدر من الطاقة.. فيما يتعلق بالنيتروجين والهيدروجين والنقل اعتقد لسنا أمام معضلة نقل هذه الطاقة ولكن جعل هذه الطاقة متاحة الاستعمال هذه المرحلة الأولى.. فهل توجد لدينا الإمكانات الفنية ليتم توليد كميات كبيرة من الطاقة الشمسية وبعد ذلك يمكن أن نسخرها من اجل المساهمة في حل معضلتنا اعتقد هو هذا السؤال في المرحلة الحالية؟

مهندس عز الدين أبو غالية: نعرج فقط على رقم أو أرقام في دراسة قامت بها الأمم المتحدة في مقارنة طرق التحلية، يمكن الفكرة الأساسية أيضا في الفروق التقنية للتحلية لنعرج عليها من الممكن في المستقبل ولكن بالنسبة للأرقام فقط تذكر الدراسة هنا أربعة آلاف دولار للمتر المكعب في اليوم كتكاليف استثمارية للتحلية باستخدام الطاقة الشمسية كذلك نقارنها بالطرق الأسموزية أو الضغط الأسموزى بتكلفة ألفين إلى ألف ومائتي دولار للمتر المكعب وباستخدام طريقة التجهيز بتكلفة ألف ومائتين إلى ألف وثمانمائة دولار وبطريقة التثليج 500 دولار للمتر المكعب في اليوم فنجد الأرقام هنا في طرق التحلية بالطريقة الشمسية على الأقل في هذه الدراسة مرتفعة جدا كيف وصلنا إلى هذه الأرقام؟ في الحقيقة سنة 88 وبناء على توضيحات الأخ القائد في إنشاء الصندوق الدولي لمجابهة الجفاف قامت الجماهيرية العظمى بتكثيف جهودها في إطار الأمم المتحدة وبالأخص في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بطلب إجراء دراسة من خلالها يمكن طرح طرق جديدة للتعاون الدولي في القضاء على هذه المشكلة مشكلة الجفاف ليست فقط في أقطار الوطن العربي أو دول البحر المتوسط التي أيضا تعانى من هذه المشكلة بل العالم بالكامل وفى

الحقيقة كانت النتائج على الأقل البدائية في سنة 89/88 مؤهلة حتى للأمم المتحدة لان هناك أرقام فعلية أو حصرا فعليا لهذه المشكلة دوليا ... والنتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة المبدئية الأولى أن حجم المياه المطلوبة في العالم مع سنة 2000 تصل إلى حوالي 20 مليون متر مكعب في اليوم هذا العجز في مياه الشرب فقط وليس لتغطية العجز في الزراعة أو ما إلى ذلك أو الصناعة، والتكاليف الاستثمارية مقدرة لتغطية العجز المالي العالمي مع سنة 2000 تصل إلى حوالي 120 بليون دولار..

في إطار التعاون مع الأمم المتحدة ونعرف منظمات الأمم المتحدة وصعوبة تنسيق الأعمال من خلالها وخاصة عندما تأتي الطلبات من دول مثل الجماهيرية أيضا باشرنا التعاون أيضا في إطار الأمم المتحدة في حصر جهود وإمكانات الطلبات على المياه لدول شمال أفريقيا التي ضمت مصر و ليبيا والجزائر و تونس و المغرب.. في إطار التعاون لدول شمال أفريقيا حددت في هذه الفترة المطلوب من مياه الشرب أو النقص أو العجز من مياه الشرب لدول شمال أفريقيا مع سنة 2000 م بحوالي 10 ملايين متر مكعب في اليوم و مازلنا نعمل في الحقيقة للوصول إلى إستنتاجات علمية هدفها توحيد الجهود التقنية لدول شمال أفريقيا ودول العالم لأن المعضلة بصراحة ليست ندرة طاقة لأننا الأن نحن نتطرق إليها والعالم ينظر إليها الآن أصبحت حتى في الدول المتقدمة بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية التي قامت بدراسة جدوى استخدام نظم التحلية المتطورة جدا حتى هذه اللحظة وهي طبعا الطاقة النووية بالنسبة للولايات المتحدة وبالنسبة لبعض دول العالم التي تعتبر اقتصاديا أفضل الطرق لإنتاج الطاقة.. وأعتبر نتائج الدراسة هذه مازالت غير اقتصادية بالرغم من أن التكاليف أو الأرقام بدون النظر إلى نسبية وقوعها في أي منطقة قد تكون رخيصة جدا بالنسبة لنا نحن في ليبيا فمثلا في دراسة الولايات المتحدة لمنطقة لوس أنجلوس يعني تعاني من نقص رهيب في مياه الشرب تصل إلى 34 سنتا للمتر المكعب في حين لو ننظر إلى دول شمال أفريقيا أو إلى دول العالم العربي تصل تكلفة تحلية المتر المكعب من مياه الشرب حوالي 3 دولارات إلى 5 دولارات المتر المكعب والسؤال الذي يطرح نفسه كيف نخفض من هذه التكلفة بالتعاون العالمي والتعاون الإقليمي وإيجاد طرق تقنية لإنتاج الطاقة أفضل من ناحية كفاية الأداء ومن ناحية تأثيره على البيئة بدرجة مسئولة أيضا وكذلك إيجاد طرق متقدمة ومتطورة يعني لازم أن يكون فيه بحث وتطور جاد في إيجاد طرق تحلية ذات كفاية أداء أفضل من الموجودة حتى الآن، وطبعا لا ننسى في الإعتبار طرق التشغيل ومشاكل التشغيل ومشاكل الصيانة وما إلى ذلك، والمجهودات الآن مازالت جارية في الحقيقة في الأمم المتحدة وبالتحديد في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأثبتت نتيجة الدراسة التي قامت بها هذه المنظمة ونشرت في شهر الفاتح من السنة الماضية جدوى استخدام

التقنيات النووية في العديد من بقاع العالم التكلفة التي وثقت في هذه الدراسة تتراوح ما بين 34 سنتا للمتر المكعب في الدول المتقدمة جدا ذات البنية الأساسية المتطورة والمتقدمة وحوالي الدولارين ونصف للدول التي هي أقل تقدما صناعيا وبالأخص في دول العالم الثالث.

وفي إطار هذه السياسة نحن في شمال أفريقيا لونظرنا إلى المعضلة التي تواجهنا في نقص المياه في هذه الجزيرة أو جزيرة الملح وما يجب عمله لإنتاج المياه من مياه البحر التي تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية يجب أن ننظر إلى توحيد جهودنا أولا. الجهد الفني والجهد البشري والجهد المالي ووضع سياسيات موحدة في هذا الإطار.. ومثلما ذكرنا إننا بدأنا خلال السنوات الماضية على الأقل المستوى التقني والعلمي والبشري مع دول شمال أفريقيا وهناك تعاون جيد مع مصر العربية مع وزارة الكهرباء مع وزارة البحث العلمي مع العديد من المؤسسات والمنظمات الصناعية ونعلم أن جزءا كبيرا أيضا في تخفيض تكلفة المتر المكعب هو التصنيع المحلي يعني هذا جانب جدي نحن دائما ننظر إلى الأرقام الموجودة في دراساتنا كافة على إنها تسليم المفتاح يعني كافة النظم وقطع الغيار ومواد التشغيل والصيانة تأتي من الخارج وبالعملة الصعبة ومن ثم يمكن أن نخفض نسبيا وبجدية في إنتاج المتر المكعب أو في تكلفة المتر المكعب بالتصنيع المحلي.. أو في عملية التحلية ننظر إليها كجزئين جزء للطاقة وجزء للتحلية لأن تكلفة الطاقة تمثل حوالي 65٪ لتكلفة إنتاج المتر المكعب الواحد ولدى سنقسم المعظلة إلى جزئين الطاقة مصدر الطاقة ونظم تحلية المياه لو نظرنا فقط إلى نظم تحلية المياه بإمكان دول شمال أفريقيا مصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب تصنيع أكثر من 80٪ من إحتياجات تحلية المياه بطريقة التبخيرأوالطريقة الإسموزية يعني هناك إختلافات بسيطة في كمية المساهمة الوطنية في رأس المال ولكن هذا بالتأكيد يخفض من التكلفة، وبالتالي إذا نظرنا له كإنه إستثمار فبالتأكيد مردود الإستثمار على المدى الطويل سيوصل لنا ماء وسيوفر لنا مالا أيضا في إطار التعاون مع دول شمال أفريقيا ومع بعض دول العالم الصديقة بالنظر إلى البدائل الأخرى وهى مصدر إذا نظرنا للطاقة النووية الأن تعتبر إقتصادية وهو ما يجري بدول عديدة من العالم المتقدم وأيضا من دول العالم الثالث الأخرى ومن الناحية البيئية أيضا الطاقة النووية تعتبر البديل الموجود الوحيد.. الطاقة الشمسية كما رأينا هى طاقة المستقبل في الحقيقة يجب أن ندرك إن البحث وتطوير الإستثمار في هذا المجال ضروري وأساسي ويجب تنفيذه لكن الموجود الأن لدينا حاليا بإمكاننا في دول العالم الثالث أو دول شمال أفريقيا أو في هذه الجزيرة أن نبدأ به اليوم.

وفي إطار التعاون بين دول شمال أفريقيا نحل هذه المعضلة على المستوى على الأقل الذي كان متوفرا وتحت إطار الأمم المتحدة أيضا نتعاون مع مجموعة من الدول الصديقة، الصين

مثلا، فدولة الصين يمكن لها أن تخفض تكلفة إنتاج المتر المكعب من المياه، لماذا التكلفة الإنتاجية لكافة المنتجات الصينية تعتبر رخيصة جدا فإذا نظرنا إلى جزء الطاقة وإذا حاولنا أن نجد المصدر الرخيص لها يجب أن ننظر إلى هذه الدول التي لنا معها تعاون طويل المدى هذا بالإضافة إلى عدم التعقيد في التقنية نفسها يعني نحن ننظر إلى الطاقة النووية مثلا إنها غير سليمة أو خطر.. صحيح خطر وصحيح يجب أن نعطيها قدرا كبيرا من السلامة أو طرق سلامة التشغيل ولكن نحن عندما نتكلم عن إنتاج كهرباء نحن نتكلم عن إنتاج حرارة يعني هناك مفاعلات نووية تنتج حرارة فقط وأيضا تستخدم في أوروبا في التدفئة مثلا وسعر الكيلو واط ساعة يعتبر أرخص بكثير من الكيلو واط ساعة من الطاقات أو المفاعلات النووية التي تنتج كهرباء هذا يخفف من عملية التعقيد المضني يعني التجهيزات نفسها تنقص منها كثيرا من النظم المعقدة من مضخات إلى أنابيب إلى معايير للسلامة وهذا ينقص من التكلفة في إنتاج المتر المكعب من المياه أو في إنتاج الكيلو واط ساعة من الكهرباء فإذا وضعنا فلسفة طويلة المدى للإستثمار يمكن القضاء على مشاكلنا اليومية في هذه المنطقة وهى المعضلة الأساسية توفير المياه، فبالفلسفة هذه وبالطريقة هذه المعتمدة في الأمم المتحدة والتي أصبحت تدفع بهذا التوجه وبهذه الأفكار فعلا أصبحنا في الحقيقة وليس جدالا الأن في الأمم المتحدة في الوكالة الدولية وقت ما تقول ليبيا يقول موضوع التحلية وهو موضوع جدي.

وبالرغم من إننا نواجه العديد من المشاكل لتمرير أي قرار بسيط وأي فكرة بسيطة ولكن إستطعنا أن نعمل بجدية لإنها دراسات تثبت الجدوى الإقتصادية لهذا الموضوع.. طبعا تواجه العملية إستثمارات لابأس بها.. مثلا مفاعل من المفاعلات هذه أو محطة من المحطات هذه في إحدى دول العالم الثالث مجمل الفلسفة التي نحن إخترناها لا نريد أن ننظر إلى محطات كبيرة جدا وهذه إقتصاديا ثابتة كلما ترتفع الكمية الإنتاجية تنخفض التكلفة الإنتاجية أو إنتاج المتر المكعب ولكن بالتقنية الصينية وبتقنية التحلية المتوفرة الأن في العالم الثالث أو في ليبيا يتوقع أن تصل التكاليف إلى مائة مليون دينار ولما نتكلم عن محطات نووية دائما عن بليون وليس على الملايين الأن في إطار التعاون شمال أفريقيا، وبالأخص الأن فيه تعاون في عملية التعمير للمنطقة وفي الدراسة ركزنا على ثلاثة مواقع لتكون فيها محطات ريادية في دول شمال أفريقيا، المنطقة الأولى هى طبرق / السلوم والمنطقة الثانية زوارة زقزيز والمنطقة الثالثة في وهران والجزائر، والثلاث المدن هذه محتاجة إحتياجا فعليا للمياه والإخوان في الدول الثلاث يعني في مصر وليبيا وتونس وفي الجزائر مستعدون الإستعداد الكامل على الأقل على المستوى الفني والمستوى الصناعي أيضا لتنفيذ كافة الدراسات التي تثبت جدوى هذا التوجه، ففي هذا الإطار إعتقد إن الإستثمارات يمكن أن تكون أحد الأساليب التي يجب إعتمادها والتركيز عليها، وهذا يساعدنا على سرعة تنفيذ أيضا الوحدة العربية

مثلا ما بين ليبيا ومصر وليبيا والجزائر وليبيا وتونس بطريقة التصنيع المحلي لوحدة تقتضي توحيد التكلفة ودمج الصناعتين مؤثرا على المدى الطويل على الوصول إلى الوحدة بالإضافة إلى التخفيض في تكلفة الإنتاج للمتر المكعب من المياه التي نحن في أشد الحاجة إليها.

القائد: طبعا التوجه عندنا هو كيف نستغل الطاقة الشمسية لتحلية ماء البحر من أجل حل معضلة نقص المياه في ليبيا، وهذا رافقه حديث عن إستخدام الطاقة الشمسية كطاقة بديلة عن النفط يعني ممكن بعد أن ينضب النفط في بلد مثل ليبيا تحل محله الطاقة الشمسية وإستثمارات النفط تحل محلها الطاقة الشمسية.. والكلام عن النقطة الأولى كيف يمكن تحلية ماء البحر بالطاقة الشمسية حتى يبدأ عندنا مصدر دائم للمياه، فإذا سيطرنا على الطاقة الشمسية وقدرنا أن نسخرها لتحلية ماء البحر وهؤلاء يقولون إنه من الناحية التقنية أصبحت ممكنة ولكن تكاليفها مازالت كبيرة جدا.. والموضوع الثاني استخدام الطاقة الشمسية كطاقة بديلة للنفط ويبدو إنه من المستبعد الأن أن نستخلص الهيدروجين من البحر لصعوبات حسب ما ذكر الأخوة ولكن هذا ممكن في المياه الحلوة وهذا يستبعد كلية لأننا نحن مشكلتنا مشكلة المياه ولا نستطيع أن نضحي بالمياه الحلوة التي عندنا ونستخلص منها الهيدروجين من أجل أن نستخدمه كطاقة لنصدره.

د. الطاهر الجهيمي: بطبيعة الحال الوصول إلى نتائج في مثل هذه الموضوعات صعب وكل هذه الأمور تتطلب دراسات لكن أعتقد نحن نتكلم عن إمكانات استغلال الموارد المتاحة لنا في المستقبل وبالتالي فان الباب في اعتقادي يظل مفتوحا أمام تطوير هذه الإمكانات والإخوان هنا يرون باستمرارية الاهتمام بتطبيقات الطاقة الشمسية، طبيعة الحال الجانب الإقتصادي في الموضوع يبدو مازال غير ناضج ومازال هناك شعور بأن التكلفة مرتفعة بصورة عامة لكن ربما التحسن في التقنية أو التقدم الذي يحدث في التقنية في المستقبل يقلل من هذه الصعوبات، ومن ناحية أخرى أعتقد أن التقنيات المتاحة لا يوجد بها خصوصية ليبية يعني لو نعرف مثلا متوسط التكاليف لأي تجارب أو لأي إنشاءات أقيمت في السعودية أو غيرها يمكن عن طريقها أن نقرب التكاليف التي تكون عندنا في المستقبل.

القائد: الأن الطاقة الشمسية أغلى أو أرخص من الكهرباء في تحلية مياه البحر؟

المتحدث: أغلى.. وقبل كل شئ نحسب سعر الكهرباء.. هل تحسبه بأن الوقود مدعوم هل تحسبه بأنه غير مدعوم والعوامل الأخرى المؤثرة نتيجة حرق الوقود نتيجة أشياء كثيرة هذه غير محسوبة.. فقط النقطة الرئيسية في الموضوع أن تتقدم التقنية بالإستمرار في الطاقة

الشمسية يحدث الإنخفاض في التكلفة والشكل هذا يبين إنخفاض تكلفة الكيلو واط ساعة المولد بطاقة الرياح في الدانمارك.. سنة 95/80 حيث كان أكثر 1.14 ووصل في سنة 95 إلى حوالي 0.06 من الدولار للكيلو واط ساعة..

القائد: نحن مهتمون وعقدنا مؤتمرا دوليا للطاقة الشمسية في ليبيا معروف إن ليبيا مهتمة بهذا الموضوع برغم إن عندها نفطا.. لم يعتقدوا إننا نفكر في هذا.. لكن نحن الدولة الوحيدة المهتمة أكثر من غيرها بالطاقة الشمسية وبتحلية ماء البحر.. وعقدت مؤتمرات دولية للطاقة الشمسية هنا في ليبيا.. حين بدأنا الإهتمام بالطاقة الشمسية من ضمن إهتمامات الثورة.

أمين الهيئة العامة المياه: مهندس عمر امحمد سالم: شمال أفريقيا والذي يضم تونس وليبيا والجزائر والمغرب ومصر وموريتانيا.. بالنسبة لإحتياجات مياه الشرب معي دراسة لتغطي سنة ألفين وألفين وعشرة وألفين وعشرين وسنة ألفين وثلاثين الإجمالي نأخذ سنة ألفين إجمالي الاحتياجات سواء للشرب أو للصناعة أو الزراعة لمجموعة الدول الخمس تبلغ 96 مليار متر مكعب.

القائد: للشرب فقط؟

المتحدث: للشرب فقط حوالي أربعة مليارات الآن العجز في مياه الشرب في دول شمال أفريقيا أربعة ملايين متر مكعب.

القائد: أنت ذكرت أن احتياجات المياه عشرة ملايين متر مكعب في شمال أفريقيا عام ألفين هذا احتياجاته للشرب وهذا العجز هو 3,5 مليار متر مكعب سنويا كم هو المتاح من هذه الاحتياجات في سنة ألفين؟

المتحدث: المتاح ستون مليارا فقط والمطلوب 96 مليارا منها ستون فقط متاحة من مياه جوفية وسطحية معا.. يعني موجود تفصيل كم متاحا من مياه جوفية وكم مياها سطحية وإجمالي المتاح في حدود حوالي ستين مليار متر مكعب يعني إجمالي المتاح.. يظهر حوالي 36 مليارا عجزا.

القائد: يعني نقص من 96 إلى 60 يكون الناتج 36 مليارا، هذا لكل الأغراض؟

المتحدث: نعم لكل الأغراض.

القائد: ولكن الشرب هو الرقم الذي يهم مستقبل شمال أفريقيا إذا كان عام ألفين هذه حالته؟

المتحدث: الحقيقة أن الدراسة قام بها المركز العربي لدراسات المناطق تضم بيانات حقيقية من جميع الدول واستبيانات ولا تشكل أي مشكلة.

القائد: ما فيه شك ليست دعاية من عندنا نحن لسنا ضد تونس أو أي أحد.

المتحدث: النقطة المهمة التي سمعتها من أحد الزملاء وربما لم تثر بالشكل المطلوب في هذه الندوة هو أن الاستنزاف المستمر والنقص المستمر في المخزون يؤدى مع مرور الزمن إلى تدمر الموارد المائية بمعنى أن تسرب مياه البحر يؤدى إلى تلوث هذه المصادر بشكل دائم حتى التغذية التي تحدثنا عنها والتي تقدر بـ 500.

القائد: لن ترجع مياه البحر للوراء؟

د. الطاهر الجهيمي: لن ترجع إلى الأبد.

القائد: نعم معروفة مثلما يجرى الآن في سهل الجفارة يعنى فعلا ممكن تدمير البنية مرة واحدة، سهل الجفارة ممكن بعد كم سنة يصبح جزءا من البحر والأشياء التي طرحها المهندسون النقطة الأولى انه يمكن أن نستخدم الطاقة الشمسية للتدفئة للتسخين وتكاليفها معقولة ارخص من النفط طبعا وهذه ليست حلا للمشكلة نهائيا لكن ممكن أن نوفر نفطا لكي نصدره أو نصنعه.. النقطة الأخرى الرياح ممكن استخدامها في توليد الطاقة الكهربائية والتكاليف يبدو أنها معقولة ارخص من النفط.

المتحدث: معقولة وخاصة أن المناطق البعيدة عن شبكات الكهرباء والخدمات الأخرى يمكن استخدام الخلايا الشمسية والتي تكون اقتصادية في المناطق التي لا توجد بها شبكة إنما بالنسبة للرياح لان الطاقة التي تولد أعلى تكلفة ولابد أن تكون قريبة من الشبكة بحيث يتم ربطها على الشبكة لأنه لا توجد وسيلة أخرى لتخزينها إلا انك تدخلها على الشبكة.

القائد: عندك أي ملاحظة تريد قولها يا دكتور موسى؟

مدير مركز البحوث النووية: د. موسى الدويب: هناك بعض الحلول التي تعتبر حلولا جذرية اقتصادية على المدى الطويل وهناك بعض المعالجات البسيطة التي يمكن أن تستعمل

ﻓﻲ وقت محدد لإثبات بعض القواعد ولكن حتى تكون الطاقة الشمسية ذات جدوى لابد من ترسيخ أو توطين التقنيات اللازمة لإنتاج الطاقة الشمسية وكذلك إمكانية تصميم بعض المشاريع المتكاملة التي يمكن أن تشتغل ﻓﻲ اكثر من اتجاه.. وإضافة إلى الشعاع الشمسي هناك مصدر آخر ﻓﻲ الجماهيرية يمكن أن يعتبر من المصادر الاقتصادية الأساسية وهو ما يسمى باستخدام المادة الخام للصناعات الإلكترونية والخلايا الشمسية ﻓﻲ حد ذاتها وهناك دراسات تم تنفيذها مع بعض المراكز لاحتياجات ﻓﻲ الجماهيرية تفيد بهذا أنا شخصيا من الناس الذين قاموا بتصنيع هذه الخلايات وتنفيذها ولكن ﻓﻲ إطار متكامل مع القطع الألكترونية الأخرى.. ومثل هذه المشاريع تكون ذات جدوى اقتصادية عندما تتكامل مع المشاريع الأخرى بمعنى إنه يمكن أن ينشأ مصنع لتصنيع الخلايا الشمسية وتنفيذ ما يسمى بالمزارع الضوئية ﻓﻲ نفس الوقت يقوم هذا المصنع بتصنيع كل الاحتياجات الإلكترونية الأخرى مثل مصنع الإذاعة المرئية ومصنع الإذاعات المسموعة والأجهزة اللاسلكية والسلكية الأخرى ما يسمى بالصناعات الخفيفة والتي تحتاج إلى كمية من المياه المحدودة..

.. وﻓﻲ إطار تحلية المياه بدأت الجماهيرية منذ 1989 م دفع المجموعة الدولية بقوة لإمكانية الإستفادة من التقنيات أو الطاقة النووية ﻓﻲ تحلية المياه، ومنذ ذلك الوقت كان هناك نوع من التفاعل بين المجموعة الدولية ﻓﻲ الوكالة الدولية للطاقة الذرية وصدرت عنها عدة قرارات، وهناك بعض الدراسات الأن لا يتسع الوقت لإطلاعكم عليها بالكامل ولكن يمكن تقديم تقرير مفصل عنها فيما بعد وهناك بعض الدراسات الإقتصادية يمكن أن توضح إستخدام الشاشة آخر الدراسات التي عملت ﻓﻲ الوكالة الدولية حول هذا الموضوع .. وهناك بعض الدراسات التي تفيد إنه إذا ما أستخدمت الطاقة النووية ﻓﻲ تحلية كميات كبيرة أو ﻓﻲ إنشاء محطات كبيرة من المياه يمكن ﻓﻲ الوقت الحالي أن تعطي نفس التكاليف التي تعطيها محطات الوقود الإسفوري أو الغاز أو النفط ويمكن أن يوضح ذلك على المستوى الإقتصادي إذا ما أستخدمت الطاقة النووية على المحطات المتوسطة وكبيرة الحجم يمكن أن تكون ذات جدوى إقتصادية..

مداخلة: المهم ﻓﻲ هذه المقارنة إنه تقريبا عند المحطات الكبيرة سعر التكلفة لإنتاج المتر الواحد متساو تقريبا ﻓﻲ الوقت الحالي عندما نأخذ الإحتمالات لوجود النفط ﻓﻲ الفترة المستقبلية وهدره ﻓﻲ توليد الطاقة نرى انه ﻓﻲ المستقبل انه المستقبل إذا سرنا على هذه الطريقة بدون استخدام التقنيات الأخرى سواء منها الطاقة الجديدة أو المتجددة التي لا تنضب والاستفادة من النفط ﻓﻲ مجالات الحياة الأخرى يعنى نقول إذا كانت متساوية فأنا مع الناحية الاقتصادية والاستراتيجية نستخدم الطاقة البديلة أفضل من أن تستخدم طاقة

النفط لان النفط أولا عمره محدود وإمكانيته محدودة ويمكن أن يستخدم في مجالات حياة أخرى مهمة أهم من استخدام توليد الطاقة سواء الكهربائية أو المزدوجة معا. هذه التي نعنيها أن الطريقة البسيطة والتقليدية والمتعارف عليها وتقنياتها نستطيع أن نقول أنها الآن تحت تحكم الإنسان هي الطريقة الاسفورية واستخدام النفط أو الغاز أو غير ذلك، والطاقة النووية مازالوا يقولون أن هناك مخاطر منها كما أشار الأخ أمين الطاقة أن هناك بعض المقالات الصحفية والإعلامية تقول أن الطاقة النووية خطرة ويجب ألا تستعمل ولكن أقول يجب أن نحول بقدر الإمكان باستخدام إمكاناتنا السياسية في دعم هذه الاستثمارات في اتجاه الطاقة النووية في تحلية ماء البحر. وخاصة انه بناء على التقرير الموجود أمامنا من المؤكد أن هناك حوالي 80 دولة في العالم لها نفس مشاكل المياه في ليبيا أو أسوأ. يعنى ما يعادل تقريبا حوالي 45٪ من عدد سكان الكرة الأرضية سيعانون من نفس المشكلة التي تعانى منها الجماهيرية أو أسوأ من ذلك. اذاً الاحتياج البشرى أمامنا يشجعنا على أن ندفع هذا البرنامج إلى الأمام والمشكلة الوحيدة التي أمامنا هي طبعا مشكلة التقنية كيف تستطيع الجماهيرية باستخدام إمكاناتها السياسية عن طريق المنظمات والدول الشقيقة والصديقة تشجيع هذا العمل وتبنى هذا العمل تقنيا ولا توجد لدى فكرة من الناحية العلمية ولا من ناحية السلامة ولا يوجد لدى أي تحفظ عليها.

القائد: يعنى تقول يستحسن أننا نستخدم الطاقة النووية في تحلية ماء البحر بدلا من النفط؟

د. موسى الدويب: وبالذات انه كيف ما أشرت في السابق الملاحظة التي قلتها كانت عابرة أن استخدامات الطاقة النووية تعالج هذه المشاكل على المستويين المستوى البعيد لتوفير المياه على المستوى الحالي لإنتاج تقنيات جديدة لمعالجة الجفاف والرطوبة والملوحة وحفظ الغذاء والعمل على توفير الأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن الطبي.

القائد: ألا توجد دراسة جزئية تقول استخدموا النفط لتحلية ماء البحر ولا يباع منه إلا كمية قليلة بحيث تنتهى مشكلة المياه؟ يقال ان اسوأ استخدامات النفط هى الاستخدامات السائدة الآن فى العالم وهو الآن يستخدم فى المحروقات وهو استهلاك نهائى وهناك استخدامات اخرى تدخل فى انتاج مواد بلاستيكية ومواد غذائية وربما بروتين وحيد الخلية وغير ذلك ولكن ربما هذه معتقدات العديد من الناس التى تتصور ان العالم من الممكن ان يكون نظيفا وسليما وما الى ذلك ولكن الناس لديهم اعتبارات عملية ومحتاجون للنفط فى انتاج المحروقات التى تقوم بتحريك الآليات المدنية والعسكرية والصناعية والى

غير ذلك نحن كل ما يهمنا كيف نستطيع ان نتوصل الى حل لمعضلة المياه هل هناك امكانية ام لا.

فإذا كان النفط يعنى دراسة عملية ونقول لو استخدمت اموال النفط فى تحلية ماء البحر ونتوصل الى حل هذه المعضلة بعد ذلك هذا البلد يتخذ قرارا تاريخيا ويكون رائدا ونكون بذلك قد توصلنا الى الحل ووقعت المعجزة وحلت معضلة ماء البحر لان الطرح الآن لدينا امكانات الآن هى امكانية النفط هل من الممكن علميا استخدامها للتغلب عن مشكلة نقص المياه، لا نتحدث عن النفط وكيف نستخرج منه مشتقات ونبيعها هذه دولة لديها ماء وتريد ان تطور هذه الثروة لكى يزداد دخلها لكن نحن قلنا كيف نستخدم هذه الثروة فى حل معضلة المياه بشكل دائم اذا استطعنا ان نتوصل الى ان نحلى ماء البحر بالنفط الموجود لدينا وليس بصورة مؤقتة ويكون بصورة دائمة بذلك نكون قد عملنا بالنفط شيئنا تاريخيا وحتى نستغنى عن بيع النفط ودخله بعد أن اصبحت ليبيا بلدا لديها ماء وحلت معضلة الماء لانها استخدمت امكاناتها الموجودة لديها فى هذا الاتجاه ولم تبع النفط واشترت به الحلوى والملابس والزجاج والالعاب وبعد ذلك بقيت بدون مياه وانما هذه الثروة حلت بها مشكلة المياه وهى التى نتحدث عنها.. هل هذا ممكن او غير ممكن؟

بامكانات النفط نستطيع ان نقوم بصناعة محطات التحلية

اننا بامكانات النفط نتعلم هذه التقنية وبعد ذلك نستطيع ان نعمل المصانع التى تقوم بصناعة محطات التحلية ونصل بها الى تكلفة محتملة وبشكل دائم، يعنى الواحد مثلا لو عمل دراسة تقول لو استغنيتم عن دخل النفط او نصفه او كله لمدة محدودة وبصورة دائمة وبذلك تستطيعون ان تصلوا الى حل هذه المعضلة نهائيا او تستثمروا كم بليون لاقامة مصانع لمحطات تحلية مياه البحر وتعلموا آلاف الليبيين لادارة هذه التقنية بحيث تتوصلون لحل هذه المشكلة وربما بعد ذلك يبقى امامنا خيارات تاريخية وهل تستطيعون ان تتخذوا قرارا مثل هذا بالنسبة لنا كشعب، أنتم أحيانا تتحدثون عن اشياء تقليدية عادية ثروة النفط كيف نستغل النفط الاستغلال الجيد، بلد لا توجد لديه مشكلة مياه ولديه ثروة يجب ألاّ يبيع النفط الخام ولكن يجب ان يصنع ويستخرج منه مشتقات عديدة وهذه الاجتماعات وهذه المشكلة ان هذا البلد ليس لديه مستقبل بالنفط او بدونه بسبب مشكلة المياه وحتى بالنفط هذا عمره محدود ونستطيع ان نعمل منه اشياء غير محدودة فى هذا الشأن وبثمن النفط نستطيع ان نتوصل الى الطاقة الشمسية التى تكون فى مكان النفط عندما ينفذ ونكون قد وصلنا الى تقنيتها وسخرناها بصورة دائمة ونحن نستطيع تحلية مياه

البحر ونستخرج منها الهيدروجين ونصدره ويصبح مطلوبا فى اوروبا مثله مثل النفط الآن نعم هذا وارد وحل قريب وليس ببعيد ولكن المطلوب هو معضلة المياه كيف نستطيع بالنفط ان نحصل على المياه وهو الموضوع الذى نفكر فيه باستمرار ولقد حصلت العديد من الاتصالات مع ايطاليا وكانت غير ناجحة والاعضاء الذين فى البحر المتوسط من اوروبا للاتفاق معها على امكانية مد انابيب تصب فى شمال أفريقيا سواء كانت فى ليبيا أو مصر أو تونس أو الجزائر اخواننا لا يفكرون فى هذا ولكن نحن نفكر لهم.. نمد انابيب من اوروبا الى شمال افريقيا تحمل المياه مثلما نحن نمدهم الآن بانابيب الغاز وناقلات النفط فهم أيضا يمدوننا بالمياه هذه تحتاج الى استثمار وربما تقول ايطاليا اننا نتحمل تكاليف رى جنوب ايطاليا مقابل رى ليبيا لان الجنوب الايطالى لا توجد به مياه صقلية والمناطق المجاورة لا توجد بها مياه واذا اردنا أن نوصل النهر الى ليبيا وهل تستطيع ان تمر هذه الانابيب على صقلية وترويها وبعد ذلك تنقلها الى ليبيا.

نعم نحن فى العديد من المناسبات نجازف بدخل النفط فى اشياء استراتيجية ولكن من العيب انه فى يوم من الايام وعندما يستنفد النفط بدون نتيجة الا اشياء استهلاكية مثل الورق والزجاج واخشاب ومشروبات وملابس وحديد وهذه الاشياء تزول وتنتهى ويكون البلد فى يوم ما بدون نفط ولم نعمل بديلا للنفط ولم نستفيد منه.. لو استطعنا بالنفط ان نحول الشمس الى طاقة أو البحر الى مياه ونعمل به انهارا صناعية او غير صناعية او ترعا مجاورة من الدول نستطيع نحن ان ننفق نصف دخل النفط او ربعه او ثلثه للحبشة وللسودان مقابل ان تزد حصة مصر من مياه النيل بحيث يكون هناك فائض ونعمل به ترعة لليبيا نعم انه عمل تاريجى وربما نفكر فى شى مثل هذا. هل هذه ممكنة او غير ممكنة ويجب ان يكون التفكير كله على حل معضلة المياه وكان يجب أن نفكر في شمال أفريقيا كله من مصر إلى المغرب ولكن إخواننا لا يفكرون فنحن مضطرون إلى أن نفكر هنا في ليبيا عن كيفية حل معضلة المياه وبعد ذلك هم ربما يواجهون هذه الكارثة ويتحركون. موريتانيا تقع على نهر السنغال عندها نصف النهر ويجب الا تكون هناك مشكلة ولكن المشكلة فعلا فى ليبيا بالدرجة الاولى تونس ومصر والجزائر وموقع ليبيا يأتى جنوب مرور التيارات الغربية التى تأتى بالمطر من المحيط الاطلسى والتيارات الحاملة للمياه تجعل نصيب المغرب من المطر اكثر من ليبيا، ان عامل المطر في الداخل يمر عليه طرف التيار ولكن التيار يمر بهذا الشكل ويصطدم بهضبة الاطلسى ويستمر ويصطدم بهضبة الاناضول وهنا تسقط المياه الغزيرة التى تشكل دجلة والفرات، ومصر اتت فى ظل المطر بعد ليبيا ولا توجد بها امطار الوضع سيىء من هذه الناحية نحن اسسنا الهيئة القومية للبحث العلمى ويوجد بها اساتذة ومركز الطاقة النووية والشمسية ومركز البحوث الصناعية والتى تدخل فى صناعة الخلايا الشمسية.

البحث في التكاليف[106]

القائد: ماذا لدينا اليوم؟

د. عبدالحفيظ الزليطنى / محافظ المصرف المركزى: أمس كان الحديث من قبل الاخوان فى مجال استخدام الطاقة الشمسية لتحلية مياه البحر، واليوم يريد الاخوة استكمال بعض النقاط التى اثاروها يوم امس والاجابة عن بعض الاستفسارات التى طرحت فلو سمحت نعطى الفرصة للإخوان للاجابة عن بعض الاستفسارات التى طرحت وليستكملوا حديثهم حول امكانية تحلية مياه البحر باستخدام الطاقة الشمسية كمصدر للحرارة.

د. محمد على موسى / مدير مركز الطاقة الشمسية: استكمالا لتقديم المعلومات الذى تم امس سنتولى اليوم تقديم بعض المعلومات التى تتعلق بالطاقة الشمسية كمصدر لتوليد الطاقة واستخدامها فى التطبيقات المختلفة ومن بينها تحلية مياه البحر وان مصادر الطاقات من الرياح والخلايا الشمسية حيث يتم توليد الطاقة الكهربائية اما بتغذية الشبكة مباشرة او يتم استخدامها فى التحلية عن طريق التقنيات التالية: التقنية الأولى باستخدام الضغط الاسموزى لتحلية المياه او التحليل الكهربائى، ويمكن استغلال الطاقة الكهربائية المباشرة فى عملية التحلية بالنسبة للتحويل الحرارى يعطينا طاقة حرارية.. اما ان نولد بها كهرباء وإما أن نستخدمها فى التحلية بطريقة التبخر او الطاقة الحرارية التى تستعمل الطاقة الشمسية كمصدر طاقوى نستخدمها فى التحلية او تسخين المياه او توليد البخار للاغراض الصناعية او الاستخدامات الزراعية الاخرى التى تتعلق بتجفيف المحاصيل وتعقيم التربة وما فى حكمها هذه كنقطة عامة، ثم بعد ذلك ساتناول بعض الارقام البسيطة التى تتعلق بموضوع الرياح فالاسعار المتاحة الآن لتوليد الطاقة الكهربائية عن طريق الرياح فى السنة لو اخذنا الدنمارك كمثال التكلفة تقريبا حوالى 45 درهما للكيلووات ساعة هذه التكلفة بين سنة 80 و89 هبطت بهذه القيمة الى حوالى 14 درهما لكيلووات ساعة اى ان التكلفة قد انخفضت تقريبا بنسبة الثلث، ومن المتوقع ان تتقدم التقنيات الخاصة بالمراوح والانظمة المصاحبة الى ان تصل الى 20 و25٪ خلال السنوات القادمة وهناك مثال آخر فى كاليفورنيا مقارنة بين سرعة الرياح والتكلفة. تكلفة الكيلووات ساعة لو كان متوسط سرعة الرياح 7 امتار فى الثانية فالتكلفة تتراوح بين 5 و7 سنتات واذا كانت سرعة الرياح بين 6 الى 7 امتار فى الثانية فالتكلفة تقريبا بين 6 الى 9 سنتات وهذه الاسعار تعتبر فى حكم الاسعار

المنافسة فى الوقت الحالى مع توقع ان تتطور التقنيات الخاصة بالمراوح والانظمة المساعدة لها.

فالرياح هى 5,31 أمتار فى الثانية هذا المتوسط وهذه الطاقة المتاحة هذا مثل آخر حول مساهمة الطاقة المتجددة فى الطاقة فالرياح فى السنة 5125 مليون كيلو واط فى الساعة تحويل حرارى 515 مليون كيلو واط فى الساعة خلايا شمسية "25" مليون كيلو واط فى الساعة وكتلة حيوية "3150" مليون كيلوواط فى الساعة فى السنة هذه امثلة على اساس ان الطاقات المتجددة ممكن جدا ان يكون لها دور كبديل للطاقة وهذا مثال حى امامنا فى نفس المنطقة، هذه القدرة بالمرايات فى السنة التى بدأت فى سنة "81" وزادت "72" بحيث تصل الى 240 وهكذا فى سنة 90 وصلت الى حوالى 1485/ م واط هذه احجام المرايا كما ركب منها فى العالم خلايا هذه السنوات.. اقل من خمسة كيلوواط هذه احجام المرايا وهذه الاعداد التى ركبت منها فى سنة 81 اربعة آلاف واربعمائة وثلاثة فى سنة 82 وهكذا الى ان وصلت الى حوالى 18261 فى سنة 86 وهذه الاستثمارات التى صرفت على القدرات مقابل القدرات المركبة فى اوروبا بالميغا واط وتكلفتها بالمليون دولار وهذه القدرة التى تم تركيبها فى امريكا بالميغا واط وهذه التكلفة التى تقابلها بالمليون فالقدرة المركبة حوالى 139 ميغا واط تكلفتها المالية 157 وفى امريكا 1483 والتكلفة 1471 هذه نماذج اخرى او جزء آخر يبين القدرة المركبة فى مجموعة من الدول والطاقة الناتجة منها.. وهذا جزء آخر يبين طاقة الرياح المركبة فى دول مختلفة والقدرة المستهدفة فى المستقبل فى كل دولة من هذه الدول واكبر رقمين طبعا موجودين فى الدنمارك.

القائد: ما هو الاستنتاج من هذه الارقام؟

المتحدث: نستنتج منها انه بالنسبة لطاقة الرياح يمكن استغلالها وتكلفتها أصبحت شبه منافسة للاسعار التقليدية للوقود متى توفرت سرعات رياح مناسبة لو اخذنا هذه العلاقة علاقة بسيطة نصل للميغاواط يعنى هذه الحقيقة بالنسبة لبرنامج مصر مستهدف كاستهدافنا، الآن عندهم حوالى خمس مراوح تم تصنيعها محليا فى مصر ومركبة فى رأس غارب وفى الغردقة كل مروحة قدرتها 100 كيلووات هذه التى ركبت فعليا لكن بالنسبة لمصر وضعت خطة كاملة مستهدفة مابين 2 الى 5٪ من الطاقة المساهمة باستخدام الطاقات المتجددة طبعا هذه فيها بعض التأخير وبالتالى يمكن أن يتم زحزحتها الى فترة قادمة ويمكن للانسان ان يركب فى بيته مراوح تشتغل بالهواء بالريح وتعطى كهرباء للشبكة العامة.. ويبقى هناك حساب بينهم وكلما جاء الريح طبعا تشتغل وتعطى كهرباء

وهذا نظام يتماشى مع السرعات البطيئة المتنافرة والبطيئة فلا يكون استبعادها نهائيا لكن ممكن استعمالها بشكل مبسط حتى لا تؤثر على الحجم الكبير المطلوب للطاقة او استغلالها، والسرعات الموجودة تكون متواضعة الحد الادنى لان الحد الادنى لابد ان يكون 5 امتار/ثانية وهنا يبدأ التشغيل غير اقتصادى وغير ممكن ففى بعض المناطق فيها 6 و5/ 6 و6 وربع لكن فى كل الاحوال اذا كان هناك نقط او اماكن او مواقع فيها رياح يمكن حصول عملية تجميع مراوح صغيرة فى بعض المناطق فى البيوت أو فى المصانع أو فى الادارات وتعطى للشبكة العامة كهرباء هذا النظام الآن موجود فى بعض بلدان اوروبية هو الوصول الى تجميع الطاقات الصغيرة هذه فى استهلاك معقول.. وكل مصدر للطاقة بشكل ميكانيكى أو كهربائى 5 او 8 ممكن استخدامه للطاقة.

والريح فى الجماهيرية ليست قادرة بشكل مباشر على ان تدخل منافس للطاقة الشمسية لكن هى اصلها طبعا تأتى من الطاقة الشمسية وهنا تبين العلاقة بين سرعة الرياح وبين النسبة التى يمكن ان نستفيد منها من قبل الطاقة ولما تكون سرعة الرياح اقل من مترين فالمراوح التى تولد الكهرباء لا يمكن ان تتحرك ولكن بعد هذه النسبة تبدأ فى حدود 3,5 او 4 المراوح حركتها تعطى 1 من الطاقة الشمسية عندما تصل سرعة الرياح الى 10 امتار فى الثانية بعد ذلك طبعا فى السرعات بين حركة المروحة والحد الاقصى تبدأ حسب العلاقة فيمكن فى 6,5 تعطى 50٪ و8 تعطى حوالى 90٪ وعند 10 تعطى 100٪ بالنسبة للسرعات التى عندنا فى اغلب مناطق الجماهيرية تقع فى هذا المكان وبالتالى نسبة الاستفادة من القدرة هذه طبعا 3 مناطق فى الجماهيرية المتوسط لسرعة الرياح فيها التى هى الخط الاصفر. والخط الاخضر. والخط الآخر لمنطقة درنة تصل الى حوالى 7 امتار فى الثانية.. متوسط السرعة.. هذه طبعا عملت مقارنة ببعض المدن فى الدول الاوروبية التى هى الآن فيها طاقات رياح تولد بهذا الاساس ووجدنا تقريبا سرعات الرياح التى تستخدم ومستفاد منها تقريبا متساوية او قريبة من بعضها مما يدل على ان هناك امكانات لاستغلال طاقة الرياح فى الجماهيرية هذه هى خلاصة تقديم هذه المعلومات.

القائد: تستخدم فى اوروبا.. وأوروبا لا يوجد بها ريح.

المتحدث: كانت اوروبا تعتبر قارة متجمدة طبعا.. يعنى الحر الذى يهب علينا من الصحراء يمشى للقارة الاوروبية.. هذا يخلق خلخلة بمعنى بحر الشمال فيه اكبر زوابع.. يمكن ترجع لعملية المنصات.

القائد: ما هى الخلاصة يادكتور وماذا نستنتج من هذه اللوحات التى امامنا انتم تتحدثون عن اى شىء؟

م. محمد على موسى: الحقيقة هو السؤال الذى طرحت امس انت تقول موضوع تحلية المياه لو نحن استغللنا الطاقات المتجددة كمصدر للطاقة لتحلية المياه باعتبار ان هذه الطاقة عندها مستقبل ويمكن ان تكون تكاليفها رخيصة وبالتالى ستنعكس هذه التكاليف على التكاليف الاجمالية لتكلفة المتر المكعب من المياه المحلاة طبعا نحن حاولنا أن نستعرض بعض المعلومات.. والتكاليف التى هى الآن موجودة بمعنى الجزء الاول الذى مصدره طاقة الرياح وسنتناول الجزء الثانى من التحويل الحرارى الناتج من تحويل الاشعاع الشمسى المباشر والخلاصة التى وصلنا اليها من خلال المعلومات هو ان الاسعار التى يمكن ان تتولد من الطاقات المتجددة بجميع امكاناتها والمصادر التى يمكن استغلالها فى ليبيا يمكن ان تساهم على المدى البعيد بعد ما تم تطوير التقنيات الخاصة بهذا الموضوع يمكن ان تساهم فى زيادة الانتاجية او التوسع فى عملية التحلية بشكل واسع وكبير.

القائد: هى الآن مازالت اعلى من النفط..

د. نورى الفيتورى: اى شىء يكون فى بدايته غال وحتى تقنية النفط كانت غالية وطورت وصرف عليها ومازال يصرف عليها، واعتقد انها تقنية ما بعد النفط يعنى تقنية المستقبل لكن هل هذه يعنى تقنية يستعملها العالم.. وهل هذه مفيدة او غير مفيدة او فيه بعض البحوث وبعض التفكير فيه نوع من الخيال يعنى فيه مجهودات كبيرة جدا للوصول الى هدف شبه غير ملموس فى بدايته لكن دائما نرجع ونقول الحاجة أم الاختراع.. حضرتك دعوت لهذا اللقاء وهذا البحث والتفصيل هو وجود حاجة لمياه بتكاليف معقولة فى وقت مناسب بامكانات متوفرة لدينا فمن هنا يبدأ التفكير وبمجرد البدء في هذا الموضوع بدأ كل عقل عند كل مفكر يشتغل ويبدأ فى استيعاب التحلية وانظمة التحلية والتنبيه الى اى مشكلة وبدأت كل الادمغة فى التفكير والتحويل وبدأ التفكير التجارى ينصب على هذه هل لها سوق لها طلب لها حاجة لها جهة تطلبها. فالطاقة الشمسية طبعا فى الوقت الحالى ماشية لكن بالتأكيد تدخل فى عشرين او ثلاثين سنة ممكن جهات مثل ليبيا أن تعجل بدخول الطاقة الشمسية بما توفره من بحث وتقص وامكانات واصرار على الوصول الى نتيجة.. يعنى لما بدءوا فى الطاقة النووية فى العالم الآخر وصلوا بعد ذلك الى الطاقة الكهربائية نتيجة حتمية لانهم اكتشفوا فى نفس المجال للاقتصاد، ومفيد.. ولكن اذا اردنا ان نعرف هذا الموضوع هل هو مفيد لليبيا أم لا وبرأيى الشخصى من خلال بعض التقارير

نقول ليبيا تعتبر موقعا مثاليا فى الطاقة الشمسية.

القائد: ممكن أن تعمل لنا مقارنة بين المتر المكعب لتحلية مترمكعب.

د. نورى الفيتورى: طبعا الطاقة الشمسية اقل تقديرا.

القائد: كم تكلفته بالطاقات المختلفة.

المتحدث: الطاقة هذه مقارنة لكن هذه المقارنة يعنى اسمح لى بأن اقول ان وقتها مبكر.

مداخلة: الآن فعلا يبين انه اضعاف التكلفة لكن من خلال ماعلمتنا التجارب فى البحث فى مثل هذه الامور يعنى اذا كانت جهة معينة تبنت موضوعاً وسهرت عليه سهرا جديا وفعلاً عقبات كثيرة تزول من الطريق.

القائد: الآن يعني إلى أين وصلنا؟

المتحدث: هذه مقارنة موجودة.

د. فؤاد سيالة: الشكل الذى امامنا يوضح تكلفة انتاج المترالمكعب من المياه المحلاة باستخدام ثلاث تقنيات التقنية هذه التى هى التناطح العكسى، والتقنية هذه التى هى تقنية التقطير وتستخدم الحرارة وهذه تستخدم كهرباء يعنى القوة. المصدر الطاقوى الذى تتم به العملية هذه هو الكهرباء، ونوع الطاقة التى تستخدم فى تقنيات التقطير هو حرارة التقنية هذه هى التى تتعلق بالطاقات المتجددة بالتحويل الحرارى للاشعاع الشمسى فيما يسمى بالبرك الشمسية التقنية هى تقنية التقطير وبالتالى فهى تستخدم الحرارة.. فى كل تقنية عندنا هنا عمودان يبينان تكلفة المتر المكعب من المياه المحلاة.. العمود الاسود هذا فى حالة ان يكون عندنا محطة تحلية بقدرة 1000 مترمكعب فى اليوم. العمود الاحمر عندما تكون لدينا محطة تحلية بقدرة 10000 مترمكعب فى اليوم، لدينا تكلفة المتر المكعب حوالى 2.8 دولار ونقارنها بمن يستخدم تقنيات التقطير يكون لدينا 2,5 دولار للمترمكعب، ولو استخدمت الطاقة الشمسية البرك الشمسية تكون التكلفة اغلى بقليل 2,85 من الدولار للمترالمكعب ولكن لو انتقلنا الى محطة أكبر حجما 10000 مترمكعب فى اليوم فنلاحظ ان التكلفة تكون فى هذه الحالة 2,2 دولار للمتر المكعب 1,85 للمتر المكعب وهناك 1,84 دولارا للمتر المكعب ونستطيع ان نقول ان هذه التكلفة هى فى حدود قد تكون هى التقنية الموجودة اليوم الخاصة بالبرك الشمسية، وإن نفس الدراسة هذه تقول انه فى حالة تطوير

التقنية هذه بالامكان ان نخفض من التكلفة الاولية لانشاء البرك الشمسية وبالتالى هذا ينعكس على تكلفة المتر المكعب من المياه المحلاة فى هذه الحالة تصل الى 1,6 على اى حال يجب ألا ننسى حتى ولو كانت هذه الارقام كبيرة ولا ننسى مرة اخرى أننا نتكلم عن المحطة محطة تحلية قدرتها الانتاجية 10000 متر مكعب فى اليوم والتى هى ليست كبيرة مثلما كان الاقتصاديون يدركون حجم تكلفة الوحده تقل نعم بالنسبة في حديث امس الذى دار حول استفسارات بخصوص تكلفة رأس المال لتقنيات الطاقة الشمسية نعم فى الحالة هذه بالذات يعنى تكلفة رأس المال يعنى تكلفة انشاء المحطة 9 من هذا النوع تصل حوالى 3900 دولار للمتر المكعب حوالى 4000 دولار للمتر المكعب هنا قد تكون بالنسبة للتناطح العكسى فى حدود 2000 / 2500.

مداخلة: اولا، هل التقنية تتلاءم مع ظروف مياه معينة؟

المتحدث: بالنسبة لهذه الدراسة بالذات التى اخذت منها الارقام تتكلم عن عمر افتراضى للمحطات وللمعدات بصورة عامة تقريبا 15 سنة وهذا لا يعتبر كبيرا قد يكون حتى اكثر، تتكلم عن تحلية مياه البحر ناحية التقنيات يعنى المهم فى النقطة هذه تبين تقنيات البرك الشمسية ما هى البرك الشمسية البركة الشمسية لاتزيد على كونها حفرة فى الارض لا اكثر ولا اقل الذى يجعلها مفيدة لنا الحفرة هذه كوسيلة لاستغلال الطاقة الشمسية هى ان تستغل فيها مياه وعلى فكرة ان هذه المياه مالحة التى نستغلها فى البرك الشمسية فعلى اى حال الذى يحصل ان الاشعاع الشمسى عندما يسقط على المياه الموجودة فى البركة هذه تحصل الحرارة فتتجمع فى منطقة التخزين ثم تتكون طبقات عازلة وهذا غير التفاصيل الفنية.. هذه ابسط تقنية على وجه الارض فى الوقت الحالى لاستغلال الطاقات الشمسية.. لاتزيد على كونها حفرة فى الارض وتملأ ماء مالحا.

القائد: هل هذه للتحلية؟

د. فؤاد سيالة: نعم هذه وسيلة لاستغلال الطاقة الشمسية يعنى الاشعاع الشمسى لما يسقط يتحول الى حرارة ويخزن هنا فى المنطقة هذه بعد ذلك الحرارة نأخذها ونغذى بها محطة للتحلية التى هى محطة بالتسخين الوصفى المهم اى محطة تحلية تحتاج الى حرارة ولا تحتاج الى طاقة اخرى.

القائد: ألستم تجمعونها فى الخلايا الشمسية..؟

المتحدث: عندما نتكلم عن التحويل الحرارى للطاقة الشمسية نحن نتعامل مع حرارة الاشعاع الشمسى نطوعه بحيث نستفيد منه فى صورة حرارة ولكن بالنسبة للخلايا والسلكون والكلام الذى قاله الدكتور ابراهيم فالتحويل من اشعاع شمسى الى كهرباء يوضح ان الخلية موجودة عندنا فى الساعات والآلات الحاسبة الصغيرة وغيرها وهذه لا تحول الضوء الى كهرباء مباشرة.

ولو سمحتم لى نرجع للبرك الشمسية هنا.. البرك الشمسية ممكن جدا ان تكون مساحات شاسعة جدا من الارض مجرد حفرة كبيرة فى الارض.. مملوءة بالمياه الملحة وفى منطقة تخزين قد تصل درجة الملوحة حوالى خمسة.

القائد: هذه لا توجد بها مشكلة بالنسبة لنا فعندنا البحر ومياه ملحة ونستطيع ان نعد الحفر ونملأها وتسقط عليها اشعة الشمس؟

المتحدث: نعم، وقد عملنا على استغلال مجموعة السبخات الموجودة طبيعيا فى ليبيا مثل ابوكماش وما الى ذلك، ولكن بالنسبة لنا فى ليبيا فى الوقت الحاضر الذى يمنعنا من مباشرة العمل انه لا يمكن ان نعمل مساحة 500 الف متر مربع ليكون الاستغلال تجاريا للتقنية هذه واعتقد ان هذه بالضرورة لابد ان نتعلم كيف نبني البرك الشمسية، وبالتأكيد هناك نوع من التعقيدات فى هذه الامور اكثر من اللازم ولابد ان نحافظ على تركيز معين للاملاح وما الى ذلك فهناك امور تقنية نعتقد انه بالامكان ان نتحكم فيها نتعلمها ونتحكم فيها قبل ما ننطلق الى التطبيق الموسع، وبالنسبة لنا تحدثنا عن التناطح العكسى وقلنا انه يحتاج الى كهرباء ويجب ايضا ان نأخذ فى الاعتبار ان الطاقة الشمسة ايضا يمكن أن نستفيد منها لتوليد الكهرباء فبالاضافة الى الخلايا الشمسية وسبل التحويل المباشر الى الكهرباء وما الى ذلك وكان يمكن ايضا الاشعاع الشمسى وتحويله حراريا ونستفيد منه فى توليد الكهرباء وهذه تقنية من التقنيات فالمحطات البرجية المركزية عبارة عن حقل من المرايا المعاكس لاشعاع الشمس على بؤرة واحدة وترتفع درجة الحرارة منها وتحصل على درجة حرارة عالية وبالتالي يمكننا ان نشغل المحركات او المولدات الكهربائية وما الى ذلك حتى فى هذه التقنية نفسها ايضا بالاضافة الى الكهرباء التى يمكن ان نحصل عليها من المحطة، هناك حرارة ممكن أن نستفيد بها فى عملية التحلية وايضا تحلية المياه الناتجة عن عملية التحلية مثلما قلنا ان البرك الشمسية تحتاج الى مياه ملحة اكثر ملوحة فبالتالى مخلفات محطة التحليلة الاولية يمكن أن نستغلها فى برك شمسية، وبرك شمسية ممكن أن

نستغلها فى التحلية وهكذا العملية على اى حال المهم ان هناك عدة طرق لانتاج الكهرباء والتى هى ممكن أن نستغلها ايضا فى التحلية.

القائد: لكن ما هى تكاليف المرآة العاكسة؟

المتحدث: هذا الذي استهدفه بالتمام.. هنا في هذا الشكل وهذه اللوحات يتبين لى انخفاض تكلفة وحدة الكهرباء المنتجة باستخدام المحطات البرجية التقنية التى تحدثت عنها قبل قليل فهناك انخفاض كبير من حوالى 27، للكيلوواط /ساعة في محطة قدرتها 30 ميغا واط إلى 9، دولار للكيلو واط / ساعة من محطة بقدرة 100 ميغا واط وهذا مايعادل حوالى 3 دراهم يعنى مرة ونصف المرة بسعر تكلفة الكهرباء التى حاليا نحن ندفعها فى ليبيا.. بالسعر المدعم للنفط الذى يستخدم فى محطات الكهرباء عندنا وهذا الرقم يكاد يكون منافسا دوليا ويكاد يكون منافسا اقتصاديا فى المكان الذى ستكون فيه المحطة هذه فى سنة 1996 للنفط وللغاز الطبيعى. مرة ثانية نعود ونقول ان تكلفة رأس المال مثلما اتفقنا ان الطاقة الشمسية تكاد تكون معدومة تكلفة رأس المال ايضا انخفضت فى الحالة هذه من 4500 دولار لليكوواث المركب فى الحالة هذه الى 3000 دولار للكيلوواث هذه اسعار سنة 1987 وقد اشرت لسعر المرايا نعم فى هذه التقنية بالذات للسعر، المرايا مجموعة تكون جزءا كبيرا من المحطة تكلفتها من حوالى 40 الى 50 فى المائة من التكلفة الاجمالية الكلية يعنى 3000 دولار منها حوالى 1500 دولار من التكلفة المجمعات او المرايا ولابد ان نرى ونستقرىء التاريخ ونرى من اجل ان نتنبأ الاسعار هذه ممكن أن تنخفض اكثر اسعار المرايا انخفضت من 900 دولار للمتر المربع سنة 1978 الى 100 دولار للمتر المربع فى سنة 1986 وفى الوقت الحاضر الناس تتحدث عن 20 أو 30 دولارا للمتر المربع من هذه المرايا بالنسبة لامكاناتنا نحن، مرايا الزجاج والزجاج ممكن تصنيعه والمادة الاساسية فى صناعة الزجاج هى السيلكون المتوفر فى الرمل المتوفر عندنا بكثرة.

القائد: هل يمكن صناعتها فى ليبيا من الرملة هذه المتوفرة عندنا؟

د. فؤاد سيالة: اعتقد أن الدكتور نوري اشار للطاقة الشمسية وامكانيتها في ليبيا.. والشكل هذا يوضح لى المنطقة التي يتركز فيها الاشعاع الشمسى وحبانا الله بموقع فريد موقع متوفرة فيه اعلى كمية ممكنة من الاشعاع الشمسى الساقط على وجه الأرض بمتوفر سنوى 300 واط على المتر المربع خلال 24 ساعة في المنطقة الملامسة لنا الصحراء الكبرى بصورة عامة المنطقة هذه 500 كم مربع.. المنطقة هذه 250 التى هى الثانية مباشرة بالتحديد تشمل ليبيا ولا يمكن ان نتوقع من دولة مثل بريطانيا او دول غرب اوروبا بصورة

عامة لا يمكن ان نتوقع من هذه الدول ان تطوع التقنية لنستخدمها نحن ولاننا محتاجون لها ولان المصدر الاساسى متوفرعندنا، اذا المسئولية تقع على عاتقنا نحن وليس على عاتق احد آخر.. واعتقد ان هذه فرصة كبيرة جدا لأن نعتمد على انفسنا ونطوع التقنية التى نحن محتاجون لها والعالم الثانى ليس محتاجا لها، لأن كل الارقام هذه مجرد منشآت تجريبية اجريت فى العالم ولكن هذه لا يجب ان نأخذها باى حال من الاحوال مقياسا بما يمكن يحقق محليا.

د. الطاهر الجهيمى: سؤال بسيط الدكتور سيالة بالامس تطرق الى ارقام فعلية عن التحلية فى الجماهيرية فى الوقت الحاضر اشار الى تكلفة المتر المكعب من المياه المحلاة محليا.

د. فؤاد سيالة: الرقم الذى اشرنا اليه امس كان عن محطة تحلية محددة يعنى لظروف صعبة جدا، الحقيقة كانوا يتكلمون عن حوالى خمسة دنانير للمتر المكعب.

د. الطاهر الجهيمى: ذكرت طبعا انه يستغل 30٪ من الطاقة.

د. فؤاد سيالة: المحطة هذه بالذات ليست اقل من الطاقة الانتاجية.

د. الطاهر الجهيمى: يعنى لو وصلنا هذه الى مئة فى المئة هناك احتمال كبير أن تنخفض التكلفة الى دولار او حاجة من هذا القبيل.

د. فؤاد سيالة: لو سمحتم لى ركزوا على الشكل الثانى من هذا الشكل يبين سعر وحدة المياه المحلاة، دينار ليبى للمتر المكعب مع معامل التشغيل التي كنا نتكلم عنها 30٪ او 40٪ غير حكاية المئة فى المائة شبه مستحيلة لان المحطة لابد ان تتوقف لفترات محددة للصيانة وما الى ذلك ولكن نلاحظ لو كانت معامل تشغيلنا فى حدود 20٪ تكون تكلفة المتر المكعب بالافتراضات المحددة فى حدود دينار ليبى للمتر المكعب، ولو استطعنا ان نزيد معامل التشغيل فى حدود 90٪ وهذا هو الرقم الذى يعتبر عادة مقبولا يكون عندنا حوالى ربع دينار للمتر المكعب. انا فى بداية حديثى امس قلت المشكلة ليست مشكلة طاقة ولكن مشكلة تقنية معامل تشغيل منخفض ومعناها فى معظم الايام المحطة لا تشتغل، عاطلة اجازات امور من هذا النوع.

د. محمد عبدالجليل ابوسنينة: لو سمحت حتى تكون الامور واضحة جدا اعتقد ان المشكلة تكمن فى انخفاض عدد ايام التشغيل فى السنة، والدراسات التى لدينا تقول ان متوسط عدد ايام التشغيل للمحطات الموجودة هو 129 يوما فى السنة ويلاحظ انخفاض عدد ايام التشغيل وليس انخفاض معدل تشغيل الطاقة الانتاجية للمحطة هو انخفاض فى عدد ايام التشغيل فى السنة.

د. فؤاد سيالة: والمعلومات التى عندى تقول 99 يوما فى السنة فقط فى المتوسط نعم عندما نقول معامل التشغيل التى هى عدد الايام التى تشتغل فيها المحطة بالنسبة الى عدد الايام الكلية فى السنة طبعا كون المحطة لا تشتغل فمعنى ذلك ان هذا سينعكس على الانتاج.

سؤال مادمنا موجهين حديثنا الى المؤتمرات الاساسية فيجب ان نخاطبهم بلهجة مبسطة كم نحتاج من الاموال لهذه المحطات، فى سهل الجفارة عرفنا من الاستاذ عمرسالم بان هناك إحلالا لمياه البحر محل المياه الحلوة على الاقل لنحافظ على كميات التعويض الموجودة حاليا ونحافظ على هذه المنطقة فالآن يمكن ان يشارك الاستاذ عمر سالم للاجابة عن السؤال كم نحتاج لمحطة الآن وكم تكلفة هذه المحطة أى كم نرصد من اموال النفط بحيث على الاقل نغطى العجز فى كمية المياه.

عمر امحمد سالم: أمين الهيئة العامة للمياه: فى الحقيقة قبل ما نبدأ بالاجابة بتحديد الرقم الفعلي يجب ان ننظر الى مجموعة من المعطيات، المعطية الاولى نحن فى ليبيا عندنا رصيد. المؤتمرات الشعبية الاساسية او المواطن العادى الذى يعانى من مشكلة توفر مياه عذبة هناك العديد من الدراسات سواء فى الدول العربية او منظمة الامم المتحدة او غيرها فى ليبيا نحن عندنا رصيد ورصيدنا هو النفط والعنصر البشرى عندنا مشكلة العجز والعجز هو الماء والماء يجب توليده من النفط أو من رصيدنا بكوادر فنية ممتازة، ما هو العائد للشعب الليبى من الاستغلال او الاستفادة من موارد نفطية او الموارد الموجودة لدينا فى ليبيا والتى اهمها طبعا النفط، فى الوقت الحالى لسد الطاقة من المياه العذبة التى تغطى احتياجاتنا لان العملية ليست عملية رفع لمستوى المعيشة وفى بعض دول العالم فى الدراسة التى اشرنا اليها امس فى الامم المتحدة التى هى طبعا تضم العديد من دول العالم، فى مناطق فى العالم اصبحت فيها مشكلة المياه مشكلة حياة او موت.. وهناك مناطق اخرى من العالم هى التى تؤثر على مستوى المعيشة، ونحن فى ليبيا وفى دول شمال افريقيا وفى الوطن العربى اصبحت المياه مشكلة حياة او موت وهذا بناء على دراسات وابحاث وتوثيق تاريخى وما هو

موجود من مخزون مياه فى تلك المناطق وكيفية الاستفادة منها ثانيا.. يمكن ان يكون العائد من الاستثمار او من تسخير امكاناتنا رفع مستوى المعيشة.

م. عز الدين أبو غالية: على مستوى التعاون الدولى ايضا ان نساهم فى رفع مستوى المعيشة لتلك الدول التى تتعاون معنا فى البرنامج لان التعاون مهم جدا وسنتطرق له وايضا يتيح لنا توفير مجالات للاستثمار التقنى، نحن فى السابق خلال السنوات الماضية كلها منذ قيام ثورة الفاتح العظيم اهتممنا نحن وبمن فينا الناس الجالسة هنا جميعا بتطوير التقنية بتعليم التقنية وبالتدريب على التقنية وبتطويع التقنية وبتصديرها الى القطاع الصناعى والقطاعى الانتاجى.. الآن نقابل بالعديد من التساؤلات الحقيقة فى الجلسات السابقة للمؤتمرات الشعبية الاساسية ماذا قدم البحث العلمى.. البحث العلمى والتعليم والتكوين خلال السنوات العشرين او الخمس والعشرين سنة الماضية كان يؤهل الكوادر التى نحن الجالسين الآن منها والاغلبية الساحقة الاخرى منها موجودة فى المحطات وفى المصانع تنتج لنا النفط وتنتج لنا الكهرباء وتحلى لنا الماء وتنتج الطرق وتنتج لنا المواصلات وما الى ذلك كان فيه استثمار مباشر لتلك الكوادر التى كنا نحن نجهز فيها الآن المرحلة التى نحن موجودون فيها سواء كما فى شمال افريقيا هى مرحلة للصيانة وفترة صيانة يعنى الفترات السابقة كلها كانت فترات توفير محطات تعاقد على المفتاح او تعاقد بطريقة تسليم المفتاح الآن وقعنا فى مشكلة كيف نورد قطع الغيار كيف نورد مواد التشغيل كيف نعيد تأهيل الكوادر الفنية التى قد تكون ايضا فى بعض الاحيان مصابة بسلبية معينة لرفع كفاية انتاجية تلك المحطات وبالتالى توفير المياه المحتاجة فى هذه المرافق فيعتبر هذا المجال للاستثمار جيدا جدا فى الحقيقة ويتيح للكوادر الفنية امكانية تقديم جهود وبالتالى مردود ايضا.

لما نذكر الاستثمار.. نستثمر الجهود.. بحيث ترجع تلك الاستثمارات ويوفر لنا ايضا عائد توحيد جهود الدول المحتاجة للمياه، وفى توحيد الجهود نحن نستفيد كثيرا من الاشياء بصراحة، ومن نتائج الابحاث الموجودة حتى الآن وقد يستفاد منها بمناطق دون مناطق اخرى او قد تكون متاحة لجهات او مؤسسات او دول وغير متاحة لمؤسسات او دول اخرى، ففى اطار التعاون المنظم تحت منظمة معينة مثلا ولتكن الامم المتحدة او منظمة شبيهة بالامم المتحدة تدعي او تناضل او تحاول خلق سلام أمن فى فلسفة معينة لان أحد أهم أركان السلام هو توفير الماء.

النقطة التى يمكن ان تكون الاخيرة.. ليس على سبيل الحصر ولكن السرد هى المساهمة الفاعلة فى استمرار السلام العالمى.. إحدى المشاكل التى نحن نعرفها الآن سبب عدم استقرار كثير من دول العالم ومنها المنطقة التى نحن نعيش فيها وهذا واقع يعنى فى الحقيقة هى مشكلة المياه فى الشرق الاوسط ومناطق أخرى من العالم فقد تكون إحدى الفوائد فى إستثمار نفطى وإستثمار الكوادر البشرية الموجودة عندنا وفى دول شمال افريقيا واذا استطعنا تسخير كافة الدول الاخرى المحتاجة إلى المياه نكون قد ساهمنا في استقرار العالم من ناحية سلمية وبالتالى اذا كان عندنا رصيد وعندنا عجز يبقى ما هو مطروح وكيف ننفذ لغاية ما نوصل لكم هذه التكلفة كيف نصل الى النتيجة هذه يمكن عرضها على المؤتمرات الشعبية الاساسية ايضا صاحبة السلطة فى النهاية لتتخذ القرار بناء على الاحتياجات التى يجب ان توفرها بطريقة اخرى من خزانة الدولة او من مصدر أساسى أو مصادر مختلفة لخزينة الدولة مشروع أو رصيد لأنه هو إستثمار للرصيد الاصلى وهو النفط، فى هذه الحالة يكون مشروع رصيد لإنتاج مياه عذبة بتكلفة اقتصادية.. وهناك تساؤلات كثيرة على الاقل ليس من الليبيين فى الحقيقة لاننا نعيش هذه المشكلة كل يوم والذين يطرحون السؤال.. يطرحون السؤال على الدول المجاورة لهم ويطرحون السؤال على الدول العالمية الاخرى هل تجد مشكلة توفر المياه العذبة مثلما ما ذكرنا؟ النتائج تثبت من تجميع المعلومات والمراسلات لكافة الدول والمنظمات والحكومات التى تشرف على المياه فى اماكن كثيرة فى العالم مشكلة حياة او موت وهذا ليس مقالا فقط.. منه مناطق اخرى تدنى المعيشة مثلا فى الدول الصناعية الكبرى وهذا هو موثق العجز العالمى 20 مليون متر مكعب فى اليوم مع سنة 2000 .

هذا فى افريقيا والشرق الاوسط وجنوب اوروبا والهند والباكستان والصين والمكسيك وتشيلى والبرازيل واستراليا وروسيا والولايات المتحدة ومالي وهايتي كل هذه الاماكن موجودة فيها مشكلة مياه عذبة قد تكون فى بعض الدول مشكلة ترفع أو تخفض من مستوى المعيشة ولكن بالنسبة الى أفريقيا والشرق الأوسط مشكلة حياة أو موت، فى الحقيقة بالنسبة الى شمال أفريقيا مع سنة 2000 العجز يكون عشرة ملايين متر مكعب فى اليوم بالنسبة الى ليبيا 408 مليون متر مكعب فى العام 1990، 700 مليون متر مكعب في العام 2000، 1018 مليون متر مكعب فى العام مع العام 2010 .

القائد: هذا عجز؟

م. عزالدين أبوغالية: هذا العجز الثابت فى سنة 90 والمهندس عمر سالم أيضا يؤكد هذا على أقل المعلومات التى جمعت عن طريقهم ايضا فى إطار الامم المتحدة والهيئة العامة للمياه.

القائد: عندما تحدثت فى الفاتح قالوا من إين هذه المعلومات؟

المتحدث: لا فى الحقيقة فيه تعاون جيد ما بين الهيئة العامة للمياه والشركة العامة للكهرباء والبحث العلمي ومجموعة الخبراء.

القائد: جميل ان الشعب الليبى يسمع الكلام هذا من الخبراء والمختصين الذين عندهم الحقائق هذه أعيدها لهم مرة ثانية.

المتحدث: العجز العالمي.

القائد: انت تتحدث عن المياه ماذا عن المياه فى العالم؟

المتحدث: العجز العالمي من المياه العذبة.. من مياه الشرب فقط وهو بناء على دراسات ولما نذكر دراسات هذه تجميع معلومات فعلية من المواقع وليس تجميع أوراق أو ارقام منشورة فقط.. يعني عندما نقوم بالدراسات هذه تجمع معلومات فعلية من المواقع وليس من أوراق أو أرقام منشورة وحتى الأوراق المنشورة يجب الإعتداد بها وطبعا نحن ذهبنا الى مواقع معينة للحكومات والمنظمات التي تشرف على انتاج وتوزيع المياه فى دول العالم وعلى مستوى الأمم المتحدة وأخذت العملية خمس سنوات.. هذا نتاج عمل فى الحقيقة كان من توجيهات الأخ القائد فى بداية العمل طرحت كفكرة وهذا من غير مجاملة أيضا طرحت كفكرة ونحن حاولنا بقدر المستطاع وبقدر الإمكانات المتوفرة وكانت جيدة إلى حد ما الاهتمام والنظر فى وضع ايدينا على المشكلة يعني بتوفير المعلومات التى تثبت ان هناك مشكلة حقيقية فعلا او لا وبحث عن اقتصاديات الطرق التقنية التى يمكن ان تتغلب على المشكلة ووضع برامج للتغلب على هذه المشكلة يعني العملية اتخذت مراحل وقد تتخذ مراحل اخرى ايضا لحل هذه المعضلة يعنى مشكلة حياة او موت ونحن لا نتحدث عن مشكلة بسيطة، مشكلة مواصلات بسيطة او مشكلة اتصالات بالهاتف، المشكلة وجود ماء من عدمه بالنسبة الى ليبيا فى حد ذاتها التى تعتبر جزءا من العالم.. العالم محتاج مع سنة الفين الى 20 مليون متر مكعب. ومثلما، ذكرنا فى شمال افريقيا التى تضم مصر وليبيا والجزائر والمغرب وتونس عشرة ملايين مترمكعب فى العام عجزا.. نقصا يعنى مع العام 2000 اما فى ليبيا فالعجز القائم

من سنة 90 والآن اكبر قليلا وممكن أن يكون فى حدود 408 مليون مترمكعب فى العام مع سنة 90 مع سنة 2000 يكون بالتوزيع السكنى وبالنمو السكانى الموجود كما هو الان عليه وهو يمكن ان يكون احد الحلول الاخرى البديلة التى قد تخفض لنا التكلفة يكون 700 مليون متر مكتب فى العام مع سنة 2000 ومع العام 2010 يكون العجز فى مياه الشرب 1018 مليون مترمكعب فى العام مثلما ذكرنا ممكن نحن ايضا نتحدث باسم الامم المتحدة لو انه الى حد ما لم تنته المراحل الاخرى من الدراسة ولكن المرحلة التى انتهت اليها والتى نورد معلوماتها ونتائجها تفيد ان مصادر المياه لو اعتبرنا العالم بالكامل.. مياه البحر تغطى ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية. ولو اعتبرنا هذه المياه الملحة التى تغطى ثلاثة ارباع الكرة الارضية ما يحصل عليه من مياه عذبة جزء بسيط يعتبر واحدا على ستين فى شكل ثلوج وانهار.. وما نحصل عليه من مياه عذبة للشرب هذا الجزء البسيط الذى هو واحد على الفين من مياه البحر التى تغطى ثلاثة ارباع الكرة الارضية. فهو المصدر الوحيد الذى شبه لا ينتهى.. بدلا من ان نلجأ الى المياه الجوفية التى تسبب ايضا فى تصحر العديد من بقاع الارض وهو تحلية المياه.. شكل توضيحى بسيط ايضا اذا اعتبرنا كافة المياه الموجودة على سطح الارض نستطيع ان نأخذ جزءا منها وكيفية الاستفادة من هذا الجزء البسيط الذى اعتبرناه ثلوجا الذى هو واحد على ستين.. يعتبر جزءا بسيطأ جدا كمياه للشرب وجزءا آخر من مياه البحر او المياه الملحة ويجب ان نجد له تقنية معينة بطريقة معينة للتحلية فالطريقة هذه بغض النظر عن نوع الطاقه ولكن اقتصادياتنا تتحكم فينا لكن بدايه كعموميات فى الاول بغض النظر عن مصدر هذه الطاقة تبقى المعضلة عندنا بحر يغطى ثلاثة ارباع كافة الكرة الارضية نحصل على جزء بسيط جدا منه من المياه العذبة.. ونعود الى شمال افريقيا هل هناك مشكلة فى شمال افريقيا مثلما ذكرنا فى الارقام السابقة هناك مشكلة فى شمال افريقيا.

وفى دراساتنا ايضا خلال الثلاث أو الاربع السنوات الماضية لدول شمال افريقيا وهى مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وجدنا أن هناك عجزا وعجزا ثابتا فى عدة مدن وخبراء تلك الدول من المؤسسات الخاصة بالمياه والمؤسسات التى لديها المعلومات والتى لديها الامكانات فى ايجاد حلول لهذه المشكلة الصناعية والعملية.. لقد زرنا حوالى اكثر من 17 موقعا هم محتاجون إلى مياه عذبة ويمكن باستخدام طرق التحلية المتوفرة الآن وطرق التحلية التى يمكن الخوض فيها تنفيذ حلول وحلول اقتصادية لتوفير مياه عذبة فى تلك الاماكن التى ركزنا عليها فى البداية أو كمشاريع ريادية أو كمرحلة من المراحل الاولى يمكن حتى هى نتطرق لها وكيفية توزيع التوقيت الزمنى بالنسبة لنا ولكن كمرحلة أولى يمكن التركيز نظرا للاحتياج ونظرا الى رغبة الاستفادة من الامكانات الجماعية لتلك

الدول والمناطق هذه طبرق السلوم هذا الموقع المشترك فى احتياج لا يقل على 20 الف متر مكعب فى اليوم 120 الف متر مكعب فى اليوم طبقا للتعداد السكانى والاحتياجات الصناعية المتوقعة عام 2000 ومثلما ذكرت سنعود للتوزيع الزمنى ولكن نحن نتكلم عن العام 2000 فى المشاريع الكبرى والمتوسطة وسأرجع الى ما نستطيع عمله الآن فاحد المواقع المحتملة ان تكون والتى تكون فى الحقيقة اقتصادية هى طبرق والسلوم والمنطقة الحدودية وزوارة وجرجيس ومنطقة وهران فى الجزائر وما هو الحل اذا كان لدينا مصادر نفطية وعندنا مشكلة مياه عندنا بشر يعنى عملية اصبحت تحسين استغلال ورفع كفاية تحسين استغلال الموارد ورفع كفاية الانتاجات انتاجيات المعملية المصنعة والبشرية ايضا والحل انه يجب ان نجد موارد تحل هذه المعضلة هذه الموارد المالية يجب ان تأتى فى صندوق أو فى طريقة معينة ويجب ان تكون استثمارية ايضا لتأتى هذه الموارد الى مصادرنا وكيف نوزع مصادرنا، الاحتياج الى المياه مشكلة حياة أو موت يمكن مفاضلته بالنسبة للاستثمارات الاخرى بصراحة لا توضع عليه علامة استفهام كبيرة عندما نتكلم عن حياة أو موت نتكلم عن مفاضلة لاستفادة مادية بل بالعكس نحن نتكلم على حياة أو موت يعنى لو نحن انتهينا لا توجد الاستفادة المادية اذا كانت ايجابية كبيرة أو ايجابية صغيرة فالسؤال يطرح نفسه ماهى جدية أننا كشعب ليبى ننشىء طريقة نسميها صندوقا نسميها ميزانية اعتقد ان هذا افضل شىء متبع وافضل شىء الذى يمكن التفكير فيه هو ان نجد مكانا مصرفا أو صندوقا نضع فيه هذا البرنامج هذه الامكانات هذه الاحتياجات التى نحتاجها فى حل مشكلة المياه فى حل مشكلة الحياة أو مشكلة الموت والتى حتى الآن لا مفر من تحلية ثلاثة ارباع الكرة الارضية أو تحلية الجزء الموجود فى ثلاثة ارباع الكرة الارضية المغطى بها، نحن قلنا ما يجب عمله وهل لدينا عجز عندنا حياة أو موت ماهو الحل؟ الحل ذكرناه الصندوق الدولى لمجابهة الجفاف وتحلية المياه التى تغطى ثلاثة ارباع الكرة الارضية ما يجب عمله يبقى توظيف موارد مالية لذلك الصندوق سواء كانت من مواردنا أو الموارد الاخرى التى قد نستحدثها.

يجب ان نفكر فى استثمارات لاستحداثها من الموارد الثابتة والتى قد تنضب ايضا فى خلال 30/20 أو 50 سنة أو ما الى ذلك.. وكذلك يجب استثمار نقل التقنية يجب استثمار التقنيات المستقبلية أو التى لم تدخل حيز التنفيذ حتى الآن ما يجب عمله ايضا هو خلق اتحاد وتكامل لمجموعة الدول المستخدمة للتحلية مثلما ذكر احد الاخوان ان الدول الغربية بالذات الدول التى ليست محتاجة الى تحلية مياه لديها ماء كاف سوف لن تنظر إلى مشاكلنا الا عندما نشترى منها وعندما ندفع لها عملة صعبة ونوقع عقودا مختلفة البرامج وكيفية استغلالها باقصى مايمكن من قطع غيار الى التشغيل والاشياء التى ذكرناها فى السابق فبالتالى القوة الوحيدة التى يمكن ان تفرض ايضا على الدول الكبرى او

الدول الصناعية التى لديها التقنية ولا ترغب فى نقل تلك التقنية وخاصة عندما نتحدث معها على دويلات لا نتحدث معها على سوق لما نتكلم معها مثلا فى اطار دول شمال افريقيا نتحدث عن عشرة ملايين مترمكعب فى اليوم وليس مثلما نتحدث مع دولة من الدول المصنعة على كم الف مترمكعب فى اليوم يعنى القوة الشرائية او القوة التى ربما نحن نفرضها على الدول الحائزة على التقنية تكون اقوى بكثير أو كنا مجموعة الدول المستخدمة للتحلية والهدف سعر التكلفة، من ناحية اخرى سنحصل على اسعار اقتصادية جيدة جدا من الموردين اذا كنا فى مرحلة الشراء، ولكن يجب ان نتعدى هذه خلال المرحلة أو خلال سنوات بإتحادنا يمكن أن نصنع العديد من المكونات وليس على محطات الطاقة الآن التحلية فقط.. بما فى ذلك سندخل فيها مصادر طاقة ولكن نتحدث عن مجمعات التحلية فقط اذا كنا فى دول شمال افريقيا، نثبت دراساتنا، الدراسات المعملية والحقلية من المصانع.. جمعت كافة المعلومات من المصانع الموجودة فى مصر والموجودة فى ليبيا والموجودة فى الجزائر والموجودة فى تونس الموجودة فى المغرب تثبت انه يمكن ان نصل الى تصنيع محلي قد يفوق 80٪ من تلك الوحدات الانتاجية للتحلية.. مجمعات رهيبة موجودة فى مصر العربية مجمعات موجودة فى ليبيا ممتازة جدا جدا.. يجب الاستفادة منها ويجب استغلالها الاستغلال الامثل وخاصة فى مشكلة الحياة أو الموت فى الحقيقة بالاضافة للتكامل الصناعى الذى نتيجته فعلا تخفيض التكلفة يبقى ما يجب عمله فى هذه النقاط هو ان نوزعها ايضا على مراحل تنفيذ يبقى لدينا موارد نفطية لدينا مشكلة فى الماء ما يجب عمله وما هو الحل الآن مراحل التنفيذ للحل مراحل تنفيذ الحلول نوزعها على مدى قصير اذا كنا كشعب ليبى اتخذنا قرار اليوم أو السنة هذه أو فى الـ 93 نخطط ولدينا بعض المخططات ويجب عمل دراسات استكمالية ويجب أن نجمع جهودنا كمؤسسات ليبية علمية تدريبية تقنية انتاجية بحثية مؤسسات لها المصادر المالية يجب ان نوحد جهودنا مع الشعب الليبى وفهم ما هو الذى يجب ان نستثمره وليس يستثمر فى الاشياء هذه المدة الاولى من سنة 93 الى 2001 وتعتبر فى الحقيقة مدة بسيطة يعنى عشر سنوات تمر بسرعة المدى المتوسط وهو من سنة 2002 إلى 2015 المدى الطويل وهو من سنة 2016 الى 2025.. يبقى الآن أكثر الجالسين والذين يهمهم ان يجدوا الحلول للمواطنين الذين يعانون من هذه المشكلة والتى نحن دائما نستفسر عنها هل المدى القصير هذا ما هو يجب عمله الآن نحن كفنيين وكعلماء وخبراء وكاقتصاديين وكمصادر للطاقة، ما هو الذى يجب عمله لحل مشكلة الحياة والموت.. اذا كانت هذه المشكلة فى الارقام المائية نحن ذكرناها عشرة ملايين مترمكعب فى اليوم أو 408 مليون مترمكعب فى السنة بالنسبة الى ليبيا سنة 90 نحن نريد ان ننظر الى تكلفة المتر المكعب ويجب توحيد المواصفات وهذه مهمة جدا فى عملية المتابعة وعملية التتبع، الوحدات

يجب أن تثبت فى كثير من العالم ولكن حتى فى اسلوب تفحصنا للعملية نحن ثبتنا المواصفات على اساس متر مكعب فى اليوم ولكن هناك من لايفهمها يعنى بسيطة جدا نريد ان تفهم فى السنة كم محتاجة الى مليون متر مكعب.. ففى بعض الاوقات نجدها بالمتر المكعب فى اليوم وفى بعض الاوقات نجدها بالمتر المكعب فى السنة فكان الرقم هذا بالمتر المكعب فى السنة هو حوالى 408 مليون متر مكعب فى السنة.

القائد: يمكن أن يكون فيه حتى خلط بين اللتر والمتر.. لأن الناس تحسب باللتر.

المتحدث: احدى نتائج الدراسة هى توحيد المواصفات أو توحيد الموازين ايضا فى الامم المتحدة امريكا كانت تشتغل بالياردة والقدم.. وبالفولت ونحن نشتغل بالمتر المكعب وباللتر وغيرها فكانت في الحقيقة وحدة على نفس المستوى.. المواطن الآن يسأل كم ستكلفنى أو كم ندفع اليوم فى المتر المكعب من المياه وانتم الحديث الذى تتحدثون عنه كم سيكلفنا المتر المكعب الذى نستهدفه من البرنامج هذا والذى اثبتته الدراسات انه بالامكان الوصول اليه بالنظم المتوفرة الآن يعنى فى خلال الفترة التى كنا نتحدث عنها من 93 وهى فى الحقيقة من 91 فى الامم المتحدة أو الوكالة الدولية من 91 إلى سنة 2001 بالنسبة الى التكلفة المستهدفة والتى يمكن الوصول اليها فى دول العالم الثالث وطبقا للنظم المتوفرة اليوم فى السوق.. واذا نظرنا الى النظم التى يجب ان ندخل فيها خلال العشر السنوات القادمة بالتأكيد يجب ان تكون افضل بكثير.. تكلفة الانتاج المستخدمة من 70 سنتا الى 1,25 دولار للمتر المكعب من المياه العذبة.. من مياه الشرب التكلفة الاسترادية الحسابية يعنى هذا رقم طبعا متوسط لكافة الدول التى كان لها احتياج وكان لها امكانات فى توفير التقنيات.. اذ كان بافتراض ان دولة بالعالم الثالث أو دولة غير متطورة كفاية أو البنية الاساسية مازالت هشة الى حد ما.. لم تقف على ارجلها بالتمام بالرغم من الجهود التى بذلت خلال الـ 20 أو 30 سنة الماضية وهو عمل طبيعى جدا جدا طبعا التكلفة الاسترادية تتراوح بين 1.5 دولار و 2.5 دولار فى حساباتنا هذه، ولكن يمكن بتوحيد الجهود فى الحقيقة ومع شمال افريقيا بالذات ومع بعض الدول الصديقة التى لها تقنيات اقتصادية ممتازة جدا وسليمة جدا يمكن ان نصل 70 سنتا الى 1,25 دولار كمتوسط يمكن ان نصل الى دولار واحد فقط للمتر المكعب ولكن فى حساباتنا يمكن الظروف ليست ممتازة جدا سواء من ناحية فنية أواقتصادية أو سياسية أو غيرها ناخذ باعتبارنا فى حسابات 1,5 و 2,5 دولار للمتر المكعب ايضا تحسب تكاليف نقل المياه لان هذا ايضا جزء اساسى من العملية.. للاسف مرات نتحدث عن انتاجية المياه وانا اتحدث عن نقل المياه هو يسبب رفعا كبيرا فى الاسعار.. نقل المياه لمسافة حوالى 300 كم.. يتراوح السعر ما بين النصف الى دولارا للمتر المكعب الواحد.. مسافات طويلة نقل

المياه مسافات طويلة وبكميات كبيرة يعنى مئات ملايين الامتار المكعبة يصل السعر دولار الى دولارين للمتر المكعب اذا كان نقلها فى خزانات سواء عن طريق البحر وبالتأكيد معظمها عن طريق البحر أو حتى عن البر وليست عملية ولكن بافتراضى يكون اكثر من دولارين للمتر المكعب اى بمعنى نضيف سعر التكلفة تكلفة الانتاج مع سعر التوصيل أو النقل وبالاضافة الى ذلك مصاريف اخرى جانبية ولكن هذه المصاريف الاساسية فى المعضلة إحد النقاط التى ذكرناها فما هو الحل أو ما هو العمل لتوظيف الموارد المالية المطلوبة لانتاج العجز فى مياه الشرب يعنى كم من الاموال نحن محتاجون لها للانتاج فقط وليس توزيع العجز فقط انتاج وعجز مياه الشرب فقط فى العالم محتاجون الى 120 بليون دولار مع العام الالفين.. وطبقا لدراسات الامم المتحدة التى شاركت فيها كل الدول المشار اليها فى الوطن العربى الموارد المطلوبة لانتاج العجز من مياه الشرب.. فى الوطن العربى الموارد المطلوبة لانتاج العجز من مياه الشرب 85 بليون دولار مع العام 2000 وفى شمال افريقيا 35 بليون دولار مع عام 2000 مطلوبة لتغطية العجز المائى.

القائد: اموال العرب اخذها اشوارزكوف!!

م. عزالدين أبوغالية: اما بالنسبة لليبيا فمطلوب 15 بليون دولار مع العام 2000 كيف توصلنا لهذه النتائج ايضا؟

القائد: الاموال التى اخذها شوارزكوف من العرب فى الفترة الاخيرة.. العرب يريدون 85 بليونا حتى يصرفوها لكى يسدوا العجز فى المياه هذه الاموال اخذها الرجل الذى تحدثنا عنه ماذا بعد ذلك فى افريقيا؟!

المتحدث: شمال افريقيا 35 بليون دولار مع العام 2000 يعنى هذا بناء على الاحتياج الذى ذكرناه منذ فترة بسيطة.

القائد: 15 بليونا؟

المتحدث: ليبيا 15 بليون دولار.

القائد: متى هذا، كم المدة؟

المتحدث: مع العام 2000 يعنى هذه الفترة ما بين 93 الى عام 2000 لتغطية العجز فى مياه الشرب 15 بليونا هذا بالاسعار التى اشرنا اليها يعنى التكاليف المستهدفة والتكاليف الاخرى حسبت فى هذه الحالة.

القائد: ماذا يعنى عندك يادكتور؟

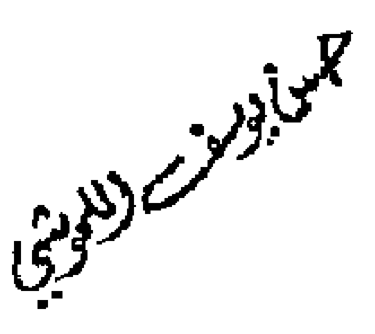
د. نوري الفيتوري: هناك ملاحظة على هذه الارقام حتى تكون اكثر دقة يجب أن تكون ارقامنا متناسقة اعتقد ان العجز المائى فى ليبيا يحتوى على مياه الشرب ومياه الاغراض الاخرى 408 مليون كما ذكر الاخ عمر سالم ليست فقط مياه شرب تمثل فقط خمسة فى المائة من الاحتياجات من العجز فى الزراعة والصناعة.

الخبير: واغراض اخرى تمثل اكثرمن 90٪ على ما اعتقد الذى يتكلم عنه الاخ عزالدين هو مياه الشرب فقط بالضبط 8 ملايين فى السنة حوالى 6٪ من العجز، ليبيا تمثل ربع المبلغ من التكلفة لماذا تكلفة ليبيا بهذا الارتفاع يعنى تمثل اقل من 5٪ من العجز وتمثل اكثر من 12,5٪ من التكلفة لماذا ليبيا من تمويل العجز اكثر من غيرها؟

م. عزالدين ابوغالية: هذا الرقم 408 اذا كنا نحسبه على 4 ملايين فى الوقت الحاضر يكون حوالى 280 لتراً فى اليوم عجزا لست اعرف الفرد كم يستهلك يا أستاذ عمر.

عمر امحمد سالم: الفرد لو حسبت له على 280 لتر فى اليوم ليس هكذا تقريبا الذى تحدث عنه الاخ عزالدين هو استهلاك اجمالى الاحتياجات تقول احتياجات عجز فاذا حسبتها على اساس 250 او 300 حسب حجم التجمع السكنى وطبعا تختلف التجمعات الريفية عن تجمعات المدن استهلاك الفرد ليس ثابتا فى كل الاماكن، وبالتالى ممكن تاخذ الرقم المتوسط الذى ذكرته 280 نجد الاحتياج وليس العجز فى الحقيقة فى ليبيا هو كله عجز لان كله يغطى من الرصيد الثابت انا احضرت الصور التى توضح الملوحة وتطور الملوحة فى طرابلس وبنغازى والتى فاقت الحقيقة الى حد الآن جراما واحد للتر تقريبا ثم تجاوزته سنة 72 والملاحظ تقريبا تم تجاوزه سنة 72 يعنى حاليا الملوحة متوسطها فى بنغازى اصبحت 4,5 فى طرابلس ما عدا حقل السوانى، وعملية التحلية اصبحت ليست ترفا فى حد ذاتها وإنما هى ضرورة.

القائد: يمكن أن نتوقف عندها قليلا!!



المتحدث: لا باس نوضح قليلا مثلما ذكرت الحد المسموح لمياه الشرب يعنى المفروض الآن لا يشرب الانسان مياها ملوحتها أكثر من جرام لكل لتر من المياه على أسواء الحالات يعنى يمكن أن نصل الى 1,4 و1,5 عندما تلاحظ تطور الملوحة فى احد الحقول التى تغذى سكان احد التجمعات السكنية الكبيرة فى ليبيا التى هى مدينة طرابلس، وحقل السوانى نجد ان هذا الحقل مياهه عذبة جدا الحقيقة اقل من نصف جرام كان فى حدود اربعة من عشرة استمرت فى هذا الحقل تقريبا الى حوالى 81 بعدها نلاحظ ان تداخل مياه البحر قد بدا يلعب دورا كبيرا واصبحت الملوحة تتسرب تدريجيا فى البداية ثم ارتفاع شبه فجائى وملحوظ وصلت عندنا بعض الآبار التى هى قريبة من البحر المتوسط اذ الصورة اصبحت فى كل المدن الساحلية لا تختلف يعنى بنغازى حقل بنينة الذى هو اكبر حقول مدينة بنغازى اصبح معه نصف غرام فى اللتر حتى متوسط الثمانينات ثم فجأة ايضا ارتفعت الملوحة فى هذا الحقل الى 1,5.

القائد: هذه الاعمدة التى على اللوحة تمثل ذلك؟

المتحدث: هذه تمثل كم غرام املاحا فى كل لتر من المياه التى يشربها الانسان الذى هو غرام واحد.

القائد: وضح للناس لانهم يقولون هناك مياه ولكن لا توجد شبكات!!

المتحدث: طبعا السبب فى هذا الارتفاع الحاد والفجائى فى الملوحة هو فى كلا الحالتين سواء كان فى طرابلس او فى بنغازى او فى جميع المدن الساحلية زليطن الخمس كله هو السحب من المخزون بالقدر الذى لا تعوضه مياه الامطار بل تعوضه المياه التي تأتى من البحر يعنى المياه الملحة تأتى مباشرة لتعويض المياه الجوفية التى يتم سحبها معناه الاختلال فى الميزان المائى او العجز هو الذى يمثل ههنا على هيئة ارتفاع فجائى او ارتفاع كبير فى درجة الملوحة.

القائد: واذا استمررنا على هذه الحالة؟!

المتحدث: لو استمررنا طبعا سترى أن الصورة فى المستقبل ستكون مياه بحر مباشرة.

القائد: فى بعض المناطق تقريبا ملوحتها اصبحت مياه بحر وهذه معناها مياه المدن هذه اذا استمرت على هذا الحال تصبح بحرا!

المتحدث: الشيء الثاني الذى طبعا لا يلفت انتباه معظم الناس هو عملية الملوحة كم تكلفنا الملوحة تكلف الاقتصاد الوطنى ملايين او مليارات من الاموال اولا تحدث تآكلا بالنسبة للمعدات الصناعية والشبكات وغيرها بالاضافة الى ذلك الصحة العامة والتى هى اهم شيء تكلمتم امس عن الاستثمار البشرى واستثمار الانسان اذا كان الانسان تعطيه ماء مثلما قلت لكم امس متوسط حاليا ستة غرامات يعنى اصبح هذا الى جانب مثلما قلنا الإتلاف الصناعى الذى يحصل والآلات والمعدات مثلما ذكرت انت فى اكثر من مثال على مستشفى العيون / المنجزات الضخمة التى تعانى حاليا من جراء الإرتفاع المفاجيء فى الملوحة.

القائد: طرابلس توجد لوحة ماء لها؟

م. عمر امحمد سالم: هذا حقل السوانى مثلما قلنا اكبر حقل الحقيقة مثلما قلنا يغذى مدينة طرابلس في الوقت الحالي والذى كان الحقيقة من احسن واجمل الحقول الليبية انظر ملوحته الآن!

القائد: والآن كم؟

المتحدث: اصبح ثلاثة غرامات فى اللتر وصار الى هذا الحد فى السنوات الاخيرة عندما وصلت اليه مياه البحر.

القائد: معناها مشكلة المياه فى طرابلس ليست مشكلة شبكة المياه يعنى انه حتى لو كانت الشبكة جديدة اتضح فى النهاية ان الماء اصبح ملحا!!

المتحدث: طبعا هى المياه الملحة حاليا حتى لو جددنا الشبكة وهذه يعنى السؤال الذى يثيره بعض الناس بأنه يوجد فاقد حوالى 30 او 40٪ من المياه نتيجة قدم الشبكة لكن قدم الشبكة الآن حتى لو جددناها واستمرت الملوحة بهذا الشكل سوف لن تعمر طويلا يعنى بجميع المواد المعروفة التى تستعمل فى الشبكات حديدا او حديد زهر او غيره لا يتحمل مثل هذه الارقام العالية من الملوحة، والنقطة الاخرى نحن تكلمنا كمصدر جديد او مصدر اضافى للمياه معالجة مياه المجارى او الصرف الصحى الذى حصل عندما ارتفعت الملوحة بهذه المعدلات المخيفة فى المدن مثلا محطة الهضبة لمعالجة مياه الصرف الصحى حاليا متوقفة او المياه التى تخرج منها غير صالحة للزراعة على الاطلاق.. متوسطها يفوق 7 جرامات فى اللتر ولو اعطيتها لاى محصول او لاى تربة فستفسدها وتحولها الى سبخة!

فالسلبيات عديدة وبالاضافة الى الصحة العامة تلف التربة فى حد ذاتها وجميع المنشآت التى تتعلق بالدورة المائية.. إذن التكلفة التى من المفروض ان يركز عليها الاقتصاديون هى عملية كم يكلفنا ضخ مياه ملحة فى شبكاتنا وبيوتنا.. بالتأكيد التكلفة رهيبة جدا تبرز فى هذه الحالة ضرورة جلب مياه عذبة بطرق مختلفة.

القائد: نجلبها بالسيارات.. ابوغالية مازال لديك شىء؟

م. عزالدين أبوغالية: يمكن ان نعرج ببساطة على مختلف انواع الطاقة التى هى طبعا المصدر الاساسى لرصيدنا والمصدر الاساسى لعملية التحلية يعنى بدون طاقة حرارية او طاقة كهربائية كمصدر لا نستطيع ان ننتج طاقة او نحلى طاقة يعنى الدراسة التى قامت بها الامم المتحدة وقمنا بها فى الامم المتحدة قمنا ببعض المقارنات للطاقات المختلفة للنظم الموجودة فى هذه الفترة المعروفة بنظم التقنية التحليلية المتوفرة حاليا، وذكرنا بالامس ان هناك نظامين للتحلية اما التحلية باستخدام الحرارة مباشرة وإما باستخدام التقنيات او المصادر الحرارية مباشرة بغلي المياه وما الى ذلك وتنقيتها او باستخدام الكهرباء فالمثال هذا هو احادى الاستخدام او طريقة استخدام الحرارة فقط.. ونقارن هنا استخدام الحرارة فى التحلية بالطرق المختلفة بطرق النفط والغاز والفحم ايضا لاننا كنا ندرس ايضا فى كافة الدول الاخرى حتى الفحم قد يكون له مردود اقتصادى ومقارنتها بالطاقة الذرية.

النقطة الاساسية ايضا هناك مجال معين لا نستطيع تحديده بالضبط لكل دول العالم باختلاف بنياتها الاساسية واختلاف مصادرها واختلاف احتياجاتها ان تحدد سعر البعض نقول المتر المكعب اذا استعملنا هذه التقنية سيكلفنا كذا باستخدام الطاقة الغازية او الطاقة النفطية او طاقة الفحم او الطاقة الشمسية او طاقة الرياح او الطاقة الذرية وما الى ذلك يجب ان يكون هناك مجال يمكن ان نأخذ فيه اقل تكلفة واكبر تكلفة فى مناطق مختلفة او فى متوسطات مختلفة لدول مختلفة بتقنيات مختلفة وباحتياجات مختلفة وببنيات اساسية مختلفة.. فخلال الحسابات وصلنا الى هذه الرسومات التى توضح الطاقة الذرية تكون مرتفعة مقارنة بطاقة النفط والغاز والفحم، وهذا المستوى العلوى لاستخدامات الطاقات الاخرى النفط والغاز والفحم باستخدام الحرارة مباشرة فى التحلية يبقى أن نقارن هذا الخط مع هذا الخط فى اعلى مستوى لاستخدام تلك التقنيات، بالاضافة الى ذلك نقارن هذا الخط مع هذا او تكاليف هذه بالنسبة الى ادنى حد يمكن، ان تكلفة تحلية المياه فى اكبر دولة صناعية لها اكبر امكانات مادية ولها اكبر امكانات بشرية وتقنية وصناعية والى ذلك، والغريب فى الامر اننا نجد فى المثلث البسيط هذا ان الطاقة الذرية قد تكون رخيصة

وهذا الحد يقع بين حوالى 130 مليون واط حرارى الى حوالى 3000 او 280 مليون واط حرارى ما مثل ذلك ، صحيح الطاقة الغازية والنفطية ارخص وبعد ذلك ايضا يعنى هناك النقاط التى يجب ان نتداركها ولا نعمم كافة الامور، التقنية فى حد ذاتها مصدرها البنية الاساسية الموجودة فيها.

القائد: اين هى الارخص الآن؟

ابوغالية: في هذا الشكل.. الطاقة الذرية اغلى والطاقة النفطية ارخص كمتوسط لدول العالم بالكامل فى اعلى ما يمكن وحتى الفارق ليس بالشاسع يعنى حتى الفارق ليس بالكبير ولكن الطاقة الذرية مازالت اغلى لتحلية المياه بهذه الطريقة لمتوسط دول العالم.. ولكن تكون هنا فى مجال محدد فى تقنية محددة من انتاج الحرارة وتقنية محددة من تحلية المياه تكون الطاقة الذرية اقتصادية وارخص من الطاقة الغازية وطاقة النفط وهو طبقا للمواصفات الفنية لذلك النظام يعنى نحن نتكلم عن طاقة ذرية وللاسف يمكن أن نتطرق اليها الى هذه النقطة، المشكلة الاساسية فى الطاقة الذرية نحن نتكلم عن السلامة.. السلامة تأتى من اين.. السلامة عندما ترتفع درجة حرارة المفاعل الى حد لا يمكننا ان نتحكم فيه.. فاذا صممنا واشتغلنا تحت درجات حرارة محددة وبطرق تحكم آمنة يمكن التحكم فيها ويمكن أن تكون سليمة جدا جدا جدا.. وهى نظيفة وبالتأكيد انظف من حرق النفط من ناحية البيئة اليوم.. الطاقة الذرية أرخص صحيح في دول كثيرة من العالم وأنظف بكثير من حرق النفط يعنى عندما نتكلم عن الطاقة الذرية على أنها خطر فعلا هذه حقيقة فنية نحن نتكلم عن امور فنية إذا كنا نتكلم عن الحرارة. إذا كنا نتكلم عن 1000 درجة مئوية صحيح ينبغي وجود مواصفات التحكم فيها أنها معقدة واذا دخل فيها العنصر البشرى غير المؤهل ايضا لا نستطيع التحكم فيها ولكن ساعة ما نتكلم نحن في حد معين في درجة حرارة بسيطة التي هي 150 إلى 200 درجة مئوية التقنية اليوم بالتأكيد لديها الامكانية في امنها تتحكم في تلك الحرارة فبالتالى هناك كون الطاقة الذرية سليمة ونظيفة.. مقارنة ثانية اخرى بسيطة نحن تكلمنا عن المحطات التى تنتج كهرباء وحرارة يعنى مزدوجة الانتاج.. وعملنا نفس الطريقة للغاز الطبيعى والفحم ووضعنا فى الاعتبار الديزل او المازوت تكاليف المتر المكعب يعنى نرى ان هنا ايضا الطاقة الذرية عندما تكون الطاقة عالية جدا فى التحليل هذا لانها تنتج كهرباء وحرارة فالمردود الاقتصادى الاكبر يأتى من الكهرباء والحرارة عبارة عن مادة ثانوية تخرج من المحطة ويمكن الاستفادة منها.. ففى عملية التحلية كمادة شبه زائدة للاستفادة منها اكثر فى عملية المحطات النووية تكون فى المدى او فى السعات الكبرى اقتصادية.. ولكن هنا

نقع فى محظور السلامة.. اذا كانت دولة من الدول التى ليس لها الامكانية التقنية فى التحكم فيها تسبب اشارة استفهام.

القائد: اذا استخدم منها حرارة عالية نقع فى محظور السلامة واذا كانت واطية " منخفضة " نقع فى محظور التكاليف؟

ابوغالية: لا، اذا كانت واطية " منخفضة " من 100 الى 150 تعتبر اقتصادية للمتر المكعب، نحن عملنا دراسة مبدئية لنوعيات معينة ما بين " 100 و200 " ميغا وات حرارة لانتاج كيلو متر مكعب حوالى " 20 الى 120 " الف متر مكعب فى اليوم والنتائج اثبتت انه يمكن انتاج المتر المكعب من المياه المحلاة بقيمة دولار وعشرة سنتات والتى تعتبر سليمة من ناحية التشغيل والصيانة والتحكم فيها نظرا لانخفاض درجات الحرارة بها ولا جدال فى ذلك.

د. الطاهر الجهيمى: انا لدى فقط تعليق عام لا ارى ان كان ينطبق على النتائج التى تطرق لها المهندس عزالدين ام لا وهو ان فى كل الاحوال التكاليف والحساب على فرضية الظروف المثلى من حيث التعاقد والتركيب والتشغيل ومن حيث توفر المواد الخام ومن حيث الادارة ومن حيث قدرة التصرف فيها، فالسؤال اذن هل هذه الارقام المشار اليها هى ظروف محسوبة بفرضية الظروف المثلى ام انها محسوبة من واقع تجارب فعلية وقائمة؟

عبدالله سالم البدرى /أمين الطاقة: الذي أريد أن أقوله أن البحوث هذه في حد ذاتها تعتبر هي روح جامعاتنا ومؤسساتنا ويجب أن نستمر فيها وفى نفس الوقت بودي أن تخصص بعض المناطق لهذه التجارب. مثلا الطاقة الشمسية وطاقة الرياح تخصص لها مناطق معينة ويبدأ استعمالها على الطبيعة والنقطة الاخرى أن هؤلاء البحاثة يجب أن يوفر لهم الجو المناسب والمعروف أن الباحثين في جميع انحاء العالم يعنى حتى طريقة عملهم تختلف عن طرق عمل الناس الآخرين، وممكن يبقى في منزله يومين، وفى مكتبه ثلاثة أيام في مركز بحوثه فيجب أن توفر الظروف الملائمة المادية والمعنوية حتى تستفيد الدولة من تجاربهم، ويا حبذا لو نبدأ باشياء ونستمر فيها يعنى يجب ألا نتصرف بعجالة. و كما ذكر اخواننا أن المؤتمرات الشعبية تسأل ماذا قدم البحث العلمى، لكن يجب أن ندرك أن هذه التجارب تأخذ مدة طويلة من الزمن فيا حبذا لو تأخذون اشياء معينة وتستمرون فيها إلى نهايتها وحتى لو كانت هناك تجارب فاشلة ومعظم العالم الذى وجد الآن وجد عن طريق التجربة والخطأ والصدفة.

محمد على حويج: فى الحقيقة البدائل المطروحة كلها جرتنا الى ان كل بديل فيه مجموعة من المشاكل الفنية والاقتصادية لكن ايضا الفرضيات الاقتصادية تتجمع مع بعضها وهناك بديل آخر لم يطرح ونرى من ناحية اقتصادية أنه يجب ان يناقش.. وهوبديل نقل الماء الى السكان او نقل السكان الى الماء او كليهما. طبعا الماء متوفر فى الداخل.. ولهذا عملنا النهر الصناعى.. ولكن ايضا هناك مازال بديل آخر الذى هو نقل الماء من خارج الحدود وايضا نقل السكان الى مناطق الماء فى الداخل او نقلهم الى الخارج، وهذه كلها فرضيات تحتاج الى دراسات اقتصادية فنية خصوصا لو نظرنا الى الخريطة نرى فيها نوعا من التكامل الاقتصادى فهذه الفرضية الحقيقة يجب ألا نغفلها من الفرضيات الموجودة والتى ندرسها خصوصا وان هذه الحالة درست فى السابق وكان حتى فى ايام السادات اليهود أنفسهم فكروا فى اخذ ترعة من النيل معناها فيه امكانات اخرى يجب ألا نغفلها لان القضية ركزنا على بدائل محدودة داخل اطار محدد كل هذه البدائل مثلما قلت لها مشاكلها الفنية والاقتصادية والتقنية، نحن نملك النفط والنفط مصدر سينتهى حسب الدراسات الموجودة عندنا، وعندنا مقدار 270 مليار دولار ثمن النفط وهناك من يقول يمكن أن نستغل هذا للاستثمار الخارجى وهناك من يقول نضعها فى الطاقة الشمسية معناه كل واحد يؤيد فكرة.

الواقع لو درسنا المنطقة المحيطة حتى الدول المجاورة مصر ينقصها راس المال والسودان ينقصها النفط وراس المال واوغندا ينقصها النفط على سبيل المثال هذه المياه فى بحيرة اوغندا الدراسات لم تشر ما اذا كان تغير الجو بالكامل انها ستنتهى فى يوم ما قد نفكر هذا التفكير وهناك كثيرون لم يقتنعوا به وهذه فكرة خارجة حتى عن النواحى الاقتصادية، احيانا يتم استبدال انابيب النفط بانابيب المياه خصوصا نحن قطعنا جزءا كبير فى مد الانابيب الداخلية ونقلنا الماء الى السكان واحيانا تطبق البدائل. السكان خصوصا فى سهل الجفارة اصبح الآن حسب النتائج انه غير قابل للمعيشة وحتى الدراسة الاقتصادية البدائل حقيقة بدائل تقليدية التى عرضت ان مناطق حرة " عبور " وإذ كانت مياه نهر النيل بالمؤكد بها فائض فمن الممكن ان نأخذ فيها حصة بمقابل ونعطى حصة للسودان من النفط قد تكون فكرة كثيرين قد لا تقتنعون بها الحقيقة حتى عندما ناقشتها مع بعض الاخوان اعتبروها فكرة ليست علمية، ولكن انا شخصيا ارى احد الافكار فى المفهوم الاقتصادى موجودة فى محالات الدول وفى ايام السادات حاولت اسرائيل اخذ ترعة من نهر النيل بمقابل طبعا.. والآن عندنا هذه الفرصة والنفط لما نربط انابيب بالسودان وبالتأكيد ان السودان لن تقطع عنا المياه والنهر الصناعى ممكن ان يكون خط فى الانبوب بربط التكلفة هى التى تحسبه والجدوى الفنية والاقتصادية هى التى تدرس وهذه طبعا حاجات ضرورية فورية تكون

مدعومة بدراسات فنية واقتصادية يعنى الشخص التقليدى يعجز عن التفكير بهذه النظرة ولو فكرنا بهذه النظرة التقليدية ما كنا فكرنا فى النهر الصناعى نفسه الذى كان فى فترة من الصعب أن تقنعهم ولكن الآن اقتنعوا مثل مشكلة المياه الآن اصبح كل واحد يعرف انها مشكلة لكن الحل نحن قادرون على ان نخرج الحلول والتقنية.

د. احمد محمد عويدات: لو سمحت الاخ القائد مداخلة بسيطة، طبعا لو وضعنا الحديث والنقاش الذى حصل فى الايام السابقة فى اطار اقتصادى آخذين فى الاعتبار طبعا الطاقة البديلة للنفط ليست فى مستوى الاستغلال الاقتصادى فيما عدا الطاقة النووية فى مجال التحلية كما تحدث الاخوة وتوليد الكهرباء والتى لا تزال تعانى من مشاكل تجعل العالم يتعامل معها بحذر شديد ناهيك عن تكاليف الانشاءات والتشغيل والصيانة والسلامة المرتفعة اذن هنا عدة اسئلة يجب ان تثار متى سيتم تطوير تقنية التحلية بالطاقة الشمسية وبالطاقة النووية الى المستوى الاقتصادى وحل الاشكاليات المتعلقة باستخدام الاخيرة والتى هى الطاقة النووية اذا كان هذا التطوير سوف يأتى قبل نفطنا فقد لا يكون التطوير فى صالحنا لماذا؟ لان طبعا ستوجد مصادر طاقة بديلة تعمل على تخفيض سعر النفط وبالتالى ايرادات النفط ستنخفض اذن تطويرها قد يكون على حساب اسعار النفط اذا طورت قبل نضوب النفط. اما اذا طورت بعد نضوب النفط فهنا نطرح سؤالا فلسفيا آخر وهو سؤال البيضة قبل ام الدجاجة، مثال اريد القول هل توجد الدجاجة التى ستلد البيضة اذا ظهرت حقيقة طورت هذه التقنيات بعد نضوب النفط هل نجد راس المال لاستغلال هذه الطاقات؟!

اريد ان اوضح بان الدجاجة التى ستلد البيض اذا طورت هذه التقنيات بعد نضوب النفط فهل نجد راس المال لاستغلال هذه الطاقات حقيقة.. ايضا سؤال آخر من سيقوم بتطوير هذه التقنية. هل سنقوم نحن بتطوير التقنية او تتطور فى العالم الغربى الذى هو الآن متبنيها حتى نستدل بما وصل له هذا العالم الغربى اذا فكرنا نحن فى تطوير هذه التقنية فكم تكلفة هذه التقنية. قد تكون ايضا على حساب ايرادات النفط التى نحن اساسا نستخدمها فى حل مشكلة ما، أما اذا كان العالم الصناعى هو الذى يقوم بتطويرها فان هذا التطوير سوف لن يتم بالصورة السريعة التى نتوق اليها.. لماذا؟ لان العالم الغربى الذى هو العالم الصناعى حقيقة ينتج للسوق.. طبعا اذا كان السوق كبيرا فهنا تدخل منافسة بحيث تخفض السعر وبالتالى تنزل الى مستوى اقتصادى واذا كان السوق صغيرا فهنا يتصف السوق بصفة الاحتكار وبالتالى المحتكر يتحكم فى الاسعار.. الآن وسائل التحلية تنتجها حقيقة دول ثرية لا يفكرون فى المدى البعيد مثل تفكيرنا وبالتالى المهم الآن يعيشون.. اذا العالم الغربى لا نتوقع منه انه يطورها بشكل سريع لانه لا توجد اى جهة فى

العالم الغربي تخسر الاموال الطائلة في تطويرها اذا الانفاق عليها غير متاح للبحث العلمي فقط وهذا البحث العلمي حقيقة يتطور ببطء اذا لم يوجد حقيقة حافز للعالم الغربي حافز مادي الذي هو حافز السوق ايضا سواء طورنا هذه التقنية او قام غيرنا بها فهل بعد ندرة النفط ستتوفر لدينا الاموال اللازمة او راس المال اللازم لتشغيل محطات التحلية او محطات الطاقة النووية او غير ذلك فهذه اموال قد تكون كبيرة حقيقة فهنا قد نفكر في بديل افضل او على الاقل نضعه بين البدائل وندرسه بصورة جدية وهو ما قام بطرحه الاخ القائد بمحاذير واستجلاب المياه من السودان او مصر ولكن هناك محظور لمسناه باعتبار ان مياه نهر النيل مهددة في المنابع يعني السودان ومصر لو حصل اى نزاع بينهما وبين الدول الافريقية قد تستغل هذا النزاع في تهديد الامن المائي لمصر والسودان وبالتالي لا نتوقع ان نحصل على مياه منهم في حالة انقطاع هذه المياه اذا الاخ القائد طرح بالامس باعتبار امكانية استخدام جزء من هذه الاموال في شراء الماء من منابعه بحيث نزيد حصة مصر وحصة السودان من المياه وبالتالي يمكن أن ننقل هذه المياه الى داخل الجماهيرية طبعا هذا الطرح له بعد قومي ايضا باعتباره عندما ندفع مقابل زيادة حصة مصر والسودان نضمن ايضا حصة مصر والسودان باعتبار أن هذا سيوفر لنا الحصة التي اشتريناها لابد ايضا لبعد افريقي فانا اعمل على تطوير الدول الافريقية مثل اوغندا واثيوبيا نشتري منها الماء نستغل راس المال في تنمية مناطق افريقية.. نأتي لطرق النقل قد تنقل بانابيب او بشق ترعة فهناك طبعا خبراء المياه هم الذين يحددون لنا الطريقة المثلى آخذين في الاعتبار عامل الجو والتبخر وغيره اذا تعذر هذا الحل فقد نفكر الحقيقة في حل استخدام النفط في مقايضة الارض والماء في نفس الوقت.. نقص المياه الموجودة في الشرب والصناعة بحد كبير ونحاول ان نستغل جزءا من اموال النفط في المقايضة بأراض زراعية مثلا في منابع النيل في اثيوبيا او اوغندا او السودان بحيث نحاول أن تستزرع لمصلحة الليبين على الاقل جزء كبير يذهب للزراعة نوفره للشرب والصناعة.

د. نوري الفيتوري: اعتقد ان التفكير الذي طرحته هو الحل الجذري الذي يسير اليه العالم وسيفرض نفسه هو عملية البحار وتحليتها واري ان عمل النهر الصناعي هو سيوصلنا آمنين في الوقت المناسب للتحلية الصحيحة.. الموجودة الآن ممكن دراسات كثيرة تثرينا وتوصلنا للحل الجذري لكن الذي تعمله اليوم طبعا يقابلك في المستقبل.. اذا استثمرت الآن وشاركت الناس الذين يبحثون في هذه التقنية تصبح شريكا معهم.. وتنقل معهم التقنية وتبدأ موجودا معهم وهذا استثمار غير منظور الآن.. البحث في هذا الموضوع هو استثمار مضمون لان هذه التقنية هي التقنية المطلوبة في المستقبل محل النفط ومحل المياه ومحل الزراعة والخدمات والصناعة.. اذا الذهاب الى هذا المذهب الذي هو التحلية بالطاقة الشمسية

هذا عصر اتى سواء فكرنا فيه كليبيين او لم نفكر فيه اذا انتظرنا ان ندخله مثل ما دخلنا النفط يعنى النفط كان موجودا و جاءت شركات و أخرجته وأصبحت فيه تنمية و فيه ورشة عمل فيمكن فى عدد من السنين يمكن سنة 2020 تدخل عمليات التحلية الى عملية رئيسية وأساسية وصناعة.. صناعة لا مفر منها ولا تخلى عنها وهى الحل الجذرى.

إذاً فكروا بحل جذري بالنسبة لليبيا ونأتى بترعة او ببواخر او انابيب يعنى هذا كله شريك ممكن يقبل وممكن يرفض لكن البحر لك.. ونحن قلنا ليبيا 2000 كم على الساحل وارض مفتوحة وسطوع شمسى متربعة على الصحراء الكبرى اكبر سطوع شمسى فى العالم فهذه ثروة اكثر من النفط واكثر من اى مورد طبيعى موجود الآن لكن نحتاج الى ارادة صلبة وان تصر عليه وتستثمر فيه وتصبح شريكا لان الآن التقنية آتية والطاقة الشمسية ستصبح تقنية معتمدة فى سنة 2020م للتحلية او الطاقة.. يعنى ممكن الان ما لا نهتم بها.. لكن الآن نبدأ نستثمر فيها لانها ستكون سوقاً.. اليابانيون يأخذون 56٪ من التحلية العادية ومستمرون فيها يقول لك لا نستطيع ان نبيع السيارات.. مصر تصنع السيارات.. تونس تصنع السيارات اليابانيون سيتخلون عن السيارات لكنهم سيأتون بالتقنية وسيبقى دائما الفرق بيننا وبينهم شاسعا.. نحن ندخل الذرة وهم يخرجون منها نحن ندخل للتحلية و هم يخرجون منها فاذا كان هناك امكانات مادية وتوجد سياسة تنظر الى 20 سنة او 30 سنة لحل جذرى هذا يمكن هو التحلية لا طاقة الرياح ولا الطاقة الجوفية، الطاقة الشمسية هذا المصدر الاكيد.. والشىء الذي يؤكد نفسه هو ان الجماهيرية موقعها وارضها لانه لا يمكن ان ينفذ الآن فى المانيا ولا فى ايطاليا يستطيعون ان ينفذوا الطاقة الشمسية لانها كلها عمران وكلها مساكن الآن ممكن أن تطبق الطاقة الشمسية من سرت الى مصراته ارض مستوية تغطيها مساحات شاسعة من الخلايات الشمسية ليس فيها اى مشكلة.. لكن هم قد يأخذون النفط والنفط نستورد به ويستمرون حتى ينضب ونخشى ان نأتى الى ما بعد النفط وللطاقة الشمسية ونجد أنفسنا لا يوجد لدينا لا ماء ولا مال.

نحن نذهب الى ما بعد النفط والطاقة الشمسية ليس لدينا ماء ولا مال نفس الطريقة الى المحطات التقليدية كل العرب يستوردون محطات تقليدية من اليابان وعلى ما أذكر لا يوجد أحد يصنع حتى أي شىء بسيط يعني هذه تعتبر اولوية فى التصنيع واولوية فى الاستثمار لانها عملية حياتية اساسية لأنه بعد الاستثمارات الضخمة فى الصناعة والزراعة الماء اصبح كل شى مثار سؤال لابد ان توفر الماء بأى ثمن لنفس التنمية التى تحققت لكن الحل الجذري اذا الدولة اخذت هى الريادة فسيصبح المستقبل الصناعى فى شمال افريقيا فى البلاد باجماع الجميع بكل الاحصائيات جاءت من اى مكان فيه عجز مستمر ولا يوجد ضمان

ولا فيه امان الا عملية دخول هذه التحلية واعتقد توجد هناك امكانات نراها بالنسبة للجماهيرية ولا بد ان ندخل هذه التقنية ونتعلمها ونشارك فيها، أما اذا بقينا خارجها والآن يمكن ان نحل المشكلة بما يتوفر من محطات تقليدية.

لكن اذا كانت الخطة لمدة طويلة الاجل بعد سنة 2020 المتر المكعب للماء 200 درهم هذا هدف امام الطاقة الشمسية يمكن أن نقول كيف يتم فى هذا الموضوع يعنى مرات تعمل شيئا غير عادى ونجيء بـ 500 باحث فى الدكتوراه فى العالم منهم الاوائل ندفع لهم اموالا غير عادية 100 الف لكل واحد حتى يبحث فى الطاقة الشمسية يبقى عندك 500 دكتور فى الطاقة الشمسية ويشتغل مع الجماهيرية 10 سنوات ويكلفك 100 مليون ويكلفك 500 مليون هذه عملية لابد ان تعمل قفزة نوعية غير عادية لانك انت صادق فى هذا العمل وفى هذا الاختصاص وتسابق جهات اخرى احتكار حق المعرفة هو حياة الاوروبى لو كان يذهب منهم حق المعرفة يبقون جالسين لكن هذا التوجه يحتاج فعلا الى ارادة غير عادية وقرار غير عادى وحضرتك بدات الطرح رايت ان عندنا المال ونريد العمل على ايجاد حل لمشكلة المياه وايجاد حل جذرى والمدخل الصحيح هو الطاقة الشمسية لا ذرية ولا الحرارية ولا هى رياح ولا هى نفطية لان كلها عشر سنين او عشرين سنة والحديث على النهر الصناعى قلنا ان خمسين سنة لا تكفى يعنى معنى هذا الحديث ايجاد حل جذرى نهائى للمياه نهر من التكاليف تنخفض كلما دفعت الآن، بحوث مركزة وموجهة واستثمار انا اظن يمكن الاخوان ان يقيموا هذا ممكن استثماره للمستقبل هو البديل للنفط اذا كان نحن تحكمنا فى تقنية التحلية وصرفنا عليها الآن واهتممنا بها الآن ياتى الجار والبعيد واى جهة ذات حاجة لكن هذا يتطلب قرارا غير عادي واموالا غير عادية ويبقى فيه هدف ويعمل مع ان المتر المكعب سنة 2020 يكون بـ 200 درهم يعمل جميع البحوث فى هذا الاتجاه فممكن اذا تكلمنا الآن عن حل المشكل الآخر فيه مشكل آخر صحيح لكن هذا يجب الا ينسينا ان الحل الجذرى هو علمى وتقنى مثل النفط عندما كان تحت اقدامنا وجاءت التقنية الخاصة بالنفط وسهلوا المهمة ممكن هم يأتون فى المستقبل لكن نبقى ونشتريها باثمان مرتفعة مثلما نشترى التقنية العادية الآن.

د. فؤاد سيالة: اجابة مباشرة للكلام او السؤال.. كم حجم الاستثمارات المطلوبة اذا استخدمنا الطاقة الشمسية لنواجه العجز في المياه الذي يواجهنا في سنة 2000؟ حسبة بسيطة حجم الاستثمارات المطلوبة قد يصل إلى حدود من 8 إلى 10 الآف مليون دولار في هذه الفترة، الذي نريد أن نؤكده الحقيقة أن الطاقة الشمسية مثلما قال الاخوة جميعا آتية لا مفر منها ولا ريب في ذلك ولكن إذا استثمرنا 8 آلاف مليون دولار حتى نستورد اجهزة

ونركبها وتشتغل بالطاقة الشمسية في الوقت الحاضر الذي نعمله اننى نستورد اجهزة ونستورد التقنية وحتى نوطن التقنية لابد أن نوطنها في بلدى ولذلك بالضرورة أن نصرف ونستثمر في البحث وهو ضرورة حياتية إذا ربطنا هذا بالماء مسألة حياة أو موت وللمقارنة فقط في خلال 15 سنة التي هي عمر مركز دراسات الطاقة الشمسية مجموع المبالغ التي صرفت على البحث العلمى لا تزيد باى حال من الاحوال طوال 15 سنة على حوالي نصف مليون دينار ولنقل هي 2 مليونا دولار وننسبها إلى 8 آلاف مليون دولار حجم الاستثمار الذي نحتاج اليه ستكون 25، ٪ يا ترى هل هذه نسبة معقولة التى هى نسبة فى ميزانية اى شركة انتاجية فى اى مجال يكون عندها قسم فى البحث والتطوير، هل هذا نسبة معقولة والسؤال مفتوح هل هذه نسبة معقولة فى ميزانية البحث والتطوير؟!

القائد: لا غير معقول.

د. موسى الدويب: نريد توضيحا للدكتور عملية نصف المليون الى 800 الف مليون انا اعتقد والذى فهمته ان 800 الف مليون انك انت ستوطن تقنية متكاملة وليس مقابل ابحاث يعنى نتائج ابحاث موجودة لكن حتى تحول البحث الى معدات والى اجهزة والى طاقة ملموسة يحتاج تقريبا لسنة أخرى انا لا اقصد دعما لنصف المليون أو المشجع لنصف المليون لكن سؤال مقارنة لكن انا اتفق مع الاخوة الذين اكدوا ضرورة توطين التقنية يعنى ما لم يتخذ هذا الاتجاه وفى الطاقة الشمسية سواء للشعاع سواء للارض يعنى نحن فى ليبيا هناك ثلاثة تقريبا فى الطاقة الشمسية ثلاثة اتجاهات هناك المجمعات الشمسية وهناك الخلايا الشمسية وهناك البرك الشمسية لكل منها استخدامات واقتصاديات وتقنية يعنى هناك بعض الامور نبدا بها من الآن تقنيا وتقنيتها بسيطة والاخرى يجب توطينها يعنى اذا كان ندخل فى برنامج او ندخل فى برنامج الطاقة الشمسية بشكل صناعى على اساس انه يصدر طاقة يعنى سوف ننتج طاقة وتصدر الطاقة وتستخدم فى تحلية المياه على المستوى الانتاجى لتغطية العجز فقط بل يمكن أن جزءا منه نستخدمه فى الطاقة اللازمة للتحلية والجزء الآخر لتصديره للعالم الآخر لانه هذا هو نفط المستقبل يمكن الحقيقة يعنى ما فى اى شك فى ذلك وكل الحلول موجودة تعتبر مؤقتة لكن اريد ان أؤكد نقطة واحدة وهى انه يمكن استخدام الحل البسيط المباشر بان نستورد التقنية بما هو موجود.. والآن يمكن توضيح بعض الاستفسارات التى وردت من الدكتور احمد لان هناك ملاحظة لكن على اى حال ممكن انا نأخذ الطريق المباشر والسهل والسليم الذى يستطيع ان ينفذه اى واحد انه بما هو موجود الآن نستورد محطات تقنية او محطات تحلية وننشرها على الساحل الليبى وقد يساعد جزء منها فى تغيير البيئة فيما يسمى بالمنظومة المائية او المخزون او الاتزان البيئى يعالج نفسه

بنفسه فى بعض النظريات تعالج هذا لكن الصحيح لما تدخل هذه فانها مرتبطة بالتقنية الاخرى والحل الصحيح هو توطين التقنية وندخل بطريقة استراتيجية قوية وبدون تردد فى احدى الصناعات التى يمكن تتميز فيها الجماهيرية وهى صناعة الطاقة الشمسية.

القائد: شكراً.

المفاضلة بين مصادر الطاقة[107]

القائد: اهلا وسهلا.. الى اين وصلنا؟

د. عبدالحفيظ الزليطنى: الجلسة الماضية كنا نتحدث عن جملة من المعلومات والخيارات الموجودة لحل مشكلة المياه على المدى الطويل.. والاخوان تناولوا بالشرح الامكانات المتاحة لتحلية المياه عن طريق استعمال الطاقة الحرارية المولدة من محطات نووية وتحدثوا ايضا عن امكانات الرياح وتحدثوا عن الامكانات المتاحة لاستخدام الطاقة الشمسية كمصدر اساسى لتوليد الطاقة ومصدر لتحلية المياه، وكان ايضا بعض الاخوان قد اثاروا نقاطا تتعلق باستعمالات النفط او الغاز لتحلية المياه فى حل المشكل فى المدى القصير وهناك بعض الاقتراحات ايضا التى اثيرت ولم يتم تناولها بالتفصيل تتعلق بنقل المياه عبر الحدود وهناك بعض الافكار التى طرحها بعض الاخوان حول امكانية نقل بعض المياه من وادى النيل أو الجنوب وهذه تبقى خيارات مفتوحة محتاجة الى دراسة لانها طويلة المدى، والمناقشة أظهرت بان الطاقة الشمسية تتوفر لها عدة مزايا تدل على ان الطاقة الحرارية الناتجة من الطاقة الشمسية يمكن ان نستعملها ليس فقط لاغراض تحلية المياه مادامت متجددة وانها نظيفة لا تترك مشاكل تتعلق بتلوث البيئة ومادامت محلية المصدر بحيث هى موجودة على الارض الليبية والبحر موجود ايضا على الارض الليبية وهذا قد يكون له ميزة على التفكير فى نقل المياه من خارج الحدود الليبية، ثم اثاروا نقطة اخرى مهمة وهى امكانية التعاون الدولى الخاص بتطوير التقنية الناتجة عن الطاقة الشمسية هذه التقنية الجديدة سينظر اليها العالم باهتمام وامكانات التعاون فيها قائمة وبدون حدود وهذه ربما تميزها عن امكانات التعاون بالنسبة للتقنيات الناتجة عن الطاقة النووية والاخوان اثاروا بعض المحاذير المتعلقة باستعمال الطاقة النووية فى تحلية مياه البحر.. ومنها اعتبارات السلامة ومنها اعتبارات البيئة ومنها الحاجة اللازمة الى محطات مركزة وبالتالى ينبغى نقل المياه من هذه المراكز الى مواقع الاستهلاك فى الوقت الذى يمكن لشبكات الطاقة الشمسية ان توزع بشكل استراتيجى.. يمكن من تحلية المياه واتعمالها فى نفس الوقت.. وهذه طبعا ميزة تعطيها

الطاقة الشمسية عن الطاقة النووية.. ونذكر فيما يتعلق بحل المشكل على الأمد الطويل لأننا نعتبر ان النفط كما تحدثنا ان النفط خلال الربع الاول من القرن القادم يبدأ فى النضوب وكمياته تبدأ فى الانخفاض وعليه ينبغى من الآن التفكير استراتيجيا فى توفير مصدر مهم من مصادر الحياة على هذه الارض وهو موضوع المياه يبقى لنا ان نستكمل الدراسات فيما يتعلق بتقديرات التكلفة المطلوبة خلال الخمس عشرة سنة القادمة فى هذه المجالات لان التكاليف الآن لا تمثل الا مؤشرات وهذه المؤشرات مأخوذة من تجارب ومحطات مبنية فى دول لا تمثل البيئة الليبية بشكل خاص، ومن هنا تفتح امامنا مجالات لمزيد من البحث والتدقيق وتقدير الاستثمارات اللازمة لهذا الانتاج بهذه الكميات فى الامد الطويل.. وكنا بصدد الكلام عن حل المشكل من حيث الامد المتوسط والقصير وعندنا العجز الظاهر فى المياه يبدو انه فى بعض المناطق أن خبراء المياه ذكروا انه عجز حالى وينبغى التفكير فى مواجهة العجز الآن وبعضه لديه فترة زمنية الى عام 2000.

وهنا نود ان نتكلم عن الامكانات التى يتيحها النهر الصناعى العظيم وهو استغلال كميات من المياه الجوفية الموجودة فى حوض الكفرة وحوض السرير وحوض غدامس وبعض الأحواض الأخرى والتي صممت على أساسها الاستثمارات الموجودة شبكات النهر الصناعى العظيم بمراحلها الثلاث ونعلم ان المرحلة الثالثة لها ثلاث مراحل وتستهدف فى النهاية نقل ما مجموعه 6 ملايين ومائة الف مترمكعب من المياه يوميا ضمن المخطط الحديث، بعد بحث هذه الامكانات التى تحل المشكلة على المستوى المتوسط ينبغى ان نتحدث آنيا عن امكانات التحلية باستعمال الغاز الطبيعى والنفط فى المدى القصير ونحن نقول المدى القصير ممكن عشر سنوات قادمة برغم ارتفاع هذه التكلفة ولكن التخطيط لمواجهة هذه المشكلة ينبغى ان يواجه من عدة مداخل، بالاضافة الى ذلك الاخوان كانوا يتحدثون عن السياسات القطاعية فى المستقبل من حيث استعمال المياه ونحن نعلم انه عندما يكون هذا المصدر محدودا وقبل ان يتوفر بكميات كافية ينبغى ان تكون سياستنا فيما يتعلق باستخدام المياه فى قطاع الزراعة او الصناعة او المرافق بصفة عامة منسجمة مع هذه الظاهرة الى ان تتوفر هذه المياه بكميات مناسبة.. هذه خلاصة ما تم التوصل اليه.. والآن اعتقد ان الفرصة متاحة للاخوان لاستكمال مالديهم من ملاحظات او اثارة بعض الاسئلة الاخرى.

القائد: من هو الذى لم يستكمل حديثه بالامس؟

د. موسى الدويب: الحقيقة أنا حاولت أن ألخص ما تم مناقشته خلال الجلسات السابقة حول الطاقة.. مصادرها.. العيوب.. استخدامات كل مصدر ثم ما هو المصدر المرشح لان يكون

مستهدفا فى الفترة القادمة بالاضافة الى ذلك حاولنا ان نعمل حسابات حول امكانية تغطية النقص فى مياه الشرب الذى تعانى منه الجماهيرية العظمى ومدة زمنية تبدأ على خطة قصيرة ومتوسطة تبدأ من عام 1993 الى حوالى الفين ومائتين يبدا انتاج المياه تقريبا بكفاية كاملة فى بداية سنة 1997 سنحاول ان اوضح ذلك على هذه الشاشة.

ومعروف طبعا المصادر الاساسية للطاقة منها مصادر عضوية ذرة او مياها او رياحا او شمسا من هذه ماهو الذى يمكن الاستفادة منه فى الجماهيرية، لدينا النفط والغاز وطبعا الفحم والخشب مستبعدان لعدم توفرهما، المياه والرياح غير موجودين بشكل اقتصادى، الشمس متوفرة بشكل كبير ومشجعة اقتصاديا فى حالة توطين تقنياتها، اذن هذا ملخص عام عن المصادر بشكل كامل ومن توفرها فى الطبيعة ما هو الموجود فى الجماهيرية وما هو الموجود بشكل اقتصادى ثم المتجدد منها وغير المتجدد منها ومزايا وعيوب كل مصدر من هذه المصادر اذا عندنا ثلاثة مصادر رئيسة النفط والغاز والذرة والشمس لم نتحدث عن طاقة المياه المتحركة.

ومن الاحصائيات الموجودة فى الجماهيرية السرعة المتوفرة غير اقتصادية وهى غالبا بناء المحطة التى تم توضيحها يوم الخميس كانت اجماليا فى المتوسط 5 امتار فى الثانية وهى اقل من السرعة الاقتصادية التى يمكن ان تبنى بها محطات اقتصادية، اذا المياه والرياح مستبعدة اقتصاديا يبقى النفط والغاز والذرة والشمس هذه المصادر الثلاثة التى يجب ان يتم المفاضلة بينها لامكانية ايهما تستخدم او اثنين بالتوازى او الثلاثة مع بعض بشكل متكامل والمزايا طبعا، النفط معروفة عند الجميع ومتوفرة فى الوقت الحالى وتقنيا اصبح من السهل التعامل معها والتقنية اصبحت سهلة وتعتبر النفط المصدر الرئيسى للطاقة فى الوقت الحالى والعيوب انه ناضب وذو عمر محدود جدا فى حدود خمسين سنة على احسن الاحتمالات، ووفق الدراسات الاقتصادية المعمولة الآن هناك ما يشير الى هذا العدد على اساس انه اقصى عمر ممكن يوجد فيه النفط، طبعا العيب الآخر بانه مصدر غير نظيف للاستعمالات العامة وباختصار الاستخدامات معروفة بالنسبة للنفط يستخدم فى مختلف المجالات من وحدات توفير الطاقة اللازمة لتحلية المياه باسعار مناسبة تقريبا دولار للمتر المكعب من المياه المحلاة دولار هذا تقريب عن المتوسط تصل الى حوالى 70 سنتا الى حوالي 2.5 دولار ويعتمد على مكان المحطة واين تستعمل وكفاية الانتاج والموارد والصناعة والتقدم الصناعى والاجتماعى والاقتصادى وغير ذلك، اذا تقريبا فى حدود الدولار لا يمكن استعمال الانتاج بعد المواد الاساسية وهو الآن يستخدم فى بعض المصادر الغذائية، والتقنية الثانية المرشحة او يجب ان يتم المفاضلة بينها تقنية نووية والطاقة النووية لها مزايا يمكن ان

تستخدم فى توليد الطاقة الهائلة باسعار مناسبة ومنافسة للنفط نظيفة بالنسبة للبيئة فى حالة التحكم الدقيق فيها طبعا هذه قضية تقدم تقنية وتحكم.

اذا من ناحية المنافسة الاقتصادية الآن موجودة تقنياتها فى العالم بشكل اقتصادى، هناك بعض المشاكل التى مازالت فى اطار التحكم والامان البشرى. والعيوب طبعا امكانية حدوث حوادث نووية مجال تأثيرها غير محدود والآن فيه تخوف اجتماعى من هذا العيب ولكن هذا العيب انا شخصيا اعتبره عيبا مؤقتا يزول بتقدم التقنية فى هذا المجال لأنه كلما تقدمت التقنية والتحكم يزول هذا العيب.

الاستخدامات العامة او الاساسية لهذه التقنيات توليد كميات كبيرة من الكهرباء او الحرارة او كليهما معا، اذا الكهرباء فقط او الحرارة فقط او حرارة وكهرباء وهذه يمكن ان تستعمل فى مجال تحلية المياه بشكل كبير بمحطات مزدوجة تنشأ محطة لانتاج الكهرباء فى نفس الوقت يمكن جزئيا استخدام هذه الطاقة فى تحلية المياه او تستخدم مباشرة لتوليد الحرارة اللازمة للتحلية وتستخدم فى حفظ الاغذية فى اطار تشجيع صناعة الاغذية وغيرها لانتاج بعض المواد المستعصية وتعقيم المعدات والمواد والاجهزة الطبية ولانتاج سلالات محسنة من الحبوب التى تتحمل الملوحة والجفاف وانتاج سلالات محسنة من الحيوانات التى تتحمل الظروف البيئوية هذان العنصران الآخران انا شخصيا اعتبرهما مساهمين فى حل مشكلة المياه بشكل غير مباشر عندما نستطيع ان نتوصل الى انتاج سلالات معينة من الحبوب ومن الحيوانات التى تتعايش مع ظروف الجفاف والملوحة وهو حل جزئى لمشكل المياه.

القائد: انواع الطاقة هذه كلها يهمنى فيها مزاياها استخداماتها غير التفاصيل الاخرى يعنى مثلا الذرة يمكن ان تستخدم فى توليد طاقة هائلة باسعار مناسبة ومنافسة للنفط يعنى هذه النقطة التى هى الجوهرية لابد من ذكر الاضرار لكن نحن يهمنا مثلا مزايا النفط المتوفرة فى الوقت الحاضر وتقنيتها اصبحت من السهل التعامل معها ومصدرا رئيسيا.

المتحدث: أنا أحاول أن أقارن ما بين المصادر الثلاثة الأساسية.

القائد: الذى يهمنى المقارنة بينها فى مزاياها فى استخدامها فى الموضوع الذى نحن بشأنه.. طبعا الطاقة الشمسية متوفرة بشكل اقتصادى ونظيفة للبيئة.

المتحدث: يمكن ان يتم تحويلها الى كهرباء مباشرة وغير مباشرة ومازالت تقنيا لم تصل الى مستوى المنافسة مع المصدرين الآخرين بالنسبة للنفط والتقنية النووية بحيث تصل الى مستوى المنافس، ولم تنتج على المستوى التجارى المنافس وطبعا يزول هذا العيب فى حالة تقدم هذه التقنية فى عملية تقنيات الطاقة الشمسية لم يهتم بها العالم بشكل مباشر وخاصة الدول المتقدمة صناعيا باعتبار ان عندها مصدرا محدودا من الشمس وبالتالى قد يكون ليس فى مصلحتها ان تقدم للعالم تقنيات متقدمة للاستفادة من طاقة الشمس وطبعا نستنتج ان هناك ثلاثة مصادر رئيسية النفط والغاز او الذرة والشمس والمشكل ان لكل منها مزايا وعيوبا لكن لابد من حل حيث ان مشكلة المياه قائمة فى الوقت الحالى وتزداد حدة يوماً بعد يوم اذن لابد من حل سريع وعلى المدى القصير والمتوسط من سنة الى خمس عشرة سنة ووجود هذا الحل مع حل دائم وعلى المدى البعيد الحل المباشر الذى هو الجزء الاول او الذى يجب ان نباشر فيه منذ الآن هو انشاء محطات تحلية على طول الساحل باستخدام الغاز كمصدر للطاقة هنا قد يكون الغاز او النفط ولكن افضل الغاز كمصدر للطاقة لتوفير العجز المطلوب من المياه ولاكتساب الخبرة فى تقنية تحلية المياه بشكل عام والمشكلة فى تحلية المياه وليست الطاقة وإذا بدأنا الآن فى استثمار مبالغ كافية لانشاء محطات تحلية على طول الساحل لتوفير العجز المطلوب من المياه ولاكتساب الخبرة فى تقنية تحلية المياه بشكل عام نستطيع ان نوفر المال والزمن، والحل الجذرى هو طبعا ان نقارن ما بين هذه الانواع الثلاثة من الطاقة نقارن بين الطاقة النووية النفط والغاز والطاقة الشمسية من حيث امكانية توطين تقنيات كل منها فبالنسبة لليبيا ايها التى يمكن ان نوطن تقنيتها، توفرها عندنا عمرها اسعارها الايجابيات التى تقدمها كل منها بالاضافة الى توليد الطاقة اللازمة للتحلية وبالمقارنة ما بين هذه المصادر الثلاثة فى هذه العناصر الخمسة نحاول ان نرى أيا من هذه المصادر هو اكثر ايجابية مع هذه العناصر الخمسة آخذين ظروف البيئة العربية والليبية بشكل خاص لتقويم هذه العوامل مجتمعة وحتى يمكن توفير مصدر طاقة دائم يمكن ان يغطى احتياجات الجماهيرية بالاضافة الى امكانية تصديره فان الطاقة الشمسية مناسبة لان تقوم بهذا الدور اذا اخذنا جميع عوامل الاحتكار الاقتصادى والاحتكار التقنى والسلامة وتوفر مصدر الطاقة على المدى البعيد العوامل الستة التي ذكرتها في السابق إذا اخذناها مجتمعة أنا ارى ان الطاقة الشمسية تعتبر هى المنافس الاول.

ما هو المقترح لحل هذه المعضلة او المشكل لتوفير المياه، هو استخدام الغاز الطبيعى كمصدر للطاقة اللازمة لتحلية المياه بشكل اقتصادى على المدى القصير والمتوسط فى الفترة من 1 الى 15 سنة يعنى الموارد الموجودة الآن عندنا سواء النفط او الغاز ويجب ان نستثمر فى توفير المياه اللازمة في الفترة هذه لسببين أولا الحد من مشكلة المياه ثانيا

لاكتساب الخبرة وتأهيل الكوادر البشرية التى يمكن ان تعتمد فيما بعد فى تقدم تقنية التحلية فى حد ذاتها.. كيف يمكن بعد 10 او 15 سنة المحطة كلها تنشأ وتبنى وتصمم وتنفذ فى داخل الجماهيرية يعنى الفترة هذه نحن نستهدف منها حالتين الحالة الاولى توفير المياه وسد العجز الحالى الحالة الثانية هى فترة تدريب كيف ننتقل من دولة المستهلكين الى دولة المنتجين•هذا المستهدف من الفترة الاولى فقرة /2/ استهداف الطاقة الشمسية لتكون المصدر الدائم والحل الجذرى وذلك باستثمار مبالغ كافية لتغطية تكاليف البحوث العلمية والتطبيقية والدخول بقوة فى مرحلة التصنيع سواء بالنسبة للمعدات والاجهزة اللازمة لتحويل الطاقة الشمسية.. والدخول وبقوة فى مرحلة التصنيع فى الفترة الاخيرة كان الاهتمام بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية والتوسع فيها حتى تساهم بشكل كبير فى التعليم والامن الغذائى والصحى وجودة الانتاج الصناعى كتقنية يجب ألاّ نتخلف فيها ولكن الذى يمكن ان نتميز به فى المستقبل اذا كنا نريد ان نستغل بشكل جاد وتتميز فيه الجماهيرية العظمى هى الطاقة الشمسية.

هناك دراسة اقتصادية لتكلفة المحطات التى نحتاج اليها لسد احتياجات المياه.. احتياجات الجماهيرية العظمى من مياه الشرب افترضنا ان عدد السكان 5 ملايين مواطن وافترضنا ان متوسط الاستهلاك المنزلى هو /600/ لتر فى اليوم وافترضنا ان عدد القاطنين على الساحل طبعا لا نتوقع ان المستهدف هو نقل مياه التحلية من الشمال الى الجنوب ولكن هذه فقط لتغطية احتياج الجهة الشمالية من الجماهيرية افترضنا ان القاطنين على الساحل حوالى 80٪ من السكان فهذا معناه عندنا العدد الفعلى الذى نحن نتحدث عنه حوالى 4 ملايين فى هذه النسبة نجد ان الاحتياج او المياه اللازم توفرها حوالى 1,2 مليون متر مكعب فى اليوم تكلفة الانشاء فى الوقت الحالى وفق الحسابات المعمول بها فى الشركات الصناعية فى الوقت الحالى حوالى 1000 دولار للمتر المكعب فى اليوم هذه تكلفة الانشاء واجمالى تكلفة الانشاء اذا حسبنا ان عندنا 1,2 اذا مليون حتى نوفر هذه المياه فقد نستهلك 1,2 مم 10 اس ثلاثة المرفوعة الى الاس 3 والثانية مرفوعة الى العشر اس ستة او عشرة اس الستة نحتاج الى 1.2 مليون وعشرة اس 6 ﻓﻲ ثمن المتر المكعب الواحد الانشائى حوالى عشرة اس 3 هى الف دولار تظهر الحسبة عشرة اس ثلاثة تطلع الحسبة هنا 1,2 بليون دولار تكلفة انشاء الاحتياج المائى لعدد 4 ملايين.

وبمعدل استهلاك يومى 300 متر فى اليوم اجمالى تكلفة التشغيل ﻓﻲ السنة اذا اخذنا فى الاعتبار السعر الحالى طبعا بتقدم التقنية يمكن ان هذا السعر يقل ولكن السعر المتوسط العالمى دولار واحد للمتر المكعب لـ 365 يوم طلعت حوالى 450 مليون دولار هذه مصاريف

تحويل وصيانة يعنى انشاء المحطات الآن يحتاج 1,2 بليون دولار لانشاء محطات على الساحل تكفى لإنتاج 1,2 مليون متر مكعب فى اليوم وهى تكفى لتغطية احتياج السكان من مياه الشرب لعدد 4 ملايين من البشر بمعدل استهلاك يومى 300 لتر الموجود فى العالم الآن هناك فى مالطا مثلا تكلفة رأس المال حوالى 850 دولار للمتر المكعب في اليوم في أسبانيا 1500 دولار للمتر المكعب في اليوم وفي جدة بالسعودية مثلا 775 دولار للمتر المكعب فى اليوم هذه الاسعار تتحكم فيها ظروف البلد من حيث مستوى المعيشة من حيث بعض العوامل الاجتماعية الاخرى، توفر التقنية.. بعض الاوضاع السياسية والاقتصادية وغير ذلك، واذا اردنا ان ننفذ هذا الكلام ابتداء من هذا العام 1993 الى العام 2020.

القائد: حتى عام 2020.

المتحدث: نصف بليون تكلفة الالف ومليون فى الف ليست الف مليون.

القائد: يعني، بليون.

موسى الدويب: هذه تكلفة الانشاء..

.. **الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود:** لا يقل عن 10,000 او 12,000 مليون.

متحدث: فى المحطات الصغيرة.. هى كلما تكبر المحطة تقل التكلفة.. هذه الحسابات الموجودة ومن خلال المعلومات.

القائد: الامثلة من مالطا هذه واسبانيا وجدة.. فيه امثلة اخرى من العالم؟

متحدث: الامثلة هذه من مالطا واسبانيا وجدة؟

القائد: لكن المصاريف كبيرة جدا.. السعودية 778؟

متحدث: على الانشاء الـ 450 مليون التى هى تكلفة التشغيل والصيانة يعنى بعد البناء تحتاج طبعا لهذا المبلغ والذى هو ضرورى لانشاء المحطات من مواد وطاقة وصيانة بحسب الموجود الآن او بالمتوسطات الموجودة الآن فى العالم وصلت الى حوالى 450 مليون دولار فى السنة.

القائد: الذى يهمنا هو تكلفة المتر المكعب الواحد

د. الطاهر الجهيمي: حسبناها متوسط الانتاج للانشاء 1000 دولار للمتر الواحد المكعب. الانتاج تقريبا متوسط الثمن او السعر الموجود الآن حوالى دولار يعنى يزيد كيفما وضحت بعض الورقات الاسبوع الماضى من حوالى 70 سنتا الى 2,5 دولار، طبعا هذه دلالة قوية على مستوى المعيشة فى الدولة فى المستوى الصناعى فى المستوى الاجتماعى فى القضايا هذه كلها.

القائد: الآن التحلية هذا الوقت المتر كم يكلف 30 قرشا أو يعنى 500 درهم الآن هنا فى ليبيا كم؟

متحدث: يكلف من نصف دينار الى دينار وعشرة.

القائد: 500 درهم.. تكلفة المتر المكعب الآن خمسون قرشا الآن كم تكلف محطات التحلية التى هى على البحر؟

متحدث: بسبب انخفاض معدل التشغيل لكن لو يرتفع معدل التشغيل ممكن التكلفة المتوسطة تنخفض الى ما دون الخمسين قرشا.

القائد: افرض انها خمسون قرشا كم متر يكلفكم؟

متحدث: يكلف المتر المكعب دولار.

القائد: يعنى 30 قرشا ارخص؟

متحدث: ياقائد ممكن ننظر لها على ان الانتاج مليون ومائتا الف متر مكعب يوميا نحن محتاجون الى ان نصرف 450 مليون دينار سنويا زائدا 60 مليون دولار استهلاكات المشروع اذا قدرنا عمره بـ 30 سنة يعنى 510 مليون دولار فى السنة.

متحدث: بالاضافة الى ذلك فإن المشروع هذا مصمم لأربعة ملايين نسمة يعنى افتراض عدد السكان يستمر لعشرين سنة اربعة ملايين وثلاثمائة لتر فى اليوم قرابة 2 فى المائة من عدد السكان.

القائد: بعد عشرين سنة يصبحون عشرة ملايين كل ثلاث سنوات مليون.

مداخلة: لاربعة ملايين لكن بعد عشرين سنة ستكون 8 ملايين بعد ذلك ستكون ضعف الكمية المطلوبة.

القائد: ما علاقته فى عدد السكان يزيد أو لا يزيد؟!

مداخلة: يفترض أن هذا الحل ليس الحل الجذرى والهدف المرحلى أولا توفير المياه فى الفترة الى غاية عام 2000 تقريبا وليس اكثر، ثانيا ان نكتسب منها توطين تقنية التحلية وتصنيع المحطات وتشغيلها وصيانتها وليس هذا هو الحل الاساسى المستهدف من هنا الى غاية 15 سنة ماذا سنعمل اذا كان القرار ووجهة النظر العامة الطاقة الشمسية هى المنافس لاستخدامات تحلية المياه هنا تقريبا شبه اتفاق عام لكن هل الطاقة الشمسية اقتصادية فى الوقت الحالى او حتى من هنا الى عشر سنوات هي غير اقتصادية.

القائد: هذا الذى نريد ان أقوله نستمع للرائد الركن عبدالسلام جلود فى المقارنة بينها وبين الطاقة الشمسية.

الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود: عندى مقدمة قد تكون مهمة للموضوع السابق فى المدخل وبعد ذلك سآخذ نصيبى فى نفس المداخلة باعتبارى ارجو الاخ القائد وارجو الاخوة الحضور أن يسمحوا لى اذا كان الاخ انهى حديثه.

د. موسى الدويب: فى أوروبا يكلف المتر المكعب من 80 سنتا الى دولار.

القائد: المتر المكعب فى ليبيا من ماء البحر تكلف من 3000 الى 5000 دولار.

المتحدث: لا هذا المقصود منه الانشاء والتكاليف كلها.

القائد: نعم التكاليف كلها يعنى الانابيب والمحطة والعمال والمهندسين والنفط ثمنه الحقيقى.

المتحدث: الآن بدات تنخفض واعتقد ان الرقم الذى تكلمت عنه يأتى فى تكلفة الانشاء وليس فى تكلفة التشغيل فى الانتاج والصيانة.. الانشاء يعنى انشاء المحطة.

القائد: نعم هذه سنحملها على من؟

المتحدث: تحسبها على متوسط 20 سنة.. تطلع الحسبة العامة بحوالى دولار واحد أو دولار واحد وقليل، احتساب التكلفة للمتر الواحد فى متوسط عمر عشرين عاما نرى كم تحسب يمكن عند جماعة الاقتصاد.

القائد: مياه النهر الصناعى تكلف المتر بمائة درهم وهذه 500 درهم ماهو الفرق بينهما بين 10 قروش وخمسين قرشا؟

مداخلة: الارقام الـ 450 مليون للتشغيل وقبلها 200 للانشاء يعنى الارقام ليست متناسقة مع بعضها الصراحة كيف الانشاء 200 والتشغيل 540؟!

الرائد الركن عبدالسلام جلود: الانشاء مليار و200 والتشغيل 450 فى السنة.

القائد: لماذا.. لان الانشاء يكلفنا اكثر.

المتحدث: لما يكلف اكثر حتى التشغيل يتكلف اكثر.

الرائد جلود: اقصد كيف تشغل الـ 450.

المتحدث: التفاصيل عندى موجودة.

القائد: وضح لنا؟

المتحدث: قطاع النفط عندنا تجربة في تحلية مياه البحر للاغراض الصناعية وكذلك تغطية احتياجات مياه الشرب فى المجمع.

القائد: كم يكلف المتر؟

المتحدث: عندنا بالنسبة لراس الانوف كلفنا حوالى 3,2 درهم للتر الذى هو 3,2 دينار للطن او اللتر المكعب.

القائد: لا نحن لا نعرف اللتر.

المتحدث: 3,2 دينار للمتر المكعب.. وتكلفة كلية 10 دولارات للمتر المكعب.. يعنى عشرة فى الاف 12 ألفا.

مداخلة: الآن هى تطلع 12 الف مليون على اساس مليون و200 فى العشرة تتحكم فيها ساعات المحطات هذه ساعات بسيطة جدا هذه ليست كبيرة.

مداخلة: الساعات عندنا فى الراس الانوف اربع وحدات للتحلية.

القائد: يعنى كلما كانت المحطة صغيرة تكون تكلفتها عالية.

مداخلة: لكن ليس رقما كبيرا 10 بالمائة و15 بالمائة.

المتحدث: عندنا اربع محطات فى راس الانوف واحدة سعتها250 متر مكعب فى الساعة يعنى 6000 م مكعب فى اليوم يعنى بالتالى24 الف متر مكعب فى اليوم.

القائد: صغيرة هذه ثلاثة دنانير ونصف دينار؟

المتحدث: هذا بالنسبة لراس الانوف.

القائد: اذن ليس 500 درهم؟

المتحدث: لما نضرب عشرة فى مليون و200 تطلع 12 الف مليون دولار بالضبط.

القائد: ثلاثة آلاف درهم.

المتحدث: 1,2 نضربها فى عشرة دولارات يطلع 12.

د. موسى الدويب: اذا فرضنا ان سعر المتر المكعب اليوم دولار واحد تقريبا ونحتاج الى انتاج 1,2 مليون متر مكعب فى اليوم والسنة فيها 365 يوم تقريبا يعنى 450 مليون دولار فى السنة يعنى زائدا او ناقصا 5 ملايين.. ان تكلفة الانتاج للمتر (التشغيل والصيانة) 1,2 مليون مترمكعب فى اليوم دولار واحد احتياجنا اليوم كاملا 1,28 مليون و طبعا 365 يوم فى السنة 4382 مليون دولار فى السنة هذه تكاليف التشغيل و الصيانة 1,2 مليون مترمكعب.

متحدث: نحن اخذنا المتوسط، لحسابات الاسبوع الماضى كانت تقريبا من 6,02 من الدولار الى 2,5 فى اسوأ الاحتمالات الموجودة الآن دوليا يعنى اقل سعر تقريبا وموجود عندنا

احصائيات عند المهندس بشير ممكن تعطيه فرصة اذا كان يوضحها اكثر الموجودة الآن دوليا تقريبا اقل سعر 60 سنتا او ما يقارب 200 درهم.

متحدث: فى اوروبا اقل حاجة من 80 سنتا الى دولار.

متحدث: متوسط الموجود فى السعودية تقريبا فى محطة جدة حوالى 60 سنتا موجودة عندنا الاحصائيات المنشورة دوليا 60 سنتا لأسوأ الاحتمالات تقريبا 2,5 هذه فى الدول الاقل تقدما باعتبار وقت التشغيل وعمر التشغيل.

الرائد جلود: السعودية ليس صحيحا.

د. موسى الدويب: المعلومات هذه ماخذوة من خلال المراجع المطبوعة دوليا.

مداخلة: سعر المتر بالنسبة لجدة 59 سنتا.

مداخلة: نحن ذكرنا حوالى 60 سنتا.

مداخلة: وهو فى اوروبا 80 سنتا أو مابين دولار 80 سنتا.

القائد: دول اوروبا يكلفها اكثر لانهم يشترون النفط.

مداخلة: اذا لم نحسبه بتكلفته معناها كأنك لم تعمل شيئا فلابد من احتسابه على سعره.

القائد: السعر يختلف من الدولة التى تنتج الى الدولة التى تستورد.

مداخلة: على اوروبا ضرائب عالية.

القائد: هناك ضرائب صحيح واليوم عملوا مشكلة اخرى للنفط، امريكا والدول الغربية قرروا زيادة الضرائب على منتجات النفط.. وهناك قلق شديد فى الخليج وكل دولة منتجة للنفط ستتضرر من القرار.. هذه اربعمائة مليون دولار فى السنة تشغيل محطات تروى 4 ملايين نسمة شرابا فى العام تدفع عليها 400 مليون دولار لصيانتها وتشغيلها وعمرها 20 سنة؟

مداخلة: متوسط العمر 20 طبعا يمكن أن تصل حتى 30 قرشا وهذه تعتمد على الصيانة وعلى البرنامج التشغيلي.

القائد: فى الحالة هذه المتر يكلف دولار و30 قرشا؟

المتحدث: دولار للمتر المكعب الواحد.

القائد: هذه تشغيل وصيانة فقط؟

المتحدث: نعم.

القائد: لا قصدى تكلفة المتر هذه مضافا اليها تكاليف التأسيس؟

المتحدث: لا هذه التشغيل والصيانة فقط.. ولا بد من اضافة مبلغ التأسيس.

القائد: المحطة هذه كم تكاليفها؟

المتحدث: 1200 مليون دولار.. وهذا استثمار الانشاء.

القائد: ثمن المحطة 1200 مليون دولار.

د. موسى الدويب: مثال: كان ماخوذا على مدة اربع سنوات كل عام باستثمار 300 مليون بحيث انه فى 97 يصل الى انتاجية 100٪ يعنى فى 97 تنتج هذا الكم من الماء.

القائد: نحن نفترض ان النفط كله عملنا به محطات تحلية على البحر المتوسط من اجل حل مشكلة المياه لكن كل محطة من هذا النوع تحتاج الى مصاريف سنوية مقدارها 500 مليون دولار؟

د. موسى الدويب: ليس كل محطة وانما جميع المحطات التى تنشأ على طول الساحل وليس محطة واحدة.

القائد: نعم نحن بعد عشرين سنة نجدد المحطات وندفع ألفا ومائتين مرة ثانية.. ونجدد المحطات معناها كل سنة سندفع 500 مليون.. لمياه الشرب.

د. الدويب: فى خلال عشرين سنة.

القائد: من غير التأسيس؟

د. الدويب: نحتاج إلى تشغيل وصيانة هذه المحطات بمبلغ 8760 مليون دولار.. لكل المحطات التى يفترض انها تنتج هذه الكمية من المياه، وطبعا المشروع كله على مدة 20 سنة والـ 1200 +8760 يبقى 9960 مليون دولار هذا مثال طبعا يمكن زائدا عشرة او ناقصا عشرة.

القائد: يعنى عشرة آلاف مليون دولار؟

د. الدويب: مشروع كامل.

القائد: يروي 4 ملايين نسمة خلال 20 سنة.

القائد: لكن فى العشرين سنة عدد السكان يتضاعف ونحتاج هذا الرقم مضروبا فى اثنين ويتوقع صرف 500 مليون دولار فى السنة تشغيلا وصيانة تدفع ألفا فى السنة وتضيف 1200 وتضيف 2500 للانشاء التأسيسى وتتضاعف كل حاجة تضربها فى اثنين يعنى كل حاجة لابد من ضربها فى 2 الخلاصة انه حتى دولة عندها نفط وتقرر ان كل النفط لتحلية الماء بعد ذلك توجد مصاريف سنوية للصيانة والتشغيل ولتزويد المحطات بعد كم فترة مع تزايد عدد السكان تحتاج الى مصدر آخر للثروة من اجل ان ننفق منه على مصدر المياه.

المتحدث: لكن فى حالة الطاقة الشمسية ليست هناك تكاليف تشغيل.

القائد: عندما نتكلم عن النفط هذا يجعلنا نلجأ للطاقة الشمسية التى لا تحتاج الى 500 مليون تشغيلا وصيانة وانما المبلغ التأسيسي فقط والمشكلة تبقى تقنية.

مداخلة: هذا الذى تقول عنه المقصود منه المبلغ على التوازي مع المشروع الثاني وهو الحل الجذري فى الفترة هذه نستهدف حل مشكلة المياه لتغذية 4 او 5 ملايين بالاضافة الى توطين تقنية التشغيل والصيانة وتصنيع محطات التحلية.

د. الدويب: امكانية استغلال الطاقة الشمسية فيما بعد العشرين سنة ان الطاقة الشمسية من اجل ان تنتج على مستوى اقتصادى تجارى نحتاج لمدة لا تقل عن العشر الى 15 سنة يعنى من اجل ان توطن تقنياتها بالضبط وتصبح على مستوى المنافس للطاقات الاخرى النووية، او العضوية.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: اسمحوا لى الاخ القائد فقد كنت نتابع الندوة ولكن اشكر القائد انه سمح لى بأن نشارك فيها اولا لنستفيد وبعد ذلك لدى ما نقول فى هذا الموضوع.. السؤال الكبير هو مستقبل ليبيا طبعا والكلام يدور حول مستقبل الحياة فى ليبيا ثم نعرج على موضوع النفط، الاخ القائد مع علمي انت كثورى واى ثورى لديه شعور ان الجماهير الشعبية لم تأخذ نصيبها من النفط لديه هذا الشعور لكن الاضافة الثانية ان هناك شعورا بان هناك اساءة لاستخدام المال العام وهذا الشعور لا يقدر احد ان ينكره ولكن ياقائد الفكرة حتىمن الناحية النظرية فكرة توزيع اموال النفط هى فكرة متعارضة مع الوطنية وضد الوطنية فى الاساس حتى لو افترضنا ان الاموال موجودة يفترض ان المواطن ينتج ويتنازل عن جزء من جهده للوطن للعملية التضامنية ولعملية بناء الوطن اما اذا كان المواطن سينهب الثروة فهذا شىء خطير ومتعارض مع الوطنية التى يعتبرها الثوريون الحد الادنى فالمسألة حقيقة مسألة غير مقبولة ولكن هناك طرق كل البلدان التى صارت فيها تحولات تمت نتيجة للتفاوت الاجتماعى والاقتصادى فوجهت الثورة او النظام الاصلاحى جهدها لرفع مستوى الجماهير الشعبية المسحوقة التى تشعر بأنها لم تاخذ فى العصور المغبونة نصيبها من الثروة حيث يتم توجيه التنمية المكانية والجغرافية والاجتماعية ويمكن الوصول الى الهدف الذى يعنيه القائد وهو ما يعنى اى ثورى بان نتوجه فى شكل استثمارات خاصة حتى نمكن الذين لم ياخذوا نصيبهم من الثروة من ان يحصلوا عن طريق الانتاج وعن طريق ربطهم بالجهد فى ان يرفعوا مستواهم فمثلا نعطى تسهيلات لبناء مزارع بطرق ميسرة فنعفى الفلاح من نصف ثمن المزرعة ونوجه الاهتمام نحو السكن لما للسكن من اهمية اجتماعية واقتصادية فنعطى الجماهير المحتاجة المساكن مجانا كما عملت الثورة فى البداية أو اسهما فى شركات مثلا.

وتمكين الجماهير التى تشعر بأنها لم تاخذ نصيبها من الثروة من أن ترفع مستواها المعيشى وهنا نوفق ما بين استخدام النفط فى تنمية البلد وفى سد الفجوة ما بين الناس ذوى الحظوة والناس الذين لم يتمكنوا من ان ياخذوا نصيبهم من النفط، اما توزيع الاموال بهذا الشكل فهو فى الحقيقة عملية غير ممكنة وهى متعارضة مع الوضعية وشىء مدمر جدا ويتعدى حتى الانانية ويصل الى عملية النهب مثل الغزو الذى قام به الطليان والاجانب

جاءوا ليستنزفوا الثروة ويذهبوا الا اذا كنا لا نريد ان نفكر فى الاجيال القادمة طبعا نحن الاخ القائد بالنسبة للتخطيط لمستقبل ليبيا الحقيقة نحن لا نخطط لليبين لـ 2000 سنة قادمة الحقيقة التخطيط لازم أن يحصر فى فترة زمنية.. وعلم الاقتصاد هو فى الواقع جزء من علم الاجتماع هو جدلى ولا يمكن الجزم فيه بان واحدا زائدا واحدا يساوى اثنين وانما هو قضايا جدلية فاول حاجة لابد ان نخطط فى فترة خمسين سنة فى مائة سنة لكن لا نستطيع ان نخطط الى ما لا نهاية والتخطيط ينطلق من ثلاثة آفاق أو أبعاد، البعد الاول هو التكنولوجية، البعد الثاني هو ليبيا في محيطها القومي وأنا بصراحة كقومي لا أعتقد بعد خمسين سنة أن ليبيا ستبقى ليبيا وانما ضمن الوحدة والاطار القومى، الناحية الثالثة الاطار العالمى فالعالم اصبح مفتوحاً وانا اريد ان أؤكد انه لن نتمكن من تكامل ثروات ليبيا مع تشاد او افريقيا الا من خلال وحدة عربية الحقيقة انا اقول الاخ القائد ان الانسان الواعى المتعلم لا خوف عليه وبالتالى انا ادعو الى ان يستخدم النفط فى تعليم الليبيين تعليما مخططا وفى تثقيف الليبيين لان يتعاملوا مع الحياة.

نحن اليوم نتكلم عن التحلية فلنوقف الاستنزاف فى سهل الجفارة الذى نزرعه بالبطاطس ونستنزف فيه هذا الكم من المياه يجب ان نوقف هذا الاستنزاف بقطع الشجر وحفر الآبار.. وانا اقف عند ندوة عقدت بشان المياه فى لندن وهى مهمة جدا الحقيقة 70٪ من مياه الشرق الاوسط تستخدم فى الزراعة فى حين اننا نبحث كيف نتوسع فى الزراعة وفى نفس الوقت نبحث عن التحلية يعنى نحن ممكن أن نوفر هذه الاموال التى تصرف على زراعة القمح والشعير ونوفر ربع او خمس المبالغ هذه ونستخدم هذه المياه فى الشرب فقط الحقيقة هناك يا قائد ما يسمى بنظرية الجذب والطرد نظريات طبيعية هذه نقطة والنقطة الثانية ان الحاجة ام الاختراع نحن لم نستطع ونحن اكتشفنا امكانية ليبيا مما يتوفر من تقنية الآن اما بعد 20 سنة او 30 سنة فلا نستطيع الامكانات الاقتصادية الموجودة الآن بمعرفتنا للتقنية ان تفى. الاخوة المتكلمون تكلموا عن التخطيط لليبيين الى قيام الساعة هذا لا يمكن، التخطيط مرتبط بفترة زمنية انا اعتقد أن ليبيا امكاناتها الاقتصادية متناسبة جدا مع عدد سكانها بل وجود النفط خلف مشكلة الامكانات الاقتصادية غير المتناسبة مع امكاناتها البشرية والنفط ياقائد لعب دوراً سلبياً فى الواقع لأنه حرمنا من الحاجة.. والحاجة هى ام الاختراع واعتمادنا على النفط وقف حائلا دون اكتشافنا لامكانات ليبيا.. النقطة الثانية.. ان اعتمادنا على النفط وقف بيننا وبين الابداع فالحاجة هى التى تساعدك على ان تبدع وتبتكر يعنى نحن مثلا ليس من الصدفة ان الكتل البشرية الموجودة فى آسيا هنا تنافس الطبيعة والبشر ليس بالصدفة ان شمال افريقيا يعنى عدد سكانها قليل وطبعا هو فى ازدياد لكن الكتل البشرية فى آسيا.. تسير مع نظرية الطرد والجذب.. قصدى نقول اذا اى بلاد

كانت امكاناتها اقل من عدد سكانها فيحصل هجرة.. سواء منظمة او غير منظمة.. اذا بلد اكتشف فيه امكانات سيترتب عليه جذب فالحقيقة هذه نظرية لا يمكن ان نتجاهلها نظرية طبيعية نظرية الجذب والطرد.. الحقيقة يا قائد هو ان هناك فرقا بين التخطيط الاستراتيجى والتخطيط التكتيكى الفنى.. فالتخطيط الاستراتيجى هو فهم للمشكلة والثقة بالنفس وتوظيف معطيات للملاءمة بين المبادئ المتعارفة عليها تجعلها اكثر انسجاما مع بعضها.. نحن الآن نرى المواطن العادى يفتح الحنفية ويتركها مفتوحة ومستحيل ان يحس باهمية المياه.. فى اوروبا يفتح الحنفية وهو يحس. ومادام هو يحس بذلك يفتح ويقفل.. ونحن من اجل ان نحس نستهلك ثلاثة واربعة أمتار واكثر...الحقيقة انا ادعو الى ان يستخدم النفط فى التكولوجيا لان الحقيقة الآن بعد ربع قرن للثورة وليبيا مستقلة.. نحن فى الواقع نتحدث عن محطات و15 سنة.. ونحن نستورد حتى قطع الغيار البسيطة.. اذا كان الليبيون فعلا يفكرون فى مستقبلهم فالنفط يجب ان يستعمل فى التحول الى مجتمع تقنى حقيقى لصناعة الآلات.. والصناعات الهندسية.. النفط يجب ان يستخدم في تحولنا الى التكنولوجيا وليس التقارير والخرائط والكلام المنمق.

نحن فى حاجة الى تحول حقيقى جاد نحو التقنية، اوروبا ليست مهتمة بالتحلية وليست مهتمة بالنباتات الصحراوية نحن جميعا يجب ان نبذل جهدا ونقيم مراكز ابحاث للنباتات الصحراوية ولتحلية المياه والتعاون مع الجامعات، والحقيقة النفط يجب ان يستخدم للتقنية والسيطرة على التكنولوجيا ونحن لو يوفر لنا النهر الصناعي مياها لخمسين سنة ارخص من التى نتكلم عنها لو فى خمسين سنة قررنا نحن ان نتحول الى مجتمع تكنولوجى يسيطر على التقنية ونصنع تكنولوجيتنا بانفسنا ونوحد مصاريف لبيع التقنية وطبعا يا قائد بيت القصيد فى سلطة الشعب.. إن التخطيط ضعف وهذه مشكلة كبيرة جدا ان التخطيط اصبح ضعيفا جدا لاسباب لان الشعب يفترض انه هو الذى يخطط ولكنه انانى يعتبر السلطة الشعبية والنفط بقرة حلوبا.. مجتمع الحقوق انا اعتقد انه يجب التخطيط ونحن لكى نتحول للتكنولوجيا لابد من تخطيط التعليم وتخطيط القوى البشرية اذا خططنا القوى البشرية فى التعليم وتحولنا الى مجتمع تقنى واموال النفط سخرت للبحث العلمى الحقيقى الجاد نكون قد خلقنا شعبا متعلما وشعبا واعيا ونكون قد ضمنا مستقبل ليبيا حتى اذا فرضنا ان ليبيا جزيرة معزولة وانا لا اتصور ان ليبيا فى الخمسين سنة القادمة ستكون ليبيا.. بل اعتقد انها ستكون جزء من وطن عربى كبير.. قبل عشر سنوات ما كنا نعرف عن احواض الكفرة او السرير.. والآن بدأ العلم يتطور.. هناك من يقول انها تتغذى من الكميرون.. وهناك من يقول انها مغلقة.. وهناك من يقول ليست مغلقة فالحقيقة التكنولوجية مهمة جدا فنحن، الاخ القائد، لابد أن نتغلب على ضعف التخطيط

وضعف الادارة.. قصدى ننهى الادارة المحلية البيروقراطية لنقيم بدلها ادارة ثورية او ادارة شعبية والادارة هى التى تسمح لك بالتخطيط والمتابعة والتقويم، وانهيار التخطيط فى التعليم والقوى البشرية يعتبر انهيارا للمجتمع وانا ننبه على مسألة التخطيط فى التعليم وتخطيط القوى البشرية.

نحن نخطط بالتكنولوجيا الحالية التى هى عندنا، النفط وقف حائلا بيننا وبين استغلال البحر ولم نستغل الزراعة بل ندمر الزراعة ولم نستغلّ السياحة فى ليبيا بصراحة.. ذهبت لاول مرة عندما أتيحت لى الفرصة لنتجول فى شحات الحقيقة ثروة دائمة توجد فى ليبيا يا قائد آثار لا تتوفر لا فى روما ولا فى اثينا يعنى الآثار الموجودة فى ليبيا حجمها وتكاملها ولكن هذه ثروة الآن فى ضوء النفط وما نتج من نشاط يكفى ان نحافظ عليها ونصونها ونهتم بها ونجعلها ثروة احتياط وكذلك التجارة فى ليبيا طبعا، وهناك مشروع يعنى بصراحة لو ما عندنا تخوفات من زحوف الجيوش او الاجناس فليبيا طبعا فى موقع ممتاز وحتى زمانا تحدثت عنها شركات اوروبية تحدثت عن ان ليبيا لانها تقع فى منتصف شمال القارة من هنا تقول ان طريقا من ليبيا يمتد الى النيجر دخله سيكون اكثر من قناة السويس لانه يربط وسط القارة بموانئ البحر المتوسط وفيه شركات عرضت الاستغلال مما يولد عليه من نشاط لكن الحقيقة ان هناك مشكلة حقيقة وهى اساس التخطيط اما الامكانات الموجودة فى الوقت الحالى يعنى غير متناسبة مع عدد السكان وهناك قرار يا قائد تتخذه هو ان النفط يستخدم فى التكنولوجيا وفى ايجاد مصادر جديدة بدل النفط لا يستخدم رواتب ولا الاستهلاك وانا اقول يا قائد فى النهاية ان التخطيط ينطلق من ثلاثة اشياء التكنولوجيا البعد القومى البعد العالمى وهنا باختصار عندما نسيطر على التكنولوجيا نتمكن من التحلية ومن زراعة النباتات الصحراوية مثل النباتات التى تنبت على نصف ملوحة.

وهناك موضوع آخر بعد التحلية ما يسمى بنصف التحلية يعنى معالجة المياه تكون ارخص يعنى بدل ان نحلى المياه ثم نعيد استعمالها مرة نقوم بمعالجتها وتكلف اقل نحن لو حافظنا على المياه فى الشريط الساحلى الحقيقة هذه جرائم تقام فى سهل الجفارة وفى فزان والجنوب لو اوقفناها نحن نوفر مياها تساوى واحدا على 20 من التى تكلفنا التحلية طبعا الحقيقة انا اعتقد فى موضوع الطاقة الشمسية موضوع النباتات الصحراوية والتحلية يجب الآن ان نركز عليها وانا لدى اقتراح بأن نتخذ اجراءات صارمة على المياه فى سهل الجفارة وفى فزان والمنطقة هذه ونستغل المياه المتساقطة فى الجبل الاخضر ونستغل النهر الصناعى هو طبعا 50 سنة معمول على اساس عملية حسابية ممكن فى هذه الفترة الخمسين سنة هذه

نركز على ان نسيطر على تكنولوجيا التحلية وتكنولوجيا الطاقة الشمسية ونكون عند ذلك قد قدمنا شيئا لاجيالنا القادمة وحققنا لها المستقبل.

القائد: شكرا نحن استفدنا من هذا الطرح ولا اعتقد ان هناك من يختلف مع

الرائد الركن عبدالسلام فى الطرح هذا من حيث اساسه يعنى جوهرية الملاحظات.

الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود: وهو عملى جدا يا قائد.

القائد: طبعا ليس نظريا، فقط نحن نخاف ان يحصل لنا مثل الخليج نحن لدينا النفط وليبيا حتى فى النهاية ماذا عملت بالنفط.. وهذا الذى جعلنى حقيقة وقفت مرة فى مؤتمرالشعب العام لاقول بتوزيع أموال النفط لاننا بعد ربع قرن انجزنا نظاما اجتماعيا وعملنا البنية الاساسية لكن لا توجد حاجة حلت المعضلة ولم نعمل اى حاجة استراتيجية باستثناء النهر الصناعى العظيم حتى التعليم لست راضيا عنه.. حتى الزراعة لست راضيا عنها لم نستطع ان نعمل زراعة منتقاة تناسب بلادا فيها نفط ومشكلة الزراعة عندنا مازالت باقية على ما هى عليه وكل واحد ومزاجه لا نستطيع ان نتحكم حتى فى عدد الآبار فى منطقة معينة، قصدى ان الامور فى ليبيا اصبحت تسير مثلما فى الخليج يعنى النفط كل يوم يستهلك وبدءوا يشترون الاذاعات والاشرطة خذ ولوح والمعلبات واشياء علمناها لاولادنا ولاهلنا الحقنا بهم ضررا بمزاجهم وصحتهم واخلاقهم.. قالوا لى الكومونات الحمد لله ان السلطة الشعبية بدات تقفل بعض الاشياء التى هى ليست من طبعنا ومن اخلاقنا هناك اناس ناقمة على الكومونات لماذا تقفل محلا يبيع اشرطة افرنجية.. ماذا ينفعنا منها انها تقليد اعمى مثل القرود قالوا هناك اشرطة افرنجية راقص امريكى او مغنّ امريكى نحن ماذا نفهم منه، الامريكيون يفهمون منه لكن نحن يبقى مليون سنة يرقص امامنا لا نفهم منه شيئا والشعوب لا تنسجم إلا مع فنونها، لكن انظروا النفط كيف نسير به ونخاف انا باستمرار عشرين سنة اخرى أن يأتى واحد يقول النفط ماذا فعلتم به انتم ياثوار. انا الحقيقة عندما رايت ان ليس غير النهر الصناعى العظيم الذى عملناه لم اجد حاجة استراتيجية استطعنا ان نعملها.. طبعا ارهقنا التسليح يعنى نصف الدخل ذهب فى التسلح بعد الثورة لاننا كنا مستهدفين ومازلنا مستهدفين ممكن هذا التسلح برغم اننا استخدمناه لكن خلق ليبيا عمل منها بعبعا لامريكا جعلها تعمل علينا غارة واحدة لمدة 12 دقيقة بقيت كم سنة وهى تضع في حساباتها وتحضر لها.

الرائد الركن جلود: مرة قالوا لولا هذا السلاح لأحضرت لكم امريكا اربع طائرات ولكنها جاءت بكل قوتها لأن عندكم سلاحا.

القائد: قلت فى مؤتمر الشعب العام انه يجب على الاقل أن يوزع قسم كبير من دخل النفط على الناس لان في النهاية هدف اى دولة هو رفع مستوى مواطنيها وانتم عندما تقيمون الاقتصاد تنسبون الدخل الى مستوى المعيشة تنظرون الى دخل الفرد كم فى هذه الدولة طبعا من جانب الدخل القومى للدولة لكن فى النهاية كله ينصب على دخل الفرد ونحن نتجه مباشرة لرفع مستوى معيشة الاسرة الليبية ونعطيها النفط مباشرة وبعد ذلك هى تحسن حالها لان فى الاقتصاد والخطط يرتفع مستوى سكان البلد انا نعطيها لهم مباشرة يتصرفون فيها لكن قلتها من الاول حتى لا يكون هناك تناقض يظنون الكلام الذى قلناه يومها مع المصرف ومع النفط لعله متناقض مع الكلام الذى قلناه فى مؤتمر الشعب العام، لا انا من الاول قلت فيه اشتراطات تاخذ حقك من النفط مباشرة وبعد ذلك لابد من رسم سياسة كيف تنفق بها هذا الدخل فلا يسمح لك ان تاخذ النفط وتذهب وتشترى خط ولوح والمفرقعات ومعلبات من الخارج وعلى العائلة ان تعمل شيئا بهذا الدخل مباشرة وخاصة انك تحدثت عن ضعف الادارة وضعف التخطيط هذه مشكلة نعانى منها ولا نستطيع حلها نحن بلدان متخلفة ونعمل مثل الأطفال لا نستطيع أن نتصرف في المال مثلما يحدث فى الخليج حيث يتصرفون تصرفا غير رشيد ولا يفكرون فى المستقبل.. العراق قالوا احضر ثلاثمائة دبابة للكويت ذهبوا واحضروا امريكا انتم قلتم عندكم منظومة صواريخ دفعتم فيها المليارات لامريكا ولبريطانيا ودبابات دفعتم فيها والرادارات ونسمع بصفقات اسلحة للسعودية وللكويت ضخمة جدا كيف لم تستطع ان تقف امام العراق الى ان يستنجدوا من اللحظة الاولى بثلاثين دولة تأتى لتدافع عنهم مازلنا لا نعرف كيف يتصرفون فى اموالهم يعتقدون ان ليبيا بهذا التخلف وانت تقول ضعف الادارة وضعف التخطيط هذا ادى الى انه ليس لدينا امل فى ان الثروة التى بين ايدينا نستطيع انفاقها بشكل رشيد وانتم تعرفون انواع الاستثمار استثمار فردى واستثمار جماعى واستثمار قومى يعنى ما بينها استثمار الافراد.. عندما يبدأ بالعائلة أو بالفرد دخله يستثمره محسوبا من ضمن ركائز الاستثمار اذا لا نستبعد هذا اذا كان العائلة الليبية اعطيناها دخلا مباشرة وتستثمره بشرط مع رسم سياسة رشيدة.

الرائد جلود: ممكن يكون احسن.

القائد: وبعد ذلك التخلف الاجتماعى الذى نحن نعيشه خاصة التعليم لا نختلف معك ابدا.. يجب ان نبذل جهدا فى التعليم والتعليم الحمد لله انا سعيد عندما رايت هؤلاء الخبراء وكلما نلقى واحدا قد يكون برفسورا ليبيا.. دكتورا.. مهندسا.. شخصا متخرج من الجامعة.. من العلوم العالية.. نراه يقوم بالحلاقة والحنفية مفتوحة.. هذه قضية تخلف اجتماعى.. التخلف الاجتماعى يتحمله الى ان ينتهى بمرور الزمن.. ولا تستطيع ان تقول انسان متخلف اجتماعيا نستطيع أن نجعله متقدما اجتماعيا وفى ظرف 4 سنوات، تعمله طبيبا فى ظرف 7 سنوات أو 10 سنوات لكن تقول نجعله متقدما اجتماعيا مستحيلة هذه الا بمرور الزمن يجب أن نمر بـ 300 سنة و 400 سنة نحن متعلمون من اجل أن نصبح غير متخلفين اجتماعيا فالتخلف الاجتماعى هذا موجود معنا ويرهقنا ويبدد الثروة، بعد ذلك هناك فرق بين الخطة والكلام الذي يقال، صحيح الخطة الاقتصادية ليست إلى الابد لكن هناك فرق بين التخطيط الاقتصادى والتخطيط الاستراتيجى عندما نتحدث عن خطة اقتصادية نتحدث عن 10 سنوات بالكثير وهى ليست مثل خطة "ستالين" ذبح 5 ملايين فلاح حتى اجبرهم على أن يزرعوا قمحا فقط ويبيع القمح ويشترى به مصانع، الذي يجده زارعا غير هذا يذبحه حتى ذبح خمسة ملايين من اجل عمل خطة خمسية واقام روسيا الصناعية والاسباب القومية هي التي فككتها.

قصدى هناك فرق بين الخطة الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجى يعنى التخطيط الاستراتيجى.. اليهود جاءوا للجبل الاخضر وقالوا ما ينفع لقيام دولة يهودية نظروا الى مياهه وتربته وطافوا بعده مواقع واخيرا اختاروا هذا المكان او هم اجبروا وليس اختاروا فلسطين يعنى الدول تآمرت على العرب وعلى اليهود وفى النهاية وجهتهم هذه الوجهة هم كانوا يريدون ان يقيموا دولتهم فى مكان آخر فى اوغندا يعنى كان ضمن المناطق المرشحة.. الجبل الاخضر واوغندا وفلسطين واعتقد انها مؤامرة على اليهود والعرب حتى يشتبكوا مع بعضهم اقاموا لهم دولتهم فى فلسطين لكن اقامة الدولة اليهودية معناه تخطيط استراتيجى قالوا لم نكن نفكر فى عشر سنين وانما فكرنا فى اجيال والامريكان قائمون بدراسة اظن اننا رايناها قالوا "ماهو مستقبل العالم فى المائة سنة القادمة".

الرائد الركن عبدالسلام جلود: نقصد يأخى القائد حتى التخطيط الاستراتيجى القائد عارف ماذا يقصد من ورائها بعد مائة سنة واين يكون الامريكان قد لا يكونون فى القارة الامريكية فى الشمال قد يكونون فى كندا ويتحولون الى البرازيل قد يتحولون الى اوروبا وقد يتحولون الى افريقيا اين يجب ان يكون الامريكان بعد مائة سنة.. اليوم تجتاحهم عواصف قالوا لم نشهد لها مثيلا.. يعنى لم يسيبق لها ان حصلت الآن اعلنت الطوارئ فى 12

ولاية فى أمريكا وانقطعت الكهرباء والهاتف عن مليون انسان يعنى نحن لا نتصور ان الامريكان تنقطع عليهم الكهرباء وينقطع عليهم الهاتف نتيجة زوابع كنا نتصور ذلك فقط فى ليبيا اتضح انه حتى امريكا جاءتها زوابع وثلوج قطعت عليها الهاتف والكهرباء ومليون واحد اصبحوا بلا كهرباء ودون هاتف لكن 12 ولاية الآن اعلنت فيها الطوارئ بسبب العواصف والثلوج بشكل غير معهود اذا هم يقولون ممكن البقعة التى نحن نعيش فيها بعد 100 سنة لا تنفع فى المعيشة، نحن قرأنا التقرير الذى عملته لجنة الخبراء الامريكان تبع المخابرات الامريكية يقولون اين المناطق التى ستتغطى بالجليد فى 100 سنة واين المناطق التى ستتصحر واين المناطق التى تكون مناسبة للحياة وفيها امطار غزيرة كافية فمعنى هذا انهم يخططون للكرة الارضية كيف يكون مستقبلها اين يكونون هم فيها، الجليد سيغطى كامل امريكا ليزحفوا الى مكان آخر فنحن نقول بعد 50 سنة العطش سيعم شمال افريقيا اين يكون وضعنا بعد الخمسين هذه ما هى الخطة الاقتصادية هذا تخطيط استراتيجى اين مستقبل العرب فى شمال افريقيا اين يكون مستقبل الامة العربية.

نفكر بهذا الشكل يعنى قصدى نفرق بين التخطيط الاستراتيجى السوقى وبين التخطيط الاقتصادى وغير ممكن ان نتحدث دائما عن الحاجات المعقولة والمنظورة الطرد والجذب طبعا اذا تركناها اولا هذه حاجة اتكالية يعنى نقول نتكل على الله ودع المنطقة التى يوجد فيها الناس يجلون عنها والتى فيها الناس ياتونها يعنى حاجة هذه تحصل فى الحالات المأساوية بين الطرد والجذب معناها نحن نتوقع مصيرا مأسويا عندما تنضب الحياة من ليبيا وينضب النفط يصبح الليبيون فى وضع مأسوى سيتركون هذه الارض بطبيعة الحال بدون ما يخطط لهم عبدالسلام او معمر ولا احد وحتى سيتركونها لكن سيتركونها فى وضع مأسوى فى ذلك الوقت يكون حالنا حالة بلاد اصابتها نكبة حين انهار سد مأرب هامت الناس على وجوهها فى الصحراء ومات البعض منها ونصفهم من مناطق الهلال الخصيب، هذه حالة مأساوية حكاية الطرد والجذب وفعلا موجودة ولكن يجب ان نفكر فى وضع مناسب اذا الطرد هذا والجذب يعنى أن يكون التحرك من هذا المكان او غيره بارادتنا وفى ظروف نحن الذين نتحكم فيها وليس بالضغط علينا.

القائد: لقد استفدنا.

الرائد جلود: هناك فرق بين برنامج الخطة ولكن انا اتكلم على التخطيط الاستراتيجي سنخطط لفترة زمنية مائة سنة 150 سنة بمعطيات عندى وقلت ان الآفاق التكنولوجية الآفاق القومية الآفاق العالمية انا نقصد لا نستفيد بها الا من خلال الآفاق العربية.

القائد: نعم تماما تماما

الرائد جلود: النقطة الثانية يا قائد نحن بصراحة تكلمنا كثيرا عن كيفية استخدام النفط لدخول عصر التكنولوجيا وتخطيط التعليم والقوى البشرية لخلق انسان واع ومتعلم يحمل التكنولوجيا فى ذاته بالاضافة الى ان هناك سؤالا حائرا هل ان بقاء النفط تحت الارض احسن ام نستخرجه ونستثمره فى داخل ليبيا او خارج ليبيا احسن طبعا هذه مسألة جدلية مثلا نحن عندنا اعتقاد الكويت الآن تخلت عن كل مؤسساتها ومصارفها لكن فى فترة من الفترات عندما وصلت اسعار النفط ثمانية دولارات أو سبعة دولارات الذى خفض دخلنا نحن من 22 بليونا الى 50,5 أو 4 الكويت كان عائدها من الاستثمارات الخارجية 5 بلايين فنحن الواقع تأخرنا فى تخصيص جزء من اموالنا للاستثمارات ليس على اساس سياسى فى افريقيا وفى بلد.. على اساس اقتصادى.. تأخرنا كثيرا جدا فى تخصيص جزء من اموالنا لاستثمارها فى السوق الدولي.. هذا سيكون احد المصادر الهامة جدا فى ايجاد بديل هام جدا للنفط.. نحن تأخرنا جدا والاستثمار الوحيد الذى عملناه هو استثمار " فيات" والواقع هو احسن استثمار للسنة الماضية لنرى شركة الاستثمارات كم راس مالها دون مساندة.. ولا حاجة الحقيقة شركة الاستثمارات 100 مليون.. وبدانا اخيرنا عندما اشترينا بالصدفة شركة مفلسة، وهى تام اويل التى بدأنا منها اساسا الاستثمارات التى هى لها سنتان فقط الحقيقة هذا موضوع تأخرنا فيه كثيرا جدا.. ويجب ان نعوض فيه ولكن السؤال الذى يجب ان نجيب عنه.. هل برميل النفط اقل شئ نأخذ من النفط ونحتفظ به تحت الارض افضل او نستثمره فى صناعة وزراعة وتعليم طبعا.. افضل او نستثمره خارجا.. هذه قضايا جذرية نعتقد إمكان التوفيق ما بين هذه فى افريقيا وفى بلد على اساس اقتصادى تأخرنا كثيرا جدا فى تخصيص جزء من اموالنا لاستثمارها فى السوق الدولى.. هذا سيكون احد المصادر الهامة جدا فى ايجاد بديل هام جدا للنفط.

القائد: لكن كلها تبقى مشكلة الماء؟

الرائد جلود: عندى اقتراح، اول شيء ايجاد سياسة صارمة فى السيطرة على كمية المياه الحالية.

القائد: هذا لا يحل المشكلة.

الرائد جلود: اخى القائد نحن نستغل المخزون لخمسين سنة والمائة سنة القادمة للشرب وعلى هذا الاساس وفى هذا الوقت نركز على استثمارات للسيطرة على التكنولوجيا فى

مجال التحلية للخمسين سنة القادمة نركز على استثمارات ضخمة فى مجال التحلية بالطاقة الشمسية وبالطاقة النووية وفى نفس الوقت نركز على معالجات المياه نصف ملوحة ونقيم مركز بحث حقيقى نضع فيه أناسا جادين وصادقين ونتفق مع جماعات في اوروبا فى امريكا على التحلية.. ثانيا الاهتمام بالنباتات الصحراوية.

القائد: نريد استثمارات من الآن.

الرائد جلود: نخلة وزيتونة ورعى وشعير يا قائد الحقيقة بالنسبة لنا اذن الحمد لله النهر الصناعى يعطينا فرصة خمسين سنة بحيث انه فى الخمسين سنة تدخل التكنولوجيا بقوة لكن الآن نستورد المحطات.. وعلى الأقل يصنع 70 ٪ من المحطات خلال الخمسين سنة القادمة.

القائد: لكن تبدا من الآن.

الرائد جلود: من الآن نبدا هذا البرنامج فى رأيى.

القائد: مسألة ضغط لابد من الآن نستثمر.

الرائد جلود: لازم نستثمر من الآن يا قائد.

القائد: ام بعد خمسين سنة؟

الرائد جلود: من اجل انه بعد خمسين سنة وعندما نبدا من الآن نسيطر على التصنيع.

القائد: عندى طبعا ملاحظة على الماء برغم ان كل نظرة فى اتجاه الاقتصاد فى استعمال المياه لكن لا ننسى انه من مقاييس تقدم او تحضر الانسان هو كم يستهلك من الماء والذى يستهلك مياها اكثر هو المتقدم اكثر وطبعا ان كان نقتر ونذير معناه فرضنا على انفسنا معيشة ضنك.

الرائد جلود: يا أخى القائد انا بالصدفة قابلت واحدا واعجبت بانه مازال فيه علاقة اجتماعية بقريبته توفيت فى غزة وعمل لها عزاء وذهبت وطلع واحد مهندس فى البلدية قال لى استهلاك طرابس 450 متر مكعب من المياه للفرد والسبب لأن 60٪ يتسرب من الشبكة

القديمة والسبب الاستهلاك فيه يعنى لما نقول بالمقاييس العالمية الحقيقة 450 متر مكعب للفرد.

القائد: الفرد يستهلك 1500 متر مكعب فى العام المفروض كم تستهلك ليبيا.

الرائد جلود: ولكن يا أخى القائد الحقيقة اولا الـ 3,5 نحن نعرف فى جالو واوجلة.

القائد: لا هو يقيس المياه السطحية والجوفية ويقول لكم ان السحب المتاح كم وتقارنه بالاستهلاك الادنى.

م. عمر امحمد سالم: طرابلس استهلاكها 450 وفى مكان آخر 200 متر مكعب.

مداخلة: لا.. هو لو سمحت فعلا نقطة الترشيد التى اشار لها الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود نقطة مهمة جدا لكن لو وجهت تجاه الزراعة حقيقة مثلما قلنا المستهلك الاكبر هو الزراعة واى استهلاك واى ترشيد او اقتصاد فى المياه يجب ان يكون فى هذا المجال فعلا عندما نحول الرقم الذى كتبه الدكتور الذى هو 1,3 مليون متر مكعب تقريبا فى اليوم كاحتياجات مياه الشرب هذا حولت الى مساحة زراعية هى فى حدود الاربعين الف هكتار يعنى انت لو استغنيت عن الاربعين الف هكتار بامكانك أن توفر هذا المبلغ مثلما ذكر الرائد الركن عبدالسلام جلود المفروض تستغنى عن بعض الزراعات او بعض الاراضى الهامشية او بعض المحاصيل فى سبيل ان توفر رقما ضخما جدا من المياه السؤال الثانى هو هل الـ 40 الف هكتار هذه تستهلك 1,2 مليون يوميا من هذا الرقم يعنى، استثمار كقيمة للمياه تعطى نفس العائد لو سخرناه.. الحقيقة فعلا الترشيد فى الاستهلاك الزراعى مهم جدا.

الرائد جلود: يا أخى القائد انا عندى اقتراح لو نعمل حسبة المياه التى نستخدمها فى الزراعة وهى غير زراعة القمح والشعير فمثلا هذه الكمية كم تكلفنا والمواد التى نشتريها من الخارج كم تكلفنا نأتى ونشتريها بعشر العملة يجب ان توفر الحاجات وتوفر المياه.

القائد: يعني قصدك نستوردها بدل ان نصنعها ارخص؟

الرائد جلود: نعم ونخزن المياه لاننا سندفع عشرة اضعاف أو خمسة عشر ضعفا.

القائد: نوفر المياه؟

الرائد جلود: نوفر المياه عشرة اضعاف يعنى مثلا الاخ القائد الآن مثلا القمح يعتبر مردوده غير اقتصادى في العالم.. نحن نستورد بدل ما نذهب للتحلية وهنا نسيطر على الكمية التي عندنا ولا أن نسيطر على التحلية والتكنولوجيا.. هذه الخضرة كلها الدلاع والبطاطا والكاكاوية كلها ممكن بـ 20 مليون نوفرها فى السوق ونوفر المياه.

القائد: لاننا الآن نخسر عليه أكثر من المبلغ هذا؟

الرائد جلود: الحقيقة كانت هناك ندوة فى لندن وكان من بين الاقتراحات أنه يجب ان يعمل السوق لبيع المياه ويقول لك ان 70٪ من المياه فى منطقة الشرق الاوسط وفى شمال افريقيا يخصص للزراعة وهذه الزراعة سياسيا لو يتتبعونها لتبين ان معظمهم يبيع المياه ويحقق دخلا يشترى به القمح والاشياء الاخرى.

القائد: نظرية هكشروالاشن اساسها فى الاقتصاد تنوع المحاصيل.

الرائد جلود: فانا اقترح فى نهاية الندوة أن تكون فيه بعض التوصيات لبعض الاشياء.

القائد: نعم سنعمل توصيات.

م. عزالدين أبو غالية: فى الحقيقة كل التفاعلات وفى كل هذه الآراء التى طرحت يمكن أن يكون لها مركز معلومات وللاسف هذا مفقود إذ انه لا توجد جهة واحدة تجمع لنا هذه المعلومات كافة وتعطينا مقترحات.

القائد: هناك التخطيط.

م. أبوغالية: فى الحقيقة وجودنا هنا وطرحنا للسؤال فيه مياه أم لا توجد مياه هل ليبيا فقط هل دول شمال افريقيا هل العالم بالكامل السؤال طرح من قبل الاخ القائد فى سنة 87 .. 88 نحن نتكلم ايضا للمؤتمرات الشعبية الاساسية وللشعب العربى الليبى ليس فقط للاخوان المواطنين الموجودين هنا والخبراء الموجودين فى القاعة عندما طرح السؤال بصراحة فى الـ 87 جاهدت القوى البشرية الليبية وخاصة العلمية منها وبالتنسيق مع كافة المؤسسات العامة والخاصة فى الجماهيرية العظمى وبالتعاون ايضا مع الدول العربية المجاورة سواء على مستوى الشعوب او الافراد او مستوى الحكومات او المؤسسات الخاصه والعامة بالنسبة للدول المجاورة وبالنسبة للدول العربية وبالنسبة لدول العالم باستغلال او الاستفادة من الامكانات الموجودة فى الامم المتحدة وعلى سبيل المثال كانت الاجابة فى الجلسة الماضية

او الاستخلاص او الاستنتاج ان المياه اصبحت مسألة حياة او موت وللاسف يمكن بعض المواطنين او يمكن بعض الاشقاء او يمكن بعض الدول المجاورة او غير المجاورة أنها لا تعى فى الحقيقة خطورة المسألة.

ولكن يجب ان نوضح ونؤكد اننا ذكرنا فقط بعض الارقام او بعض الاستنتاجات ولكن هذه موثقة فى دراسات للامم المتحدة شاركت فيها كل دول العالم بما فيها ليبيا ودول شمال افريقيا وخبراء من الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا والارجنتين والبرازيل والدول الاوروبية بالكامل والدول الاسيوية بالكامل هناك صراحة مجموعة دراسات توثق النتائج هذه فقد ذكرنا نحن فى المرة الماضية ان السؤال اصبح مسألة حياة او موت لعل وعسى للاسف بعض الاخوان لا ينتبهون لهذه المشكلة فى الحقيقة ولكن اذا سمحتم لى يعنى ممكن حتى الاخوان خارج الجماهيرية ينظرون الينا ويتابعون هذه المشكلة يمكن أن نقرأها بالانجليزية لو سمحتم.. يعنى هذه ثلاث سنوات بعد تنبؤنا بعد تنبؤ الجيل الموجود الآن فى الساحة هذه او فى هذه المنطقة الكارثة التى يمكن ان تقع فى هذه المنطقة وفى العالم.

الصندوق الدولى لمجابهة الجفاف

الامم المتحدة اجابت بان السؤال اصبح مسألة حياة او موت هذه خلاصة ونحن الآن كمواطنين ليبيين اولا وكخبراء ثانيا ومن الخلاصات للمعلومات التى جمعت والاستنتاجات ممكن ان تطرح وتخصص لليبيين.. نحن صنعنا معجزة النهر الصناعى العظيم وصنعنا معجزة الحياة وحللنا مشكلة اساسية للتقدم بالكامل فى التعليم فى الصناعة فى الزراعة فى غيرها، ولكن مشكلة الماء هى مشكلة الحياة فنحن كشعب ليبى يمكننا ان نتخصص فى الماء نتخصص فى الحياة.. تخصصنا فى السنوات الماضية فى معجزة المياه ونتخصص فى السنوات القادمة فى معجزة المياه. يمكن ان تكون هدية الشعب الليبى فعلا للشعوب فى المنطقة والعالم بالكامل وهذه مناسبة شهر رمضان المبارك وبمناسبة عيد الفطر ممكن بامكاناتنا وباحتياجاتنا كشعب ليبى ننشىء ميكانيكية لبعث الحياة او للتخصص فى المياه التخصص فى تقنيات المياه.. وهذا لا يمكن فعلا ان يحصل الا باساسيات معينة مثلما ذكرت الآن عدة افكار تأتى من هنا، ندرس الحوض الجيولوجى، وفى هذا الصدد الصراحة نحن نود ان نشكر او نشير الى مجهودات الاخوان فى المكتب الشعبى للاتصال الخارجى والتعاون الدولى ايضا كما ذكرنا المجهودات التى بذلت ايضا بالتعاون مع الهيئة العامة للمياه والشركة العامة للكهرباء وعدة مكاتب استشارية والمؤسسة الوطنية للنفط فى تجميع المعلومات بالكامل والآن فعلا نوثق مجهودات المكتب الشعبى للاتصال الخارجى

وفروعه فى الخارج للمجهودات التى يقومون بها بالتعاون مع البحث العلمى حول الفترة السابقة لاعداد مسودة لمشروع انشاء الصندوق الدولى لمجابهة الجفاف.. فخلال تعاوننا السابق اعددنا مسودة ويمكن ان نعرضها على المؤتمرات الشعبية الاساسية خلاصتها تعنى نظرا للحاجة الماسة والعاجلة الى مجابهة الجفاف والحد من اخطاره وآثاره على الحياة البشرية فى الدول التى تتعرض له وادراكا للمكانة التى تحتلها المياه فى ارساء الكيان الزراعى والبنيان الاقتصادى للدول ورغبة فى تنمية الروابط الانسانية وتوثيق العلاقات الاقتصادية والتعاون من اجل الحفاظ على الثروة المائية وتحسين وسائل استمراريتها ونظرا للتشابه فى الظروف الطبيعية والمناخية والاجتماعية والاقتصادية فى الدول التى تتعرض الى ظاهرة الجفاف وتأكيداً لاهمية زيادة الجهود المبذولة فى هذا القطاع الحيوى لاستغلال الموارد المائية المتاحة استغلالا اقتصاديا، وادراكا لاهمية التنسيق بين خطط الدول الزراعية فى الانضمام الى هذه الاتفاقية وتوفير سبل الدراسة المشتركة للاسراع فى حل مشكلة الجفاف فان الحكومات المتعاقدة تنشئ فى نطاق منظمة الامم المتحدة صندوقا يسمى الصندوق الدولى لمجابهة الجفاف هذا فى اطار تعاون الحكومات، ويمكن ايضا عمل نفس البرنامج انشاء صندوق دولى لمجابهة الجفاف فى اطار المؤسسات العامة والمؤسسات الخاصة الصناعية والتجارية وغيرها لاننا نرى ان حتى للمؤسسات التجارية الخاصة والعامة ان هناك سوقا رهيبا جدا يعنى هذا ان عدد المحطات التى طلب منا الى حد الآن فى اول طلب ان تنشأ محطات فى هذه المناطق على الساحل يعنى المناطق هذه بالكامل محتاجة الى تحلية مياه هل هناك سوق استثمارى لهذه العملية نحن نتكلم عن شمال افريقيا فقط وفى المرحلة الاولى فقط لغاية سنة 2000 وفى اسوأ الظروف ما هى المناطق المحتاجة لان هنا على الاقل 17 موقعا لدول شمال افريقيا فما بالك فى المناطق الاخرى وما بالك خلال السنوات القادمة.. نرجع الى الصندوق واهداف ومهام الصندوق تكون اهداف ومهام الصندوق على النحو التالى.. القيام بدراسات اقليمية تتعلق بالمناطق الجافة للدول الاعضاء وعلى وجه الخصوص اجراء الدراسات الرئيسية التالية، دراسة المياه السطحية والمياه الجوفية.. قصد ايجاد الوسائل اللازمة فى استغلالها، دراسة وسائل استغلال الموارد المائية على ضوء التوازن الهيدروجينى، دراسة مدى تعرض التربة للانجراف بواسطة الرياح والامطار والمياه والسيول واجراء التجارب لتحديد افضل الطرق، دراسة اثر الملوحة على التربة والنباتات، دراسة صيانة وتطوير واستغلال المراعى ووسائل استيطان البدو.

الدراسات الأخرى التى قررها مجلس الصندوق: دعم وتنسيق جهود الاعضاء فيما يتعلق بالبحوث العلمية والتقنية والدراسات الاقتصادية الرامية لتحلية مياه البحر وتنقيته وما الى ذلك من تبادل المعلومات وغيرها.. هذا الجزء الاول من الاقتراح ان ننشىء صندوقا دوليا

لمجابهة الجفاف الجزء الثانى ان نتخصص فى تحلية المياه ونصون محطاتنا الآن ونتخصص فى تركيب وتصنيع وصيانة المحطات النووية وهناك مصانع جبارة وممتازة فى الجماهيرية يمكن ان توفرها دول شمال افريقيا والعالم بالكامل.. والنقطة الاخيرة اعتقد كما لخص الاخوان ان نتخصص فى الطاقة الشمسية خلال القرن المقبل ان شاء الله.

القائد: شكرا.

د. محمد عبدالجليل أبوسنينة: لعله من المفيد فيما بعد تشعب النقاش ان نشير الى العنوان الذى حملته الندوة من الاول والذى هو بدائل او توظيف الموارد الاقتصادية الليبية من اجل بناء المستقبل، ولما نقول الموارد الاقتصادية فنحن لا نقصد موردا بعينه ولكن نقصد كل الموارد الاقتصادية وتعبئة شاملة لها.

القائد: نحن نعتقد انه تمحور لا تشعب فى النقاش.

د. محمد أبو سنينة: المورد البشرى هو المورد الطبيعى والمورد المادى المورد البشرى مثلما اكد الاخ الرائد الركن / عبدالسلام جلود.. واكده الاخ القائد هو الاساس فى المستقبل للانسان والتنمية كلها موجهة من اجل الانسان والمورد الطبيعى تظهر مزايا الموقع والاستفادة من هذا الموقع المتميز للجماهيرية فى بناء الاقتصاد وبناء المستقبل.. وفى ايجاد مصدر بديل للدخل يستعاض به عن النفط بعد عشرين او ثلاثين سنة بالاضافة الى المورد المادى الذى هو دخل النفط وكيفية استغلاله لهدف بناء المستقبل او لهدف تامين مستقبل افضل لليبيين وعلى هذا الاساس الدراسة الاقتصادية التى نحن نناقش فى اطارها انتهت او تبلورت الرؤية فيها حول مشكلتين رئيستين هى مشكلة نقص المياه ومشكلة الاعتماد الزائد على النفط الذى لم يستطع الاقتصاد الى حد هذه اللحظة التخلص من الاعتماد عليه، من ثم استدعى الامر التفكير فى وضع استراتيجية تكون كفيلة بنقل الاقتصاد الليبى الى الاقتصاد المتنوع او الاقتصاد المتوازن الذى يمكن فيه الاستغناء عن النفط فى المستقبل وعلى هذا الاساس تم التطرق الى قضية الموارد الاخرى التى وضحناها فى بداية الندوة الى موارد تقليدية وبالتحديد ركزنا على قضية الطاقة الشمسية كمصدر غير ناضب وهو المورد الطبيعى الذى نستطيع ان نقول كما اجمع الاخوة هو المورد المتوفر بشكل كبير بقدر ما هو متاح لدى الدول الاخرى منها ونظرا لاهتمام الاخ القائد بهذا الموضوع تمت دعوة هؤلاء الخبراء والذين اثروا النقاش واعطوا هذا الموضوع ما يستحقه من أهمية.

ومن الآراء التى طرحت فى هذه الندوة يتضح لدي ان هناك خطين متوازيين فى نفس

الوقت الخط الاول يتمثل فى الاستثمار المحلى فى المقام الاول هو عمل مجموعة من السياسات التى يكون من شانها على المدى الطويل اطالة عمر المخزون الجوفى من المياه المتاحة حاليا وذلك باستخدامها الاستخدام الاقتصادى الذى يجب ان يكون مبنيا على الجدوى الاقتصادية فى المقام الاول وهذا طبعا يتطلب اعادة النظر فى الكثير من المستهدفات التى كانت قائمة فى الماضى سواء اكانت فى قطاع الزراعة ام فى قطاع الصناعة ام فى القطاع بشكل عام، والمحور الثانى الذى سارت فيه الدراسة هو الذى يتمثل فى البدء من الآن فى مشاريع التحلية طويلة المدى او مستهدفات قصوى طويلة المدى بقصد استغلال الطاقات الاخرى والعمل على توظيف التكنولوجيا او التقنية الكفيلة بتصنيع المحطات الكفيلة بتوفير مورد المياه فى المستقبل وعلى الاخص فى مجال الطاقة الشمسية، يعنى نحن نقول ان فى هذه الدراسة ينبغى ان نسير فى اتجاهين متوازيين، يجب ان نهتم بالحاضر لان الحياة مستمرة يعنى لن تتوقف الحياة وعلى هذا الاساس علينا ألا نتجاهل الواقع القائم بغية التخفيض على الاقل فى المدى المنظور او فى المدى الطويل فان القضية تأتى من خلال البحث والاستثمار البشرى والاستثمار فى مجال توظيف التقنية ورفع قدرات الناس على توطينها.

القائد: شكراً.

الاستغلال الأمثل للمياه[108]

د. نورى بريون: شكرا الأخ القائد.. الواقع هو ان هذه الندوة كانت لغرض إبراز شيئين هما مشكلة المياه التى تواجهها الجماهيرية العظمى من جهة، وابراز خطة لكيفية توظيف ايرادات النفط من جهة اخرى بالنسبة لمشكلة المياه.. ونحن نسمع ونقرا منذ 40 سنة ان ليبيا تواجه ازمة فى المياه وان لم تظهر واضحة فى الخمسينات والستينات لان مستوى المعيشة كان منخفضا واستخدام الخضروات فى التغذية كان بكمية صغيرة بينما خلال السبعينات وما بعدها زادت ايرادات النفط وزادت دخول الاسـرة الليبيـة من استهـلاك الخضراوات بكافة انواعها والزيادة فى الطلب عليها تشجع الفلاحين على زراعتها وانتاجها فكان الضغط على استنزاف المياه الجوفية حتى ان مستوى الماء حول مدينة طرابلس ينخفض بنحو المتر سنويا ان لم يكن اكثر وفى منطقة بن غشير وصل مستوى الانضاب ما بين 37 الى 50 مترا، وفى منطقة عين زارة نحو 17 مترا وبسبب انخفاض مستوى الماء تسربت ملوحة البحر الى تلك الآبار وبالتالى اصبح من الصعب تزويد مدينة طرابلس بالماء العذب واصبحت درجة الملوحة تتزايد حتى اصبحت خطرا على الصحة والطلب الحالى على مياه الشرب نحو 400 مليون متر مكعب وسيصل الى 1700 مليون كما قيل بالامس فى عام 2025 وهذه كميات هائلة

يتطلب استجلابها باية طريقة وان التكاليف من جراء ملوحة الماء اصبحت تتزايد من خلال فساد وتآكل شبكة أنابيب المياه بالمدينة وبالمنازل وكذلك قصر عمر سخانات المياه المنزلية وكذلك زيادة الانفاق على امراض الكلى والمسالك البولية كل ذلك يبرر العمل على استجلاب الماء بكل الطرق وبالتكاليف المناسبة، ويمكن استجلاب الماء من خلال الانابيب من مسافات بعيدة وهذه يحكمها شيئان.. مستوى التكاليف وامن استمرارية تدفق الماء.

وأذكر اننى قرأت منذ بضع سنوات فى مجلة خليجية أنه يوجد مفاوضات بين اليابان وأبى ظبى حول امكانية استجلاب الماء بالبواخر النفطية التى تاتى فارغة الى أبى ظبى الا اننى لم اسمع او اقرا عن تطور تلك المفاوضات ولكن دون شك يمكن ان تكون تكلفة استجلاب تلك المياه مرتفعة اكثر من تكلفة التحلية ولهذا ابوظبى استمرت فى التحلية فقط وللجماهيرية ايضا ان تدرس هذه الطرق اى ان هذا المجال تفكر فيه وتدرسه وتبدا بما هو اقل تكلفة فى المدة القصيرة اقصد المدة القصيرة مثلما ذكرتم امس او مثلما قال الدكتور عبدالحفيظ عشر سنوات وتوفير المياه حسب المستطاع لتغطية اغراض الشرب ومكافحة تسرب الملوحة الى الاراضي الزراعية، وهناك من يقول ان سد وادى المجينين قد ساعد على زيادة تسرب ملوحة البحر.. وانا فى رأيى يجب ان يخصص النهر الصناعى فى الفترة القصيرة لمياه الشرب فقط وعدم التوسع فى الزراعة، وفى هذا الشان من الممكن ان نعمل مصانع للتحلية ومن الممكن الحصول على المساعدات الفنية من المصرف الدولى ونحن مشتركون فى المصرف ولا نستفيد منه وليس لدينا حق الاقتراض لكن يمكننا ان نطلب وفدا فنيا لوضع دراسات فنية لاقامة عدة مصانع للتحلية وخاصة ان لديه الخبرة، واقام مشروعات فى بلدان اخرى شبيهة.

اما الطاقة الشمسية واستغلالها لتشغيل مصانع التحلية فهو مجال جيد ان تبدا به ليبيا ولمصلحتها اما فى مجال انتاج الطاقة الشمسية، فالغرب الآن لا يمكن ان يطلعنا على بحوثه فى الطاقة الشمسية مادام يشترى النفط بثمن رخيص ويخلق منه طاقة حتى اذا توصل الى بحث فانه لن ينشره الآن، وامريكا وصلت القمر لكنها لا تطلعنا على اى تقنية وصلتها.. لماذا؟ لأنه مازالت هناك اسرار لديها ومادام النفط رخيصا فالدول الصناعية طبعا ليس في مصلحتها تطوير هذه التقنية.. وبالامس قال الاخ الرائد الركن عبدالسلام جلود انه يجب زيادة الانفاق لتنمية التقنية بجميع انواعها، وانا اؤيد هذا واقول ليس الطاقة الشمسية فحسب فنحن نحتاج حتى الى قطع الغيار البسيطة التى تتعلق بحياتنا اليومية فى البيت.. والقطع الفنية كلها نستوردها من ايطاليا وتونس واماكن أخرى.. السخانات والثلاجات صحيح يتم تركيبها محليا لكن لابد من الدخول فى صناعاتها وهذه اشياء

بسيطة يجب حتى الصناعات الخفيفة التى تلزمنا فى بيتنا وتلزمنا فى حياتنا يجب ان نركز عليها الاستثمارات.

ونحن نعرف ان الزراعة هى المستهلك الاكبر للمياه بالنسبة لليبيا.. 80٪ من مجموع الاستهلاك او اربعة مليارات متر مكعب حاليا يتوقع ان تصل الى ستة مليارات سنة الفين وخمسة وعشرين لذلك انا اقول انه يمكن فى الفترة القصيرة عدم التوسع الافقى وهذا جاء حتى الدراسة نفسها وعدم التوسع الافقى والتركيز على التوسع الراسى والانتاج بقدر ما نحتاج اليه حتى سلع اخرى ويمكن ان نضع سياسة مائية محدودة لزراعة البطاطا والدلاع والقرعة الحمراء هذه كلها تحتاج لمياه كثيرة لذلك يجب ان ننتجها بقدر حاجة الشعب الليبى ولابد من توفير المياه وهذا لا مفر منه.. وانا اقول العمل على اعادة ضخ مياه المجارى بعد معالجتها للزراعة وكذلك مياه الامطار بالمدينة، واستخدام الرياح فى ضخ المياه وهناك من قال إن الريح ممكن استخدامها لكن مازال عندى الاعتقاد بان استخدامها كان قديما فى مزارع الطليان صراحة تنتج لنا انتاجا جيد.. صحيح الآن العمق فى بعض الآبار اكثر.. هذه يقوم بدراستها الفنيون ولكن نحن كبلد صحراوى نحتاج الى الرياح مادام الرياح تصل مستواها فوق الخمسة مثلما ذكرتم او ستة ونصفا فى الثانية يكون من المفيد أن تستخدم الرياح فى ضخ المياه اذا كان استخدامها مكلفا حاليا ولكن الاستمرار فيها يولد صناعتها لان صناعة هذا الشىء والتكيف معه مهم جدا واذا كانت مساهمتها 5٪ لا تقول هذه مساهمة ضعيفة وتذهب وتتركها.

لدينا سدود للوديان وتتجمع فيها المياه ويقال انه لا يستفاد منها بكفاية فربما تكون عاملا مساعدا فنضع لها شبكة انابيب لنقلها الى الاراضى الزراعية المجاورة لتقليل الضغط على المياه ولنقل هذه المياه الى المزارع مباشرة وبهذه المناسبة نشير ايضا الى الموضوع المائى حتى مصر الآن لديها مشكلة المياه بالرغم من ان هناك نهر النيل وربما نحن ننظر للنيل باعتباره شيئا هاما فالوضع فى مصر انها تستفيد من النيل بمقدار 55 ونصف مليار متر مكعب فى السنة اى نحو حسب ارقام 91 اى 1000 متر مكعب للشخص الواحد وسينخفض هذا المستوى الى 535 فى عام 2025 بينما الاحتياطات الفعلية حاليا هى 59 مليارا منها 85٪ للزراعة وحوالى 5٪ للملاحة و5,6 للشرب و4٪ للصناعة، وقد واجهت مصر سنوات جفاف كثيرة ما بين 79 و88 حين عجز ايراد النهر عن سد الاحتياجات واصبح المخزون يتناقص وهنا مثلا نجد فى سنة 78 كان المخزون 134 مليار متر مكعب والمنسوب 177 متر فى 85 ونفس الشهر 85/11 الى 75 مليارا وفى 86/11/15 اى بعده بسنة هبط الى 69,9 من المليار هذا المخزون بينما المنسوب هبط الى 172,6 فى شهر 87/11 ارتفع وهبط الى 57

مليارا المخزون والمستوى المنسوب الى 158 ونصف علما بان المنسوب هبط عن المائة والخمسين فتوقفت توربينات الكهرباء وهذا يعنى أن نهر النيل لم يعد يزود مصر بالكهرباء لو هبط المنسوب على 150 وكان فى الحافة فى سنة 87 وبداية 88 بدا يتحسن لاشك ان هناك من يعلق ان السد العالى قد كون مخزونا جيدا استطاع ان يواجه تلك السنوات العجاف وسد العجز فى مصب النيل ولولا عناية الله وذلك العملاق الرابض على مشارف اسوان والذى هو السد الذى اصبح رمز للمارد العربى جمال عبدالناصر الذى مات وترك لشعبه الماء والنور لحصلت كارثة فى مصر لذلك مصر نفسها يجب ان تفكر هى الاخرى فى خلق مصادر للمياه لان العدد السكانى كبير والنيل لا تقول انه يوجد باستمرار لأن الطبيعة والانهار ومصباتها لم تعد مضمونة فى غزارتها الاولية لذلك من الممكن ان اكرر النقطة التى ذكرها الاخ الرائد عبدالسلام جلود امس ان السياسة التى توضع للمياه يجب أن تكون سياسة صارمة قوية، وعلىالاقل نقول سياسة مرنة لتنظيم الاستهلاك وترشيد البحث عن تنمية مصادرها بهذا الشىء يمكن الدولة ان تنشىء لجنة خاصة بالمياه.. لجنة عليا للمياه وهى تبحث وتتابع، وعندما نأتى ونطلب منها المعلومة نجدها متوفرة.. لا نجمع من الافراد اين الارقام لابد ان تكون هناك مصادر لمعلومات المياه فى ليبيا، اما الجانب الآخر وهو كيفية توظيف ايرادات النفط فالدراسة المقدمة اليكم تتضمن البدائل والمفاضلات الكثيرة، وانا هنا اركز على اربع نقاط باختصار.

أولا، لا يوجد مانع من ان جزء من الموارد يخصص لايجاد مصادر جديدة للمياه وهذا لابد منه وجزء يخصص للاستثمار البشرى وهذا مهم جدا وجزء يخصص للاستثمارات التقنية التى ركز عليها الاخ الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود بالامس وجزء يركز لموارد دخل جديدة مثل السياحة وموقع ليبيا الجغرافى بالنسبة للتجارة هذا ايضا لابد ان ننميه حتى نستفيد منه بعد عدة سنوات وهذا لا يتأتى الا اذا استطعنا ان نعمل مايلى: أولا، الرفع من مستوى الادارة والرجل المناسب فى المكان المناسب فلا يوجد لدينا جهاز فني جيد ولا مدربون على مستوى عال وعلى نزاهة تامة ومهما تصرف من اموال مثلما كنا فى الماضى والقضاء على التسيب الذى حصل وكله بسبب عدم وجود مستوى ادارة جيد فى جهاز الدولة الليبى.. ثانيا، انا فى رايى ان العجزة فقط هم الذين يتقاضون مرتبا دون عمل.. فواحد لا يقدم خدمة فى امانة او ينتج سلعة فيها منفعة للمجتمع هذا لا يجب ان يأخذ راتبا حتى التعويض لا يؤخذ دون شغل وقد تعودوا على الكسل وعندما يحضر للعمل لا يعمل.. انا مثلا اعلن عن مكان ما واقول ان هناك احتمالا ان نكتشف ذهبا أو حديدا ماذا يحدث.. يأتى الليبى يبحث عن عمل ومحتاجا للعمل نعطيه راتبا يبقى يحفر.. انا عارف انه لا يوجد بها شىء فقط نحفرها ونعيد ردمها يقولون السبب ان تعلم العامل المشقة لا يأخذ الدينار الا بعد

مشقة اما من ياخذ الدينار بالسهل فعندما يكبر يكفى نفسه ولذلك فالتربية الحديثة ليست مثل تربيتنا، الولد يريد مالا نعطيه يريد سيارة نعطيه وهكذا حتى النجاح لا ينجح.. ثالثا، لابد ان تكون هناك عدالة فى توزيع الفرص بين المواطنين حتى كل واحد ينتج وهذه هى العدالة، ايضا قيمة الدينار عندما يكون له سعر واحد ولما السلع كلها تباع فى سوق واحدة، والناس كلها والجماهير تأتى لهذه السوق بالنقود التى عندها وتشترى هذه السلعة ويبيعها لنا مثلما يبيعها للوزير حتى رئيس الدولة يمكن ان يأتى لهذا السوق ويشترى بنفس السعر فى هذه الحالة هنا تتأكد العدالة اما اذا كان الدينار له سعران واحد يشترى من السوق و آخر من السوق الرسمية فلن تكون هناك عدالة ويبدأ الاقتصاد يهبط ومن الصعب معالجته.

القائد: الدكتور موسى الدويب هل لديك شىء؟

د. موسى الدويب: بالامس كانت هناك بعض الاستفسارات عن سعر المتر المكعب الاجمالى للتشغيل والصيانة والانشاء بسعر 400 درهم كيلوواط ساعة لكن الواقع ان الشركة العامة للكهرباء تقول انها ليست قادرة على تزويدنا تقريبا بما نحتاج اليه لتشغيل هذه المحطات ونوضح هذا المثال ايضا حوالى 500 ميجاواط تحتاج لتشغيل هذه المحطات مجمعة اذن هذه نقطة فى اطار الطاقة الشمسية ومدى امكانية ان الطاقة الشمسية تستطيع ان توفر هذا الكم الهائل من الطاقة وكم الفترة التى يمكن ان تأخذها هذه التقنية لكى تستطيع ان توفر هذا الكم من الطاقة لان القضية ليست عواطف، القضية وضع الامور فى نصابها الحقيقى، الحقيقة أن معظم هذه الحسابات نحن أخذناها من مجموعة بحوث موجودة فى مراكز بحوث تعمل وليست موضوعة بشكل عشوائى فهى مأخوذة من دراسات موجودة لفريق بحث متكامل والاسماء موجودة لدى ويمكن ان نزودكم بها فيما بعد اذا رايتم ذلك.

والمقترح الذى تقدمت به واعتقد انه يغطى معظم المداخلات التى ذكرها الاخوة الحاضرون وهى البداية فى نقل التقنية ثم ننتقل مباشرة الى توطين التقنية، وكيف نتحول من مجتمع متخلف تقنيا الى مجتمع تقنى، وهذا ممكن ان نبدأ من الصفر او نبدأ من اين وصل العالم الآن فى تقنية معينة او نبدأ من الوسط ما بين هذا وذلك، من التجارب السابقة التى سبقنا بها.. هناك تجارب كثيرة فى العالم مثلا التجربة التى تمت فى اليابان.. اليابان بدات من اين وصل العالم وبدات فى نقل التقنية الخاصة بها بالتجربة الاولى والفترة الاولى بتنفيذ امتيازات يعنى تأتى شركة وتقوم بعمل معين نعمل معها امتيازا معينا فى اطار انتاج

تلك الصناعة او ذلك الجهاز او تلك المعدات بطريقة نظم الامتيازات وهو ما يسمى عندنا بالهندسة العكسية فالمقترح الذى تقدمت به أمس يضعنا فى هذه المرحلة.. اين توجد الآن التقنية؟ طبعا هى متخلفة الى حد ما لان العالم الآخر مازال لم يشعر بها كما نشعر بها الآن وهى موجودة التقنيات والوضع التقنى لتقنية التحلية وتقنية الطاقة وهناك شيئان تقنيان التقنية فى حد ذاتها جانب ثم تقنيات الطاقة اللازمة لهذه المحطات او لهذه التقنية جانب آخر جانبان متكاملان غير مفصولين لكن لا نستطيع ان نقول اذا انجزنا مشكلة الطاقة يمكن ان نحل مشكلة التحلية وانما هى جزء مساعد اذا انا لا اقصد عندما اقترحت النموذج امس ان نستورد ونكتفى لا بل هى جزء من بداية توطين التقنية وكيف الليبيون يتدربون على هذه الامكانات وتصبح عندهم منظومات امامهم ثم تبدأ عملية التطوير او ما يسمى بعملية التطوير فيما بعد لكن لا نستطيع ان نبدأ حتى من الصفر ونبدا فى البحوث التقليدية من الصفر ونظرية من الصفر وبعد ذلك يعلم الله بعد خمسين سنة او 200 سنة او 300 سنة نصل او لا نصل الحقيقة هذه تعتبر مضيعة للوقت.. العالم يجب ان يستفيد من تجارب الآخرين وهذه النقطة الثانية.. النقطة الثالثة التى اريد ان اضيفها كذلك على موضوع التحلية من حيث جدواه فهو مجد جدا لو حسبناه حتى ليس للشرب حتى ليس للاشجار وحتى ان ذكرنا المياه التى تقدمنا بها امس بحوالى 1,3 مليون متر مكعب فى اليوم هذه للشرب فقط كافية لشرب 4 ملايين من البشر طبعا.. وكل المصادر الاخرى الثابتة نفترض أن النهر الصناعى مثلا موجود مصدر المياه الجوفية الموجودة فى الوقت الحالي.

ويفترض ترشيد الاستهلاك فى المياه من ناحية المعدات نفسها مثلا الحنفيات التى تحدث عنها بعض الاخوة هناك نظام الحنفيات الضابطة وتمنع استعمال غيرها.. ولا تدخل الى البلاد الحنفيات التقليدية هذه قد نفتحها وننساها ولا نعتمد على ثقافة الشخص لانها للاسف ليست قضية تنظيم.. أنا مثلا نريد حوالى 8 أو 10 سنوات تكون فيها قد قامت دراسات عليها من نهاية السبعينات كنت ارى يوميا اعلانا ارشاديا حول كيفية استهلاك المياه بشكل مرشد علما بانه فى ذلك الوقت لم يكونوا يعانون من مشكلة المياه.. الثلوج كثيرة جدا المبالغ موجودة بكثرة.. الانهار كثيرة.. ولكن من ذلك الوقت من نهاية السبعينات كان هناك اعلان اذا عملية الاعتماد على الفرد بشكل مباشر وهذه عملية نسبية اذا لابد من المنظومات والمعدات والاجهزة، والناس التنفيذيون يضعونها فى الحسبان.. وقد حاولت حتى نكون عمليين اكثر، عندنا محطة فى مركز بحوث تاجوراء انا حاولت ان نحضر لكم منها مدير هذه المحطة سوف يعطيكم الارقام الحقيقية التى فيها بعض الاشياء.. اذا رايتم ذلك لا نريد ان نثقلكم بنقاشنا اذا رايتم ان فيه جدوى لكم لتعرفوا منه معلومة فنحن على استعداد لذلك.

وفى اطار المجموعات البحثية التى تحدثت عنها طبعا تقنيات التحلية هناك الكثير منها ثلاث او اربع تقنيات لكل منها احتياجات معينة من الطاقة يمكن ان نستعمل هذه او تلك.. النقطة الاخرى تعقيب، كل مرحلة من هذه المراحل او طريقة من الطرق تختلف من واحدة الى الثانية يبدا اختبار الطريقة نفسها.. طريقة التحلية فى حد ذاتها كل شىء يجب ان يقوّم ايضا ومعنا ورقة يمكن ان توضح ذلك.. الجدوى بالاضافة الى الشغل انا تحدثت عن النقطة هذه واسمحوا لي ان نعطى قليلا بالنسبة للزراعة ان هناك دراسة تمت فى السابق فى بعض الاقطار العربية والفكرة ان بعض العلماء العرب تخيلوا أن الشجرة المثمرة تحتاج الى عشرة لترات فى اليوم طبعا هذه قضية الحقيقة يمكن ان يقومها الاخوة الزراعيون لكن هناك منطق عام يمكن ان نتفاهم عليه اذا راينا ان الشجرة الواحدة تحتاج الى عشرة لترات فى اليوم الواحد، الاشجار المثمرة يعنى لنزرع برتقالا لنزرع نخيلا لنزرع زيتونا لنفرض انه بطريقة التنقيط وليس بطريقة الرش المباشر الذى يسمونه المطر الصناعى ففى السنة تحتاج شجرة البرتقال الى اكبر كمية من المياه اكثر من الزيتون واكثر من النخيل ولو ان في الاسبوع يتم ريها بسبعين لتراً من الماء اعتقد بالنسبة للحرارة والجفاف الموجودة عندنا ليست كافية لكن ايضا سؤال يحتفظ بنفسه او يحتفظ به الزملاء المهندسون الزراعيون فى السنة واذا صح هذا التقريب فى السنة تحتاج الشجرة المثمرة الواحدة الى 3650 لترا اى ما يعادل 3,6 من المتر المكعب يعنى لنفرض 4 مترات مكعبة ولنفرض ان المتر المكعب سعره ثلاثة دولارات كيفما افترضنا امس فالشجرة تحتاج الى اثنى عشر دولارا فى السنة طبعا اخذنا ان الشجرة ممكن انها تنتج ممكن بنفس التكلفة فقط.. ولا نريد ان نتوقع انها تنتج خمسين ممكن المتوسط ممكن يسجل خمسين دولارا فى السنة اذا ابتعدت عن الآفات ومن القضايا هذه لكن لنفرض ان واحد لواحد يعنى فقط انتجت نصف دولار اذن انا على المستوى الاقتصادى ممكن من القضية هذه يفهم الاقتصاديون اكثر منى نعتبره فى الجانب الايجابى لاننى نحافظ على كل المهن الاخرى.. النقطة الثالثة: فى التحلية طبعا كلما تطول فترة اهمالنا للتربة على اساس لترات فى اليوم فى السنة 365 في العشرة.. 36 لتراً قسم على الف تطلع بالمتر المكعب ثلاثة فاصلة ستة خمسة مترات مكعبة.. لنفرض انه ليس 3 فاصلة 6 فاصلة تقريبا 4 المتر المكعب.

نحن امس قلنا ممكن تقريبا واحد.. واحد نصف واثنين واثنين ونصفا لنفرض انه ثلاثة وليس واحدا ونصف واثنين ونصف اذن الشجرة تحتاج الى 12 دولارا، مثل محطتنا فى تاجوراء تنتج تسعة عشر الف متر مكعب فى اليوم تستطيع ان تروى مليون شجرة ومعنى هذا بالازمة الموجودة لا نريد ان ندخل معك بالارقام، لكن على الاقل، انا نقول ان التحلية اصبحت الآن صناعة ويجب ان ندخلها بكل قوة ودون تحفظ عملية الحسابات والتفاصيل..

هذه قضية يمكن أن نتحدث فيها بعد بتقارير دقيقة ومفصلة.. السؤال للاخ القائد امس يمكن الاشارة ولم تكن عندى اجابة محسوبة عليه التكلفة الاجمالية للمتر المكعب حسب النموذج الذى تم طرحه يوم امس.. التكلفة الاجمالية تكلفة الانتاج للمتر المكعب شاملا تكاليف الانشاء زائد تكاليف التشغيل والصيانة لمدة 20 سنة حسب النموذج الذى اقترح امس.. فتكلفة الانتاج للمتر المكعب الشامل.. نحن امس توصلنا الى ان تكاليف الانشاء 1200 مليون دولار وتكاليف التشغيل والصيانة 8760 مليون دولار المجموع حوالى 9960 مليون دولار.. لكمية المياه المنتجة خلال 20 سنة.. وحسب النموذج الذى اقترح امس 20 سنة فى 365 يوم فى السنة فى 1,2 فى مليون 10 اس 6 هذه هى المليون التى اعتبرناها الانتاج اليومى تبقى كمية المياه المنتجة فى اليوم فى 20 سنة 8760 مليون متر مكعب الاجمالى 10 فى 365 فى 1,2 فى 1000000 الجملة 8760 مليون متر مكعب من المياه، اذا لدينا التكلفة الاجمالية ولدينا كمية المياه المنتجة فى 20 سنة تقريبا وهناك بعض العوامل الاخرى هى معدل ارتفاع المعيشة ما يسمى الارباح المتراكمة والتفاصيل لن تكون بعيدة من هذا، اذا ثمن المتر المكعب المنتج فى الشامل الانشاء والتشغيل سيكون مجموع التكاليف على مجموع كمية المياه المنتجة مجموع التكاليف 9960 على كمية المياه النتجة 8760 مليون متر مكعب تكون تقريبا 1,1369 من الدولار اى حوالى دولار و14 سنتا للمتر المكعب الواحد هذا شامل.. السؤال الذى طرح امس والذى لم نجب عنه بشكل واضح هو تكلفة المتر المكعب بما فيها تكاليف الانشاء كانت مرصودة بـ 1000 دولار للمتر المكعب استغلت في البداية على حساب المدن وعلى هذا الأساس حسبت الكهرباء أو الطاقة اللازمة للتشغيل.

القائد: يعنى كلها تقريبية.. لكن هناك الصيانة والتشغيل.

المتحدث: لكن تشغيل المحطات دون توقف 20 سنة اذا كان فيه هناك 65 الف واط.

القائد: تشتغل وكم يوما تتوقف؟

المتحدث: نحاول اذا كان رأيتم المثال العملى الموجود لدينا فى محطة تاجوراء نريد ان نعرف عنه بالضبط تفصيليا وسوف تكون الارقام مختلفة الكهرباء اللازمة طبعا هذه تهم الاخوة فى الطاقة.

القائد: النموذج من عندكم او من عند الطاقة الذرية؟

المتحدث: الطاقة الاعتيادية فى مركز البحوث محطة عادية.

القائد: هذه بالوقود بالنفط؟

مهندس محطة تاجوراء: هذه تشتغل بطريقة التناضح العكسي.

القائد: وما هو الجديد فيها مادام يغذيها النفط؟

المتحدث: حساب التكاليف.

القائد: طيب اطلعنا عليها؟

د. الدويب: الأخ القائد قبل ما نعطى الحديث للمهندس مدير المحطة حتى يطلعكم على التفاصيل وعلى هذا الموضوع.. كمية الكهرباء اللازمة لتشغيل هذه المحطات فى مجموعها يساوى 500 ميغاواط نحتاج الى طاقة كهربائية او قدرة كهربائية تساوى 500 ميغاواط.. طبعا نحن فى تكلفة التشغيل فى يوم امس حسبت امس لكن البداية يجب ان نراعى الظروف لان القرار فى النهاية لابد ان يكون واضحا على الاقل للمؤتمرات الشعبية ان تتابع هذا الموضوع ويمكن عندما نقيم هذه المحطات تأتى الكهرباء وتقول لا استطيع تزويدكم بهذا الكم الهائل من الطاقة، الآن أنا سؤالى الذى نحاول فهمه هل الطاقة الشمسية يمكن ان توفر هذا الكم اللازم لتشغيل هذه المحطات ام لا؟ واذا كانت الاجابة بنعم كم هو الوقت اللازم، واذا كانت الاجابة بلا ماهو البديل.. على المدى البعيد.. شكراً الاخ القائد اذا رأيتم أن يوضح لكم المهندس المثال العملي عن محطة تاجوراء.

القائد: نسمع ملاحظة الدكتور نورى الفيتورى المدنى قبل ما يبدأ المهندس.

د.نورى الفيتورى: بالنسبة لهذه المحطة لدى ملاحظة ترجع لبداية الحديث الذى تقدم به الاخ الرائد الركن عبدالسلام احمد جلود.. المحطة هذه تشتغل منذ خمس سنوات وتنتج هذه الكمية المعروضة على البلدية والطاقة لكى تستغلها ومازالت المحطة متوقفة والمياه موجودة والمحطة ستنتهى من عدم التشغيل.. هذه المحطة موجودة ونحن عارضون المياه على البلدية ومازالت المحطة تنتظر ان تستلم من البلدية المياه خمس سنوات لكن فى وقت من الاوقات نشغلها بمياه حلوة ونغذيها من البحر.. نأخذ حاجتنا من المركز هذا فى رأينا جريمة لا يمكن السكوت عنها المحطة جديدة وفيها فائض.. هذه امثلة بسيطة اى انه عندنا المياه موجودة والتحلية موجودة ومن يجعلها تسير فى الانابيب اصبحت قضية وشكلت قضية

هذه الارقام والمحطة تشتغل اربعين يوما فى السنة وفيها امكانات 15 الف متر يوميا معروضة على البلدية التى هى فى حاجة إليها.

مداخلة: لبلدية طرابلس ولكن نظير امور ادارية الخط لم يأت السحب وعدم تشغيلها غير مفيد المحطة المفروض ان تشتغل أي انه كلما تكون متوقفة خسارة لها فى تشغيلها وخسارة لها فى اطالة عمرها فلو كان سمحتم لى في مداخلة اخرى.

القائد: اترك المهندس هذا ينهى حديثه.

مداخلة: فى الحقيقة الارقام الموجودة هنا ارقام افتراضية ومثلما نبه اليه الدكتور نورى/ بان المحطة لا تشتغل بقدرتها الانتاجية الكلية وانما بخمسين فى المائة من قدرتها الانتاجية ولمدة 60 يوما فى السنة وفى بعض الاحيان تشتغل 70 يوما لا يزيد عن هذه الفترة وهذا ناتج من عدم وجود جهة معينة تستفيد من هذه المياه فى حين ان منطقة تاجوراء محتاجة الى المياه والمحطة متوقفة لعدم وجود استهلاك لانتاج المحطة الذى هو /10/ آلاف متر مكعب فى اليوم اجمالى تكلفة الانشاء /19/ مليونا وحاولنا ان نخفض منها بعض الارقام لانه كانت هناك اضافات غير ضرورية اى ان التعاقد كان فيه اضافة بعض الاجزاء غير الضرورية.. ولقد حاولنا ان نخفض بعضاً وهذا الذى جعل التكلفة مع الافتراض انها مرتفعة قليلا تكلفة المتر المكعب 1938 امس قلنا الف دينار هذا افتراض ان الامور كانت ماخوذة بالف دولار نعم المفروض.. هذه التكلفة تكلفتها الآن /19/ مليونا عندما نقسمها على /10000/ يصبح المبلغ هذا بالضبط عدد ايام العمل فى السنة اعتبرنا وكأننا نشتغل 300 يوم فى السنة على 365 وهو 82٪ العمر الافتراضى للمحطة هو عشرون سنة نفذت من 84.

القائد: كم تكفى هذه العشرة الآلاف متر مكعب فى اليوم.. ثلاثين ألف.

متحدث: التكلفة بالطريقة الآتية والقيمة بالدرهم على المتر المكعب.. وهذا يعنى قيمة التأسيس وتحسب فى التكلفة بالنسبة لعملية الحسابات حسبت على اساس ثابت وعملية التشغيل تندرج تحتها النقاط التالية: الطاقة الكهربائية.

القائد: باختصار التكاليف كم؟

المتحدث: تكلفة التشغيل 670 درهما واجمالى تكلفة الانتاج ثابت مثل التشغيل معناها 99 درهما اى ما يقارب دينارا.

القائد: هذه التأسيس والتشغيل طيب تكلفة المتر كم تكون؟

المتحدث: (1) دينار تقريبا هذا فى حالة ان المحطة تشتغل باستمرار.

القائد: المحطات العادية الخاصة بالتحلية لقد ذكرنا بـ 50 قرشا.

المتحدث: 10 دولارات.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: يعنى بالنسبة لنا نحن لا يقل عن 2,5 دينار.

القائد: دينار؟

الرائد الركن جلود: دولار.

القائد: لا، لا .. بالدينار؟

المتحدث: يا أخى القائد هذا افتراض وليس واقعيا.

القائد: ماذا تقصد ما هى الميزة فى هذه المحطة وماذا نستفيد منها؟

المتحدث: نستفيد منها اننا نوفر ماء لمركز البحوث النووية فى نفس الوقت كنا نتوقع ان تتغذى منطقة تاجوراء من هذه المحطة.

الرائد الركن جلود: مثال على التحلية والتكلفة.

القائد: نحن لدينا 12 محطة على البحر المتوسط / 12 محطة تحلية تصرف التكلفة بها وهذه تقدم نموذجا يحتذى به.

المتحدث: لا باس لاننا نقول حاجة عملية موجودة لاننا نحن نشغل محطة منذ 84 بالاضافة الى المشاكل التى بها.

القائد: لدينا من طبرق الى زوارة محطات على البحر.

المتحدث: هذه المحطة تختلف فى النوع لانها بالتناضح العكسى وليست مثل المحطات التى تعتبر جزء من محطة كهرباء وهذه تعتبر اول محطة نفذت فى ليبيا واول محطة بالحجم هذا فى شمال افريقيا.

القائد: فيها خاصية؟

المتحدث: لها خاصية وهى طريقة التناضح العكسى.

القائد: يعنى تنتج الماء فقط؟

المتحدث: نعم وهذه هي المحطات التي نركز عليها في المستقبل لعدة ميزات من ضمنها سهولة الصيانة.

القائد: ماهى ميزاتها؟

المتحدث: سهولة التنفيذ وسهولة الصيانة.

القائد: هل تنتج كهرباء؟

المتحدث: لابد من كهرباء لان هى تشتغل بالضغط.

د. نورى الفيتورى: الطريقة هى التحلية فقط وهذه واحدة من ثلاث طرق.. التناضح العكسى، والطريقتان الأخريان.. هى متخصصة فى التحلية بالاضافة الى نوعية مختلفة عن المحطات المركبة على الساحل.

القائد: وهذه من المزايا أو من المحاذير؟

المتحدث: لا من المزايا.. اذا كان الاتجاه فى هذه المحطات لانها متخصصة.

القائد: كيف من المزايا.. المحطة التى تنتج كهرباء ومياها افضل أم التى تنتج مياها فقط افضل.

المتحدث: الغرض الذى انشئت عليه تلك المحطة كهرباء اصلا.. والحرارة هذه زائدة عن الكهرباء.

القائد: بالاضافة للكهرباء تعطينا مياها حلوة؟

الرائد الركن عبدالسلام جلود: يا أخي القائد.. المحطات هذه كل الكهرباء تستخدمها للتحلية.. لكن المحطات الكهربائية الاساس كهرباء لكن منها للتحلية ويقومون بتحلية المياه بها.

القائد: لتحلية المياه؟

د. المدنى: بالحرارة.

الرائد الركن جلود: المحطات الكهربائية هى في الاساس استخدام الكهرباء ولكن.. جزء من الكهرباء يستخدم للتحلية.

القائد: المحطات الموجودة على الساحل تطلع كهرباء ومياها أم مياها فقط؟

د. المدنى: هناك محطات كهرباء وماء وفيه محطات ماء فقط.

القائد: التى تحلى المياه فقط ما هو الفرق بينها وبين المحطة هذه التى يتحدث عنها المهندس؟

د. المدنى: المعلومات الآن موجودة ومعنا مهندس.

القائد: مثل بعضها كيف نصل للنتيجة يا دكتور ماهى فائدة العرض هذا؟

الرائد الركن عبدالسلام جلود: استخدام الكهرباء فى التحلية اصبح شيئا عمليا وليس نظريا وبدأنا نطبقه.

القائد: هذه مفروغ منها وموجودة.

د. المدني: هو تكرار.. يعني الكلام الذى قاله امس يسنده لان عنده محطة تشتغل.

مداخلة: هذا ليس نظريا وانما هو شىء عملى.

د. المدنى: اعتقد أنه تكرار للكلام الذى قيل فى المدة السابقة لان التكلفة والتحلية هى فى نفس المستوى.. لكن هو يسند الكلام الذى يقوله بمحطة شغالة عنده.. كونها لا تشتغل

طول السنة، طبعا قاعدة المسائل الاخرى.. لكن افترض انها 300 يوم فى السنة تشتغل بهذه الكفاية.

د. موسى الدويب: هو المثال كان حسابات دقيقة حول ما هو موجود فى هذه المحطة وليس محطة مثالية يعنى نأخذ منها الخلفيات فى تكاليف الانشاء بعض الاشياء كانت اساسية التشغيل ولا توجد هناك سلبيات لكن مع ذلك وصلت اجمالى تكلفة الانتاج الى حوالى دينار يعنى بأقصى حد 3 دولارات يعنى هذا للاسف الشديد هذا لم يقدم على اساس انه نموذج مثالى هو نموذج سيىء ويفترض الا يكون اسوا من هذا يعنى نقول هذه السلبيات الموجودة بعدم التشغيل، الدكتور نورى ذكر ان المحطة المفروض تشغل على زمن ثابت حوالى 300 يوم فى السنة وهو عمرها الزمنى وتزويد المنطقة المجاورة بالمياه النقية وغير ذلك ولكن هذا كله لم يحصل توجد بعض ظروف التشغيل والتصميم كانت مختلفة فمع ذلك هذا المثال ليس بالنموذج وليست بالتكلفة العالية المخيفة لا تزيد على دينار والذى هو تقريبا 3 دولارات وهذه أسوا الاحتمالات التى امس ذكرناها تقريبا 2,5 دوليا فى أسوا الاحتمالات هذا المثال لانقدمه على اساس انه نموذج لا.. هو نموذج للاسف سيىء مفروض الا يكون لو ان هناك ادارة وفية.. واضافة للنقطة التى اشار اليها الاخ الدكتور نورى شركة جفارة اخذت مد خط الانابيب ممكن الذى يسير مع الساحل كلكم ترونه لمدة اربع سنوات هذا العقد فى ذلك الوقت حتى فى المكتب ليس موجودا لكن فى اربع سنوات نفذوا حوالى أربعة كيلو مترات حتى يمدوا الخط الذى يصل المحطة بمدينة تاجوراء وسوق الجمعة بالمياه بمعدل كيلو متر فى السنة.. والقضية ليست مشكلة المحطة ولا المركز هناك مشكلة ما بين البلدية واللجنة الشعبية العامة والقضية لا اعرف تفاصيلها لكن لمدة اربع سنوات.

القائد: شركة ليبية أم أجنبية؟

المتحدث: ليبية.

المتحدث: المثال لم نقصد به انه مثال لكن نقول انه دعم لكلامنا الذى قلناه امس بأسوأ الاحتمالات لا يمكن أن يزيد على ثلاثة دولارات وامس قلنا تتراوح التكلفة من واحد الى اثنين ونصف فقط يعنى لا اكثر ولا اقل بالتقنية طبعا التى تشتغل بها المحطة والتى حددت وفق نموذج امس نحتاج الى 500 ميغاواط بهذه التقنية يمكن أن نستخدم تقنيات اخرى تقل عن هذه الطاقة لكن هناك القضايا الثلاث المتغيرات.

القائد: ثلاثة دولارات هذه التكلفة؟

المتحدث: نعم 3 دولارات تقريبا يعنى التكلفة دينار.

القائد: نعم دينار واحد.

د. الدويب: هذه حقيقة كما هو موجود حتى من المرتبات محسوبة وفقا للعدد الفعلى الموجود الآن والمحطة بما هو موجود فى المحطة.

القائد: ممكن أن تعيد لنا المثل الذى ضربته ان المحطة تروى كم شجرة؟

مداخلة: هذه تروى مليون شجرة.

القائد: لنر انتاج المليون شجرة ولاحظوا: رابحون أم خاسرون ان نحن استخدمناها في الزراعة؟

مداخلة: عشرة لترات فى اليوم للشجرة.

مداخلة: الحقيقة.. انك تستهلك للشجرة عشرة لترات فى اليوم يعنى، بعيد جدا عن الواقع يعنى لو حسبتها بالهكتار الهكتار معروف فى المناطق الساحلية يحتاج حوالى ستة او سبعة آلاف الى عشرة او اثنى عشر ألف متر مكعب فى السنة والهكتار لا يسع اكثر من 900 شجرة بالكثير يعنى تجد انه لو قسمت الرقم هذا تجد الشجرة تحتاج الى 100 متر مكعب فى السنة يعنى ما بين 50 الى 100 يتهيأ لى هذا الرقم الواقعى.

القائد: دعنا نستمر في هذا المثال الى نهاية بكم تروى شجرة بحسابكم انتم أو حسابهم هم المهم تكلفتها كم.

مداخلة: فرضا على الكلام الذى قاله ان للشجرة عشرة لترات اذا كان يكفيها وتقبلونه المحطة هذه زراعية والزراعيون طبعا يمكن أن يقولوا لا تكفى.

مداخلة: جميع الدراسات الأخ القائد التى عملت على اساس تسخير كميات التحلية للزراعة اثبتت عدم جدواها حتى لو اخذنا هذه الكمية لانتاج حبوب نعرف ان مثلا لرى الهكتار الواحد يحتاج 12 الف متر مكعب بالتكلفة هذه معناها 12 الف دولار ممكن 36 الف دولار يعتمد على كيف تحسب المتر المكعب والهكتار من الحبوب يعطى ثلاثة أو اربعة أطنان من القمح مثلا او من الشعير او من غيره.. اربعة أطنان يعنى يطلع طن القمح من الممكن فى

الحالة هذه بـ 7 آلاف او ثمانية آلاف دولار فى حين ان سعره لا يصل الى هذا الرقم فاعتقد استعمال مياه التحلية للزراعة سواء كان للاشجار أو لمحاصيل اخرى فى الوقت الحاضر غير مجد على الاطلاق لكن للشرب طبيعى والصناعة له مبررات.

القائد: هو للشرب وغال وغير اقتصادى!

الرائد الركن جلود: الأخ القائد هناك طريقة، مرة نحن زرنا روسيا حدثناهم عن التحلية بلغونا انهم بدءوا تجربة جديدة فى الاتحاد السوفيتى بواسطة الضغط على المطاط وقالوا بدانا فى الشرب مدينة 70 الف نسمة.. الضغط يطلع المياه من المسام تطلع مياه حلوة طريقة جديدة فى الاتحاد السوفيتى.

القائد: التناضح العكسى.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: الضغط على المطاط يطلع المياه وقالوا ان لها مستقبلا.

القائد: هى التى يتحدث عنها صحيح وممكن تقدمت.

مداخلة: تصادف مشاكل التصنيع المحلى فى خاصة الاغشية نفسها لو استمررنا فى التوفير يمكن أن نصنع جزء كبيرا جدا من محطات التحلية ولكن لو استمررنا فى طرق التناضح العكسى او تصنيع الاغشية والاغشية هى المرفق الاساسى فيها يمكن أن نقع فى محظور نسبة قليلة جدا من التصنيع المحلى.

د. نورى المدنى: شكرا الاخ القائد، طلبت الكلمة لكن الوقت كان ضيقا ونريد ان نشارك فى بعض النقاط التى تفضل بها الاخ الرائد الركن عبدالسلام على الحاضرين من الخبراء، يعنى اسئلة جوهرية لهذا اللقاء، الحقيقة مازلنا ويجب الا تمر على الخبراء دون أن يعطوا رأيا وبعض الدراسات وبعض المؤشرات ونتحدث عن المستقبل هل نسوق النفط الآن أم نتركه.. السؤال مهم.. يتمحور حوله كثير من الاتجاهات بشأن المستقبل.. هل نحن نستعجل الآن النفط ونستخرجه ونصرفه ونستثمره في أشياء مفيدة للاجيال القادمة او ناخذ نصيبنا وندعهم هم ربما يكون سعر النفط احسن ربما يكون النفط له مستنقبل غير الحرق.

سؤال آخر كذلك تفضل به.. فقد قال هل ليبيا مازالت بكرا.. هل ليبيا بها ثروات اخرى كثيرة واعتقد نعم.. اذا كان هذا سنزيد التعليق عليه من الخبراء والدراسات لم تنته واذا كانت انتهت يمكن أن نذكرها ان الشىء الثالث وهو فى غاية الاهمية ايضا الذى دار

النقاش بشأنه، التخلف الاجتماعى، هل ليبيا خرجت من التخلف الاجتماعى هذا هو شىء طبيعى ليبيا كدولة خرجت من التخلف والفقرفى فترة قصيرة واعتقد قضية التخلف والتحول الاجتماعى تأخذ وقتا طويلا وعددا من السنين ومصاحبة لنا فى كل القرارات التى نتخذها الآن ولعدة سنوات فهذه الثلاث النقاط سنشارك فى اثرائها ولكن اذا سمحت لى فيه جزئية بسيطة أن نعرج عليها لان الحديث امس واليوم اخذنا فى التحلية والارقام خرجنا قليلا عن قضية المستقبل وشدتنا القضية الآنية اكثر من الحديث عن المستقبل.

والطرح الاساسى فى هذا الاجتماع رايته موازيا للطرح السياسى هو الطرح الاقتصادى يعني ذهب الفقر بوجود النفط والثورة.. السؤال كيف تقطع الطريق على عودة الفقر إلى الأراضي الليبية نهائيا بفعل الثورة والنفط وتكون دائما الأرض الليبية عطاء رخاء.. توفر الماء والتقنية والموارد الطبيعية كمصادر دائمة ومتجددة، الآن ممكن معلوماتي بسيطة فحاول أن توضح الجواب عن السؤال هل النفط يعنى من المنظور العلمي من المنظور التقني ليس من المنظور الاقتصادي والتجاري الآن هل كمادة خام جهة ما.. عندها.. مادة خام هل الأحسن بيعها كما هي خاما أو من الأحسن تصنيعها.. وهل المستقبل لهذه المادة الخام يجمد أو يتغير إلى الأفضل فاعتقد أن النفط له خصوصية خاصة أنه سيبقى عصب الصناعة.. لذلك من منظور تقني علمي بحثي يجب أن يستخرج النفط الآن لثلاثة أسباب في ثلاثة مواضيع أولوية.. ممكن فيه أسباب أخرى سياسية ولكن لأسباب تقنية يستخرج النفط ويباع الآن لتصنيع نفسه مثلما حصل في اليوريا.. وخلافها من الصناعات البتروكيماوية وهى استثمار في صناعة النفط ليس لبيع النفط هذا يضمن أن المادة الخام في أرضك وتصنعها في أرضك وسوقها عالمي المبرر الآخر الذي يعطى استخراج النفط وبيعه الآن هو للصرف على استكشاف ثروات طبيعية أخرى في الجماهيرية.. هذا يعتبر أولوية ومبررا لبيع النفط بأي سعر لكشف ودراسة وتقدير الموارد الطبيعية الأخرى البديلة للنفط.. المبرر الآخر الفوري لبيع النفط هو للصرف على الطاقة البديلة الآن حتى نتحول من استعمال النفط للصناعة في الغاز وفى النفط لابد أن تكون هناك طاقة بديلة تسد الاحتياج المحلى لان المستقبل يقول أن النفط هو الأمن الغذائي في المستقبل إذا عمرت الصحارى نحتاج إلى أسمدة إذا فيه مواد جديدة سيكون النفط هو الأساس وستكون له قيمة صناعية غير عادية في المنظور التقني تطور التقنية في اتجاه الطاقة البديلة ليبقى النفط من الموارد الطبيعية، الذي عنده نفط في المستقبل وعنده غاز اكثر ممكن لان الغاز يعتبر من الناحية التقنية عصبا لكثير من الصناعات المستقبلية والحالية، وإذا كانت عندنا أموال نستثمرها نشري بها فنادق نشري بها مصارف نصنع بها النفط في الجماهيرية وهذا تفكير نحو المستقبل.

وأنا أثنى على ما قاله الرائد الركن عبد السلام جلود بخصوص ليبيا ومن بعض المؤشرات أو بعض المعلومات التي لدى مازال هناك جهد كبير جدا يبذل في الجماهيرية لكشف المعادن وتقييمها واعتقد أن الأخ القائد بذل جهداً كبيراً مع كل الخبراء واجتمع معهم عشرات المرات من البحوث الصناعية إلى جهات أخرى لتخريط الجماهيرية صناعيا وتقنيا ومعدنيا واعتقد إذا كان فيه إمكانية للصرف في هذا الاتجاه اعتقد أن ذلك سوف يكون مفيدا بالنسبة للمستقبل.. وهناك بعض التقارير على بعض الأشياء تعتبر ليبيا غنية واقعة في حزام يكون متشابكا من الفوسفات ومن الحديد ومن اليورانيوم ومن أشياء كثيرة جدا، واعتقد مثلما تفضل الأخ الرائد الركن عبد السلام جلود وقال أن العلم يدل على استعمالات كثيرة ودون ما تشعر التقدم العلمي يحول كل الصخور وكل الأتربة وكل المواد يحولها إلى مواد جديدة.. السؤال الأخير الذي تفضل بطرحه كذلك وشدد عليه هو كيف من ناحية التخلف الاجتماعي كيف نضمن ما نحن الآن بصدده ألا تعرقله قضايا اجتماعية وان نضع في ذهننا باستمرار أننا نشتغل في مجتمع نام لا نريد أن نعطى أرقاما مثالية وحسابات دقيقة مبينة على سوق أخرى أو على مجتمع آخر فالمواءمة بين الأمور الاجتماعية والأمور التقنية هي المحك الرئيسي حتى نجتاز مرحلة النجاح الاقتصادي الذي نستهدفه بان تصبح ليبيا بلد رخاء وعطاء ومن مصادر ثابتة وغير منتهية.. قلنا هذه معطية لابد أن تكون معنا ولا بد أن ندخلها في حساباتنا.

هذا الذي أردت أن أقوله بشأن هذه الأشياء الثلاثة التي أثارها الرائد الركن عبد السلام جلود وهى أساسية في هذا الطرح ونحن بصددها سواء بشأن النفط أو الموارد الطبيعية القائمة أو معالجاتنا الاجتماعية لقضايانا الحياتية.. إذا أدركنا أن العامل الاجتماعي موجود معنا ولابد أن نتعايش معه ونعطيه نوعا من التكيف مثلما تفضل الدكتور موسى وقال الحنفية لابد أن تديرها بطريقة فنية في دولة مثل ليبيا لا توجد بها المياه لا يمكن أن يستعمل صندوق الطرد العادي.. الآن هناك تقنية صندوق الطرد بالضغط يعنى، كوب ماء ينظف الحمام.. ولاحظتموها في الطائرات العلم ممكن يسهل لك الكثير ويوفر عليك الكثير من الأشياء.

عمر امحمد سالم: أردت فقط التعليق بصورة موجزة على فكرة انه توجد موارد تفوق السكان، الحقيقة طرح الأخ الرائد الركن عبد السلام جلود قد يعنى بها الموارد الاقتصادية كما ذكر الدكتور من موارد طبيعية ذاتية لكن بالنسبة للمياه والتي هي الحقيقة السبب الذي دعانا لهذه المداخلة أن جميع الشواهد والمؤشرات لا تقول ذلك بل تفيد عكس ذلك، الحقيقة الموارد المائية لا تتناسب مع السكان.. أي أنها لا تفوق قد يكون عدد السكان لا

يتناسب من ناحية سلبية مع هذا قد يدعو البعض للتفكير بان في الجماهيرية بإمكاننا النمو العمرانى او النمو السكانى الى أبعد ما هو عليه الآن.. حتى معدلات النمو الحالية قد نبقى عليها والحقيقة عكس ذلك وانا ارى انه مثلما اتفقنا فى بداية النقاش انه من الضرورى الآن التفكير بجدية فى عملية تنظيم الاسرة ومراقبة النمو السكانى نظرا لمحدودية الموارد، هذا لا يعنى طبعا ان مواردنا فى المناطق او فى الاحواض الكبرى التى يستغل منها جزء كبير فى مشروع النهر الصناعي غير قادرة فى الوقت الحاضر او فى الـ 50 او 100 سنة القادمة على تغطية ما خطط لإستغلاله هذا بالعكس، انا عندى الحقيقة شرائح ونحن لو سمح الوقت نوضح ان الاستهلاك بالقدر الذي سنستهلكه من هذه الأحواض تأثيره محدود جداً مثلما ذكرنا المرة الماضية فى بؤر الإستغلال ويتلاشى تقريبا نهائيا على مسافات لا تزيد حقيقة على 100 كم من مراكز هذه الحقول.. يعنى امكاناتنا المائية ضخمة كمخزون احتياطى.

لكن الاحتياطي هو أيضا له عمر اذا استمررنا فى استغلاله بالطريقة العشوائية مثلما ذكر الرائد الركن عبدالسلام جلود في المناطق الجنوبية الآن استغلال الموارد المائية فى انتاج الاعلاف، الهكتار من الأعلاف فى الجنوب يستهلك أكثر من 34 ألف متر مكعب الحقيقة هذه جريمة ان الإنسان ينتج علف الحيوان مثلا قد لا يغطى حتى التكلفة الحقيقة كل معاملاتنا الإقتصادية وحساباتنا لا تتضمن سعر المياه دائما تؤخذ المياه على انها سلعة سعرها يساوى صفرا بدل سعرها يساوى سعر انتاجها فقط لكن الحقيقة الآن كلكم تحدثتم عن سعر الماء الذى هو يتفاوت ممكن دولار الى ثلاثة دولارات وأنا أعتقد ان فى دولة مثل الجماهيرية لا توجد فيها أنهار ومياه متجددة بصورة مستمرة سعر المياه يجب ان يكون موازيا او مساويا فعلا لسعر التحلية، هذا هو البديل اذا لم تنتج هذه المياه من جوف الأرض ليس لك بديل آخر الا تحلية مياه البحر بهذه التكلفة، وهذا يقودنا مرة ثانية الى القول هل يمكن أن تكون ليبيا بلداً زراعياً ام لا وجميع التقارير والدراسات التي عملت منذ الستينات أو الخمسينات تشير إلى اتجاه واحد هو انه من المستحيل توفير أمن غذائي 100 ٪ بالموارد المائية المتاحة فى الجماهيرية حتى موارد التربة وغيرها والسكان لكن على رأسها الموارد المائية من هنا أعتقد انه بالامكان من الآن اتخاذ سياسة وكل الاخوان تحدثوا عن سياسة زراعية وسياسة مائية وهل نستمر فى انتاج الغذاء بالنمط الحالي وبالمعدلات الحالية وهو لن يصل بنا فى حال من الأحوال الى اكتفاء ذاتى فى السلع الاستراتيجية ولكن مستحيل أن يوفر اكتفاء فى المياه ومن اللحوم والحبوب والحليب على حساب مخزون مائي محدود جدا ويتناقص بل يتدهور هذا ما أردت ان اوضحه.

القائد: حسنا، هذه حقائق دامغة ولكن عرضها يبين خطورة المشكلة وتجعل كل المحاولات الاخرى غير مجدية وتبقى المسألة الاساسية هى عدم وجود مياه عندما نتحدث عن الرفع الثانوى للمياه ما يعادل ثمن التحلية هذا ارهاق للمواطن الذى يستهلك هذه المياه ويحتاج الى إستثمار، ويحتاج الى دخل حتى يستطيع ان يشترى المياه الغالية وعندما تكون المياه الغالية تعيش بها وتطيل عمرها وتصبح العملية كلها خاسرة نحن لماذا مسجونون حتى نقطر المياه بالثمن الغالي وبعد ذلك يقول لك المواطن ابحث عن مورد آخر حتى نقوم بتحلية المياه ثم تستطيع ان تعطينى موردا ندفع به ثمن المياه الغالية هذا فى النهاية رجعت الازمة مرة اخرى وهى ان المواطن لا يستطيع ان يتحمل تكاليف المياه والدولة لا تستطيع تحمل تكاليف المياه.. فى النهاية الدولة لا تستطيع ان تقوم بتحلية مياه البحر والتكاليف هذه ولولا النفط ما استطعنا ان نحلى المياه وحتى عمل محطة واحدة لان النفط سينتهى وبعد ذلك تعجز عن ان تنشيء محطات لتحلية ماء البحر، اذا أردت أن تغطى تكاليفها هذه بالدفع لأن المواطن يدفع مصاريف نقودا مقابل هذه المياه التي تحليها له، من أين يأتى بها المواطن فى نهاية هذه كلها تبدأ من النفط ليكون المواطن لديه دخل ومن النفط لكى تعمل الدولة محطة تحلية، العملية تصب فى بعضها وعندما ينتهى النفط تنتهى العملية ويصبح المواطن لا دخل له والدولة لا دخل لديها وهذا يرجعنا مرة ثانية لنقطة الصفر اننا مازلنا نواجه المعضلة وهى ان بلدا لا ماء فيه وعدد السكان يتزايد، والتحكم فى عدد السكان هذه أقول لكم مستحيلة الآن ولا يستطيع ان يتحكم فيها احد ونحن الليبيين فى اسوأ الظروف فى الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية ومع هذه البهدلة والواحد فينا ينجب اطفالا بعدد كبير غير ان الامراض كانت تنهى هؤلاء الاطفال حتى حالة الفقر المدقع التى كنا فيها لم تقنعنا بانه يجب ان نوقف زيادة العدد، علاوة على ان زيادة عدد السكان بالنسبة للنمو الاقتصادى تعتبر من ضمن عوامل النمو الاقتصادى.

وهذه التي تترتب حتميا اذا أنت كافحت الامراض ورفعت المستوى الصحى.. ومستوى المعيشة، التغذية تحسنت والوقاية من الأمراض والعلاج من الامراض هذا يؤدى الى زيادة عدد السكان حتما أقصد لا نستطيع ان نعول على الفرضية هذه.. وهذه سبب مشاكل مصر.. وعبدالناصر بذل اكبر جهد لتنظيم النسل فى مصر وفشل، وعندما قام عبدالناصر بالثورة كان سكان مصر 18 مليونا فقط وأراد أن يبقيهم عند هذا الحد او بالكثير عند 30 مليونا وفعلا كان 30 مليونا هو الرقم القياسي لسكان بلد مثل مصر بالنسبة لمياه النيل وقطعة الأرض الزراعية المحدودة في الدلتا التي هى حوالى 60 مليون فدان.

عبد الناصر الذي كان يعارض بإلحاح زيادة النسل الآن وصلوا 60 مليونا.. أنا أقول بصراحة ان بلداً مثل ليبيا هذا البلد الصحراوي هذا من غير النفط لا توجد لديه أى حاجة فكان يجب ان نفكر كيف نستفيد من النفط ولا اعتقد انه توجد امكانية منظورة الأن لكى نحل هذه المعضلة.. وانتم تقولون عام الفين وعشرين وبعد ثلاثين سنة يمكن أن يتم استغلال الطاقة الشمسية فى تحلية ماء البحر وهل ستكون بنفس التكاليف التى هى عليها الأن التحلية أم بتكاليف رخيصة جدا؟

د. نورى الفيتورى: من حساب التكاليف تكاليف الانشاء وتكاليف الطاقة.. الانشاء يبقى قائما والطاقة من الشمس.

القائد: احيانا التكاليف تكون مضاعفة تساوى تكاليف التشغيل الآن؟

د. نورى المدنى: والله مثل ما ذكر الدكتور عبدالحفيظ تستهدف ربما وحدات غير مجمعة.. عمليات توزيع المياه تكون أقل ما يمكن.. هذه هى الشغل الشاغل للادارة في المستقبل ماهو الشيء الذي تختاره للبيئة الليبية، ما هى التقنية التى تناسب الليبيين ماهى ظروف البيئة؟

القائد: معناها مازالت قائمة حتى بعد 30 سنة او اكثر عندما تكون الطاقة الشمسية فى الاستخدام تحتاج الى استثمارات هى ايضا مثل الاستثمارات التى نوظفها الآن فى تحلية ماء البحر بالطاقة العادية بالوقود.. ثم أننا عندما نأتي للمواطن ونطلب منه ألا يزرع كالكاوية، نحن نعرف أن هذه الكاكاوية الفول السودانى او القرعة او القضب او الدلاع هذه كلها نعرف انها تستهلك مياها كثيرة، لكن هذه السياسة فى حد ذاتها التى تمنع المواطن من ان يزرع علفا لحيواناته معناها ان معيشته ليست معيشة، معناها المعيشة لا تنفع لان المفروض ان يزرع قضبا لحيواناته، والمفروض ان تزرع كاكاوية لانها مطلوبة فى تونس او مطلوبة فى ايطاليا او ليصدرها ويزرع البصل ويصدره الى تونس او الى اوروبا لانه مطلوب، نعرف ان هذا يستهلك كمية كبيرة من المياه، لكن هذه مطلوبة هذا انتاج مطلوب فاذا منعت الفلاح من ذلك يقول لا بأس اعيش فقط أننى اتنفس، والمعيشة هذه تعتبر الحد الادنى.. اما ان تسمح لك البيئة التى انت فيها انك تزرع الكاكاوية ان كانت مطلوبة فى ايطاليا لانها غالية فازرع كاكاوية مهما استهلكت مياها وتبيعها لتجلب بها عملة صعبة وتجلب بها حريرا من ايطاليا او قماشا عاديا من ايطاليا لانك تزرع الدلاع اذا كان مطلوبا فى تونس لتجلب به اردية او قمحا وتزرع القضب لتسمين حيواناتك فالقضب هذا الذى تقولون عنه البرسيم او الصفصفة وفى القرآن مذكور قضب والقضب هذا نبات ممتاز اولا

لانه غنى بالمواد الغذائية ثم انه يحصد عدة مرات لا تزرعه كم مرة مثل المزروعات الاخرى.. نزرعه مرة واحدة والمفروض ان البيئة التى انت فيها ماؤها وتربتها تسمح لك بانك تزرع القضب وهو احسن وافضل نبات لعلف الحيوانات، من الابقار الى غيرها لان القضب تزرعه مرة واحدة وينبت باستمرار وتحصده وينبت ويحتاج الى مياه وإذا كانت البيئة لا تسمح لك بزراعة القضب اذن هذه البيئة لا تنفع فى النهاية نقول هذه المنطقة لا تنفع وحتى الارض الزراعية انا اعتبرها منتهية فى ليبيا مثلما تقولون السهل الساحلى طغت عليه مياه البحر لاستنزاف المياه الحلوة، كذلك المبانى طغت على الارض الزراعية فى هذا الساحل، وهذا يحتاج الى ثورة ولو ان احدا الآن يقوم بالمسح من مصراته الى صبراته لجميع المبانى خارج مخطط المدن ومدينة طرابلس يعيدها لمخططها الاول ويلغى جميع المبانى وهذه تاجوراء سوق الجمعة وجنزور الى غاية الزاوية ينظفها من المبانى كلها وترجع ارضا زراعية.. وهذا هو الصحيح ويجب ان يكون هكذا.. بل لو يمسح جميع المدن التى على الساحل تنقل الى غريان.. وتبدأ المدينة هناك وهذا كله يبقى ساحلا للزراعة فقط.. ويقوم بردم جميع الآبار الموجودة.. وينظم هذا الساحل بمزارع نموذجية والرى يتحكم فيه بطريقة علمية بالتنقيط ويحدد المساحة هذه كم بئرا تحتاج ويقول هنا بئر واحدة فقط وليس كما هو الآن كل مزرعة فيها بئران او ثلاث بين كل بئر وبئر بئر هذا ممكن ينقذها لفترة معينة.

لكن عندما تاتى 20 سنة اخرى او 30 سنة اخرى وتجد الامور هذه عادت مرة ثانية الناس بدات مرة ثانية وقضت على المزارع مرة ثانية الآن مثلما قلنا الدلتا فى مصر يجرى القضاء عليها بالمبانى المدن كلها تتركز فى الدلتا وهذه هى المثلث الوحيد الذى توجد فيه الزراعة فى مصر كذلك فى ليبيا الساحل الذى هو فى المنطقة هذه نحن عندنا منطقتان هى ثلاث طبعا عندنا الواحات وعندنا الجبل الاخضر وعندنا الساحل.. الساحل هذا الآن جرى القضاء عليه لم تعد فيه ارض كلها كانت نخيلا وكانت تعيش على رشح المياه التى تذهب للبحر وقادمة من الجبل وسهل الجفارة الآن انتهت عندما تذهب نحو الجنوب النخلة لم تعد تعيش لأنها كانت تعيش على الرشح ثم انها تعيش على المطر الزيتون او النخل كان يعيش على المطر، الآن المطر تنزل على المنازل وعلى الدكاكين وعلى المستودعات.

لقد اقتلعتم الاشجار واقمتم بدلها دكاكين ومستودعات وانتهت الارض الزراعية بعد هذا الذى نتحدث عنه بعد ثلاثين سنة عندما تنتهى المياه وينتهى النفط دون ان تحلوا المشكلة بالطاقة الشمسية أو شىء آخر لن تجدوا ارضا زراعية فى ذلك الوقت.. الجبل الاخضر ليس كله زراعيا ثم ان هناك صعوبة كبيرة فى الزراعة فى الجبل الاخضر ولابد من الاحتفاظ بالمياه لان المياه عندما تنزل تضيع فى التشققات كذلك الواحات الطبقة

السطحية استنزفت بالمحركات وكل النخيل سوف يموت، الطبقة العميقة محدودة وتحتاج ايضا الى جهد حتى المواطن لا يستطيع ان يستخدمها عندما تبدأ تكاليفها كبيرة يجب الا نهون من خطورة وضع مثل هذا فى بلد مثل ليبيا من الناحية هذه والنفط يعمينا هذا هو الصحيح، النفط يعمينا مثل السكران فى حفلة لا يعرف الليل من النهار او متى تنتهى الحفلة او لا تنتهى وما اذا صرف من جيبه أم لم يصرف الى غاية ما تنتهى الحفلة وتطفأ الانوار ويتعب من النوم ويلقى نفسه مرميا فى الشارع بلا نقود ويجد أن الحفل قد تم وان المحل قد أقفل يقوم بعدها ولا يعرف ماذا يعمل.. زد على ذلك الحاجات الاستهلاكية الفانية تبدو لنا وكأن الدنيا مسخرة لهذا الشكل.

انا مازلت مصرا على توزيع دخل النفط على الليبيين مباشرة وكل شخص يدبر حاله لكن لابد ان نجلس قبلها ونرسم سياسة لهذه النقود التى سنأخذها فى ايدينا اين نذهب بها، والآن هناك فرصة تاريخية ان مصر والسودان وحتى تشاد ابلغونى امس جاء وفد من تشاد بأنه مسموح بالاقامة والتنقل والتملك وهذا شيء ما تحقق فى العالم الا بجهود من اجل ان تذهب وتسكن فى بلد او تأخذ ماءها او تعمل فيها مزرعة، الطليان من اجل ان يأتوا الى ليبيا احتلونا احتلالا وقاتلوا ربع قرن حتى يأتوا بمواطنيهم ويعملوا لهم مزارع فى الجبل الاخضر او في الساحل، انك انت الآن تنتقل الى السودان حيث الامطار الغزيرة والمياه الغزيرة وتنتقل الى تشاد حيث الامطار الصيفية الغزيرة.. هذه الامطار التى لا تنضب ليست خزانا جوفيا بعد كم سنة ينتهى هذه أمطار مستمرة، هذه ايضا مصر برغم انها ستكون فى مشكل بعد كم سنة من ناحية المياه والارض الزراعية وتزايد عدد السكان لكن المشكل يعنى الليبيين يكونون قطرة فى بحر بالنسبة لمصر عندما يذهب حتى مليون ليبى فى مصر، فى وسط 60 مليون فى النهاية مادام هذه متاحة امامنا، هذه الجنة مفتوحة امامنا لماذا نبقى محشورين فى مكان سيىء للغاية هذا المكان الذى نحن فيه يعنى لو قررنا ان نبقى فى هذا المكان هناك التزامات علينا.. يجب على الليبيين ان يتحملوها اذا ارادوا ان يسكنوا فى هذا المكان اولا الدفاع عن النفط والنفط الذى تتكلمون عنه هذا معرض للخطر فى اى لحظة تكون الكويت ولا الخليج محتفظين بالنفط لان النفط ليس لهم وانما للغرب.. لو يضعون ايديهم عليه انا متأكد من ان اى رئيس وحدة من الوحدات الموجودة فى الخليج حتى راتبه غير حر فيه وهذا تأكد عمليا ان راتبه لا يستطيع ان يحوله من مصرف الى مصرف الا اذا وافقت امريكا ولو انهم يحررونها سينتهى الوضع عندهم.. انت تحرر النفط.. هذا النفط يشكل المعضلة التى بيننا وبين الغرب، ونحن فى هذه المناقشات جمعنا خبراء الموارد وخبراء الاقتصاد وقلنا النفط عمره محدود والمياه عمرها محدود وعدد السكان يتزايد فكروا لنا كيف نستفيد من النفط لحل هذه المعضلة، وها نحن بهذا النقاش وصلنا لنتائج كثيرة.

د. الجهيمي: حقيقة كما طرح الاخ القائد تحدثنا عن المشكلة الاساسية التى التقينا من اجلها لدرجة انها اصبحت جزئين ولابد ان نسأل مجموعة من الاسئلة: هل المياه تمثل لنا مشكلة فى الوقت الحالى، اذا كان الامر كذلك فيجب ان نفكر فى حل المشكلة الآن ولا يمكننا انتظار تقدم البحث العلمى او تطور البحث العلمى والآن يجب ان نبحث من خلال بدائل متوفرة امامنا والمتوفر هو التحلية واستجلاب المياه بالتقنية الموجودة وهذا لا يعنى الا نقوم بتطوير التقنية والمساهمة فيها وتوطينها بما تسمح به امكاناتنا نحن مستمرون الحقيقة لكن توجد مشكلة الآن وكارثة تتهددنا يجب ان نفكر فى حل هذه المشكلة وامورنا الاخرى العادية تسير فى طريقها حتى يمكن ان نحاول تطويرها بكيفية اكبر.

اذن نقول نحل المشكلة الآن من خلال بدائل او حل نتيجة توطين الطاقة الشمسية وامتلاكها بحيث نحل بها مشكلنا فى المستقبل البعيد وهو سنة 2020 فهنا لابد ان تكون الامور محسوبة لاننا نحن لسنا فى وضع المرتاح وبالتالى لابد ان تكون العملية محسوبة حساباً دقيقاً كم نحتاج لتوطين التقنية من هذا الدخل المحدود والذى يساوى 284 مليار فى افضل الظروف لمدة 28 سنة هذا اعتقد يمثل نسبة من ميزانيات دولة كبيرة وهى الآن تبحث فى الطاقة الشمسية وغيرها وكيف تطورها فهنا لابد ان تكون العملية محسوبة كم نحتاج لتوطينها عندما نقول محسوبة يجب ألا نأخذها بشكل مقاولاتي ليس بهذه الطريقة لابد ان تحسب بعملية دقيقة ما هى نتائج التطوير وما هى الاحتمالات للتطوير اذا كان فيه احتمال نطور التقنية 80٪ او لا نطورها الى 20٪ فقط معناه لا تحل مشكلة الزمن وهى ليست فى صالحنا.. الزمن محدود بالنسبة لنا.. اذن العملية يجب ان تكون محسوبة وعندما يطرح الموضوع بهذه الكيفية لا يعنى هذا تعجيزاً للبحث العلمى وايضا يجب الا نفكر فى المياه المستخدمة فى الشرب فقط لان اخواننا اعطونا معلومات جيدة على التحلية ولكن حصرها فى مياه الشرب ومياه الشرب لا تشكل تقريبا اكثر من 10٪ من احتياجاتنا للمياه.. وايضا الزراعة لا يمكن ان نوقف الزراعة ونعتمد على مياه الشرب لانه من خلال المعطيات الموجودة امامنا ليس لدينا الآن الا الزراعة صحيح قد نعمل من النفط والنفط ينضب بعد 22/30 سنة.

القائد: النفط طاقة سيتم الاستغناء عنه حتما فى القريب العاجل، وعندما قامت الحرب بين العراق وايران اكبر دولتين منتجتين للنفط كانت التقديرات ان برميل النفط يمكن أن يصل الى 300 دولار واذا به يهبط الى اكثر من المعدل لاجراءاتهم والبدائل التى عملوها فى الغرب لا يمكن ان يعودوا مرة اخرى للوراء ابدا وانهم يعتمدون على النفط كطاقة عندما تعطل نفط الكويت ولاحظوا التهديد الخطر الذى حصل للنفط والثمن لم

يرتفع بالعكس انخفض، اكبر ثلاث دول منتجة للنفط تدمر نفطها ايران والعراق وبعد ذلك الكويت.. ما الذى حدث؟ الذى حدث ان ثمن النفط انخفض اذا هم لا يمكن ان يغامروا مرة اخرى ويعتمدوا على النفط كطاقة واحسن لهم ان يتخلصوا منه كطاقة.. النفط بعد عشر سنوات أو بعد عشرين أو ثلاثين سنة على الاكثر سيتم الاستغناء عنه كطاقة وهى معركة لانك انت بعد ذلك تحوله لصناعة مثلما تصنع الخام الحديد أو الرمل الخاص بالزجاج أو بمواد خام من الخامات التى انت تصنعها اذا كان له سوق، حتى الغاز عادة هو البديل فى البيئة الخ لكن الغاز هو مثل النفط لا يستطيعون ان يصنعوه بانفسهم ويكونوا تحت رحمة الغاز مثله مثل النفط.. النفط سيتم الاستغناء عنه حتما ثم ان النفط لا يمكن له ان يكمل المدة التى تحدثوا عنها وسيكون فى تناقص فى العالم.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: ان ننطلق بالمعطيات التكنولوجية الحالية من كونها معروفة ان الغرب يفترض سعرا قياسيا على المواد الخام ليس اقتصاديا الحقيقة ولو تحرر العالم الثالث معناه ينهار العالم الآخر.. لكن نقصد النفط موجود كونه يرخص لكن موجود.. ونعتقد بعد الثورة هناك سبب سياسى ان الارتفاع فى سعر النفط الليبى لان النفط ليس ملكهم الذى اقوله الآن ان مشكلة المياه اصبحت فى العالم كله الآن فى جنوب فرنسا واسبانيا وجنوب ايطاليا حتى فى امريكا توجد مشكلة على مستوى العالم عدد السكان كبير جدا التطور يجعل استهلاك المياه لكن بالنسبة لنا لما كان الشعب الليبى بسيطا الواقع انه لم تكن هناك دولة وليبيا كانت عبارة عن قاعدة تدريب لكن زمانا كانت الحاجات بسيطة والموارد لا تسمح الآن باهدارها.. الحاجات تتزايد التقدم يؤدى الى تطور الحاجات والشراهة للحاجات وضعف الجانب المعنوى والثقافى يزيد الضغط على الحاجات المادية، وانا ارى الواقع يقولون ان الماركسية مادية ولكن كنا نعتقد انه لا اهتمام بالاسرة وانا عندما ذهبت للاتحاد السوفيتى رأيت الاهتمام بالاسرة اكثر من امريكا ورأينا اهتماما بما يسمى بالأوبرا والمسرح والثقافة والفن حتى يقللوا الضغط على الحاجات المادية فى حين ان الصورة التى يعطيها الغرب للماركسية بأن أساس التفكير مادى ملحد.. لكننى فوجئت مرة ببريجينيف يقول إن شاء الله!!

القائد: ويقول يوم القيامة!!

الرائد الركن عبدالسلام جلود: الايمانية موجودة طبعا ممكن لسبب سياسى لكن

المشكلة موجودة اقصد المياه بصراحة حتى النفط في الحقيقة الوحدة العربية واى تخطيط خارج النظرية القومية هو تخطيط معناها الحقيقة ليس للكرامة وللمياه وللدفاع

عن النفط كل هذه الاسباب وحتى كيف نستغل النفط يتم بالوحدة العربية، ولماذا النفط ليس لنا الآن على المستوى العربى إذا اعتبرنا أن نفط العرب كله عربى مواقعه في الخليج لكن هو للعرب كلهم لان الحقيقة بسبب التجزئة وفى غياب الوحدة، فالحقيقة الحل لهذا السؤال الكبير حتى في الكويت التي هي على بحيرة من النفط أو العراق بالوحدة العربية فما بالك ليبيا وشمال افريقيا الذي يعانى فعلا من مشاكل عدم توازن النمو الديموغرافى مع الامكانات الاقتصادية وخاصة في موضوع المياه باعتبار المياه هي عصب الحياة فالحل هو الوحدة العربية.. الوحدة العربية التي اعتقد أنها ستمكن من استغلال الليبيين للبعد العالمى ولمصر والسودان ونحن نحمد الله أن السودان هي امتداد جغرافى حضارى وحتى في القارة الافريقية في تشاد.

فى لندن يزورون الحقائق ويقولون: المسلمون هم نصف عدد السكان العرب وهم حقيقة ليسوا نصف عدد السكان فطبعا معلق الاذاعة البريطانية يقول ان عدد المسلمين نصف ليس صحيحا الحقيقة يمكن 75٪ لكن الرد على السؤال هو الجواب النهائى هو الوحدة العربية هذه الاستراتيجية بعيدة المدى واستغلال النفط وتطويل عمره واستغلاله فى السيطرة على التكنولوجيا لان الوطن العربى الآن يعيش بصراحة مرحلة خمول ذهنى وانا اقول الحقيقة التى قلت عليها امس ان التقنية والمنهج الموجود فى ليبيا انخفض ولا فيه تساؤل ولا فيه ابتكار وبالتالى منهجنا فى التفكير لا يقودنا للسيطرة بدءا من المؤسسة الاجتماعية الاسرة الى المدرسة الى الجامعة والتدريس فى الجامعة بصراحة فى العلوم الانسانية لا يختلف عن التدريس فى مدارس التعليم المتوسط وحقيقة نحتاج الى تغير الذهنية.

نحن فى حاجة الى انسان يتساءل.. انسان يبتكر.. انسان تشده الظواهر ومنهجنا لا يعمل على الابتكار ونحن نخرج متعلمين كلاسيكيين لا توجد لديهم الثقة بانفسهم وليس لديهم الابتكار، ربما فى الغرب ما يسمى بسوق العمل هو الذى يؤدى الى الابتكار لكن الخريج هنا يترقى حتى الكسلان كل ثلاث سنوات وهذا المنهج لا يقودنا إلى ابتكار التكنولوجيا نحن ننقل التكنولوجيا وسؤالي من اين نأتى بالاستثمارات لهذه التحلية.. إلا إذا سيطرنا على التكنولوجيا، لذلك انا اقول فى المدى القصير مادام لدينا احواض تعطينا ما بين 50 سنة الى مائة سنة اذا نعمل سياسة صارمة ونصر عليها هذا مع برنامج لنقل التقنية لا نستطيع نقل التقنية نقلا شاملاً ولكن نركز على التحلية والقضايا التى تهم الشعب وتخدم مقومات الاقتصاد العربى الليبى.. نرى مثلا الكفرة والسرير هناك 900 يعنى قرابة مليون مترا مكعبا سنويا نستهلكها ما هو العائد الاقتصادى الآن من السرير والكفرة وليس للنهر الصناعى، مليون هذا يكفى لـ 3,5 مليون من عدد السكان شربا لقد قلنا مليون و200 لاربعة ملايين

هذه الحقيقة جريمة جريمة نستهلك فيه ما هو العائد؟! يعنى جريمة تسعة من عشرة تستهلك التبخر مثلا حوض مرزق وليس هناك عائد فى الحقيقة نحن من بين مشاكلنا يا قائد ان حنفية النفط جعلتنا لا نفكر التفكير الاقتصادى، افتح الحنفية النظرة الاقتصادية فى التعامل اصبحت معدومة باعتبار حنفية افتح وتبقى تصب مثلا سهل الجفارة نستهلك مليونا وثلاثة من عشرة الحمادة الحمراء غدامس.. اربعمائة الف متر مكعب الجبل الاخضر.

القائد: لكن هذه الكمية التى تعيش الناس من الذى يزرعونه؟

الرائد الركن جلود: نحن بالنسبة لنا نستطيع بثلث الكمية أن نحصل على انتاج زراعى وحيوانى وباستخدام التقنية نحقق اكثر من العائد الاقتصادى هذا.. انا لا اريد بصراحة أن نقول ليس هناك مشكلة، توجد مشكلة وهذه حلول لكن لا نستطيع أن ننتقل للحل الاستراتيجى لأن جسر الحل الاستراتيجى يتمثل في شيئين، في الوحدة العربية والحل الثانى في انه مادام لدينا هذه المخزونات من المياه نستغلها في الانتقال نحو السيطرة على التحلية سواء في مجال الطاقة النووية ونصمم ونصنع.. واعتقد انه بعد خمسين سنة التكلفة ستكون هى ثلاثة دولارات ونقول يا قائد الغرب ليس مهتما بتحلية المياه لانه لا توجد لديهم مشكلة المياه، الغرب ليس مهتما بايجاد نباتات تعيش على مياه نصف ملوحة او نباتات تتحمل العطش.. ونلاحظ أن الهنود الآن يركزون على هذه الخطة لانه لو حدث صراع وجود يستطيعون أن يصدروا تقنية النباتات الصحراوية وممكن عن طريق التعاون مع مصر في المجال الزراعى، والحقيقة عندما نرى أن اربعة مليارات ونصف او اكثر 90٪ للزراعة ما هو عائدهم؟! ولو انك تستغل المياه باسلوب مقنن وسياسة ونحافظ على الاحواض ونستخدم الزراعة ونعمل قانونا لرى كل الاشجار بالتقطير والخضراوات تنتج في الصوبات اعتقد نوفر 3 ملايين من هذه الكمية.

القائد: يا عبد السلام يوجد فرق بين ان نقرر المعيشة فى هذه البقعة غير الصالحة وبين ان نفكر كيف نستفيد من البيئات التى حولنا.

الرائد الركن عبد السلام: نحن جزء من الامة يعنى حتى اذا اتت الوحدة العربية سنفكر ويعنى الى ان يتحقق هذا هناك فيه جسر عبور.

القائد: نعم نحن جزء من الامة ولابد أن يعاد توزيع سكان الوطن العربى على الوطن العربي، فمثلا ليبيا تتحمل 3 ملايين فقط 3 ملايين البقية يذهبون للسوادن تونس مليونان 3 ملايين يذهبون الى سوريا.

الرائد الركن جلود: يا قائد هو هذا الذى يجب ان يحدث، انا قلت يعنى بصراحة انا لا اتصور وضعنا بعد 50 سنة بل أنا لا اتصور ليس 50 حتى 10 سنوات.

القائد: لكن مر ربع قرن ولم يحدث اى تحولات خطيرة يعنى مع وجود عوامل مؤثرة مثل الثورة فى ليبيا ومثل الاعتراف باسرائيل ومثل الحروب الحقيقية وتغيرات الحدود لكن الوضع بالنسبة للوحدة العربية والوضع العربى مازال هو هذا من 25 سنة ولا حاجة حدثت فى الوطن العربى.

الرائد الركن جلود: الآن بصراحة يوجد عامل جديد يا قائد، قبل الوحدة فى المدة السابقة يوجد خلاف بين العاملين الايديولوجيين يقول لك الوحدة حتى تحت شجرة هى كرامة والآخرون كانوا يعتقدون وينظرون لها على اساس مسالة ربح وخسارة.. والآن حتى فى مسالة الربح والخسارة الوحدة صارت برنامجاً اقليمياً يعنى تقدم مستوى الفرد الليبى مرتبط بالوحدة.. التعليم مرتبط بالوحدة يعنى تطور العالم والكتل الاقتصادية والبشرية والتحديات يجعل الانتاج يحتاج الى قاعدة توزيع كبيرة يعنى الحقيقة اليوم حتى الاشتراكية لا تستطيع ان تعملها فى ليبيا لأنها تحتاج الى قاعدة جغرافية وبشرية فالآن التناقض ما بين الايديولوجيين والنظريين اعتقد غير موجود واصبحت الوحدة ليس فقط على تحرر فلسطين بل وانما الوحدة من اجل الخبز، وانا نقول يا قائد بصراحة من بين المشاكل ان الوحدة غير مطروحة كقضية ثقافية فى الجامعات نأتى بخطاب سياسى او نأتى ببطل قومى يعنى قضية الوحدة ليست مطروحة بثقافة عبدالناصر البطل القومى.. الآن انتهى وهذه ثورة الفاتح لا توجد قيادة ثقافية يعنى فى الجامعات فى المعاهد العليا فى النوادى يعنى تطرح الوحدة بشكل عقلانى وبشكل واع وبشكل يخلق زخما فى مواجهة الفكر الاقليمى، يعنى الآن المشكلة لا يوجد فكر وحدوى ولا توجد ثقافة وحدوية يوجد خطباء يوجد قادة زعماء فأنا اعتقد يا قائد أن الآفاق العروبية والقومية شمالا وجنوبا ستكون إمكانات استغلالها اذا اقامت على الاقل دولة نواة واحدة الحد الادنى واذا أقامت الوحدة العربية طبعا على الاقل قلب الامة مصر وتونس وليبيا وسوريا والشام.

القائد: قصدك مصر والسودان؟

الرائد عبد السلام جلود: مصر والسودان وليبيا اعتقد أنها ستعطى آفاقا كبيرة

يعنى تبقى المشكلة الاعتراف بالعدو غير موجه ضد فلسطين هو موجه ضد الوحدة العربية، الواقع على الاقل الواحد يقول والله انا نقبل بالوحدة ونشارك فيها لكن نقاتل من

اجلها ويا قائد انا اعتقد ان مشكلة المياه مطروحة على مستوى العالم الوطن العربي فى الدراسة التى عملت فى لندن اشاروا إلى ثلاث دول يقولون هذه ثلاث دول عندها احتياطى المياه.. يقول لك هذا الذى لدينا احتياطى والحمد لله دولتان عربيتان اشاروا الى تركيا والعراق والسودان.

القائد: السودان والعراق؟

الرائد الركن جلود: ثلاث دول قالوا هى التى سيكون لديها احتياطى للمياه وليس من صدفة اشاروا اكثر البلدان يواجه حدة مشكلة المياه للاسف اشاروا الى مصر والدولة اليهودية اكثر فالحمد لله دولتان من الثلاث الدول لدينا النفط ويخلق لنا انانية هذا النفط شكل عاملا للوحدة والحقيقة بدءوا يحاسبوننا عندما بدأنا نعمل للوحدة مع مصر، الموظف يقول كم يكون مرتبى بدأت الحقيقة الدخولة الفجائية هذه التى خلقها النفط خلق تفكيراً انانيا قصير النظر ولكن انا لا نتوقع ان توجد الحلول فى هذه الندوة لكن تدق ناقوس الخطر الى عامة الشعب لخلق وعى بانه يوجد مشكلة والمشكلة لا يمكن الوصول فيها الى حلول قصيرة المدى او حلول مثل العسكرى الذى لديه عشر اطلاقات ويريد ان يطلق النار يعنى نطل على آفاق المشكل ونذهب الى حلول جذرية هى الوحدة العربية بحيث لا ننظر اليها على اساس قضية مريحة من الذى يربح ومن الذى يخسر وفى النهاية سنربح كلنا وهناك فرق بين السياسى والثورى ونحن نريد ان نقول لماذا ليبيا تعيش 30 سنة فى مرحلة جيدة ولكن بالنسبة لنا الثورة فرصة تاريخية لانعتاق شعب وهذه الندوة لا اريدها ان تخلق هلعا للناس وفى نفس الوقت لا اريدها ان تحجب حجم المشكلة او خطورتها.

القائد: لو ظهرت وخلقت هلعا جيدا هذا الهلع مطلوب، نحن نذهب للسودان وتشاد ومصر ونعرف كيف نستثمر النفط وليس هناك فساد مثل الفساد الآن.

الرائد الركن جلود: الاخ القائد انا نريد ان نعمل صدمات، يعنى تعمل صدمات لواحد كان يذهب فى اتجاه خاطىء تعمل له صدمة تنبهه لا ان يفقد وعيه ويفقد الثقة بنفسه هذه هى المشكلة.

القائد: الليبيون الآن بدءوا يتسابقون على شراء الاراضى في مصر وفى السودان، الآن بدءوا والمغفل الذى يسمع الكلام الذي يقوله البعض ان ليبيا لا نتركها وموجودون فيها وغير عارف ان الذين يقولون هكذا ويستغفلون غيرهم بدءوا من زمان يشترون الاراضى فى السودان وفى مصر.

د. موسى الدويب: مثلما اشرنا امس واشرت حضرتك الى قضية الحل الاستراتيجى والمعالج هل ممكن انا نعالج القضية بشكل معين، لدى كمية من المياه فى احواض معينة يمكن ان تستعملها عشرين سنة او خمسين سنة او ثلاثين سنة او مائة سنة والحل الآخر الذى قد يكون أسهل من هذا يمكن ان نعمل مقايضة للغاز بالماء مع جنوب اوروبا يعنى الآن يمكن أن نمد انابيب الغاز مباشرة دون تحلية والخطوط الراجعة تأتي مياها مباشرة هذه مازالت أفضل من الاستنزاف ما هو مستقبل الليبيين بعد مائة سنة اين يكونون، حضرتك تفضلت امس بهذا السؤال يعنى هناك فرق ما بين ان نعيش مع واقع او اننا نرى كيف نكون واين نكون بعد 50 او 100 سنة اوعلى المدى البعيد الآن النهر الصناعى يوجد ضمانا والدراسات الاولية انه على اقل يضمن كمية المياه اللازمة للشرب على الاقل لمدة 50 سنة وقد يكون اكثر حسب الدراسات الموجودة الآن ولكن بعد ذلك قضية تقنية التحلية والتقنية فى العصر القادم هناك اربعة عناصر اساسية سوف يتميز بهم العصر القادم مشكلة الطاقة / مشكلة المياه / علوم البحار / سوف تكون عليها حروب البيئة / وثورة الفوتون بدلا من ثورة الالكترون.

المشكل الذى طرح من قبل بعض الاخوة، هل هناك مشكلة مياه ام لا هى ستكون مشكلة دولية وليس مشكلة ليبية.. ليبيا متميزة بها اكثر، اذن المشكلة موجودة لا نحاول ان نهرب منها موجودة وكلما تبوطىء فى معالجتها تزايد زحف المياه المالحة على المنطقة اليابسة وتتلوث هذه المنطقة ويصبح من الصعب معالجتها، يعنى خبراء الزراعة يعلمون بهذا وهناك ما يفيد بأنه لا يمكن علاج الارض من هذا التلوث حتى بطريقة الاضافة لا تنفع اذا يعنى عملية التباطؤ فى الحل سوف تجعل الزحف على معظم المنطقة الزراعية التى يمكن ان تكون زراعية فى شمال الجماهيرية وتصبح منطقة ملحة الا اذا كان وهى مجرد محاولة فىالمستقبل نعيش على كل شىء نريد ان نستورده يعنى نستورد القمح والشعير واللبن ونستورد كل شىء مقابل ثمن النفط ممكن قد يكون هذا حلا ومؤقتا للجيل الحالى او الذى بعده مباشرة، لكن الاجيال التى بعد ذلك ستكون فى مشكلة وتجد الامور صعبة وترحل من المنطقة بناء على نظرية الطرد والجذب، اذا استعمال الاحواض سيعمل على الاستنزاف وهذا يعنى ان النهر الصناعى سيعالج قضية لمدة خمسين سنة او 60 او 70 سنة لكن ليس الحل الجذرى الذى يمكن لليبيين ان يضمنوا به حل هذه المشكلة، وعلوم البحار سوف يكون لها دور اساسى فى المستقبل، هذه العلوم يجب ان نبدا حتى فى تدريسها على مستوى الكليات المتخصصة لتؤهل ناسا متخصصين متعلمين.. واثنى على الرائد الركن عبدالسلام جلود امس فى هذا الاطار يعنى ماهى التقنيات التى يجب ان نوجه بها التعليم الموجه بالتحديد يعنى الطاقة فى المياه فى علوم البحار والبيئة وصناعة النفط التى هى الآن صناعة بدات تتضاءل امام صناعة الفوتون واسهل الامور يمكن مثلما اشار بعض الاخوة خلال اليومين

الماضيين الحل الذى لا يكلفنا كثيراً ونستفيد به مباشرة ان نقايض الغاز بالماء بالانابيب العكسية واحد حامل الغاز وواحد راجع بالماء وقد يكون حلا سهلا لكن يحتاج الى حساب ويحتاج الى دراسة اقتصادية وتقويم من الخبراء الهندسيين والاقتصاديين، والطاقة الشمسية نحن تحدثنا عنها ولا نزيد فيها، لكن أنا اريد ان أؤكد النقاط التى أكدتها ان مشكلة الطاقة موجودة وستكون مشكلا اساسيا ومشكلة المياه والبيئة وعلوم البحار وثورة الفوتون بدلا من ثورة الالكترون ستكون هى العناصر الاساسية للعصر القادم، ويجب الا نتأخر فيها بل ونأخذ المبادرة على الاقل ليست الاشياء التى ربما نتميز فيها على ان الشمس يمكن أن تتميز بها الجماهيرية اذا يجب ان نبدأ فى تقنيات الطاقة الشمسية.

القائد: شكرا يا دكتور حاول أن تلخص الموضوع وتقدمه فى جلسة الغد.

تقنية التحلية(109)

القائد: يا دكتور المجموعة التي اجتمعنا بها أول مرة ألا تريدون أن نراها وقد أحضرتم البحوث التي أعدوها.. هل كلهم في طرابلس؟

مداخلة: لا.. ليس كلهم.

القائد: هذه خلاصة دراستهم وهم قرابة 40 عنصرا أو خبيرا.. لقد كلفوا بهذه الدراسة منذ يوم 1992/9/9، وعلى قول الجماعة الحاضرة انهم أتوا بخلاصة ما توصل إليه الفريق الكبير هذا ولقد استغرقت الدراسة هذه نصف السنة.

الرائد الركن عبد السلام جلود: يفترض أن تكون الدراسة التي أعدوها أساسا ننطلق منه في حضورهم بالإضافة إلى حضور عناصر أخرى.

مداخلة: هذه الدراسة ورقة عمل ينطلق منها النقاش.

القائد: هذا يدخلنا في شأن آخر.

الرائد الركن جلود: لا اعتقد يا قائد فهذا السؤال كبير ويمكن اخذ راحة حتى هذا الذي وصلوا إليه الآن يضاف إلى الأول ويستمر لان الموضوع كبير ويحتاج لآليات أخرى ويمكن أن يتوسع النقاش ونصل إلى طرق عمل في كل موضوع وتصير حوارات أخرى.

القائد: اعرف، لكن اقصد أن هذا يدخلنا في عامل آخر.

الرائد جلود: لأن الموضوع يا قائد يحتاج إليه مستقبل ليبيا.

القائد: من الذي أتى بالورقة هذه.. دول الخليج تخطط لتخزين المياه لمواجهة العطش زيادة على هذا خزنوا مياها في حالة الطوارئ يحفرون الأرض لإنشاء خزانات وحفظ المياه بها.

د. نوري الفيتوري: مخازن استراتيجية.

القائد: ذكروا أن المياه التي يحضرونها على وشك أن تنضب وربما انتهت الأن.

المتحدث: 70٪ على التحلية وعندهم 45 محطة صرفوا عليها 100 مليون.

القائد: معروفة لا توجد لديهم مياه وهم معتمدون على التحلية.

المتحدث: صرفوا عليها 100 مليون وهذا المبلغ ذهب لليابان وذهب لأوروبا.

القائد: التحلية في وجود النفط عندما ينتهي النفط تتوقف محطات التحلية وتتوقف المياه ويهجرون القصور والقاعات والجسور والكاديلاك، وايام حرب الكويت الماء بدا أغلى من الكاديلاك!!

المتحدث: يا قائد عندما طرحت مشكلة المياه في 89 في خطاب، اتجهنا للوكالة الدولية فطلبنا دعم الإخوان في الخليج وذكرنا لهم أن هناك مشكلة مياه فقال أحدهم عندكم معجزة ثامنة لحل مشكلة المياه ومطلوب معجزة تاسعة لحل المشكلة؟ قلت له أنت جاهل بما معناه هناك مشكلة وهم لا يشعرون بها ربما بعض الأشياء عندما تحصل تنبه أنا أقول ربما حرب الخليج كانت مأساة لكن فيها بعض الإيجابيات لأنها حركت بعض الواقع الذي يمكن للإنسان مواجهته في أي ظرف من الظروف فقد اجتمعوا في مؤتمر في الخليج للمياه لإنشاء خزانات تكفي لعدة أيام وربما يصبح عندهم طارئ فهذا التفكير مرات يكون تفكيرا محدودا لأيام وهذا لا يتناسب ولا يتفاعل ولا يتقابل مع تفكير طويل الأمد وجذري وأساسي وتنموي وبشري.

الرائد الركن جلود: أمس تقليدي ومحدود وواضح بمعطيات اكبر خطة خمسية.

القائد: عندي سؤال عن الأوراق التي قدمت أمس، أولا التقرير السيئ على محطات التحلية شئ يؤسف له.. محطات التحلية القائمة الآن في الجماهيرية انتم تقولون طاقتها الإنتاجية 100 مليون متر مكعب في السنة مأخوذة عام 91 قدرتها 100 مليون متر مكعب إنتاجها الآن 30 مليون متر مكعب يعنى الثلث فقط معدل التشغيل 30٪ 130 يوما في السنة بدل 360 يوما في السنة.

الرائد الركن عبد السلام جلود: أولا المشكلة هي أن المحطات هذه عمرها قصير من 15/ 16 سنة في وجود مستوانا التقني، والنقطة الثانية هي عملية نقل تقنية يعنى عبارة عن تعاقد للبناء ولا يوجد الإنسان الكفي، هذه التقنية متقدمة وبالنسبة لنا لا نستطيع حتى صيانة السيارة ونقوم بصيانتها في تونس والأبواب تصنع في تونس ومصر لذلك أنا دعوت من الآن أن نركز على البحث وخلق الكوادر، لكن في هذه المرحلة الآن نستغل الماء الحالي والأحواض حتى بعد 10-15 سنة نكون قد خلقنا عناصر فنية وننقل التقنية ونعمل على أن نجعل التحلية اقتصادية بالتعاون مع مراكز الأبحاث والجامعات، والآن أنا عندي أحواض وعندي مياه يجب أن نستغلها في الشرب وهي رخيصة جدا وأقل من 21 والأموال هذه التي نريد أن نستخدمها في التحلية ونستخدمها في مياه البحر بحيث في 20-15 أو10 سنوات نستطيع أن ننقل التقنية ونخلق الإنسان الذي يدير المحطة بكفاية ويمكن حتى نصنعها.. أقصد في العشرين سنة نستغل المياه الموجودة الحالية بسياسات صارمة وباستغلال الأحواض بكم تقريبا النهر الصناعي 6 قروش.

القائد: 10 قروش.

الرائد عبد السلام جلود: في هذه الفترة نخصص أموالا كافية للبحث وخلق كوادر ونقل التقنية لنصمم المحطة ونخلق الإنسان الكفي الذي يشغلها لكن الآن نتعاقد عليها ونأتي لها بفني لصيانتها.

القائد: المحطة تتبع من؟

أمين الطاقة: تتبع الطاقة، لكن نوضح بان المحطة لا تشتغل بالطاقة التصميمية لأسباب معظمها في شبكة التوزيع.

القائد: هذا الشيء لا يمكن السكوت عنه لأنها تعمل ثلاثين يوما و360 يوما لا تعمل؟

المتحدث: في خليج بومبا الآن لا تعمل المحطة لأنه لا يوجد بها أنبوب يصل إلى مدينة درنة وبالنسبة لزليطن نفس الشئ.

القائد: الأنبوب يصنعه ابن آدم ولا يأتي من السماء يأتي به الناس المسؤولون عنها.

المتحدث: العيوب ليست في التشغيل، لكن العيوب في شبكة المياه.

القائد: يفترض أن تكون الرقابة الشعبية قد اكتشفتها وعرضتها على المؤتمرات الشعبية واتخذت فيها المؤتمرات الشعبية قرارا حيال المقصرين وأصحابها يتحولون للمحكمة.. غير معقول أن واحدا يرتكب جريمة مثل هذه تصل لهذه الدرجة ويبقى موجودا بيننا ويتقاضى مرتبا ومزايا.. هل معقول محطة تشغيل بـ 30٪ من قدرتها نحن دفعنا فيها ذهبا.. هذه الدراسة تقول لو اشتغلت بـ 90٪ تصبح تكلفة المتر المكعب 250 درهما.. الآن تكلفته دينار / ألف درهم ويمكن أن يهبط إلى 250 درهما لان التشغيل الآن بمعدل 30٪.

الرائد الركن جلود: غير ممكن يا قائد وليس صحيحا.

القائد: ما هو الشيء غير الصحيح؟

المتحدث: أن تنخفض.

القائد: على الأقل تخفيض النصف.

المتحدث: طبعا يا قائد المعلومات التي عندي من دولار ونصف إلى ثلاثة دولارات.

القائد: على الأقل إلى النصف؟

المتحدث: الدراسة في بعض المحطات تقول من دولار ونصف إلى ثلاثة دولارات وإذا تم التشغيل بكفاية فستكون دولارا ونصف دولار أو دولارين.

القائد: أنا اقصد من هذا لو أنجزنا محطات للتحلية تكفى لأربعة ملايين هذه يبدو أنها تكفى لمليون لو اشتغلت تكفى لشرب مليون وإذا ضاعفناها ثلاث مرات تكفى 4 ملايين وتكون التكلفة 100 لو شغلت بشكل صحيح تكلفة التشغيل سنويا في حدود 100 مليون بغض النظر عن تكلفة التأسيس، وتكون التكلفة 250 درهما إذا حسبناها على هذا الأساس، وإذا حسبناها 500 درهما تكون 200 مليون تدفع مليونا في السنة لغرض التشغيل.

المتحدث: دولار أم دينار؟

القائد: مائتي مليون دينار في السنة من اجل تشغيلها لكي تنتج لك مياها تكفى لأربعة ملايين، سيكون عمر المحطة 20 سنة.. قصدي البلد الذي هذه حالته ينبغي أن يفكر كيف يوفر 200 مليون دينار سنويا لهذا الغرض.. وتبحث عن مورد للتموين.

المتحدث: مادام يا قائد نحن نشترى التقنية التي نستخدمها، فسيكون الماء مشكلة العالم الثالث لأن التقنية متغيرة ومرهقة جدا والبلد لابد أن ينتج التقنية المصنعة وبالتالي ستكون الأمور اسهل إذا ركزنا على 20 سنة القادمة.. نصنع وننقل التقنية تصبح 200 مليون.. وتكون نتيجة جهد وإنتاج تقنية ليبية بدل ما تكون فيه مشكلة، لكن أنا مادام نستورد ولما نستهلك نستورد عملية مرهقة وليس من الممكن الاعتماد عليها.

القائد: هذه يمكن إنجازها.

المتحدث: نعم هذا الذي أريد أن أقوله.

القائد: ليست مستحيلة؟

المتحدث: لا ليست مستحيلة يا قائد.. ولذلك أنا اعتقد بصراحة من الناحية الاقتصادية.. المحطات التي عندنا الآن والمحطات التي هي مرتبطة بالكهرباء نعتبرها مدارس ونشغلها بكفاية هذه أولا، وثانيا، أن نستخدم الأحواض والمياه التي تستهلك في الشرب هنا تتوفر لدينا أموال، الأموال نستثمرها في نقل التقنية وتخصيص تكلفة التحلية في 20 سنة القادمة.. نأخذ المياه التي عندي مرحلة تمكنني من عمل أبحاث لأنقل التقنية بحيث في ربع السنة القادم نكون فعلا بدأنا في إنشاء محطات وتشغيلها بكفاية.. ونصنع جزءا كبيرا منها هنا وبالتعاون مع العالم ومع الاستثمار سنتمكن من تخفيض التكلفة إلى 200 درهم.

د. موسى الدويب: الحقيقة القضية قضية دخول في التقنية من عدمها، ما هى المرحلة التي نحتاج لها حتى ندخل في التقنية وكيف؟ إذا سلمنا بان كمية المياه الموجودة الأن متوفرة.. والمخزون السطحي والجوفي والنهر الصناعي كاف لحل مشكلة المياه في الجماهيرية لمدة العشرين سنة المقبلة بعد ذلك ننتظر هذه العشرين سنة ولا ندخل في برنامج التنفيذ!؟

الرائد الركن عبد السلام جلود: لم نقل نبدأ من الأن.. أنا قلت من الأن نسخر أموالا وندخل هذه العملية على أساس البحث.. وننقل التقنية ونصمم ونسخر الأموال ونصرف

بسخاء على هذا الموضوع بحيث في العشرين سنة القادمة أكون فعلا نقلت التقنية وتعاونت مع الجامعات والمراكز البحثية العالمية.. ويمكن حتى تستخدم مياه التحلية في الزراعة لو نبدأ من الآن.

القائد: ربما الدكتور عنده عرض آخر؟

الرائد جلود: نقصد نبدأ من الآن.

القائد: واصل يا دكتور.

د. موسى الدويب: الذي نقصده انه من الآن نبدأ في توطين التقنية مثلما ذكرت أمس، نبدأ في التقنية ونحن لا يمكن أن نكون منعزلين عن العالم ونبقى بتجربتنا الصناعية والفنية منعزلين عن الآخرين ولا نبدأ من أين وصل العالم الآن.. ما هو موجود الآن في برنامج التحلية ما هو في صناعة التحلية لتوفير الكم أو النقص أو العجز في المياه لسكان 14و15و 16 مليونا من السكان في هذه الفترة لتوفير العجز في خلال هذه الفترة من الآن إلى عشرين سنة، نبدأ فعلا في تنفيذ المرحلة الأولى التي هي نقل التقنية ثم نبدأ في تطوير التقنية ثم في توطين التقنية يعنى عمليا لا نستطيع من أول مرة نقول نريد أن نصنع ونتميز في هذا البرنامج يبقى المرحلة الأولى التنفيذية نشتري مصانع أو سيارات مثلما حصل في المصنع على سبيل المثال الموجود في تاجوراء أو مجمع الإذاعة المرئية.. نبدأ في الحاجات الأساسية ونبدأ في مرحلة التجميع إذن المرحلة الآن التنفيذية تنفيذ هذه المحطات ليتدرب فيها الليبيون ونبدأ في نقل مرحلة ما يسمى بنقل التقنية وليس توطين التقنية ثم من هناك بهذه القاعدة والتي نوفر منها احتياجاتنا من المياه وفى نفس الوقت نستعملها وسيلة للتدريب والتطوير بمعنى لازم أن نبدأ من حيث وقف العالم، الآن لا نستطيع أن نبدأ في القواعد والبحوث التطبيقية والنظرية من الصفر ونبني صناعة خاصة بنا، ثم بعد ذلك أنا لا أعرف لماذا هناك تخوف في هذا الإطار عندما نحسب العوائد التي تنتج من الاستثمار المالي في مشروع التحلية نجد هناك عوائد مباشرة وعوائد غير مباشرة نحن اتفقنا أن سعر الماء المنتج سيباع بتكلفة الإنتاج إذا كان تكلفته حوالي 500 درهم فسيكون له عائد في عمر هذه المحطات كلى يساوى تقريبا 1340 مليون هذا العائد الثاني المباشر للنقل وتوطين واكتساب التقنية بمعنى لا توجد طريقة أخرى لنقل التقنية إلا عندما نبدأ بنقلها أولا ثم تطويرها ثم توطينها هذا عائد مباشر نعتبره للمشروع نفسه حتى ننفذ هذا المشروع هذه العوائد المباشرة والعائد الآخر المباشر للسكان هو توفير وظائف فنية وعملية وإدارية وقدرات

بحثية.. هذا عائد مباشر من تنفيذ المرحلة الأولى الإنتاجية التي هي بناء هذه الشركات أو هذه المحطات عوائد غير مباشرة.. والتي هى بسبب تلوث مياه الشرب وهى توفير الأموال التي كانت ستصرف لمعالجة المواطنين المصابين بأمراض ناتجة من تلوث مياه الشرب وهذه اعتقد أنها بدأت تسبب بعض المشاكل مثلما ترون في إنشائنا مستشفيات لأمراض الكلى وغيرها وكذلك تتسبب في أمرض كثيرة أخرى وما نوفره بسبب عدم وجود مياه جيدة سوف نصرفه في مجال الصحة.. يبقى بالأحرى أن نحافظ على صحة المواطن.. وهذا عائد غير مباشر وهو استثماري ومالي.

النقطة الأخرى في العوائد غير المباشرة إضافة عمر شبكات المياه وذلك للتقليل من مشاكل الصيانة، والتقليل من معدل التآكل فيها.. الشبكات الموجودة الأن بوجود نوعية المياه الشبكة تبنيها وبعد عام أو أربع سنوات تجدها متآكلة.. وبالتالي لابد أن نبدأ في بناء شبكة جديدة والشبكة الجديدة تكلفكم أموالا جديدة يبدأ استثمار جديد هذه نقطة في العوائد غير المباشرة ومشروعنا يتكلم عن تحلية المياه في شبكات الشرب وليس النقطة الأخيرة التي في العوائد غير المباشرة إطالة عمر والمحافظة على المعدات وصيانة منظومات المعامل والمختبرات والأماكن العامة مثل المستشفيات والجامعات والمعاهد والمدارس والتي تكلف أسعارا باهظة في صيانتها الدقيقة بالذات التي تستعمل في المختبرات الدقيقة بالجامعات والمستشفيات تحتاج إلى نوعية فعلا خاصة حتى يمكن الاستفادة منها ويمكن أن يطول عمرها، نحن ندفع أموالا باهضة في مقابل هذه المعدات والأجهزة لكن عندما نستعمل مياها ملوثة تنتهي، وعملنا تجارب عشتها في جامعة قاريونس حيث معامل دفعنا فيها ملايين وصار فيها تآكل يمكن قبل نهاية السنة الأولى تآكلت وأصبحت بعد عام واحد تحتاج إلى الصيانة بسبب مشكلة التآكل الناتجة من تلوث المياه بالملوحة أو غيرها إذا هناك ما يبرر وجود عوائد مباشرة نحن تحدثنا عن مبلغ إجمالي سيكلفنا ولكن نرى أن هناك عوائد في السابق على الاستثمار اللازم وضعت لدخول صناعة التحلية لكن لا نتحدث على العوائد ما هي العوائد.. أنا أرى شخصيا من الناحية الفنية وبالأمانة وبمسؤوليتى كشخص علمي ومهندس في نفس الوقت أرى أن هذا المشروع له من الجدوى الاقتصادية ووجهة نظري طبعا، والاخوة الاقتصاديون لهم ما يرون في ذلك ما يشجعنا على الدخول، فيه فرنسا على سبيل المثال الأن عندهم الأنهار وعندهم كثير من الشك نتيجة لتلوث الأنهار فكان عندهم برنامج معالجة المياه وأنجزوا تقريبا الدراسات الأولية في هذا الشأن.

وللأسف نحن علمنا بهذه الندوة في آخر فترة ولم نتمكن من دراسة هذه القضايا بالتفصيل للأمانة العلمية ولكن حاولنا بطاقمنا الهندسي الموجود بنقطة البحوث النووية أن

نجمع ما يمكن جمعه من بعض الحقائق والتفاصيل ونحن مسؤولون عنها ونستطيع أن نوفرها بالطاقم الهندسي الموجود في المركز وهم مهندسون يخوضون معركة، إذا هذه الملاحظات التي حاولت أن أضيفها إليكم حتى يكون الموضوع متكاملا.. من يتكلم عن الاستثمار يتكلم عن العوائد يتكلم عن نظرية ما يسمى بالتغذية الاسترجاعية للمنظومات الهندسية يمكن هذه الأشياء إذا هناك شئ يترتب على شئ آخر الشئ الآخر تكليفه قد يكون أسوأ من الشئ الأصلي فأنا لا أرى أن هناك مشكلة في هذه القضية ويجب أن نبدأ فيها من اليوم هذه الأرقام برغم انه قد تكون فيها زيادة عشرة أو ناقص عشرة في المائة أنا على مسؤوليتى أن أتحمل هذا المشروع بالطاقم الهندسي الموجود لدى في مركز البحوث النووية وهناك نقطة نجدها في المعلومات التي حول مشروع الزراعة وكلفنا باحثا في المركز للتأكد من هذه المعلومة ووجدنا انه فعلا المعلومات التي أعطيتها أمس حول ري الأشجار وليس المزروعات والحبوب وغيرها هي معلومة دقيقة موجودة لديكم إذا رأيتم فيها بعد التأكد منها فنحن على استعداد لإحضار المراجع وأرجو ألا يؤثر ذلك على برنامجنا الذي أعد لحل مشكلة المياه خلال الخمس عشرة سنة القادمة في أمانة المرافق والسياحة والمواصلات والذي حضرتك وجهت به باستمرار وضرورة وجود حلول لمشكلة المياه الحادة والتي تعانى منها الناس وخاصة ما تفضل به أمين هيئة المياه أول أمس وأوضح نسبة الملوحة في كل من طرابلس وبنغازي بالذات وعلى هذا الأساس.

القائد: ماذا عن عدد الأشجار التي ترويها المحطة والتي تحدث عنها الدكتور؟

الرائد الركن عبد السلام جلود: مليون إلا عشرة آلاف.

القائد: موجود في الأوراق التي أمامي طيب أحضرها لنا.

امبارك الشامخ / أمين المرافق والسياحة والمواصلات: الأخ القائد اسمح لي ببعض الملاحظات وهى حوالي ثلاث ملاحظات، الأولى عندما انتهى الدكتور صحيح القائد يتحدث دائما بإستمرار على المياه بعد 100 سنة قد تنضب ويبحث عن البدائل لكن لم يغفل المشكلة الأتية التي تواجه الناس حاليا والتي تئن منها وعلى هذا الأساس وقعنا برنامج خلال الـ 15 سنة القادمة استكمالا لما قاله الدكتور لن تكون هناك مشكلة في المياه في ليبيا وأنا مستعد لأن نأخذها مدينة مدينة وكل واحدة ما هو البرنامج الذي وضع لها وعلى سبيل المثال طرابلس التي هي عدد سكانها حوالي مليون ونصف أو تقريبا (2) مليونين سمعت تقريبا الأخ الرائد عبد السلام جلود و إحد المتحدثين يتحدث عن أن استهلاك الفرد فيها عال جدا حوالي

450 ألف متر مكعب في السنة تقريبا والمسألة - الأخ القائد - استعمال معدل الفرد يختلف من مدينة إلى مدينة ومن دولة إلى دولة ويختلف من دولة متقدمة إلى دولة نامية الخ ولا شك أن المعدل العلمي الذي يمكن أن يستغله الفرد اعتقد تحكمه جملة من الظروف.

القائد: أنتم تعاقدتم على تجديد الشبكة في طرابلس؟

الشامخ: نعم لكن الذي نقوله أن أهلنا في طرابلس بودهم أن يستهلكوا 950 ألف أو حتى مليونا يستهلكون من مياه البحر في الواقع ونسبة الملوحة واضحة وبالتالي برنامجنا الأن من حيث المبدأ اتخذنا إجراءات أننا سوف ننشئ محطة تحلية في طرابلس ضخمة جدا تقدر بحوالي 250 ألف متر مكعب بقيمة تقديرية في حدود 150 مليون دينار تقريبا وأيضا مواكبة برنامج لتحسين شبكة مياه طرابلس في حدود حوالي 70 مليون دينار مشترطين بالشركات الوطنية بالتنفيذ وبالمواد المحلية المصنعة محليا وهذا برنامج نحن مستمرون فيه ودرسناه من أجل حل مشاكل الناس التي الأن أصبحت تعانى منها وأرجو ألا يتأثر هذا البرنامج بصراحة ببعض الأراء التي نسمعها على سبيل المثال أهلنا في المنطقة الغربية الزاوية وزوارة وصبراتة والعجيلات ومناطق الجبل الغربي غريان ونالوت والمناطق هذه توجد دراسة من قبل ونحن مستمرون فيها وندرس الأن إمكانية تزويد هذه المناطق من خلال حوض غدامس، أما في مصراتة فسوف نتعاقد قريبا على تزويدهم من المياه في تاورغاء وبالنسبة لزليطن لدينا محطة تحلية وكافية محتاجة لتحسين الشبكة المحلية بها والمنطقة من الهيشة إلى سلطان الشرقية ما بين المقرون واجدابيا فيها محطات تحلية في سرت واجدابيا وفى الزويتينة والشبكات بها تحت الصيانة ولا توجد بها مشكلة في المدة القادمة، المياه في درنة بالإمكان تحويلها من محطة خليج البومبا أو ربما من الشلال، ومنطقة طبرق في برنامجنا واضعون لها محطة تحلية في حدود 30 ألف متر مكعب وقيمتها التقديرية بحوالي 30 مليون دينار و واحدة أخرى في المرج 30 مليون دينار اعتقد تكلفة المحطة في ترهونة والخمس تجرى الدراسات على أساس الوضع المائي لان نسبة الملوحة مثلا ليست مثلما في طرابلس وفي بنغازي من الدرجة التي في طرابلس مثلا على سبيل المثال وفى بنغازي على اعتبار أن الجنوب منطقة جنوبية والواحات والكفرة وهذه هى منابع المياه.

القائد: كم تكاليف هذه المحطات؟

الشامخ: في برنامجنا محطة طرابلس لا يتجاوز 150 مليون دينار.

القائد: زائدا 70 مليون للشبكة.

الشامخ: زائدا 70 مليونا للشبكة يعني في حدود 200 مليون دينار وطرابلس وطبرق والمرج إذا أردنا لها محطات تحلية صغيرة بثلاثين مترا مكعبا سيكون في حدود 60 مليون دينار وحوض غدامس والذي يغطي المنطقة الغربية والجبل الغربي تقديراته من 150 الى 200 مليون ولكن هذا مازال تحت الدراسة وطبعا الجنوب هو مصدر المياه لهذا البرنامج ونحن نقابل مشكلة المياه خلال الـ 15 سنة القادمة وليس لدينا مشكلة على الإطلاق فيها وتمويلها بسيط وكافية للغسيل وغير الغسيل وكل الاستعمالات وهذا الموضوع قد درس في أمانة المرافق والسياحة والمواصلات ودرس حتى في اللجنة الشعبية العامة ونقوم بالتنسيق مع اللجنة الشعبية العامة للصناعة في إمكانية استغلالها.

القائد: هل هناك محطة في درنة؟

المتحدث: وتقوم بتغذية درنة.

القائد: هل بها كمية كبيرة من الماء تزيد على الحاجة؟

المتحدث: نعم تقوم بتغذية درنة وهناك عقد موقع لإيصالها الى درنة ولكن هناك مشاكل في التنفيذ.

القائد: الخط من المحطة في درنة يكلف 10 ملايين؟

المتحدث: هذا عقده قائم ويجوز تكملته لكن على أي حال هو الأن تحت التنفيذ ونحاول حل مشاكل المياه سواء الحالية أو المستقبلية بعد 50 سنة يقيمون طاقة شمسية أو نووية أو طاقة رياح.

القائد: نحن لا نتحدث عن هذه الأشياء.

المتحدث: اعتقد أن هذا الحوار له مردود على برامجنا.

القائد: كيف؟

المتحدث: تستعمل الرياح والطاقة الشمسية ولكن سمعت قولكم بخصوص الاقتصاد في الاستهلاك المائي استهلاكنا عال ونريد مباركتكم لبرامجنا.

القائد: لا، هذا البرنامج يتعلق بمعالجة الوضع.

المتحدث: وهذا سيجد ارتياحا عند الناس.

القائد: نتحدث على ما بعد المحطات والشبكات.

المتحدث: بعد 20 او 50 سنة.

القائد: ان شاء الله.

المتحدث: لا تدخل فى هذه البرامج؟

القائد: هذا الكلام الذى تتحدث عنه هل يأتى بعد الطوفان.

المتحدث: هذه الملاحظة من سوء الادارة وانعدام التخطيط ولقد تحدثنا فى الموضوع وانا اقول انه لدينا سوء ادارة فعلا.. وبهذه المناسبة نحب ان نوضح بعض النقاط، اولا عدم اقتراب حضرتك من السلطة التنفيذية والاحتكاك بها بالشكل المباشر وممارسة السلطة فيها جعل الكثير من القضايا فيها مشكلة و على سبيل المثال تجدنا ربما ملمين ببعض المشاكل المالية والادارية وتجدنا نعترض على اشياء كثيرة ضربت مثلا بتوزيع الثروة على الناس نظرنا اليها من المنظور النظري بمنظور ايديولوجى ان الناس عندهم ثروة يفترض فيها ان تقسم عليهم بهذا المعنى ولكن الفنيين والمختصين ذكروا ان هذه المسألة لا يمكن لأن هناك صحة وتعليما.

والملاحظة الثانية سوء الادارة والتخطيط والسؤال الذى يطرح نفسه من هو المسؤول عنها ومن الناحية العملية المسؤول عنها معروف وهم القائمون بالتنفيذ والمشرفون على التنفيذ والمسؤولون عن سوء التخطيط والادارة.

القائد: اللجنة الشعبية العامة؟

الشامخ: اللجنة الشعبية العامة.

القائد: واللجان الشعبية التابعة لها؟

الشامخ: هذا الذي يصير وهنا للأمانة مهمة جدا اثارتها أن هناك معادلة مكتوبة خطأ هنا حضرتك توجهنا بمسائل حيوية وضرورية وهامة وحساسة تلمس الناس ونحن نعترض عليها حضرتك توجهنا في المياه ونحن نقول هذه مكلفة حضرتك توجهنا في الاسكان وفى الصرف الصحى.

د. احمد محمد عويدات: الاخ القائد اذا سمحت لي، طبعا حسب ما حاولت تذكره ليلة البارحة نحن حقيقة مشكلتنا لم تتمثل فى مياه الشرب فقط بقدر ما هى حقيقة في المياه بصفة عامة وبالدرجة الأولى في الزراعة باعتبار الزراعة تمثل خلال المعطيات الموجودة عندنا دخلا اساسيا وخاصة بعد نضوب النفط طبعا لو قدرنا نسبة مياه الشرب حسبما وافانا به خبير المياه الاخ عمر سالم تقدر بحوالى 10٪ من استهلاكنا فى المياه هذه العشرة فى المائة ذكر انها ممكن تغطيتها بالتضحية فقط بـ 40 ألف هكتار من الاراضي الزراعية لا اعرف كم تساوى نسبة الاراضي الزراعية، إذا هذه المشكلة الصغيرة جدا وبالتالي يجب أن نتحدث عن حل المشكلة بصفة دائمة باعتبار أن هذه الأرض إذا كانت صالحة لحياة البشر فلابد أن نفكر في مصدر للمياه مصدر غير ناضب من الآن وبالتقوية الموجودة الآن، حقيقة لقد قام الخبراء فى الايام الماضية بتسليط بعض الضوء على الاختيارات والبدائل اللازمة لتحلية مياه البحر بأقل تكلفة ممكنة هذا العرض لا غبار عليه ولكن نفس الشئ ركزوا على مياه الشرب لم يتم التركيز فى الحديث ولا فى قياس التكلفة على حل مشكلة المياه بصفة عامة، طبعا اذا اقتنعنا جدلا بأن الكارثة المائية الحقيقة وشيكة الوقوع بل بوادرها اصبحت ظاهرة من خلال الرسومات التى تم عرضها، واذا سلمنا ايضا بأن النفط ناضب اذا لا التحلية تحل المشكلة لأن حتى التحلية تريد رأس مال كبيرا بناء على التكلفة الموجودة حاليا والترشيد لا يمكن ان يكون بديلا يمكن أن نستهلك بأقل معدل ولكن النضوب مستمر اذا الترشيد لا يمكن ان يكون بديلا ولكن يكون مجرد مكمل للبديل الذى نختاره لان الترشيد هو اجراء عادى نحن مشكلتنا يجب ان تحل باجراء غير عادى، ولابد من اجراء ثوري مثل اجراء النهر الصناعي العظيم حاجة كبيرة غير عادية ولكن الترشيد هو في حد ذاته اجراء عادى يمكن أن تنتهجه كل الدول بما فيها نحن مثلما ذكر الدكتور موسى الليلة الماضية ممكن في امريكا وغيرها.

وقد غلب على النقاش الدفاع عن فكرة دون أخرى وما تركزت جهودنا على اساس البحث عن بديل وانما نفاضل بين البدائل المختلفة لحل المشكلة كل واحد يعرض المشكلة او يحاول يدافع عن فكرته، واحد دافع عن الطاقة النووية و واحد عن الطاقة الشمسية و واحد عن الطاقة والندوة ليست ندوة عادية وفي المؤتمر ندافع عن افكار مختلفة ولكن الموجودين هناك خبراء لحل مشكلة وبالتالى التحيز في حد ذاته ضد البحث العلمي لان البحث العلمي موضوعي اذا سرنا بالموضوعية يجب ان نتناول المشكلة كخبراء كل واحد يساهم من جانبه لحل المشكلة بصفة عامة وببديل اكثر جدوى اقتصادية من البدائل المختلفة، لماذا فضلنا من البدائل التحلية وهذا الذي تركز عليه النقاش وكأنه هو البديل الامثل لو اخترنا أى بديل من بدائل تحلية المياه لحل المشكلة عامة كما ذكرت وافترضنا أن عندنا عجزا فقط يساوى

50٪ من المياه نحن عجزنا اكبر حسبما أعطى الخبير فنجد لو اخذنا التقنية الشمسية الأن ولمدة 30 سنة القادمة نحتاج من 120 الى 145 مليار دولار لحل المشكلة عن طريق الطاقة.. ولو اخذنا الطاقة النفطية نحتاج حوالى 61 مليار دولار لحل المشكلة وهذه طبعا بالنسبة للطاقة الشمسية افترضت فيها عدد السكان 5 ملايين وبالتالى افترضت ان التطور الذى يحصل فى الطاقة الشمسية يعوض الزيادة فى عدد السكان. فالطاقة النفطية غير متوقعين انها تتطور باعتبار انها اصبحت تقنية مطرودة من السوق.

القائد: كم تكاليف الطاقة الشمسية؟

د. احمد عويدات: الطاقة الشمسية تتكلف من 120 إلى 135 مليار دولار لحل المشكلة خلال ثلاثين سنة والطاقة النفطية طبعا حوالي 61 مليارا لكنها تقنية مطرودة فمتوقع أن التكاليف تزيد الأن افترضت أن السكان عندنا في سنة 2020 نتوقع أن يكون عشرين مليونا والأن 5 ملايين فالمتوسط الذي هو حوالي 12,5 مليون تكلفة للشرب بالنسبة للطاقة الكهربائية اكثر من مائة مليار دولار ونفكر بطريقة هل يمكننا استخدام هذه الأموال في حل المشكلة بصفة دائمة، قد تستغل هذه الأموال في حل مشكلة المياه بصفة دائمة، إذا نطرح البدائل الموجودة امامنا. والبحث العلمي يقول إن هذا غي عملي و مكلف. البحث هو الذي يبين هذا عملي أم غير عملي هذا مكلف أم غير مكلف إلى أن تصل إلى البديل الامثل الذي هو اكثر عمليا واقل تكلفة طبعا كل هذا لو قارناه بدخلنا المتاح الذي ذكرناه حسب خبراء النفط. والذى هو خلال 30 او 28 سنة القادمة هو 274 مليار دولار كم تستقطع من هذا الدخل لحل المشكلة وكلما استقطعنا أقل كان أفضل بإعتبار ان أصل الدخل محدود وهذا يحل مشكلة المياه ليس مشكلة المياه فقط بل نغطي حاجاتنا الاخرى.. ونحاول ان نخلق منه بنية اقتصاد لخلق مصادر دخل بديلة للنفط ولابد ان نخطط من الآن لايجاد مصادر دخل بديلة ولو رجعنا وطرحنا بديل استجلاب المياه يكون اقل تكلفة، وقد تكون تكلفة التحلية بالنفط فقط لمدة 30 سنة ولو استجلبنا المياه من مصدر غير ناضب فقد نحل المشكلة الى الابد حتى ولو صرفنا عليها ما نحتاجه للطاقة الشمسية.

القائد: المصدر هو البحر.

المتحدث: مثلما طرحت حضرتك ممكن أن نستجلب المياه من النيل عن طريق زيادة حصة مصر او السودان او من جنوب اوروبا فيه مصادر على الأقل نحن نطرح البدائل المختلفة ونحاول ان ندرس ونجد أيهما أكثر عملية وأقل تكلفة وطبعا كلما اتصف الحل باكثر ديمومة كان هو المناسب لنا، لا نفكر لمدة ثلاثين سنة لأنه حتى تطورت الطاقة الشمسية

الأن.. افريقيا تكاد تموت بالعطش ولا توجد لديها القدرة لاحضار الماء من النهر ممكن تكلفة بسيطة جدا.. نتحدث عن رأس المال لا نتكلم الأن بصفتنا دولة نفطية عندنا الاموال بحيث نتدبر الأن ممكن دولة افريقية ليس في امكانها ان تستجلب المياه حتى لو كانت تكلفتها 50 مليون دولار مازالت حقيقة نميل الى فكرة المفاضلة بين خيارين.. خيار تحلية مياه البحر وهذا بديل استجلاب المياه من خارج الجماهيرية. حقيقة هذه البدائل يجب دراستها وتقييمها على اسس اقتصادية صرفة، وأنا اعتقد أن البديل الثاني قد تظهر جدواه الاقتصادية وسيكون أفضل البدائل المطروحة أمامك خاصة ونحن لنا تجربة فى نقل المياه من مسافات طويلة النهر الصناعي العظيم، الأن عندنا تقنية تحلية المياه وعندنا تقنية نقل المياه. وعندنا تجربة هى النهر الصناعي المتر المكعب يكلف 100 درهم مقابل تكلفة تتراوح بين 300 درهم التى ذكرنا آخذين فى الاعتبار مثلما ذكر الرائد الركن عبدالسلام جلود الخمسين سنة للدراسة.. الدراسة التى قدرت بخمسين سنة معناها اذا جزمنا ان مدته أطول من 50 سنة معناها التكلفة ستكون أقل من 100 درهم للمترالمكعب لا يعنى اننا لا نحاول ان نطور الطاقة الشمسية فهذا وارد واذا تطورت برامج الطاقة الشمسية بعد 30 سنة فيمكن استخدامها في تحلية مياه البحر بتكلفة اقتصادية في الشمال قريبا للبحر ونستخدم المياه التى نجلبها من الارض الجنوبية لاننا لا نفكر للساحل فقط.

القائد: اذا كانت التكلفة غالية والمياه لم تأت من اوروبا او البلاد العربية؟

مداخلة: انا قلت نحاول ان نفاضل بين البدائل اكثر عملية واقل تكلفة.

القائد: بعد ذلك نحن الذين نتحول للمياه، اذا لم تأت الينا المياه نحن نذهب اليها.

مداخلة: ايضا هنا بديل جيد وارد.

القائد: وهذا القرار الذي 50٪ منه فى ايدينا نحن نقرر ان نذهب بشرط ان الطرف الأخر يقبلك ولكن المياه تأتى هنا هذا 100٪ ضد الطرف الأخر.

مداخلة: هذا بديل أيضا يمكن أن ننقل المياه بمحاولة استجلاب مصدر من خارج الجماهيرية وهذا يقلل مخاطرة الاعتماد على مصدر واحد للمياه، التحلية والاعتماد على مصدر واحد للمياه لكن عندما نستجلب انا عندى اكثر من مصدر للمياه ممكن أن نستخدمه.. ونحن لا ننكر حقيقة دور البحث العلمي فى تقدم البشرية ولا نقول عندنا ترف علمي.. ولكن ما تقضيه الضرورة علينا هو محاولة تخصيص مواردنا تخصيصا امثل لحل

مشاكلنا. نركز الأن على كل جهد يحاول ان يحل مشكلة الشرب.. ونركز على جهد على البحث وتوطين التقنية ممكن حتى بعد توطين التقنية لا تتجاوز تكلفتها الاقتصادية.. سد مياه الشرب قد لا نستخدمها اقتصاديا الى الابد فى حل مشكلة الزراعة. هذا واضح.. اذا البدائل المطروحة على هذه الارض حقيقة يجب ان نفاضل بين التحلية ونقل المياه فاذا تعذر نقل المياه فيجب ان نفاضل لا يوجد خيار آخر الا أن نحاول ان ندرس فكرة القائد بانتقال السكان للمياه وان نحاول ان نبقي عدد السكان الذي تكفيه هذه الموارد من ماء.. مالطا 350 ألف عدد سكانها وكل ما تتزايد يهاجرون لان مالطا بمواردها هذا القدر يكفى 350 ألف ومن ثم هناك عدد من المالطيين في بلدان العالم والعالم منفتح على بعضه فما بالك نحن حتى لو تحركنا نتحرك إلى دول عربية اصلا ونحن نشاركهم في التراب العربي الواحد.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: يا قائد.. نسأل بصراحة اذا كان هناك حل متوسط قصير الاجل هذا لابد ان ننظر فيه النظرة الاقتصادية والكلام الذي يقوله الأخوان نحن لا توجد لدينا حنفية ذهب نصرف على النهر الصناعي وانشاء محطات تحلية والبحث العلمي، النظرة الاقتصادية يا إخوان انا ليس عندي ذهب نعمل محطات وننشئ النهر الصناعي المسألة غير ممكنة فانا على المدى القصير لابد من الاجابة عن السؤال من الناحية الاقتصادية هل نستغل المياه هذه للشرب ارخص، هذه أموال الليبيين وانا ممكن أن نوفرها في التقنية ونستغلها في الصناعة والبحث العلمي وتطوير النفط بصراحة هذا السؤال مهم جدا جدا على المدى القصير.

والنقطة الثانية معالجة المياه النصف الملحة، نحن نصرف على معالجة المياه النصف الملحة وهى تكلفنى اقل من تكاليف التحلية في المدى القصير اما المدى الاستراتيجي فإن هناك الوحدة العربية والى ان تتحقق الوحدة العربية فهناك الفضاء العربي.. والموضوع الثاني هو التركيز على البحث في مجال التحلية بكل الطرق التقليدية والشمسية والطاقة النووية بالاضافة الى التفكير في الدول الافريقية التي تربطنا بها علاقة ممتازة وحتى على مستوى القارة والتي تسيطر على منابع النيل وهى غير مستغلة وهم في احتياج للاموال ونحن وقفنا معهم بصراحة وممكن استغلال هذا ونبذل جهدا في انشاء نيل يأتى الى ليبيا ولكن الوحدة العربية والفضاء العربي هو الحل الاستراتيجي، اما في المدى القصير يا قائد فلا نبقى نفكر اذا فكرنا ان عندنا أموالا ننشئ محطات تحلية والنهر الصناعي يعني مثلا بالنسبة الى مياه شرب ارخص نوفرها بالتأكيد الان لاربعة ملايين انا اقترح مشاريع السرير والكفرة يجب أن تتوقف والمبالغ الـ 900 نسخرها للشرب 900 ألف تتبخر ماذا نحصل من مشروع السرير لاشئ مشروع الكفرة لاشئ عشرون مليونا ونخسر 300/200 مليون الأن 900 مليون

تتبخر لا يأتون بأي عائد اقتصادي اقل حتى 20 مليونا نوفرها ولابد من النظرة الاقتصادية في موضوع توفير المياه على المدى القصير والمتوسط هل التحلية أحسن حتى محطات التحلية لسنا قادرين على تشغيلها الحقيقة التقنية جديدة علينا ولسنا قادرين على أن نصلح حتى حنفية مياه الأن تتبخر اربعة ملايين وستمائة لا يوجد انتاج زراعي عندي المخزونات هذه في الصحراء يجب أن نحافظ عليها باستمرار ونستغلها الى أن ننتقل للحل القومي سواء باستغلال الفضاء القومي أو بالوحدة العربية أو بالتحول الى تقنية التحلية سواء للشرب أو الزراعة وبالنسبة لنا بصراحة لا توجد لدينا نقود نبقى نصرفها. والنقطة الثانية أننا لم نعط أهمية لمعالجة تحلية المياه النصف ملحة واعتقد أنها ستكلف أقل.

القائد: لكن أين هى أولا؟

المتحدث: موجودة هنا في الصحراء.

القائد: مياه جوفية؟

المتحدث: جوفية مثلا عندنا 100 ألف في بنغازى من الآبار و40 ألف من المحطة المائة ألف هذه المالحة تقريبا 4500 أو 4000 معالجتها اعتقد ستكون اقل.

القائد: مكن تحتاج الى عدد من الآبار يتم حفرها كأنها مياه حلوة.

المتحدث: ليست لدي معلومات دقيقة ولكن المهندسين يقولون أن معالجة المياه النصف مالحة اقل تكلفة وأقل تقنية ولقد ناقشت هذا الموضوع ويجب اعطاؤه اهتماما كبيرا جدا لكن يا قائد بأي حال على المستوى القصير والمتوسط لابد من النظرة الاقتصادية انا عندي مياه بعشرة قروش نستخدم فيها استخداما سيئا ثم نحلي بثلاثة دولارات مسألة توثر على قدرتنا على التنمية بواحد الى ثلاثين سلبا ولابد أن نسأل من الناحية الاقتصادية هل نستغل المياه الحالية أحسن أم نحلي أحسن أم نعالج الملوحة احسن، اما الحل الاستراتيجي فهو استغلال الفضاء العربي والوحدة العربية ورصد الاموال والانفاق بسخاء على التقنية والحل الوسط والحل الاستراتيجي في هذا المجال هو انشاء مركز لدراسات وابحاث التحلية.. يتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث العالمية ومركز للنباتات الصحراوية والنباتات التي تتغذى على المياه نصف المالحة والنباتات التي تتحمل العطش.

القائد: مركز البحوث الزراعية.. يقوم بشأن النباتات.

الرائد الركن عبدالسلام أحمد جلود: الحقيقة مختلف تماما هذا يدرس كيف ينتج البطاطا وغيرها وكيف يحصل على البطاطا.

القائد: التحلية من يعالجها؟

الرائد ركن عبدالسلام أحمد جلود: هذه طبعا تتبع البحث العلمي.

القائد: من الذى يبحث في هذا الموضوع؟

د. نورى المدنى: لا يا أخى القائد التحلية تأخذ حقها في الاهتمام.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: يا قائد لا يوجد بحث علمي، لان الجامعات هى البحث العلمي الجامعات والمراكز هى عبارة عن قضايا يعطيها المجتمع أهمية وهى توجهه للتخطيط ولكن البحث التطبيقي يتم في الجامعات.. والجامعات بوضعها الحالي لا يمكن أن تساهم في هذا.

القائد: لا يوجد اهتمام بالبحث العلمي، لا يوجد احد يفهم في مجتمع متخلف البحث العلمي والفنون هذه لا تجد رعاية ولا اهتماما بها.

د. نورى المدنى: هذه نهاية المطاف هى نهاية المطاف يكون فيها فنون وبحث علمي.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: يا قائد انا جهزت ملخصا لوجهة نظري واجريت بحثا ملخصه ان مستقبل ليبيا بالمفهوم العلمي لا يتحقق الا من خلال الوحدة العربية.. كما ان اي قطر عربى لا يتوفر له مستقبل بالمفهوم العلمي حتى الذي يعيش على بحيرة من نفط كالسعودية والكويت والعراق، وبالتالي يجب الكفاح بقوة من أجل الوحدة العربية وطرق كل السبل المؤدية اليها.. من التكامل الاقتصادي إلى الوحدة الاقتصادية إلى الوحدة السياسية وتكون قضية الوحدة أهم قضية ثقافية مطروحة على الشارع العربي الليبي وفي الكليات والمعاهد العليا والجامعات لخلق ثقافة وحدودية قاعدية ووعي وحدوي، والى ان تتحقق الوحدة العربية يجب استغلال الفضاء العربي.

القائد: هو هذا الذى ينفع العرب.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: استغلال الفضاء.

القائد: نفترض أننا اقتنعنا نحن بالوحدة والعرب لم يقتنعوا.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: ممكن استغلال الفضاء الى أن نتحد، والنفط ثروة ناضبة ومع ذلك يجب تطويل عمره ما امكن بالأتي:

1- استخراج اقل كمية منه للانفاق على التحولات المادية والسيطرة على التقنية ودخول مرحلة التصنيع وتصنيع الآلات والتعليم والتقنية وايجاد مصادر جديدة للدخل القومي من دخل النفط.. او باكتشاف وتنمية بقية الموارد وبتخصيص جزء من اموال النفط في الاستثمارات الدولية وكذلك التنمية الثقافية وبناء مؤسسات ثقافية لخلق شعب متعلم وتقني وواع.

2- يجب ان نصرف على الاستكشاف وتوجيه اكبر استثمارات ممكنة لاستكشاف الغاز والتعاون مع الجهات المالكة للتقنية.

3- الاسترداد الاضافي باستخدام التقنيات الجديدة ومتابعة تطوير هذه التقنيات والموضوع الثاني احساس الجماهير بأنها لم تأخذ نصيبها من عائدات النفط يدل على عدم التوزيع العادل للثروة والتعليم هو على رأس الطرق التي تؤدي الى توزيع الثروة وخلق الفرص وبالتالي الحل يجب ان يتجه نحو التنمية.. تنمية هذه الفئات اجتماعيا وتمكينها من أخذ نصيبها من عائد النفط وان يربط هذا بالتنمية وهنا اشكالية كيف يعطيك نصيبك مباشرة واقترح اصدار قانون خاص يمكن هذه الجهات وهذه الأسر من دخول مجالات التنمية الجديدة.. فالفقير اذا أراد ان يدخل نشاطا انتاجيا أو خدميا فى ضوء القوانين السائدة لا يستطيع لانه يحتاج الى رأس مال.. لابد من اصدار قانون وانشاء صندوق توضع فيه هذه الأموال لتمكين الأسر من الدخول في الإنتاج الأسري والخدمي و المساهمة في الشركات بما يسمى بالاشتراكية الشعبية.

القائد: يأخذونه مباشرة؟

الرائد الركن عبد السلام جلود: لا هذا نفس الشئ بالإضافة إلى منحهم مساكن ومزارع وحتى تشاركيات.. مثلا نصف مليون أسرة نعطيهم الآلات والمعدات.

القائد: هى التكاليف كم؟

الرائد الركن عبد السلام جلود: المياه مشكلة عالمية وعربية ولكنها أكثر حدة في ليبيا وهى مشكلة حقيقة تهدد مستقبل الحياة في ليبيا.. والحل هو بتحقيق الوحدة العربية واستغلال الفضاء العربي. وايقاف الإستنزاف المدمر للامكانات المائية المحدودة باصدار قانون وسياسات صارمة للمياه، واستخدام وسائل تقتصد في استغلال المياه والاقتصار على زراعة الأشجار والزراعات التكميلية وإلزام المواطنين بإستخدام أساليب التنقيط وتحديد مساحات محددة للزراعة فقط.. والتركيز على الزراعة الرأسية اما الخضروات الورقية فيجب قصرها على استخدام البيوت الزجاجية فقط لتوفير المياه وان تكون تكلفة المياه أساسا لقيام زراعة تقنية واقتصادية ويجب العمل على استغلال ما بين ثلث الى نصف الكمية التي تستغل حاليا الـ 4 ملايين و600 للزراعة والشرب ويجب رصد الأحواض الصحراوية وتطويرها ومتابعتها واعطاء أولوية قصوى في البحث والانفاق بسخاء على تقنية وتحلية المياه والتعاون مع الجامعات والأبحاث وتمويل وايجاد هيئة تجرى أبحاثا خصيصا لمصلحتنا لانهم ليسوا مهتمين بالتحلية وليسوا مهتمين بالطاقة الشمسية ولابد ان نضع هدفا لتحقيق نجاح خلال العشر السنوات والعشرين سنة القادمة في الوصول الى تكلفة اقتصادية للزراعة والسيطرة على هذه التكنولوجيا بأن نمتلك امكانية التصميم والتصنيع ولكن هذا لا يتم الا من خلال السيطرة على التكنولوجية ونقلها نقلا حقيقيا لنبدأ مرحلة صناعة الآلات والصناعات الهندسية ويجب تأسيس مركز للبحث في طرق التحلية والوصول الى تكلفة اقتصادية لمياه الشرب اولا وللزراعة ثانيا.

انشاء مركز بحثي تطبيقي لدراسة النباتات الصحراوية التي تعيش على الملوحة والنباتات التي تتحمل العطش، وفي النهاية يجب ان يجيب الخبراء الاقتصاديون والمائيون عن سؤال في المرحلة القصيرة والمتوسطة، هل الأفضل ان نستغل المياه الموجودة في الأحواض في بعض المناطق للشرب اكثر اقتصادية أم يستمر استغلالها بالشكل الاستنزافي ونحن نعمل استثمارات اضافية والصرف على محطات التحلية بما تكلف من اموال الميزانية التسييرية ومع ضعف التقنية التي نواجهها ومن جهتى انا أرى الجواب يكون بديهيا في ضوء التكاليف للتحلية الحالية هو الافضل، وان نستغل المياه الموجودة في الأحواض وفي سهل الجفارة وفى السرير والكفرة ومرزق وفزان وكلها في الشرب بالدرجة الأولى والزراعة في نطاق ضيق الى ان تتحقق خطوات في قضية التحلية بالطرق التقليدية او الشمسية او النووية والى ان نتمكن من ذلك، وبالتاكيد في خلال العشرين سنة او الخمسين القادمة بعد أن أحس العالم بحجم المشكلة حيث اصبحت المشكلة عالمية، وبالتالي بالتأكيد ستشهد التحلية تطورا تقنيا هائلا وستشهد انخفاضا في سعرها مما يمكن حتى من استخدامها للزراعة في الخمسين سنة القادمة.

القائد: طيب اقترحت المياه يجب ان توجه للشرب او للزراعة والمياه من هذه الأحواض يجب ان توجه للشرب أولا ؟

الرائد الركن عبدالسلام جلود: انا اقصد مثلا في طرابلس الخطة تقريبا 900 مليون هو 150/2,5 مليون فقط للشرب.

القائد: نعم لكنها تتزايد مع تزايد عدد السكان؟

الرائد الركن عبد السلام جلود: أنا ذكرت لك يا قائد أن الحل هو في الفضاء العربي والوحدة العربية والتحلية.

القائد: المهندس عمر ماذا يقول؟

م. عمر امحمد سالم / أمين الهيئة العامة للمياه: الحقيقة كل النقاط التي وردت في مداخلة الرائد الركن عبدالسلام جلود وجيهة جدا وهى التي تضع النقاط على الحروف اذا أردنا فعلا ان نستمر لاطول فترة ممكنة بالامكانات المائية الحالية.. والملاحظة الثانية هو اننا في الحقيقة في مجموعنا فشلنا في اعطاء الفكرة الصحيحة على الوضع المائي لدرجة ان بعض المتحدثين يبدو انهم لم يستوعبوا خطورة هذا الوضع في الوقت الحاضر فالبعض يرى اجتهادات قد تكون من قبل امانة المرافق ان فيه مياه الشرب ولكن لو نظرنا الى احتياجات مدينة طرابلس الحالية وهى في حدود نصف مليون ما يوفر منها عن طريق محطة التحلية قد تكتمل بعد خمس سنوات هو نصف هذه الكمية والمياه مالحة جدا وبالتالي فإن هذه الحلول للأسف الشديد حلول تلفيقية قد لا تلاحق النمو السكاني والتطور العمراني ويجب من وجهة نظري التركيز على النقطة التي وردت في مداخلة الرئد الركن عبدالسلام جلود امس واليوم وهى الترشيد الحقيقي كيف نسمح باستمرار ممارسات خاطئة في الري وفي تبذير المياه سواء كان على المستوى الزراعي او البشري، وفي نفس الوقت نفكر في حلول تكلفتها باهظة جدا حتى الواحد لو سأل أحد الجالسين في هذه القاعة نجد ان اكثر من نصفنا يملكون مزارع وانا متأكد من ذلك وهذا دليل على ان المزارعين في ليبيا ليسوا مزارعين بالفطرة يعني هم مزارعون مثلما يقولون بالمراسلة نجد المزرعة يقوم بزراعتها ناس آخرون.. انا لا اعرف حتى الهدف من الانتاج هل هو لتأمين دخل للفرد وهذه الحقيقة مشكلة وهى نمط الزراعة ممكن حتى الاحصائيات الزراعية توضح ذلك.

القائد: من خلال ذاتهم؟

المتحدث: ممكن حتى الاحصائيات الزراعية وضحت أن اكثر من 80٪ من المزارعين غير متفرغين فهل نسمح باستمرارية هذا الوضع؟!

الرائد الركن عبدالسلام جلود: اعتماد الزراعة على الاخوة العرب والنيجريين وهؤلاء جعلوا الزراعة ليست مؤسسة وإنما يريد الحاجة التي توفر له عائدا ويفترض أن تكون مؤسسة على بناء زراعة استراتيجية.

القائد: ويبذر المياه حتى يحصل على محصول سريع ولا يهمه مستقبل المياه ان شاء الله حتى في عام واحد تنتهي!

الرائد الركن عبدالسلام جلود: هذه مشكلة نتيجة لحاجتين أولا، ان الذين يملكون المزارع معظمهم ليسوا متفرغين، والحاجة الثانية وجود العمالة العربية ادى الى ان الشجرة ليست هى المهمة والمهم أن تقيم زراعة ورقية بغض النظر عن ضرورة الاقتصاد في المياه.

القائد: أكيد.

م. عمر امحمد سالم: فاذا فكرنا في مياه الشرب لابد من الرجوع الى حكاية 40 او 50 ألف هكتار والإستغناء عنها كاف لأن يوفر كل احتياجات ليبيا الحالية وفي المدى القريب جدا من مياه الشرب لأن 50 ألف هكتار لو نظرنا الى الرقعة الزراعية الحالية في ليبيا نجمعها حوالي 400 ألف هكتار و50 ألفا من 400 ألف تمثل الثمن.

والنقطة الثانية أن الترشيد في استهلاك ممكن وتبقى الرقعة الزراعية كما هى عليه لكن الإستهلاك قد يقل الى النصف فعلا اذا اتبعنا الأساليب الصحيحة في الزراعة، ونحن وضعنا خلال 20 السنة الماضية تشريعات في المجال الزراعي والمائي اكثر من أي دولة في العالم، لكننا لم نطبقها ولم نحترمها يعني توجيه الزراعة ترشيد قانون المياه الليبية يا قائد من أحسن القوانين على الاطلاق ولكنها موجودة على ورق ولا تطبق!!

القائد: نعم هذه مشكلة أن تصدر قوانين ولا تطبقها والقوانين جيدة لكن الموجود تخلف اجتماعي والأن ماذا نعمل اذا اوقفنا الزراعة.. لماذا نشرب؟!

المتحدث: مثلما ذكرنا الرجوع في النهاية الى المشكل الاجتماعي ولو انه في بداية الثمانينات طبقت فكرة الشريط الساحلي وتطوير وتنمية الشريط الساحلي لما وصلنا الى ما وصلنا اليه الأن.

القائد: يجب مسح كل الشريط الساحلي وجميع المباني بما فيها مدينة طرابلس والزاوية وما تبعها لأنهما اكبر مدينتين مسحهما بالكامل ونقلهما الى الجبل الغربي بجانب غريان وترهونة وهنا تبقى الزراعة ما بين البحر والجبل كلها مزارع.

المتحدث: التخوف الأخر ان مياه النهر الصناعي تستغل مستقبلا بنفس النمط السائر حاليا، تأتي بمياه من آلاف الكيلومترات بتكلفة باهضة وتستصلح بها أراضي جديدة تنتج الخضروات وتترك الحالة في نفس نمط التدهور.. سهل الجفارة او سهل بنغازى او المرج والمنطقة الوسطى حاليا رأينا معدلات الهبوط ومعدلات غزو مياه البحر.. اذا ما استجلبنا هذه المياه 900 مليون لسهل الجفارة وذكر ان مائة مليون تستغل للشرب والباقي للزراعة.. هنا السؤال اذا كانت الزراعة مقصودا بها قفل آبار وتعويض الكميات التي تستخرج حاليا هذه الكميات المستجلبة للحفاظ على الحالة كما هى عليه من ان تتردى اكثر فهذا تقريبا هو المطلوب مع الترشيد في الاستهلاك، اما اذا تركنا منظومة الآبار التي قد تتعدى مائة ألف بئر في سهل الجفارة واستصلحنا أراضي في قدم الجبل أو على الجبل بهدف زيادة الرقعة الزراعية للأسف الشديد فإن المشكلة لن تحل.

القائد: ليس الخطأ في زيادة الرقعة الزراعية، و أي بلد تتطلع الى زيادة الرقعة الزراعية وتطوير الزراعة أفقيا ورأسيا أيضا لكن الخطأ هناك مشكلة في بلد مثل ليبيا حيث لا توجد مياه وبالتالي نزرع الدلاع خطأ نزرع الفول السودانى خطأ نزرع الطماطم خطأ نزرع القصب خطأ توسع أفقيا في الزراعة لا ليس خطأ هذه أشياء لابد من زراعتها يجب التوسع قولوا ليست لدينا مياه لا نستطيع ان نعمل الأشياء هذه والمثل المعروف عندنا وكلنا أشخاص عندهم سويقة وقليل من المياه عطشانون وجائعون في نفس الوقت " هذه السويقة إن زمتوا بها الماء ما يشربون وأن شربوا بقوا بلا زميتة اذا كان زمطنا ما شربنا وكان شربنا ما زمطنا " بالضبط هذا الوضع الذي فيه ليبيا اذا كانت المياه موجودة عندك تشربها لا تجد ما تأكله واذا استعملت المياه في الزراعة تحصل على القمح لكن تبقى عطشأن هذه هي المعضلة بالضبط التي كل يوم تذهب وتعود وبعد ذلك نجد أنفسنا أمامها.

د. نورى المدنى: هناك مثال يمكن أن يوفر على الخزينة نصف مليار وهو متعلق بالطاقة الشمسية في الوقت الحالي ومثال بالأرقام، المثال هذا يستهدف السخانات الشمسية التي هى الأن في السوق وفي العالم مركبة في الفنادق وفي المنازل وفي كل مكان هذا البرنامج.. كانت الدراسة عام 92 تستهدف تركيب 854 ألف سخانة و350 سعة السخانة 200.

القائد: هذه تساهم في ماذا؟

المتحدث: في تسخين المياه.

القائد: أعرف في تسخين المياه لكنها تساهم في ماذا؟

المتحدث: تساهم فى توفير نصف مليار سنويا فى مجال الطاقة الكهربائية.

القائد: توفر كهرباء.

المتحدث: توفر قيمة الكهرباء قيمة حرق نفط.

القائد: كم يكلف البرنامج هذا؟

المتحدث: البرنامج يكلف مليارا وخمسة وعشرين ثمن محطة كهربائية سعتها ألف ميغاواط.

القائد: هل الأفضل أن نعمل هذه المحطة التى سعتها الف ميغاواط؟

المتحدث: السخانات افضل.. السخانات نقوم بتركيبها ولا ندفع نصف مليار كل سنة والمحطة نقوم بتركيبها بنفس التكاليف الاستثمارية.

القائد: عمرها يستمد من الشمس؟

المتحدث: نعم السخانات من 15 الى 20 سنة لكن هذا يحتاج الى مياه معقولة انت سألت لماذا تركبون الساخات؟

القائد: نعم.

د. نورى المدنى: الساخانات تحتاج الى مياه نقية الى مياه ليست مالحة، الآن نستطيع ان نركب سخانات فى مدينة طرابلس لانها عملية مرتبطة بالمياه الصافية والنقية.

القائد: الخلايا الشمسية هذه تسخن المياه شرط أن تكون نقية؟

المتحدث: لا هى تسخن المياه لكن صيانة هذه اللواقط والانابيب والسخانات كلها مواد معدنية تحتاج الى مياه نقية للبيوت.

القائد: قبل قليل قال لك هو نفس الزميطة والماء رجعنا اليها، صحيح.

متحدث: خلايا شمسية تسخن المياه تريد مياها نقية.. والسؤال هو الطاقة الشمسية داخلة التطبيق انك تطبق الساخانات لسنة 2010 تركب الساخانات توفر فى الطاقة. الجانب الآخر نصف مليار سنويا من حق النفط كون المياه توجد بأى شكل من اى مصدر هذا موضوع آخر لكن هذه لتسخين المياه وسيبقى قائما تصرف عليه الدولة حتى المياه المالحة.

القائد: والتدفئة ايضا؟

المتحدث: والتدفئة كذلك يعنى الطاقة الشمسية دخلت بالشكل المبسط وليس بالشكل المركب.

القائد: كيف تستخدم التدفئة؟

المتحدث: فى التسخين بالحرارة مباشرة للمياه لا توجد خلايا شمسية لواقط الحرارة وتسخين الماء مباشرة ولذلك تكاليفها بسيطة.

القائد: يوجد التسخين والتدفئة.

المتحدث: فى كل الاحوال الحرارة تسخن وتجفف او تدفئ.

القائد: حتى التدفئة تكون بالمياه؟

المتحدث: تكون بالمياه.

القائد: نحتاج الى مياه حتى نسخنها.

المتحدث: لا فى كل الاحوال المياه توجد لكن مازال لديك المياه التى تصرف عليها فى المستقبل من النفط نصف مليار سنويا لتسخين المياه فى الجماهيرية.

القائد: معقول الحقيقة ووارد ولابد من التوقف عنده مرة من المرات، موضوع التدفئة والتسخين بالطاقة الشمسية هذه حقيقة هذه لابد من وضعه فى الاعتبار.

د. محمد على موسى: الذى أريد ان اقوله القضية هى ليست كما اشار بعض الاخوة والمبالغ التى تكلم عنها الدكتور نورى نستفيدها وفى المقابل الآن سخانات الكهرباء التى نستخدمها كل سنة. هذه ناحية.. الناحية الاخرى ان هذه التى نتكلم عنها لواقط شمسية عادية خصوصا على مستوى موسع بما يساوى الاعداد المقترحة وحدود 100 الف سخانة فما فوق.

القائد: ماذا بين الخلايا وبين اللواقط؟

مداخلة: اللواقط عبارة عن مسطحات تطلى بالطلاء.

القائد: أليست لتخزين الطاقة الشمسية فى خلايا مصنوعة من الرمل والسليكون.. والا فماذا يسمى؟

مداخلة: ايضا الخلايا السليكون تولد كهرباء ولا تخزنها باستمرار وقضية التخزين قضية اخرى فالحرارة هذه عبارة عن انابيب تدفع فيها المياه وتمر بالدفع بالتسخين عن طريق الاشعاع الساقط وبعد ذلك يتكرر فى اكثر من دورة حتى تصل درجة الحرارة فيها الى المطلوب.

القائد: تجمع الاشعة وعكسها؟

المتحدث: الامتصاص.

القائد: نعم.. نعم.. يمكن ان تعكسها بدون اى وسيط؟

د. محمد على موسى: حتى عمليات الترسيب للاملاح إذا كانت درجة الحرارة في حدود الخمسين درجة مئوية فسيكون الترسيب اقل ما يمكن لكن اذا زادت درجة الحرارة عن الخمسين او 55 درجة مئوية فستزيد نسبة تركيز الاملاح وهذا السبب الذى يجعل كل السخانات الكهربائية تستهلك باستمرار بسرعة اكثر مما هو متوقع وعمرها الزمنى ينتهى بسرعة.. وهناك نقطة اخرى كنت نتكلم عنها وبصدد طرحها فى مشكلة المياه وهل الطاقة الشمسية هي مجدية أم غير مجدية نحن دائما نؤكد ان الطاقة الشمسية بجميع مصادرها

المتولدة.. هى مصدر للطاقة فاذا نحن استطعنا بالطاقة الشمسية فى المستقبل ان نخفض سعر تكلفة الكيلوات/ساعة أو الكيلوات الحرارى إنتاجه بالطاقة الشمسية معناها ستنعكس على الجزء الخاص بالطاقة.. اما الجزء الخاص بالانشاءات التى تتعلق بمحطات التحلية فهذه تقنية مختلفة يجب ايضا ان تدرس وان ينظر الى ما هى الامكانات لتحسين الكفاية لهذه المحطات.. القضية فى عمومها هى ان هناك مشكلة طاقة فى المستقبل وهى التى تفكر فيها الناس ومن يمتلك الطاقة يستطيع أن يمتلك كل شىء لان كل الناس الذين عندهم قوة النفط عندهم الاموال عندهم الارصدة فى المستقبل على الاقل حسب المعلومات المتوفرة ان خلال الـ 75 سنة القادمة اغلب مصادر الطاقة التقليدية ستنضب وهناك البدائل المطروحة الآن هى الطاقة الشمسية.. اذا تطورت خلال الفترة هذه فستبقى الدول التى تسيطر على هذه المعرفة وعلى هذه التقنية هى التى تسيطر على الطاقة فى المستقبل وهى التى ممكن أن تبدأ بيدها الحلول لكل المشاكل التى نتوقعها لأننا اذا خططنا لمشكلة المياه يجب ان نخطط لمشكلة الطاقة لأنه بعد الفترة الزمنية هذه سنواجه المشكلة هذه مرة أخرى لا اعتقد ان احد الاخوة اقترح توريد المياه ليس فقط من الدول العربية حتى من الدول الاوروبية فإنه على الأقل من وجهة نظري أو من المنظور حسب المعلومات المبدئية المتوفرة أن اوروبا هى التى سيتم التبادل بينها وبين الشمال الافريقى فى المستقبل بين تصدير الطاقة وتصدير المياه فالموقع الجغرافي للجماهيرية أو الشمال الافريقى توجد بها مصادر للطاقة يعنى موقعها الجغرافى جيد جدا ومناسب ومصادر الطاقة موجودة، وبامكانها ان تنتج طاقة لكن انتاج الطاقة يحتاج إلى التقنية ويحتاج الى موارد ويحتاج الى مياه فى المقابل، هناك جانب آخر يستخدم هذه الطاقة ويستهلكها وتتوفر لديه التقنية وتوفر له الاموال ومصادر التمويل مع الاخذ فى الاعتبار انه يمكن أن يوفر جزءا من الطاقة التى يستهلكها فى حدود 30٪ من المصادر المحلية والتى تتمثل فى مصادر يمكن تطويرها حسب ظروفها فاذا تم ربط هذا المشكل فستحدث العملية.. واحد يعطى تقنية تنتج الطاقة تصدر الطاقة ويعاد تصدير المياه وعندما تتم السيطرة على التقنية يبدأ البديل وهو الموارد.. وتتم الدورة فى هذا المشكل هذا تصورى لهذا الموضوع بالتحديد.

م. حمودة الاسود: الحقيقة نريد ان نرجعكم بعض الشىء لان وجودنا فى هذه الندوة اعتقد ناقشنا بما فيه الكفاية المواضيع واحسسنا بها في اجتماعك مع الخبراء يوم 9/9 بدأت الحديث بان قلت او نبهت الى سوء استعمال ثروة النفط فى الوقت الحاضر والتنبيه إلى ضرورة ان تستعمل هذه الثروة الاستعمال الصحيح لبناء مستقبل الاجيال وطلبت من الخبراء ان يقوموا بدراسة أول التحديد التقريبي لهذه العمليات المتاحة من هذه الثروة ثم

التحسيس باحسن الوسائل التى تمكننا من تسخير هذه الثروة تسخيرا يضمن احسن مستقبل للأجيال القادمة.

درست الجزئية الخاصة بالنفط وعرضت الارقام وبدأنا فى تحسس كيف ينتجه، طبعا اهم مدخل من مدخلات الخطة وهو ما نبهت اليه حضرتك أن مشكلة كبرى ان لم تكن كارثة وهى عدم وجود موارد الماء الذى تبنى عليه الحياة يعنى هذه المعطية يجب ان نأخذها فى الاعتبار ونحن نخطط لأى شىء، وناقشنا الكثير من القضايا الآنية مناقشة صحية غير ضارة ولكن يجب الا نغفل أننا نفكر فى قضايانا الآنية فى الوقت الذى انت ربما تفكر فى ابعد من ذلك ولكن هذه المناقشة ايضا نبهتنا لكثير من المشاكل التى تحتاج الى معالجة فى الوقت الحاضر.. الاخ الرائد الركن اثار قضية سوء استعمال المياه ووجود تبنى سياسة مائية تنظم استعمال ما لدينا من مياه، وهذا الموضوع من الاهمية بمكان سواء فيما يتعلق بالاستعمال المفرط أوفى نوعية الزراعة القائمة على الاراضى الزراعية فى ليبيا بشكل عام، ولكن حينما نتكلم عن السياسة المائية هذا يجرنا الى ما ذكره الاخ عمر نحن لدينا احسن التشريعات الموجودة فى العالم.

ولكن قضية التخلف هى الحائل دون التنفيذ والتقيد بها، ولكي تحترم الناس القانون وتلتزم به ولكى يكون لديها الالتزام الذاتى يجب ان نخلق عندها هذا الالتزام من خلال محتوى ثقافى نربى به الجيل ويبدو اننا الآن نعيش كثيرا من التناقضات التى تركتنا نعيش تقدما وتخلفا فى نفس الوقت ولم نستطع فعلا ان نشق طريقا واضحا فى هذه الامور، وانا متفق مع الاخ الرائد الركن / فيما يتعلق بقضية الثقافة وقضية التعليم لانها هى الاساس لبناء كل شىء.. لقد تطرقنا الى قضية التحلية سواء فيما يتعلق بتجربتنا الحالية او رؤيتنا المستقبلية، انا اقول من خلال ما لدينا من معلومات ومن خلال ما طرح فعلا توجد لدينا مشاكل حالية فيما يتعلق بوحدات التحلية المقامة لكن هذه المشاكل لا اعتقد حجمها او جلها بالشكل الذى قد يأخذ وقتاً لمناقشتها، قضيتنا قطع الغيار واليد المدربة لو استعرضنا بعض المشاكل الموجودة فى الوحدات الحالية. بعض الوحدات قد تكون متوقفة عن العمل لعدم وجود قطع غيار بسيطة.. وقد نكون فعلا قصرنا فى بناء الايدى المدربة للتشغيل والصيانة لمثل هذه المحطات.. ولكن لا اقول ان الوقت فات قد يكون متأخرا بعض الشىء، ولكن بالامكان ان نركز على هذا الجانب حتى نخلق العناصر القادرة على الصيانة والتشغيل لهذه الوحدات بالكفاية المرجوة منها، وايضا التركيز على الورش والصيانة.

عندما نتكلم عن التقنية، الكثير من الصناعات الموجودة في بعض البلدان المتقدمة في الوقت الحاضر بدات بورشة بسيطة للاصلاح الى المرحلة التي وصلت الى التجميع ثم تصنيع الاجزاء حتى وصلت الى المرحلة التى وصلت اليها هذه البلدان، وبالتالى ونحن نتكلم عن اقتناء التقنية نقول ان جانب الورش وتصنيع قطع الغيار والتوسع في مجالات الصيانة يعتبر جزاء مهما فيما يتعلق باقتناء التقنية على المدى البعيد ونقول نبدأ بعد 10 سنوات مادامت موجودة عندنا التقنية لهذا اليوم موجودة عندنا وحدات ونحن محتاجون لها احتياجا كبيرا ومن مشاكلها اعتقد اننا نستطيع ان نتعلم الكثير، والتوسع فيها والاستفادة من اى تقنيات جديدة تساعد في خفض التكلفة وتساعد في زيادة الانتاج وهذه قضايا كلها تحتاج الى بحث وتحتاج الى التعاون مع المراكز المتخصصة في بلدان ربما تكون اكثر تقدما منا ولكن تظل لدينا مدرسة قائمة في الوقت الحاضر ممثلة في الوحدات القائمة في الوقت الحالى وهناك بعض القضايا الاجرائية الواحد يخجل فى الحقيقة انه يسمع ان وحدة واقفة والناس تعاني العطش هذه قضايا اعتقد فعلا لا يجب ان تبرز حتى في لقاء مثل هذا اللقاء.

لقد أثار الاخوة قضية الطاقات البديلة وطاقة الشمس والرياح بالدرجة الاولى، نقول ان ماتم طرحه هنا يعتبر من الاهمية بمكان فعلا وهذه الارقام بالامكان توفيرها وهى طاقة نظيفة ونحن نتكلم عن الاستعمال الامثل للطاقة اعتقد ان هذه الارقام التي سنوفرها تعتبر اتجاها من الاتجاهات التوفير في هذه الثروة واستعمالها استعمالا امثل اقول ان الوقت تاخر لان بلادا كليبيا كان يفترض ان تكون قد دخلت في الاستعمالات البسيطة المنزلية في مجال استعمال طاقة الشمس، كان يفترض اننا دخلنا ذلك منذ زمن، هناك تجارب موجودة في قبرص لانها دولة غير نفطية تجربة موجودة في الاردن ايضا لانها غير نفطية توسعوا في استعمالات الطاقة الشمسية بشكل كبير جدا برغم ان تساقط الاشعاع من الشمس اقل مما هو موجود لدينا، وبالتالي فعلا أثار المهندس ابوغالية ان البحث يكمل وينتهي حيث انتهى لا صلة لدينا بين ان ينتهي البحث وان يعمل بتوصيات هذا البحث اعتقد ان هناك الكثير من البحوث وكانت هناك ندوات تؤكد اهمية استعمال الطاقة الشمسية ولكن لم نأخذ الجانب الافضل لتخطيط اقتصاد مستقبلي يضمن مستقبل الاجيال.

تكلمنا عن التحلية كمصدر من مصادر تزويد المياه وانا اتفق ايضا مع الدكتور في طرحه الاخير وهو ان قضيتنا قضية طاقة قبل ان تكون قضية تحلية عندما نقول ان 60٪ من تكلفة التشغيل التشغيل هى مجرد الطاقة فهذا يقول ان البحوث الخاصة باستعمال الطاقات البديلة يجب ان نركز عليها بشكل كبير ودائما نرجع ونقول ان الطاقة الشمسية تبدوا انها الاكثر تفصيلا للاستعمال على هذه الارض وحينما نتمكن من تأمين إحضار طاقة بديلة

ونكون قد قطعنا شوط في مجال اقتناء تقنيات التحلية نكون وفرنا جانبا لا يستهان به من الماء ولو للشرب، وانا لا اتفق مع تسمية الطرق المختلفة كبدائل لان قضية المياه قد لا تحل ببديل واحد.. فنقول هناك التحلية هناك ربما مصادر مياه كما هو النهر الصناعي او نقل المياه من مصادر اخرى وكلها عبارة عن روافد تساهم في حل المشكلة ولا تكون بدائل للتغلب على هذه القضية، وبالتالي يعني جانب اقتناء التقنية والتحلية وهناك جانب نقل المياه.. ربما من المناطق البعيدة لاننا من خلال العرض الذى لاحظناه منطقة العالم العربي كلها تشكو نقص المياه ونحن في الوقت الذى نتفق فيه مع الكلام الذى قاله الرائد عبدالسلام جلود من ان الوحدة العربية فيها كل الحل انا اضيف ان هذه الوحدة ونحن نعرف اننا نعاني مشكلة المياه نقول فعلا في عصر التكتلات بأنها ضرورية ولابد ان نعمل كل ما في وسعنا لتتحقق ولكن بودنا اننا عندما ندخل في الوحدة نكون رافدا من روافد حل المشكلة ولا نعتبرها وسيلة للتغلب على مشكلاتنا لإننا فعلا لما ننظر لمصادر المياه والحجم السكاني والمساحات لا اعتقد ان وضع اى بلد آخر احسن حالا منا باستثناء حالات محدودة جدا لا اعتقد انها ستحل مشاكل العالم العربي كله.

م. امبارك الشامخ: اتفق مع امين مصلحة المياه والتربة ان استهلاك طرابلس "500" الف مترمكعب فعلا برنامجنا هو ان نعمل "250" الف مترمكعب والشق الثاني سنقيم محطة اخرى او يتم تعويضه بموارد مياه جوفية واعتقد ان هذا الحل هو حل جوهري لكن اذا كان حلا تلفيقيا معناه ماهو الحل الجوهري خلال الفترة القادمة كيف يكون ترشيد استهلاك المياه من ضمن برنامجنا نقطة مهمة تركيب العدادات ويوضع برنامج لهذا الغرض.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: الذى أقوله ان النظرة الاقتصادية هى التي تسيطر نحن يجب ان نوفر مياه الشرب بـ "3" دولارات وانا قادر على أن نجلب المياه بمائة درهم هذا هو السؤال الذي قلته هو اهدار هذه الأموال التي نعطيها عملة صعبة يمكن أن نستخدمها في البحث العلمي في الصناعة.. أنا ابخر اربعة ملايين وستمائة وانا لدى أحواض جيدة والآن التحلية غالية إلى أن نحقق تقدما في نقل التقنية والى أن نحقق تكلفة اقتصادية يجب أن نستغل الموارد هذا ارخص، أنا قلت في ضوء الاستخدام طرحت عدة بدائل ومع هؤلاء الخبراء كلهم نناقش هناك من يطرح كحل أن نقيم شبكة حلوة للشرب وشبكة أخرى وهناك من يقول أن المياه التي نستهلكها من سهل الجفارة لو نضعها في قنينة ونبيعها أحسن إقتصاديا من أن نستهلكها في السلاطة وفى حاجات أخرى، أولا نزود كل المدن الليبية بمياه شرب رخيصة بعشرين درهما الزجاجة أو بثلاثين درهما ومعنى هذا بالتأكيد سينخفض الاستهلاك عما إذا استعملناها في حنفية يعني هناك مسائل يجب أن نبحثها من اجل تطوير

المياه واستغلالها إذا بدأت حلوة للشرب وللغسيل ولدورات المياه سيكون الاستهلاك كبيرا جدا وهذه تكلفة أموالا كثيرة جدا خاصة إذا دخلنا التحلية مثلا وبعض الخبراء يطرحون فكرة وجود شبكتين شبكة المدى القصير وشبكة للشرب وهناك من يقول نضع الماء في قنينات رخيصة جدا بعشرين درهما او ثلاثين درهما.

القائد: اى بلاد اما ان تكون قادرة على زراعة كل المزروعات التي من الممكن زراعتها في هذا البلد وأن تتوسع في الزراعة أفقيا ورأسيا ويكون سكانها قادرين على استخدام الماء بكميات كبيرة وبحرية للشرب والاغتسال ولكل شئ والمياه ايضا تكون نظيفة وحلوة حتى المياه التي يغتسلون بها تمر عبر شبكة لا تحتاج إلى تغييرها ويجب الا تكون فيه تحديدات على استعمال المياه ويشرب كيفما يريد ويغسل أوانيه ومعداته وحتى سياراته ويعمل حديقة ويرويها ويزرع ما يشاء والبلاد التي لا توفر لك الاشياء هذه معيشتها نكبة وليست قابلة للبقاء فيها هذا الذي نحن نفكر فيه الحقيقة، اما بلاد توفر لي هذه الاشياء وإما لا تكون بلادا ماذا نعمل بها بعد ذلك اهى قطعة من الجنة أم ماذا.. نحن لا ننكر الحقيقة ولا ضد الاقتراحات التي كلها مكتوبة في عملية وتعالج واقعا، لكن نحن ضد حكاية ازرع هذا ولا تزرع هذه ولا تغسل هذه كذا استخدام القطارة اعمل كذا ما فيه بلد بهذا الشكل انا اريد ان نغسل كيفما نشاء وان نزرع ما شئت واريد أن آكل الدلاع وان آكل كل حاجة نزرعها ونصدرها ونتوسع في الارض الزراعية ونغسل سيارتي، ونغسل ملابسي ونغسل حتى بيتي ونعمل حديقة ونرويها من المياه الحلوة.. اما ان تكون هناك مياه بهذا الشكل والا فلا تكون هناك بلاد خالصا تنفع للمعيشة ولا نستطيع ان نجبر الناس على ان يعيشوا في البلد بهذه الاشتراطات القاسية لا تشرب الماء من الحنفية اذهب اشربها من السوق اشتر بيبسي كولا اذا هو اشتراها من المقهى لماذا يشتري الماء ها هى البيبسي كولا موجودة اذن لا توجد مشكلة مياه شراب.

الحقيقة يجب أن نفكر هذا التفكير لو انا الآن في موقع محاصر نعيش فيه ستة اشهر سنة موقع عسكرى محاصر مدينة محاصرة وبقينا نفكر كيف نستغل الامكانات المتوفرة فيه لنفوت بها فترة الحصار.. المياه محدودة لا تكفيكم ستة اشهر نحن محاصرون لمدة ستة اشهر هذه معقولة لانها في النهاية عملية مؤقته مدينة في البوسنة والهرسك محاصرة.. بعضهم او عندما يحاصرهم الاسرائيليون هم طبعا مثل بعضهم بالنسبة لمعاملتهم لبعضهم حصار الفالوجا هذه ممكن.. لكن شعبا يعيش دائما الى ماشاء الله ويا ليتنا نعرف لو اننا عرفنا حتى انه مازال مليون سنة او مازالت مائة ألف أو عشرة الآف العلم عند ربي نحن لا نعلم بهذه الى ماشاء الله هذه حاجة غير معروفة مادام شعب يعيش بهذا الشكل غيرممكن.. أن نفرض عليه الافتراضات هذه صعب على الحياة بصورة مستمرة اشرب بالقطارة وازرع النوع كذا ولا تزرع

النوع كذا هذه حتى ولو تعملها لجيل لا تتمشى مع جيل آخر يأتي جيل آخر نحن هنا في الثورة حددنا ممنوع البناء في الاراضى الزراعية كلها والآن ليس فيه ارض زراعية ابدا وفي الساحل الليبي كله رصفت عليه المباني وهناك تبذير المياه وتبذير البترول في الوقت الحاضر والنفط هو الشئ الذي يجب ان ننتبه إليه كيف نوقف تبذيره والاسراف فيه ونضعه في شئ ينفعنا في المستقبل واطالة عمره أيضا.

محمد على حويج: بعض البدائل الآن لابد ان نعتمد على خبرة الواقع اكثر من خبرة الكتب لأن الافتراض يخالف الواقع لأن الافتراض يكون باشتراطات معينة منها الانسان هل وصلنا إلى افتراض أو نماذج لان الافتراضات هذه كلها نموذجية واعتقد ان هناك عاملا اقتصاديا ينقصها وهو كفاية الانسان في حد ذاته وبالتالي تتغير كل المعطيات وعلى سبيل المثال محطة التحلية في زوارة المشكلة ليست قضية الانتاجية وإنما قضية الموقع اختير خطأ ايضا أريد ان اوضح أن جميع البدائل الفنية التي عرضت ركزت على فرضية حل مشكلة المياه فقط واغلب البدائل التي طرحت قابلة للتنفيذ ولكن ربما لو نرجعها للنواحي الاقتصادية نجدها غير قابلة للتطبيق خصوصا اذا ادخلنا بعض المتغيرات فيها من ناحية التكاليف لأنه حتى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عندنا تشتغل سلبيا وايجابيا لانه عندما نأتي للطاقة الانتاجية نأتي للعمر الانتاجى اذا كان المحطة عمرها 20 سنة عندنا لا تتجاوز ربع العمر الافتراضي لاسباب نحن نعرفها لان المعتمدين عليه ونريد ان ندربه هو ناضب وهذا اشرنا له أكثر من مرة وبالتالي اذا هذه الافتراضات كلها تجدها افتراضات نموذجية احيانا وغير مجدية اقتصادية في الفترة الطويلة وفي الفترة القصيرة صحيح قد تكون وبالتالي البدائل باعتبار الدخل محدودا، الدخل هذا يرجع مرة اخرى برغم اننا نستثمره في جانب آخر والدراسة الاقتصادية التي ركزت على اتجاه آخر الذي هو خلق البدائل.

والماء لم نعالجه بالعلاج المباشر يعني العنصر الاقتصادي الآخر يوقف كل الفرضية من اساسها الحقيقة المتعارف عليه اقتصاديا لا يوجد بديل يخلق المعجزة اذا استثنينا الانسان قد يخلق معجزة لانه خليفة الله في الأرض لكن بديل واحد يحل المشكل ويخلق لنا معجزة لحل المياه او ايجاد دخل آخر بديل عن النفط هذا ماذا يعنى؟ يعنى أنه لابد الحقيقة نشتغل بمجموعة بدائل تتحرك في آن واحد مربوطة بمدة زمنية قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى ولجان العمل تتمحور فيها ثلاثة محاور اساسية لكي يكون انفاق النفط فيها اولا اطالة عمر ما نملك من ماء ودخل واصول يعني الأصول ايضا لو نستثمرها ونحسبها اقتصاديا حسب الافتراضات لاستغنينا عن دخل النفط يعني يفترض الآن ان نستغني عن دخل النفط ولكن

هذا موجود اصلا حتى الجزء الذي استثمرناه عبء على الدخل في حد ذاته.. وبالتالي الافتراض دائما ليس هو الحق.

المحور الثاني وهو الاستفادة من طبيعة الارض الليبية سواء كانت صحراء او غيرها او نرجع للتاريخ الاقتصادي الذي يقول ماذا كانت ليبيا.. قبل المنتجات الرئيسية فعلا عندما نجد الزيتونة حرقت والنخلة دمرت والشعير غير موجود والحيوانات ادخلت عليها حيوانات اخرى غريبة فعلا نحن مثلما نزيل اساس اى مبنى بدون اساس.. يعني ان هذه الخصوصية نطورها كيف هذا سؤال.. ولكن من ناحية اقتصادية هذه هى الاساسيات الفعلية في الاقتصاد.. اذا موقعها الجغرافي وشؤون اخرى عربية ودولية لتطور مواردها وترشيد استثماراتها والتخصص اقتصاديا وتقنيا اذا الموقع هو الذى يحدد مجال التخصص وما هى الزراعة التى تركز عليها وما هو الاستثمار الذى نريده او ننتجه. المحور الثالث وهو النظر الى ليبيا وهذا شئ اساسى.. واحد يفكر خارج هذا الاطار.. اوروبا الكبيرة بدات تفكر ممكن فرنسا أو المانيا تستطيع البقاء وحدها لكن لم تعد تفكر هذا التفكير اذا لابد اى اقتصادى او اى فنى عادة لا يستطيع دائما ان يفكر في حل مشكلته فقط لكن الاقتصادي لابد ان يفكر فى الشمولية اكثر ومستحيلة أن ينظر الى ليبيا بحدودها الحالية كوحدة اقتصادية.. لحل مشكل النخل او حتى المخزون المائي، لان الماء شئ اقتصادي والنخل ايضا الذي هو نظرا للخريطة المائية والاقتصادية المحيطة به لابد من النظر للجماهيرية كوحدة واحدة مع الخرائط المائية التي حولها والخريطة الاقتصادية التي حولها لوجود حل عربي.

ودخلي الآن معروف والى أين يوزع بحيث على الأقل الذي صرفته يبقى وفي نفس الوقت يحل المشكلة القائمة عندي كم دخلي من النفط؟ جزء منه لابد أن يصرف على استثمارات النفط مرة أخرى لاننا لو خفضنا الاستثمار في الدخل فسوف يقل ايضا جزء يذهب ربما لإستثمار وجزء آخر لحل مشكلة المياه لكن هذه البدائل متداخلة ومربوطة زمنيا ومعروف كم الانفاق الذي أنفقناه نحن دائما نركز على الانفاق ولا نركز على المردود ننفق ولم نعد ندري عليه أين ذهب، لذلك الخطة مفروض التركيز وفق برنامج زمني استثمرت النفط وهذا عائده وهذا الاستثمار الخارجي وهذا عائده بحيث تكون محددة وسهلة المتابعة عندنا مشكلة أخرى الحقيقة يا أخى القائد يجب ألا ننسى خلال السبعينات لقاءك بالمهندسين الزراعيين والدراسات وفيه لقاءات تمت في بداية السبعينات المشكلة الواحد يقرأ يرجع إلى السجل القومى إلى اللقاءات سيجد من ذلك الوقت أن الدراسات موجودة في سهل الجفارة عملت دراسات ايضا للمياه واللقاءات كانت موجودة وخرجت بتوصيات ولكن يوجد خلل وهذا هو الجائز، بعض الاخوان اطلقوا عليه الخلل في التخطيط والتخطيط لا يعنى شيئا

دون متابعة لمعرفة النتائج وطبعا الخلل حدث هنا في هذا المشكل جائز حتى هذا اللقاء نناقش فيه قضايا مهمة وخطيرة، كلمة لو سمحت لى أقولها تأتي لحظة أن نهتم بموضوع وبعد ذلك ننساه نحن كفنيين نتيجة أنه لا يتابعنا احد فهذه مشكلة كبيرة فينا ونتيجة هذه الثقافة لاننا مجتمع رعوي كان حرا ولا يريد حتى من يقول له ماذا تعمل، وبالتالي هذا الخلل الحادث هو نتيجة المتابعة ولذلك نحن نحتاج إلى من يتابعنا يوميا ماذا فعلت وبالتالي الخلل هو هذا وبايجاز الذي نقصده في التخطيط والادارة التى حدثت في كثير من الاشياء سببت في تدمير الساحل الى اليوم مازالت يا أخى القائد قضايا الآبار تحفر والمبانى تظهر فى الارض الزراعية والنخيل يدمر!!

د. محمد عبدالجليل أبو سنينة: الحقيقة عندي ملاحظة وردت بخصوص مداخلة الاخ حمودة فيما يتعلق بالسياسة المائية، والحقيقة انا اعتقد ان السياسة المائية ليست التشريعات فقط لأن التشريعات الموجودة الآن في الجماهيرية جزء من السياسة المائية والتشريعات كما ذكرها المهندس عمر هى من افضل التشريعات في العالم وهذا شئ جميل وما ينقصنا الا التطبيق لكن السياسة المائية بالمفهوم على الاقل البيئى لهذا الموضوع تعنى التشريعات بالاضافة الى تعديل اولويات لتوفير المياه من مصادرها وبالطرق المختلفة وتحديد اوجه استخدامها ايضا والتشريعات تحدد اتجاهات معينة وتحدد غرامات وعقوبات لمن يخالف لكنها لا تحدد الاولويات، مصدر المياه من اين ياتى، هل التحلية في المقام الاول ام حتى استيراد المياه فى المقام الاول او الثانى يعنى التشريعات لا تحدد مصادر المياه او السياسة المائية التى ينبغى ان تعمل على ايجادها واعتقد ان هذه الندوة فرصة طيبة للتنبيه اليها وربما سيترتب عليها وضع مثل هذه السياسة تحدد التشريعات بالاضافة الى البدائل لتوفير المياه.. وهذا الامر يسري على الطاقة، ينبغى ان يكون للدولة سياسة للطاقة، المهندس عمر اشار الى نقطة مهمة وهى اننا الآن وفى المستقبل قد يكون الصراع على الطاقة الآن الصراع على النفط وفى المستقبل الصراع سيكون على الطاقة.. اذا كنا نحن فى المستقبل المالكين لهذه الطاقة يبدأ بالتأكيد ستدور العملية وتصبح عكسية لما هو يجرى فى الوقت الحاضر، فالقصد يجب ألا نقول عندنا تشريعات مائية لا بالعكس هذه التشريعات جانب وينبغي إستكمال الجوانب الأخرى المتممة للسياسة المائية، النقطة الاخرى التى نريد ان اوضحها انه في الثلاثة الايام الاخيرة من الندوة طرحت سياسات وحلول لكن غابت عنا الاهداف من الناحية التخطيطية وينبغى ان تكون السياسات المطروحة متمشية مع الاهداف وهذه بدهية من بدهيات التخطيط.. اهدافنا ان تكون ليبيا دولة زراعية او دولة صناعية او فيها سكان فقط وتعتمد على الاستيراد من الخارج لتوفر غذاءها وشرابها، هذه الاهداف هى المفروض التى توجهنا الى وضع السياسات التى ينبغى ان نرسمها لتأمين المستقبل.. وفى الحقيقة قد

تشعب النقاش واحدنا يطرح التحلية وهناك من اقترح التحلية لتوفير المياه بقصد الشرب.. وماذا نعمل بالنسبة للأمور الاخرى كيف نعيش بعد ذلك.. الشرب هذا جزء من مستلزمات الحياة.. ولكن هناك امور اخرى ينبغى ان تكون متوفرة اقصد نحن عندما نطرح اى موضوع لن تغيب علينا الاهداف، لأن الهدف هو الذى يرسم لي السياسة.

النقطة الأخرى أن المهندسين الخبراء الذين شاركوا فى النقاش طرحوا بدائل لتوفير الطاقة بغية توفير الحياة، والواقع ان الدراسة الاقتصادية التى نحن الآن بصدد مناقشتها فى المقام الاول فى الحقيقة لم تستهدف ترجيح بديل على اخر، هذا لم يكن هدفنا، هى فقط تفتح آفاقا للتفكير، واعتقد ان الندوة نجحت فى هذه المهمة.. وجهنا انظار الناس اولا الى خطورة مشكلة المياه في المقام الأول، وأعتقد إن الليبيين كبارا وصغارا قد وعوا بالكامل مدى حدة المشكلة، وهذه كانت من اهداف هذه الندوة لكن نحن لم تكن عندنا حلول جاهزة لتطرح الآن.. يعنى قضية الطاقة الشمسية والتحلية، هذه وردت الآن بعد اعقاب جلسات هذه الندوة، وما كانت فى الدراسة من البداية يعنى نحن الآن هذه الدراسة على الاقل عندما يأتى احد يقول اين وصلتم انتم اللآن؟ نحن في الحقيقة ما استهدفناه في المقام الأول هو فقط تسليط الضوء على المشكلة، وتعميق الوعى بها، ثم فتح آفاق للتفكير، نحن لاول مرة نعقد ندوة مكثفة على قضايا مثل التحلية يعنى على الرغم من أنها في الجامعات يتم تناولها في مؤتمرات علمية وبشكل دورى، لكن على المستوى العام أن تطرح قضية بهذا الشكل هذه لاول مرة وهذه طبعا من اهداف الدراسة التي نحن الآن بصدد نقاشها، تسليط الضوء وفتح آفاق للتفكير وهذا يعنى أن الامر في كثير من الاحيان بالنسبة للكثير من البدائل المطروحة يحتاج إلى دراسة وتمحيص ولا نستطيع في الحقيقة أن نستعجل في اسبوع ونقول وصلنا إلى نتيجة، نحن الآن اقترحنا لو نجحنا فقط في توضيح الفكرة وهذا هو المطلوب واعتقد انه الآن للمستقبل بالتأكيد فيه خبراء اكثر منا عددا وعلما ونحن مازلنا فى بداية الطريق فى الواقع فالمهم أن تتاح لهم فرصة لكى يشاركوا في هذا الامر.

م. عمر امحمد سالم: شكرا الاخ القائد، بالنسبة للسياسة المائية الحقيقة قمنا بسياسات تقنية على الاقل منذ السبعينات نحن نضع خططا مائية وسياسة الاستغلال الامثل تتمثل فى هيئة تشريعات فى النهاية بعض السياسات هى التوصيات ايضا السياسة المائية الموحدة مثلا لمجموعة الاحواض الرئيسية نأخذ مثلا على سبيل المثال سهل الجفارة انا اذكر عملنا مخططا رئيسيا فى آخر السبعينات وبداية الثمانينات وهذا المخطط الرئيسى درس الحالة التى عليها سهل الجفارة كانت منظمة الاغذية والزراعة وراء هذا المخطط وأوصت بسياسة معينة يجب اتباعها ولو اتبعت فى ذلك الوقت، والحقيقة بعض منها اتبع وبعض منها من

المستحيل اتباعه.. لكانت الحالة متغيرة عما هى عليه الآن، يعنى من ضمن التوصيات او من ضمن السياسة التى وردت فى ذلك الوقت نقل المياه من الجنوب الى سهل الجفارة كانت تقريبا 10 او 15 حلا يعنى لا يوجد حل واحد ولا يمكن أن يعالج الانسان مشكلة مثل مشكلة سهل الجفارة بسياسة مائية مبنية على بديل واحد يعنى كانت موجودة مطروحة فوق الـ15 بديلا منها التحلية ومنها نقل المياه ومنها تقليص الرقعة الزراعية واتباع نمط معين في الزراعة الخ.. هذه السياسات مربوطة بالزراعة نحن طبعا كهيئة مياه جزء من قطاع الاستصلاح الزراعي ذكرت حضرتك انه لابد من تحديد الهدف الذى هو تأمين اكتفاء ذاتى 100٪ من الزراعة انت فى هيئة المياه تتحدث عن حاجة مغايرة لهذا الواقع تماما يعنى انك لا تتفق مع الزراعى اذ ان هدفه تحقيق غذاء من الداخل وانت تقول مثلا هدفي توفير المياه يعنى الحقيقة فيه وجود قطاع المياه داخل قطاع الزراعة وهو المستهلك الاكبر للمياه يحدث فيه تضارب الحقيقة فى الاهداف انت قلت لا نستطيع أن نعطى اى سياسة مائية ونتبع السياسة التى لا تحدد الهدف.. هذا هو الهدف يعنى الهدف العام فى قطاع الاستصلاح هو تأمين اكتفاء ذاتى من الغذاء هذا بالنسبة للدراسات الحقيقة ان هذه الندوة ايضا ونحن نوضح الاحواض المائية الكبرى لانه مازال تنقصنا الاموال الكافية لاجراء الدراسات مازالت موجودة اشارات استفهام كثيرة عن امكاناتها المائية لو اخذنا حوض مرزق حوض الكفرة والسرير.. سرير تبستي فى المنطقة الهروج هذه المحيطة بها كم تغذية حتى الارقام التى تذكر فيها انزال مائي اود انها لا تؤخذ على اساس كأرقام النفط لان ارقام النفط مقاسة لكن هذه ارقام قابلة للزيادة او النقصان حسب درجة المعلومة التى نمتلكها، انا قد اعطيه رقما اليوم وغدا نغير هذا الرقم اذا اتضح لى معلومة جديدة لم نكن نعرفها فهذه الارقام هى فقط مؤشرات يعنى عندى عجز فى سهل الجفارة قيمته ألف ومائة وخمسين لا يعنى هذا 1150 وليس 115 مثلا.. عندما يقول الاستاذ عبدالله البدرى صدرت مليون برميل يعنى مليونا أما مقياس المياه فليس كذلك، لان مستوى الدراسات الموجودة عندى الآن ضعيف جدا فى عدة احواض وعلى سبيل المثال حوض مرزق والكفرة والسرير الدراسات الموجودة فيها دراسات عملت ايام مجلس التنمية الزراعية لبعض المشاريع الزراعية فقط مخصصاتنا لا تزيد على 50 ألف لاجراء دراسة هيدرولوجية متكاملة لحوض مرزق 50 الفا لا تكفى حتى لمسح توبوغرافى لجزء بسيط من هذا الحوض، ونأمل ان عملية البحث تبدأ من الآن وتطوير معرفتنا بامكاناتنا المائية، وقد يسأل كثير منا هل هذه المياه متجددة فى الجنوب ام لا، واذا كانت هناك تغذية كم مقدار هذه التغذية لان هذا يتطلب دراسات ويتطلب انفاق بعض الاموال وليست بالكثيرة مقارنة بما ننفقه مثلما قلنا بسبب عدم وعينا لهذه المصادر.

الدكتور موسى الدويب: فى الحقيقة مثلما ذكر بعض الاخوة تفرعت المناقشات ولكن اريد ان ارجع من البدء كيفما اشرت حضرتك نحن الليبيين نملك مصدرا مؤقتا من الطاقة وهو النفط ويجب ان يستعمل قبل نفاذه فى عمل استراتيجى فالقضية أن نأخذ جزءا من النفط نؤمن به مصدرا دائما للحياة وحتى نؤمن هذا العمل نريد ان نسيطر على نوعين من التقنية تقنية الطاقة وتقنية التحلية اذا كان لا يوجد لدينا بديل آخر غير البحر هناك المياه الجوفية او نقل المياه من وراء الحدود الى داخل الحدود طبعا البلاد العربية كيفما اشار الاخ القائد فى اكثر من مرة دق ناقوس الخطر فى هذه المشكلة سواء من ناحية شمال افريقيا او المنطقة العربية معظمها تعانى من نفس المشكلة تونس عندها نفس المشكلة فضرورة ان ننظر بمعيار قومى كيف تتكامل هذه الامكانات ولكن الليبيين يستطيعون ان يستفيدوا من ثرواتهم المالية المتوفرة الان فى تأمين مصدر المياه كان هذه النقطة التى توصلت اليها هذه النقاشات فى السابق قلنا حتى يتم تأمين هذا العمل نريد ان نسيطر على نوعين من التقنية هما تقنية الطاقة وتقنية التحلية والاثنان شيئان مختلفان.. يعنى لو نحن سيطرنا على تقنية الطاقة سواء بالطاقة النووية او الطاقة الشمسية او الطاقة العضوية نستطيع ان نحل مشكلة تقنية التحلية، والتحلية جزء منها يحتاج مثل المذياع حتى يشتعل يحتاج لطاقة هل كل ما نحتاج فى الصناعات الالكترونية يحتاج الى الطاقة. لا فى التحلية تقنيتها الشيء اللازم يكون واضحا أنها شيء محدد.. والطاقة شيء آخر..انا اريد ان اقترح ان نخرج بتوصية.. الليبيون اتخذوا قرارا استراتيجيا فى السابق بترشيد وبقرار ثورى من القيادة التاريخية وهو النهر الصناعي العظيم.. اريد ان تكون هناك توصية جديدة تكون الجزء التالي.. يعنى الـ 50 سنة الاولى سيغطيها الجزء الاول من هذا المشروع والجزء الثانى هو البدء فى دراسة مشروع النهر الصناعي رقم 2 وتحت شعار نهر من المياه العذبة من البحر تكون هذه بداية.. ثم تكلف اللجان الفنية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية بوضع التفاصيل والدراسات لو اننا نحن استطعنا ان نأخذ هذه التوصية ونعرضها على المؤتمرات الشعبية ونؤكد عليها يبقى ان نكون على الاقل التوجيه العام لهذه الندوة اعتقد فيه المعالجات الاخرى تبقى خطة كما اشار الاخ القائد وهناك فرق ما بين الخطة والحل الاستراتيجى والمعالجات السياسية المالية والتشريعات وتغيير التشريعات والاستفادة من الأحواض والمياه الجوفية والسطحية.. هذه معالجة للفترة الاولى حتى نصل الى تنفيذ الحل.

القائد: حتى جلسة الغد تكون الخرائط جاهزة، نعم تكون جاهزة وانتم تكونون قد جهزتم ملخصا لما قيل في الايام الماضية ويضاف اليها ما قيل اليوم حتى تكون عندنا غدا.

البنية الأساسية والإستثمارات[110]

القائد: ماذا لدينا اليوم؟

د. عبدالحفيظ الزليطنى / محافظ المصرف المركزى: معنا بعض الاخوان من قطاع المرافق وقطاع الصناعة ليقدموا لنا بعض المعالم الرئيسية للاستثمارات التي تمت في هذه القطاعات خلال الفترة الماضية، ونعطي فرصة للاخوان في قطاع المرافق ليقوموا لنا الاستثمارات التي تمت في البنية الأساسية والتي تمت في الطرق والمطارات والموانئ في الجماهيرية العظمى في الفترة الماضية لأنها تدل دلالة واضحة على الاهمية التي توليها الثورة للاستثمارات في البنية الأساسية لأنها تحقق انطلاق التنمية والتحول إلى مابعد مرحلة النفط.

القائد: تقصد توضيح الاشياء التي على الخرائط؟

المتحدث: هناك اشياء نقدمها بالارقام واشياء اخرى على الخرائط التى هى المطارات والموانئ والطرق.

القائد: نحن نفهم على الخريطة الارقام وربما تكون مزورة لكن على الخريطة امامنا ما هو الغرض منها؟

المتحدث: من ضمن الدراسات التي قام بها الفريق الاقتصادي هناك مجموعة كبيرة من الاستثمارت التي تمت في قطاعات الصناعة والزراعة والمرافق بصفة خاصة والبنية الأساسية وهذه ستحتاج دون شك إلى استثمارات اضافية تتعلق بصيانة هذه المرافق من الأمور التي تهمنا في تخصيص ايرادات النفط التي نتوقعها في المستقبل ويبدو أن هذه الاستثمارات أصبحت الآن من الحجم بحيث ينبغي الوقوف عندها حتى نقرر عندما نوزع الموارد المتاحة للبناء مستقبلا وأن نعرفها بالضبط، وهناك جملة من الاسئلة التي طرحها الاخوان فيما يتعلق بالصناعة ومستقبلها في الجماهيرية والاستثمارات التي تمت فيها والى أين نحن نسير، هل يمكن للصناعة عندما ينضب هذا النفط أن تمكن البلاد من الدخول بحيث يمكن أن تعوض هذا النفط في المراحل القادمة، هل تسير الصناعة بشكل يعتمد اعتمادا أساسيا وجوهريا على الموارد الداخلية أم أنها ستعمل بالموارد المستوردة من الخارج وبالتالي احتمال وجود اشكالية كيف نحصل على النقد الاجنبي مستقبلا لتحويل احتياجات الصناعة.. هذه كما ذكرت هى تفاصيل ضمن الدراسة التي قدمها خبراء الاقتصاد فيما يتعلق باستعمال

ايرادات النفط في المستقبل المنظور وانعكاسات هذه الاستعمالات على نوع السياسات التي ينبغي ان نتبعها لان الاحتياجات متزايدة وكثيرة جداً وتبرز الآن احتياجات جديدة تتعلق بتأمين موضوع المياه فينبغي ان تتكامل الصورة في فهم الأبعاد التي تواجهنا فيما يتعلق بتخفيض الموارد الناضبة وهى موارد النفط وهذا هو القصد.

القائد: يمكن أن نستفيد منها من ناحية أخرى وهى أن البنية الأساسية قد تمت وتأسست عليها عمليات انتاج زراعية وصناعية ومعناها انه لا توجد امامنا مجالات كثيرة للاستثمار والانفاق عدا صيانة هذه البنية، بل إن الشعب ينتظر العائد لأنه اسس عليها صناعة وزراعة اما أن تبقوا باستمرار تطالبون باستثمارات على هذه الأشياء وتطالبون بالمزيد من الانفاق إلى متى يستمر ذلك؟ الطرق وقد تمت وتبين لنا الخريطة ان الطرق انتهت والموانئ انتهت والمطارات انتهت. والاتصالات انتهت. وشبكة المياه نريد معرفتها كيف تكون وكذلك شبكة الغاز وبعد ذلك هذه المصانع التي تأسست خريطتها اطلعوا عليها واطلعوا على خريطة المشاريع الزراعية ماذا تنتظرون من عائد خريطة الصناعة وخريطة الزراعة وهل يمكن خفض التكاليف بسبب استخدام الغاز بدل الوقود.

وهذه خريطة الاستثمارات الخارجية من نفط ومن اموال أين نستثمرها هذه تبين لنا ان هذه الاستثمارات الخارجية ننتظر منها عائدا والاستثمارات التي في الداخل ننتظر منها عائدا.. البنية التحتية تمت في 20 سنة الماضية وحتى لا تبقى هذه الميزانية دائما في ايديكم لانشاء مشاريع اخرى النهر الصناعي العظيم مازالت عندنا المرحلة الثانية اطلعوا على الخريطة هذه صحيح تقبل باستثمار لها خصم من عائدات النفط شبكة الغاز ماذا بقى منها ويجب استكمالها وتطوير المصانع مثل رأس الانوف والحديد والصلب وتقام عليها مصانع اخرى لكن ممكن تطوير رأس الانوف يتم من دخل رأس الانوف وليس من النفط.

وليس من دخل النفط نطور الغاز ولكن من دخل الغاز اذا كان عندكم الطرق وصيانتها يتم من دخل هذه الطرق والمصانع الموجودة تطويرها يجب أن يطور دخلها هذه المصانع ذاتها مثلما ذكر الرائد الركن عبدالسلام جلود، انتم تقولون مشروع المكنوسة ومشروع الكفرة ومشروع السرير ومشروع وادى الأريل ومشروع وادى مرجوع وتهالت. طيب المشاريع هذه هل عملت للاستعراض؟! يفترض ان تأتي بدخل وإلا فلا داعى لها.. وهكذا نحن منتظرون دخلا من هذه المشاريع واذا لم يكن لها دخل فلا داعي لها.. انا اقصد اذا كانت هناك سياسة حكيمة انتم تتبعونها، هؤلاء الخبراء الليبيون والاقتصاديون والاداريون الليبيون والمسئولون عن القضية، اذا هناك سياسة رشيدة وهناك وفر الآن والمشاريع تأتي بعائد

والا يوقف الانفاق على هذه المشاريع وفي هذه الحالة اعطونا دخل النفط في ايدينا ونحن احرار انت تقول لي عملت لك به مصنع ملابس في جنزور مثلا وانا اجد القماش هذا غاليا فماذا استفدت وتقول لي هذا دخل النفط عملنا مصنعا في جنزور لا .. انت اعطني الدخل وانا اشتري ملابس من تونس ارخص.. وتقول عملت الحديد والصلب واذهب لاشتري الحديد اجده غاليا اذن اريد الدخل في يدي.. انا اتحدث كمواطن ينظر لميزانيته العائلية وليس للدولة.. الاستثمار هذا يجب ان يأتي لنا باستثمار انتم عاملون لنا "4000" محطة في اوروبا هذه لم تحدث حتى في عهد الاستعمار عندما استعمرونا لم يستطيعوا انشاء محطات للأسو والشل بهذه الكثرة والتوم اويل بمعنى التوتال التي تستعمر افريقيا هذه شركة فرنسية ليس لديها هذا العدد من المحطات ولما استعمرنا الانجليز والطليان والامريكان كنا نعرف دائما شيل واسو والى الآن نقول شل حتى المحطة الخاصة بنا الآن والتى هى ملك لنا الآن نطلق عليها شيل هذا حتى هم لم يبنوا محطات بهذه الكثرة ومع هذا مصوا ثروتنا ومصوا دمنا وأنتم إذا كنتم قد اقمتم 4 آلاف محطة في اوروبا فهذا استعمار عمره ما صار بثقل اقتصادي، وبالتالي نريد ان تقدموا لنا من الاربعة الآلاف محطة دخلها والاستثمارات الخارجية ومصارف خارجية وشركات مشتركة مع دول وقطاع خاص في جميع انحاء العالم نريد كل سنة ما هو دخل الاستثمار هذا ان كان لا يوجد دخل اذكروا لنا الاسباب وهل هى اسباب سياسية او انسانية حتى هى نريد ان نعرفها وما هى المكاسب السياسية التي عادت على الشعب الليبي لان هذه الدولة لنا فيها هذا الاستثمار ربما هذه الدولة متسلطة ضدنا فى مجلس الأمن ونحن نقدم لها هذا الاستثمار فنسحب هذا الاستثمار.

عندما نقول نحن محتاجون لمحطة كهرباء تكلف كم مائة مليون عندما تقتنع بها وترى من اين نخصص لها الأموال ويفترض ان هذا الاستثمار كله يأتينا بدخل بدل النفط ويفترض ان النفط الذي اقمنا به استثمارات خارجية واقمنا به " التوم أويل" واقمنا به المصانع الكبيرة والمشاريع الزراعية الضخمة هذه وانجزنا به بنية اساسية ولكن نحن نحتاج الى تطوير حالنا وبالتالي يفترض أن المشاريع كلها تأتي لنا بدخل نطور به الاشياء التي نريدها نشتري محطة كهرباء.. مفروض عندنا عائد من هذه النشاطات والاستثمارات التي اقمناها من النفط لو افترضنا ان النفط انجزنا به هذه الاشياء وافرض ان نفط ليبيا كان عمره مثلا عشرين وتم الآن، هذا الذي نريد توضيحه على هذه الخريطة.. الحقيقة لن تقدر الخسارة اذا كانت الادارة متخلفة لاننا بلد متخلف ومادامت الإدارة متخلفة فلن نستطيع أن نضع في يدها هذه الإستثمارات والإمكانات ربما نوزعها مباشرة على كل واحد ويأخذ نقوده في جيبه..

.. المتحدث: انا اتحدث في شكل عمومي ربما عندنا مطار او اثنان في الخطة ميناء او اثنان في الخطة الآن لكن سوف نتكلم بشكل عام ونفس الكلام ينطبق على المطارات والنقل الجوي باستثناء مطار سوف نحتاج له في هذا البرنامج أو اثنين دورنا في المستقبل صيانة المهابط وصالات الركوب والصيانة بشكل عمومي، ومنظومة الاتصالات التي صرفنا عليها حوالي من 450 الى 500 مليون دينار والى الآن تدار تجاريا، وبالتالي فإن التنمية في هذا الشق ستكون على اسس تجارية وباسلوب تجاري بشرط ان الدولة تجدول ديون هذه الشركات العامة مثل الكهرباء ومثل البريد لكن هذه الشركات تقوم بحركة تسيير شؤون تشغيلها وصيانتها وتجديدها والاملاك في قطاع الاسكان ايضا تم تنفيذ ما لا يقل عن 330 ألف وحدة سكنية في السابق والآن يوجد حوالى 106 ألف وحدة سكنية تحت التنفيذ بمختلف الممولين، وفي مختلف النشاطات في قطاع المرافق انفق حوالي 3 مليارات دينار على البنية الاساسية، ولكن هذا الشق يا أخى القائد الحقيقة لا نستطيع ان نقول ان كل البنية الاساسية تكاملت فيه.

القائد: وضح.

المتحدث: شبكات المياه قطعنا فيها شوطا لا بأس به ولكنها في حاجة الى تجديد مثل ما ذكر بعض الزملاء في هذه الندوة ان هناك تسربا في بعض الشبكات.. وشبكات الصرف الصحي لم تستكمل كل مدن الجماهيرية العظمى بشبكات الصرف الصحي والبنية الاساسية اصلا حتى هذه اللحظة لم تستكمل.. يعني في قطاع المرافق لدينا تجديد شبكات المياه واستكمال شبكات مياه الصرف الصحي امر مهم جدا ولابد أن نعطيه اهتمامنا البالغ خلال خطتنا وبرامجنا القادمة، وهنا يندرج من ضمن اولويات الخطة الثلاثية او الخمسية او برنامج العمل الذي نحن في طور التفكير فيه واولوياتنا.. مياه الصرف الصحي وتنفيذ سياسة اسكانية وفق المفهوم التجارى. وواضح أن منظومة الطرق الرئيسية التي نفذت في الجماهيرية تتكون من حوالي.

القائد: مم تتكون؟

المتحدث: تتكون يا أخى القائد من ثلاثة محاور افقية رئيسية هذا المحور الذي هو الطريق الساحلي ومعروف المحور الافقي.

القائد: هذا واحد من الطرق التي تحتاج الى صيانة.

المتحدث: نعم هذا واحد من الطرق من المحاور التي تحتاج الى صيانة وهناك دراسات تجرى الآن.

القائد: الواقع الآن الثقل والجهد كله عليه.

المتحدث: هناك تفكير يا أخى القائد بان يصبح مزدوجا وخاصة هناك ازدواجات الآن معمولة وجاهزة وبالامكان ان نستكمل بقية الازدواجات، الآن ازدواج طرابلس مصراتة انجز وطرابلس رأس اجدير تحت الممارسة ومصراتة سرت تحتاج الى الازدواج.

القائد: تمارسه شركات اجنبية ان شاء الله؟

المتحدث: لا. لا، شركات وطنية والتوجيهات الاساسية في التنفيذ كلها لشركات وطنية.. وطريق سرت اجدابيا ايضا منتهية وبنغازي العقورية ثم في بعض الوصلات ستجرى الازدواجات في خططنا المستقبلية ويصبح هذا الطريق مزدوجا.. والمحور الافقي الثاني يبدأ من غدامس درج القريات. الشويرف ودان زلة مرادة جخرة. الى الجغبوب حتى سيوه هذا المحور الافقي الثاني توجد به ثغرات لم تستكمل بعد مثل مرادة جالو وجالو اوجلة الجغبوب والجغبوب سيوه وبالتالي يتكامل هذا المحور الافقي الثاني وفق برنامجنا القادم ليكون استكمال مرادة جالو كمرحلة اولى وجالو الجغبوب والذي يربط الجغبوب سيوه ربما تكون المرحلة الثانية. لكن هذا يعتبر الخط الافقي الثاني.. والخط الافقي الثالث يبدأ من غات العوينات وأوباري ويصل الى سبها. وتراغن وتمسة ويستمر حتى، طبعا هذا الشق المفروض واصل الآن الى عند تمسة.. ووصلة تمسة تازربو الكفرة، وهناك تفكير من الماضي وكانت هناك مجهودات وانها تنفذ او على الاقل يتم تمهيدها وتوصيلها وتعتبر هى الخط الافقي الثالث، تتكون منظومة الطرق الرئيسية في ليبيا ايضا من محاور عمودية.

القائد: اذا كان الماء غير موجود ولا يوجد مستقبل فلماذا هذه الطرق؟!..

.. القائد: شرقا غربا جنوبا ما فيه ودائما شمالا، استعمار، مثل الخريطة التي نعدها غير واضحة المفروض تكون واضحة اكثر نريد خريطة ليس عليها الا المشاريع والطرق.

متحدث: هناك خرائط موضحة اكثر لقطاع الزراعة تشمل المشاريع الانتاجية والتي مساحتها تتراوح في حدود 40 ألفا يعني ان مشروع السرير ومشروع الكفرة ومشاريع فزان وهى الاريل ومكنوسة وبرجوج هذه المشاريع تنتج الحبوب والاعلاف وفيها انتاج حيواني وبعض منها

الكفرة مثلا وفزان والسرير ايضا هذه المشاريع تحولت والعاملون فيها كلهم تحولوا الى الانتاج حاليا ليس لها مخصصات من ميزانية التنمية ايراداتهم تغطي مصروفاتهم طبعا متجهون اكثر الى الشعير باعتبار ان تسويق محصول الشعير أسهل من محصول القمح هذا بالنسبة للمشاريع الانتاجية واللوحة هذه لمنطقة الجفارة والمشاريع الموجودة فيها وطبعا هذه المشاريع استيطانية وفيها المشاريع المروية منها والبعلية.. لقد انفقت الثورة على قطاع الزراعة المشاريع الانتاجية والمشاريع الاستيطانية المروية والبعلية التي هى مقاومة الانجراف في الجبل الغربي وهناك مشاريع الحبوب التي هى تحت النظام البعلي والآن نأخذ بعض الامثلة عن هذه المشاريع مثلا مشروع القره بوللى وادي الرمل هناك حوالي ألف ومائة وخمسين مزرعة منها 500 مزرعة تحت الري الكامل مساحة المزرعة 5 هكتارات والباقى 970 مزرعة مروية وهناك 100 مزرعة ايضا مروية.

القائد: مشروع الكفرة؟

مداخلة: مشروع وادي كعام ايضا من المشاريع المروية بالكامل وفيه 260 مزرعة مساحة المزرعة حوالي ستة هكتارات.

القائد: مملكة للعمال الذين يعملون بها.

مداخلة: وبعد ذلك طبعا فيه مشاريع المراعي وهي مشاريع غريان ومشروع العسة ومشروع سهل نالوت والداوون ايضا مشروع مقاومة الانجراف التي تتركز في المنطقة الجبلية وتشمل منطقة غريان وايضا العربان ثم ترهونة ثم سيدي الصيد ثم مسلاته.. وهذه اللوحة لمنطقة الجبل الاخضر التي هى طبعا تشمل مشروع سهل بنغازى ثم مشروع الجبل الذى فيه ما يزيد عن 2000 مزرعة او المشروع الاوسط.. وهذه اللوحة تشمل المنطقة الوسطى وما فيها من المشاريع التي تبدأ طبعا من جنوب زليطن بمشروع مراعى ثم مشاريع اخرى هى زمزم ومراح والمقطوم وسوف الجين وجلب مياه النهر الصناعي العظيم وهناك مشاريع النوفلية ومشاريع اخرى سواء في الجهتين غرب وجنوب غرب بنغازى وهى الخضراء ولدينا مشروع جالو اوجلة ايضا كذلك 101 مزرعة في 6 هكتارات في الجنوب وعندي اللوحة الخاصة به، وهناك مجموعة من المشاريع الاستيطانية ومشروع وادي الشاطئ هذا جنوب الشط براك ويحتوى على 297 مزرعة مساحة المزرعة حوالي 10 هكتارات وعندنا مشروع في سبها يحتوى 60 مزرعة وعندنا في وادى الحياة ايضا مجموعة من المشاريع منها اوباري والفجيج والتبية

والابيض كذلك هناك مجموعة من المشاريع في منطقة مرزق وهى مروية ايضا كلها والجنوب مروى طبعا.

القائد: مكتوبة عندك في ورقة؟

المتحدث: مكتوبة وموجودة هنا على الخريطة الأخ القائد.

القائد: لو انها احصائية هكذا دون تدقيق تقول الاحصائية الاستيطانية كم؟ ثم الإنتاجية كم؟

المتحدث: ليس لدي البيان هذا يا أخي القائد بالنسبة للمجموع ككل يعني بالإضافة إلى هذا، المبالغ التي انفقت وشمل ايضا مشاريع السدود والموارد المائية وشمل ايضا مشاريع الإنتاج الحيواني التي هي مجمعات الدواجن ومحطات الأبقار وايضا مشاريع المراعي وهناك 5 مجمعات مجمع الهيرة ومجمع الهيرة ومجمع تاورغاء و مجمع غوط سلطان وهناك مجمع بنغازي ومجمع طرابلس والمستهدف

من هذه المشاريع بالنسبة للحوم الدواجن حوالي 28 ألفا.

القائد: كم صرف عليها؟

المتحدث: مشروع الهيرة.

القائد: لا الزراعة كلها؟

المتحدث: حوالي أربعة آلاف وثمانمائة مليون تقريبا ...

القائد: هناك دولة افريقية عارضة بيع مياه النهر الخاص بها يعني محاولة عن طريق الناقلات لكن نبغى أن نعرف الطن هذا كم يطلع الطن كم.. متر مكعب.

مداخلة: باللتر.

القائد: ليس لترا.. مترمكعب.

مداخلة: اعتقد انها قابلة للدراسة.

القائد: عندما نقول متر مكعب معناها طن.

مداخلة: لانه يا قائد الحاجة التي شرحها الاخوان النهر حوالى 50 الى 100 كيلومتر من الخمسين الى 100 كيلو متر تقريبا كلها ملوثة بالمحيط.

القائد: مياه المحيط داخلة فيها.

مداخلة: في المد والجزر تدخل المياه الملوثة.

القائد: لكن هنا الطن هو متر مكعب لا توجد الا ستة دولارات يعني خيارات حدود ستة دولارات.

مداخلة: ستة واصل إلى ميناء طبرق.

القائد: لا هذه تكاليف كبيرة.

مداخلة: تكاليف كبيرة مقارنة بتكاليف التحلية.

القائد: نعمل تحلية أم نشتريها من النهر.

مداخلة: المشكلة في التقنية لان المياه ملوثة.

المشكلة والآفاق المستقبلية [111]

د. عبدالحفيظ الزليطني:.. يواجه الاقتصاد الليبي مشكلة تزداد خطورتها سنة بعد اخرى وتتمثل هذه المشكلة في تزايد العجز المائي والموارد المائية في البلاد تحكمها ظروف جغرافية ومناخية وتحدد الموارد المائية لها بعنصرين اساسين اولهما. نسبة سقوط الامطار العادية وهى بمعدل يزيد على 100 ملم في السنة ومخزون جوفي قائم منذ ملايين السنين يتغذى على الساحل من الكميات المتواضعة لسقوط الامطار ويتفاقم العجز المائي على مر السنين اى تنضب الموارد المائية المتاحة سنة بعد اخرى بالتوسع في استعمالات المياه لاغراض الزراعة والصناعة والاستعمال المنزلي وهذا النضوب يهدد الانشطة الاقتصادية بكافة انواعها حاضرا ومستقبلا وبالتالي يهدد امكانات الحياة بالاضافة الى ما يسببه من اضرار جسيمة

بالخزانات الجوفية وخاصة على الساحل حيث تلوث هذه الخزانات بمياه البحر بشكل يستحيل اصلاحه.

كما ابدت الدراسة والندوة ان الصورة على درجة عالية من الاهمية والخطورة لمن ينظر الى آفاق المستقبل بمنظار التحليل العلمي والتخريط الاستراتيجى الواعي وهو ما عودنا به الاخ القائد في اكثر من مناسبة بصفة عامة برزت من خلال المناقشات التى دارت في هذه الندوة، وتمحورت على مشكلة المياه بعض النتائج الهامة.

أولا: ان مشكلة المياه مشكلة خطيرة تستهدف مستقبل الحياة في ليبيا بل انها تمت الى كثير من الاقطار العربية وقد افادت الدراسات ان حضارات قديمة في الوطن العربي بادت عندما بددت هذه المياه.

ثانيا: استعراض تفاصيل هذه المشكلة من تقديرات عن المخزون المائي والمصادر المتجددة واستعمالات المياه المختلفة والعجز المتزايد اصبح هناك اقتناع كامل بضرورة العمل الجاد على ايجاد حلول لهذه المشكلة وان هذه الحلول ينبغي ان تبدأ من الآن.

ثالثا: جملة الحلول المطروحة اتضح لنا انها برغم تشابكها وتكاملها ينبغى ان تسير في خطوط متوازية وقد خلصت المناقشات الى الآتي على المستوى الوطني تم التأكيد على جملة من السياسات والاجراءات الآتية والمتعلقة بتوجيه التنمية الاقتصادية في البلاد بما يقتضيه واقع المياه المتوفرة حاليا والمتوقع توفرها في المستقبل المنظور.

وسيتناول زميلي الدكتور الطاهر الجهيمى تفاصيل هذه السياسات تفاديا لاستمرارية الاضرار الناتجة عن الاستنزاف المتواصل لبعض الخزانات وانتظار للحلول الجذرية طويلة الاجل، بالاضافة الى ذلك تم التأكيد على ضرورة توفير مياه الشرب عن طريق الاهتمام بمحطات التحلية القائمة واستغلال مياه النهر الصناعي العظيم في المدى القصير والمتوسط كما برز في هذا المقام اهمية الشروع في التصدى لمشكلة المياه بما يوفره العلم والتقنية من امكانات لتحلية مياه البحر بكميات كبيرة وباستخدام الطاقات الجديدة كالطاقة الشمسية والطاقة النووية وقد اتيحت جملة من التوصيات لما يبلغ الاستعداد لتخصيص الاستثمارات اللازمة ووضعها ضمن قائمة الاولويات واتخاذ الاجراءات التنفيذية حيالها.

وعلى المستوى القومي ابرزت الندوة اهمية وضرورة الاستفادة من البعد العربي والوطن العربي الواحد وما يتيحه من امكانات للتكامل الاقتصادى على اساس المصالح الاقتصادية

الحقيقية المتبادلة وخاصة مع البلدان التي تتوفر بها المياه المتجددة كالسودان ومصر وتشاد حيث يمكن ان يستفيد او ان تتم الاستفادة من هذه الامكانات اما عن طريق الانتقال برأس المال لغرض الاستثمار والاقامة حيث مصادر المياه وإما عن طريق نقل كميات كافية من المياه الى ليبيا اذا كانت تكاليف النقل اقتصادية ومضمونة، وعلى المستوى الدولي بحثت الندوة امكانية مقايضة الغاز بالمياه مع الدول المطلة على شمال البحر الابيض المتوسط.. وابرزت بالاضافة الى ذلك اهمية ربط مؤسسات البحث العلمي والمؤسسات الصناعية في ليبيا بما يجري من بحث واستعداد على مستوى العالم لدخول عصر الطاقات البديلة والمتجددة وبصفة خاصة تقنيات الطاقات الشمسية. هذه بصورة عامة الخلاصة التي تمكنت خلال هذه الفترة من جمعها، ولكن هناك كما ذكرت جملة من الخلاصات القطاعية المفصلة والتي يمكن ان نشرع فيها بحيث تعطينا صورة متكاملة على مناقشات دارت على مدى اكثر من عشر جلسات وهى طويلة ومتوسطة..

الشئ الأخر إذا سمحت لي في الجلسة إتفقنا على أن التحلية هي تقنية.. يعني تقنية وليست عملا آخر هي عمل تقني دللنا بأن المحطات التي إستوردناها لم نشغلها إلا 30٪ / 50 ٪ / 20٪ لإن هناك تقنية ونحن لم نستوعبها قطعيا هذا له علاقة بالإستثمار في الدخل لأننا نحن نستثمر هذه التقنية حتى هي لها مردود من حيث التشغيل لمحطات سنقيمها الآن، وإذا إتفقنا أن هذا الإستثمار يحتاج لتقنية هو تقني محض في إستثمارات لمحطات جديدة فأقول إن هذه التقنية إذا كان الكهرباء وعند مركز البحوث وهذه الجهة التي عندها التقنية إذا كان فيه إستثمارات في هذا الموضوع محطات جديدة ربع مليون نصف مليون مائة مليون يلزم التي عندها التقنية لا تستبعد هذا الموضوع وخصوصا بعدما ضمت أمانة البحث العلمي وبعد ما ألغيت مؤسسة الطاقة الذرية وصرف النظر على هذا التخصص الآن مثلما قال الدكتور موسى أمس عندنا مهندسون سندخل بهم البحر نكون نحن سندخل بهم حرب التحلية وفعلا عنده عشرات المهندسين ليس مئات المهندسين واستثمر فيهم الشعب الليبي وصرف عليهم و لابد ان يكون هناك ربط بين هذه الامكانات وما نفكر فيه.. أنا احترم رأي الاخ امبارك وهو متحمس للموضوع ومسئووليته ولكن لابد إذا ان نقيم محطة الآن بربع مليون وهى اكبر محطات العالم وهى تحتاج الى مئات المهندسين.

القائد: شكرا.. شكرا.

د. الطاهر الجهيمى أمين الهيئة القومية للبحث العلمي: استكمالا لما بدأ به الدكتور عبدالحفيظ سأحاول ان أعرض عليكم ملخصا لما طرح في هذه الندوة وايضا لما ورد في الدراسة

الإقتصادية وسيكون هناك قسمان لهذا الغرض: الأول يتعلق بطرح المشكلة والموارد المتاحة التي يمكن ان تسهم وتساعد في ايجاد حلول لها ثم عرض بالحلول والخيارات، أما الشق الثاني فيتناول التوصيات.. فالمشكلة التي بدأنا بها هي مشكلة نقص المياه وعدم كفاية المياه أما اللوحة التي امامنا فتتناول المصادر والاستعمالات.

والمصادر هى مياه الامطار والمياه المستمدة من التحلية والتقنية ثم مياه النهر الصناعي العظيم والبيانات التي أمامنا تخص عام 1990 التحلية ثم العام 2000 ثم العام 2025 الاجمالي كما نلاحظ هو /604/ مليون مترمكعب في السنة في سنة 90 يرتفع بسبب او بفعل مساهمة النهر الصناعي العظيم الى 2269 مليون مترمكعب في السنة أو في تلك السنة أخيرا في العام 2025 سيكون الاجمالي 2934 مليون مترمكعب في عام 90 وفي عام 2000 سيكون 5579 مليون متر مكعب أيضا وفي عام 2025 سيكون الاجمالي 8965 مليون متر مكعب الميزان اوالموازنة هى المصادر ناقصا الاستعمالات النتيجة بالعجز في عام 1990 قدر العجز بـ 4135 مليون متر مكعب ينقص في عام 2000 بسبب مساهمة النهر الصناعي العظيم إلى 3310 متر مكعب يرتفع في عام 2025 إلى 6031 مليون متر مكعب هذه هى موازنة المياه وهذه هى المشكلة، وهذه المشكلة تتطلب حلولا والحلول تتطلب موارد لننظر إذا في الموارد المتاحة لايجاد حلول لهذه المشاكل.

القائد: عفوا.. النقطة هذه حتى الناس تفهم فيها في عام 2025 المياه التي نحتاجها كم.

د. الجهيمى: التي نحتاجها 8965 مليون متر مكعب في السنة..

.. القائد: 9 مليارات متر مكعب نحتاجها في العام والتي تكون متوفرة عندنا كم في نفس العام هذا؟

د. الجهيمى: حوالي 3 مليارات الفرق 6 مليارات.

القائد: نحتاج الى 9 مليارات.. نحن نستهلك 9 الموجود عندنا 3 الناقص 6 نعم اجعلها واضحة للناس لما تبدأ انت محتاجا الى 9 براميل مياه للمسكن لاجل ان تشرب وتعيش وتغسل وتزرع وانت عندك منها 3 اذا يبدأ ناقصا 6 براميل انت المفروض تعيش بـ 9 براميل وانت عندك 3 كيف يكون لون المعيشة اذا؟!

د. الجهيمى: إذا بينا نقص المياه وقلنا أن هذه هي المشكلة الأساسية ولحل هذه المشكلة لابد أن تتوفر موارد، طرح في هذه الندوة ان المورد الرئيسي وربما الوحيد الذي يمكن استعماله لايجاد حلول لهذه المشكلة هو النفط او الايرادات النفطية لذلك عملت تقديرات للموارد المنتظرة او المتوقعة من النفط وهناك بديلان عرضا في هذه الندوة: البديل الاول الايرادات المتوقعة اذا لم تنفذ اية استثمارات اضافية التي هى البديل دخل قطاع النفط دون استثمارات اضافية الفترات المبينة من عام 1992 الى 2000 ثم من 2001 الى عام 2010 ومن عام 2011 الى عام 2020 هذا يبين الدخل ثم المصروفات والفرق بينهما يسمى الدخل الصافى الفترة عدد السنوات نقسم الدخل الصافى، على عدد السنوات يعطينا الدخل السنوى المتوقع مثلا في الفترة الاولى من عام 1992 الى 2000 يتوقع ان يكون الدخل 109 بليون دولار والمصروفات المتوقعة 19 بليونا والدخل الصافي 90 عدد سنوات الفترة تسع اذن الدخل السنوى المتوقع عشرة بلايين دولار والفترة الثانية من عام الفين وواحد الى الفين وعشرة الدخل المتوقع 85 بليونا والمصروفات ايضا 19 بليونا الدخل الصافي 66 بليونا عدد السنوات عشر اذن متوسط الدخل 6,6 بليون دولار الفترة الثالثة والاخيرة.

القائد: هذه بلايين.

د. الجهيمى: بلايين نعم آلاف الملايين انطقها جيدا سبعة بلايين 6,6 بليون يعني ستة الاف و600 مليون دولار حيث الفترة الثالثة والاخيرة من عام 2011 الى عام 2020 الدخل المتوقع في هذا المشهد 40 مليارا 40 بليون دولار المتوقعة 18 مليارا الدخل الصافي 22 مليارا عدد السنوات عشر اذن المتوسط 2,2 مليار المجموع هذا يبين المجموع الكلي.

القائد: هذه السنوات الاخيرة.

د. الجهيمى: هذه من سنة 2011 الى سنة 2020 هذه الفترة التخطيطية الثالثة والاخيرة في هذا المشهد.

القائد: يصبح الدخل مليارين في السنة.

د. الجهيمي: الدخل السنوى ما يزيد قليلا على مليارين في السنة.

القائد: بدل عشرة.

د. الجهيمي: هذا دخل متوسط خلال هذه الفترة اذن هذه الفترة التي تمتد من عام 1992 الى عام 2020 مجموع الدخل 234 مليار ومجموع المصروفات المتوقعة 56 مليارا.. الدخل الصافي اذن 178 مليار طول الفترة 29 سنة اذن المتوسط العام هو 6,1 مليار /6/ مليارات تقريبا متوسط الايراد الصافي المتوقع من النفط اذا افترضنا ان النفط يستمر بالوضع الذي هو عليه دون أي استثمارات اضافية، والحقيقة أننا اوردنا هذا المشهد لنقارنه بالمشهد الثانى الذي يتضمن الاستثمارات لنبين الفرق الكبير بين الحالتين لان الاستثمارات المطلوبة لقطاع النفط استثمارات كبيرة ويجب ان تكون معروفة بشكل واضح عند الناس وهذا هو الجدول الثاني الذي هو في التقسيم نفس الشئ مثل الجدول السابق ولكن هذا يفترض ان قطاع النفط سينفذ الاستثمارات المطلوبة في مجال الاكتشاف والتطوير وفي مجال الغاز والتكرير وفي مجال تصنيع النفط نفس الفترة من عام 1992 ولعام /2020/ هذا الدخل.. هذا يبين الدخل وهذا يبين المصروفات، الدخل الصافي عدد السنوات الدخل السنوى المتوسط المتوقع، في هذا المشهد نلاحظ ان اجمالي الدخل المتوقع سيكون في حدود 406 مليار دولار، المصروفات المتوقعة 127 هذا اكثر من السابق باعتبار ان فيه استثمارات تنفذ في القطاع، الدخل الصافي المتوقع 279 مليار عدد السنوات ايضا 29 سنة، والدخل ايضا اكثر من الحالة الاولى بسبب الاستثمارات والمصروفات اكثر ايضا بسبب الاستثمارات والفرق الصافى او الدخل الصافى اكثر من الدخل الصافي في الحالة الاولى ايضا بسبب الاستثمارات والسنوات قلنا 29 اذا المتوسط العام 9,6 مليار يعنى اقل قليلا من 10 مليارات دولار في السنة.

نلاحظ ان هذا المتوسط يختلف من فترة الى اخرى يتوقع ان يكون في الفترة الاولى من عام 92 الى عام 2000 حوالى 9,6 مليار يرتفع الى 109 تقريبا 11 مليارا في الفترة الثانية من عام 2001 الى 2010 وينخفض بعدها في الفترة الثالثة والاخيرة الى 8,4 مليار دولار طبعا كما ذكر في هذه الندوة ان النفط لا ينتهي هنا بطبيعة الحال.. ولكن هذه البيانات تخص هذه الفترة فقط يعنى ان الانتاج النفطي والدخل من النفط سيستمر حتى بعد هذه الفترة أيضا.. والآن عرفنا المشكلة وعرفنا ما عندنا لكي نعمل قدراتنا على ايجاد حلول لهذه المشكلة، اذن ماهى الحلول والخيارات؟!

الحلول والخيارات

هذه الندوة تطرقت إلى أنواع مختلفة من الحلول والخيارات نحن قسمناها إلى نوعين سميناها بالحلول في المدى الطويل ونوع آخر بالحلول والخيارات في المدى القصير والمتوسط

وما فيه الحقيقة تعريف دقيق ومحدد للمدى الطويل والمدى القصير ولكن نقدر أن نقول بصورة عامة المدى القصير والمتوسط يبدأ من الآن ويستمر إلى خمس عشرة سنة ربما 10 الى 15 هذا من القصير والمتوسط القصير ربما من الآن 4/3 سنوات المتوسط من 8/7 الى 15 سنة أما المدى الطويل فهو الفترة التي بعد 15 أو 20 سنة. إذا ما هي الحلول والخيارات المتاحة لنا في المدى الطويل.. الطاقة الشمسية الطاقة النووية النفط والغاز نقل المياه عبر الحدود التكامل الاقتصادي أو البعد العربي أو الفضاء العربي كما ذكر في هذه الندوة نقل المياه، والمقصود بها نقل المياه العذبة.. إذا هذه هي الخيارات التي طرحت في هذه الندوة وهي خيارات طويلة المدى طبعا، وطويلة المدى لا ان البدء في تنفيذها يبدأ بعد 15 سنة لا البدء فيها.. الاستعداد لها والتخطيط لها وعمل الدراسات لها. كما طرح في هذه الندوة يبدأ من الآن في كل هذه الخيارات لكن القصد بتصنيفها في المدى الطويل كونه ان نتائجها الفعالة في ايجاد حلول للمشكلة لا تتحقق الا بعد الـ 15 او 20 سنة أو أكثر.. أما فيما يتعلق بالمدى القصير والمتوسط فادراجنا مياه النهر الصناعي، وهناك محطات التحلية القائمة وتلك المحطات التي يمكن انشاؤها في الفترة القصيرة القادمة ثم جملة من السياسات واسميناها بالسياسات القطاعية ما يمكن عمله وما يجب عمله في قطاع الزراعة ثم في قطاع الصناعة ثم في قطاع السكان. أو السياسة الاسكانية.

القائد: استفسار.. تفضل.

أمين المرافق والسياحة والمواصلات: عفوا يا دكتور ممكن تعيد الورقة الأولى التي امامنا الحلول والخيارات الطاقة الشمسية والطاقة النووية او نفط او نقل مياه عذبة هذا وارد لكن لم يأت التكامل الاقتصادي العربي من ضمن الخيارات يعني ماهو القصد بالربط هنا مسالة إعطاء هذه الامور سواء كانت اقتصادية أو مياها أو غيرها بعدها القومي هذا مبدأ أساسي ثابت في صدارة توصيات الندوة وحتى في نصها أو في نهايتها الطاقة الشمسية والطاقة النووية أو النفط أو نقل المياه أو التكامل الاقتصادي.

د. الطاهر الجهيمي: هذه كلها خيارات وممكن أن يكون العمل في مجال الطاقة الشمسية وفي مجال الطاقة النووية وفي مجال النفط والغاز وفي مجال نقل المياه وفي مجال التكامل العربي والتكامل الاقتصادي العربي ذكرت ما بين الحلول والخيارات لأن هذه الندوة ركزت على الدور الذي يمكن ان يسند للتوجه نحو الوحدة العربية والتكامل العربي والانتقال الى الاراضي العربية، استخدام الموارد العربية التكامل فيها وكل الاخوة ذكروها فهي حل من الحلول نحن لا نقصد أن أي حل من هذه الحلول هو الحل الكامل أو الوحيد هذه

جملة من الحلول ذكرت بشكل أو بأخر، بشكل مفصل أو غير مفصل في هذه الندوة.. ولو حاولنا أن نستعرض بشكل سريع بعض الأمور التفصيلية المتعلقة بالخيارات المتاحة في المدى الطويل نبدأ بالطاقة الشمسية ونحاول أن نلخص ما طرح في هذه الندوة، وهناك اشياء كثيرة مازالت متروكة للدراسة والتفاصيل الفنية.

استخدام الطاقة الشمسية في تحلية المياه

ذكر على سبيل المثال ان الطاقة الشمسية لها مزايا كبيرة من أهمها انها متوفرة وبكثرة ومتجددة ونظيفة وهي محلية المصدر وان هناك امكانية للتعاون الدولي الخاص بتطوير التقنية في مجال الطاقة الشمسية.. وهذه المزايا نقول من مزايا الطاقة الشمسية ما هي امكاناتنا نحن المتوفرة في الطاقة الشمسية.. ورد في الندوة التركيز بصورة خاصة على ان كثافة الاشعاع تزيد أو تصل الى 8 كيلوواوات ساعة في اليوم.

وعلى سبيل المثال هكتار من الخلايا الشمسية يعطي طاقة كهربائية تعادل 6900 ميغاوات ساعة في السنة.. وذكر على سبيل المثال ان استخدام التقنية الاسموزية العكسية أو التناضح العكسي منظومة منها بقدرة 4 كيلوواوات ممكن تحلية 6900 لتر في اليوم.. هذه بعض المعلومات التفصيلية عن امكانات الطاقات الشمسية.. طبعا لكي نتجه او نستثمر في مجال الطاقة الشمسية تلزمنا موارد للبحث والتطور وتلزمنا موارد اخرى للانشاءات والمعامل كذلك.. ولكن عموما الندوة لم تقدم الحقيقة تفاصيل هذا في الموضوع.

والقول بأن التكاليف المتوقعة والموارد اللازمة بطبيعة الحال تختلف بحسب حجم المحطات وأنواع التقنية أو عموما الأرقام التي ذكرت في هذه الندوة التكلفة في المتوسط تتراوح من دولار واحد وأربعة وثمانين سنتا للمتر المكعب إلى دولارين ونصف للمتر المكعب، أيضا أوردنا ملخصا للتقنيات المختلفة التي ممكن عن طريقها تحلية المياه باستخدام الطاقة الشمسية ماعدا هذه طبعا عندنا هذه تناضح عكسي كهرباء حجم المحطة 1000م مكعب في اليوم او 10000م مكعب في اليوم التكلفة من 2,82 الى 2,23 من الدولار التكلفة تنخفض لكون حجم المحطة اكبر التقطير الحراري ايضا يكلف 2,5 دولار لما تكون المحطة بحجم 1000م مكعب.. وتنخفض التكلفة الى دولار واحد وخمسة وتسعين سنتا اذا كانت المحطة بحجم 10000 مترمكعب.

اخيرا البرك الشمسية ايضا ذكرت وقيل عنها بان التكلفة في المتوسط ستكون 2,85 من الدولار للمترالمكعب الواحد اما اذا كان حجم المحطة اكبر بحجم 10000 مترمكعب

التكلفة ستكون دولارا واحدا واربعة وثمانين سنتا.. طبعا ايضا ذكر في هذه الندوة ان هذه التقنيات البعض منها له تقديرات قياسية بمعنى ان التنفيذ الفعلي قد يعطي او يترتب عليه تكاليف اكبر من هذه التقديرات اكبر قليلا او كثيرا.. لاعطاء مثال إضافي بالنسبة للتكاليف او الاستثمارات المطلوبة لتحلية مياه البحر ذكر في هذه الندوة انه لكى نفي باحتياجات او بحاجات 4 ملايين من السكان بأغراض الشرب فقط نحتاج الى 1200 مليون دولار تكاليف استثمارية ونحتاج معها الى حوالي 500 مليون دولار سنويا للتشغيل والصيانة.

وتغطية الاستهلاكات هناك مثال صغير كمؤشر ايضا ذكر متعلق بمحطة تاجوراء التي فيها الاستثمارات تبلغ عشرين مليون دولار تتطلب طبعا صيانة وتشغيلا وغيرهما هذه المحطة حجمها عشرة آلاف مترمكعب يوميا وتكفي لشراب 35 الفا من السكان التكلفة بعد كل شيء تطلع حوالى دينار واحد للمتر المكعب الواحد عندما يكون التشغيل 300 يوم في السنة.

القائد: دينار للمترالمكعب؟

د. الجهيمى: طبعا الطاقة النووية ايضا عرضت في هذه الندوة الامكانات التي يمكن توفيرها طبعا تعتمد على حجم المحطات هناك بعض المحاذير التي ذكرت ونوقشت في هذه الندوة متعلقة بعضها باعتبارات السلامة وبعضها الآخر متعلق باعتبارات البيئة والموارد اللازمة ايضا بحسب الاحجام وبحسب المحطات والمفاعلات الى آخره ولكن عندما تكون المحطة كبيرة نسبيا بحجم 800 الف مترمكعب تخفض النسبة الى 80 سنتا او تتراوح النسبة بين التكلفة المتوسطة من 80 سنتا الى 86 سنتا للمتر الواحد.

وفي المدى القصير والمتوسط النهر الصناعي العظيم وفيما يتعلق بالبعد العربي ونقل المياه يرد الحديث عنه مرة اخرى في التوصيات، اذا عندنا النهر الصناعي العظيم ومحطات التحلية والسياسات القطاعية.. النهر الصناعي العظيم يتكون هذا المشروع من خمس مراحل، الكميات المستهدف نقلها "2" مليونان الى نصف مليون اخيرا مجموع المراحل الثلاث الاخيرة 1.76 يعني 1670000 اى مليونا وستمائة وسبعين الفا. اذا الاجمالي 6170000 مترمكعب في اليوم الواحد التكلفة الاستثمارية لهذا المشروع 5 آلاف مليون دينار استعمالات مياه النهر اذا خصصت الاستعمالات لكافة الاغراض ستنقسم بنسبة 80٪ تقريبا لاغراض الصناعة والزراعة.

والصناعة بنسبة 20٪ تقريبا لاغراض التشغيل..اذا خصصت مياه النهر للاغراض المختلفة المبينة هناك الهيئة العامة لاستثمارات مياه النهر الاستثمارات فيها تتطلب 1600 مليون دينار.. في هذه الحالة النهر الصناعي العظيم سيمكن في سنة 2010 من تغطية 35٪ فقط من الطلب على المياه.. اما اذا استخدمت مياه النهر لاغراض الشرب فقط فهذا طبعا سيكون كافيا 12 مرة يعني اكثر من احتياجات الشرب بنحو 12 ضعفا.

ايضا استعرضت هذه الندوة محطات التحلية القائمة وقلنا ان طاقتها الانتاجية القائمة حوالي 100 مليون مترمكعب في السنة وهذا خاص بعام 91 ... الانتاج الفعلي ايضا قلنا في حدود 30 مليون متر مكعب فقط.. معدل التشغيل 129 يوما في السنة بالنسبة لبعض المحطات اقل.. لكن اعتقد في المتوسط حوالى 129 يوما اى ان معدل التشغيل حوالي 30٪ اهم المشاكل التي تعاني منها المحطات طبعا تقادم المحطات.. الاعطال.. ربما مشاكل اخرى متعلقة بالادارة.

والاستثمارات المطلوبة التي قدمت في هذه الندوة تقديراتها مختلفة ولكن خلاصة هذه التقديرات انه لو تم تشغيل هذه المحطات بمعدل 20٪ التكلفة ستزيد عن دينار او حوالي دينار للمتر المكعب فإذا تحسن اداء معدل التشغيل وارتفع الى 90٪ ستكون التكلفة في حدود ربع دينار واحد هذه تقديرات مبينة على تحليل ظروف التشغيل القائمة يعني وكأن انخفاض الانتاج سببه هو عدم التشغيل معناه اذا تم التشغيل معناه معدل الاداء يرتفع والتكلفة المتوسطة تنخفض كثيرا.

الرائد الركن عبدالسلام أحمد جلود: يعني المعلومات.. التشغيل 100٪ تقل عن دينار شغلت طبعا 90/80/ سيكون ربع دينار يا ليت في 10 سنوات 15 سنة القادمة لو انجزنا بحثا انجزنا تقدما كبيرا.

د. الجهيمى: هو هذا الذي قصدته أنا بالملاحظة، هذا التقدير ربما استنتاجي.

الرائد الركن عبدالسلام جلود: لان امامنا في النفط 20 دولارا تكلفة وفي المحطات الاخرى 3 دولارات.

د. الجهيمى: لكن بالنسبة للاحصائيات المتوفرة عندنا الآن التكلفة تتراوح من نصف دينار الى دينار و100 درهم.

القائد: 10 دولارات.

أمين اللجنة الشعبية العامة للطاقة: اعتقد أن المثل في رأس الأنوف ليس المثل الصحيح بصراحة لان هذه محطة على مراحل، المرحلة الاولى والثانية والثالثة فلذلك بعض المصاريف تحمل عليها زيادة لكن هى في حدود 5 دولارات.

القائد: حتى بهذا المبلغ يجب التوقف عنها ونأخذ ماء من اى جهة اخرى.

مداخلة: 10 دولارات للمترالمكعب لكن عندنا امثلة في مصفاة الزاوية مثلا تكلفنا حوالي 2 دينارين و62 درهما الذي هو حوالي 9 دولارات في مجمع مرسى البريقة تكلفنا حوالي دينار و45 الذي حوالي 5 دولارات للمتر المكعب يعني من 5 الى 10 دولارات.

المتحدث: يصل حوالي دينار وخمسة واربعين الذي هو حوالي 5 دولارات للمترالمكعب يعنى من 5 الى 9 الى 10 دولارات لكن نحب ان نؤكد أخي القائد ان هذه المعلومات دقيقة وتفصيلية، نحن عندنا مراكز تكلفة لهذه الشركات ونجمع كل المصاريف المتعلقة تكلفة دقيقة وارقامنا فعلية يعني نحن عندنا منظومة تكاليف في الشركات تعطي رقم تكلفة ومركز تكلفة لمحطات تحلية تحمل عليها المصروفات اللازمة سواء كانت التشغيل او الصيانة وقسم الاستهلاك او مواد كيماوية وقطع غيار كل شىء محمل بتكلفة صحيحة انا في اعتقادي الارقام الاخرى فيها جزء كبير مقدر تقديرا.

مداخلة: لو سمحت يا قائد اعتقد النقطة المهمة التي نستنتجها من هذه المقارنات المختلفة هى ان التكلفة ستنخفض وبشكل ملموس اذا كان معدل التشغيل أفضل لكن انا اتفق مع ان التقديرات ربما تكون غير مبنية على حسابات دقيقة.

مداخلة: لابد أن ننظر إلى كيف حسبت تكلفة الطاقة التي هى مستعملة في التحلية "الأخ القائد" اذا استعملنا زيت الوقود الثقيل بالسعر العالمي الذي هو يجب أن يكون السعر للوقود الثقيل وهو 100 دولار للطن اذا كنا إستعملنا الكهرباء على أساس 20 درهما كيلوواط في الساعة التي هى مستعملة بالسعر المدعوم الذي هو 24 دولارا للطن في هذه الحالة هنا فرق كبير في الحساب نحن استعملنا أرقاما حقيقية وأرقامنا الفعلية وأيضا سعر الطاقة السعر الحقيقي للطاقة.

الرائد الركن عبدالسلام أحمد جلود: وبعد ذلك يا قائد هناك سؤال مهم جدا كم التكلفة بالنقد المحلي غيرها لما تكون بالنقد الأجنبي لما ترى هذه التكلفة الواقع يعني اعتقد 90٪ من سوى الطاقة يعني نسبة العملة الصعبة والمعدات عملة صعبة وقد نحتاج خبراء في المرحلة هذه..

القائد: هذه لغرض الشرب أو للتشغيل؟

أمين اللجنة الشعبية العامة للطاقة: هذا الموجود في رأس الأنوف لغرض التصنيع وهناك كميات زيادة للشرب للمنتجين الموجودين في المنطقة لكن الموجودة في النفط هى لأغراض صناعية دراسة النفط لأغراض صناعية طبعا الآن في منطقة بن جواد لحل مشاكل المنطقة القائمة لكن بعضها للتصنيع وطبعا حتى لو أخذنا مياه النهر الصناعي العظيم سوف لن نستطيع إستخدامها لإنه من الضروري إعادة تكريرها من جديد وإستعمالها.

القائد: كيف؟

أمين الطاقة: ضروري من أن تكون المياه في الغلايات والمصانع نقية جدا جدا هناك فرق بين الإستعمال الصناعي والإستعمال البشري الإستعمال الصناعي اكثر مقاومة للاستعمال البشري لكن امامنا يا قائد بعض الاحصائيات الموجودة في الخليج طبعا دول الخليج كلها تستعمل مياه التحلية لا يوجد 250 درهم مستحيل يعني من 2 الى 3 دولارات.

القائد: لا عفوا الدكتور.

مداخلة: اعتقد ان الأرقام في حد ذاتها غير مستهدفة حتى في المقام الأول في هذه الندوة هى فقط لتفتيح الإمكانية فقط وهذا يعني انه ينبغي التمحيص والتدقيق نحن لسنا بصدد اتخاذ قرار الآن بإنشاء محطة من عدمها نحن فقط لتبيان ان هناك إمكانية واذا ما ارتفعت معدلات التشغيل الى الحد الاقتصادي المقبول ففيه امكانية لإنخفاض التكاليف بشكل كبير هذا في المقام الأول لأن الرقم في حد ذاته المفروض لا يهم باعتبار اننا لسنا بصدد إرساء ممارسة إقرار مشروع من عدمه فقط.

مداخلة: هى سعة محطات التحلية التي ذكرها لك الجماعة تنتج مئة مليون متر مكعب في السنة هكذا أم لا؟

القائد: نعم.

مداخلة: هذه المحطة بالسعة كلها لا تكفي مدينة طرابلس، المائة متر مكعب في السنة هذه كمية لو نقارنها بكميات المياه هي لا شئ جميع هذه المحطات لو تشتغل بكفايتها العالية وهى مليون مترمكعب لا تكفي لمواجهة متطلبات مدينة طرابلس وحدها.

القائد: نعم معروف بأقصى مليون.

أمين المرافق والسياحة والمواصلات: لا تكفي لمواجهة متطلبات مدينة طرابلس وحدها.. ومعروف بالكثير مليون نسمة حتى لو كانت بقدرتها كلها.. مثل التي في زليتن هذه يا أخي القائد سعتها 30 ألف مترمكعب فقط وفي خليج بومبا تقريبا 20 أو 30 هذه المحطات التي هى الآن واقفة لا تكفي والناحية الثانية التكلفة هل هى بالمياه الجوفية أم بالبحر وطبعا واضح التحلية أغلى تكلفة حتى الذي نحرص عليه المهم المياه تصل سواء من خلال المياه الجوفية أو من خلال التحلية.

أمين الطاقة: ربما رقم في رأس الأنوف اعطى لانه توجد به التكاليف هذه فيها كل شئ يعني فيها كل المصاريف.. المحطة هذه محطة التحلية آخذة حصتها من جميع المصاريف لكن لو نأخذ محطة ونشغلها لمدينة مثل طرابلس ممكن لا تستحق كل هذه المصاريف لكن المحطة الموجودة في رأس الأنوف هذه تأخذ كل المصاريف مثلما قالوا يعني هناك مراكز تكلفة لكل شئ وتحمل هذه المحطة بكل المصاريف حتى مصاريف الطريق يعني كل شئ ضروري بما فيها مركز تكلفة تأخذ حصتها من كل المصاريف الأخرى.

ملاحظات على نتائج الدراسات

د. الجهيمى: اذا مازلنا في مجال الحديث عن الخيارات المتاحة في المدى القصير وفي المدى المتوسط وقلنا على أنه من بين هذه الخيارات جملة السياسات التي يجب اتباعها في القطاعات المختلفة لا سيما قطاعات الزراعة والصناعة وأيضا فيما يتعلق بالسياسة السكانية وهناك عدد من الملاحظات ربما ثلاث ملاحظات يجب ذكرها، أولا هذه النقاط التي نستخلصها من مجمل التوصيات التي توصلنا اليها على ضوء مختلف الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية المترتبة على حاضر ومستقبل الموارد المائية والموارد النفطية، وتجدر الملاحظة إننا ربطنا هذه التوصيات بما يقتضيه واقع المياه المتوفرة حاليا والمتوقع توفرها في المستقبل المنظور وكذلك واقع الموارد الطبيعية الأخرى بصورة عامة أي ان جملة التوصيات التي سنرد على ذكرها لا

يتعلق بمجمل السياسة الإقتصادية وانما تتعلق بتلك الجوانب والقطاعات فقط التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمشكلة التي نحن بصدد الحديث عنها وهى مشكلة المياه.

الملاحظة الثانية: إن بعض النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسات هى مبدئية وتتطلب دراسات فنية أخرى مفصلة خاصة في الجوانب الفنية التي ستقام عليها مشروعات محددة، اذن حتى بالنسبة للأرقام التي كنا نشير اليها هذه أرقام مأخوذة من دراسات مختلفة لكن لكى تكون هناك دراسة موحدة ومفصلة لتقرير ولتحديد إقتصاديات تحلية المياه هذا موضوع آخر. اعتقد ان أهمية هذه الندوة تكمن في الأفكار التي طرحت فيها وليست في الأرقام والمقارنات وانما الأفكار واعتقد ان هذا هو الشىء المهم إنما الأرقام النهائية والمفصلة ستكون موضوع دراسات موحدة ودراسات فنية خاصة.

الملاحظة الثالثة والأخيرة: إن تنفيذ الخيارات التي تكلمنا عنها والخيارات التي سنأتي على ذكرها يتطلب أموالا وأموالا كثيرة في بعض الأحيان ونحن نعرف انه لابد من تحديد الأولويات بوضوح وإتخاذ القرارات اللازمة التي قد يكون بعضها من القرارات الصعبة لأنه لما تتكلم عن موارد محدودة وخيارات متعددة ومشروعات مكلفة معناها لازم أن نحدد الأولويات ثم إن القرارات لن تكون بالشئ السهل هذا شئ يجب ان يكون واضحا.

التوصيات المستخلصة من التقرير الاقتصادي

اذا على التوصيات المستخلصة من التقرير الاقتصادي عندنا توصيات مبوبة في ثلاثة أبواب أولا في مجال السياسات العامة نبدأ بوضع سياسة مائية صارمة تحدد المصادر المائية وتنظم أساليب استخدامها ونضع الأولويات المتعلقة بتوفير المياه للأغراض المختلفة وكل شئ سنتكلم عنه هو جزء من السياسة المائية ولكن أحببنا النص عليها في بند خاص بهذا الشكل:

1- واقع السياسة المائية.

2- البند الذي بعده إعادة النظر في السياسة الزراعية المتبعة باعتبار ان الزراعة هى المستهلك الرئيسي للمياه.. هذه الندوة أوضحت أن قطاع الزراعة هو المستهلك الرئيسي للمياه إذ يستهلك اكثر من 80 ربما 90٪ من إجمالي المياه المستهلك واعادة النظر هذه تتطلب تنظيم استخدام الاراضي الزراعية الجيدة، تنظيم استغلال المراعي والغابات، تجنب التوسع الافقي في الزراعة، التركيز على رفع مستوى الإنتاجية الزراعية واتباع الطرق

الحديثة في الري كذلك ذكر في هذه الندوة ويشكل مركز الحاجة الى الحد من تصدير المنتجات الزراعية التي تستهلك زراعتها كميات كبيرة من المياه وربما ايضا البحث في امكانية استيراد بعض المنتجات ايضا التي يتطلب انتاجها كميات كبيرة من المياه بإعتبار أن هذا البديل ربما أرخص إقتصاديا وفي المدى المناسب في انتاجها محليا باعتبار إن المورد المائي هو المورد المحدد في هذه الحالة.

3- وضع سياسة سكانية للمجتمع لتنظيم النمو السكاني والحضري وبالقدر الذي يخفف الضغط على الموارد الاقتصادية المتاحة وطبعا هذا خيار للنمو السكاني والحضاري على الموارد الطبيعية البيئية المتاحة.

4- اعتماد دراسات الجدوى الإقتصادية والبيئية كأساس لتنفيذ أية استثمارات في المرحلة المقبلة وهذا مبدأ عام.

5- دعم مؤسسات وأنشطة البحث العلمي بما يكفل توجه هذه المؤسسات للقيام بالدراسة العلمية المعمقة والمفصلة للكشف عن آفاق وامكانات الخيارات التالية كل هذه الخيارات التي تكلمنا عنها والتي صنفناها على انها من خيارات المدى الطويل تطلب بحثا علميا وتطويرا وبناء قدرات والتي قلنا ولو انها تنتمي الى المدى الطويل الا ان البدء فيها والاهتمام بها يجب ان يبدأ في الوقت الحاضر من الآن.. قلنا هذه الخيارات التى تطرقنا لها، تحلية مياه البحر باستخدام الطاقة الشمسية وغيرها من الطاقات.. الاستفادة من مزايا الموقع الجغرافي في السياحة واستغلال الثروة البحرية وتنسيقها وهذه أمثلة مهمة ذكرت في هذه المجالات التي يجب أن يتوجه اليها البحث العلمي ويعطيها الأهمية التي تستحقها.

6- البحث في امكانيات توصيل المياه من مصادرها الخارجية وتحديد الجدوى الفنية والإقتصادية لهذه الإمكانات ومن هذه المصادر مياه جنوب أوروبا ومياه نهر النيل هذه خيارات ذكرت في هذه الندوة ولكنها أيضا من الخيارات التي لن تتم في يوم أو في إثنين او في سنة أو في سنتين وهى خيارات لابد ان تكون مكلفة وبالتالي الاهتمام بدراسة الجدوى الفنية والإقتصادية من الآن لمثل هذه الإمكانات.

7- العمل على تحلية مياه البحر عن طريق التقنيات المتاحة وخاصة بما يكفل التصنيع المحلي لمكونات المحطات وقد ركزت هذه الندوة على إنه عند تطوير هذه التقنيات الخاصة بالتحلية يجب أن يكون هناك اهتمام واضح منذ البداية بأهمية الإعتماد على الذات وخاصة في تصنيع وتطوير المكونات ذكرت حتى نسبة 70، 80 ٪ من المكونات للمحطات.

8- إستقطاع نسبة محددة من إيرادات النفط سنويا لتمويل الإستثمارات اللازمة لمشروعات تحلية مياه البحر وذلك باستخدام أفضل مصادر الطاقة وافضل التقنيات الممكنة من الناحية الإقتصادية والفنية والبيئية والشروع من الآن في تنفيذ الدراسات الفنية اللازمة وهذه تحصيل حاصل.

9- الإهتمام بكل الخيارات التي تحدثنا عنها يتطلب أموالا كما ذكرنا وهذه الأموال لابد ان تخصص بشكل او بآخر مع اقتراح أن تستقطع بشكل نسبة محددة من الايرادات الا ان احد الإقتراحات في النهاية المطلوب هو التمويل بأي طريقة.

الذين يخفون الحقائق على الشعوب هم المجرمون

.. القائد:.. أريد ان اقول كل مرة نسمع ملاحظة عن القلق والفزع الذي تحدثه هذه النواقيس التي نحن ندقها واحيانا يأتي اناس يقدمون لنا النصيحة قد تؤدي الى الغضب في النهاية والثورة، الحقيقة الذين يخفون الحقائق على الشعوب هم المجرمون الذين يجب ان تنتقم منهم الشعوب عندما يكونون هم مطلعين عليها علماء وخبراء سياسيين اداريين الخ.. نحن لا يمكن ان نخدع، هذا الفرق بيننا وبين الانظمة العربية لاننا ثورة الفرق بينها وبين انظمة ليست ثورية لاننا نقول كل شيء لابد ان نبين الحقيقة وهم يخدعون الناس الى ان يقع الناس في الهاوية والناس يغضبون عليهم، تخفي عليهم الحقيقة ساعة من الساعات ويقولون لماذا لم تخبرنا عن هذه اين كانت لكن هنا لا توجد مشكلة اطلاقا في ليبيا تغضب على خبير المياه يقول يا اخواننا هذه المياه وهذا المخزون هذه استعمالاته بعد جيل اقول لكم كيف تكون المياه بعد ذلك الانجازات التي انجزت حتى لا تكون خافية عندما نقول هذه المطارات هذه الطرق هذه الموانىء هذه السدود وهذا الغاز هذه المصانع هذه شبكة المياه التابعة للنهر الصناعي العظيم هذه الاستثمارات التي اقمناها في الخارج الاستثمارات الخارجية التوم اويل هذه التابعة للنفط كل شيء واضح الحقائق هذه عندما تكون مخيفة على الجماهير من حق الجماهير ان تغضب ساعة من الساعات وتقول لا اعرف ماذا عملت ولا اعرف ما يوجد عندي ولا اعرف ما يجرى في الغد.. وبالتالي انا الحقيقة ضد التقتير في الزراعة وفي استعمال المياه اذا قلنا لهم لا تزرعوا ولا تصدروا المنتوجات الزراعية يؤدي الى أي شيء الى اطالة عمر الخدعة فقط نخسر الآن وفي الغد سنخسر لان المياه ستنتهي فعلا.. اذا لماذا لا نستعملها حتى في عام واحد، أحسن، نعيش بها جيدا.. وقد ختمت المناقشة هذه بان الاقتصاد الليبي له خصوصية مميزة له بشكل كبير وحساس وهو اعتماد الاقتصاد الليبي على مورد واحد وهو النفط وهذا المورد محدود وسينتهي حتما في يوما ما.

النهر الصناعي الثاني هو تحلية مياه البحر

وهذا شيء واضح أي أنه في كل الأحوال وعلى المدى القصير والمتوسط والطويل ليس أمامنا إلا الإتجاه إلى البحر لتحلية مائه وهو ما يعني أنه يجب أن تكون هناك استثمارات وبحث علمي وتركيز حتى تكون مياه البحر مناسبة للاستعمال ولابد من انزال تكلفة ذلك الى الحد الادنى بكل الجهود وعدم قفل باب الخيال والأمل فقد نصل في يوم ما بالطاقة الشمسية وبالطاقة الذرية إلى تحلية مياه البحر لاستخدامها من أجل الزراعة والمفروض بعد جيل يبدأ استعمال ماء البحر فعلا للزراعة ويكون بذلك النهر الصناعي الثاني.

توصيه مهمة للعرب.. تغذية دول الخليج بمياه دجلة والفرات

وقد يدفع تزايد عدد السكان في آسيا الى الزحف على المناطق التي يوجد بها النفط.. وبدأ الآسيويون الآن في احتلال المناطق الخالية من السكان في الجزيرة العربية واصبح معظم الناس الموجودين هناك ليسوا من الشعب العربي فهم من آسيا ومن ماليزيا ومن تايلاند ومن الفلبين وبنغلاديش وباكستان.. اذا هناك توصية مهمة هو ان نوصي بالنسبة للعرب لعمل مشروع من العراق الى الكويت والى الجزيرة العربية لتغذية هذه المنطقة بمياه نهر دجلة والفرات بدلا من الانسياق والجري وراء المغامرات الغربية وتدمير الامة العربية بنفسها، هذا هو الحل فلا حدود بين العراق وبين الكويت والسعودية هذه الحدود التي بناها الاستعمار.. يجب ان تمد مياه نهر دجلة والفرات بدل مستنقع شط العرب والبصرة وهذه المستنقعات سبق ان رأيتها وزرت هذه المنطقة كلها ووجدت الناس تعيش فوق المياه وتتوالد فوقها جيلا بعد جيل وينتقلون في القوارب ويعيشون على الديدان، والذي يحدث في الجنوب هناك هو في الحقيقة ليس ثورة شعبية انه ضيق من الحياة القاسية التي يعيشونها فوق المستنقعات فوق المياه لان هذه المياه ليست مستغلة، لقد رأيت بحيرة الحبانية وجلست قربها ووجدت بها منتجعا سياحيا وكنت اعتقد هذه البحيرة بحرا حيث تبدو وكأنك امام بحر او كأنك تقف على بحيرة فكتوريا حتى ينتهي مدى النظر وانت ترى المياه هذه الحبانية مستغلة سياحيا لكن هذه وحدها تكفي العراق والانهار يمكن ان تنتهي وان مياهها لو تنقل الى الكويت وللجزيرة العربية فستشكل نهرا حقيقيا.

وتركيا ممكن أن تنتزع المبادأة.. بالنسبة للاسرائيليين الذين يعيشون في ضيق من ناحية المياه وتزايد عدد السكان في رقعة محاصرة محدودة فهم اما ان يموتوا وإما ان يندمجوا في العرب وتنتهي قصة الكبرياء هذه، من الممكن واحد يرد علينا ويقول هذا النقاش وهذا القلق

والمشاكل على دولة صغيرة مثل ليبيا ونحن راينا الحياة العملية ان الشعوب الصغيرة هى التي تضررت وعانت حتى من الجوع او العطش.. نجد موريتانيا تتضرر من الجوع في بعض السنوات تصيبها مجاعة بدرجة اكبر من المغرب الذي عدد سكانه 20 مليونا مع أن المغرب بها متسولون وفقر كبير ولكن ما يظهر عليها مثل ما يظهر على موريتانيا او اليمن التي حصلت فيها مجاعة في السبعينات وعندما اتت لهم سيارة تابعة للمعونة الدولية تقاتلوا عليها.

الدول الصغيرة عندما يكون عدد سكانها ليست لهم فاعلية يموتون جوعا بسرعة ونحن لنا تجربة في ليبيا عندما كان عدد سكانها مليونا أو مليونا ونصف المليون في سنوات مضت في الاربعينات أو الخمسينات كيف كانت حالتنا؟ كنا نعاني اكثر ما تعاني الهند والصين وبالعكس الشعوب الصغيرة هى التي تخاف على نفسها من جميع النواحي من ناحية الأمن من ناحية الغذاء وعندما يصيبها الفقر يؤثر فيها بسرعة وتعانيحتى الموت ولما يأتيها عدو خارجي ليست لها قدرة للمقاومة.

ليبيا دولة فقيرة جدا بدون النفط

ونحن لم نقل تغادرونها اوقلنا ليست ارضنا نحن نتوجه الى الوطن العربي كله ويتوزع السكان في الوطن العربي توزيعا عادلا وليبيا تأخذ نصيبها حسب مواردها يجب ان يعيش فيها ثلاثة ملايين فقط مثلما ذكرنا.. مالطا عدد سكانها دائما 300 ألف والزائد يطلع الى بلاد اخرى يدبر حاله دائما فيها 300 ألف وغير ممكن أن تحضر 5 ملايين للعيش في مالطا بعد ذلك يدفعون بعضهم ويسقطون في البحر والحقيقة ان ليبيا من البلدان الفقيرة جدا جدا باستثناء النفط الذي تم نهبه الآن واستغلاله استغلالا سيئا ان الليبيين تعودوا على حاجات من الصعب الآن ان تواجهها بسياسة جديدة اخرى في النفط ولكن السياسة السائرين فيها الآن الحقيقة فيها هلاك محقق من غير نقطة الزيت هذه.. ليبيا دولة فقيرة جدا ولم تستطيع ان تعيش فيها الا الثعالب والارانب والافاعي والعقارب في اى مكان تمشي فيه الناس ماذا تأكل حتى الماء نفسه لا تجده الا اذا ذهبت الى البحر فلا توجد امطار ولا بحيرات حلوة ولا أنهار لأن المطر على الساحل فقط.. لقد قضينا على الأرض الزراعية، دولة فقيرة جدا يعني عندما تدخل هذه السهول والوديان ماذا تأكل في سهل الجفارة عندما لا تأتي الامطار ماذا تأكل حتى في الجبل الأخضر عندما لا توجد مطر او في الفصل الذي تنتهي فيه المطر وانت لم تحتفظ بالمياه بقعة جافة صلبة لا يوجد فيها شيء الجبل الاخضر اذا كان المطر لا تستفيد منه اول ما تنتهي المياه لا توجد حاجة في الارض تبقى كأنك فى الربع الخالي..

الحقيقة بلد فقير جدا يجب ان نفهم هذا ولا نخدع انفسنا ويزيد عدد السكان ويهدر النفط بهذه الطريقة التي نسير عليها ولا نفكر في اى بديل وبعد ذلك تبدأ كارثة، والخوف ليس من اظهار الحقائق الخوف هو من اخفاء هذه الحقائق.

هذه هى الدراسة المقياس للاستثمارات

الذي أراه ان هذه الدراسة هى الدراسة المقياس وتقول هذه الإستثمارات التي عملناها في ربع قرن الأن هى التي يجب أن تحول البلد ونقول على الزراعة التي صرفنا عليها خمسة مليارات يعني هذه الزراعة التي صرفنا عليها بالعملة الاجنبية 15 بليونا على الاقل تعطينا بليونا في العام في الوقت الحاضر هذه من الاول لو كانت الدراسات صحيحة والحسابات صحيحة كل شئ سار حسب ما هو.. الزراعة التي صرفنا عليها في العشرين سنة التي مضت 15 بليونا عملة اجنبية يجب الآن أن تعود علينا كل سنة ببليون واحد عملة اجنبية وكذلك الصناعة التي صرفنا عليها مثل الزراعة تقريبا 15 بليونا عملة يجب ان تعطينا بليونا واحدا في السنة.. هذان بليونان طبعا بقية الاموال هذه خدمات مثلا الكهرباء والمواصلات لا ننتظر أنها تجلب لنا حاجة ممكن أن ترجع.

الناتج المحلي للزراعة والصناعة

د. نورى بريون: الناتج المحلي الاجمالي الزراعة سنة 90 / 423 مليون يعني حوالي اكثر من مليار دولار هذا الناتج القومي من الزراعة فقط، والصناعة 573 مليون سنة 90 هذا الانتاج استثمار في الزراعة وفي الصناعة لم يكن هناك ناتج محلي.

القائد: بالنسبة للبلايين الاخرى التي صرفناها في الكهرباء والمواصلات والتعليم والصحة والاسكان والمرافق وقطاعات اخرى هذه خدمات لا نتوقع منها عائدا نقديا، بعد ذلك الاستثمارات الخارجية الحالية مثل هذه.. المفروض تعطينا بليونا في العام عملة اجنبية يعني 300 مليون دينار ليبي.

الاستثمارات توم اويل التي تغطي العالم هذه المحطات 4000 محطة المفروض ان تعطينا بليونا في العام بليونا و4 ملايين 4 مليارات زائدا الضرائب الدخول السيادية ببليون صارت خمسة.. والآن دخل النفط 10 بلايين اذا اخذنا منها خمسة وزدناها لكم صارت 10 مليارات.. لا تغير شيئا وماذا بقى؟ بقى 5 مليارات نقسمها على الأسر الليبية بالطريقة هذه لن يحدث

خطأ ولا يحصل شئ يجب فعلا أن توفر الصناعة مليارا في العام والاستثمارات الحالية توفر مليارا في العام والاستثمارات النفطية توفر مليارا في العام.. والضرائب والرسوم توفر مليارا في العام هذه 5 مليارات من هذه الاستثمارات هذه زائدا النفط الدخل نأخذ منه مليارا مليارين ثلاثة وليس ضروريا حتى خمسة في الحالة هذه.. يمكن الدولة أن تصرف ستة مليارات يمكن الدولة الشعب المجتمع ان يصرف على التعليم والصحة ويمكن التعليم أن يخف عبؤة عن الدولة.. لان التعليم حر.. ونحن نعلم اولادنا في المدارس لكن هؤلاء الاولاد عقب خروجهم من المدرسة نجد في كل بيت معلما مصريا بالذات ليعلم اذا هذا المعلم يبقى معلما له.. هذا الولد لماذا يذهب للمدرسة وكذلك المعلم هو أيضا يبقى معلما يذهب من بيت الى بيت.

خبراء الاقتصاد والنفط والمياه المشاركون في اللقاء

د. عبدالحفيظ الزليطني: دكتواره اقتصاد / محافظ مصرف ليبيا المركزي.

د. طاهر المهدي الجهيمي: دكتواره اقتصاد / أمين الهيئة القومية للبحث العلمي.

د. محمد عبدالجليل ابوسنينة: دكتواره اقتصاد / أستاذ اقتصاد جامعة قاريونس.

د. عبدالله امحمد شامة: دكتوراه اقتصاد / مدير مركز بحوث العلوم الاقتصادية.

محمد على الحويج: امين شركة الاستثمارات الخارجية.

د. نوري عبدالسلام بريون: المستشار الإقتصادى بمصرف ليبيا.

د. أحمد محمد عويدات: مدير عام المساهمات الخارجية / الشركة العربية الليبية للإستثمارات.

د. أحمد محمد جلال: دكتواره اقتصاد زراعي / الهيئة القومية للبحث العلمي.

م. عمر امحمد سالم: ماجستير مياه جوفية / أمين اللجنة الادارية للهيئة العامة للمياه.

م. فوزي الاطرش: ماجستير هندسة طرق / أمين لجنة ادارة مصلحة الطرق.

م. عزام علي المسلاتي: بكالوريس هندسة نفط / مدير ادارة الاسترداد والاتصال بالمؤسسة الوطنية للنفط.

م. عمر محمد الغزال: ماجستير هندسة ميكانيكية / مدير عام المشروعات والهندسة بشركة رأس الأنوف.

م. ضرغام امحمد ابوبكر: بكالوريس هندسة نفط / مدير ادارة العمليات بشركة الواحة

م.أحمد الهادي عون: هندسة كيميائية / مدير عام التخطيط والصناعات النفطية بالمؤسسة الوطنية للنفط.

عزالدين أحمد الهميولي: ماجستير جيولوجيا نفطية / مدير عام المشاركة ومتابعة العمليات بالمؤسسة الوطنية للنفط.

محمد إبراهيم عبدالجواد: بكالوريوس محاسبة وإدارة أعمال / رئيس إدارة شركة الإستثمارات النفطية.

حمودة محمد الأسود: بكالوريوس علوم / أمين اللجنة الشعبية بالمؤسسة الوطنية للنفط.

م. عبدالله البدري: محاسبة وإدارة أعمال / أمين اللجنة الشعبية للطاقة.

م. امبارك الشامخ: هندسة اتصالات / أمين اللجنة الشعبية العامة للمرافق والسياحة والمواصلات.

ولكن الخيال اليوم أصبح حقيقة..
اليوم الكلام تحول إلى عمل ملموس،
مزارع.. خزانات.. شبكات ري..
مواطنين يستلمون هذه المزارع..



صراع من أجل الماء[112]

لا توجد حرب تحرير شعبية اطلاقا، واحد يفجر قنبلة، وهذا عمل لا يستحق الضرب بالطيران، فلقد ذهبت الى هضبة أم قيس في الاردن.. قبلنا كانت هناك غارة جوية ووجدنا النار لا تزال تشتعل في الغابات كلها والمنازل مدمرة والقرية مدمرة والناس مقطعة الارجل.. إذن لماذا هذا الانتقام؟ الهدف هو اجلاء العرب من هذه المنطقة من اجل أن يأخذ الإسرائيليون النهر.. طبعا هضبة أم قيس على حافة نهر الأردن.. والقصف مستمر كل يوم غارات وغارات لماذا؟ قالوا هذا رد على عمليات فدائية.. أين الفدائيون هل نسفوا تل أبيب.. نسفوا مدنا كبيرة هل نسفوا ميناء حتى ينتقم منهم الاسرائيليون؟! لا، الهدف هو الاستيلاء على نهر الاردن، ويأخذون المياه ويعطلون العرب حتى لا تبقى لهم قوة اقتصادية تترتب عليها قوة عسكرية، كذلك جنوب لبنان احتلوه لانهم يريدون نهر الليطاني الذي يشكل حدودا بينهم وبين اللبنانيين هم يريدون النهر لتعطيل لبنان من القيام باستغلال النهر ويستغلونه هم يعني المعركة على المياه تحت غطاء آخر.

نحن مازلنا مغفلين نظن ان العمل الفدائي ادّى إلى هذه الغارات وإلى هذا الزحف وإلى الإحتلال، تخويف بالإرهاب، لا، لا، مثلما يقول الإسرائيليون العمل الإرهابي لتضرب ولتحتل هو من أجل المياه ولا يوجد عمل إرهابي، ولا يوجد عمل إرهابي في إيران أبدا، الغرض منها هو تجميد إيران حتى لا تكون أقوى من العراق، وحتى لا تشكل خطرا على حقول النفط في النزاع العربي الفارسي، ليس العمل الارهابي. ولكنه نزاع عربي فارسي حتى أيام الشاة.. الذي إحتل طنب الصغرى. وطنب الكبرى وجزيرة " أبوموسى" يعني إن إيران عندها مطامع في هذه المنطقة ليس لانها ثورية هذه الأمة الفارسية. وهذه الأمة العربية وهناك حدود مشتركة بينهم وهناك صراع ولأن المنطقة هذه منطقة نفط.. إيران.. العراق.. الكويت والسعودية وأبوظبى هذه منطقة مهمة جدا وبالتالي اللعب جار فيها الآن بهذا الشكل.. مؤامرة أدت إلى حرب إيران والعراق دفعوا العراق إلى محاربة إيران ووعدوا العراق بأن يكونوا معه. من أجل أن يدفعوا به في الحرب ومن أجل تدمير البلدين ووقفوا مع العراق إلى أن دمروا إيران، وعندما دمروا إيران رجعوا إلى العراق وورطوه في الكويت.

وفي آخر مرة السفيرة الأمريكية قالت للعراق إن أمريكا لا مانع عندها اذا عملت العراق ضد الكويت.. قالت لهم امريكا لن تتدخل، وحتى آخر لحظة والعراقيون يقولون إن أمريكا لن تتدخل وهذا فخ نصبوه للعراقيين إلى ان تورطوا. وجاءوا بعد ذلك ودمروهم، وعندما أحست إيران إن العراق أصبحت ضعيفة جدا بدات تفكر في المنطقة.. وبقى هؤلاء يتحدثون عن

الخطر الايراني وطلبوا من امريكا الحضور لأن إيران برزت مرة أخرى.. قالوا ماذا سنفعل لها. قالوا.. لا أحد يستطيع أن يقف أمامها سوى العراق، إذا خففوا على العراق من أجل تخويف إيران وتستمر اللعبة بهذا الشكل.. هناك فيتو غربي على العراق وسوريا لا يمكن أن يتوحدا.. مصر والسودان يجب أن يكونوا في حالة عداء وبهذا الشكل ليبيا الجزائر فيتو ليبيا مصر فيتو.. هذا الفيتو من الغرب حتى لا تقوم الوحدة العربية.. عندما عملنا مشروع وحدة نحن والجزائر صرح الأمريكان علنا ... وقالوا إن هذا العمل يضر بالمصالح القومية لأمريكا ولا يمكن السماح به، وإتصلت هاتفيا بالشاذلي بن جديد هل سمعت أمريكا ماذا قالت؟ قال لا لم أكن مهتما.. ماذا قالت؟ قلت له: قالوا كذا وكذا، وإن هذا ضرب لمصالحنا ولا نسمح بوحدة بين ليبيا والجزائر قال لا تصدق كلاما كذبا وليس معقولا نحن أحرار، قلت له سترى، ذهبوا ودبروا له المؤامرة في شهر التمور التي أدت إلى وفاة 3000 شخص والجزائر تعطلت بالكامل..

حرية حفر الآبار وإلغاء القانون السابق[113]

وهناك قانون لا أعرف رقمه بشأن منع حفر الآبار لابد ان يعرض على المؤتمرات وارجو من المؤتمرات ان تلغيه بالكامل، الحفر في الجبل الأخضر وفي الجبل الغربي وفي العزيات وفي الحمادة الحمراء وفي المناطق الوسطى ممنوع بحكم هذا القانون وهذا غير معقول بالعكس المناطق هذه نريدها بين كل بئر وبئر بئرا ودعوا الناس تحفر.. ثم لماذا تفعلون هذا كأنكم خائفون على الماء.. إذا كان الماء قليلا دعوه يكمل اليوم حتى نكون أمام الحقيقة قبل أن يكبر عدد السكان وتتخلى عنا المياه في ساعة من الساعات أتركوا الناس تحفر في كل مكان.. ويلغى هذا القانون.. دعوا الناس تحفر وتأت بآلات الحفر يا جاد الله ويا عيسى وأمنحوا لها الترخيص وأتركوا كل شخص يملك حفارة وتشاركية للحفر وشجعوا الحفر كله ونريد أن نرى من الآن في ليبيا بين كل حفارة وحفارة حفارة.

توزيع شهادات الإنتفاع[114]

باسم اللـــه..

أيها الإخوة هذا اليوم يوم تاريخي بلا شك وهو أحد الأيام التاريخية في حياة ليبيا كيوم الفاتح ويوم الجلاء ويوم قيام سلطة الشعب ويوم تدفق النهر الصناعي العظيم من الجنوب إلى الشمال. سيسجل هذا اليوم بالذات الذي نحتفل به هذا الاحتفال الشعبي

المتواضع في هذا الوادي المبارك في النوفلية وادي / العقر سيسجل واحدا من الأيام التاريخية في حياة ليبيا لأنه اليوم الذي نستلم فيه الألف المزرعة الأولى التي قامت على مياه النهر الصناعي العظيم اليوم الذي تستلم فيه الألف الأسرة الليبية الأولى لهذه المزارع من بنغازي إلى النوفلية مرورا ببشر، فالمزارع التي تقام على النهر الصناعي العظيم لا تعد بالمزرعة ولا بالمائة مزرعة. بل وحدتها الألف فهذه الألف الأولى يتم استلامها اليوم من قبل الأف الأسرة الأولى.. إذن هذا اليوم بحق يوم تاريخي سيسجل في تاريخ بلادنا..

اليوم تشرق الحياة على هذه الربوع تتحول الأرض الجدباء إلى أرض خضراء.. يتحول الخراب إلى عمران وتزال الألغام التي زرعها الأعداء كما قال أمين اللجنة الشعبية العامة للزراعة وتزال الأشواك والرمال لتحل محلها المزارع والأشجار المثمرة.. هذا الماء الذي يتدفق من الجنوب إلى هذا الوادي يشكل معجزة فعلا وهو يقطع هذه المسافات ويصل إلى هذا المكان.. هو شئ قد لا يتصوره الخيال في الماضي ولكن الخيال اليوم أصبح حقيقة.. اليوم الكلام تحول إلى عمل ملموس، مزارع.. خزانات.. شبكات ري.. مواطنين يستلمون هذه المزارع.. هذا الماء الذي يتدفق إلى هذا الوادي، وهو آت من السرير والكفرة وتازربو يمتزج في هذا الوادي بالدماء الزكية الطاهرة لآبائكم وأجدادكم الذين ضحوا من أجل هذا الوادي ومن أجل ليبيا وهم يغذون هذا الوادي بالأرواح ما كانوا يتصورون أن هذا الوادي سيتحول إلى مزارع خضراء وإلى كهرباء وطرق وعمران، فتضحيات أبائنا وأجدادنا لم تذهب سدى. فعلا ضحوا من أجل أرض قاحلة ولكن بالتضحيات احتفظنا بهذه الأرض وبقيت لنا حتى نصرنا الله ومكننا من أن نحولها بعد ذلك إلى جنة.. اذن أباؤنا وأجدادنا ضحوا من أجل هذه الجنة التي وضعوها الآن بين أيديكم فحافظوا عليها وقدسوها كتقديسكم لدماء آبائكم وتضحياتهم العزيزة، فعندما يتدفق الماء من هذا الوادي ممزوجا بهذا الدم الزكي يغسل الدموع والآلام.. دموع الشقاء والحرمان والجوع والتشريد والعذابات التي عانتها الجدات والأمهات والأطفال في هذا الوادي. ومثلما ذرفت دموع الحرمان والعذاب الآن تذرف مياه النهر الصناعي العظيم لتغسل تلك الدموع.. هذا حاضركم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم فعضوا عليه بالنواجذ، هذه الأرض ازرعوها واستقلوا بإنتاجها تحت شعار / لا حرية لشعب يأكل من وراء حدوده / الاحتفاظ بهذه المزارع وزراعتها وتنميتها وتطويرها احتفاظا بالحرية وأعتقد أنكم أنتم أحفاد وأبناء أولئك الأبطال الشهداء الذين خاضوا معارك النوفلية والعقر تعرفون معنى هذه الكلمات وتقدرون هذا الانجاز ولا ننسى في الختام أن نحيي إخوتنا من مصر الشقيقة الشركات المصرية التي نفذت هذا المشروع والذي أقول إنه الألف المزرعة الأولى من بنغازي حتى النوفلية..

والى الأمام والكفاح مستمر والإنجازات متتالية..

أكبر شبكة ري في العالم[115]

إذا هناك مهمة اخرى تاريخية هذه التي نلتقي حولها أما من الآن فصاعدا بعد العمل المادي الذي قامت به الثورة والذي توج بالأعجوبة الثامنة عن حق وهي النهر الصناعى العظيم.. اعظم بحيرات معلقة في العالم لان كل البحيرات هى اسفل نقطة في المنخفض.. البحيرة لا تتجمع الا في المنخفضات نحن أقمنا بحيرات على أعلى نقطة.. بحيرات معلقة لأول مرة في العالم صناعية من النهر الصناعي العظيم يعني شبكة ري ليس لها وجود في قارات العالم الست أو الخمس.. شبكة ري في قرية شبكة ري في مدينة هذه موجودة في العالم.. أما شبكة ري بلد مساحته مليونا كيلومتر مربع نعمل له شبكة ري بنهر قطره أربعة أمتار وتربط بشبكة ري طولها أربعة آلاف كيلومتر مربع فهذه معجزة فأي دولة فيها مثل هذه المعجزة.

الآن الإنجليز لا توجد لديهم شبكة ري.. وسمعتم ان الانجليز يذهبون ليشربوا من الحنفية العامة لانه لا توجد عندهم شبكة ري وعندما توقف سقوط المطر ذهبوا ليأخذوا الماء من الشارع.. ومن الحنفية التي في الشارع.. الانجليز كلهم في لندن وفي أي مكان تابعوا الإذاعات.. هذه بريطانيا العظمى أقدم دولة في العالم ما كانت تغرب عنها الشمس عندما انقطعت المطر عنهم ولا توجد لديهم شبكة ري ذهبوا إلى الحنفية العامة يأخذون الماء لشربوه في بيوتهم.

ليبيا بالثورة وهذه حقيقة سخرت ثروتها الوطنية بعد ان استعادت بالثورة ثروتها النفطية عملت به ما نقول انه اكبر شبكة ليس لها مثيل اعني انه عندما نقول أكبر شبكة ري في العالم معناها شبكة كبيرة فلا توجد في العالم شبكة ري تربط حتى مدينتين كل مدينة لها شبكة ري أما ان تكون دولة مساحتها مليونا كيلومتر مربع تربطها كلها من اقصاها إلى اقصاها بمراحل النهر الصناعى العظيم الثلاث لتكون عندما ننتهي من إنجازه مربوطة بشبكة ري للشرب وللزراعة.. فإننا بهذه الانابيب الضخمة نتحدى العالم.. اذهبوا إلى العالم كله وقولوا لهم عندكم هذا ولا واحد يمكنه امام ذلك الا ان يرفع يده ويقول لكم، أمان.. مثلما يقول الترك.. وسيقولون كيف عملتم هذا.. أعني كل البنية الاساسية التي عملتها الثورة توجت بالنهر الصناعى العظيم.. ودعنا من هذا.. ثم حتى وان نسيناه.. فهناك شباب جاءوا بعده يظنون ان هناك مثل هذه الاشياء.. لكن على الأقل من الآن فصاعدا

بعد ان أصبح في كل منطقة مئات الخبراء يشكلون رابطة في منطقتهم وقيادة شعبية وكومانات تدار بالسلطة الشعبية. وهذه هى مهمتكم.. مهمتكم أن تشقوا الطرق وتبنوا أنظمة المجاري والمساكن وتنشئوا المزارع هذه ليست مهمتي مطلقا / ولابد ان تكون الامور واضحة. وان قلتم كيف سنقوم بذلك.. اين المال/نعم هذا صحيح هذه النقطه الثانية وصلنا اليها تلقائيا النقطة الثانية هى الثروة / وأنا مصر على ضرورة أن تمتلكوا الثروة الوحيدة الاساسية في ليبيا وهى النفط ولابد أن تمتلكوها مباشرة في أيديكم سواء على مستوى الفرد أو مستوى العائلة أو المؤتمر أو القرية لا ادري لكنى ضد ان يتصرف اي احد ولو كان معمرا القذافى او زملاءه أو أي احد آخر تختارونه مثلما تختارون الآن اعضاء اللجان الشعبية، يأخذ هذا الشخص النفط ويقول لكم ايها الليبيون ابقوا فى قراكم وفى أوديتكم وأنا أعرف كيف أتصرف بالنفط فقط أنتم قولوا لي ماذا تريدون عندي النقود وسأوزعها عليكم.

.. لكن المساحة المزروعة الآن فى مصر خمسة ملايين ونصف المليون فدان.. وهذا معناه ان هناك ثلاثة ملايين فدان عطشى.. ولا تكفيها مياه النيل. وقال لهم ان سكان مصر عندما استلمت من السادات كانوا 45 مليونا.. والآن سكان مصر 60 مليونا. انظروا الزيادة الرهيبة.. قال الرئيس مبارك هذا.. وهذا معناه ان سكان مصر سيصبحون قريبا.. مائة مليون.. فإين يذهبون والماء لم يعد متوفرا.. والماء الموجود في النيل لا يكفي.. وهذا بعد الاعتراف بالاسرائيليين.

وقال الرئيس مبارك.. اعترفنا باسرائيل نريد السلام.. حتى نعيش ولكن ليس هناك فائدة.. كمية المياه محدودة.. وحصة مصر 55 مليارا من النيل والسكان يتزايدون والزندقة من تحت تخرب مصر.. وتتآمر بتخطيط من أمريكا والإسرائيليين.. فأمريكا والإسرائيليون يتآمرون على مصر وقالوا لها أتهمي السودان.. كيف المؤامرة من أمريكا.. ومن الإسرائيليين ويقولون أتهمي السودان.

.. نستفيد من وادي النيل ونستفيد من المياه مثلما يريد إخواننا العرب الإستفادة من النفط الليبي وهذا هو المنطق الصحيح.. بمناسبة الفاتح نشكر الاخ "عمر البشير" الذي أصدر قرارا بالإفراج عن المعتقلين وعلى الصادق المهدى وهذا يعتبر تكريما إليكم بمناسبة عيدكم ومشاركة من السودان في الفاتح، بالإضافة إلى وجودهم وتحملهم لمشقة السفر وشجاعتهم على ان يقفوا معكم هنا. فمن أجلكم أطلق كل المعتقلين الساسيين في السودان وعلى رأسهم الصادق المهدى.

نحن نشكره ونثمن تثمينا عاليا هذا الموقف.. نحن منذ الآن وبهذه التعبئة وهذه النظرة الجدية إلى حاضرنا ومستقبلنا وفي مواجهة هذه التحديات التي لا ترحم سنبدأ في عمل الاشياء المادية وليس كلاما وهتافات فقط فهذه الهتافات لابد أن تتحول إلى عمل.

النهر الصناعي العظيم أقول لكم إنه في الإمكان إقامة محطات للأبقار ومراعي للأبقار عليه تكفي ليبيا من الحليب ومشتقاته ولن نعود بعد ذلك نستورد الجبنة من الخارج ولا حليب الوردات أو غيره وكل المستحضرات التي تأتي من الخارج.. يمكن أن تكتفي ليبيا منها حتى بدون النهر..لابد ان نجرب ان نضع تحت تصرفنا /100 ألف هكتار نرويها حتى من المياه الجوفية من غير النهر الصناعي العظيم تكفي ليبيا من القمح.. هذا مشروع تحد.. 100 ألف هكتار نزرعها قمحا تكفي ليبيا من القمح.. محطات أبقار على النهر الصناعي العظيم تكفي ليبيا من الحليب ومشتقاته نستقل.. إقتصاد المضاربة هو الذي يجعل الدول تركع.. العالم كله ينهار.. لابد أن نقلع عن إقتصاد المضاربة.. البيع والشراء في النقود.. السمسرة زيادة السعر عدم إنتاج السلعة ...

والكفاح مستمر.. وسننتصر إن شاء الله..

وانتصرت الحياة على الموت

وسط الفرحة العارمة التي عمت مدينة طرابلس أزاح قائد الثورة والرؤساء وضيوف الجماهيرية العظمى 16 من شهر ربيع الآخر.. آخر شهر هانيبال 1425 ميلادية الستار على اللوحة التذكارية لتدفق مياه النهر الصناعي العظيم في شبكة مدينة طرابلس والتي كتب عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذه البقعة على شاطئ مدينة طرابلس الخالدة.. التقى الماءان هذا عذب فرات..
وهذا ملح أجاج بفعل ثورة الفاتح العظيم ليتدفق الماء العذب من مسافة الألف
كيلو متر من أعماق الصحراء مشكلا فرعا من النهر الصناعي العظيم الأعجوبة
الثامنة إلى هذه النقطة ومنها إلى شرايين طرابلس لتحيا بعد موت اقترب منها
بسبب تدفق مياه البحر المالح بفعل الطبيعة
وانتصر الماء العذب على الماء المالح..
وانتصرت الصحراء على البحر..
وانتصرت الحياة على الموت..
فالحياة حق.. والموت باطل..

والحمد لله

ليبيا بلد نهري وليس صحراوي[116]

..واعتبارا من اليوم ستقدم خريطة ليبيا في الأطالس العالمية كبلد نهري بدل ما كانت بلدا صحراويا.. فاعتبارا من الآن ستكون خريطة ليبيا مرسوما عليها النهر الصناعي العظيم.. تعتبر بلدا نهريا مثل البلدان التي فيها أنهار طبيعية، وهذا سيسجل في الأطالس العالمية كلها بأن ليبيا تعتبر من الآن بلدا نهريا.. أنا أعتبر إنجاز مشروع النهر الصناعي

العظيم من أهم الإنجازات التاريخية والثورية التي حدثت بالنسبة إلي والتي حدثت في بلادنا.. أما بالنسبة للعالم فيعتبر النهر الصناعي العظيم أعجوبة عالمية ثامنة ويعتبر من المعجزات ومن الشيء المذهل لكن بالنسبة لي نعتبره أهم إنجاز حضاري تاريخي في ليبيا.. في العالم يعتبر في العالم هذا على مستوى العالم فيه شبكات ري.. العالم كله يعني لديه شبكات ري على مستوى المدن.. كل مدينة لديها شبكة ري.. أول بلد في الكرة الأرضية تقام فيه شبكة ري ضخمة على مستوى البلد كله.. يعني البلاد كلها كأنها مدينة بأقطار أربعة أمتار لهذه الشبكة.. هذا الشيء هو الذي جعل النهر أعجوبة ثامنة يعني البلد الوحيد في العالم الذي مربوط بشبكة ري هو ليبيا أما بقية دول العالم فالمدن التي لديها مربوطة بشبكة ري.. فالدولة والمدينة لديها شبكة ري. أما منظومة النهر الصناعي العظيم فهذه ربطت ليبيا كلها.. إن شاء الله بعد أن تكتمل كل المراحل هي الآن جاهزة فستكون مساحة مليوني كيلو متر مربع التي هي مساحة ليبيا مربوطة بشبكة ري واحدة. يعني عندما يأتي النهر من الكفرة والسرير وتازربو إلى غاية بنغازي وعندما يأتي من جبل الحساونة إلى غاية طرابلس مارا على السدادة هناك من تاورغاء ومن بنغازي قادما لسرت ليروي 150 كيلو مترا وعندما تربط مع بعضها بعضا تصبح من السرير من الكفرة إلى جبل الحساونة إلى طرابلس إلى بنغازي مربوطة على شبكة واحدة.. المراحل إن شاء الله بعد أن يصل إلى طبرق ومن ترهونة يأخذ طريقه إن شاء الله إلى نالوت.. وهذه المناطق باتجاه تونس.. نظرة العالم إلى هذا الحدث التاريخي هي التي جعلت كل دولة حريصة على أن تشارك يوم أول أمس في الحضور وحتى الرئيس الذي لم يستطع أن يأتي لانشغالات منعته بعث من يمثله.. فمعظم الدول كانت حريصة على أن تحضر هذا الحدث التاريخي حتى تصدق وترى هل المعجزة فعلا تحققت.. هل فعلا هناك ماء.. عمود من الماء بقطر أربعة أمتار مضغوط مسافة ألف كيلو متر يحصل هذا أم لا يحصل.. قادمون ليشاهدوا ويتأكدوا.. ورأيتم الكلمات التي قيلت من الرؤساء وممثلي الرؤساء بالدول المختلفة التي حولنا والبعيدة.. سمعتم كلماتهم وكيف تأثروا وكم هم كانوا متأثرين بهذا الحدث المعجزة.. وكلهم يقولون هذا هو التصرف الرشيد والحكيم لأموال أي شعب.. يعني يقولون إن هناك دولا أخرى غنية ودولا عندها نفط ودولا عندها إمكانيات أخرى أموالها تهدر حتى بدءوا يتحدثون فيما بينهم يقولون انظروا الذين يضعون أموال بلدانهم في سويسرا وانظروا الذين يصنعون بها الحياة داخل أرضهم. الذين يضعون أموال بلدانهم في سويسرا وانظروا الذي يصنع بها الحياة داخل أرضه.

فادخار الأموال لإقامة عمل مثل هذا.. هذا هو المثل الذي يحتذى ويبهت كل الذين اسرفوا في أموال شعوبهم وأودعوها فعلا في مصارف سويسرا أو امتلكوا القصور أو السيارات الفخمة أو القصور الفخمة، وأنفقوها على الأشياء الزائلة المؤقتة التي تصبح بعد أن ينتهي

النفط لا شيء لكن البديل للنفط هو أشياء تبقى بعدما ينتهي النفط لا تبقى قصور خالية يعشش فيها الحمام والعنكبوت أو سيارات مستوردة من الخارج بعد خمس أو عشر سنوات تصبح خردة أو تنفق في أشياء تستهلك في حينها ولا تبقى.. هذا هو التصرف الحكيم لثروتنا هو أن نصنع بها مثل النهر الصناعي العظيم وما في حكم النهر الصناعي من مشاريع تحققت ومشاريع ستتحقق في المستقبل بالثورة وبانتقال الثورة من جيل إلى جيل.. كنا نقول جلاء القوات الأجنبية.. جلاء قوات الدول الكبرى، أمريكا وبريطانيا زائدا الاستيطان الإيطالي كنا نعتبر الحقيقة هذا كافيا في حد ذاته مادام قامت به الثورة حتى لو الثورة قامت من أجل هذا العمل.. إنها حررت الأرض الليبية من القواعد العسكرية حررتها، الشعوب من أجل أن تحرر قاعدة مثل قاعدة الملاحة يمكن أن تضحي بآلاف مؤلفة من أبنائها.. الجزائر من أجل أن تتحرر من الاستيطان يسمونهم المعمرين الفرنسيين.. دفعوا مليونا ونصف مليون شهيد نحن يمكن لو نخرج الطليان يمكن أن نحتاج إلى نصف مليون شهيد حتى يخرج الطليان لكن بالثورة حوصرت هذه القوة الأجنبية التي فوق الأرض الليبية ولم يعد أمامها إلا الاستسلام في أيام معدودة في عام 70 إفرنجي بعد الثورة بشهور معدودة لم يعد أمام أمريكا إلا أن تستسلم فتخرج صاغرة منم الأرض الليبية وأي طائرة تقلع من الملاحة معنى ذلك أنها لا تنزل فاضطرت إلى أن تنزل في أوروبا. وتحرير الإرادة الشعبية من القوة الاستعمارية ومن القوة الرجعية حتى تصنع النهر الصناعي العظيم حتى تصنع الإنجازات الأخرى.. هذا الهدف وراءه غاية تتحرر من القوة الأجنبية ومن الرجعية والملكية حتى الإرادة الليبية تصبح حرة.. تصنع ما تشاء وفعلا هذه المياه كانت موجودة قبل الثورة.. لكن إرادتنا ما كانت حرة.. ما كنا نستطيع أن نقرر النهر الصناعي العظيم.. النظام الملكي كان يعرف أن هناك مياها غزيرة في هذه المناطق.. الشركات الأمريكية هي التي أبلغت عن وجود بحر من المياه في السرير والكفرة وهذه المناطق ولكن طمست الماء وأخذت تبحث عن النفط حتى تستغله وتأخذه إلى أمريكا، أما أمريكا فليست محتاجة إلى الماء عندما وجدوا بحرا من المياه فقط قالوا وجدنا بحرا من المياه في ليبيا تركوه لا يوجد أحد اهتم بهذا.. نحن كنا ننظم للثورة في ذلك الوقت التقطنا هذا الخبر وتتبعناه إلى غاية ما قامت الثورة استلمنا، طلبنا فورا تقارير شركات النفط التي كانت تعمل في ليبيا وقدمت لنا الشركات تقاريرها وهي تنقب عن البئر رقم كذا برقم كذا.. المنطقة الفلانية.. المنطقة الفلانية لا نتائج هذه نفط هذا مياه.. هذه جافة لا يوجد بها شيء هذه مالحة نحن نتقصى الحصول على الخبر هذا نتأكد منه إلى أن وجدنا أن إحدى الشركات الأمريكية تقول هناك بحر من المياه في جنوب ليبيا عثرنا عليه ونحن نبحث عن النفط.. نحن غير مهتمين بالمياه فتركناه وذهبنا إلى المناطق التي فيها النفط لأن أمريكا تريد نفط ليبيا حتى تأخذه لأراضيها. عندما وجدنا هذا الخبر

علميا أن الشركة فعلا أبلغت عن هذا. نتيجة اكتشافاتها عندما طمس من أمريكا والشركات الأمريكية والعهد المباد.. طمست هذه المعلومة ولم يهتم بها.

فقررنا بعد الثورة مباشرة إقامة دراسة للتأكد من هذا واستمرت الدراسة "كما تعمدنا" من الخبراء عشر سنوات حتى تأكدنا من أن هناك مياها يمكن أن تخلق نهرا صناعيا فهذه المياه تتطلب أنابيب قطرها أربعة أمتار، لم نجد في العالم أي أنبوب بهذا القطر فكان لابد من إقامة مصانع على الأرض الليبية لصناعة هذه الأنابيب فهذا الذي تم.. تم بناء مصنعين خلال سنتين بعد انتهاء الدراسة واحد مصنع السرير وواحد في البريقة لصناعة هذه الأنابيب الضخمة كل أنبوب شاهدتموه أمس على السيارة.. السلك المصنع منه كل أنبوب طوله 18 كيلو مترا والسلك الواحد في صناعة الأنابيب يلف على الكرة الأرضية 150 مرة هذا الذي جعل النهر الصناعي العظيم فعلا من عجائب الدنيا أعجوبة ثامنة.. والذي يعطيه هذه العظمة ويكون على رأس عجائب الدنيا هو أن عجائب الدنيا الأولى كلها تافهة لا تخدم الحياة واحدة منها برج، واحدة قبر وواحدة سور وواحدة تمثال هذه هي العجائب السابقة الأعجوبة الوحيدة التي تصنع الحياة هي النهر الصناعي العظيم..

الأهرامات من عجائب الدنيا.. لكن الأهرامات هي قبور للفراعنة للموت وليست للحياة.

الذي يليه في الأهمية هو السد العالي وبحيرة ناصر، هذان الشيئان اللذان الآن في المنطقة العربية من صنع الإنسان الثوري من أجل الحياة وليس من أجل الأموات..

شمال أفريقيا ليس عنده مستقبل[117]

.. وقلنا المعركة معركة ماء وعندما أنا تكلمت، هذه جزيرة الملح حصلت احتجاجات وقالوا كيف تكون هذه جزيرة الملح. شمال أفريقيا يا إخواننا ليس عنده مستقبل بالمعطيات الموجودة الآن إلا إذا كان نحن بذلنا جهدا للدفاع عنه واستغلال الإمكانات الموجودة في شمال أفريقيا. شمال أفريقيا يتحمل 20 مليونا فقط الآن فيه أكثر من خمسين مليونا، الماء الذي فيه محدود. تونس بذلت كل جهد لاستغلال الإمكانات المائية المتاحة ولكن بعد أن يستغل أربعة مليارات متر مكعب وتكون الحاجة إلى خمسة وبعدها إلى ستة مليارات من أين ستحضر الثلاثة أو الأربعة أو العشرة الأخرى من أين.

إذا أنتم استغللتم ماء المطر والمياه الجوفية وعملتم سدودا وهذا البرنامج الذي تسير عليه تونس فهي الآن وحسب الدراسات تقول أنها أفضل دولة في شمال أفريقيا استغلت الإمكانات المائية المتاحة بمعنى بذلت جهدا لاستغلال الإمكانات المائية لكن عندما تكون الإمكانات المائية في حدود كم مليار. وأنت محتاج إلى دخل أكثر حتى تعمل سدا لحفظ المياه ولم يكن بالإمكان إنزال مطر ولا جلب مياه غير موجودة أصلا.. في المستقبل بعد 10 سنوات أو 20 سنة أو 30 سنة أو 50 سنة ستكون فيه أزمة حقيقية وربما كارثة في شمال أفريقيا لابد من التفكير في هذا. الأمة العربية كلها مهددة، نهرا دجلة والفرات مهددان من قبل تركيا والمياه ستقطع عن العراق وسوريا في يوم ما. مصر والسودان مهددتان من منابع النيل من جنوب السودان ومن الحبشة ومن أوغندا والنشاط الإسرائيلي على أشده في تلك المناطق للقضاء على مياه النيل في يوم ما من منابعها. أنتم رأيتم الطائرات الصهيونية وصلت إلى تركيا وهي سائرة في هذا الاتجاه وهو التحكم في في مياه العراق وسوريا. للأسف أن الأنهار العربية مياهها من خارج الوطن العربي. المياه الداخلية ومنابعها هي نهر الأردن واليرموك والليطاني وهذه احتلت من قبل الإسرائيليين. المعارك التي أنتم سمعتم عنها في السنوات الماضية كلها من أجل الوصول إلى المناطق التي بها المياه العربية والسيطرة عليها. الآن وصلوا إلى الليطاني ووصلوا إلى نهر الأردن واحتلوه ونهر الليطاني بيد الإسرائيليين واليرموك بيد الإسرائيليين هذه هي الأنهار العربية التي مياهها من داخل الوطن العربي فقط. أما دجلة والفرات فهما من خارج الوطن العربي وكذلك نهر النيل وغيره لا توجد أنهار ولا توجد لدينا مصادر مياه أبدا. تونس واقعة في ظل المطر بالنسبة لجبال أطلس وليبيا واقعة في ظل المطر بالنسبة لتونس وجبال أطلس. مصر واقعة في ظل المطر بعد ليبيا حتى قطرة مياه لا تصلها شمال الخرطوم كله ليس به أمطار. إما أن يأتي إليه النيل وإلا فلا توجد مياه وجنوب الخرطوم الصراع على أشده الآن لكي تقام دولة داخل منابع النيل ليست دولة سودانية. وهو الصراع الذي تسمعون به الآن. إنه صراع من أجل السيطرة على منبع النيل أول ما بدأ كان مشروع اسمه قناة جنقلة لنقل المياه للشمال لأنه بدأت الحرب لإيقاف المشروع هذا حتى يحرموا السودان العربي من مياه النيل، والإسرائيليين يعملون بكل جهدهم في أوغندا وفي الحبشة وفي أريتريا الآن تنظرون إلى علاقتهم بالإسرائيليين للسيطرة على باب المندب وعلى منابع نهر النيل. الأمة العربية محاطة بالأعداء والتحديات حتى في الشراب يعني في يوم ما تموت بالعطش إلا إذا فكت على نفسها من الآن.

نحن النهر الصناعي العظيم هذه المحاولة لابد نحن أن نفرض فيها وجودنا ويا ليت يمتد إلى تونس وعندنا أمال وسنبذل جهدا إن شاء الله لأن نوصله على الأقل إلى جنوب تونس هذا العمل التاريخي لكن مياهه هذه يمكن أن تدوم عشرات السنين ومئات السنين لكن ليست

دائمة أما الأنهار هذه فدائمة فما هو الحل. أمامنا إذا أردنا أن نبقى حتى شمال أفريقيا لابد أن نتجه إلى البحر ونحول مياهه إلى مياه حلوة ونستخدمها في الشرب وفي الزراعة.. الآن لا يمكن استخدامها في الزراعة وحتى في الشرب بالنسبة لإمكاناتنا الاقتصادية المحدودة بلد مثل تونس أو الهند لا تتحمل تكلفة تحلية ماء البحر غالية جدا لأن هذه تقنية ليست بيدنا بل بيدهم هم وهم غير محتاجين إلى ماء البحر وبالتالي غير مهتمين بتطوير هذه التقنية يطورونها بالقدر الذي يبيعون لنا بها محطات التحلية فقط ويمكننا نحن أن نذوق مياه البحر ونلقاها حلوة نقول اعطونا الآلة التي جعلت مياه البحر حلوة، يقولون تفضلوا فيصنعون الآلات التي نصبح بها كسوق استهلاكي فعلى شأن أن نستفيد من البحر بالدرجة التي هم يبيعون لنا فيها محطات التحلية هذه فقط. لكن نحن يجب أن نعمل تقنية وعلما وجهدا وبحثا علميا يحول البحر إلى مياه حلوة في الزراعة حتى يحصل المواطن على 2200 متر مكعب سنويا من المياه حصة المواطن. فأي مواطن حصته أقل من هذا هو متخلف هل تعرفون حصة المواطن العربي الآن؟

100 متر مكعب. المتقدمون والذين يصنعون حصته 220 متر مكعب. كلما نقصت حصتك من المياه نقصت درجة تقدمك حتى نجدك في 100 متر وهي حصتنا وبهذا يجدوننا متخلفين. الطن من الحبوب يحتاج إلى سبعة أطنان من المياه وتصنيع كيلو حديد يحتاج إلى كم متر مكعب من المياه أضعافا. كيلو ورق كم يحتاج إلى 6 ماء ليست مياه زمان نشرب وكفى لا المياه الخاصة بالصناعة، والزراعة الحديثة الجوفية السطحية التي في الواحات مقضي عليها حتما من السعودية إلى موريتانيا.

قد جاءت في كل المواجهات نحن لابد أن نصل إلى مياه الأمطار إلى منابع الأنهار إلى تحلية ماء البحر إلى استغلال الطاقة الشمسية.. التي يعتبر العلم فيها غير متقدم لأنهم ليس عندهم شمس وبالتالي لم يبذلوا جهدا لاستغلال الطاقة الشمسية ونحن أصحاب الشمس الذين نستفيد منها توجد لدينا قدرة استغلال الطاقة الشمسية نحن لابد أن نستغل الطاقة الشمسية ونستغل مياه البحر بجهود تونس أو ليبيا أو موريتانيا جهود الأمة العربية..

مستقبلنا في البحر وفي الشمس[118]

.. فالبحث العلمي يعني حالته سيئة في البلاد العربية كلها ونحن يا شباب مستقبلنا في االطاقة الشمسية وفي البحر لأن المنطقة هذه التي نحن نعيش فيها منطقة أولا المنطقة المعتدلة الشمالية بصورة عامة التي تقع شمال مدار السرطان والتي يمر بها مدار السرطان

المنطقة هي الصحراء الكبرى وأمطارها محدودة ومعدومة في الصحراء، وهي التي يقع فيها الوطن العربي لكن تتمتع بطاقة شمسية هائلة دون أي مكان في العالم وتتركز في ليبيا، في المنطقة هذه كلها أكبر طاقة شمسية تتركز في ليبيا وكلها طبعا المغرب والجزائر وتونس إلى غاية الجزيرة العربية هذه كلها منطقة عندها طاقة شمسية هائلة، والبحر المتوسط كله يعني من سوريا إلى المغرب ثم المحيط إلى غاية موريتانيا فنحن لدينا نصف البحر المتوسط والمفروض جزء من المحيط والمنطقة التي قلت لكم عنها هذه التي يمر بها مدار السرطان هذه منطقة فقيرة من ناحية المياه وحتى المياه لا توجد ونحن نعيش في المستقبل بهذا العدد من السكان بالمياه المتاحة، الآن مستحيل يعني مستحيل وستقع كارثة فعلا.. إلا إذا حولنا مياه البحر إلى مياه حلوة بتكاليف قليلة تستخدم في الزراعة وإلا فلن تكون هناك مياه للزراعة أبدا يعني الزراعة يمكن أن تنقرض بالفعل من السعودية إلى موريتانيا ونسبة الأمطار التي تتعرض للتيارات الغربية هذه محدودة في الأطلسي وقليل من النتوء الذي يوجد في الجبل الأخضر إلى غاية ما تصطدم بسوريا وتركيا وتنتهي، البقية واقعة في ظل المطر وواقعة خارج طريق التيارات الغربية المحملة ببخار الماء، يعني معطية عملية ثابتة واضحة إل إذا تغير الطقس فنحن لابد أن يكون مستقبلنا في البحر وفي الشمس ولابد أن يكون هناك بحث علمي قومي لا تستطيع تونس ولا ليبيا ولا سوريا بمفردها ولا موريتانيا أن تحقق نجاحا قط، هذا وبالتالي فأنا بدل أن نقول لك كلام غير صحيح أو صحيحا وإذا قلت لرواد البحث العلمي في ليبيا هذا تمام مثلما هو في تونس وفي تونس هذا تمام الحقيقة لا يوجد بحث علمي ليس هناك جدية أبدا في البحث العلمي..

هذا عمل قومي وتاريخي ولابد أن تستفيد منه الأمة كلها [119]

مداخلة عضو المكتب التنفيذي لإتحاد الصناعة والتجارة: الاخ العقيد، منذ سنوات ناديتم بتحقيق الأمن الغذائى للعالم العربى وفي هذا الاتجاه بادرتم ببناء النهر الصناعى العظيم الذي سيساهم في توفير الحاجات الغذائية للجماهيرية العظمى وسؤالي ياسيادة العقيد جاء في خطابكم أمام مجلس النواب حيرتكم على قلة المياه بالنسبة للعالم العربى وخاصة بالنسبة إلى تونس في السنوات المقبلة.. فسؤالي كيف تتصورون التعاون بين تونس والجماهيرية العظمى في هذا الميدان؟

الأخ قائد الثورة: أولا النهر نحن مصممون في النهاية على أن نوصله إلى جنوب تونس.. العمل الآن يجرى، الإستعداد إلى إيصاله إلى نالوت.. كم بين نالوت وتونس، فقط " 120 كيلو متر" بين نالوت وتونس، الآن تجرى الإستعدادات للتعاقد لعمل مد النهر من تتجمع إلا

في المنخفضات نحن أقمنا بحيرات على أعلى نقطة.. بحيرات معلقة لأول مرة في ترهونة إلى نالوت.. نالوت كم بينها وبين تونس فقط "120"كم" لم تعد هناك مشكلة أبدا عندما يصل نالوت أكيد سيطال تونس هذا عمل قومي وتاريخي ولابد أن تستفيد منه الأمة كلها حتى إخواننا في مصر الذين عندهم النيل.. نحن نستفزهم ونتحداهم ونقول لهم هذا لكم بعد طبرق.

سنمد لكم إلى السلوم لكي تربطوه في النيل إن شاء الله هذه إمكانية أخرى يوجد حوض أسمه حوض غدامس إذا ربطنا على النهر أو استغللناه حتى في شكل مستقل هذا قريب جدا ويوصّل إلى تونس وحتى الجزائر نعم حوض غدامس.

طبعا المشكلة حكاية الماء مشكلة فعلا في الوطن العربى والعرب لم يستيقظوا لها.. الإسرائيليون يحاربون عدة سنوات والعرب يقولون هذه حرب إستنزاف ردا على غارة فدائية هذا كذب هذا ليس ردا على غارة فدائية ولا حاجة هم يمررون الزمن ليثبتوا وجودهم في المنطقة المائية العربية التي هي تنبع من الوطن العربى، النيل ينبع من خارج الوطن العربى دجلة والفرات من خارج الوطن العربى هذه الانهار الموجودة عندنا لكن نهر الاردن ونهر اليرموك ونهر الليطانى هذه منابعها عربية يعملون باستمرار طيلة السنوات الماضية حتى يهيمنوا على نهر الاردن واليرموك والليطانى وفعلا الآن لعلمكم نهر الأردن تحت السيطرة الإسرائيلية وحتى عام 1967 إفرنجى الحرب، يعنى هذه انتم تعرفون ان عام 1964 افرنجى عقدوا قمة وفكروا في تحويل مجرى نهر الأردن وإستغلاله لصالح العرب.

الإسرائيليين من عام 1964 إفرنجى بدءوا يعدون العدة للهجوم لتدمير كل الدول العربيه حتى حولهم حتى يفشل هذا المشروع وحتى تتم السيطرة على نهر الأردن وبدأ اليهود من 64 أخذوا 65 و 66 و67 تمت استعداداتهم وقاموا بتدمير الجيوش العربية والسيطرة على نهر الأردن والا كان العرب يمكن أن يحولوا مجرى.. يعني الصراع على الماء صراع رهيب الآن سيطروا على نهر الأردن وسيطروا على اليرموك وزحفوا على لبنان وأخذوا نهر الليطانى، الآن حدودهم على نهر الليطانى تركيا شاهدتم انتم كم اقامت من مشاريع حتى تتحكم في مياه دجلة والفرات، العراق وسوريا تخيفهم يعني خلاص الآن اقامت سدودا ضخمة سدا اسمه " سد أتاتورك" هذا السد ضخم وبهذه سلسلة أخرى من السدود التي هي في أي وقت يستطيعون أن يقطعوا المياه بها عن سوريا وعن العراق وبالاتفاق طبعا مع الأمريكان والإسرائيليين وحلف الأطلسي والقوى المعادية كلها، هم الآن يجهزون للهجوم على الأمة العربية من جديد يعني حلف الأطلسي يستعد للدخول لشمال افريقيا مرة أخرى طوعا أو

كرها، عندهم أزمات يريدون أن يحلوها على حسابنا مرة ثانية. نهر النيل انتم تعرفون منابعه من الحبشة ومن أوغندا الإسرائيليين باذلون جدا كبيرا جدا من زمان يعني هذا برنامجهم دائما التواجد انتم تعرفونه نحن زمان.. حاربنا في أوغندا وعشرات الليبين استشهدوا في أوغندا والعرب يضحكون عليهم يقولون كيف الليبيون يحاربون في أوغندا!؟

لابد أن تكونوا مستعدين[120]

.. لأن هذه الفترة يجب الأعلاف نعملها من الداخل واللحم من الداخل والحليب من الداخل والبيض والخضراوات والفواكه هذه كلها لو كان عندنا الاستعداد لاستقبال مياه النهر الصناعي العظيم كلها نستغلها يعني فيه كميات هائلة محبوسة عمدا يعني نقول زيدوا احفروا آبار في السرير وفي الكفرة وفي تازربو وفي جبل الحساونة مثلا يقولون لك لا.. جهاز النهر الصناعي العظيم يقول لك لا، لا يوجد استعداد لاستقبال المياه هذه مياه تتدفق بملايين الأمتار المكعبة في اليوم أين تضعونها كيف تقولون يتدفق 3 ملايين أو 6 ملايين متر مكعب في اليوم كيف تهدر في البحر.. صحيح كل واحد يقولون لك لا يوجد عندنا استعداد لها لابد أن تكونوا مستعدين، أين الأرض المستصلحة وأين الخزانات وأين الفلاح نفسه، أين الناس والتي تترك السمسرة وتترك المضاربة وتستقبل مياه النهر الصناعي العظيم وتقدر الأرض الطيبة الطاهرة التي تمزجها بهذه المياه التي تخرج منها انتاجا فهذه متوقفة علينا، إذا كنا نريد أن نتحدى لابد أن نكون مستعدين..

هذه هي البلدان الغنية[121]

.. وهذه الصحراء التي تفصل بيننا يجب أن تقهر بالطرق البرية والحديدية والمطارات الجوية، ثم لابد من دحض الافتراء الاستعماري الذي يراد منه إضعاف الروح المعنوية والتشكيك في القدرة الذاتية لهذه الشعوب وهو اتهام هذه الشعوب التي تقع وراء الصحراء بأنها شعوب فقيرة. وبالأمس يريدون أن يطعنوا في فحوى هذا اللقاء، من أمس بدأت أبواق الاستعمار الإذاعات الاستعمارية تقول أن هذه أفقر الدول.. هذه أغنى الدول.. الدول التي لديها الماء المتجدد هي أغنى الدول وهي التي تكسب رهان المستقبل.

البلدان التي تسقط عليها الأمطار الغزيرة والتي بها الأنهار والبحيرات الحلوة هذه هي البلدان الغنية، هذه هي الثروة الأساسية.

شبكة مياه ليس لها وجود في العالم [122]

.. النهر الصناعي العظيم بالإمكانيات المحلية كان يجب أن ينجز والمفروض أنجز قبل الثورة.. ولكن الثورة عملته بإمكانياتها.. نحن أخذنا النفط الذي كان.. أخذنا جزءا مهما من النفط وعملنا به هذه الشبكة العظيمة التي هي شبكة النهر الصناعي العظيم هذا الإنجاز الذي نفخر به وأيضا هذا هو مؤقت حسب الإمكانات الليبية يمكن بعد خمسين عاما عمر النهر ويمكن أن يكون خمسمائة.. لا نعرف مخزون المياه لكن الحد الأدنى هو خمسون عاما وعمر الشعوب لا تقاس بخمسين عاما إذن لابد من منبع مياه آخر يعيش عليه هذا الشعب مثل نهر النيل، مثل نهر دجلة والفرات، مثل نهر الأردن مثل نهر الشاري مثل نهر النيجر.. هؤلاء الناس الذين حاجتهم مضمونة دائما لأن هناك أمطارا غزيرة وأنهارا.. هذه شبكة مياه ليس لها وجود في العالم هذا إنجاز ثوري فعلا نفخر به ومهما دفعنا فيه فقليل لأنه أول دولة تقيم شبكة مياه داخل المدن نحن الجماهيرية كلها عملنا لها شبكة مياه واحدة كل الشبكة متصلة ببعضها من الكفرة إلى عند اجدابيا إلى عند طرابلس ومن هذا الجنوب إلى عند الشمال وبعد ذلك تذهب إلى عند بنغازي وتذهب إلى عند طبرق شبكة واحدة بأضخم الأنابيب مثلما تأتي إلى مدينة وتعمل لها شبكة مجار اعتبروا كأن ليبيا كلها مدينة وعملنا لها شبكة أخرى، هذا عمل عظيم..

مستقبل الناس التي تعيش في جزر الملح

.. إن الأشياء التي في ذهني أول شيء يشغلني بإستمرار مستقبل الناس التي تعيش في جزيرة الملح من الوطن العربي كله إلى شمال أفريقيا حتى ليبيا.. تستطيع أن تتحدث عنها بدون أن يحتج عليك أحد لكن غدا نتحدث عن المغرب العربي ويقولون لك ما علاقتك بالمغرب العربي تتحدث عنه وموجود في جزيرة ملح أو في جزيرة قطران.. ممكن أن يقولوا لي.. عندكم حق.. عندما قلت لهم لا توجد عندنا مياه شتموني.. وتأكد الآن أنه لا توجد مياه في العالم كله وهنا قالوا فعلا نحن في أزمة مياه في العالم والمياه ملوثة والمياه ناقصة وبلدان شمال أفريقيا مياهها تتناقص وتنتهي ونهر النيل مياهه موجودة خارج مصر والسودان وفي يد دول أخرى ويمكن أن يحتلها أي أحد.. وتعاني سوريا والعراق من العطش لأن تركيا بنت سدودا على نهري دجلة والفرات لأنهما ينبعان من أراضيها.. وعندما قلت لهم لا توجد مياه قالوا ما علاقتك أنت؟ المياه عندنا والآن كلهم يعانون من نقص المياه.. قلت لكم الهاجس هذه الأجيال كيف تعيش لا أعتقد أن الأوروبيين الذين يريدون إقامة وحدة أوروبية يفكرون في حياتهم الآن.. لا أعتقد أن رؤساء أوروبا يفكرون في كيف يعيشون ويفكرون في أوروبا كيف

تعيش مليون عام أو مليار عام حتى نحن هذا هو المسؤولون عنه.. الذي يفكر في نفسه يجب أن يعملوا عليه انقلابا في أي شعب من الشعوب فإذا كنت تفكر في نفسك أو في أولادك أو ورثتك أو عمرك أو المدة التي أنت تبقى فيها رئيسا يجب أن يعملوا عليك انقلابا أنت مسؤول تاريخيا.. أنت تفكر في الأجيال كلها إذا كان عندك قدرة وخطة تعملها أو سياسة.. إذا كان النهر الصناعي العظيم نقول الحد الأدنى مثلا للمياه خمسون عاما والنفط عشرون عاما والغاز خمسون عاما باستثناء البحر والطاقة الشمسية و الرملة أو الحجارة والحاجات هذه متجددة ومستمرة إذا لابد أن تفكر في البديل.. كيف رومانيا كانت دولة نفطية الآن تستورد النفط. هناك حقول اكتشفت بعد الثورة عمرها ثلاثون عاما.. وهناك الحقل الذي عمره خمسون عاما هناك 40 عاما.. وهذه ليست أول مرة تسمعونها مني.. نحن نفكر كيف أجيالنا تعيش في المستقبل والإلحاح على الوحدة العربية من أجل هذا الغرض، الوحدة العربية..

فالوحدة ماذا سيحصل منها وأنت فيها كفرد.. هل سيخلد فيها سلطانا أو إمبراطورا لكن من أجل مستقبل هذه الأمة وهذه الأجيال التي تعيش فوق هذه الأرض من أجلها نحن نلح على الوحدة العربية ونعمل نحن الليبيين مسيرات نطالب من أجل الوحدة العربية التي ليست مطلبا عاطفيا فنحن نؤكد أنه لا مستقبل بدون الوحدة العربية.. إنني نقول لكم بصراحة إنكم أنتم أيها الليبيون بالرغم من أن إخواننا في تونس أو في الجزائر أو في المغرب مثلنا لا توجد عندهم أنهار.. والأمطار التي عندهم لا تكفي بتزايد عدد السكان.. المطر ثابت والسكان يزدادون هي هذه المشكلة.. كمية المطر ثابتة حتى الآن في هذه المعطيات الطبيعية التي هي معروفة ولكن البشر يزدادون من عشرة ملايين حتى يصبحوا عشرين ومن عشرين حتى خمسين ومن خمسين حتى يصبحوا مائة.. أنا أريد العمل المادي الذي يخلق الثورة، وتكون ثورة تاريخية وقومية تغير من وجه الحياة فعلا، إن تنقل الليبيين إلى مواقع يطمئنون فيها على حياتهم جيلا بعد جيل. يعني أنا قصدي أنكم أنتم تصلون إلى النيل وتصلون إلى دجلة والفرات وتصلون إلى نهر شاري وإلى نهر النيجر، من أجل هذا نحن نجمع هذه الشعوب من حولنا والرؤساء الذين هم حولنا خاصة بعد أن اكتشفت أن هذه البلدان كلها بلاد عربية وهذا محيط عربي وهذا جنس عربي وهذا عمق عربي.. اتضح أن تشاد عربية وأن نيجيريا والنيجر عربيتان ومالي عربية وأنا نؤكد لكم أن هؤلاء عرب أكثر عروبة منا نحن الذين نقول أننا لا شك في عروبتنا فهذه الشعوب من أصل عربي، وهذه قبائل يمانية بما فيها القرن الأفريقي كله قبائل يمانية. الحرب ليست وسيلة جربناها ولم تعد وسيلة.. الحدود ليس بالإمكان إغلاقها التهريب ليس بالإمكان أن نقضي عليه، التسلل ليس بالإمكان القضاء عليه.. هذا شئ طبيعي هذه منطقة متكاملة لابد أن تفتح على بعضها لابد أن تكون عندنا

الشجاعة والنظرة التاريخية البعيدة التي نحن نقدر على أن نرفع كل القيود وكل المعوقات بيننا وبين هذه الشعوب وندعها تدخل.. هم يريدون الدخول إلى ليبيا ونحن نريد الدخول في نيجيريا و في النيجر وفي تشاد وفي السودان وفي مصر.. عظيم تفتح لنا الجنة هذه هي الجنة.. المياه وفاكهة وواحة والشجر هكذا الله يصفها وما قال فيها مصانع ولا قطارات. إن الجنة كلها في النهاية تدور حول حياة رغدة من هذا النوع.. مياه في الأرض من أجل أن تنتج فواكه وأعنابا هذه الجنة التي حولكم موجودة، العمل التاريخي هو الذي يرفع الحدود بينكم وبين الجنة، الجنة ومنذ زمان ونحن أطفال أهلنا يقولون قبل عام 48 ف قال أهلنا يعني أهل أهلنا يقولون أن الشام زمان لا يحال دونه.. الناس لا يعرفون كيف يحال دونه ولم يتوقع أحد بأن ستقوم دولة لليهود تفصل بين شمال أفريقيا وبين الشام.. فعلا الآن لا تستطيع من شمال أفريقيا أن تصل إلى الشام إلا عبر ما يسمى بإسرائيل.. ما يسمى بإسرائيل الآن من الماء إلى الماء من البحر الأبيض إلى البحر الأحمر رغم عدم صحة هذا التعبير جغرافيا من البحر الأبيض إلى البحر الأحمر يعني أيلات لم تعد من مصر ولا تستطيع أن تصل إلى الأردن بالبر، أنك تجد أمامك أيلات.. أيلات جزء مما يسمي زورا الآن بإسرائيل إذا خرجت من الشمال فستجد ما يسمى إسرائيل ومن سوريا أو الأردن إلى مصر لا تستطيع أن تعبر إلا بعد أن تعبر البحر لكن على البر لا تستطيع.. الشام قبل لا يحال دونه لأن الشام هذه جنة فيها الأنهار وفيها الأمطار وفيها الخيرات ثم جاء ما يسمى بإسرائيل أنهم أقاموها في هذا المكان وفصل بيننا وبين الشام.. أنا كم مرة قلت لكم نقول الآن النيل أو الأنهار قبل لا يحال دونها ولا نعلم غدا هل سيقيمون دولة بين ليبيا وبين مصر عبرية قبطية.. نوبية.. قوات الاحتلال منطقة عازلة يعملون أي حاجة بين ليبيا ومصر.. النيل تستطيع أن تشرب منه مادام الطريق مفتوحا.. إخواننا في مصر يريدون ليبيا ليأتوا بدافع النفط والغاز تفضلوا، العاجلة بالآجلة المستمرة هي المياه في الأنهار وأن المؤقت هو النفط والغاز.. أنهم يريدون النفط والغاز هذه حاجة مؤقتة ليأتوا من تشاد من نيجيريا من النيجر من مصر من السودان، أنهم يريدون النفط تفضلوا خذوه نتبادل معهم بالماء لديهم ونحن سنأخذ بدلا منه المياه التي عمرها خمسون عاماً أو مائة عام أو حاجة مستمرة دائمة هذه لابد أن نفهمها لما نرفع الحدود هذه كلها لا بأس أنا غير قلق إطلاقا من أن كل سكان هذه الشعوب وهذه المناطق التي من حولها تدخل إلى ليبيا وتمشي إلى تونس وتمشي إلى الجزائر وتمشي إلى مصر إن شاء الله ويذهبون حتى إلى أوروبا لا غرابة في ذلك فهم مسلمون وأصلهم عربي وعندهم جنة لكي يسمح لنا بأن نذهب إلى تشاد والسودان ومصر والنيجر وكذلك مالي، ونمكث على الأنهار والأمطار الصيفية والبحيرات الحلوة ونحن الآن لدينا إمكانات ونتكلم عن النفط الآن وحققتم به

الأشياء المؤقتة اصنعوا أشياء دائمة خذوا النفط و اذهبوا إلى هذه البلدان و احصلوا على المزارع.

.. ولكن لابد أن تحرصوا على ألا تذهب أموالنا إلى الخارج والاستفادة من الوطن العربي والدول التي وراء الصحراء والتي هى من الوطن العربي.. هذه الدول التي لديها المياه.. هذا العمل الجديد يجب من الآن فصاعدا أن يستفيد منه الليبيون وإخواننا الآخرون حتى يستفيدوا.. أنا لو كنت في تونس لعملت وحدة مع ليبيا من أول يوم حتى أستفيد من نفط وغاز ليبيا لماذا أفرط فيه. اخوتنا هم أحرار ولكن نحن الليبيين يجب أن نستفيد من إمكانات الوطن العربي ومن إمكانات نيجيريا والنيجر ومالي وتشاد ومصر والسودان.. البلدان التي عندها مياه وخامات وأرض مثل الجنة.. يجب أن نستفيد منها.. لماذا نحشر أنفسنا في جزيرة الملح أما هم فليتفضلوا إذا أرادوا المجيء فليأتوا.. وأنتم تأخذون حريتكم في هذه البلدان، أنا والله أعتبر هذا العمل عملا تاريخيا سيغير خريطة أفريقيا والعالم وبالاستفادة من الأعمال التاريخية التي عملتها ليبيا وعملتها الثورة وأنتم تأخذون أموالكم معكم وتشترون بها الأرض وتشترون بها كل شئ وتعيشون حياة لائقة هناك، وهذا لا يمنع من أنكم تعيشون في ليبيا وتستفيدون من هذه البلدان.

أما نحن الفقراء فلا نقدر ولا نستطيع الصبر على تبديد ثروتنا ولا نقبل المساواة بيننا وبين الأغنياء وسيبدأ العمل الجدي.

الله خلق رزقنا فوق هذه الأرض [123]

.. نحن بلد لا يوجد بها أمطار لا يوجد بها ثلوج لا يوجد بها إمكانية يكون فيها نهر أو حتى واد لكن بحثنا عن أسباب القوة وخلقنا نهراً صناعياً الله خلق رزقنا فوق هذه الأرض.. بحثنا في أعماق الأرض وخلقنا نهراً صناعياً نبحث أيضاً مثلما بحثنا في أعماق الأرض وخلقنا نهراً صناعياً نبحث عن الرزق الذي أودعه الله في هذه الأرض ونخلق منه قوة صناعية قوة مادية ترفع روحنا المعنوية..

حقيقة المعركة [124]

.. أنتم تنظرون العالم كله الآن يتقاتل على الماء كل الصراع الذي يجري في الشرق الأوسط تسمعونه هذا كذب يقولون الفدائيون ما الفدائيون لا يوجد فدائيون ولا أعرف من

عام 67 طلائع الفتح انطلقت من سوريا هذه كلها ترهات وأكاذيب، الفدائيون خرجوا من الأردن قام الإسرائيليون باحتلال الأردن وسيناء لا يعرف أحد لماذا احتلوا سيناء انظروا حتى الفدائيون ما كانوا انطلقوا من سيناء إذن ما هي القصة كل الحروب التي تسمعونها والغارات الإسرائيلية الجوية والاجتياح ومعركة الكرامة وعبور نهر الأردن وجنوب لبنان وحزب الله، هذه كلها أكاذيب هذه كلها من اجل أن يضعوا المنطقة التي بها الماء تحت سيطرتهم حرب 67 لان عبد الناصر حرض العرب وقال لهم لازم تغيروا مجرى نهر الأردن حتى لا يذهب للإسرائيليين لازم يذهب للأرض العربية أول ما اجتمعوا وقرروا تغيير مجرى نهر الأردن قام الإسرائيليون بالحرب عام 67 حرب الأيام الستة دمروا القوة العربية كلها بحيث يسيطرون على نهر الأردن لا فدائيون ولا حاجة من شان السيطرة على نهر الأردن لماذا الفدائيون لا ترونهم الآن، نحن نسمع الآن حزب الله يقول أو حماس طيب أين الشعب.

الشعب الفلسطيني أين الفدائيون الفلسطينيون، أين جبهات الرفض كلها والجبهات التي في الخارج والفصائل العشرة والفصائل غير العشرة، لماذا لم يقاوموا، أين الفدائيون معناها كلها كانت أسطورة، حكاية الفدائيين يقولها العدو حتى يحتل نهر الليطاني ونهر الأردن ونهر اليرموك والآن الإسرائيليون احتلوا نهر الأردن، ومعطل نحو الأردن من قبل العرب، ويستغله العدو، نهر اليرموك بيد الإسرائيليين نهر الليطاني بيد الإسرائيليين تسمعون حكاية ميليشيا أنطوان لحد.. أو من هذه..؟ الإسرائيليون حتى لو انسحبوا من جنوب لبنان هذه خطتهم يريدون أن يقيموا دويلة في جنوب لبنان هم يقولون طبعاً من المسيحيين تجن على المسيحيين من عملائها في جنوب لبنان وهذا جيشها أنطوان لحد.. هذا هو جيش الدويلة هذه.. ولماذا الدويلة. هذا من أجل أن يسيطروا على نهر الليطاني، ويقيم الإسرائيليون المزارع على نهر الليطاني وبشمال فلسطين يصبح يتكئ على نهر الليطاني.. والآن نهر الليطاني معطل ولن ينسحبوا منه ولو انسحبوا منه لابد أن يسلموه لواحد يعطيهم ماء نهر الليطاني، لماذا احتلال جنوب لبنان، على شان ماذا، لا فدائيون ولا حاجة على شان يحتلون نهر الليطاني، أذن المشكلة هي مشكلة المياه التحالف بين تركيا والإسرائيليين لكي يخنقوا سوريا والعراق لأن منبع نهري دجلة والفرات من تركيا يخنقون العرب كيف يخنقونهم يقطعون عليهم الماء، لأننا نحن دول المصب وهم دول المنبع.

التواجد الإسرائيلي مستمر والضغط الأمريكي على القرن الأفريقي والتواجد الإسرائيلي دائماً في الحبشة وفي أوغنده وفي إرتريا. المحاولات الإسرائيلية دائماً باستمرار في كل عهد للسيطرة على هذه المناطق ولأجل أن تسيطر على منابع نهر النيل. إذن المعركة القادمة الآن حقيقة هي العالم كله تشاهدون أن أوروبا بأنهارها الآن كلها ملوثة.

أمريكا.. أنتم تنظرون العطش في بريطانيا العطش في إيطاليا.. بريطانيا فيها عطش.. أنا أقول مثلما قال أهلنا زماناً. يقولون لنا قبل عام 48 إفرنجي الشام قبل أن يحولوا دونه وبعد عام 48 إفرنجي قاموا بدولة ما يسمي بإسرائيل حالت بيننا وبين الشام أصبحنا لا نقدر أن نعبر الشام، الإسرائيليون ممتدون من البحر الأحمر إلي البحر الابيض لا تستطيع أن تعبر الشام، ومن أيلات إلي تل أبيب الآن حتى نحن نقول الماء قبل أن يحال دونه، فيه جنة على حدودنا، وأنا نعتبر هذا العمل تاريخياً إذا نحن قمنا به، نحن عندنا مصر وعندنا السودان.. وتشاد والنيجر هذه البلدان عايشة في الجنة خاصة البلدان التي هى جنوب السودان.. تشاد النيجر.. هذه تهطل عليها الأمطار وعندها الأنهار، مصر ما عندها أمطار ولكن عندها النهر قادماً إليها عبر هذه البلدان المشتركة فيه كم دولة 8 دول أو تسع لكن على الأقل الدول الأخرى هذه جنة.. جنة بيننا وبينها الصحراء أنتم تعالوا تشاد دخلوا بمئات الآلاف، النيجر زاحفة علينا من مالي، زاحفون وتعملون سرايا على الحدود وحرس الحدود مستحيلة لا تستطيع تمنع ذلك هذه منطقة متكاملة، يجب أن نفتح الأبواب على مصراعيها لسكان مصر ولسكان السودان وتشاد والنيجر ومالي ونيجريا وهؤلاء كلهم مسلمون وكلهم عرب وهؤلاء كلهم عرب وهذه كلها قبائل يمنية حتى إذا كانت ترطن الآن هذه الرطانة هذه لهجات يمنية قديمة واختلطت بأفريقيا مثل الامازيغية، الامازيغية هذه لهجة يمنية قديمة، نحن لا توجد عندنا اقليات في شمال أفريقيا هؤلاء عربٍ أقحاح الذين تكلموا عن الامازيغية هؤلاء عملاء الاستعمار، بعض منحهم الاستعمار أموالاً ورواتب وقال لهم روجوا حتى تفرقوا الوطن العربي ليس عطفاً على الامازيغ.

الامازيغية هذه عربية.. الاستعمار يريد تدمير هذه المنطقة واحتلالها إذ يجب التوجه من الآن وكسياسة يمكن أن تقرها المؤتمرات الشعبية وتناقشوها في جدول أعمالكم إن شاء الله بحيث نحن يجب أن نتوجه لهذه البلدان يريدون النفط ويريدون ليبيا ليتفضلوا الأبواب الليبية مفتوحة على مصراعيها نحن نريد الماء ليتفضلوا وأنتم تريحون لانكم أنتم عندكم فلوس وعندكم عملة صعبة وتستطيعون إخراجها وتذهبون بها إلى هذه البلدان وتعملون فيها مزارع وتعيشون في جنة، هذه مجرد نصيحة أتوجه بها، أنا لا أستطيع إجباركم أو دفعكم إلى الجنة بالسلاسل هذه جنة لا ندفعكم إليها بالسلاسل هذه النصيحة وإذا عملنا هذا العمل يكون عملنا عملا تاريخيا فعلا، مرارا وتكرارا نقول لكم إن شمال أفريقيا إسمها جزيرة الملح هذه لا توجد فيها مياه بعد خمسين سنة ستكون كارثة على سكان شمال أفريقيا بما فيها مصر مقارنة بعدد السكان.

كميات المياه الموجودة في هذه المنطقة لا تتناسب مع بعضها والذي أجبرنا على النهر الصناعي العظيم وجعلنا ندفع فيه هذه الفلوس لأنه فيه خطورة على وجودنا فوق هذه الأرض بدون ماء والنهر هذا ليس دائما، يعني هذا نهر بعدما تنتهي ينابيع المياه الجوفية تنتهي بعد كم لكن ها هي موجودة مياه جوفية كبيرة لا يمكن أن نتفرج عليها فلابد أن نضخها إلى المناطق التي فيها السكان وفيها الزراعة، تكونت مؤسسة لهذا الغرض تابعة لشركة الإستثمار الخارجية وهذه هى التي نعلق عليها أملا في تمكين الليبيين الذين يريدون السكن في النيجر وفي تشاد وفي نيجيريا وفي مالي وفي مصر وفي السودان ويأخذون نصيبهم من الثروة ويذهبون، أنا أنصحكم بالتوجه بسرعة قبل الإ يحال بينكم وبين هذه المناطق غدا يأتي الحلف الأطلسي وينزل في الصحراء ويعزل بلدان المغرب العربي عن بلدان المياه التي وراء الصحراء ونقول هذه الجنة حيل بيننا وبينها، قبل الإ يحال بينكم وبين هذه الجنة تذهبون إلى جنة قريبة منكم هذه خطوتان، وجعلنا من الماء كل شئ حي، هذه المياه موجودة وغير مستغلة وإخوانكم يرحبون بكم عندما ذهبت وصليت بالناس في نيامي صلاة العصر في أول السنة القمرية جاءني مجموعة من الليبيين كنت أعتقد بأنهم يقيمون في ليبيا قالوا نحن نسكن في النيجر وعندما سألتهم ألم يقولوا لكم لا.. قالوا أبدا لقد رحبوا بنا ألم يقولوا لكم بأنكم أجانب، قالوا كيف أجانب أهل النيجر نحن وهم إخوة، و قالوا أنتم عرب ونحن عرب ومسلمون وأرض واحدة، وماذا تعملون قالوا والله أنا عامل مزرعة أنا عامل متجر أنا أربي حيوانات.. أنا متزوج أربع نساء من النيجر.. قال والله تقولون لنا زوجة واحدة حتى زواجها وطلاقها بصعوبة إلا عبر المحكمة.. لكن في النيجر ما فيه حساب نتزوج ونطلق كيفما نريد وكيف حالكم.. قالوا نحن أغنياء والناس ترحب بنا يا ليت هناك الكثير منكم عنده فلوس يريد تربية حيوانات ويعمل مزارع ويعمل دكاكين ويتزوج زيادة الكل يرحبون بهم.. تشاد نفس الشيء السودان عندها أراض ومياه وغير مستغلة ويرحبون بكم تفضلوا خذوا أي أرض.. مصر نفس الشئ حتى أنتم شايفون إخوانكم المصريين بالملايين موجدين هنا، فماذا يعني عندما يذهب آلاف الليبيين إلى مصر أو مئات الآلاف مقابل ملايين يأتون من البلدان المجاورة ويذهب مئات الآلاف مقابل ملايين.. أتركوا الملايين يأتوا من البلدان المجاورة ويذهب مئات الآلاف من الليبيين فقط مقابل ما هو ملايين، نحن مئات الآلاف، يكفي يمشي مائة ألف ليبي ثلاثمائة ألف أربعمائة ألف بعائلاتهم خلاص هؤلاء دخلوا الجنة قطرة في بحر يعني مائة ألف ليبي بعائلاتهم مثلما يقول المثل يا داخل مصر منك كثير، لا يؤثر. "يا خاش مصر منك كثير" أبدا فليدخل مائة ألف ليبي في تشاد أو النيجر أو نيجيريا.

هذه مسيرة جديدة لابد أن يقودها الشعب الليبي[125]

آخر شئ قلنا يا إخواننا كان المغرب العربي يتعطل الوحدة العربية متعطلة خوفا من أمريكا خوفا من الإسرائيليين مختلفين من أجل الصحراء الغربية.. في بلدان من تنتظر جاء إخواننا في الصحراء كلها وقالوا يا إخواننا نحن عندنا المياه وعندنا جنة وأنتم عندكم النفط وعندكم الغاز وعندكم البحر دعونا نجمع قوتنا مع بعضنا حتى تصبح قوة واحدة.. صحيح أنا أرى إن هذا العمل إستراتيجي.. أنت يا ليبي التي تركت مزرعتك غدا يأتيك أناس من أفريقيا يأخذون هذه المزرعة ويجعلونها جنة ممتازة.. أنت يا ليبي الذي تبحث عن مزرعة ولست حاصلا عليها اذهب للسودان أو تشاد أو النيجر أو مالي تلق الأمطار الغزيرة وتلق الأنهار وتلق البحيرات الحلوة وأعمل عليها مزرعة هذه جنة.. التهريب والتسلل والجماعات المسلحة بسبب الحدود التي صنعتها جيوش فرنسا وإيطاليا وبريطانيا ما بين الأشقاء.. هذه مسيرة جديدة لابد أن يقودها الشعب الليبي وهذه فيها تطويق لكل المشاكل.. فشل الوحدة العربية وفشل اتحاد المغرب العربي.. وهؤلاء أناس امتداد لنا ونحن امتداد لهم.. هذه قفزة إلى الأمام استراتيجية تاريخية.. في انتظار اتحاد المغرب العربي إن شاء الله يخرج من الثلاجة وإن شاء الله يشفيه الله إذا كان في المستشفى في الجزائر أو في المغرب.. لا نعرف أين.. إذا خرج اتحاد المغرب العربي نحن جاهزون.



هـذه المسألة ليست مسألة عاطفيـة..
هـذه المسألة ضرورية مسألة حيـــاة
أو مــــــــوت.. لا نســـتطيع أن
نعيـش من الآن فصاعدا بدون وحدة
أفريقيـــة.

تشاد دولة غنية [126]

تشاد في حاجة إلى الزراعة. إلى التعليم. إلى الصحة. أنتم والدول الأفريقية الأخرى لستم فقراء.. هذه دول غنية.. هذه أكذوبة استعمارية عندما يقولونأنتم فقراء. الدول الغربية تصنف تشاد من أفقر الدول في أفريقيا / هذه أكذوبة / أنتم لديكم ثروة مهمة جدا أنتم لديكم المياه ولديكم أمطار. لديكم النهر وبحيرة تشاد والأرض البكر والغابة والمعادن الدفينة في الأرض.. هذه كلها تحتاج إلى أموال وبشر وأعين ليستغلوها، تجمع دول الساحل والصحراء نأمل أن يوفر هذه الإمكانية بكل تأكيد ستتم الموافقة على وثائق التجمع الصحراوي في الجمعية الوطنية التشادية في الأيام القادمة عندما يعرضها عليكم وزير الخارجية.. ليبيا لديها أموال ونفط كثير وغاز كثير ولديها ألفا كيلومتر على البحر المتوسط، تشاد لديها المياه والأرض الزراعية والثروات الدفينة في الأرض ممكن من خلال برنامج مشترك بين الشعبين وبين البلدين يخلق مشروعا تاريخيا يفيد الشعبين.. هذا الذي نقدمه لكم ليست حرية التجارة ليس التحريض على مقاطعة الآخرين مثلما تعمل أمريكا.. نحن نعرف إننا محتاجون إلى أكل وشرب. نحن نريد حقنا في الحياة، كيف نعيش.

هذه الأشياء التي يجب أن ننقلها للشعب التشادي [127]

والحقيقة الشعب التشادي شعب طيب وأصله عربي وشعب محتاج إليكم وتشاد فيها إمكانيات كبيرة جداً.. ومثلما أنا تكلمت عن الدول وراء الصحراء لازلت أكررها فيها إمكانيات كبيرة وهي بلدان ليست فقيرة إذا لم تكن لديها أموال ليس معني هذا أنها فقيرة هذه بلدان عندها النفط ومازالت بحاجة إلي التطوير والاكتشاف.. عندها الأمطار والمياه.. عندهم بحيرة تشاد التي بها المياه العذبة.. عندهم نهر شاري عندهم المناجم عندهم الخامات والثروات الدفينة تحتاج إلي اكتشاف.. وعموماً يجب على الشعب الليبي أن يمد يده بإخلاص للشعب التشادي.. نحن مائة سنة علاقتنا مرتبطة ببعضها بكفاح مستمر من الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي إلى مشاركتهم معنا ضد الاستعمار الإيطالي إلى كفاحنا المشترك ضد الفاشية والقبلية والدكتاتورية وتمزيق تشاد.. فهذا أصبح مصيراً مشتركاً حقيقة بين الشعب الليبي والشعب التشادي حتى يكون نسيجاً واحداً وشعباً وأرضاً واحدة.. وليس هناك اختلاف في الحقيقة بين سكان الكفرة أو الواحات أو جنقا أو فايا أو الصلالة لا تختلف جميعها عن بعضها.. كلهم عرب ومسلمون ومعيشتهم متشابهة وهناك ثروات هامة في تشادوإمكانيات كبيرة جداً ولا تعتبرون تشاد بلداً فقيراً يحتاج لمساعدتكم الآن ولكن يجب أن تدخلوا تشاد ليس مثلما تقول لهم أمريكا نريد أن ندخل لكم الإذاعة الأمريكية وفرق السلام

والتعددية وحرية التجارة حتى تمرر أمريكا بضائعها.. نحن يجب أن ندخل بالشيء الذي يفيد الشعب التشادي ندخل بالأموال والاستثمارات وحفر المياه واستغلال بحيرة تشاد والأنهار ونقل الكهرباء ونقل التعليم والصحة والتثقيف.. هذه الأشياء التي يجب أن ننقلها للشعب التشادي والكهرباء.. يجب أن تنتقل من ليبيا إلى هذه البلدان وتعبر الصحراء ويكون فيه فضل للشعب الليبي على هذا البلاد التي لاتزال تعيش في الظلام بحيث تنقل لها الكهرباء وتصبح محطات التوليد في ليبيا والكهرباء تصل إلى تلك البلدان.. النفط يجب أن يصل إلى تلك البلدان وهذه البلدان كلها تحبكم كثيراً والحقيقة عندها استعداد و"قرفانين" وسئموا من الأمريكان والغرب قالوا.. مائة عام من الاستعمار الأوروبي الغربي ماذا صنع لنا.. لم يعمل أي شئ هانحن كما نحن حفاة عراة وجوعى وهم يقولون أرضنا مليئة بالخيرات ولم يكتشفوها لنا ولا استغلوها.. هم يطلبون منكم أن تساعدوهم كيف يكتشفون الذهب والألماس والحديد والنحاس واليورانيوم والنفط واستغلال المياه الجوفية ومياه الأمطار ومياه الأنهار والبحيرات الحلوة والغابات والأخشاب والثروة الحيوانية الضخمة.. يريدون منكم أن تساعدوهم كيف يستفيدون من الثروة التي لديهم وأنتم تستفيدون أيضاً..

العالم سيتقاتل حول الماء[128]

هذه البلدان التي حولنا هي في الحقيقة جنة.. جنة لو فتح الباب إليها لأنها تحتاج إلى مد جسور بيننا وبين تلك الجنة تحتاج إلى طرق ومواصلات.. وتعليم اللغة العربية لأولادهم.. هذه الشعوب ليست مطلة على البحر أو المحيط تركت للاستعمار الذي يريد أشياء جاهزة ليحصل على فائدة.. حتى النفط القريب من البحر بالموانئ يستخرجونه في قلب الصحراء لأي بلد حتى ولو كان فقيراً يقولون لا يوجد نفط.. المعادن يستخرجونها من المناجم عندما يجدونها قريبة لأنها تفيدهم وعندما يجدونها بعيدة وتكلفهم يقولون لا توجد معادن.. هذه البلدان المسكينة مطموسة ولا يوجد بها نفط لان المستعمر يبحث عن النهب وعن البلدان القريبة من الشواطئ والمحيطات والبحار.. البلدان هذه التي تقع في الصحراء هي في الحقيقة جنة.. الجنة هي الأرض والماء الحقيقة مشكلة العالم في المستقبل هي المياه.. العالم سيتقاتل حول الماء حتى الصراع بيننا وبين الإسرائيليين هم يريدون الاستيلاء على منابع المياه في الوطن العربي و تحالفوا مع تركيا لكي يحفروا منابع نهري دجلة والفرات بين سورية و العراق.. وتركيزهم على أوغندا وأثيوبيا والقرن الأفريقي وجنوب السودان لكي يسيطروا على منابع نهر النيل لكي يستخدموه للضغط على السودان ومصر.. معركة المياه ستكون معركة المستقبل لها تأثير.. فالمعادن التي لدينا هنا مثل الحديد والنحاس

واليورانيوم والفوسفات موجودة ومطلوبة ولم تستهلك ولم يستغلها أو يستخرجها أحد والأراضي والغابات التي مررنا بها لازالت تعيش على مياه الأمطار وبإمكانك أن تزرع أي شجرة لكن ليس هناك ولا شجرة مثمرة خصوصاً وسط انجامينا. أمطار المياه الغزيرة والمياه القريبة وبحيرة تشاد مياهها عذبة ويصب فيها نهر / شاري / ومحاطة كلها بالقصور وغير مستغلة وبالنسبة لوسائل العصر الحديث فالمسافات أصبحت قريبة.. ففي الماضي كانت جوية بعيدة لكن الآن بالإمكان طي هذه المسافة.. وأنا ذهبت عن طريق البر قصداً وذلك لمحاربة مسافات الصحراء هذه.. ويمكن لأي شخص أن يصل إلى انجامينا في أيام معدودة ويصل إلى الغابة في أيام أقل.. حيث يوجد النهر والمطر.. فحتى العائد من انجامينا أو نيامي يرى ذلك.. أنا بودي أن نستفيد من هذه الفرصة التاريخية ونفكر كيف يمكن أن نستثمر إمكاناتنا وأموالنا وقدراتنا والسياحة.. وإذا أردنا الفسحة فلابد أن نذهب إلى هذه البلدان أفضل من أن نذهب إلى بلدان أوروبا ونعطيهم أموالنا.

الإنسان البدائي كان يشيد السدود[129]

.. نأتي للهيئة العامة للمياه طالبة 27 مليون دولار حتى يقوموا بإصلاح السد الرئيسي وأعداد بناء السد الثانوي لوادي القطارة، الآن وداي القطارة كم دفعنا عنه مليوناً من أجل أن يبني هل أحد يعرف هذا كم تكاليف وادي القطارة تكاليف السد.

مداخلة: لا في هذه النقطة بالذات الالتزام الحقيقة تستطيع قول التزام تعاقدي بمعنى أن سد وادي القطارة بعد انهياره أعيد طرحه من جديد الذي هو إصلاح السد الرئيسي وأعمال مكملة أخرى وتم التعاقد منذ سنتين أو ثلاث مع شركة أجنبية للقيام بهذه الأعمال وتم دفع الدفعة المقدمة وكالتزام على الطرف الليبي أن يفتح اعتمادا كالتزام تعاقدي يفتح اعتمادا لصالح هذه الشركة تدفع منه الدفعات التي تستحق أثناء التنفيذ فحق الالتزام على حسب فهمي حق التزام تعاقدي نيابة عن الأخ الأمين.

القائد: أنا الذي أقول عنه أن هذا السد ما هو بالتقنية الصعبة الذي انتم ولثلاثين عاما أو أكثر غير قادرين على أن تصلحوه أو تقيموا السد الثانوي لازم ندفع 27 مليونا للشركة اليوغسلافية حتى تقيم السد الثانوي.. إذن المهندسون الليبيون ماذا يعملون، الخبراء الليبيون والأسمنت الليبي والتراب هذا الموجود كله عمن نعول إذن نعمل هذه السدود والحاجات هذه من الأعمال البدائية الأولية الإنسان البدائي كان يشيد السدود هذه ليست أقمارا صناعية وليست ليزر حتى نقول حديثة أول حاجة عرفها بنو آدم هو السد يضعون

"الحيط" على "الحيط" ويضعون بينها اللصقة بالعجينة بالإسمنت بأي حاجة بالتراب يصبح سدا أنتم غير قادرين على أن تعملوا سدا ثانويا في وادي القطارة، وادي القطارة ما هو وادي القطارة هذا الاعتراض عليه الاعتراض كيف نحن لا نستطيع بأنفسنا أن نعمل السد الثانوي أو نقوم بإصلاح السد الرئيسي حتى ندفع 27 مليون دولار يا إخواننا 27 مليون دولار تبني لنا سلسلة من الصهاريج والحاجات في الجبل الأخضر.

.. يا ليت مياه النهر الصناعي كلها تستغلونها في مزارع الزهور وتصدرونها للخارج، مياه النهر يجب عليكم أن تخططوا لها حتى تأتي بالمصاريف التي صرفناها على النهر بعد ذلك.. المنقوش.. أنا قلت لك أن المياه التي تستهلكونها في المنازل لابد من أن تقسم إلى قسمين وهذه الأبحاث التي يتكلمون عنها سواء كانت الجامعات أو المراكز البحثية هناك مياه نظيفة تهدر هذه يجب ألا تهدر وهناك مياه تحتاج إلى تصفية أعملوا لها مصفيات واستخدموها الاستخدام الآخر لكن دورة المياه تم تسميتها دورة مياه يعني تدور لا تسير في خط مستقيم حتى تتم المادة ما تتم المياه هذه تمت تسميتها دورة مياه تغسل بها وجهك وتتوضأ وتبقى تدور تدور المفروض ترجع مرة ثانية هنا بأي طريقة من الطرق تستخدمونها لأي غرض آخر، الدورة هذه لابد من التفكير فيها وتستغلونها.. أي أن المفروض حدائق المنازل كلها تكون مروية من النهر الصناعي العظيم وحتى إذا كانت مياه تحلية البحر مياه المنازل يجب ألا تذهب هدرا.. نحن نستخدم المياه استخداما سيئا وأنت يجب ألا تقوم بفتح الحنفية وتبدأ تتكلم وأنت تحلق وتسمع الهاتف ينادي وترد عليه وتبقى الحنفية مفتوحة نصف ساعة وأنت تتكلم في الهاتف والحنفية مفتوحة هذه مياه النهر الصناعي العظيم هذا سلسبيل كيف تتركها تذهب مع المياه الأخرى مياه الحمام والمرحاض هذا لا يمكن، يجب أن تعزلها دبر حالك عرفت يا منقوش أنت عارف هذه الأشياء أو المرافق أو"إمبارك الشامخ" هذه لابد منها المياه النظيفة تبقى مياها نظيفة هذه تذهب للحديقة تشربها الحيوانات أعمل بها قضبا وتعمل بها دلاعا أعمل بها إنتاجا أما في البيت أو أي شبكة أخرى خارج المدينة وتستغل.. أما المياه التي تحتاج إلى تنقية فبنفسها.

أظن أن المياه يجب ألا تضيع ونحن في النهاية تأتي إلينا ستة ملايين متر مكعب يوميا من مياه النهر الصناعي العظيم فهي لا تضيع يجب أن تعود ستة ملايين متر مكعب في اليوم للأغراض الأخرى تأتي إلينا من النهر من هذا نستغلها وترجع فيما بعد صافية لجهة أخرى عندك محطة تخرج في كم مليون متر مكعب محطة تحلية على البحر ودخلت للمدينة مثل التي في طبرق أو تتركوها تضيع الملايين هذه كلها من الأمتار المكعبة بعد استخدامها لازم ترجع لغرض آخر كيف أنتم تأخذون الملايين من الأمتار المكعبة وتضيعونها سبحان الله إذن

أنتم ماذا تقرءون نعلمكم 30 عاما ونحن هذا الشعب المسكين الذي يصرف عليكم لا تفكرون في الحاجات هذه..

المياه الجوفية حوض مقفل(130)

.. من جهة ثانية أنتم تعرفون أن الدراسات البيئية تسمي المغرب العربي جزيرة الملح وهذا هو الذي ثبت الآن.. إن مستقبله مهدد من ناحية المياه وان عدد السكان لا يتناسب مع كمية المياه المتاحة بالاستغلال في المغرب العربي..

فالذين يحسبون هذه المياه الجوفية والسطحية يعرفون المياه الجوفية في المنطقة ويعرفون السطحية ويحولون منها الفاقد لأي سبب من الأسباب وينظرون إلى احتياج البشر والممكن الحصول عليه من المياه الجوفية والسطحية وعلى الرغم من أننا لم نستغلها الآن لكن هذه هي الكمية المتاحة من المياه.. فإذا أنت استغللتها أو لم تستغلها فستكون في حاجة ماسة أكثر إذا لم نستغلها.. فمثلا فيتونس وحتى في المغرب هناك استغلال جيد للمياه ولكن هذه هي المياه المتاحة عندما يقولون لك هذه كمية المياه المتاحة لتونس.. تونس عملت سدودا وعملت كل الجهود لاستغلالها يقولون لك هذه لا تكفي لعدد سكان تونس وعندما يتزايد عدد السكان فالمياه المتاحة حتى لو استغللتها وفعلا هناك جهد في تونس والمغرب بالذات في عملية السدود واستغلال المياه لكن كمية المياه محدودة هناك خطأ في الإذاعات أحدهم يقول تتناقص المياه لم تتناقص مازال لم يثبت أن هناك تناقصا في كمية الأمطار ممكن تتناقص المياه الجوفية لأنه حوض مقفل وأنت قمت باستغلاله وانتهى لكن كمية المياه خاصة السطحية محدودة ومعروفة لكن عدد السكان غير محدود الآن خمسة وغدا عشرة ملايين وبعد ذلك 15 مليونا، ثم بعد ذلك 20 مليونا لكن الماء لا يزيد ولا نقول الأمطار هذه السنة 300 والسنة التي بعدها 600 والتي بعدها 1000 ونسبة سقوط الأمطار لا تزيد إلا إذا حدثت تبدلات في المناخ وهذه علمها عند ربي.. ويخشى أن تكون هناك كارثة على مستقبل المغرب العربي من حيث المياه في المستقبل.

.. أنا أود أن الفاعليات الشعبية هذه أن تتواصل القوى الشعبية ومع البلدان ما وراء الصحراء ونبني الجسور معها وأنا عرجت طبعا على هذا الموضوع لأنني انطلقت من حكاية الماء.. البلدان التي وراء الصحراء في جنة حقيقية فهي عندها المياه وليس لديها أزمة أبدا في المياه.

ونحن سنكون في أزمة من ناحية " الميه " لكن هم لم يكونوا في أزمة من هذه الناحية عندهم مياه وأمطار غزيرة عندهم أنهار وعندهم بحيرات حلوة وأرضهم مازالت بكرا وخصبة وعندهم معادن وقوى بشرية ولم يتم تدريبها تستطيع أن تصنع التقدم بمعنى جنة وراء هذه الصحراء لا نتركها للإمبريالية والاستعمار. أنتم تعرفون مستعمرة أفريقيا لكن لو تستعمرونها الآن فسيكون الاستعمار بوسائل حديثة وستكون خطيرة بمعلومات جديدة.. وبأفق جديد في السابق لم يكون هناك بحث عن المياه حتى في أوروبا الآن الأنهار في أوروبا ملوثة وهم أنفسهم يبحثون عن المياه نتيجة الصناعة التي عندهم.

في السابق لم تكن عندهم المصانع هذه وبالتالي لم يفكروا في المياه أبدا الآن بعد أن أتوا لأفريقيا فكروا في المياه، وفي الماضي لم يكن فيه قدرة على إنتاج الخامات والبحث عنها وحتى النفط لم يكن هناك إمكانية أن يحفروا ألفا وخمسمائة متر لكي يستخرجوا النفط.. فيما مضى لم تكن الحفارة هذه موجودة أبدا.. الآن أصبحت موجودة.. إذا الآن عندما يأتون لأفريقيا سيحفرون بالحفارات وبحاجة ماسة إلى المياه النقية الآن سيفتحون عيونهم من جديد لأن فيه أرضا بكرا وأرضا خصبة وخامات ومياها وأنهارا وأمطارا وبحيرات حلوة ويقولون لك لماذا نحن جالسون نتفرج وأفريقيا بهذا الشكل يستعمرون أفريقيا مرة ثانية بهذا الشكل نحن نريد البلدان هذه لكي لا تقع فريسة في يد الاستعمار على الأقل البلدان المغلقة التي وراء الصحراء هذه بلداننا وأهلنا ونحن وهم من أصل واحد ولابد أن شمال أفريقيا وما وراء الصحراء أن يتكاملوا مع بعضهم البعض ولا يتركوا فراغا يتم فيه اللعب الاستعماري.

أفريقيا هي جنة الدنيا[131]

..إن أفريقيا العظيمة هى الميدان الرحب الذي ينبغي للشعب الليبي أن يستفيد منه دائما وأبدا. إن أفريقيا العظيمة هي أرض الإمكانات والثروات والعطاءات اللامحدودة.. أفريقيا هي الفردوس غير المفقود.. أفريقيا هي النعيم الأرضي.. أفريقيا هي جنة الدنيا.. إن أفريقيا العظيمة جنة مساحتها ثلاثون مليون كيلومتر مربع من الأناناس ونخيل الزيت والكاكاو وجوز الهند والموز و المانغو وكل فواكه الدنيا.. إن أطول أنهار أفريقيا العظيمة تبلغ عشرين ألف كيلومتر، عشرين ألف كيلومتر من المياه الجارية من المياه المتدفقة، من يتصور هذا الطول الهائل لماء عذب فرات يجري بلا انقطاع، من يتصور عشرين ألف كيلومتر من ماء غير آسن.. من يتصور عشرين ألف كيلومتر من ماء مسكوب.. من يتصور عشرين ألف كيلومتر من ماء معين.. من يتصور عشرين ألف كيلومتر من ماء ثجاج من يتصور

عشرين ألف كيلومتر من ماء غدق.. هذه نعمة الله منّها على أفريقيا رحمة بالجنس الأسود.. الله جعل أفريقيا جنة ذات ظل ممدود وماء مسكوب.. الله يرحم الجنس الأسود ويكرمه ويمنحه لقارة أفريقيا العظيمة.. القارة التي لا مثيل لها في الخيرات والإمكانات والقدرات والثروات.. إذهبوا إلى ضفاف الأنهار العظيمة من النهر الصناعي العظيم إلى نهر الكونغو الأعظم.. إذهبوا إلى ضفاف نهر زمبيزي ذي الطول البالغ ألفين وستمائة كيلومتر ونهر الكونغو طوله 1500 ك.م، ونهر الأورنج البالغ ألفين ك.م، ونهر النيل الخالد يبلغ طوله سبعة آلاف ك.م، ونهر النيجر الشهير الذي يشق طريقه عبر آلاف الكيلومترات إلى جملة الأنهار الأفريقية الأخرى كنهر السنغال والشاري وغيرهما، يضاف إلى هذا تلك الثروة المائية الضخمة الأخرى المتمثلة في سلسلة البحيرات تلك البحيرات العذبة العظمى، من بحيرة تنجانيقا إلى بحيرات البيرت وإدوارد وفكتوريا وأنياسا والركوة ورودولوف وكيوجا وتاناتم بحيرة تشاد الغربية.. أفريقيا العظيمة ذات كل المناخات وذات كل التضاريس من جبال تبيستي الشاهقة إلى قمة كلمنجارو البالغة ستة كيلومترات في تنزانيا ومن جبال الحجارة والأطلسي إلى جبال القمر والتي تحتوي على الصحاري الرهيبة من الصحراء الكبرى إلى صحراء كلهاري والصومال.. أفريقيا العظيمة بلد الغابات الاستوائية الباسقة والأدغال والأحراش من السافنا إلى السبس.. أفريقيا ذات الثروة الثمينة من الألماس والذهب والعاج إلى النفط والغاز والحديد واليورانيوم إلى آخر المعادن أثمنها وأغلاها.

نحن أفارقة واقعنا أفريقي[132]

.. الآن في أفريقيا وقبلها في البلاد العربية توجد أنهار وأمطار وخامات وإمكانات وثروات.. خيرات الله.. يمكن لليبيين أن يصبحوا أفارقة.. في الأول يصبحون عربا تستطيع أن تعيش في سوريا تعيش في العراق تعيش في مصر تعيش في السودان على النيل على دجلة على الفرات، حققنا ذلك بإتفاقيات مع كل دولة عربية حسنا علاقاتنا مع كل دولة عربية بعد ذلك اتضح أن العرب يقولون ما لا يفعلون.. قلنا نحن أفارقة واقعنا أفريقي.. هذه جنة.. فبدلا من أن يقطع الواحد جسمه ويقضي على الأرض الخصبة في الجبل الأخضر، وتضيع الأرض الخصبة في صبراتة و مصراتة التي لا يوجد غيرها ونضبت مياه الواحات.. ها هو الحل النهائي لقضية المياه، أو قضية الزراعة ها هي أفريقيا.. بهذه الأنهار والبحيرات الحلوة العظمى والأمطار الغزيرة فهي ليست نهرا صناعيا بل نهر طبيعي، ولا بئرا تحفره.. الليبيون يصبحون مواطنين أفارقة تنحل مشكلة المياه ومشكلة الزراعة.

فالأرض الزراعية بدءا من مصراتة إلى صبراتة مرصوفة ولم تعد لديكم أرض زراعية غيرها.. فالمياه الموجودة في الواحات بالجنوب هي مياه محدودة وليست كما كانت في الماضي، فقد كانت عملية الري بالطرق البدائية وليس كما هو موجود الآن فهناك محركات توضع على الأرض لأول مرة في تاريخ الأرض، فهذه المحركات والمضخات التي تقوم بضخ المياه وإخراجها والتي كانت تستخدم لمدة عام في الماضي تهدر الآن في يوم واحد..

.. جيد الآن لو تعرفون مصلحتكم تخففون من شاطئ أفريقيا لأن شمال أفريقيا هذا جزيرة الملح ليس عندها مستقبل أذهبوا إلى الجنة الآن بسرعة مادام أفريقيا كلها معكم فرحانة بكم كلها فاتحة أبوابها لكم.

الهجرات الأولى [133]

.. هذه قارتهم نحن جزء منها لنا ألف سنة.. الهجرات الأولى لها خمسة آلاف سنة هذا الواقع وهذا المصير، وبعد ذلك هذه الجنة هذا النعيم الأرضي.. النعيم الأرضي غير المفقود، التي هي أفريقيا التي يوجد بها عشرون ألف كيلومتر من مياه عذبة، شمال أفريقيا هذه جزيرة الملح إما أن تشحذ عند أوربا ويستعمرها الأوروبيون مقابل أن نعيش أو ننتهي.. ما هو مستقبلنا في شمال أفريقيا لا ماء نأكل الملح في المستقبل هذه جزيرة الملح ستستعمرنا في النهاية الشركات الأوربية تفتح مصانع وفروعها وتصبح سوقا لهم ومستعمرة لهم وعمالا عندهم في مصانعهم ويضربوننا بالكرباج ويقولون: أنتم عمال أنتم أسلاف "سليفيزز" ليس لكم الحق أنتم تتكلمون..

.. إذا التوجه الأفريقي توجه مصيري بالنسبة لنا وأنا أتمنى أن نصبح سودا بين عشية وضحاها في أقرب وقت ممكن، ويجب أن نقوم بكل الوسائل التي تجعلنا سودا فعلا لا يليق بنا أن نكون عنصريين في شمال أفريقيا نكون البيض في شمال أفريقيا مثلما في جنوب أفريقيا.. نعم الذي يكون عطشانا يذهب إلى أفريقيا والجائع يذهب إلى أفريقيا الخائف يذهب إلى افريقيا هذه الغابات وهذه الحيوانات والناس والجنة والفواكه وكل شئ حتى الذي لا يخطر على بالكم مثل الجنة تجدونها في أفريقيا هذه قارتكم وأنتم محظوظون ولدتم في أفريقيا.

مصر أم العرب[134]

.. في ذات الوقت أنا أرى كم القاهرة والدلتا مكتظة بملايين الناس والصراع على المياه الآن يشتد في العالم كله ومنابع النيل هناك مشروع الآن بدا تنفيذه ويؤثر على سوريا والعراق للقضاء على العرب في سوريا والعراق بالعطش حيث تركيا الآن تنفذ مشروعا خطيرا جدا يستهدف حجب المياه عن سوريا وعن العراق، الإسرائيليون استولوا على نهر الأردن والعرب أصبحوا الآن محرومين من مياه الأردن.. كما استولى الإسرائيليون على نهر اليرموك استولوا على نهر الليطاني في جنوب لبنان والآن نهر الليطاني معطل بسبب الاحتلال الإسرائيلي، هدف المشروع الصهيوني في المرحلة الأولى هو السيطرة على منابع المياه العربية لأن نهر الأردن ونهر الليطاني واليرموك هذه الأنهار تنبع من الأراضي العربية فهي محلية وهي الوحيدة التي منبعها من الأرض العربية وفي الأرض العربية.. فالصهيونية توسعت حتى استولت على هذه الأنهار والتي هي عربية.. عربية، أما نهرا الفرات ودجلة فهما بيد تركيا وتركيا الآن متحالفة بالكامل مع العدو ومضمون إنهما يقطعان المياه في أي وقت عن العرب في سوريا والعراق ليموتوا عطشا.. منابع النيل خارج الوطن العربي مثلما ذكرت من بحيرة فكتوريا وتانا وغيرهما وهذه مركزة عليها الصهيونية للسيطرة على هذه المنابع.. أنتم هنا نعمة.. هنا هذا فرع من النيل جاء للفيوم هذا النيل يصورونه.. ويصورون مصر نخلة في الصحراء عرجونها الفيوم وقلنا بما أن مصر هي حقيقة أم العرب وأرض كل العرب ها أنتم موجودون تتفيأون ظلال هذه النخلة وهذا العرجون الذي قطافه دانية.

وهذا العرجون الذي قطافه دانية وثمره يانع وموجود الآن هنا في الفيوم مثلما في المناطق الأخرى.. ولكن أتكلم عن المكان الذي نحن نجلس فيه الآن رغم أنكم جئتم من عدة مناطق.. التفكير يجب ألا يكون من مصري ومن هو ليبي هذه منتهية نحن كلنا عرب في أرض العرب ولا إزدواجية.. وإلا فما الذي أتى بنا الى هذا المكان أو لم يأت بنا.. التفكير هو في كيفية أن نعمر هذه الأرض ونحمد الله على هذه النعمة وكيف نخلق الإستقرار ونعطي لمصر الأمان والإستقرار والإنتاج لأن العدو يريد أن يركز على مصر لكي يضعف الأمة العربية.. يريد أن يمزق مصر ويحد الفاعلية المصرية عن الإنتاج وبناء التقدم ويحولوننا إلى خدم وخادمات وإلى نشاط إقتصادي تافه ومشاكل فارغة يثيرها من حين إلى آخر ومصمم على إثارتها في المستقبل يجب الإنصراف ابتداء من اليوم نحو توسيع الرقعة الزراعية والمحافظة على البيئة والوصول إلى حل ناجع لصرف المياه والتوسع في الإنتاج.. يجب استغلال مياه النيل والمياه الجوفية.. وصرف مياه الري حتى لا تملح الأرض، والتنوع في الإنتاج الزراعي للإكتفاء الذاتي والتصدير.. هذا هو الاتجاه الصحيح، إن عددا منكم عاد إلى

ليبيا بعد ظهور النفط وبعد الثورة.. وأنا لم أكن راضيا عن هذا وأقول دائما لهم النيل هو الخالد وهو الباقي بعد النفط.. ومصر هي ارض كل العرب وهي التي تسع الكل.. ليبيا ليست أرض جذب ليبيا أرض طرد لأنها أرض صحرواية وليست زراعية.. فيها النفط فقط.. والنفط عمره محدود.. النفط يجب أن يصلكم هنا إذا كنتم تريدون النفط وليس أنتم تتركون الفيوم تتركون الجنة هذا هو المستقبل، نحن يجب أن نعمل على أن النفط والغاز الذي من الممكن أن يجذبكم ويجعلكم تتركون هذه الجنة وتذهبون وراءه يجب أن نعمل على أن النفط والغاز في ليبيا يجب أن يصل إلى هذه المنطقة يصل إلى هذه المحافاظات يصل إلى مصر يصلكم أنتم.. هذا هو العمل الصحيح والذي يفيد هؤلاء العرب الذين نسميهم الآن ليبيين ومصريين الذين يعيشون فوق هذه الأرض العربية التي تسمى الآن ليبية ومصرية وهذا هو العمل الاستراتيجي.. وأنا أرى أن فرصة وجود رئيس لمصر مثل أخي حسني مبارك، فرصة ذهبية تاريخية يجب أن نستفيد منها.. نحن نريد لهذا الشعب العربي الذي يعيش في الأرض العربية من ليبيا إلى مصر أن يستفيد من النيل ويستفيد من النفط، هذه هي السياسة الإستراتيجية المفيدة للناس في المستقبل.. وأنا من جانبي ليس عندي مانع ومتأكد من أن الشعب الليبي بمؤتمراته ولجانه يوافق على هذا بكل تأكيد لأن هذه أمنية كل مواطن.. من جانبي ليس عندي مانع أن تقوم الوحدة الاندماجية الفورية غدا بين ليبيا ومصر يجب مثلما اندمجنا ليبيين ومصريين اندمجنا بشريا في شعب واحد عربي ومثلما أرضنا الليبية والمصرية هي أرض عربية واحدة بدون إنفصال فهي امتداد لبعضها تشكل وحدة ترابية واحدة.. يجب أن ندمج إمكانات ليبيا وإمكانات مصر وعلى رأسها النفط ومياه النيل لابد أن ندمجها لمصلحة هذا الشعب الذي يعيش في هذه الأرض العربية.. وهذا هو التحدي الذي نواجه به المشاريع الصهيونية والإمبريالية التي تخرب هذه المنطقة وتضعفها.

هذا هو التحدي الصحيح الذي أصبح واجبا علينا أن نواجه به التحديات المعادية.. عدا ذلك كلام فارغ - لا يجيب ولا يودي - الصحيح هو دمج القوى البشرية والقوى المادية في هذه المنطقة في عمل استراتيجي واحد ويجب أن نملك القدر الكافي من الشجاعة وتحمل المسئولية التي تجعلنا نقدم على عمل تاريخي مثل هذا لأن السكاكين تشحذ حولنا لذبحنا.. السكاكين الصهيونية والأمريكية وحتى أوروبا وغيرها من الأمم توحد نفسها مثلما قلت وحدتنا و أصبحنا نعيش فوق أرض واحدة من البلدين.. يعني وحدة الشعبين الليبي والمصري تحققت.. وهاهي الان موجودة فوق أرض الفيوم.. إذن لابد أن نتبعها بتوحيد إمكانات القطرين لخدمة هذا الشعب الواحد الذي إندمج أصلا.. بما أن ليبيا مثلما ذكرت هي أرض صحراوية وهي أرض طرد و ليست أرض جذب ولكن الآن فيها كمية كبيرة الحمد لله من النفط والغاز لكن ليس فيها مياه وليس فيها أرض زراعية وعدد سكانها يزيد.. علينا أن

نستقبل المزيد من الليبيين و معهم النفط والغاز هنا في الفيوم.. و في غير الفيوم.. النفط والغاز من ليبيا يجب أن نأتي به إلى الفيوم هنا و نأتي بالمزيد من الليبيين والمزيد من الدمج بين الشعبين.

والكفاح مستمر..

الأعجوبة الثامنة.. أعجوبة الحياة[135]

.. النهر الصناعي العظيم يسير تماما والحمد لله وهو المشروع الذي طبعا حاولوا أن يحاربوه ويمنعوا بعض المعدات عنه.

هو طبعا المشروع العظيم هذا قائم على أنابيب ضخمة غير موجودة في العالم قطرها 4 أمتار، هذه الأنابيب يحفر لها أخدود عمقه 7 أمتار في الأرض لكي ترتبط لأن ضغطه 80 وحدة ضغط يعني لو هناك جمل فوق الأنبوب وإنفجر الأنبوب الجمل هذا يرتفع 80 مترا في الهواء، فلابد من دفن الأنابيب الضخمة وتكون مضبوطة من جميع الجهات.. عملية الحفر هذه تساوي لو عملناها أهرامات تساوي 10 أهرامات من هرم خوفو الأكبر لو عملناها أهرامات.. الأنبوب الذي قطره 4 أمتار غير موجود في العالم وهو مصنوع من سلك معدني سابق الإجهاد يعني غير قابل للتمدد بعد ذلك هذا معنى سابق للإجهاد ومن صفيحة من المعدن ثم من الإسمنت وأشياء أخرى، ووزن الأنبوبة الواحدة 72 طنا وتحمله ناقلة واحدة يعني كل ناقلة تستطيع حمل طن واحد ناقلة من نوع خاص ليست أي ناقلة.. فهذا الخيط المعدني السابق الإجهاد الذي داخل في الأنابيب كلها لو لففناه حول الكرة الأرضية يلف عليها 250 مرة حول الكرة الأرضية.. النهر الصناعي العظيم يعتبر إحدى عجائب الدنيا.. أصبح الأعجوبة الثامنة ويختلف عن كل العجائب السابقة لأنه أعجوبة الحياة.. يعني حاجة حية.

المياه هي خلق حياة ليس حتى أهرامات للموتى، ليست حتى حدائق معلقة برج إيفل أو سور الصين لأنه حاجة تتوثق بالحياة يسمونها الأعجوبة الحية، أما العجائب الأخرى فكلها أعتبرت ميتة فالنهر يسير تماما والمصانع التي تصنع الأنابيب موجودة في ليبيا. نحن قضينا سنين نبني هذه المصانع بنينا مصنعين لصناعة الأنابيب لأنه في أي مكان في العالم لن نجد أنبوبا قطره 4 أمتار، يعني أنبوب قطره 4 أمتار في مكان العمل العمال يعملون منه دورين دورا ليناموا فيه في الأنبوب نفسه و عاملين فيه مكيفات و دورا ليشتغلوا فيه، تدخل للأنبوب تجد

به طاولة و سريرا و أيضا داخل الأنبوب أثناء العرض نلعب كرة الطائرة و مجموعة أخرى تلعب كرة الطائرة داخل الأنبوب أنتم شاهدتموها في الإذاعة الليبية. السيارة ماشية في الأنبوب، الأنبوب موضوع ندخل في وسطه و نلعب كرة الطائرة داخل الأنبوب و سيارة تدخل في الأنبوب من هنا و تخرج من الجهة الأخرى، هذه أعجوبة هذه الأنابيب غير موجود في العالم و بالتالي لابد من أنك تعمل مصنعا لكي يصنعها، سنتين و نحن نبي هذه المصانع، وهذه الأنابيب تصنع داخل ليبيا هذه هي مكونات النهر يعني هذه الأنابيب والأخدود الضخم العظيم الذي تدفن داخله.. المياه موجودة في مضخات هي التي كانوا مثلا يعملون عليها حظرا ولكن تم التغلب عليها.. المضخات التي تضخ المياه في البداية حتى تتجمع في الخزان ثم تسير، وأقيمت البحيرات المعلقة يعني أول بحيرات معلقة في العالم، عادة البحيرات في العالم كلها في مكان منخفض المياه تأتي من أعلى لكي تخلق بحيرات، البحيرات هذه تضخ لها المياه التي تكون في أعلى مكان لكي تنساب منها المياه بعد ذلك للمناطق التي ستروبها وللخزانات الفرعية، البحيرات المعلقة يعني وجدت وتمت ومستمر تنفيذ بقية الخزانات الكبيرة التي الواحد منها يحمل 25 مليون متر مكعب من المياه في الخزان الواحد وهو يتفرع إلى خزانات فرعية كثيرة وجاهز للاستغلال، ونريد شركات مصرية تأتي تدخل معنا في استغلال مياه النهر لكي تتحول إلى أشجار وإلى حبوب إلى زهور للتصدير إلى مراع يعني إننا كيف نستثمر مياه النهر الصناعي العظيم.. وبدأ إخوانكم الأمناء المتواجدون معنا في مصر يتفاوضون كيف تدخل شركات مصرية لاستغلال مياه النهر الصناعي العظيم..

هذه البحيرة جنة [136]

.. يا أخوة، الحلف الأطلسي يطوق العالم، يريد أن يصل موسكو والصين ويريد أن يخلق هلالا حديدا حولنا.. كماشة فولاذية يخلقها الحلف الأطلسي حولنا عولمة إرهاب.

ففي هذا الوقت يجب أن يكون البشير وقرنق والصادق وغيرهم في خندق واحد ضد صواريخ كروز الموجهة للخرطوم، كيف نقاتل الخرطوم في نفس الوقت التي تضربها صواريخ أمريكا.. هذا الشعب العظيم الذي تآمروا عليه وغيبوه ألم يحن الوقت لأن يستيقظ ويثبت وجوده وأن يستغل 18 مليار متر مكعب من مياه النيل حصة السودان، 18 مليار متر مكعب لماذا لا تستغلون هذه المياه التي أعطاها لكم الله.. هذه نعمة من الله.. امتحان من الله.. ابتلاء من الله.

أعطاكم الأمطار الغزيرة في جنوب السودان، هذا النيل هذه الأمطار هذا الشعب الذي يملكها أغنى من الشعب الذي يملك النفط والغاز.. النفط ينتهي، عمره محدود أما الأمطار فهي غير منتهية.. النيل خالد أما النفط غير خالد يجب أن تكون هذه البلاد أغنى بلد.. أنظروا إلى بحيرة فكتوريا، بحر عظيم من المياه العذبة غير مستغلة والأفارقة جياع يبحثون عن المعونات من صندوق النقد الدولي والمصرف الدولي وهم يملكون الثروات والإمكانات.. إنني أدعو الأفارقة السمر إلى أن يذهبوا إلى بحيرة فكتوريا من مصر إلى القرن الأفريقي إلى ليبيا أن يذهبوا كلهم حول بحيرة فكتوريا.. هذه تكفيهم كلهم هذه البحيرة جنة.. هذا ابتلاء من الله هذا نعيم.. الله خلق بحيرة فكتوريا وأنتم فقراء بجانبها والبحيرة تكفي الكرة الأرضية كلها.

والمشكلة في العالم الآن مشكلة مياه.. العالم الآن يتصارع، هاهي المياه موجودة نحن في النعيم الأرضي ليس النعيم السماوي ليس النعيم المفقود.. النعيم الموجود أفريقيا، هذا النيل العظيم كل الشعوب يجب أن تتضافر جهودها.. أي معنى للنزاع بين أوغندا وبين السودان هذه خيانة للشعوب هذا كفر بنعمة الله، هذه الجماهير من مصر عبر السودان إلى بحيرة فكتوريا من ليبيا إلى بحيرة فكتوريا كلها يجب أن تتدفق على هذه البحيرات.. أفريقيا للأفريقيين كل ثروة أفريقيا للأفريقيين ...

كارثة المياه.. جزيرة الملح [137]

.. الجزيرة التي فيها نحن الآن هذه من ليبيا إلى مراكش هذه اسمها جزيرة الملح وهذه جزيرة محصورة بين الصحراء وبين البحر ليس فيها إمكانات أبدا.. أول شيء الماء سينتهي منها المياه الموجودة معروفة يعني كمية الأمطار في كل سنة معروفة في جزيرة الملح.

هذه لا تزيد.. والسكان في تزايد واستعمالات المياه في زيادة.. قبل، الماء نشربه فقط.. لكن الآن نصنع منه ونزرع به ولا توجد حاجة بدون مياه، واستهلاك المياه يزداد وكمية الماء لا تزداد، باقية مثلما هي، وأحيانا تنقص عندما يكون فيه جفاف.. والجفاف يحصل والاستعمالات المفروض مستمرة وعدد السكان يزداد والمياه كميتها..!، واستعمالات المياه تزداد.

إذن نحن في النهاية الكارثة على ليبيا والجزائر والمغرب. موريتانيا شريكة في نهر السنغال ممكن أن يكون عندها شريان ومع هذا مبتعدة عن النهر فإنها لم تكن مشتركة فيه نهائيا

وعائشة بالعطش في الصحراء، تركوا النهر بجانبهم ينتظرون رحمة الله بأن تنزل المطر والنهر موجود لأنهم عرب.

أفريقيا أغنى قارة[138]

.. وبعد ذلك قارة مثل قارة أفريقيا غنية من الذي قال أفريقيا فقيرة إنها مليئة بالذهب والماس أغلى المعادن في العالم موجودة في أفريقيا الماء الذي يحتاجون إليه في معظم أنحاء العالم أفريقيا يأتي من عند الله أربعا وعشرين ساعة أمطار إستوائية موجودة، الغابات الأفريقية ثروة ليس لها حدود، اليورانيوم الذي في أفريقيا يصنع قنابل ذرية أكثر من القنابل الذرية الأمريكية، وروسيا والهند، الحديد الذي في أفريقيا والبوكساد الأفريقي الفواكه التي في أفريقيا، الحيوانات الموجودة في أفريقيا هذه ليست موجودة لا في أوروبا ولا في آسيا ولا في أمريكا.. أفريقيا أغنى قارة اذهبوا أنتم الليبيين ألا تعتقدون أن الأفارقة فقراء أليس لديكم الأموال اذهبوا واستثمروها في أفريقيا ابدأوا من أية دولة أقرب دولة إذهبوا إلى تشاد اذهبوا إلى النيجر أقرب دولة لكم تجدون فيها الذهب وتجدون فيها الماس وتجدون فيها المعادن وتجدون فيها الفواكه وتجدون فيها الحيوانات الشيء الذي أنتم تريدونه تجدونه، هذه الجنة اذهبوا إليها، خذوا أموالكم افتحوا المحلات وانشئوا المزارع وانشئوا مراعي الحيوانات خذوا غابة.. تريد أن تكون غنيا اذهب إلى أفريقيا تريد أن يكون عندك مائة ولد، اذهب إلى أفريقيا يكون عندك مائة ولد مثل الذين سبقونا، الشعوب هذه كلها الإسلامية التي في أفريقيا هم أناس ذهبوا إلى أفريقيا بهذا الشكل، أوروبا بالعكس هل تستطيع أن تسير في الشارع الأوروبي وتجد الأكل والشراب وإذا يكن لديك أموال تموت.

الأفارقة وهم ليسوا همجا ويصبح فيه أغنياء ومن العيب أن يقولوا بخلتم علينا والآن لسنا محتاجين إليكم بسلامتكم أنتم وأموالكم وقد تكونوا أنتم أصحاب النفط في يوم ما بلا نفط ومحتاجين إلى أفريقيا لابد أن تحرثوا الشئ الذي تحصدونه بعد ذلك ويكون خيرا ازرعوا الخير لتحصدوا الخير، العقلية هذه يجب أن نبعدها وهي حكاية هاهو أفريقيا أخذ أموالنا هذه الكونغو عندها مشاكل الكونغو ممكن يأتي رئيس الكونغو ويقول لكم: أعطوني أموالا في شكل قرض أعطوه وسأقوم بإرجاعه إليكم بعد زمن الحرب الدائرة في الكونغو لماذا إنها بسبب الذهب والماس حتى أوغندا ورواندا الحلفاء قاتلوا بعضهم بسبب مناجم الذهب والماس الموجودة فيها.

هل هذا فقير إنه ليس فقير، هذا أعطيه أموالا غدا يرجعها إليك ماسا أو ذهبا.. الماء ليس لديك ماء نحن كل يوم نطلب إنشاء الله ينزل المطر ونصلي صلاة الاستسقاء هاهو الماء موجود في أفريقيا.. اذهب إلى بحيرة تنجانيقا مثل البحر المتوسط كلها عذبة بالطائرة لا تستطيع حصر حدودها اذهب إلى بحيرة فكتوريا بالطائرة لا تستطيع تحديدها أو بحيرة تشاد فهي مثل ما ترى البحر الميت ولكن كلها عذبة.. هذه جنة.. بالعكس لا تبخلوا على الأفارقة وتحملوا مسئوليتكم.. تعطونهم الآن تأخذون منهم غدا ولابد أن تقوموا بدوركم القيادي، هذا هو الذي حماكم من أمريكا ومن الحلف الأطلسي وأطماعهم جميعا لأنه وراءكم أفريقيا ووراءكم الشعوب العربية والأفريقية..

اليوم قبل الغد(139)

.. الآن كي تستطيع أن تصل إلى المياه الخاصة بأفريقيا يجب أن تصل إليها بأي حال من الأحوال ومن الغباء إنك أنت لا تذهب إلى المياه هذه إذا تخشى الغابة إذا تعيش في الغابة.. هناك إمكانية يجب ألا تتردد إطلاقا يعني اليوم قبل الغد، وإذا تريد أن تبقى هنا تنتهي بين البحر والصحراء.. جزيرة الملح ستنتهي ليبيا وتونس والجزائر والمغرب سوف ينتهوا حتما يعني إلا إذا كان هناك وحدة أخرى إسمها وحدة البحر المتوسط.. وحدة البحر المتوسط معناها تجمع فرنسا وإيطاليا واليونان وربما تركيا والإسرائيليين يضعونهم معك غصبا عنك ولكن هذه الدول فرنسا واليونان وإيطاليا وهؤلاء جزء من الوحدة الأوروبية وأنت لست جزءا من أحد فأنت مقطوع الجذور وهم عندهم جذور فهذه مجرد فروع من أوروبا تتعامل معك لكن أنت مقطوع الجذور وهذه هي معضلة أمامنا وأنت ليس لديك وحدة عربية متكاملة مع الوحدة الأفريقية.

أفريقيا لا تسمح بانسلاخ شمالها عنها ويصبح تابعا لأسيا وإلا فسيكون هناك وجود عنصري في شمال أفريقيا مثل البيض في جنوب أفريقيا، وإذا قامت وحدة عربية فالمفروض العرب لا يقبلون انسلاخ المغرب العربي عنه ويصبح تابعا لأفريقيا وحل المشكل هو الإتحاد العربي الأفريقي يعني الثلث العربي الذي هو خارج أفريقيا يجب أن ينضم إلى أفريقيا وتتكون الوحدة بهذا الشكل.

أغلى ثروة [140]

.. تشاد ليست دولة فقيرة كما يقال.. أبدا، كل الدول الأفريقية هي دول غنية تشاد ذاتها دولة غنية أغلى ثروة الآن وأهم ثروة الآن في العالم كله وفي المستقبل الماء وتشاد تملك هذه الثروة، هذه الثروة أهم من النفط.. الأغنياء ليس عندهم نفط.. النفط سينتهي، الأغنياء الذين عندهم الماء والذين عندهم الأرض الخصبة والماء.. هؤلاء هم الأغنياء إلى جانب هذه الثروة المتجددة النفط غير متجدد نهر الشاري متجدد.. بحيرة متجددة، الأمطار الاستوائية متجددة حتى الغابة عندما تقطع تنبت الجديد لان المياه ترويها من السماء ومن الأرض إلى جانب هذه الثروة الهامة.. تشاد يملك خامات غير مستغلة يملك ثروات أخرى. معادن وثروات زراعية لكن لم يتمكن الشعب التشادي من إستغلال ثرواته بسبب هذه النزاعات التي ذكرتها الآن.

الاستيلاء على منابع المياه [141]

.. اعتبارا من الآن بإذن الله - وما تشاءون إلا أن يشاء الله - أنا سأبدأ سلسلة من اللقاءات مع فاعليات الشعب الليبي بخصوص هذا الموضوع الخطير جدا الذي يتعلق بالمصير، هذا الموضوع الخطير جدا الذي يتعلق بالمصير بحياتنا بمصيرنا بمستقبل أجيالنا القادمة إذا كنا نحن لا نريد أن يحصل لنا ما حصل في الماضي يعني تصوروا حالكم بعد النفط.. وعندما لا تكون هناك مياه وبعد عمر النهر الصناعي العظيم وبعد عمر النفط كيف يكون الحال هذا نفكر فيه اليوم.. إذا كنا لا نريد سنوات الشقاء والعذاب ترجع لابد أن نقتحم العقبة وما أدرك ما العقبة.. العقبة الآن هي أن تقتحم حاجز الصحراء، أنتم هنا تطلبون مرابطين وأجدادكم وإنشاء الله يرزقنا الله بالمطر رئيس الموزمبيق في أفريقيا أتصل بي البارحة وقال لي: عندنا أمطار غزيرة وفيضانات انهمرت الأمطار الغزيرة على زيمبابوي وعلى جنوب أفريقيا وغمرت الأنهار كلها وغطت الموزمبيق وأغرقت مليون شخص، نحن كان عددنا مليونا كان يمكن الأمطار في أفريقيا أن تغرق شعبا بأكمله فنحن في حاجة إلى المياه والصراع على أشده بين اليهود والعرب بشأن المياه وليس من أجل الفدائيين هذا كذب لا يوجد فدائيون ولا شئ آخر ولا حركة تحرير ولا منظمة، والإسرائيليون يريدون الاستيلاء على نهر الأردن وبحيرة طبرية والجولان ونهر اليرموك ونهر الليطاني كله من أوله إلى أخره، القصة هكذا من يوم عبدالناصر جمع عام 64 في الإسكندرية القمة العربية وقال: يجب تحويل مجرى نهر الأردن من يومها قرر الإسرائيليون الحرب واحتلال منابع المياه، بعدها

بعامين احتلوا نهر الأردن عام 67 بعد عامين من مؤتمر القمة الذي يحول مجرى نهر الأردن، الإسرائيليون استولوا على نهر الأردن بالكامل ليس من أجل الفدائيين لو كان هناك فدائيون، ما يسمى بإسرائيل لا تستطيع البقاء عاما واحدا مادام هناك حرب تحرير شعبية وحرب الحشرات وحرب الناموس، مائة يهجمون ويموت خمسة وتسعون، خمسة يصلون إلى قلب عاصمة العدو وإلى قاعدة العدو ويدمرونها لو العرب يشنون فعلا حركة تحرير شعبية والله ما يسمى بإسرائيل لا تستطيع البقاء ولو سنة تنتهي.. هذا كذب ليس هناك حرب تحرير شعبية لا يوجد فدائيون هناك الإسرائيليون يستولون على منابع المياه في المنطقة هذه هي الحقيقة استولوا عليها لماذا استولوا على الجولان إذا كان هناك فدائيون في الجولان! لماذا لم يخرجوا من الجولان الآن وهي محتلة منذ 30 سنة احتلوها ويأخذون الماء من طبرية والجولان ونهر الليطاني.. جنوب لبنان من أجل نهر الليطاني الصراع مستمر حتى لو انسحبوا فسيعدون من أجل الماء، ها هو هناك 120 ألف كيلو متر أنهار في أفريقيا.. هذه ليبيا هذه خريطتها توضح لك الفقر في الماء الجنة تلك التي في الجبل الأخضر فقط هي التي مكتوب عليها 300 إلى 400 مليمتر مطر، التنبؤ الذي في الجبل الأخضر والتنبؤ الذي في طرابلس وبقية برقة من 100 إلى 200 مليمتر وبقية ليبيا صفر.. أنت ترى مدينة في أفريقيا تقول مدينة في الصحراء.. كيف في الصحراء!! هذه تصب عليها الأمطار خمسة شهور في العام أو يوجد بها نهر، هاهي تمبكتو أو أنجامينا أو زندر هذه مدن صحراوية نعتقدها تأتي ونحن نعمل سبها ونعمل الكفرة.. أنت ليس لديك مطر لديك نهر كيف تعمل الماء هذه صفر هذا الماء صفر في الخريطة هذه الخريطة هذا الماء بها صفر سقوط الأمطار وليس هناك أنهار، ها هو اللون الأصفر هذا اللون الأصفر والذي يليه كله صفر.. المطر تأتي على الأطراف، التنبؤ الذي في برقة أو في طرابلس كيف تعمل مدينة أنت في وسط الأصفر هذا اللون الأصفر من أين تأتي بالمياه الجوفية وتخرج فوارا كبريتيا بعد عشر سنوات إنتهى الماء نقتلع المدينة وننقلها على أكتافنا نأتي بالماء من أفريقيا أو أنت تذهب إلى أفريقيا الأفارقة يدخلون غصبا عنا ونحن يجب أن ندخل أيضا.. هذا هو التفكير الإستراتيجي والأساسي وليس هناك شئ غيره ومن غير هذا لا نستطيع أن نعيش.

نحن أسرة واحدة وشعب واحد[142]

أخي الرئيس اخوتي ابناء منطقة اغاديس أشكركم على هذا الاستقبال الحار وهذا الاستقبال الأخوي الذي احس انني بين أهلي واخوتي ولست بضيف زائر لهذه المنطقة أن هذه الوجوه التي أمامي ليست غريبة على فإني أشاهدها دائما في ليبيا في أوباري في غات في سبها

وهذه اللهجة ليست غريبة فأنا اسمعها في ليبيا في كل مكان وفي الجزائر و اسمعها هنا إذا نحن أسرة واحدة و شعب واحد أن اغاديس ليست بلد أجنبيا بالنسبة لنا هي حركة الوصل هي الجسر الذي يربط ليبيا والنيجر وكذلك الجزائر أيها الأخوة أن أهالي هذه المنطقة يحتاجون إلى المياه إلى آلات حفر المياه إلى معدات الري إلى حفر الآبار إلى استغلال مياه الأمطار يحتاجون إلى الزراعة و الإستقرار يحتاجون إلى المدارس و المصحات والواحات والقرى الجديدة هذا الذي يريدوه سكان هذه المنطقة.

نحن نحتاج إلى إقامة مثل هذا المشروع والسلام ولكي نقيم هذا المشروع نحتاج إلى طريق يربط ليبيا بالنيجر ويربط ليبيا بتشاد ويربط الجزائر بالنيجر نريد السلام ولكي نشق هذه الطريق كل الجهود يجب أن تتجه لبناء الطرق ولاستصلاح الأرض ولإستخراج المياه واستغلال مياه الأمطار وإلى قهر التخلف الذي فرضه علينا الإستعمار أرجو ان تفهموا هذا الكلام فهو الذي فيه مستقبلنا وفيه مصلحتنا.

أشكركم على الإستقبال وعلى هذا الإجتماع والكفاح مستمر.

يجب أن نسخر إمكاناتنا لخلق جنة فوق أرضنا (143)

نحن عندنا الأمطار والأنهار والمياه الغزيرة مالم تكن المياه فوق الارض فهي تحت الأرض عندنا الأرض الخصبة الواسعة عندنا المعادن وعندنا الغابات ومع هذا نحن فقراء لاننا غير قادرين على استغلال الثروات لمعيشتنا نحن عندنا البترول وعندنا الغاز وعندنا شواطئ البحار والمحيطات والأنهار وعندنا الصحاري والجبال والغابات وعندنا الشواطئ وعندنا السهول كل الثروات منحها الله لنا إذن ما العمل. العمل هو أن نعود إلى ما كنا عليه قبل الإستعمار يجب أن ندمر الحدود التي صنعها الاستعمار هذه حدود قذرة وليست مقدسة يجب أن يكون المواطن في النيجر وفي الجزائر وفي مالي وفي تشاد وليبيا حر في التنقل والإقامة والتملك والعمل وأي واحد منكم يجب أن يكون حرا في الحركة داخل قارته الأفريقية وخاصة داخل دول (س.ص) الهوية يجب أن تكون هي الهوية الأفريقية والآن هي (س.ص) هذه هويتنا الحقيقية الإسلام هويتنا إذن الأفريقية هويتنا العروبة هويتنا الصحراء والساحل هويتنا نحن قبائل واحدة لم تكن بيننا حدود نحن ننتمي إلى أمة واحدة نحن لسنا جانب عن بعضنا ولسنا غرباء عن بعضنا كل هذا القبائل أصلها واحد من قبائل الفولاني إلى موسى إلى التبو إلى الطوارق إلى القرعان كل القبائل التي تعيش في الساحل والصحراء هي شقيقة لبعضها من قال لكم كلاما غير هذا.

هذا تزوير للتاريخ الذي قال غير هذا هو كذاب ودجال أو أنه جاهل أو أنه يجهل أن التاريخ هذا هو تاريخ هذه القبائل هذه هي قبائلنا التي تعيش من زندر إلى سرت إن الجهود يجب أن تتجه إلى ربط هذه البلدان بسلسلة من الطرق البرية والحديدية والجوية يجب ان يستغل البترول وهذه السواعد السمراء لشق هذه الطرق وإقامة هذه الطرق نحن عندنا القوة البشرية وعندنا البترول وعندنا المياه يجب أن نسخرها لخلق جنة فوق أرضنا هذه الصحراء يجب ان تتحول إلى جنة فوق أرضنا من زندر إلى اغاديس إلى سبها لتكون كلها خضراء تغطيها المزارع وشبكات المياه وشبكات الطرق يجب أن نوسع المطارات في زندر و اغاديس وسبها وانجامينا وفي الكفرة وفي جانت و وارزلا وفي مالي يجب ان نوسع المطارات لتستوعب الطائرات الكبيرة تحمل البضائع تحمل الخضراوات تحمل الإنتاج تحمل السلع يجب أن تستخدم أموالنا وتستخدم سواعدنا لشق الطرق البرية و الحديدية بين بلداننا لابد من ربط اغاديس بالقطرون وربط اغاديس بزندر وربط زندر بانجامينا وربط انجامينا بالكفرة لابد أن يقام القطار الصحراوي وليبيا جادة في هذا المشروع لابد من قهر الصحراء.

الكفاح من أجل الوحدة الأفريقية (144)

نريد من يعرف لغة حياتنا لغة الأفارقة لغة أفريقيا لغتنا نحن الجياع والمرضى والمحتاجين وهذا الموقع الذي نحن فيه بوركينا فاسو أحد المواقع الأفريقية الثائرة والمتحمسة وبالتالي أنا أعول على بوركينا فاسو مثلما رأيتها وبالتالي أنا أعول على ما لم يتحقق في لومي أن يتحقق في سرت ما لم يتحقق في (سرت 2) يجب أن يتحقق في (سرت 3) المهم أن يتم الزحف والكفاح نحو الوحدة الأفريقية لأن هذه المسألة ليست مسألة عاطفية هذه المسألة ضرورية مسألة حياة أو موت لا نستطيع أن نعيش من الآن فصاعدا بدون وحدة أفريقية يجب أن نثق في أفريقيا وإمكانيات أفريقيا وفي قدرات نحن فقراء من جهة وأغنياء من جهة أخرى لدينا ثروات هائلة رغم استنزاف الاستعمار لها ولكن مازالت لدينا ثروات لدينا المياه لدينا الأمطار والانهار والبحيرات لدينا شواطئ عظيمة وثروات بحرية وحيوانية لدينا ثروات عظيمة إذن نحن أغنياء جدا ولكن في نفس الوقت نحن فقراء جدا لأننا لم نتمكن من إستغلال هذه الثروات هذه الثروات مازالت نهبا للشركات الإستعمارية والإستعمار مستمر في نهب الثروات نهب الشركات الإستعمارية الذي نريده الآن السيطرة على هذه الثروات ومنذ الآن فصاعدا يجب استغلال هذه الثروات لمصلحة الشعب الأفريقي لدينا قوة بشرية ونستطيع ان نتعلم ولدينا الذكاء والقابلية البدنية الفائقة التي تتميز بها أفريقيا عن غيرها من القارات الأخرى نحن لدينا مساقط مائية تولد الكهرباء بدون وقود لكي يتم تصديرها إلى

أوروبا مساقط مائية وبصفة خاصة في حوض الكونغو من زيمبابوي إلى البحيرات العظمى إلى الكونغو هذه المنطقة بإمكانها أن تولد الطاقة الكهربائية تنير أفريقيا ويتم تصديرها إلى خارج أفريقيا.

ليست هناك حدود طبيعية [145]

عندما هطلت الأمطار بغزارة على زيمبابوي غرقت الموزمبيق رغم إن الأمطار في زيمبابوي ولكن التي غرقت هي الموزمبيق هذا دليل إن الأمطار ليس لها حدود وطنية ويجب أن نستفيد منها كلنا لو إننا نحن دولة عندما هطلت الأمطار في زيمبابوي عملنا سدودا وعملنا ترتيبات حتى لا تغرق منطقة أخرى والتي هي الموزمبيق لكن لا هذه دولة. وهذه دولة الموزمبيق إلى غاية ما المياه تفيض وتأتي إليها لأنها لا تستطيع أن تتدخل في زيمبابوي وتقول لماذا لم يعمل شئ للمياه قبل ما تصل إليك لأنه هناك حدود تفصل بينه الحدود ليست حدود طبيعية حدود وهمية حدودا على الخريطة لكن على الطبيعة ليست هناك حدود.

مستقبلنا في أفريقيا [146]

.. فأفريقيا هذه جنة يفصل بيننا وبينها ألف كيلومتر.. نحن في جزيرة الملح في شمال أفريقيا اسمها جزيرة الملح تفصل بين البحر والصحراء ليس لها مستقبل وعدد السكان يتزايد و الماء ينقص.. والماء عندما ينقص لا يزيد أما عدد السكان يزيد واستعمالات المياه تزيد الآن الماء ليس للشرب والأكل فقط لا توجد حاجة إلا بالماء، إذا قال لك أعطيك حليبا يحتاج الى طن من الماء،البناء بالماء الزراعة بالماء يعني إستعمالات الماء.. الصناعة بالماء الزراعة بالماء يعني استعمالات المياه أصبحت غير محدودة، وعدد السكان يزداد و كمية المياه ثابتة أن لم تنقص يعني معروف نسبة سقوط الامطار على شمال أفريقيا والمياه الجوفية معروفة وتكفي لكم والحد الأدنى ألفا متر مكعب من المياه للفرد في السنة أنت انظر الى تقسيم المياه عندما نقسم الماء الموجود على عدد السكان كم يكون لنا في ليبيا أو في تونس يكون نصيبنا ممكن مائة متر مكعب للفرد يعني على الأحمر زمان على الأقل كل فرد يجب أن يكون له ألفا متر مكعب من الماء في السنة على الأقل لأغراض الحياة ليكون إنسانا متقدما صناعة زراعة استعمالات أخرى إذا اقل من ذلك يبدأ الإنسان محتاجا ضعيفا فقيرا يبحث عن مياه الشرب أو يجد ما يغسل به لا يفكر في الزراعة والصناعة والبناء أو في الإنشاءات وفي الأشياء كلها، مستقبلنا يا إخواننا ليس في أوروبا مستقبلنا في أفريقيا لابد ان يحصل

الاندماج الأفريقي ولابد أن نحول العقلية، هؤلاء وصفان وهؤلاء عبيد وهؤلاء سود هذا كلام فارغ اللغة لم تعد قائمة.

في شمال أفريقيا الماء لا يكفي (147)

أفريقيا التي فيها المياه وفيها الخامات وفيها الإمكانات والتي نحن جزء لا يتجزأ منها.. طبعا هناك فكرة حفاظا على الناحية العاطفية على الجنس العربي و على العرب انهم لا ينتهون نحن ندعوهم إلى الانضمام إلى الفضاء الأفريقي، يتكون فضاء عربي أفريقي أو اتحاد عربي أفريقي اقرب فضاء للعرب هو الفضاء الأفريقي، إذا لم يستجيبوا لهذه فسيتم تشتيتهم ما بين أوروبا وبين أفريقيا واسيا وينتهون إلى الأبد.. للأسف هذه حقائق المدن الموجودة غدا وبعد غد قد تحدث تطورات تعلمنا أكثر.. شكرا هذه اسمها جزيرة الملح المحصورة بين الصحراء القاحلة والبحر المالح هذه جزيرة الملح إذا نحن سجنا أنفسنا ما بين الصحراء وما بين البحر فسنموت.. عدد السكان يتزايد واستخدامات المياه تتزايد و كمية المياه لا تزيد إذا نحن نقترب من الكارثة شيئا فشيئا متى تقع؟.. حسب استهلكنا للماء الموجود وحسب تزايد عدد السكان.. الماء الموجود في شمال أفريقيا الماء لا يكفي سوى لعدد محدود من السكان محدود جدا ممكن لا يزيد عن عشرة ملايين أو15 مليونا وعندما يصبح العدد 50 مليونا أو 60 مليونا تقع الكارثة حتما. والآن العالم سيتصارع على الماء و الطاقة والخامات والأسواق والاستثمارات هذه هي الأهداف هذا الطرح الموجود الآن في العالم.. الصراع حول هذه الأشياء الإستراتيجية، فشمال أفريقيا ينتظر الكارثة ما في ذلك شك، كمية الماء ثابتة والسكان في تزايد واستخدامات المياه في تزايد وبحسبة تبدأ واضحة جدا جدا الحد الأدنى ألفا متر مكعب للفرد في السنة إذا من ألف فما دون يعتبر هذا الشخص فقيرا لا يعيش عيشة متقدمة لأنه لا يملك كمية تكفي.. كمية المياه التي في شمال أفريقيا نقسمها على السكان يصبح نصيب الفرد مائة أو مائتي متر مكعب في السنة وبذلك فيصبح فقيرا جدا بالكاد يجد ما يشرب لان كل شئ الآن بالماء.. الورق بالماء الحديد بالماء الخشب بالماء البناء بالماء و الطريق بالماء والملابس بالماء كل شئ الصناعة كلها بالماء والزراعة بالماء ولا يوجد ماء كاف في شمال أفريقيا حتى الصراع في الشرق الأوسط مع الإسرائيليين الذي افتعلوه ليس لسبب فدائيين ولا عرب يهددونهم لأن العرب هم المهددون بالإسرائيليين.. الإسرائيليون بسبب الاستحواذ على منابع المياه في المنطقة العربية، وحرب 67 لم تكن بسبب الفدائيين، الفدائيون مثلما يقولون لتبرير الهجوم، كلا عبد الناصر دعا إلى مؤتمر قمة عربي عام 64 بشان تحويل مجرى نهر الأردن لمصلحة العرب.

الأهداف التي تحرك الصراع [148]

المعركة الآن هي معركة المياه و الطاقة والاستثمارات هذه هي الأهداف التي تحرك الصراع.. وأفريقيا بها ما يساوي ألفي كلم من الأنهار تصوروا نهرا طوله ألفا كلم بالإضافة الى الامطار الغزيرة والبحيرات الحلوة في فيكتوريا و تنجانيقا والكونغو بها أنهار يمكن ان تغذى أمريكا وتصدر الكهرباء بدون وقود ويمكن إعادة توزيع المياه لتغطي كل المناطق الأفريقية.. حتى الصحراوية يمكن ان تغير البيئة.. لابد ان يتجهون الآن بقوة نحو أفريقيا وأنا أخشى أن تأتوا في يوم ما باعتباركم عربا وأفارقة فيقولون:هذه المنطقة محجوزة.

القدس لكل العالم وكل الأديان [149]

.. كما أن هناك عوائق أخرى لتحقيق السلام وقيام الدولة الفلسطينية ومنها سيطرة الإسرائيليين الكاملة على مصادر المياه والتحكم فيها وغياب أي صبغة من صبغ التوازن العسكري بين الجانبين وقضية القدس التي لاتهم الفلسطينيين فقط ولكن العالم اجمع وكل الأديان.

يجب أن نستفيد من التقنية [150]

افتتحنا أنا والأخوة الذين معي قادة الدول الحاضرين الآن محطات ضخ ضخمة إحداها لتزويد بنغازي بمياه النهر الصناعي العظيم وأخرى لضخ المياه لستمائة مزرعة في الخضراء وفي النواقية وفي المنطقة هذه المحطات الضخمة الإخوة الرؤساء تساءلوا عن مصدرها قلنا لهم اشتريناها من ألمانيا قالوا لهذا السبب ألمانيا لن تشترك في الحظر ضد ليبيا وليس من مصلحتها إنها تنفذ القرار الأمريكي ضد ليبيا ما دمتم انتم تشترون منها هذه المحطات الضخمة إذا هي مستفيدة من ليبيا ومستفيدة من المشاريع في ليبيا وتتمنى ان ليبيا بلد تنعم بالسلام وتعمل مشاريع جديدة وكبيرة لكي تشتري المزيد من المضخات الألمانية والمزيد من المعدات الألمانية ألمانيا تصنع مضخة تستطيع ان تجعل المياه تتدفق الليلة في مدينة بنغازي..كيف لا نستفيد من هذا نقول لا ألمانيا عدو..ألمانية نصرانية.. ألمانيا دولة أوروبية لا تأخذ منها مضخات..عندما تأتي ألمانيا إليك بالقوة قاتلها بدون مضخة بدون مياه.. ولكن عندما تأتي إليك وتبيع لك وتشتري منك تقول لها لا ..يجب ان نستفيد من التقنية التي وصل إليها الألمان والتقنية التي وصل إليها الفرنسيون والطليان وغيرهم..إذا كانت ايرلندا

تبيع لنا لحما رخيصا أو هولندا تبيع الجبنة رخيصة لماذا لا نشتريها منها إذا كانت شريكاتهم تأتي لتنفذ مشاريعنا..نقول إذا كانت أمريكا لديها شركات قادرة على تحول الصحراء الليبية الى جنة تأتي فلتأتي ونتفق نحن وإياهم مثلما اتفقنا في النفط تأخذ المياه والأرض ونتفق نحن وإياهم لتقاسم العوائد..الآن الشركة الأمريكية لم تعد شركة أمريكية..العولمة التي سمعتم عنها جعلت الكرة الأرضية كلها قرية واحدة.. الشركة الأمريكية ليست شركة أمريكية مثل زمان.

أفريقيا ستكون عملاقا هذا هو الانعتاق النهائي إذا اندمجنا في أفريقيا أصبحت خريطة ليبيا هي خريطة أفريقيا وخريطة أفريقيا هي خريطة ليبيا هذا الإنعتاق النهائي لا تتصوروا أوروبا تتعاون معكم وتبيع لكم وتشتري منكم.. لكن أفريقية تتعاون معكم تبيع لكم وتشتري منكم أفريقيا أمكم أفريقيا تربيكم و تعيشون منها أفريقيا التي فيها المياه وفيها الأنهار وفيها الامطار أفريقيا.. التي فيها الخامات وفيها الإمكانيات أفريقيا أرضنا نحن جزء من أفريقيا نحن قلب أفريقيا بوابة أفريقيا.. أريدكم أن تضعوا خريطتها أمامكم وتنهضوها جيدا وبدونها ستضيعون.. أما ان تمشوا أو تنتهوا.. النفط قد ينتهي المياه الجوفية قد تنتهي الغاز قد ينتهي لكن إمكانات أفريقيا لا تنتهي أبدا مياهها غير محدودة من ربنا إمكاناتها لا تنتهي.. مياه أفريقيا ليست مياها جوفية مياه سطحية تسيل باستمرار تنزل المطر وتسيل المياه.. عندها عشرون ألف كيلو متر من الأنهار نحن نبحث كيف نسقي الأردن شعبكم في الأردن عطشان الإسرائيليون احتلوا نهر الأردن احتلوا نهر الليطاني واحتلوا نهر اليرموك نهرنا اسمه الأردن ونهر إسرائيل اسمه الأردن احتلوه هل للأردن ان يحرر النهر لوحده يقف ضد هذا الغول كله المتحالف مع الإسرائيليين نبحث كيف نقيم مشروعا اسمه الديسي في الأردن حتى نأتي بالمياه لشعبنا في الأردن انظروا إلى أين وصلنا.. ندوة مياه في الوطن العربي النيل عدد السكان يزيد في مصر والنيل مستواه ثابت خلاص وصلنا الخط الأحمر في مصر ألف متر مكعب للفرد هذا خلاص عندما يبدأ الخط الأحمر ستون مليون مصري على ستين أو خمسة وخمسين مليار متر مكعب واضحة جدا.. ثلاثون مليون سوداني علي ثمانية عشر مليارا أو عشرين مليارا معناها نزلوا من الخط الأحمر أفريقيا تستطيع ان تولد الكهرباء هذه بدون نفط من نهر الكونغو أو شلالات أوغندا من زيمبابوي تولد الكهرباء بدون نفط بدون وقود بدون ديزل بقوة المياه تولد الكهرباء المحركات تشتغل بالمياه ليس بالنفط حتى عندما ينتهي النفط أفريقيا عندها الطاقة المحرك الشلالات عندما ينتهي النفط وتنتهي الأشياء هذه المياه الجوفية ماذا يكون مصيرنا ليس عندنا إلا أفريقيا..أفريقيا جنة إذا ما ذهبتم إليها يحال بينكم وبينها يمكن تأتي ساعة من السعات لبلد أفريقي قريب منك يقول لك خلاص قف أخذته الشركة الأوروبية أخذته الشركات الأمريكية أخذته الشركات

اليهودية.. بسرعة لابد ان نقتحم العقبة وما إدراك ما العقبة العقبة هي الآن الصحراء التي بيننا وبين أفريقيا لابد ان نقهرها.. لو نتبرع من جيوبنا لنشق الطرق التي تربطنا بالنيجر وتربطنا بتشاد والسودان وأوغندا من وادي النيل الى الكونغو إلى مكان تصبح أفريقيا كلها ليبيا وليبيا كلها أفريقيا الإندماج الأفريقي مفروض..علينا حتما..انتم فيكم أحد طلب من إخوانكم الأفارقة ان يأتوا إلى هنا؟ هم جاءوا إلى عندكم تريدون أن تطردوهم..دوريات حدود يعفي كلها دخلت الملايين وهذا الشي الطبيعي تفيض ليبيا بإخوانكم الأفارقة.. غصبا عنك لا يقدر أحد أن يمنعهم..الطليان جاءوا إلى قالوا يا قذافي تستطيع أن تعمل لنا مشروعا يوقف الأفارقة حتى لا يعبروا البحر المتوسط ويحتلوا إيطاليا..خافوا منهم..قلت لهم:تعالوا أنا وإياكم ندير مشاريع في النيجر ومشاريع في تشاد ومشاريع في أفريقيا الوسطى ومشاريع في السودان لكي يجد إخواننا الأفارقة الإستقرار وزراعة وماء وصناعة وبذلك لا يتحركون..هؤلاء جوعي عندهم إمكانات وليس لديهم نقود جاءوا ومروا على ليبيا وذاهبين إلى إيطاليا ويصلون إلى عند اسكندنافيا هذه ظاهرة أخرى يعني انتم قالوا الزحف الأسود وصلنا قالوا: إن القذافي يقدر أن يوقفه كيف نوقفه تعالوا نعمل مشاريع نحن وانتم للأفارقة أنا لم أوقفهم حتى عن ليبيا وضعنا الشرطة وبوابات بدون فائدة براميل الماء بأيديهم إلى أن وصلوا ليبيا.. آيه.. الله يبارك فيك هو يقول مرحبا بهم..إذا حتى لا يعود الإستعمار ولا يعود البؤس ولا يعود الفقر لابد أن نصل إلى الوضع الذي نضمن فيه مستقبلنا حيث الخامات وحيث المياه..تقول لي: أنت غير ارسمها لنا وتعاهدونني على النقطة الأولى والنقطة الثانية تعاهدونني ان هذا المشروع التاريخي إذا نفذناه لن نرى الفقر لا نحن ولا أولادنا ولا نرى الاستعمار أبدا لأننا سنكون في أفريقيا العظيمة الغنية الجنة النعيم الأرضي..

ليبيا سوف تقف بإمكانياتها إلى جانب الأردن (151)

ليبيا لديها خبرة فريدة وعالية في موضوع تصنيع الأنهار وتصريف المياه الجوفية لدينا مصانع جبارة تصنع كل الأقطار من أربعة أمتار إلى أقل حجم الدراسات جارية الآن لتقدير إمكانيات هذا المشروع "الديسي" ما هي الأنابيب التي يحتاجها والتي يمكن ان تصنعها المصانع الليبية ثم تشحن بعد ذلك إلى عمان.. المهم الآن المشروع في مرحلة الدراسة وليبيا متضامنة مع الاردن في هذا الموضوع..والاردن في حاجة ماسة للدعم من ناحية المياه في الحقيقة والا سوف تحصل كارثة لهذا البلد في المستقبل المنظور.

نهرالاردن استولى عليه الاسرائيليون نهر اليرموك نفس الشئ بحيرة طبرية صادروا المياه وتم الاستيلاء عليها من طرف العدو حتى احتلال جنوب لبنان كان من أجل الاستيلاء على

نهر الليطاني ولكن ارغموا بالقوة لترك هذا النهر وما لم يرغموا على ترك المياه العربية هم مستمرون في حالة حرمان العرب وتعطيشهم.. الأردن يتعرض لهذا وهو أول بلد يدفع الثمن انعكست عليه كل أحداث القضية الفلسطينية فهو يحتاج إلى الدعم والوقوف معه.. ليبيا سوف تقف بامكانياتها إلى جانب الأردن خاصة في توفير المياه التي هي ضرورية جدا كل العرب يجب أن يقفوا مع الأردن هذا المشروع سوف يكلف في حدود 600 مليون دولار لا تستطيع ليبيا أن تمول هذا المشروع بمفردها وكذلك الأردن بمفردها ولكن العرب الاغنياء يستطيعون لان المبلغ لا يساوي شيئا بالنسبة لهم..

الفضاء العربي الأفريقي [152]

هذه خريطة العالم الجديدة لابد ان تحدد مكانك اين.. العرب احرار يستطعون ان يذهبوا للخير او الى الشر بارادتهم احرار.. لكن هذه الخريطة انظر أين اقرب فضاء.. اين ارحب فضاء.. اين الفضاء المفيد.. أفريقيا هذه جنة فيها جميع الخامات.. وفيها جميع المعادن وفيها المياه المتجددة ومياه غير موجودة في العالم طول انهار أفريقيا تقدر بعشرين الف كيلو متر.. عشرون ألف كيلو متر من الانهار.. الإسرائيليون الذين يلهوننا متكالبين على أفريقيا ليسوا موجودين هنا في فلسطين.. شركاتهم كلها ذاهبة الى أفريقيا وسوف يستعمرون أفريقيا ويستغلون خيرات أفريقيا حتى يحاربوننا بها.. لازم بسرعة.. الطلاب.. قوى العمال.. القوى الحية..الكتاب المثقفون..الثلث العربي.. الذي خارج أفريقيا يبذل جهده ويضغط باتجاه ان يتخذ قرارا تاريخيا وحيويا فيه حياة أو موت..اقامة الفضاء العربي الأفريقي.. الاتحاد العربي الأفريقي.. هذه القارة قارة المستقبل.. أفريقيا هي القارة الغنية.

الموارد المائية المتجددة وغير المتجددة [153]

العالم قابل على تحولات خطيرة جدا واندماجات كبرى.. فان الذي ادعوا اليه هو ان ثلث العرب الذين هم خارج القارة الأفريقية يجب أن ينضموا سريعا للفضاء الأفريقي يجب أن يتشكل الفضاء الأفريقي العربي أو الاتحاد الأفريقي العربي.. يعني أرجو ان نضمن مستقبل أولادنا في أفريقيا في فضاء أفريقي فضاء لنا.. مسالم جدا وحبيب لنا وليس معاديا ومن طبيعتنا واغلب أفريقيا اسلام وأفريقيا ليس دولة استعمارية وليس دولة عنصرية ودولة غنية وجميع الخامات والامكانيات والمياه المتجددة موجودة في أفريقيا نحن هنا في الاردن مشكلة المياه مشكلة خطيرة وغير الاردن وليس الاردن فقط المياه هي مشكلة العالم كله.. الآن

المياه في ليبيا لولا النهر الصناعي العظيم لماتت بالعطش.. بدأنا نشرب في المياه المالحة مياه البحر وعندما نحليها نحليها بثمن غالي جدا لانستطيع ان نعمل تحلية و عدد السكان يزداد واستهلاكات المياه تزداد.. المياه كنا في الماضي نشربها شرابا الان ليس شرابا فقط بل كل شئ بالمياه الان لا تصنع إلا بالمياه من أجل ان تعمل كيلو حديد.. تصنع كيلو حديد تحتاج إلى طن من المياه تصنع كيلو ورق تحتاج إلى طن من المياه الان الفرد يحتاج الى سبعة الاف متر مكعب من المياه سنويا والا لايكون عائشا في هذا العصر.. يكون عائشا على الكفاف دون السبعة آلاف متر مكعب في السنة كم عندنا في الاردن او في ليبيا بتفاؤل تقول 700 مترا مكعبا وبتشاؤم مائة وخمسين مترا مكعبا.. هذه لا شئ "يا دوب" تغسل بها وجهك الجابي هذه ليست حياة هذه حياة ليس لها اى قيمة نتنفس فقط حياة بيولوجية.. اما اذا كنت تستخدم المياه للصناعة والزراعة وللبناء والتشييد والصحة ولكل شئ فلابد ان يكون لديك سبعة آلاف متر مكعب من المياه في السنة لكل فرد وهذا مستحيل أن تحققه.. ثم أن مواردنا المائية العربية غير متجددة والمتجددة متحكم فيها من الخارج.. دجلة والفرات متحكم فيهما من الخارج من تركيا.. النيل متحكم فيه من خارج مصر والسودان الصراع في الشرق الأوسط لا نصدق أن العمليات العسكرية كلها التي قامت في السابق من طرف الإسرائيليين أنها رد على الفدائيين أو على العرب يهددون الكيان الصهيوني أو الدولة العبرية ليجتاحوها هذا كلام فارغ.. الصراع مختلف الصراع من أجل الاستحواذ على المياه في المنطقة.. هم يختلقون أن هناك تهديدا وهناك عملا فدائيا وهناك مواجهة لكي يصلوا إلى منابع المياه وفعلا استولوا الان على نهر الأردن ولوثوه واستولوا ممكن على اليرموك.. والصراع في جنوب لبنان ليس صراعا ضد الفدائيين بل هو صراع من اجل الوصول إلى نهر الليطاني لكي يتم الاستيلاء عليه.. لكن هم ارغموا على التخلي عن نهر الليطاني بالقوة امام حزب الله هذه الحقيقة لازم أن نعرفها.. هذه الحرب الغرض منها الاستيلاء على مصادر المياه في المنطقة العربية والاردن محرومة من هذه المصادر.. سوريا محرومة من بحيرة طبرية ومن مياه الجولان العدو مازال يسعى للاستحواذ على المياه التي مصدرها عربي لان اليرموك والليطاني والاردن تنبع من داخل المنطقة العربية يريدون الاستيلاء عليها.. اما التي تنبع من خارج المنطقة العربية فهم مطمئنون انها في يوم ما ممكن ان تقطع على العرب.. الان تركيا تهدد سوريا والعراق بقطع المياه عنهما قالت لهم عندي جفاف ولانستطيع ان نضخ لكم المياه كالمعتاد معناها حياتهم بيد تركيا.

لو نستمر هكذا عربا و أفارقة وقوى أجنبية ودولا غير منسجمة يبدأ نهر النيل ايضا بيد الحبشة وبيد أوغندا ورواندا وبوروندي وتنزانيا هذه تسع دول تتحكم في مياه النيل لكن أغلب مياه النيل تأتي من الحبشة.. اذا استمر الصراع بين مصر و الحبشة هذه دولة أجنبية وهذه

دولة عربية وهذه دولة مسيحية وهذه دولة إسلامية وإلى آخره معنى ذلك مصدر المياه مهدد.. هذه المياه السطحية المتجددة ليست في يدنا في يد غيرنا، اذن هذا شئ يخيف يعني شئ خطير.. المياه الجوفية التي بيدنا هذه غير متجددة نحن نعول في الاردن على حقل "الديسي" هذه الدراسات تقول إنه حقل غير متجدد ممكن ينتهي بعد خمسين سنة. نعول في ليبيا على النهر الصناعي العظيم ممكن ينتهي بعد خمسين سنة هذه مياه غير متجددة هذه احواض تحت الارض وجدت من عصور سحيقة، الآن نحن نستخدمها عندما نستخرجها ونستنزفها ستنتهي المياه، معنى ذلك سنذهب أين يعني نحن أين ذاهبون.. أجيالنا القادمة ماذا سنترك لها يجب ألا تلهينا مشاكل جانبية وأشياء مفتعلة..

.. الاردن دولة فقيرة من الناحية الاقتصادية، فقيرة من ناحية المياه عدد سكانها يزداد بلد صامد تعذب تحمل مسؤولية فلسطين و الشعب الفلسطيني وأوى الشعب الفلسطيني جيرانه العرب اساؤوا له كثيرا خلال العقود الماضية كلها وبلد مع هذا صامد ما كفر بعروبته او ما كفر وحتى في الاعتراف بـ"اسرائيل" جاء بعد الفلسطينيين بعدما اعترف ابوعمار..

..الآن القضية قضية اقتصادية قضية ديموغرفيا.. الديموغرفيا هي التي تحدد مصير الدويلات الوطنية التي موجودة فوق الأرض، الآن تنتهي الدويلات الوطنية حتما أي أرجو أن يتم دراسة هذا الطرح بمسئولية وبجدية ومن الضروري أن نستوعب.. نحن في عالم من الضروري أن نستيقظ فيه. أمس كنا نائمين واليوم صحونا. أفريقيا هذه قارة غنية جدا جدا أرجوا عدم التفريط فيها.. الإسرائيليون الذين هم موجودون هنا يتكالبون على الاستحواذ على خيرات أفريقيا الشركات الإسرائيلية تأخذ امتيازات الألماس والذهب واليورانيوم والمعادن والمياه التي نحن نشكو منها في ليبيا وفي الأردن هذه قاعدة بحيرات حلوة في أفريقيا عشرون ألف كيلو متر طول الأنهار في أفريقيا عشرون ألف كيلو متر أنهار جارية مستمرو متجددة أمطار غزيرة غابات مناجم.. خامات من كل الأنواع أمريكا طبعا متكالبة على أفريقيا.

.. انتم تنظرون الوجود الذي نحن موجودون فيه يقولون نحن عرب نحن عرب جيب نحن عرب نبقى في أفريقيا عربا وفي أي مكان نحن عرب ولا نغير جلودنا لكن ماذا نعمل بالعرب هنا في هذا المكان بدون انضمام إلى فضاء، النقطة الاساسية والمشروع الاساسي الهام الذي جعلنا نتحرك من ليبيا وبدأت بمصر. مصر مفروغ منها هذه دولة أفريقية وداخلة معنا في الفضاء الأفريقي وفي الاندماج الأفريقي وفي الاتحاد الأفريقي وبدأت بالاردن لطرح هذه المسألة الأساسية قضية الانضمام انضمام العرب بسرعة إلى الفضاء الأفريقي وإلا يضيع العرب وهذه

جنة ونعيم ارضي، افريقيا فيها المياه وفيها الخامات وفيها الامكانيات والبشر فيها عددهم محدود سبعمائة مليون في القارة ويحتاجون الى من يعمل الى من يستغل الخيرات الى من يستغل الثروات يستغل الخامات يستغل المياه وفي الاردن الحمد لله يعني فيه يد عاملة مدربة فيه علماء فيه اناس متعلمة..

الإنضمام بسرعة إلى الفضاء الأفريقي [154]

.. الفضاء الأفريقي يجب الانضمام إليه بسرعة قبل فوات الأوان و إلا نندم يوم لا ينفع الندم.. الفضاء الأفريقي هو أغنى الفضاءات.. أفريقيا هذه نعيم أرضي ليست نعيما سماويا ولا النعيم المفقود النعيم الموجود.. هذه قارة المياه.. قارة الخامات.. قارة الغابات.. قارة الإمكانات.. قارة قليلة السكان ليس بها زحمة سكأن 700 مليون فقط سكانها.. عندها 20 ألف كيلو متر طول الأنهار.. فيها بحيرات تسقينا كلنا من العطش إلى يوم القيامة.. بحيرة فيكتوريا.. بحيرة ألبيرت.. بحيرة تنجانيقا.. بحيرات ثانية بحيرة تشاد..

متناقضات تؤدي إلى كارثة [155]

المياه أصبحت مشكلة في العالم استعمالات المياه أصبحت واسعة ولا يوجد شئ بدون ماء والمياه تلوثت من جهة ومحدودة من جهة.. السكان يزيدون من جهة اخرى هذه كلها متناقضات تؤدي إلى كارثة في النهاية ومن هنا يأتي التكالب على الماء والسيطرة على المياه و تبدأ حرب المياه أيضا..

.. عندما يقام الاتحاد العربي الأفريقي لا نتمزق أقرب فضاء لنا هو الفضاء الأفريقي أقرب ناس يحبوننا وأقوياء جدا ولديهم خامات الألماس والذهب واليورانيوم والنحاس والحديد كل هذا موجود في أفريقيا، خامات مياه 20 ألف كيلو متر طول الأنهار في أفريقيا أمطار تهطل باستمرار تولد الكهرباء وتصدرها للعالم من أفريقيا بدون وقود بالطاقة النهرية من حوض الكونغو..

أفريقيا هي منبع الماء الذي لا ينضب [156]

.. أفريقيا قارة غنية لم تستنزف الثروات بعد، غنية بالمياه المياه التي هي أكبر مشكلة تواجه العالم من الآن فصاعدا وأفريقيا هي منبع ماء لا ينضب ومواد خام متنوعة.. العرب،

الثلثان يقعان في أفريقيا والثلث الآخر قريب منها وبعد ذلك هي قارة غير مكتظة بالسكان وليس لديهم خبرة في استغلال الثروات ويحتاجون إلى من يستغل هذه الثروات..

.. أنا نتكلم على العرب الذين خارج أفريقيا وأهمه السعودية لأنها دولة غنية.. عندها النفط والأموال.. التي عندها إذا دفعت إلى أفريقيا ستوضع في مكانها التاريخي الصحيح.. نحن نستطيع أن نساهم في البحث العلمي الذي يطور أفريقيا ونساهم في استغلال وتصنيع خامات أفريقيا وننقل نحن ايضا كبشر إلى أفريقيا والا تقع الكارثة.. أولا المياه لم تعد هناك مياه لا في الأردن ولا في السعودية ولا في ليبيا.. ليبيا الآن تدمج نفسها في الفضاء الأفريقي على الأقل تكون شريكة في الأنهار وفي الأمطار الغزيرة أما أنتم هنا فلا توجد امكانية إلا بتحلية مياة البحر وتحلية مياه البحر هذه مكلفة ولن تستطيعوا أن تعملوا زراعة بمياه البحر ولا تعيشوا بالتحلية.. هذه الأردن تعاني من نقص المياه واضح أن الإسرائيليين أخذوا نهر الأردن ولوثوه واخذوا نهر اليرموك واخذوا مياه الجولان وبحيرة طبريا وكانوا يريدون الاستيلاء على نهر الليطاني.. وجودهم في جنوب لبنان ليس من اجل المقاومة بل من اجل الاستحواذ على المياه العربية المحلية.. يريدون نهر الليطاني لكن اجبروا بفعل المقاومة الوطنية التي طردت الإسرائيليين.. لأول مرة يتم طردهم بالقوة ويتخلون عن مطامعهم في نهر الليطاني غصبا عنهم، والاردن امامها كارثة حقيقية ولن تعيش، أيضا السعودية.. لن تعيش لأن ليس لديها مستقبل أبدا المياه لاتوجد.. المقياس العالمي للفرد يجب أن يستهلك 7000 متر مكعب في السنة لكي يقولوا هذا غني يستطيع أن يعيش يعمل زراعة يعمل صناعة مثلما في الاقتصاد يقولون واحد غني وواحد فقير واحد تحت الفقر انك أنت يعتبرون حالتك جيدة عندما يكو دخلك 10.000 دولار في السنة.

وهكذا المياه عندها مقياس يجب أن يكون عندك 7000 متر مكعب من المياه في السنة.. عارفون ماذا نحن عندنا في السعودية عندنا 350 متر مكعب، في الأردن 100 متر مكعب هذا مثل واحد دخله في العالم بدل 10.000 دولار عشر دنانير متسول نحن متسولون لله لكي نشحذ لكي نطلع من ناحية المياه نحن لسنا أغنياء نحن نفهم انفسنا عندنا البترول عندنا الغاز في ليبيا في الجزائر وفي السعودية لكن نحن فقراء نشحذ على باب المسجد اعطنا مياه بالضبط مثلما يعمل الفقير لا يستطيع أن يشتري خبزا من السوق يبقى يشحذ لله.. نحن بالضبط هكذا نحن لسنا أغنياء في الحالة هذه نحن فقراء جدا متسولون.. أنا عندي 250 متر مكعب فقط من المياه كل سنة يامحسنون أنا عندي 100 متر الآن المياه ليس من أجل الشرب فقط.. الآن ما في حاجة إلا بالمياه كل شئ بالمياه والصناعة كلها بالمياه، الآلة الكاتبة وهذه المباني كلها وهذه الطرق والصناعة هذه كلها بالمياه يعني لكي تصنع كيلو ورقا

تحتاج الى طن من المياه تصنع كيلو من الحديد تحتاج الى طن او اثنين من المياه، طبعا نحن االعرب دائما هكذا حالتنا امة بسيطة ومتخلفة وظروفها تحتاج الى بحث.. دائما نذهب الى ان نصطدم بالحائط.. انا ارى هنا امشي.. امشى.. الى ان يصدمني الحائط وعندما يصدمني نعرف ان فيه حائطا.. نحن ذاهبون الى ان نلتقي بالكارثة وبعد ان تقع الكارثة نقول والله فعلا الآن ادركت ان فيه كارثة لا توجد مياه لا توجد معيشة لا يوجد كذا.. الآن أدركت أن الأمريكان أعداء.. أدركت أن "اسرائيل" عدو..

نحن فقراء جدا بالنسبة للمياه [157]

نحن نقع في الصحراء الكبرى القاحلة.. وليس لها مستقبل أبدا خاصة عندما ينضب النفط ليس هناك مياه.. ستكون كارثة مائية في بعض الأقطار العربية مثل ليبيا ومثل حتى مصر والأردن والمملكة هذه البلدان ما لم تندمج في الفضاء الأفريقي الذي لديه المياه الغزيرة والمتجددة لن يكون لنا مستقبل.. الآن لدينا مائة متر مكعب للفرد في الاردن مقابل 7 آلاف في العالم نحن لدينا مائة في المملكة السعودية 250 متر بدل 7 آلاف متر مكعب.. نحن بالنسبة للمياه نشحذ.. نحن فقراء جدا جدا بالنسبة للمياه مثل أي شخص بالنسبة للوقود أو الاقتصاد بأنه فقير جدا و يشحذ لايجد ما يأكل يأتي امام الجامع ويقول يا محسنون نحن مثل هذا بالنسبة للمياه فقراء جدا لنتسول يا محسنون.. والمياه في سوريا والعراق اللذان هما أفضل حالا.. بالنسبة للعراق يمكن ثلاثة آلاف متر مكعب من المياه للفرد وهذا معقول متوسط 50 في المائة مطلوب من القياس العالمي لكن هذا بيد تركيا ربما غدا تقطع المياه والآن هددت بقطع المياه عن سوريا وعن العراق باسم الجفاف.. قالوا نحن ليس لدينا جفاف وسنقطع المياه.. الطن العربي قادم عن كارثة ما في ذلك شك كارثة محققة.

زيادة عدد السكان، نقص المياه وعدم تجددها ستسبب في كارثة بسرعة يجب أن ننضم إلى الفضاء الأفريقي الذي لديه المياه الغزيرة.. إلى جانب ذلك رأيت بعض الناس مسحوقة لدينا اناس امية ولا تفهم حتى دولتها ما اسمها أو الرئيس ما اسمه ولا يعرفون العالم الذي يعيشون فيه.. ناس مسحوقة واناس أغنياء والأغنياء أقلية هذه لاحظتها في جولتي هذه كل مرة اقف على اناس.. هذه مأسة.. احسن أن الوطن العربي هذا فقير.. لو لم يكن النفط.. بعد النفط ماذا سنعمل.. كل الأشياء الضخمة سيصبح فيها العنكبوت والحمام.. للأسف ستصبح إرم ذات العماد.. اين تلك الحضارات انتهت.. التي لم يخلق مثلها في البلاد.

لا مستقبل للناس في جزيرة الملح (158)

.. اما الذي يضحك علينا ويقول اليوم نعمل لكم هذا كله وغدا لازم واحد يقول لك انت جوعان لماذا انت جوعان انت عطشان والله فلان يقسط علينا بالقطارة ماذا يعطيك والله يعطيني قطرة لم يروني يا سلام اعطني اشرب وتقول والله الحمد لله رويت انظر بالله احسن من الذي كان يقطر علينا وغدا تعطش وتبقى المياه قد شربتها الآن لكن الذي يقطر عليك يقول لك تفضل، لا تموت.. يعطيك قليلا قليلا. تفضل، لا تموت اليوم نعطيك قليلا وغدا قليلا وبعد غد نعطيك قليلا الى ان يسخر الله..

.. إننا نريد أن نبني مجتمعا في المستقبل ولا تكون به هذه الأشياء السيئة لا تكون به الظروف السيئة إذا نحن سرنا بالتعليم والصحة على هذا المنوال.. جيد هذه مشكلة وانحلت حلا نهائيا يزيد عدد السكان أو لا يزيد تقل الموارد أو لا تقل يحصل ما يحصل إلى جانب أني أنا لدي رؤية خارج الحدود وقلت لكم والتي كافحت ثلاثين عاما من أجلها كيف نصل إلى وادي النيل كيف نصل إلى بحيرة تشاد كيف نصل إلى نهر الكونغو كيف نصل إلى نهر السنغال كيف نصل إلى نهر الشاري كيف نصل إلى الجنة هذه التي على الأرض ومازلنا نقول نقول للناس الذين يحشرون انفسهم في جزيرة الملح بين الصحراء القاحلة وبين البحر المالح ليس لديهم مستقبل والعمل الثوري هو الذي يفتح افريقيا سلما وبالمودة وبالمحبة واتركوا الأفارقة يأتون أنتم بالمقابل تذهبون إلى أفريقيا وبالأمس أنا ذهبت وبقيت يوما أو يومين في المنطقة التي ما بين السودان ومصر في بحيرة ناصر وتشاهد عظمة عبد الناصر الذي حول تلك الصحراء الى بحر من المياه العذبة يعني بحيرة ناصر هذا بحر صناعي، السد العالي خلق بحيرة جميلة على مصر وجميلة على السودان.. ذهبت حوالي 100 كيلو متر داخل الأراضي السودانية في بحار تصب على بعضها من بحيرة ناصر يعني كأنك تسير في خزان وتجدها مملوءة بالمياه.. الجبال غارقة بالمياه والوديان غارقة بالمياه وليس بها ملاريا أوايدز وليس بها سكان ولم يستغلها احد ابدا.. بها مياه حلوة وباقية جاهزة هذه لتسع الشعب الليبي كله هناك مادام لديك أموال.. يجب أن تفكروا كيف هذه الأرض غير مستغلة تقولون الوطن العربي للعرب لكن ها أنتم باقون تبيعون الشكلاتة التي تهربونها من مالطا وتنسخوا الأشرطة الهابطة وتبيعونها من واحد الى واحد وفي الأعياد الدينية تشترون "خط ولوح" وما كانت صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية..

.. ليبيا أرخص بلد في العالم انظ الى العالم الخارجي واشتروا المكرونة والدقيق واقيموا الفنادق واجروا السيارات واركبوا السيارات واركبوا الطائرات واشربوا حتى المياه.. انظروا المياه كم تساوي عندهم في العالم كم هي الأسعار مرتفعة جدا..

يجب أن نذهب إلى أفريقيا [159]

انا لم أقل طرابلس تكبر بهذا الشكل ولا قلت بنغازي بهذا الشكل ولا مصراتة ولا درنة ولا قلت ان الأرض الزراعية من مصراتة الى صبراتة تموت ويقضى عليها وتتحول الى مباني وطرق مرصوفة لكن الان انا اتمنى ان تنتهي الارض الزراعية وتنتهي المياه وحتى المطر لا يأتي حتى تدركوا ان المكان الذي لنتم فيه ليس به مستقبل وخطأ وجودنا هنا في جزيرة الملح بين الصحراء وبين البحر وقلنا يجب ان نذهب الى أفريقيا وحتى الى أمريكا اللاتينية الجنة التي حققها لنا نضال ثلاثين سنة من اجل ان نفتح الأبواب امام هذه الجنة.

الصحراء الكبرى أكبر صحراء في العالم

هناك صحراء كبرى واحدة هي التي يوجد فيها العرب من الجزيرة العربية الى موريتانيا اسمها الصحراء الكبرى يعني أكبر صحراء في العالم الصحراء الكبرى في العالم الصحراء الكبرى التي هي جفاف ولا يوجد بها أمطار وليست خضراء ولا يوجد بها مقومات الحياة الا إذا حدثت معجزة اخرى في المستقبل واصبحت الطاقة الشمسية مثل البترول واصبحت الرمال مثل الذهب ويمكن ان يحدث ذلك ولكن في الوقت الحالي ام في المستقبل المنظور فان هذه الصحراء ارض قاحلة وانتم ترون انه لولا النهرالصناعي العظيم لكنتم ميتين ولنفرض باننا لم نقهر بالنهر الصناعي وبقيت ليبيا مثلما هي عليه هل يفكر أحد في ان يروي المدن بمياه جوفية افرض انه لم يحدث ان جلبنا المياه من هناك من منابعها من هناك اذن لبقيت المدن خالية ولكنكم لاتريدون ان تنتبهوا لذلك البترول البترول شئ انه ليس مثل المطر التى تسقط كل سنة وتغذي المخزون الأرضي البترول لايتغذى كمية محدودة حسنا عندما ينتهي ما هو مصير الملايين الذين سيعيشون بعده الان انتم تعدادكم 5 أو 6 ملايين وعندما يصبح تعدادكم 10 ام 20 او 30 مليونا فما هو مستقبلكم وهذا ليس ببعيد.

فكروا كيف تعيشون بدون البترول

سنوات وتصلون الى هذه الحقيقة، فكروا كيف ستعيشون بدون البترول.. هذه مسألة تقلق الناس المسؤولين، وهي مسألة مزعجة جدا ولابد ان تفكروا فيها وهي قضية مهمة ويجب ان تطرح كل سنة على المؤتمرات الشعبية ما هو مستقبلكم بعد البترول وما هو مستقبلكم عندما تنضب المياه الجوفية التي تغذى النهر الصناعي العظيم، دعوا الليبيين نحن سنقوم بعمل كذا وكذا.. حسنا فلتبدءوا منذ الان.

انا لا استطيع ان اشارككم في خداع النفس واغرس رأسي في الرمال وأنشغل بالأمور اليومية من توفير الحاجات وزيادة مرتب هذا وبناء مسكن لذلك وتقديم قرض لآخر.. هذه أشياء توفر حسب الامكانيات ولكنى لا استطيع ان الهي نفسي بالاشياء الصغيرة واترك الاشياء الاستراتيجية التي تتعلق بحياتنا ومصيرنا ومستقبلنا.

توضيح هذه الحقائق للمؤتمرات الشعبية

.. إن النفط سينتهي حتما وفي يوم من الأيام.. وعندها سيكون عدد السكان أكثر مما هو عليه الآن، وستنتهي كذلك مياه النهر فماذا أنتم فاعلون؟! يجب أن تفكروا منذ الآن وأن تعدوا العدة وتضعوا الخطط لمواجهة هذه المشكلة.. يجب أن تعدوا خطة زمنية تتضمن ماذا سوف تقومون به هذه السنة وماذا ستقومون به السنة القادمة قبل أن تأتي الكارثة، ويجب أن نستعد فهذا الذي يهمني وحتى لا يكتب علي أنني خدعت شعبي يوما ما وخدعت الناس وعملنا النهر، والنفط من عند الله. عملنا النهر الصناعي والنفط عمله ربي، والماء عمله ربي وبعد ذلك نحن أخرجناه، وبذلنا هذا الجهد ولكن هذا كله له نهاية لابد من التفكير فيها لأنكم ملزمون بالتفكير والتطوير لأنكم في موقع المسئولية التنفيذية أمام المؤتمرات الشعبية، وأنتم الذين توضحون للمؤتمرات الشعبية هذه الحقائق.. المؤتمرات الشعبية لا تعرف الماء أو النفط متى ينضب ولا كميته ولا عدد السكان وكم يكون بعد عشر سنين بعد خمس سنين أنتم الذين تعرفون ذلك وتبلغون الناس حتى يدبروا حالهم..

فتحنا لكم الأبواب من جميع الجهات

.. الذي يهمني هو ما يخص الحالات الاستراتيجية المتعلقة بالمستقبل أما في هذا اليوم فأنتم في بحبوحة عندكم الماء، وعندكم النفط تستطيعون شراء الكماليات التي ما أنزل الله

بها من سلطان ولا هي ضرورية، هذا عملكم يخصكم أنتم، أنا لست معكم فيه إنني أفكر في الحاجات التي تتعلق بالمستقبل تتعلق بحياتنا ونقول لكم: مادامت أفريقيا مفتوحة أمامكم أرجوكم أن تذهبوا إلى أفريقيا بسرعة، أقل عدد ممكن يبقى في ليبيا والذين يذهبون، يذهبون بالنفط ولا يتركون النفط للباقين هنا، اذهبوا إلى أفريقيا ومعكم النفط شقوا الطرق واحملوا النفط والكهرباء احملوها كلها وضعوها في تشاد وفي النيجر وفي أقرب المناطق لكم.. في السودان فتحنا لكم الأبواب من جميع الجهات.

المياه موجودة في الصحراء

اذا لم تدخلوا الجنة ان شاء الله ما دخلتموها قلتم أفريقيا فيها الملاريا ذهبنا إلى المنطقة التي بين مصر والسودان ولا يوجد بها ملاريا بحيرة ناصر توجد بين ارض لايوجد فيها احد المياه موجودة في الصحراء دون ان يستغلها أحد قلنا اتركوا الليبين يذهبون ربع مليون ليبي نصف مليون ليبي ليس هناك حماس لهذا ولستم مستعدين للذهاب خذوا استثماراتكم هناك الذي عنده شئ يبيعه، الذي عنده أموال يذهب ويقيم مزرعة او منزلا في بحيرة ناصر ان شاء الله يذهب ربع مليون ليبي نصف مليون ليبي يعمرون المنطقة بين مصر والسودان، وبحيرة تشاد يذهب اليها ربع مليون ليبي وتبقى ليبيا ليست ليبيا الموجودة الآن تبدأ من مصر والسودان والنيجر وتشاد كله ليبيا.

كيف سنعيش بدون البترول[160]

.. لكن الآن أنا أتمنى أن تنتهي الأرض الزراعية وتنتهي المياه وحتى المطر لا يأتي حتى تدركوا أن المكان الذي أنتم فيه ليس به مستقبل وخطأ وجودنا هنا في جزيرة الملح بين الصحراء وبين البحر، وقلنا يجب أن نذهب إلى أفريقيا وحتى إلى أمريكا اللاتينية الجنة التي حققها لنا نضال ثلاثين سنة من أجل أن نفتح الأبواب أمام هذه الجنة.. الليبيون لا يريدون أن يذهبوا إليها.. أنا لا أدخل معكم في أي تخطيط في المستقبل فوق الأرض الليبية وفوق أرض المغرب العربي وحتى فوق الأرض العربية كلها ؛ لأن هذه الأرض هي الأرض التي عليها لعنة من ربنا هي تقع في الصحراء الكبرى.. والصحراء الكبرى في العالم.. كل الكرة الأرضية فيها صحراء كبرى واحدة.

هناك صحراء كبرى واحدة هي التي يوجد فيها العرب من الجزيرة العربية إلى موريتانيا اسمها الصحراء الكبرى.. يعني أكبر صحراء في العالم.. الصحراء الكبرى التي

هي جفاف ولا يوجد بها أمطار وليست خضراء ولا يوجد بها مقومات الحياة.. إلا إذا حدثت معجزة أخرى في المستقبل وأصبحت الطاقة الشمسية مثل البترول وأصبحت الرمال مثل الذهب ويمكن أن يحدث ذلك، ولكن في الوقت الحالي أو في المستقبل المنظور فإن هذه الصحراء أرض قاحلة وأنتم ترون أنه لولا النهر الصناعي العظيم لكنتم ميتين، ولنفرض أننا لم نقم بالنهر الصناعي وبقيت ليبيا مثلما هي عليه هل يفكر أحد في أن يروي المدن بمياه جوفية. افرض أنه لم يحدث أن جلبنا المياه من هناك من منابعها من هناك إذن لبقيت المدن خالية ولكنكم لا تريدون أن تنتبهوا إلى ذلك.. البترول شيء مؤقت، إنه ليس مثل المطر التي تسقط كل سنة وتغذي المخزون الأرضي.. البترول لا يتغذى، كمية محدودة.. حسنا عندما تنتهي، ما هو مصير الملايين الذين سيعيشون بعده؟! الآن أنتم تعدادكم خمسة أو ستة ملايين وعندما يصبح تعدادكم 10 أو 20 أو 30 مليونا فما هو مستقبلكم؟! وهذا ليس ببعيد ما هي إلا سنوات وتصلون إلى هذه الحقيقة، فكروا كيف ستعيشون بدون البترول.. هذه مسألة تقلق الناس المسؤولين، وهي مسألة مزعجة جدا ولابد أن تفكروا فيها، وهي قضية مهمة ويجب أن تطرح كل سنة على المؤتمرات الشعبية ما هو مستقبلكم بعد البترول وما هو مستقبلكم عندما تنضب المياه الجوفية التي تغذي النهر الصناعي العظيم، دعوا الليبيين يقولون نحن سنقوم بعمل كذا وكذا.. حسنا فلتبدءوا منذ الآن.

.. أن النفط سينتهي حتما وفي يوم من الأيام.. وعندها سيكون عدد السكان أكثر مما هو عليه الآن، وستنتهي كذلك مياه النهر فماذا أنتم فاعلون؟! يجب أن تفكروا منذ الآن وأن تعدوا العدة وتضعوا الخطط لمواجهة هذه المشكلة.. يجب أن تعدوا خطة زمنية تتضمن ماذا سوف تقومون به هذه السنة وماذا ستقومون به السنة القادمة قبل أن تأتي الكارثة

يجب قهر الصحراء التي أمامنا (161)

يجب أن تمدوا الطرق البرية والطرق الحديدية عبر الصحراء الى المياه الغزيرة والى البحيرات الحلوة والى الأمطار والانهار وتبدأون من نهر النيل الى نهر السنغال الى نهر الكونغو انتم ترجون كل عام ان شاء الله تأتيكم المطر وتتصدقون وتذبحون حتى الناس تضحك انتم في أفريقيا تقرأون الفاتحة ان شاء الله تأتي المطر ها هي المطر موجودة في أفريقيا ها هي بحيرات كبرى مملوؤة بالماء الحلو هذا شئ يضحك فعلا أننا نحن نقرأ الفاتحة حتى تأتي الينا المطر ونحن في أفريقيا نحن لسنا في القمر حتى نقول انشاء الله تأتي الينا المطر لان كوكب القمر لاتأتي اليه المطر نحن في أفريقيا والماء مشكلة العالم من الآن فصاعدا الصراع في المستقبل سيكون على الماء واى مواطن يجب ان يكون لديه لايقل عن ألفي

متر مكعب من الماء العذب في السنة انتم عندكم مائة متر مكعب في السنة السعودية لم تعد بها ماء خالص.. انتهت الآن يعيشون على ماء البحر التحلية غالية الثمن لان عندهم نفط واذا لم عندهم نفط يموتون بالعطش وعندما يكمل النفط لايستطيعون ان يحلوا ماء البحر الاردن ستموت بالعطش العراق المواطن عنده ثلاثة آلاف من الماء في السنة وسوريا تأتي في المرتبة بعد العراق يمكن نصف هذه الكمية ولكن مهددة لان منابع دجلة والفرات من خارج العراق وخارج سوريا يعني أنه ممكن تقطع الماء عن سوريا وعن العراق من تركيا حتى لو استولى عدو على منابع النيل يحرم السودان أو يحرم مصر هبة النيل اذن بدل ما نفكر نحارب الحبشة أو نحارب السودان أو نحارب أوغندا نندمج مع الحبشة وأوغندا والسودان ويصبح نهر النيل ملكا لنا جميعا من الأسكندرية الى دار السلام ارجو أن ننهي التفكير الرخيص ونغسل دماغنا ونفكر بجدية انتم ذهبتم الى عند الأندلس كنتم في الجزيرة العربية عبرتم الصحاري والعالم كله عبرتم صحراء شمال أفريقيا الى غاية المغرب ثم بعد ذلك عبرتم البحر المتوسط وذهبتم الى أسبانيا و أوروبا ورغيتم في عبور جبال البرانس لتذهبوا الى فرنسا لكي تحتلوا اوروبا وبقيتم 800 سنة وطردوكم منها بعد ذلك لانها ليست ارضكم وليست فضاءتكم اقصد يجب أن تعرفوا اجدادكم كيف عملوا انتم لن تستطيعوا الذهاب حتى الى تشاد او النيجر اوابو سنبل او وادي حلفا هنا يمكن للبعض ان يقول ان هناك امراض في أفريقيا لاتوجد امراض في النيجر ولا في تشاد وهي نظيفة نهائيا ولا يوجد فيها اي مرض ممكن تقول ملاريا او غيرها هناك النيل وبحيرات ناصر مابين السودان ومصر المياه موجودة بدون استغلال مياه حلوة وارض غير مشغولة ولا يوجد فيها ملاريا ولا أي مرض بعد كل ذلك نحن يجب أن نكافح هذه الأمراض ويمكن أن نجعل أفريقيا خالية من الأمراض حتى أمريكا كانت هكذا مستنقعات حلوة وتعيش فيها الملاريا ولكن نقلوا الافارقة كعبيد وردموا بهم المستنقعات وأقاموا فوقها المدن والطرق والمصانع وحولها الى زراعة اذن من اتى بكم الى هذا المكان الذي انتم فيه هذا ليس مكانكم الأصلي انتم اتيتم من الجزيرة العربية يصعب عليكم ان تسيروا اليوم خمسمائة كيلو متر أو ألف متر تقتحمون العقبة وما أدراك ما العقبة العقبة هي الصحراء التي امامنا يجب اقتحامها و قهرها بالطرق البرية و المطارات.

لسنا في حاجة إلى أوروبا [162]

عندنا الخامات عندنا الغابات عندنا المياه عندنا الارض عندنا البشر لسنا في حاجة لاوروبا ولا امريكا هم جاءوا ليسرقوا خيراتنا كل الحروب التي تسمعون بها في افريقيا مؤامرة من امريكا واوروبا من خلق مشكلة البحيرات؟ من خلق مشكلة غرب افريقيا؟ و

سيراليون و ليبيريا هم خلق حريا اريتريا و اثيوبيا من اجل هذا نعود لافريقيا الشعبية لافريقيا الرسمية المرحلة هذه مرحلة التوحيد الافريقي لا نريدها ان تمر مثل الثلاثين السنة الماضية لان الثلاثين السنة الماضية قادتها افريقيا الرسمية الحكومات نحن الان نريد افريقيا الشعبية..

لدينا امكانيات وثروات وغير مستغلة (163)

ان هذا الاتجاه هو الاتجاه الصحيح ومن اجل ذلك نحن نريد ان نحقق السلام للسودان والاستقرار في الجنوب كله يجب ان نتجه نحو الارض ونحو الماء واستغلال مياه النيل لدينا ثمانية عشر مليار حصة السودان من النيل لم يستغل منها ولا شئ خسارة تضيع المياه هكذا فمشروع سندس من المشاريع الهامة على طريق التقدم نحن مازلنا متخلفين نريد ان نخرج مندائرة التخلف الى التقدم بهذه الطريقة وبهذا الاسلوب نحن هو العمل الذي نريده ونريدكم ان تسيروا فيه حتى نكون بجانبكم ونستثمر أموالنا الاستثمار الصحيح في الارضي العربية واستغلال الثروات العربية و الامكانات العربية نحن نتحسر ان لدينا امكانيات ولدينا ثروات مهدورة وغير مستغلة والان والحمد لله بدأنا نغير أسلوبنا في الحياة وتنمية الاراضي ونتجه لاستغلال مياه النيل بجدية ونغير وجه الحياة فلا يعقل ان تظل الأرض كما خلقها الله لا تزرع.

أفريقيا قوية (164)

نعمل جيشا أفريفيايدافع عن أفريقيا وعندنا الخامات و عندنا المياه وعندنا الارض الخصبة وعندنا مولد الكهرباء التي سنستغني بها عن النفط والكهرباء بدون نفط والكهرباء افريقيا كلها تصبح مضاءة بدل ما هي قارة مظلمة ونستغل المياه الغزيرة هذه ونزرع الارض ونعمل الصناعة ونقضي على الامراض ونكون أقوياء، أفريقيا اقوى من أمريكا وأقوى من اوروبا.

ليست هناك أرض زراعية في المستقبل (165)

الزراعة لم تعد موجودة الزراعة الاولى الان انتهت ثمانية او ستة فيما يقارب من الثماني مليارات من البشر منتشرون فوق الكرة الأرضية ليست هناك أرض زراعية في المستقبل هل

سيموت الناس قالوا لاالبشرية لن تموت ستنتهي الزراعة المفنوحة وتبدأ الزراعة المغلقة هذه مزرعة في المستقبلوستنتج التفاح والبرقوق والشعير و القمح والخضروات والفواكه هذه كلها ينتجها المربع هذا هذه اذا تساهلنا واذا لم نتساهل انبوب يخرج كل شئ اذن هذا علم جديد هذا هو الحل الذي سنقرأه الزراعة الأولى لم تعد نافعة لم تعد هناك أرض الان من مصراتة الى صبراتة نتحدث عنها دائما في ليبيا انتهت لم تعد هناك أرض زراعية وستنتهي بالمرة ولن تكون هناك أرض زراعية الم تكن تاجوراء في الماضي كلها نخيل الان أصبحت كلها قصورا كذلك الامر بالنسبة لجنزور ألم تكن كذلك مزارع انتهت الان شارع ميزران الم يكن مزرعة ميدان الشهداء الم يكن مزرعة وأشجار النخيل مازالت موجودة الى الان تشهد على ان هذه كانت مزرعة نخيل اين هي الان مستمرة من هنا الى غاية فم ملغة مثلا في سهل الجفارة الى غاية القره بولي وسهل الجفارة سينتهي وسينتهي الساحل ولن تكون هناك زراعة وقد تنضب المياه الجوفية في الواحات هذه يجب ان تدرسوها لاولادكم كيف يستطيعون العيش في زراعة غير مفتوحة.

الاندماج في الفضاء الذي حولنا [166]

.. فالنقطة الأخيرة هي الاندماج الأفريقي قلت لكم عنه ويجب اليوم قبل غد ونسعى إلى تحقيق الاندماج الأفريقي والاتحاد الأفريقي والوحدة الأفريقية، وليبيا تصبح أفريقيا وأفريقيا ليبيا يعني خريطة بلادكم ليس مثلما كانت أمس، فخريطة بلادكم هي خريطة أفريقيا.. ونقول لكم النيل بالأمس كان من الصعب أن تصل إلى مصر أو تصل إلى السودان اليوم فالطريق مفتوحة ومفروشة بالورود.. النيل قريب منك ألف كيلو متر أو أقل وتصل إلى النيل.. يجب أن تسارعوا ولها الأولوية لشق الطرق البرية والحديدية وتحمل تكاليفها بين الكفرة والعوينات ووادي النيل ونندفع كلنا مع هذه الطريق لكي نستوطن المنطقة التي هي ما بين الخرطوم والسد العالي هذه منطقة خالية وفيها النيل وأرض عربية ولا توجد بها أمراض ولا تقولوا فيها ملاريا ولا هي بعيدة هذه حية بينك وبينها 800 كيلو متر أو بالكثير 1000 كيلو متر.. يجب أن نعبد هذا الطريق بسرعة ونندفع فيه من الآن فصاعدا بالاندماج الكبير بالفضاء الكبير. عندما كنا معزولين تخلت عنا تركيا وأتانا الإيطاليون ورأيتم ماذا عملوا فينا وآخرها أنهوها بإعدام قائد المقاومة الوطنية الليبية في مثل هذا اليوم.

النجاة الضرورية والوقاية والملاذ والمناص هو الاندماج في الفضاء الذي حولنا.. يعني أقرب جهة يتم الاندماج فيها هي وادي النيل وخاصة السودان.. مصر عندها سكان كثيرون وممكن مناسب كثير لهذا فالسودان عندها كل شيء عندها الخير، السودان عندها النفط

مثلكم عندها النيل عندها الأمطار، ويجب بسرعة بدل السمسرة والتفتفة هذه الفاضية والتقشير هذا وأحيانا حتى السرقة والنهب والتحايل هذه يجب أن نتخلى عن كل هذه التفاتف الفارغة وهذه الأعمال التافهة نندفع نحو وادي النيل، وادي النيل هذا أهلنا وإخوتنا عرب مسلمون مصريون سودانيون نسكن معهم في وادي النيل ونصبح امتدادا لبعضنا.. إذا حبوا هم أن يأتوا إلى ليبيا فأهلا وسهلا الذي يريد أن يعيش في ليبيا يأتي نستطيع نحن في بنغازي أن نبني بنغازي قالوا تعالوا ابنوا بنغازي على نهر النيل تعالوا ابنوا طرابلس على نهر النيل تعالوا ابنوا الجوش على نهر النيل تعالوا ابنوا طبرق على نهر النيل تعالوا ابنوا زلة على نهر النيل مثلما تريدون هذه جنة مفتوحة أمامكم ولم يكن عندي لكم أكثر من "أرجوكم، لا تفرطوا في هذا الظرف التاريخي". والكفاح مستمر.. الكفاح مستمر.

تعيش في جنة وكأنك في ليبيا [167]

.. عموما هذه نظرة للمدينة.. من يستطيع أن يمسح المدينة ويضع فيها هذه المراكز ويخرج الناس ليعش بأمان وهدوء في الضواحي خارج المدينة.. الفضاء الأفريقي.. ويجب الاندماج في الفضاء الأفريقي بدون تردد وأنا تكلمت مرارا مع إخواننا في مصر والسودان إلى جانب تشاد والنيجر وغيرهم أن يرحبوا بالشعب الليبي وهو يتمدد إلى غاية ما يصل لمنابع المياه.. قبل تحارب بملايين الجنود حتى تصل إلى منبع المياه وفي المستقبل قد تتقاتل الناس مرة أخرى لكي تصل إلى منابع المياه.

والعالم الآن يتكلم عن أن الحرب القادمة ممكن أن تكون حرب مياه، نحن محتاجون إلى تعبئة لكي نكون أوفياء للأجيال القادمة.. إذا كنا في يوم الوفاء حقا لابد من تعبئة قوية وضغط للامتداد نحو منابع المياه ومن الوفاء أن الواحد يقول لكم لا توجد مياه في هذه البلاد وهذه جزيرة الملح.

والنهر الصناعي العظيم آخر محاولة لإيجاد مصدر ماء بشكل مؤقت، بعد أن تنتهي المياه الجوفية ينتهي النهر الصناعي العظيم ويكون عددكم زاد.. فماذا يحدث لكم خاصة إذا تزامن ذلك مع انتهاء النفط عندما تكون لا يوجد لديك نفط ولا عندك مياه وعدد السكان كثير.. كيف يكون حالكم؟! أنتم من الآن تخططون لمستقبلكم ولأولادكم ولأحفادكم وتكونون أوفياء لرسالتكم لمهمتكم.. النيل من الخرطوم إلى بحيرة ناصر لا توجد ملاريا ولا فيه ذبابة النوم هذا يستوعب اكثر من الشعب الليبي، وتكلمت مع إخواننا في السودان ومع إخواننا في مصر كلهم يقولون خاصة السودان يقولون نحن نرحب حتى يأتي مليون أو

مليونان أو حتى أربعة ملايين أو خمسة أوعشرة ملايين.. من مصر يأتون ويستوطنون.. السودان أهلا وسهلا عندنا ماء عندنا أرض فضاء يتفضلون اذهبوا وجربوا أنتم كل ليبي عنده نقود حتى من الناحية الفردية أو كل مجموعة ليبيين يذهبون يختارون الأرض التي ما بين الخرطوم وما بين الحدود المصرية أو نزيد حتى داخل الحدود المصرية بين السد العالي وبين الخرطوم وجرب أعمل مزرعة هناك وأنتقل أنت وعائلتك ولا أحد يقول لك لا، وتعيش في جنة وكأنك في ليبيا، تقول: أنا الآن إذا خرجت نحرم من النفط لا حصتك من النفط تأخذها كل شهر أو كل عام لابد من تعبئة ولا نسمع وحسب ويمشي الكلام.. لا.. لا.. لابد من ترتيبات يا شيخ الزناتي وامبارك لابد من إجراءات عملية.. يدبرون.. أنت عندك سبعمائة ألف موظف انقلهم هناك غير محتاج إليهم يذهبون برواتبهم.. تأخذ راتبك تجده في وادي حلفة يأتيك هناك عندك نقود تخبئها وتخاف أن يأخذوها منك هنا اذهب بها إلى الخارج إن شاء الله تعمل دكانا على النيل المهم عايش على الماء لا لازم أن تبدؤوا وتجربوا لابد أن تبدأ كل شعبية، أن يكون في إحصائية يكون فيه سجلات تتابعها أمانة مؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة والتخطيط وأمانة الوحدة الأفريقية لابد أن تسجلوا كل شهر تقدما في هذا الطريق.

لو أم نكن نحن بهذا الشكل حتى نصل إلى النيل نريد مليون جندي.. الحمد لله الآن تذهب إلى النيل يرحبون بك بدون مليون جندي ليس مليون دولار.. كيف هذه جنة وأنتم تقولون لا بينكم وبينها ألف كيلو متر ومن فزان إلى عند بحيرة تشاد ألف كيلو متر.. فكروا يوم يكون أولادكم وأحفادكم ليس لديهم نفط وعدد كثير ليس لديهم ماء بعد ذلك يلعننا الأفريقيون..

إذا كانت المياه محدودة.. لماذا نخدع أنفسنا؟!

.. هذا حفر الآبار قلنا ليس هناك أحد يمنع بين كل حفارة وحفارة تكون حفارة وأن كان فيه مياه.. نريد أن نعرف إذا كان لا يوجد.. نريد أن نعرف لماذا نخدع في أنفسنا كان البلاد هذه فيها مياه جوفية ولا تنتهي وآتية من خط الاستواء نريد أن نوصلها.. إذا كان لا يوجد مياه نريدها تنتهي بسرعة حتى نبدأ أمام الأمر الواقع قبل أن يزيد عدد سكاننا، وقبل أن نخدع أنفسنا.. حتى الزراعة حر، الذي يزرع "دلاعا" والذي يزرع كاكاوية والذي يزرع طماطم أتركه كل واحد على حسب ما يريد طلب السوق، لماذا تمنعونه لأجل المياه لا، نحن المياه نريدها أن تنتهي حتى نعرف أمرنا يوم أن تنتهي المياه يومها ندبر حالنا، تذهبون إلى المياه بأنفسكم بدون ما يقول لكم معمر أتركها تنتهي بسرعة كان ما عندك مياه، لماذا إذا

كانت محدودة لماذا نخدع أنفسنا.. هذه الأشياء يقدرونها بالدراسة في المستوى، هذا مؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة وأمانة مؤتمر الشعب العام ومجلس التخطيط يدرسها جيدا وبعد أن يدرسها مجلس التخطيط تتحول إلى المؤتمرات الشعبية..

استثمروا في أفريقيا حيث يوجد الماء[168]

.. كل إخوانكم في أفريقيا عندما نتناقش معهم يقولون لي.. أنتم في شمال أفريقيا مخطئون لأنكم تريدون أن تكون بلادكم زراعية وهذا غير ممكن.. قالوا الزراعة دعوها لنا نحن الذين لدينا الأمطار والأنهار والبحيرات الحلوة ونزودكم بكل شيء.. اذهبوا واستثمروا.. استثمروا في أفريقيا حيث يوجد الماء.. أنتم اجعلوا لنا موانئ خدمات تصدير وتوريد، وكونوا أنتم دولا صناعية من مصر إلى مراكش.. ممكن منطقة صناعية لأنها ليس لديها إمكانيات زراعية، ركزوا على الصناعة ويستورد منكم الذي لديه زراعة ويصدر عن طريقكم ويستورد عن طريقكم.. بالضبط.. أنتم تأملون أن تكون ليبيا بلدا زراعيا أو صناعيا وأقول لكم إنه ليس لديها مستقبل بعد عشرين سنة، ثلاثين أو خمسين سنة، عشرات من السنين سينتهي الماء، الأمطار غير كافية ولا نستطيع أن نقول أن الأمطار ستزيد أو تنقص، هذه علمها عند ربي.. المناخ العالمي فيه تغيرات لا نستطيع أن نقول إنها تنقص أو تزيد لكن بالمعدلات المرصودة حتى الآن كمية الأمطار تجعل ليبيا بلدا مكتفيا زراعيا..

التوجه إلى أفريقيا هو الحل

.. نحن لو كنا نبحث عن خامات لاستخرجنا النفط بأنفسنا.. لماذا لم نبحث عنها أيام الفقر وعرفنا أن بلدنا غني وبه نفط حتى جاء الأجانب يبحثون عنه.. النفط سوف ينتهي.. والماء سينتهي.. قبل أن ينتهي النفط وقبل أن ينتهي الماء ما هو البديل؟.. عندما نقول أفريقيا يجب أن تقنع الناس تقتنع فعلا ونحن نقول لهم بعد ثلاثين سنة ليس هناك ماء ولا نفط وماذا سيترتب عليها؟..

.. الماء لا ينقص فجأة وموجود مليار من الماء، الآن ينقص بعد ذلك يبدأ مليارا إلا ربعا.. ثم نصف مليار.. ثم ربع مليار.. ثم صفر.. خلال السنوات هذه الناس لابد أن تقتنع بهذا الشكل. بعد ذلك يعرفون أن التوجه إلى أفريقيا هو الحل..

أرض كانت رمالا تحولت إلى أرض زراعية بالغابات [169]

تكلمنا عن البحر وعن الثروة البحرية وعن الحزام الأخضر وعندما قلت لكم كيف الحزام الأخضر وكيف تم استغلاله في الفترات السابقة إلى غاية ما تدخلت لوحدي وألغيته لأني وجدته مجرد ارتزاق بدون فائدة حتى هذه السنة المنصرمة فتشت الجبل الأخضر الأيام التي مضت وتفقدته بالطائرة يعني شاهدت الجبل الأخضر الخضرة فيه تتراجع وهو يتصلع شيئا فشيئا فقلت للجماعة أرجوكم أن تعملوا خطة تنفذ في فصل الإنبات هذا بإعادة تخصيب الجبل الأخضر بالنباتات ونحاول أن نمد هذا القطاع الأخضر إلى غاية ما تصل إلى خط تقسيم المياه نحو الجنوب بودي نحن الغابات الطبيعية هذه نمدها ونرويها وممكن تستفيد وممكن أن تمد خط التماطر تزيده إلى الجنوب نفس هذه الغابات عندما نعملها وقلت أرجو أن تعملوا خطة من الآن الناس التي تقوم بعمل المشاتل نجهزها من الآن بنوع الشتول الجبل الأخضر إلى غاية خط تقسيم المياه وواقفون على هذه الغابات الطبيعية نريد مدها ونرويها وممكن تمد خط التماطر وتزويد الجنوب بنفس هذه الغابات عندما تعملها.

و قلت أرجو أن تعملوا خطة من الآن الناس التي تقوم بالعمل المشاتل نجهزها من الآن نوع الأشجار التي نريد أن نغرسها إذا كان تحتاج إلى ري في المرحلة الأولي عدد سيارات المياه وأن تكون المياه جاهزة مصدرها من أين من الآن نجهزها إن كنتم تريدون أن تحفروا آبارا وهي خطة بسيطة يعملها حتى واحد أمي يكون جادا قال لي الشامخ الناس الذين أنا كلفتهم بتخطيط الجبل الأخضر قالوا لي يريدون سبعمائة مليون قلت له هؤلاء ناس واضح جدا انهم لا يريدون أن يخططوا الجبل الأخضر يريدونه أن يتدمر لو كانوا لا يريدون أن يتدمر لا يعملون هذا التعجيز سبعمائة مليون كيف سبعمائة مليون إذا كان الخطة التي نتحدث عنها نعملها بأنفسنا بدون نقود وعملنا مثلها جنوب طرابلس كله كان كثبانا رملية لم يكلف سبعمائة مليون غطيناها كلها عملناها غابة وبعد ذلك الآن وتحولون فيه إلى مزارع أرض كانت رمالا تحولت إلى أرض زراعية بالغابات تم قطع الغابات تم تحويلها إلى مزارع لدينا المنطقة التي نتحدث عنها جنوب بنغازي كلها كانت جرداء تحولت إلى غابات سبعمائة مليون واضح يعني ناس يريدون أن يقتلوا الفكرة وليس لديهم وطنية ولا جدية إذا كانت الفكرة التي تحدثت عنها كانت فكرة غيروها وأصبحت حاجة ثانية ممكن تصبح سبعمائة مليون أنا لم نقل نريد سدودا وصهاريج ولا نريد التحدث أنا تحدثت عن سيارات المياه وتحددوا العدد المطلوب وتحفروا الآبار المطلوبة على نفس الخط الذي أنا ننطلق منه عملت لهم خط المشروع لكي ننطلق فيه وعملنا المشاتل نعمل مشتلا هنا ومشتلا هناك من الأشجار الموجودة لدينا ولا نستحق شيئا ولن نشتري من الخارج.

متابعة النهر الصناعي العظيم [170]

واحد عنده رأي في النهر الصناعي العظيم يقول أنا رأيت النهر الصناعي العظيم تأخر تنفيذه لا توجد محاسبة جادة هناك شركة برازيلية أعطيناها لتحفر 300/100 بئر وفشلت لماذا تعطونها لشركة واحدة ولابد من محاكمتهم أو محاسبتهم وهل عندهم حق أم لا كيف تعطون كم مائة بئر للنهر الصناعي العظيم لشركة واحدة هذه الشركة ربما أعطت رشوة للذي أعطاها هذا العقد هذه الشركة ربما تتبع المخابرات الأجنبية الآن هناك شك أن الشركة تتبع المخابرات الأجنبية تعطل في النهر الصناعي العظيم لأنها تقوم بحفر الآبار وبعد أن حفرتها إنهارت الآبار قالوا والله نحن نسينا ما غلفناها وإلا حاجة مثل هذا لأنهم عطلوا عامين مواطن يقول أنا أريد تحقيقا في النهر الصناعي العظيم لماذا تأخرت مياهه لم تستغلوه فعلا وصلت بنغازي ووصلت من بنغازي إلى غاية طرابلس إلى الكفرة كل المنطقة هذه شبكة ري موجودة مياه تازربو تستحمون بها في طرابلس معجزة أنت غير تصور أنت في طرابلس تقوم بملء حوض الحمام تتمتع فيه وتفكر قل المياه هذه من أين أتت من تازربو. تازربو على حدود تشاد حدود السودان معجزة ما في ذلك شك لكن أين استغلال النهر الصناعي العظيم في الزراعة لماذا تأخر وكيف حكاية الآبار التي حكيتوا عليها هذه وكيف حكاية الأنابيب التي دفنتموها ثم وجدت عاطلة من تحت هذه مؤامرة من المكتب الاستشاري الإنجليزي وإلا من الشركة الكورية وإلا من الجهاز التابع لنا نحن الليبيين الذين يشرفون على هذا العمل مواطن آخر يقول أنا أريد محاسبة أمانة المؤتمر ويقول يا مؤتمرون ما رأيكم في هذا الاقتراح يقولون نحن موافقون هذا صحيح يجب تحصل المحاسبة الشديدة بهذا الخصوص وتوضح للشعب لكل فرد من الشعب لازم يعرف القصة هذه سجلوها أصبحت نقطة في جدول الأعمال ملزمة لكل المؤتمرات هي تناقشها لتتوزع بعد ذلك على كل المؤتمرات الشعبية الأساسية ويقولون لهم ناقشوها يعني واحد يقول والله هذه الأنابيب ناقشناها من قبل عرضت علينا وعرفنا أن هناك خللا فنيا والشركة مثلا تحملت مسؤوليتها وأنه عطل ليس بالخطير وأنه تم إصلاحه وأنه مسافة محدودة حسنا الشركة البرازيلية والله الشركة البرازيلية مثلا عطلتنا وعملت كذا وكذا والتأخير رفعناه للتحكيم الدولي وحكمت المحكمة مثلا لصالح ليبيا وقالت هذه الشركة مخطئة وستحفر الآبار مرة ثانية على مسؤوليتها وكلام كيف هذا حسب العقود وحسب القوانين وحسب ليبدأ الناس كلهم يعرفون قصة النهر الصناعي العظيم ويعرفون قصة التأخير عدم استغلال ماء النهر كما ينبغي في الزراعة كيف مازالت متأخرة ماذا حدث في بقية المراحل في هذه الحالة تبدأ أشياء آتية من الشعب من الناس لا يوجد واحد في الشارع يقول أنا لا أعرف حكاية النهر الصناعي

العظيم أين ذاهبة لا يستطيع أن يقولها لأن القضية هذه طرحت وحضر المؤتمرات وناقشها ألا إذا كان هو لم يحضر في هذه الحالة ليس له رأي صوته ساقط ليس له الحق يقول أي شيء.

من غير الممكن أن تقرأ العمليات الزراعية [171]

ليس كل الزراعة التي تقرؤها، لأن في كلية الزراعة قد يكون ثلاثة أرباع ما قرأته في الزراعة تضعه على الرف وتستمر تعمل بالبقية القليلة متخصص تربة تقرأ كل الزراعة في الأخير تربة جميع ما قرأته طيلة كل هذه السنوات في الزراعة لن تحتاج لها تبدأ من جزء التربة من الأول وتتعامل مع تخصص التربة منذ البداية وتعرف طبعا الملاحظات التي حول هذه الأشياء وإذا لا تستطيع أن تقرأ التربة منفصلة عن العمليات الزراعية الأخرى التي لها علاقة بالتربة تقرؤها والتي تبتعد عن التربة اتركها واهتم بما له علاقة بتخصص التربة الري المياه لهما علاقة بالتربة البستنة هذه نوع النبات السماد وغيرها لها علاقة بالتربة لكن من غير الممكن أن تقرأ العمليات الزراعية كلها كلها لا تستطيع هناك يقول لك أنا نعرف الشجرة هذه تنتج كذا تربى بالطريقة الفلانية تعالج بالطريقة الفلانية يهتم بها هكذا لكن يقول لك ليس لدي علاقة بمياهها سقيتها أو لم تسقها التربة التي تنبت فيها أو لا تنبت فيها أنا اعرف الشجرة في حد ذاتها أنت سألتني عن الشجرة ألا لأن هناك مياها أو هناك تربة أو غير ذلك وهذه لا تخصني وإنما تخص المتخصصين في التربة وكذلك الحال بالنسبة للمياه وغيرها بل نحكي عن الشجرة نفسها فأنا متخصص فيها مادمت ترغب في أن تكون مستوعبا لهذا العلم فما عليك ألا أن تترك البقية للآخرين مسألة نزع شجرة يأتي المتخصص في التربة ويقول أن هذه التربة تناسب هذه الشجرة ويأتي المتخصص في المياه ويقول هذه المياه تناسب هذه التربة وبعدما تنبت الشجرة يأتي أخر يعالج الشجرة يعطي معلومات مفيدة عنها يقول لك هذه الشجرة مفيدة ولا يهمه أن كنت سقيتها أو لم تسقها أو في أي مكان غرستها أو لم تغرسها يقول لك أن هذا لا يخصني. تعاملنا مع هذا الموضوع هو الذي يجعل المدة معقولة عندما تحدثنا عن الزراعة وقلنا أن الزراعة تكون بعد الإعدادي بالتخصص ما هي الزراعة ليس زراعة وفقط لأن هذه تعتبر كلمة عامة نحن نريد واحدا متخصصا في الصرف يصبح هو مهندسا في الصرف عندما تغمر الأرض بالمياه لماذا لا تبقى المياه على الأرض وتتبخر ويبقى الملح وتصبح الأرض غير صالحة للزراعة بعد ذلك وهو ما أدى إلى إنهيار عدة حضارات في التاريخ من ملوحة الأرض إلى عدم قدرتهم على الصرف أو معرفتهم بالصرف عندما نقرأ التاريخ نضرب أمثلة بحضارات سادت ثم بادت وكيف سادت وكيف بادت نجد في النهاية أن حضارات كانت على نهر دجلة والفرات أو أي نهر من الأنهار

سبب إنهيارها الملوحة ولا يعرفون الصرف أصبحت أرضها مالحة ولم تعد صالحة للنباتات قالوا أن هذه لعنة من ربنا في النهاية وأنتهت وتشتت الناس إذن واحد متخصص في الصرف فقط نحن الآن نقول زراعة مادام زراعة أقرأ كذا وأقرا كذا وأقرأ كذا لا لا نريدك أن تقرأ أي شيء لا تهتم بأي شيء ألا الصرف توجد طريقة صرف المياه أي أن تنكب على قراءة المياه أربع سنوات أي أن تقرأ الصرف فقط تصريف المياه تطلع عالم.

الثروة ثروتكم والبترول بين أيديكم [172]

أما إنشاء تشاركية أو جسر نفق أو مجاري أو تنقية المياه والأرصفة والحدائق فهذه أشياء أنتم تقومون بها فالثروة ثروتكم والبترول بين أيديكم موجود ومفصل وأهل مكة ادري بشعابها أنتم لديكم كومونات وشعبيات وتستطيعون أن تحددوا حاجات الناس وحاجاتكم في الكومونة وفي الشعبية وعلى مستوى الجماهيرية ولهذا لكي لا تتكرر هذه المهازل وهذا السلوك غير الحضاري الذي أصحابه لا يستحقون أن يسكنوا في المدينة ويجب على الذي يبني خيمة في الشارع أن تعرفوا من هو ويخرج من المدينة إذا رفض الخروج اقطع عليه جميع خدمات المدينة لأنه غير مؤهل أن يسكن في المدن أقطع عليه الكهرباء وعلى مسؤوليتي أنا وأقطع عليه الهاتف وأقطع عليه المياه ويذهب يعيش خارجها إلى أن يتعلم.

هذه القاعدة العامة لا تقول بقدر ما تعطيني ماء أو كهرباء أو بريد نعطيك رسوما مقابلها هذا لا يجوز لأنها ملكك لكن لو تريدون أن تدعموا هذه الشركات الثلاث مثلا ادعموها بوضوح من الميزانية من ميزانية النفط 130 مليونا أو 500 مليون ما تحتاجونه له وافق الشعب عليه ووفر هذا المبلغ للبريد أو الكهرباء أو المياه واضح أن هذه ميزانية للشركات العامة للخدمات حتى توفر لكم الكهرباء وبريد ومياه أنتم الشعب وفروا هذا المبلغ من أين والله هذا دخل النفط أمامكم وهذه الميزانيات أمامكم وناقشوها في المؤتمرات وقولوا نأخذ من هذه ونضعها هنا ونأخذ من هذه ونضعها هنا حتى نستطيع أن نقول يا كهرباء حتى نستطيع أن ندعمك بأكثر من 100 مليون أو أننا استطعنا أن ندعمك بطلبك 300 مليون ويا بريد لا نستطيع أن نعطيك أكثر من 50 مليونا وألا نقول لا الحمد لله متوفر وحصلنا ونعطيك 100 مليون ويا مياه نفس الشيء هذه القاعدة لكن الشركات الثلاث يفترض أن هذه 130 مليون أن يتم تحصيلها من الناس الذين تقدم لهم الخدمات أنا مواطن لدي في بيتي هاتف وماء صحي.

الكهرباء والبريد والمياه تؤخذ من الذين تقدم لهم الخدمات أنا أتكلم عن قضايا إدارية تخصكم أنا أتكلم عن الاشتراكية والرأسمالية الاشتراكية الشركات العامة المملوكة للمجتمع لا تؤخذ منها ضريبة ولا يدفع لها شيء يؤخذ منها لأنها هي ملك له الشركة الخاصة بالنظام الرأسمالي سواء كانت للدولة أو للأفراد الخاصين يؤخذ منهم مقابل ثمن الخدمة الشركة الموجودة في ليبيا شركة عامة شركات عامة بالنسبة للدولة دوائرها تمدها بالكهرباء بالهاتف هذه شركتك وتمدك وهذه أشياء لا تعطي مقابل لها وتأخذ منها ضرائب ولا رسوما في نفس الوقت إذا كنت تريد أن تدعمها مثل ما قلنا لكن الذين هم ليسوا دولة وهم ليسوا دوائر شعبية مثل المنازل مثل النشاطات الاقتصادية الخاصة وما إليه هذه أصحابها يجب أن يدفعوا ديونهم في الهواتف وفي المياه النقية والكهرباء يدفعون مقابلها ما يساوي المئة والثلاثين مليون لماذا تأخذونهم من الميزانية المئة والثلاثون مليون إذا كان هناك تدبير اقتصادي جيد يجب أن نأخذ المئة والثلاثين مليون من جهة أخرى ليس من ميزانية النفط ليس من الميزانية الخاصة بالخزانة تأتي بهم تدبرهم من خارج النفط من دخل أخر من المستفيدين من الخدمات هذا شيء معروف.. المستفيدون من الخدمات هذه في الوقت الحاضر نحن الليبيون فينا أغنياء وفقراء للأسف لا يجب أن يكون هناك غني وفقير خاصة عندما يكون مصدر الثروة واحدا وهو النفط.. يجب أن نتساوى فيه كلنا أما أغنياء كلنا أما فقراء كلنا أما متوسطون كلنا مادام فيه غني وفيه فقير معناها ليس هناك عدالة في توزيع الثروة وقلة العدالة في التوزيع تأتي من الكلام الذي قلناه واحد مقاول وواحد سمسار وواحد راتبه اكبر من واحد. وواحد محظوظ وواحد غير محظوظ وهذا لا يكون في النظام الاشتراكي فثمن الكهرباء وثمن المياه وثمن البريد أنا اقصد يجب ألا يكون ثمنها واحدا بالنسبة للفقراء والأغنياء فمثلا أنا عامل متجر أبيع فيه الفحم وأخر عامل سوق عام غير معقول ادفع أنا وإياه ثمن المياه والكهرباء والخدمات بالتساوي أنا لازم تساعدوني أدفع حاجة بسيطة على قدر النشاط الاقتصادي وعلى قدر جهدي وهذا الغني يجب أن يدفع اكثر مثل واحد راكب في سيارة صغيرة وأخر راكب في سيارة فارهة نعنى من هذا ألا تكون الرسوم متساوية على كل الليبيين في الهاتف أو البريد أو المياه بالنسبة للشركات العامة هذه ويجب أن تدبروا إذا كان هناك تدبير اقتصادي تدبرون في /130/ مليون ليس من الميزانية التي أمامنا المفروض أن يكون هناك نقاش في المؤتمرات الشعبية بهذا الشكل لكن تبقى الـ /130/ مليون في الميزانية في الخزانة فكروا فيها وهذا الذي يجب أن يكون أنتم كتبتم هنا في المخصصات تقليص الجهاز الإداري نصف مليار دينار هذا ما معناه لم أفهمه أنا /500/ مليون نصف مليار دينار ما معناه أنت من عرفك أن الذين يريدون أن يخرجوا برواتبهم تساوي رواتبهم /500/ من الذي قال لك /500/ ربما مليار أو مليار ونصف لماذا عملتها هنا

لماذا عملتها /500/ أنت اكتب المها يا والمرتبات مليارين مثلا وبعد الذي يطلع يطلع لماذا تفصلونها هكذا كيف عرفت إنها تكون في هذه الحدود وأنا أريد أن أقول في هذا الخصوص الموظف أفضل له أن يخرج من هذا العمل الذي لا فائدة منه أولا الرواتب متجمدة من كم عام ولا توجد إمكانية لزيادتها أبدا وبحسب الإمكانيات إمكانيات موارد النفط لا تسمح يعني المرتبات تتضاعف بسرعة كانت مليارا والآن أصبحت مليارين ممكن فترة أخرى تصبح 3 مليارات يعني بعد ذلك النفط كله يصبح رواتب إذا هذا باب مخيف جدا ولن يفتح يبدو لا أحد يسمح بفتحه وعندما نزيد المرتبات تزيد الأسعار إذا لا توجد فائدة فالموظف بالإضافة إلى هذا هو مقيد بالوظيفة و أوامرها وقيودها ممنوعة عليك كذا فلماذا هو يقيد في حريته ويقيد في نفسه يقول لك مالي ومال هذه الوظيفة أي أنه يعمل أي عمل أخر أفضل و له دخل اكثر من مرتبه وهو حر وأعتقد أن الموظف في هذا الجهاز من مصلحته أن يغادر هذا الجهاز ماذا يعمل به مرة متهم بأنه أخذ رشوة ومرة متهم بأنه أخذ وساطة ومحسوبية ولجان التطهير من جهة والرقابة الشعبية من جهة وكل واحد من جهة وإدارتة من جهة أنت كم شغلت معك من أقاربك وأنت كم سافرت مرة على حساب من وأين نمت وأين أكلت وكم أكلت فالموظف ماله ومال هذا الجحيم نصبح حرا حتى نمارس أي نشاط قانوني ويطلع من هذه الوظيفة أحسن لك وبالتالي لن يكون في حدود 500 مليون أنا أتوقع أنه في حدود مليار وخمسمائة من الذين يخرجون برواتبهم هو أكيد مثلما رأيت في القانون بصورة يأخذ مرتبه ويذهب ممكن في أي وقت يقولون له كفاية وانك تتمتع براتب بدون عمل فدع لنا الراتب وها أنت عشت وهو افضل.

كل مزرعة فيها خزان [173]

.. هي المشاريع في بنغازي زراعية مزارع خضراء. في سلوق في المقرحية هذه المناطق أمام بنغازي في الخليج في بشر في النوفلية في سرت.. هذه المشاريع تم استصلاح الأراضي وتحديد المزارع بالاسيجة وتم إيصال مياه النهر الصناعي العظيم بالخزان الرئيسي وتم بناء خزان في كل مزرعة وصلت المياه من النهر الصناعي العظيم إلى الخزان الرئيسي ووصلت إلى الخزانات الفرعية في كل مزرعة.. كل مزرعة فيها خزان.. عندما تشاهد جنوب غرب بنغازي أو جنوب بنغازي على أية حال.. غابة من الصهاريج خزانات المزارع غابة كل مزرعة بها خزان.. كذلك منطقة الخليج في بشر والنوفلية والسدأوه وهذه المناطق القريبة من سرت غابة من الخزانات وهي موجودة بين ترهونة وبين بني وليد منطقة اسمها منطقة الربط في وادي تماسله موجودة ومستمرة بهذه الشكل. لكن ماذا حصل المياه وصلت الأرض مستصلحة ممهدة

وشبكة الري جاهزة لقد زرتها بالأمس لم أجد بها لا زراعة ولا مواطنا ولا عائلة في هذه المزرعة ألا عندما تنزل المطر هذه تحتاج إلى عمال ويتحركون بحرية يحتاجون لهذه الأرض وجيدين من السودان من تونس من المغرب من مصر من جنوب أفريقيا من مالي من الكونغو يأتون ويأخذون المزارع هذه ويستفيدون من مياه النهر كيف الأرض تعطل والمياه تتعطل ليس لدينا عماله نحن محتاجون أن يتحرك الناس ويأتوا.. لدينا مشروع يعرفه الليبيون بجندوبة له أكثر من ربع قرن عملناه وزرعناه تفاحا.

تجميع الإمكانات والقدرات والفعاليات(174)

.. تجمع (س.ص) هو يمثل نصف أفريقيا، عدد سكانه يربو عن 300 مليون نسمة، مساحته قرابة نصف أقل من النصف بقليل من مساحة القارة الأفريقية أكثر من 13 مليون كيلو متر مربع ويطل على المحيط الأطلسي وعلى البحر المتوسط وعلى البحر الأحمر، ويتبع الصحراء والغابة والمياه والساحل والصحراء والبحر، فهو يزخر بإمكانات هائلة جدا.. فيه الأنهار وفيه الأمطار وفيه البحار، وكلنا نراها في هذه الرقعة الكبيرة التي تزخر بهذه الإمكانات، نراها للأسف تعد من المناطق الفقيرة في العالم..

الدول المطلة على الصحراء أو الدول المحصورة فيما يسمى تاريخيا أو جغرافيا جزيرة الملح التي تقع بين الصحراء والبحر مع أن هذه المنطقة تزخر بإمكانات هائلة فيها.. كيف تكون فقيرة وهي غنية بطبيعتها؟.. وكان تفكيرنا أن السبب هو عدم تجميع هذه الإمكانات هذه القدرات وهذه الفعاليات..

.. عندما يكون هناك طلب من البلدان في شمال أفريقيا الصناعية مثلا أو الفقيرة زراعيا إلى المنتجات الزراعية حيث توجد الأنهار والأمطار ستنشط الفلاحة ويتم تشجيعها في مناطق الإنتاج لأنه بدأ فيه طلب عليها داخل (س.ص) ويجب أن نكون ملزمين لابد أن نعمل قرارات أيها الأخوة بهذا الشأن أننا نحن ملزمون بأن نستورد من بعضنا ونصدر لبعضنا الإنتاج الزراعي والصناعي والخدمات..

.. نحن عندما ننظر إلى بنين نبدأ من السنغال إلى غاميا إلى التوغو بنين ونيجيريا حتى جنوب غرب النيجر وجنوب تشاد ثم بعد ذلك أفريقيا الوسطى جنوب السودان يعني من الخرطوم جنوبا، هذه منطقة غنية جدا، هذه غابة، هذه منطقة الغابة بها الأخشاب والأمطار الغزيرة وفيها الأنهار..

مدوا ليبيا إلى أن تصبح أفريقيا [175]

في أفريقيا إذهب وأبن في أي مكان ابن قصرا ابن منزلا فيلا كيفما تريد ولا احد يقول لك شيئا، الذي أنت تبنيه المكان هذا لا تستطيع ان تحصل على أوروبيين تشغلهم عندك في مزرعتك لكن هنا تجد مليونا تشغلهم معك في مزرعتك، هل تستطيعون القيام بزحف تاريخي انتم وعمل ثورة عظيمة وانقلوا تجمعات الشباب هذه التجمعات الاجتماعية هذه كلها التي في الجامعات ومدوا ليبيا الى ان تصبح أفريقيا كلها بالفعل، ونجد الكليات كلها كل كلية موجودة في بلد وكل طالب تكون لديه مزرعة ولديه دخل ولديه عدد لا يحصى من الزوجات ومن الأولاد ومن الأحفاد وتنتهي مشكلة المياه التي تنقطع في القسم الداخلي.. هنا المياه متوفرة بغزارة هناك أنهار طولها عشرون ألف كيلو متر طول الأنهار التي في أفريقيا نعمل تطعيما ضد الملاريا وضد الكوليرا وضد الأمراض المتوقع أن تصادفنا ومعنا بعثات طبية في كل كلية..

الأردن تموت عطشا [176]

.. الإسرائيليين بعد كم من الوقت سيعودون إلى سيناء ويتم إحتلال سيناء وعبور قناة السويس هذه المرة قرروا أنهم لن يقفوا عند قناة السويس سيصلون إلى وادي النيل ويحلون مشكلة المياه مثلما احتلوا نهر الأردن رغم اعتراف الأردن بالكيان الصهيوني لم يعطوه قطرة واحدة من نهر الأردن نهر الأردن الآن محتل بالكامل والأردن تموت عطشا وظمأ وتبحث عن من يساعدها على حفر آبار لكي يشرب منها الناس.. الأردن ألم تكن اعترفت بما يسمى زورا بإسرائيل ماذا استفادت أخذوا منها نهر الأردن ماتت بالعطش.

مساعدات إنسانية للموزمبيق [177]

.. إن أخي الرئيس شيسانو صمم لكي نأتي إليكم هنا ونقف على أحوالكم، لأن أخي الرئيس هو الذي يهتم بكم كثيرا.. وليبيا ستقدم مساعداتها الإنسانية لكم وستساهم في حفر آبار المياه التي تحتاجون إليها في هذا الحي حتى تحل هذه المشكلة وتتوفر لكم المياه التي طلبتم من الرئيس شيسانو توفيرها.

احتلونا لأننا أغنياء[178]

.. أفريقيا غنية.. استعمروا أفريقيا لأنها قارة غنية جدا.. استعمرونا من أجل الذهب من أجل الألماس من أجل الحديد من أجل النحاس من أجل الفوسفات من أجل الكوبالت من أجل القطن من أجل البن من أجل الذرة والأرز، من أجل الأسماك ومن أجل الغابات والأخشاب.. من أجل الأنهار والأمطار والبحيرات الحلوة، من أجل التربة الخصبة، إذن احتلونا لأننا أغنياء.. والآن يقولون أنتم فقراء. إذا كنا فقراء فلأنكم أنتم نهبتم خيراتنا وثرواتنا..

معنى الجفاف[179]

.. أنت تسمع أحيانا يقولون جفاف ضرب المنطقة الفلانية في أفريقيا يقولون جنوب أفريقيا.. أنا توقعت أن الجفاف هذا ليس فيه نقطة ماء.. ماذا الجفاف الذي عندكم؟.. قالوا المطر لم تصب جيدا، هل الأنهار والبحيرات الحلوة جفت قالوا لا.. لا.. الأنهار مليئة بالمياه والبحيرات الحلوة موجودة فكتوريا والبرث وتنجانيقا، وناتانا وملاوي وغيرها.. طيب البحيرات هذه مليئة بالمياه.. نعم.. قالوا نعم.. كيف تقولون عندنا جفاف؟.. قالوا نقصد المطر لم تأت، وكم لم تأت المطر؟.. قالوا نحن لا نحرك المياه الحلوة، النهر هذا كيف ما خلقه ربي، نهر الزمبيزي أكبر نهر في العالم بعد النيل يسير من غرب أفريقيا إلى وسط أفريفيا إلى جنوب أفريقيا، ويصب في المحيط الهندي وفيه روافد ولا واحد يأخذ منه قطرة ماء.. ويقولون: عندنا جفاف، جيد.. البحيرات ليس هناك أحد يأخذ مياها من البحيرات يعمل بها زراعة، كيف؟.. قالوا: لا نحن هكذا من ربنا تصب علينا المطر تطلع البطاطا الحلوة يطلع الموز والأناناس والمانغو والباباي وهذا كله والحاجات التي تعرفونها في أفريقيا تخرج من المطر.. لما لا تأت المطر يقولون أتى الجفاف..

جغرافية أفريقيا من أجل توحيدها[180]

.. وبدون معرفتك لجغرافية الأرض لا يمكنك أن تعمل إنجازات سياسية واجتماعية وأنه بعد ليبيا جرى الاهتمام بجغرافية أفريقيا من اجل توحيدها.. أنا قطعت مسافات كبيرة للأرض حاولت أن أعرف حالة الصحراء الأفريقية يعني أنتم تعرفون أفريقيا لما يعبرون عنها تعبيرا شائعا ويقولون أن أفريقيا ثانية يقولون ما وراء الصحراء يعني هناك أفريقيا شمال الصحراء وأفريقيا جنوب الصحراء وما وراء الصحراء شمال أفريقيا هذا

يعتبرون أن له طبيعة خاصة ووراء الصحراء طبيعة أخرى أنا حاولت أن أعرف هذه أنا مشيت في الصحارى وفي الأرض عموما هذه شهادة تؤكد صحة هذه المعلومات ونشهد بها وأشكركم عليها وينبغي أن نستفيد من العمل الذي عملناه في أفريقيا نستفيد منه وإلا لماذا قمنا به.. المنطقة يعني الخريطة بأنها سياسية إلى حد كبير بالرغم من أنها طبيعة ما بين المنطقة هذه التي توجد فيها المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

هذه جغرافيا تسمى بجزيرة الملح هذه محصورة بين الصحراء الكبرى وبين البحر يغزوها الملح باستمرار وهي أصلا مواقع لمناجم الملح الصلب والسائل الملح الذي يأتي عن طريق البحر والبحيرات والملح الصلب في المناجم.. هي أصلا جزيرة الملح خالية قليلة الأمطار وخالية من الأنهار وبزيادة عدد السكان تنشأ عن ذلك أزمة في المستقبل أكيد في المياه " وجعلنا من الماء كل شيء حي " إذا نقصت المياه نقصت إمكانيات المعيشة في هذه المنطقة وفعلا لو أتينا لكل منطقة بكل أسف دول سياسية ووحدات سياسية لو أتينا لتونس الدراسة تقول أن تونس بذلت أقصى جهد لاستغلال الماء وكفى.. ليس بالإمكان أكثر مما كان تونس أقامت سدودا وأشياء كثيرة لكي تحفظ مياه المطر هذا الجهد يعتبر أقصى جهد بذل من دولة نامية.. إنها تحفظ مياه المطر لكن ليس هناك تكافؤ بين كمية المياه المحتجزة أو الممكنة وبين تزايد عدد السكان والحاجة لاستعمالات المياه رغم هذا الجهد فتونس تحتاج إلى المزيد من المياه وهذا غير ممكن في ساعة من الساعات إلا إذا وقعت معجزة أخرى وهي تحويل مياه البحر إلى مياه حلوة وتصبح تكلفتها مثل تكلفة مياه الآبار لكن هذا الشيء ليس في أيدينا للأسف الذين يستطيعون عمل شيء من هذا القبيل هم ليسوا في حاجة إلى تحلية مياه البحر للزراعة.. العلماء الموجودون في أوروبا وأمريكا واليابان ليسوا محتاجين عندهم أمطار غزيرة وثلوج وانهار وليس هناك حاجة تدفعهم كي يبذلوا جهدا كبيرا من اجل تحلية مياه البحر لتصبح تكلفتها رخيصة للزراعة مثل الشمس.. هم عندهم الشمس ولهذا لم يبذلوا جهدا كبيرا لاستغلال الطاقة الشمسية.. ليبيا نفس الشيء ليس فيها أمطار وأنهار تذكر.. محاولة النهر الصناعي العظيم هي محاولة لإنقاذ الحياة في ليبيا التي لا يمكن إنقاذها بدون النهر ولو لم يكن النهر لكنا الآن قد هجرنا مدينة طرابلس وبنغازي اكبر مدينتين في ليبيا وكان من الممكن أن تصبح هذه المدن خالية وتركها سكانها لأنها بدون مياه زد على ذلك أن تحلية مياه البحر ذات تكلفة كبيرة.. الآن عندنا نفط لكن إذا لا يوجد نفط لا نستطيع عمل محطات لتحلية ماء البحر.. مثلا السعودية الآن تعيش بالكامل على تحلية ماء البحر لأن المياه الجوفية انتهت بالمرة.. هم الآن يعيشون على تحلية ماء البحر هم قادرون على هذا لان عندهم النفط وإذا انتهى النفط لا يستطيعون شراء محطات التحلية أو صيانتها أو تحلية مياه البحر.. الجزائر والمغرب نسبة الأمطار فيها أكثر من تونس وليبيا مع هذا فهي ليست

كافية بالنسبة لعدد السكان وسيواجهون أزمة نقص المياه في ساعة من الساعات للأسف هذا موجود في مصر.. مصر وزيادة عدد السكان لا تتلائم مع كمية المياه المتوفرة في النيل.. منطقة الشرق الأوسط كلها تواجه أزمة مياه كبيرة وستكون هذه الأزمة سببا في الصراعات بين الإسرائيليين الذين قرروا أن يستوطنوا في هذه المنطقة وبين سكانها الأصليين.. حتى العلاقة التي بين تركيا وما يسمي بإسرائيل قد تستغل أزمة في المنطقة لكي تزيد من اشتعال الصراعات.. كفاية تصب في البحر.. وقالت لي رئيسة وزراء تركيا عندما زارتنا.. مثلما انتم تبيعون النفط نحن نبيع المياه وفي إمكاننا أن نقيم صفقة بهذا الشكل.. لكن المشكلة مازالت في الكمية ونقل المياه في أي وعاء.. صهاريج أو ناقلات أو سفن مثل ناقلات النفط لأنه ليس لدى الغربيين حاجة للمياه ولهذا لم يهتموا بهذه الوسيلة الآن عندما يحسون أننا في حاجة إليها من الممكن أن يصنعوا شيئا لكي يبيعوه لنا يمكن أن يصنعوا خزانات ضخمة من البلاستيك وتجرها سفينة حيث يبدو أنه لا توجد إمكانية لنقلها بالأنابيب مثلما ينقل الغاز.. الإسرائيليون جادون في استيراد المياه من تركيا لقد استولوا على نهر الأردن وحرموا الأردن منه واعترفت الأردن بما يسمي بإسرائيل ولم تنل منفعة من وراء ذلك خاصة من النهر وأعطوها قليلا من المياه وحولوا لها مياه الصرف لكن النهر نفسه حالته بدأت تتدهور.. أقصد نهر الأردن.. نحن نتكلم عن أفريقيا ومصر جزء من أفريقيا.. مصر فيها النيل والإسرائيليون هم العدو التقليدي لمصر والإسرائيليون يواجهون أزمة المياه فهم يتربصون بالنيل ولديهم خطط لاحتلال وادي النيل.. الإسرائيليون يخططون كيف يحتلون نهر النيل.. كانوا من قبل يفكرون فيه قبل أن تظهر أزمة المياه في العالم حتى إن الحدود بينهم وبين مصر قناة السويس.. الآن طوروا هذه الاستراتيجية وقالوا أن الحدود بيننا وبين مصر يجب أن تكون نهر النيل.. يعني يكون المصريون على الضفة الغربية للنيل والإسرائيليون يكونون على الضفة الشرقية.. الفرصة هي السيطرة على مياه النيل.. في ذات الوقت الإسرائيليون منذ عشرات السنين وهم يحاولون أن يخلقوا مشاكل لمصر في الجنوب وان يخلقوا العداوة بين السودان ومصر ويخلقوا عداوة بين مصر والحبشة وحالوا دائما أن يتمركزوا في أوغندا والحبشة خاصة أيام هيلا سيلاسي وفي النظام الذي كان موجودا قبل عيدي أمين.. الشيء الذي أيدنا من اجله عيدي أمين الذي طرد الإسرائيليين من أوغندا ووقف إلى جانب المسلمين الذين كانوا مضطهدين في عهد مليتون اوبوتي رئيس أوغندا قبل عيدي أمين.. هو يساري ولكن مع هذا كان مع الإسرائيليين سلم أوغندا للإسرائيليين والإسرائيليون أرادوا أن يهيمنوا على أوغندا حتى يتحكموا في مجرى النيل من بحيرة فكتوريا في طريقه إلى مصر وأيام هيلا سيلاسي كانوا يركزون على اثيوبيا ويعتبرون أن أسرة سيلاسي أسرة إسرائيلية لأن الأسرة الحاكمة في اثيوبيا كانت غريبة.. أسرة سيلاسي كانت غريبة عن الأحباش الاثيوبيين

ليست من بينهم أسرة تعتبر يهودية لأنهم هم من سلالة مانيليك ابن سليمان بن داوود عليه السلام.. القصة التي تعرفونها أنتم في القرآن ملكة سبأ.. فهم كانوا فعلا مع الإسرائيليين ملوك الحبشة.. هؤلاء سلالة سيلاسي.. يعني معرفة الجغرافيا لأفريقيا.. ومن ثم توظيفها سياسيا مهم جدا لقد حاولت أن أعرف قدر ما أستطيع من ذلك.. أنا أعرف الآن المخاطر التي تحيط بمصر من جراء اعتمادها على وادي النيل ما هي المخاطر التي تحيط بنهر النيل والإسرائيليون إذا كانوا على حدود مصر من الجهة الشرقية يحاربون مصر في بحيرة فكتوريا وفي القرن الأفريقي من بحيرة ثانية وحاولوا أن يستغلوا الحرب في جنوب السودان يعني دائما.. ليس الآن أيام قرنق حتى من أيام شخص اسمه جوزيف لاغو.. الحشرة السامة نانيا التي تأكل جنوب السودان أبادوها حتى يسيطروا على النيل.. على جنوب النيل ومنابعه حتى يلحقوا الضرر بالسودان ومصر في حالات المواجهة الخطيرة معهم عندما أحسوا أن دولتهم في خطر هم يعرضون العرب للخطر لقطع المياه عنهم لتحويل مجاري الماء بإحداث تفجيرات نووية قوية.. هم هكذا يقولون حتى القنبلة الذرية التي امتلكوها أي الإسرائيليون امتلكوها ليس من اجل أن يقتلوا بها البشر قالوا لكي يغيروا بها مجرى وادي النيل عند الضرورة عندما يعملون تفجيرا نوويا بعد بحيرة فكتوريا تنقطع المياه عن مصر وتفرغ المنطقة كلها وسط أفريقيا وأوغندا ورواندا وبوروندي والكونغو وأفريقيا الوسطي.. لا يهمهم هم ينقذون بلدهم.. يقولون عندما دولتنا يحدث لها كذا تصبح في خطر بسبب زحف مصر عليها خاصة أيام جمال عبد الناصر عندما كان هناك تهديد قوي بإزالة ما يسمي بإسرائيل.. هم عملوا السلاح النووي حتى يحدثوا تفجيرا نوويا.. يعني هناك مخاطر حقيقية تواجه وادي النيل وحياة الشعب المصري والسوداني.. وهذا كله إذا تم استغلال الدول الأفريقية من طرف الصهيونية.. هم ممكن يضعون مصالح الأفارقة الأثيوبيين والأوغنديين والسودانيين في خطر مع بعضهم مقابل أن يخدموا مصلحتهم والدفاع عن الشبر المحتلين له.

توجد مشكلة ستواجهكم وأولادكم وأحفادكم مشكلة المعيشة في شمال أفريقيا.. إلا إذا حدثت المعجزة وتم تحويل مياه البحر إلى مياه حلوة بتكاليف رخيصة للزراعة وإلا لا يوجد مفر من وقوع الكارثة وكلما تنقص المياه ينقص النشاط الحضاري والتنموي للبشر.. المياه تصنع منها وتبني منها وتزرع منها وتشرب منها.. عندما تقل تبدأ أنت تتنازل عن بعض الاستعمالات تضطر توقف الصناعة لأنه لا توجد لديك مياه كافية.. تقول أنا عندي مياه بالكاد تكفي للشرب والزراعة عندما تنقص تبدأ تتنازل عن الزراعة تباعا إلى غاية الزراعة ممكن تتنازل عنها بالكامل.. تصبح تقول بالكاد نبني بها مثلا.. تقل كمية المياه تتنازل عن البناء في النهاية تصبح لا توجد لديك مصانع ولا مزارع ولا مبان.. تصبح تقتصد في المياه لإنقاذ الحياة للشرب.. في هذه الحالة تصبح الحياة فقيرة جدا يقولون لن نموت بالعطش

ممكن ألا تموت بالعطش لكن تبدأ عندك مياه تشرب منها فقط لكن تصبح جوعان وعريان لا يوجد لديك مسكن ولا أي نشاط اقتصادي آخر لكن توجد مياه غزيرة في أفريقيا عندما نعود إلى الاتحاد الأفريقي وعمل أفريقيا كلها والاندماج الأفريقي وإزالة الحواجز بين الدول الأفريقية.. يجب الاستفادة في النهاية من البيئة الأفريقية كلها نحن سكان جزيرة الملح بالدرجة الأولى يجب أن نستفيد من أفريقيا من مصر إلى غاية موريتانيا يجب أن نستفيد من أفريقيا الغنية التي هي وراء الصحراء بمشاركتها في المياه لأن لديها مياه فائضة والغريب أن الأفارقة لا يستخدمون مياه الأنهار ولا البحيرات الحلوة إطلاقا يستخدمون مياه الأمطار فقط الآن يقولون هناك جفاف يضرب جنوب القارة لأن في هذه الأيام في هذا الموسم ونحن كلنا نبعث في معونات غذائية إلى هذه البلدان لأنها ضربها الجفاف لكن أنا شاهدتها في الوقت الذي هي في أزمة الجفاف.. أنا كنت موجودا فيها وأمشي فيها برجلي.. يعني نجد البحيرات الحلوة نقول لهم البحيرة حلوة يقولون لنا بحيرة حلوة والنهر يقولون نهر كيف تقولون عندنا جفاف نعم لا توجد مطر طيب الماء موجود في النهر والبحيرة يقولون لا نحن لا نستخدم ماء النهر ولا البحيرة كيف تستخدمونها في الزراعة كيف نستطيع أن نستخدمها.. كيف تزرعون قالوا نزع بمياه المطر فقط وحيواناتنا تموت ولا نستطيع أن نجد لها علفا إلا إذا سقط المطر.. إذن هذه أزمة من نوع آخر أو جفاف من نوع آخر.. عدم القدرة أو التعود على استخدام مياه الأنهار ويعتمدون على سقوط المطر وإذا لم يسقط المطر يعتبرونه جفافا والنهر بجانبهم معناه مصر في حالة جفاف دائما.. قلت لهم ها هي مصر لا تصب عليها مطر وتعيش على النيل يعني لو أن ما في مصر في منطقة أخرى في أفريقيا يموتون يقولون لا توجد مياه المياه في النيل ولا نستطيع أن نسحبها إلى الخارج لتشرب منها أو تزرع منها.. المياه المنسابة في الأنهار ومياه البحيرات هذه ليس لهم علاقة بها أبدا هم يزرعون أي حاجة يضعونها على الأرض وتسقط المطر يخرج اللوز يخرج الأناناس يخرج القطن والكاكاو وقصب السكر.. اكتفاء ذاتي هكذا معيشة أدم وحواء في الجنة ليست في حاجة إلى صناعة أو مواصلات ولا جهد حتى لو تأتي لفلاح أفريقي وتعطيه سيارة لا يأخذها يقول لك ماذا اعمل بها تقول له اعمل لك طريقا يقول لا تعملها الطريق لماذا هو عايش في جنة المطر يهطل الأشياء كلها تنبت الكوخ الذي يعيش فيه يعمله من المواد التي هي جنبه من غير شركة ولا عطاء ولا عمولة ولا سمسرة.. عايش في كوخ وبيت صحي لا يستحق مكيفا ولا خرسانة مسلحة ولا زجاجا والملابس أي شيء يكفيه يأكل ويشرب وغير محتاج إلى شيء ومعافى من الأمراض.. الأمراض التي تصيب المجتمع المتحضر لا تصيب المجتمع البدائي مثل المجتمع الأفريقي مجتمع خال من الأمراض الموجودة في المجتمع الأمريكي أو الياباني.

هذه الجغرافيا الأفريقية وما تحمله يجب الاستفادة منها.. فالليبيون بالدرجة الأولى رغم ان العمل الذي عملناه هو للمصريين للتونسيين للسودانيين وللمغاربة وللموريتانيين والجزائريين يعني عملنا الاتحاد الأفريقي الاندماج الأفريقي وأصبحت أفريقيا لكل الأفارقة عرب وغير عرب فأنا أتكلم هنا في هذا المكان بالنسبة لليبيين يعني أرجو ان يستفيدوا من هذا العمل ويعتبروا كأن ليبيا مساحتها 32 مليون كيلو متر مربع.. اعتبرنا هذه كلها ليبيا وأنت تعيش فيها لا حاجة نذهب من وطننا نترك بلادنا ليس بهذا الشكل كيف تترك بلادك.. طيب انتم هنا مندمجون في ليبيا وفي يوم ما كنا محصورين هذا في فزان وهذا في برقة وهذا في طرابلس بعد ذلك قالوا والله ليبيا دولة واحدة ولم تعد بها ولايات وجماهيرية زيادة لم تعد تقول أنت من درنة وذهبت إلى غريأن وهذه موجودة.. والآن انتم الموجودون أمامي هنا من مواطن مختلفة من ليبيا.. هل قال أحد أنا تركت وطني وتركت بلادي وهاجرت أنت موجود في بلادك أنت اخرج من البيضاء لدرنة أو من البيضاء لبنغازي أو من بنغازي لطرابلس أو اجدابيا أو الزاوية في بلادك أنت تستطيع أن تذهب لأي مكان تعيش فيه تستطيع من البيضاء أن تقول انك تريد أن تعيش في الزاوية الغربية تعيش لا يمنعك أحد.. يعني ليس هناك إكراه.. أنت بنفسك ترى مصلحتك.. نحن نفس الشيء نعتبر أفريقيا مثل ليبيا.. نقول انك تريد أن تعيش في الكونغو تعيش في القرن الأفريقي في جنوب أفريقيا يعني هذه ليست خيانة هذا واقع هذا واقع نعيشه اليوم يعني لابد أن يؤخذ مأخذ الجد لكي لا تتكرر مآسي الماضي أو الاستعمار.. يجب ألا يتكرر زمان ليبيا كانت مليونا أو عددا بسيطا.. أتت إيطاليا الدولة الكبيرة احتلتها وتونس احتلت وكذلك الجزائر احتلتها فرنسا مصر احتلتها بريطانيا البرتغاليون قدموا واحتلوا البلدان الأفريقية انغولا غينيا بيساو الرأس الأخضر موزمبيق وغيرها.. الإنجليز احتلوا جزءا.. الألمان الفرنسيون احتلوا كل دولة أفريقية لوحدها أخذوها لم يتصد لهم أحد.. لكن عندما يكون هناك اتحاد أفريقي واحد دفاع واحد الاستعمار لن يتكرر.. إذا احتلت ليبيا يعني أن المحتل اعتدى على الاتحاد الأفريقي وسيواجهك مليار من الأفارقة وممكن يقاطعك الاتحاد الأفريقي كله كأنك تواجه الصين أو تواجه أوروبا أو تواجه الولايات المتحدة الأمريكية.. من الناحية الأخرى يجب ألا يعود الاستعمار ويجب كذلك ألا يعود الفقر والبؤس الذي عشناه زمان.. يجب ان تستفيدوا من أفريقيا حتى لا يعود الفقر مرة أخرى.. والآن انتم قادرون الليبيون عندكم المال وعندكم النفط وعندكم الغاز الحمد لله.. ونحن لابد أن نستفيد من ذلك في أفريقيا وهم يرحبون بكم ها هي مملكة سوازيلاند طلبت من المستثمرين الليبيين أن يستثمروا فيها وكذلك في مالاوي وفي موزمبيق كلهم يرحبون بالليبيين لكي يستثمروا هناك ومن يريد فتح عيادة أو فتح صيدلية أو الدكتور الذي يريد تعليم لغة أو الذي يعمل سيارة أجرة سيارة

شحن والقيام بأي نشاط اقتصادي هم محتاجون له هناك مادام عندك أموال استثمرها هناك يعني مجموعة تعمل سوقا تجاريا هذا جيد لأنهم محتاجون لهذا السوق مجموعة تعمل شركة نقل للبشر أو البضائع مجموعة تربي الحيوانات مجموعة تزرع السكر مجموعة تصدر.. يعني كلهم يجب أن يذهبوا ويستطلعوا المناطق هذه كلها الجنة تبدأ من هنا من بحيرة تشاد الخط هذا كل الذي خلفه جحيم الجحيم في الصحراء الكبرى هنا كل الأمور واضحة جدا جدا حتى في النشرة الجوية نشاهد الأمطار والدنيا خضراء على أوروبا وأمطار والدنيا خضراء في جنوب القارة والمناطق القاحلة هي المنطقة التي فيها العرب لكن هناك نفط وهناك غاز يجب أن يستغل في الاستثمار في أفريقيا لأنك لا تستطيع عمله في أوروبا لان في أوروبا حتى إذا تريد أن تنظر وجهك في المرآة لابد أن تدفع ثمن ذلك.. أما في أفريقيا فعكس ذلك ويجب ان تقوم بشيء ما قبل أن تتغير الأحوال ممكن تتغير الأمور يعني نحن نمشي لأفريقيا خوفا من أي زحف بشري من أي جهة من الجهات مثل انفجارات سكانية محتملة في أسيا في الهند وبنغلاديش وباكستان وإيران والصين هذه الانفجارات السكانية ممكن تؤدي إلى زحف الناس إلى أفريقيا.. طبعا هنا في أفريقيا هناك الكثير من الهنود في المنطقة يتمتعون بالجنسية وقد يحصل الآن انفجار سكاني من أمريكا اللاتينية الشمالية أو أوروبا ممكن أن يفكروا في نقل الجنس الأبيض ويستوطنوا به أفريقيا ويستخدموا وسائل العلم الحديثة يجب ان لا تفرطوا في أفريقيا مادامت الفرصة مواتية.. أرجو أن تفكروا بجدية وبشكل فردي وبشكل جماعي وتعملوا جمعيات و تشاركيات وفرق عمل وفرق استطلاع وفرق استثمار وفرق وشركات و تشاركيات خاصة.. انتم الناس الواعون عليكم أن تفهموا الناس الآخرين وان تبدأوا بأنفسكم.

أنا شاكر جدا والكفاح مستمر.. شكرا

لا يمكن بعد الثورة أن نسمح لأنفسنا بالعودة إلى الوراء [181]

.. بعد ذلك مشروع النهر الصناعي العظيم.. أنا أعتبره إنجازا تاريخيا لم يسبق له مثيل بعد ذلك توجنا كفاحنا الثوري و الاممي والتحرري بتحرير أفريقيا و قيام الاتحاد الأفريقي و هذا الإنجاز الاخير تاريخي حول ليبيا بالفعل سواء تدركون هذا أو لا تدركون حولها إلى أن أصبحت ليبيا هي أفريقيا و أفريقيا هي ليبيا بكل ما تمثله أفريقيا العظيمة ووصلنا في إعتقادنا بهذا إلى شاطئ الأمان نهائيا.

.. لا يمكن بعد الثورة أن نسمح لأنفسنا بالعودة إلى الوراء لكن كيف هنا يأتي تفسير كل تضحياتنا وكفاحنا في أفريقيا و تحرير أفريقيا و وحدة أفريقيا طبعا كنا نريد وحدة الأمة العربية وبترول العرب للعرب وغاز العرب للعرب وثروات العرب للعرب لكن هذا تكلمنا عليه وفشلوا نأتي إلى أفريقيا نعم حسنا إذا كان البترول إنتهى نحن لسنا مثل زمان نحن نستطيع أن نعيش في الكونغو وفي مصر وفي السودان وفي تشاد وفي مالي والسينغال وفي جنوب أفريقيا كل هذه البلدان التي توجد بها الأنهار والأمطار والمياه والجنة الموجودة ليست الجنة الموعودة الجنة الموجودة على الأرض موجودة الآن إذا هناك أمل لو كنا دولة مثل زمان مغلقة على نفسها ليست عضوا في الإتحاد الأفريقي إلى عضو في الجامعة العربية نخاف نقول طيب عندما ينتهي البترول وتنتهي المياه ماذا سيحصل انتهى البترول والمياه ستعيش في الشقاء مثل ما كنت في زمان الجوع والعطش وهذا مصير مزعج مرعب مثل نصف الليل وأنت ممكن تقول كيف أولادي وأحفادي هذا مصيرهم و الله صحيح البترول.. كيف نعمل حسنا المياه التي نزرع بها ممكن تنتهي هل نعود من جديد مثل ما كنا ولازم نحتفظ بالاشرطة المرئية التي مكنا بها العلم الآن عن الماضي صور الماضي تبين حياتنا هذا الشريط حول 4000 يوم من العمل السري يبين بعضا من حياتنا في ذلك الوقت هذه ممكن تتكرر ما هو السبب السبب أنه ليست هناك ثروة ممكن تقول لا يوجد تعليم حتى التعليم بدون بترول لا يوجد تعليم لا في الداخل ولا في الخارج لا مدارس خاصة ولا مدارس عامة ولا جامعات خاصة ولا عامة كيف هذا شئ مزعج إذا ينتهي البترول تنتهي المياه لكن الآن أصبح عندنا أمل ما هو الأمل. الأمل نحن الآن أفريقيا لسنا ليبيا الحمد لله قارة فيها 20 ألف كيلو متر من الأنهار مساحتها 30 مليون كيلو متر مربع فيها الذهب والماس والحديد والنحاس وفيها الغابات والفواكه والخضروات والحيوانات والبحار والانهار والبحيرات الحلوة هذا يعطيني الأمل في أن أولادنا أحفادنا لن يعيشوا مثلما عاش أجدادنا عندما لم يكن لديهم بترول ولا ماء لأنه ممكن الغد لن يكون فيه بترول ولا مياه وهذا آت لا محالة هذه سبها التي نحن فيها بعد كم سنة لن تكون فيها مياه المياه تنزل كل سنة مترا. سوف تنزل الطبقة التي بها ماء وهذه ليست أول مرة نقولها هذه ليست أول حضارة تنتهي بإنتهاء الماء.. حضارات كثيرة نتفرج عليها الآن أطلالا بسبب إنتهاء الماء.. إذا تحرير ليبيا إقامة سلطة الشعب إقامة النهر الصناعي العظيم والاتحاد الأفريقي هذه هي الأهداف والانجازات التاريخية التي قمنا بها بالثورة ولولا الثورة ما حصل هذا إذا يجب أن نستفيد من هذه الإنجازات.

.. طبعا هذا يعني إنكم لابد أن تعتبروا أفريقيا مثل ما قلت لكم في ليبيا إنك أنت الآن في سبها تستطيع أن تعيش في بنغازي أو في غريان نفس النظرة إنك في ليبيا تستطيع أن تعيش في الكونغو ما معنى هذا عندما نقول لك أنت تعيش في سبها تستطيع العيش في

بنغازي أو في غريان تقول نعم إذا أخرج من سبها إذا أنا أترك سبها أنا أطرد من سبها. لا أنت حر هذه بلادك عندما يتضح لك شئ فيها تذهب إليها الكل يعيشون في سبها مربوطين بطرابلس وبنغازي وبمصراتة وسرت لم يقولوا نحن هجرنا سبها عندما نقول لك تعيش في الكونغو ليس معناها تهجر ليبيا تقول لا أنا هجرت ليبيا إذا أنا أخرج من بلادي من الذي قال لك أخرج من بلادك لكن إعتبر الكونغو جزءا من ليبيا إعتبر مالاوي جزءا من ليبيا لك أن تقيم مزرعة أبقار ليست موجودة في ليبيا تقيمها في تشاد أن تنشئ مصنعا ولم تستطع إقامته في ليبيا بإمكانك إقامته في السودان أن تقيم مزرعة ولم تتوفر لديك مياه في ليبيا بإمكانك إقامتها في الكونغو وإلا ما فائدة تحرير أفريقيا وتوحيد أفريقيا إذا لم نستفد منها إستفادة مادية ومصيرنا نفس مصير أفريقيا حتى سياستنا الخارجية إعتبارا من الآن فإننا نعلن للعالم إن ليبيا لا تستطيع أن تتصرف بمفردها مثل ما كانت تتصرف من قبل.

حتى الآن لو قلنا النهر الصناعي العظيم سيحصل كذا كذا.. أنابيب ضخمة وشبكة ري على مستوى الجماهيرية مثلما تكون شبكة ري على مستوى المدينة.. نقول هذا هراء وليس حقيقة.. حتى الآن الكلام الذي نقوله الكثيرون يعتبرونه كأنه مستحيل.. لكن هذا تحقق وليس مستحيلا وصعبا.. إذا تحقق وهذا يعني ان عملنا كان عملا تاريخيا لا ينتهي أبدا إلا بنهاية الكرة الأرضية.. إذا كان مددنا النهر الصناعي العظيم إلى بحيرة تشاد مثلا لكي نضخ مياه بحيرة تشاد في النهر الصناعي العظيم.. تحتاج بحيرة تشاد إلى ضخ المياه من انهار أخرى لا تعرفونها.. مثل ادقو وشاري إلى غاية ما نصل إلى الكونغو وهو يعني أن هناك عملا آخر عظيما يعني فيه انهار تغذي في بحيرة تشاد تحتاج إلى الربط ببعضها.. فالمشروع الذي قدمته إلى مؤتمر "جوهانسبرج" مؤتمر الأرض فيه سد يعمل وفيه نفق يعمل فيه ربط بين نهرين.. يعني نهر في أفريقيا الوسطي.. ممكن تسمعون هناك مشاكل بين أفريقيا الوسطي وتشاد ولماذا المشاكل وأنا أمس من الساعة الثانية إلى الرابعة في الليل نسمع في التقارير من الرئيس بونغو " ومن الرئيس " باتاسيه " ومن لجنة الوساطة لماذا نصلح بينهم.. ما دخلنا في تشاد وأفريقيا الوسطي..

لا لا.. بعد ذلك تفهمون.. هناك نهر في أفريقيا الوسطي موضوع آخر غير حل النزاع هذا يجب ربطه على نهر شاري الذي يغذي بحيرة تشاد إذا كان نهر "شاري" تتدفق مياهه إلى بحيرة تشاد ونهر "شاري" يغذي بحيرة تشاد ستكبر بحيرة تشاد وترجع بحيرة عظيمة فيها مياه غزيرة جدا ولو ربطنا بعد ذلك النهر الصناعي العظيم ببحيرة تشاد وتبدأ المياه تتدفق من نهر "بونغي" إلى شاري ببحيرة تشاد بالنهر الصناعي العظيم إلى أن تصل إلى شمال أفريقيا نكون قد ربطنا هذه الشبكة على مستوى القارة الأفريقية وبعد ذلك لوحصل هذا لا

يوجد داع إلى أن تذهبوا إلى بحيرة تشاد.. وبعد ذلك نقول لكم لا تذهبوا إلى الكونغو ابقوا هنا لأن مياه الكونغو تأتي إلى هنا.. وهذا يتطلب جهودا.. جهدا منا و جهدا من العالم. أننا لابد أن ننجح في أننا نحن نستقطب العالم معنا ونستقطب أمريكا معنا ونستقطب الاتحاد الأوروبي معنا والصين والأمم المتحدة كل فعاليات العالم نقنعها بأن تساهم في هذا المشروع وبدلا من أن نفكر في " بن لادن" وفي طالبان وفي الإرهاب وفي كارلوس وفي أبو نضال وكل يوم مؤتمرات عسكرية وزير الدفاع يصرح ورئيس أركان يصرح وصواريخ تطلق لو يهديهم الله يفكرون معنا كيف نربط نهر "أبونغو" بنهر شاري ببحيرة تشاد وبالنهر الصناعي العظيم حتى الأفارقة لا يهاجرون إلى أوروبا نقيم لهم مشاريع زراعية عظيمة ويعيشون ولا يحتاجون للذهاب إلى أوروبا.. العالم يجب إقناعه ليساهم معنا في هذا ونحن علينا الجهد لابد أن نتحمل نحن يا ليتنا نستطيع القيام بهذا العمل لوحدنا يا ليت يحدث هذا ونقيمه اليوم قبل غد لأن هذا شئ اقتحام العقبة وما أدراك ما لعقبة هي ربط هذين النهرين ببعضهما وإيصال النهر الصناعي العظيم بهما.. إيصال النهر الصناعي العظيم ببحيرة تشاد هذا عمل جبار مسافة كبيرة يمكن ألفا أو ألفي كيلومتر تقيم فيها أخدودا مثل الأخدود الذي أقمناه داخل ليبيا وتضخ المياه في بعض المناطق.. لابد أن تضخ المياه ضخا عندما تجتاز "تيبستي" المياه تندفع لوحدها بالجاذبية مثل النهر الصناعي العظيم.. في مناطق صعبة ومناطق تحتاج إلى ضخ.. أمس كل حديثنا مع الرئيس " دبي" كان إلى جانب السلام في تشاد والسلام في أفريقيا الوسطي وهذه كلنا تهمنا الحديث عن هذا المشروع واتفقنا أن نوحد جهودنا نحن وتشاد كيفية إيصال النهر الصناعي العظيم إلى بحيرة تشاد ونضخ المياه منه معنى هذا تتحقق المعجزة فعلا إذا حصل هذا..

معناه مياه أفريقيا تروي بها الصحراء ونحول إلى جنة والى غابة وليس هناك داعيا أن تذهبوا هناك تبقون هنا تأتيكم أفريقيا إلى هنا أو المياه إلى هنا قبل حتى النهر يجب أن نرصف طريقا طوله ألفا كيلومتر أو أكثر يربطنا ببحيرة تشاد ويربطنا بالنيجر يربطنا بالأمطار ويربطنا بالأنهار ويربطنا بنهر النيل النيل لن يأتي إلينا.. النيل موضوع أخر الدول المطلة على النيل متفقة على أن مياه النيل لا تخرج خارج الدول المطلة على النيل يعني لو مصر تأتي بفرع من النيل إلى ليبيا يحتجون عليها يقولون لها لا إلا إذا اتفقت الدول كلها وقالت نحن نسمح بنقل المياه إلى ليبيا من نهر النيل وهذا يتطلب أن تكون عندنا علاقة ممتازة ونقنع ونساعد إخواننا في السوداني وفي أوغندا وتنزانيا ورواندا وبوروندي واثيوبيا وتنزانيا والكونغو يعني قرابة تسع دول تطل على نهر النيل ممكن يتفقون ويقولون ليس

ممنوعا أن تذهب مياه النيل إلى ليبيا بعد ذلك ممكن وهذا أقرب أن تأتي بترعة من النيل تصل إلى ليبيا شيء عظيم سنتحدث عنه مع إخوتنا المصريين ومع إخوتنا الأفارقة لكن مصر بدون موافقة الدول الأخرى لا تسمح أن تخرج مياه النيل لكن أنت تريد أن تذهب إلى مصر إلى النيل أهلا وسهلا يرحبون بك تذهب للسودان أهلا وسهلا لكن قبلها لابد أن تشق طريقا يعني وأرجو أن يكون حقيقة تفكرون فيها من الليلة أرجوكم أن تبتعدوا عن السطحية والحاجات القديمة هذه وتبتعدوا عنها. دعونا نتحدث فيما يفيد أولادنا وأحفادنا الباقيات الصالحات ونفكر بجدية ونبتعد عن السطحية.

.. والنفط سينتهي بعد سنوات ولازم تفكروا، الإمكانيات في أفريقيا وليبيا الآن هي أفريقيا أهم عمل تاريخي عظيم وخالد كما قلت لكم هو الإتحاد الأفريقي هو تحرير أفريقيا وإقامة الإتحاد واعتبار ليبيا كلها هي أفريقيا وأفريقيا كلها ليبيا هو هذا الحل اذهبوا لبحيرة تشاد اذهبوا لنهر الكونغو لأي نهر من نهر النيجر إلى آخره على الأقل الأنهار القريبة.

.. نأتي للنقطتين الأخيرتين واحدة حكيتها إليكم باختصار حتى لا نضيع عليكم الوقت مشروع النهر الصناعي العظيم وبحيرة تشاد والطرق التي يجب أن تبنى إلى غاية بحيرة تشاد وإلى غاية النيجر وتشاد وإلى غاية السودان الطرق المعبدة ولو حتى نعمل طرقا حديدية حتى نصل المياه هناك أو نأتي بالمياه هذا مشروع استراتيجي أمامنا يجب أن يعمل بمعمر أو بلا معمر فقط أقوله لكم حتى يكون شغلنا الشاغل بعد هذا من ضمن تنويع الأهداف.

.. أنا أمامي هذين المشروعين أرجوكم نتفرغ لهذين المشروعين بعد إطلالة أربع وأربعين عاما من العمل الثوري نحس أن من غير هذه الإنجازات الأربع تحرير ليبيا من الإستعمار العسكري المباشر، قيام سلطة الشعب التي أنا متأكد أنكم أنتم لا تمارسونها بطريقة صحيحة حتى هي في مائة خراب مثلما حكينا على الثروة والتشاركية والإقتصاد التشاركي الذي خربتوه وحتى سلطة الشعب بهذا الشكل وحتى لما قلت ينبغي كان يجب يفترض كلنا نقول فيهم العبارات هذه أنكم تمارسوا في السلطة بالشكل الفلاني، تحرير ليبيا تسليم السلطة للشعب النهر الصناعي العظيم تحولت ليبيا إلى جزء من أفريقيا وأفريقيا أصبحت ليبيا وليبيا أصبحت أفريقيا أصبحت قارة باقي مشروع ربط النهر الصناعي أو جلب المياه من أفريقيا أو المشي لأفريقيا إما نذهب إليها وإما الماء يأتي إلينا بعدها العالم طبعا هذه خوذه بريط طرق.. طرق إلى النيل وطرق إلى بحيرة تشاد والنيجر والمنطقة هذه كلها ونوصل الطرق التي ممكن نحن نوصل بالأنابيب وإلا بالمياه.

فهرس الكتاب والمصادر

- السجل القومي: بيانات وخطب وأحاديث العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح العالمية - المجلدات السنوية من 1 إلى 33 - 9 من شهر الفاتح 1969 ف إلى شهر ناصر 2002 ف).

- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق: خطب وأحاديث الأخ قائد الثورة - من شهر الربيع 2000 ف إلى شهر الطير 2002 ف.

- الصحف المحلية: خطب الأخ قائد الثورة - من شهر الماء 2002 ف إلى شهر الفاتح 2002 ف.

رقم المرجع	عنوان المناسبة	التاريخ	الصفحة
1	كلمة الأخ قائد الثورة في مؤتمر العمال بمدينة طرابلس	4 الحرث 1969 ف	15
2	كلمة الأخ قائد الثورة في المؤتمر الشعبي بمدينة طبرق	5 الحرث 1969 ف	15
3	كلمة الأخ القائد في مؤتمر المعلمين بمدرسة طرابلس الثانوية	28 الحرث 1969 ف	15
4	كلمة الأخ قائد الثورة في المؤتمر الشعبي بمدينة مصراتة	9 ناصر 1970 ف	15
5	كلمة الأخ قائد الثورة في أعياد جلاء القوات البريطانية بمدينة طبرق	28 الربيع 1971 ف	16
6	خطاب الأخ قائد الثورة في مدينة اجدابيا	23 هنيبال 1971 ف	16
7	خطاب الأخ قائد الثورة في زليطن	26 هنيبال 1971 ف	18
8	الأخ قائد الثورة في حوار مفتوح مع المهندسين الزراعيين	16 التمور 1971 ف	19
9	لقاء الأخ قائد الثورة مع جماهير الشعب في جمهورية موريتانيا الإسلامية	15 النوار 1972 ف	37
10	خطاب الأخ قائد الثورة في العيد الثاني للثأر وطرد الطليان الفاشست	7 التمور 1972 ف	37
11	حديث الأخ قائد الثورة في كلية الآداب	7 الماء 1973 ف	38

12	كلمة الأخ قائد الثورة في ذكرى معركة عين زارة	10 النوار 1974 ف	38
13	كلمة الأخ قائد الثورة عن التنظيم السياسي في لقاء بالقيادات السياسية بمعهد نصر الدين القمي	23هنيبال 1975 ف	38
14	خطاب الأخ قائد الثورة في ذكرى إجلاء الطليان الفاشست بمنطقة العقيلة	7 التمور 1975 ف	39
15	كلمة الأخ قائد الثورة في ذكرى معركة سلوق	5 الطير 1976 ف	40
16	كلمة الأخ قائد الثورة في حفل توزيع سندات تمليك 352 مزرعة على العاملين بمشروع وادي زمزم الزراعي	19 الطير 1976 ف	41
17	محاضرة الأخ قائد الثورة في الدورة التسييسية الثانية بمعسكر الفاتح بجودائم	16الصيف1976 ف	42
18	محاضرة الأخ قائد الثورة في الدورة التسييسية الثالثة بمعسكر الفاتح	26الصيف1976 ف	43
19	كلمة الأخ قائد الثورة في أولى جلسات المؤتمر الشعبي الأساسي لتاورغاء في دور انعقاده الثالث	3 التمور 1976 ف	43
20	كلمة الأخ قائد الثورة في الاحتفال الشعبي بذكرى معركة القرقف بمدينة درنة	15التمور 1976 ف	44
21	حديث الأخ قائد الثورة في الاحتفال الشعبي بتوزيع 160 مزرعة على الفلاحين بمشروع الوادي الحي الزراعي	10 الحرث 1976 ف	44
22	خطاب الأخ قائد الثورة في الاحتفال الشعبي بالمليطانية بمناسبة توزيع عقود	15 الربيع 1978 ف	45
23	حديث الأخ قائد الثورة حول جدول أعمال المؤتمرات الشعبية في دور انعقادها الثالث	16 التمور 1978 ف	46
24	حديث الأخ قائد الثورة في مقابلة مع صحيفة الأرض	28 الحرث 1978 ف	48
25	حديث الأخ قائد الثورة مع أعضاء اللجان الثورية وأمناء المؤتمرات الشعبية	4 أي النار 1979 ف	50
26	لقاء الأخ قائد الثورة باللجنة الشعبية العامة واللجان الشعبية النوعية للزراعة	21 التمور 1979 ف	51

42	كلمة الأخ قائد الثورة في افتتاح المؤتمر القومي للمعارضة العربية	1 النوار 1983 ف	66
43	كلمة الأخ قائد الثورة في مؤتمر الشعب العامفي دور انعقاده العادي	17 النوار 1983 ف	66
44	خطاب الأخ قائد الثورة في احتفالات العيد الثالث عشر لإجلاء القوات الجوية البريطانية	28 الربيع 1983 ف	67
45	كلمة الأخ قائد الثورة في المؤتمر الصحفي الذي عقد حول قضايا الوطن العربي	1 الصيف 1983 ف	67
46	لقاء الأخ قائد الثورة بالإطارات المثقفة من الشباب الموريتاني بالعاصمة نواق الشط	23 ناصر 1983 ف	67
47	لقاء الأخ قائد الثورة بإطارات جبهة التحرير الجزائرية والقيادات الشعبية	25 ناصر 1983 ف	68
48	خطاب الأخ قائد الثورة في احتفالات العيد الرابع عشر لثورة الفاتح العظيم	1 الفاتح 1983 ف	68
49	لقاء الأخ قائد الثورة بوفود المهرجان الثاني للشباب الأفريقي	2 الفاتح 1983 ف	69
50	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الطارئة لمؤتمر الشعب العام حول مشروع النهر الصناعي العظيم	12 الفاتح 1983 ف	70
51	لقاء الأخ قائد الثورة مع إذاعة صوت ألمانيا (دوتشي فيلا)	12 النوار 1984 ف	82
52	حديث الأخ قائد الثورة في مؤتمر الشعب العام	15 النوار 1984 ف	85
53	خطاب الأخ قائد الثورة في العيد الرابع عشر لطرد القواعد الأمريكية	11 الصيف1984 ف	86
54	كلمة الأخ قائد الثورة بمناسبة وضع حجر الأساس لمشروع النهر الصناعي العظيم	28 هنيبال 1984 ف	87
55	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الختامية لمؤتمر الشعب العام	1 الفاتح 1984 ف	89

72	حديث الأخ قائد الثورة أمام مؤتمر الشعب العام في العيد العاشر لقيام دولة الجماهير بمدينة الشرارة الأولى سبها	2 الربيع 1986ف	104
73	حديث الأخ قائد الثورة مع أمناء اللجنة الشعبية العامة وأمانة مؤتمر الشعب العام وأمناء اللجان الشعبية بالبلديات	23 الماء 1987ف	106
74	محاضرات الأخ قائد الثورة بالجامعات "الأخطار المحدقة بالوطن العربي لإنقاذ الوجود العربي(المحاضرة الأولى)	27 الماء 1987ف	108
75	محاضرات الأخ قائد الثورة بالجامعات "الأخطار المحدقة بالوطن العربي لإنقاذ الوجود العربي(المحاضرة الثانية)	20 الصيف 1987ف	114
76	محاضرات الأخ قائد الثورة بالجامعات "الأخطار المحدقة بالوطن العربي لإنقاذ الوجود العربي(المحاضرة الثالثة)	21 الصيف 1987ف	122
77	كلمة الأخ قائد الثورة في الجلسة الإفتتاحية للإجتماع الثاني بين اللجنة الشعبية العامة ومجلس الوزراء في الجمهورية العربية اليمنية	3 الكانون 1987ف	130
78	كلمة الأخ قائد الثورة في إفتتاح المؤتمر القومي للأحزاب العربية المعارضة	12 الكانون 1987ف	131
79	مداخلة الأخ قائد الثورة في المؤتمر الشعبي الأساسي حي الإندلس	18 أي النار 1988ف	132
80	مقابلة الأخ قائد الثورة مع الإذاعة المرئية اليوغسلافية	29 الطير 1988ف	134
81	مقابلة الأخ قائد الثورة مع الإذاعة المرئية التونسية بمدينة صفاقس	9 الكانون 1988ف	134
82	حديث الأخ قائد الثورة في إجتماعات الدورة التاسعة عشرة لمجلس المنظمة العربية للتنمية الزراعية	16 أي النار 1990ف	135
83	حوار الأخ قائد الثورة مع صحيفة الأهرام المصرية	23 النوار 1990ف	142
84	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الإفتتاحية لمؤتمر الشعب العام في غمرة الإحتفالات بالعيد الثالث عشر لإعلان سلطة الشعب وقيام الجماهيرية	2 الربيع 1990ف	143

85	لقاء الأخ قائد الثورة مع اللجنة الشعبية العامة للاستصلاح الزراعي الزراعي وتعمير الأراضي	14 الحرث 1990ف	147
86	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الطارئة للمؤتمر الشعبي لبلدية طرابلس	13 الكانون 1990ف	148
87	خطاب الأخ قائد الثورة في الإحتفال الكبير بتدفق مياه النهر الصناعي العظيم إلى خزان عمر المختار بمدينة سلوق	28 هانيبال 1991ف	153
88	حديث الأخ قائد الثورة في رحلة 4000 كيلومتر انطلاقا من طرابلس ومرورا بالجبل الأخضر فالجنوب	1 التمور 1991ف	160
89	خطاب الأخ قائد الثورة في العيد الثالث والعشرين لثورة الفاتح العالمية	31 هانيبال 1992ف	163
90	حديث الأخ قائد الثورة في حفل تخريج دفعة جديدة من منتسبي ومنتسبات الحرس الثوري الأخضر	6 الفاتح 1992ف	176
91	لقاء الأخ قائد الثورة مع خبراء الإقتصاد والنفط	9 الفاتح 1992ف	180
92	كلمة الأخ قائد الثورة في المهرجان الشعبي لذكرى استشهاد البطل عمر المختار	16 الفاتح 1992ف	191
93	لقاء الأخ قائد الثورة مع طلبة وأعضاء هيئة تدريس بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الفاتح بطرابلس	12 التمور 1992ف	194
94	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الختامية لمؤتمر الشعب العام بقاعة الوفاء بمدينة سرت	18 الحرث 1992ف	195
95	محاضرة الأخ قائد الثورة في طلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسيةبجامعة الفاتح بطريلس	28 الحرث 1992ف	196
96	لقاء الأخ قائد الثورة مع جماهير الطلاب والشباب بمناطق زلة وهون والفقهاء وأبي نجيم وودان وسوكنة	18 الكانون 1992ف	199
97	حديث الأخ قائد الثورة مع طلبة وأساتذة جامعة سبها	20 الكانون 1992ف	203
98	محاضرة الأخ قائد الثورة في طلبة وأساتذة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	31 الكانون 1992 ف	211

99	حديث الأخ قائد الثورة مع أمناء المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية بمحلات/كومونات منطقة درنة	27 أي النار 1993ف	214
100	حديث الأخ قائد الثورة مع أمانتي مؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة	28 أي النار 1993ف	214
101	لقاء الأخ قائد الثورة بطلبة الثانويات بمدينة طرابلس	3 النوار 1993ف	214
102	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الأول"	8 الربيع 1993ف	219
103	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الثاني"	9 الربيع 1993ف	221
104	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الثالث"	10 الربيع 1993ف	247
105	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الرابع"	11 الربيع 1993ف	256
106	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الخامس"	12 الربيع 1993ف	272
107	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء السادس"	14 الربيع 1993ف	302
108	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء السابع"	15 الربيع 1993ف	331
109	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء الثامن"	16 الربيع 1993ف	461
110	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء التاسع"	17 الربيع 1993ف	397
111	لقاء الأخ قائد الثورة بخبراء الاقتصاد والطاقة "اللقاء العاشر"	18 الربيع 1993ف	404
112	لقاء الأخ قائد الثورة بطلبة وأساتذة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية	20 الطير 1993ف	427

127	حديث الأخ قائد الثورة في فاعليات القيادات الشعبية الإجتماعية والضباط الوحدويين الأحرار	7 الماء 1998 ف	453
128	حديث الأخ قائد الثورة لوفد من جماهير المؤتمرات الشعبية والفاعليات الشعبية في كل من كاباو، تندميرة، طمزين، فرسطة	10 الماء 1998 ف	454
129	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة الإفتتاحية للإجتماع الأول لمجلس التخطيط العام بالجماهيرية العظمى	23 الماء 1998 ف	455
130	حديث الأخ قائد الثورة خلال لقائه بالفاعليات الشعبية والسياسية بإتحاد المغرب العربي	10 الصيف 1998 ف	457
131	خطاب الأخ قائد الثورة في الآلاف المؤلفة من كراديس (العمال، المنتجين، المسلحين) طليعة الشعب المسلح	5 الفاتح 1998 ف	458
132	حديث الأخ قائد الثورة في الجلسة المسائية لمؤتمر الشعب العام	1 التمور 1998 ف	459
133	لقاء الأخ قائد الثورة لفاعليات الشعب الليبي	2 الربيع 1999 ف	460
134	حديث الأخ قائد الثورة لفاعليات القبائل الليبية لمحافظات الفيوم والمنيا وبني سويف والجزيرة والبحيرة	8 الربيع 1999 ف	461
135	لقاء الأخ قائد الثورة بالفاعليات الفنية بمصر	9 الربيع 1999 ف	463
136	كلمة الأخ قائد الثورة في المهرجان الشعبي الضخم الذي أقيم بالعاصمة السودانية الخرطوم	19 الصيف 1999 ف	464
137	لقاء الأخ قائد الثورة بالفاعليات الفكرية وأساتذة الجامعات بقاعة الصداقة في مدينة الخرطوم	19 الصيف 1999 ف	465
138	حديث الأخ قائد الثورة في الملتقى العام الثالث لفاعليات الشعب الليبي	30 الفاتح 1999 ف	466
139	مشاركة الأخ قائد الثورة في ندوة سبها حول الذكرى الأربعين لتشكيل أول خلية ثورية	5 التمور 1999ف	467
140	كلمة الأخ قائد الثورة عند تقليد الرئيس دبي للأخ القائد وسام (الوشاح الأعظم)	30الحرث 1999ف	468

حسن يوسف الكويتي

الهيئة العامة للمياه

هاتف: 4871530 ـ 4872530
بريد مصور: 4872323 ـ 4872114
ص. ب: 5332 طرابلس

email: gwa@gwalibya.org
www.gwalibya.org